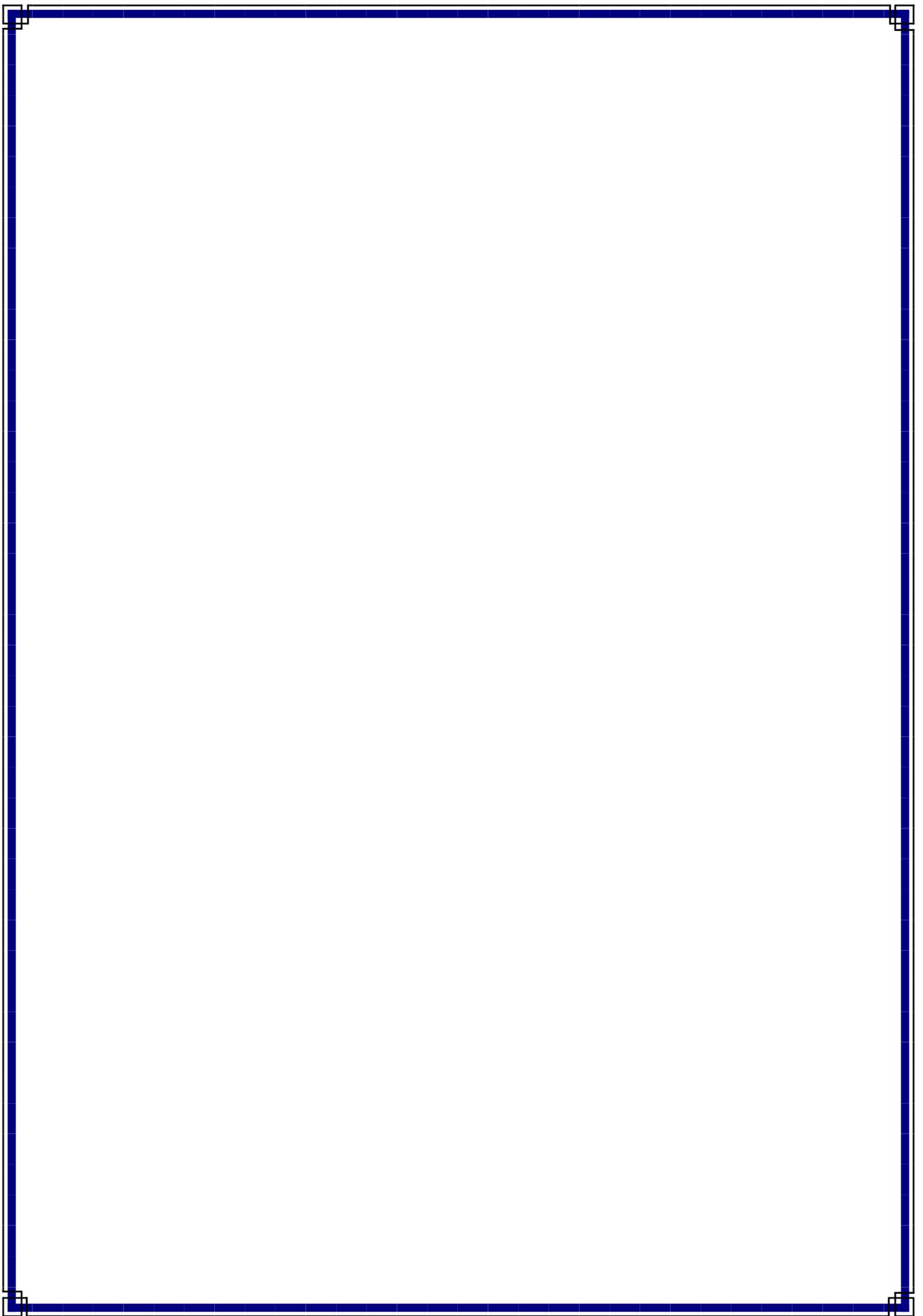


### الهيئة الاستشارية :

- |        |                        |                                    |
|--------|------------------------|------------------------------------|
| رئيساً | جامعة بغداد            | ١- أ.د شاكر عبد الأمير العطار      |
| عضواً  | جامعة بغداد            | ٢- أ.م.د أحمد زيدان                |
| عضواً  | جامعة بغداد            | ٣- أ.م.د أحمد علي أكبر             |
| عضواً  | جامعة بابل             | ٤- أ.د جواد كاظم عبد               |
| عضواً  | الجامعة المستنصرية     | ٥- أ.د لطيفة عبد الرسول            |
| عضواً  | جامعة عين شمس          | ٦- أ.د مصطفى سيد محمد              |
| عضواً  | جامعة عين شمس          | ٧- أ.د ضياء الدين زاهر             |
| عضواً  | جامعة الملك عبد العزيز | ٨- أ.د عبد العزيز المستقل          |
| عضواً  | جامعة البصرة           | ٩- أ.د سيد جاسم الاسدي             |
| عضواً  | جامعة بغداد            | ١٠- أ.م.د طلال خليفة سلمان العبيدي |

### هيئة التحرير :

- |             |                                |
|-------------|--------------------------------|
| رئيساً      | ١- أ.د نهاد صبيح سعد           |
| عضواً       | ٢- أ.د أحمد ياسين عبد علي      |
| عضواً       | ٣- أ.م.د قتيبة عباس حمد        |
| عضواً       | ٤- أ.م.د أسعد محمد جعفر        |
| عضواً       | ٥- أ.م.د عبد الأمير عبد العزيز |
| عضواً       | ٦- أ.م.د عدنان عباس موسى       |
| عضواً       | ٧- أ.م.د علي عبد الرسول حمودي  |
| عضواً       | ٨- أ.م.د سهير إبراهيم صاحب     |
| عضواً       | ٩- أ.م.د خالد علي عبيد         |
| منسق المجلة | ١٠- م.م علي عبد الكريم حسين    |



## المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى	ت
٢٠-١	تبني نظام التعليم المتنقل في بيئة التعليم العالي العراقية " نظام تجريبي مقترح للتعليم المتنقل في قسم نظم المعلومات الإدارية / كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل م.م. أنس طاهر معن معروف أ.م. رائد عبد القادر حامد الدباغ	١
٥٦-٢١	مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل إدارة الجودة الشاملة دراسة تحليلية في كليات ومعاهد هيئة التعليم التقني د. دنيا طالب	٢
٧٤-٥٧	رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الأهلي أ.د. محمود داود الربيعي الست ياردون حسين علي	٣
١١٢-٧٥	دراسة مقارنة بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في إخراج الدراما التلفزيونية المترجمة جاك بريفير (أنموذجاً) د. جاسم الصافي	٤
١٤٠-١١٣	متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي / بغداد م.م. أحمد محمود الفقي الباحث خالد زيدان عبد الهادي	٥
١٧٢-١٤١	الفوز في القران الكريم – دراسة سيميائية أ.م.د. طلال خليفة سلمان	٦
١٩٨-١٧٣	جودة التعليم في الفكر الإسلامي أ.م.د. قتيبة عباس حمد	٧
٥٨-٣٥	Frustration and physical and Moral Sterility In Eugene Ionesco's Amedee  :By Dr. Wadhah Hasan Muhi Al-Khazali	
٣٤-٢١	Performance Analysis of Wireless Sensor Networks Routing Protocols for IoT Asst.Prof.Dr. Mazin S.Al-Hakeem	٨

٢٠-١٣	In Vitro Study the efficacy of some drugs on the isolated Escherichia Coli from infected poultry in Baghdad area Dr.Khalid Ali Obed	٩
١٢-١	The Effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity against Staphylococcus aureus Prof.Dr.Ghassan M.Sulaiman Asst.Prof.Dr. Majid S.Jabir Anaheed H.Hameed	١٠

" تبني نظام التعليم المتنقل في بيئة التعليم العالي العراقية "  
نظام تجريبي مقترح للتعليم المتنقل في قسم نظم المعلومات الإدارية

كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل

رائد عبدالقادر حامد الدباغ

انس معن طاهر معروف

[raiddabagh@yahoo.com](mailto:raiddabagh@yahoo.com)

[maarroof.anas@gmail.com](mailto:maarroof.anas@gmail.com)

قسم نظم المعلومات الادارية كلية الأدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل



## المستخلص

أدى الانتشار الواسع والسريع للتقانة النقلة عامة وبيئة التعليم العالي الى تعدد انواعه وتطبيقاته وامكاناته، لذا كان لابد من تسليط الضوء الى هذه التقانة الحديثة ومحاولة الاستفادة من بعض تطبيقاتها في العملية التعليمية والتعرف على كفاءتها وفعاليتها في هذا المجال.

تهدف هذه الدراسة الى تطبيق نظام التعليم المتنقل في كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل، إذ يمثل التعليم المتنقل طيف واسع لاكتساب المعرفة. وقد اجمعت الدراسات على ان التعليم المتنقل هو نظام تعليمي تجمعه بالتعليم الالكتروني عناصر متشابهة واخرى متباينة، يقوم اساسا على الاتصالات السلكية واللاسلكية، بحيث يمكن للمتعلم حرية الوصول الى المقررات التعليمية والمحاضرات والندوات في اي زمان ومكان، خارج الفصول الدراسية، وهذا بدوره يخلق بيئة تعليم جديدة في اطار المواقف التعليمية، تقوم على التعليم التشاركي والتفاعلي، ومن خلال ما تقدم، فقد تم تصميم موقع الكتروني تفاعلي يتبادل كل من الطلبة والاكاديميين المعلومات والمعرفة، فضلاً عن مشاركة الطلبة في افكار المشاريع البحثية، إذ يتم التركيز على ملئ الفجوة الرقمية بين التدريسي والطالب والمقرر التعليمي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، لعل أهمها: أن تطبيق التعليم المتنقل يسهم في تحفيز الطلبة على تفاعلهم مع أقرانهم، وإمكانية دخول الطلبة الى مصادر المعلومات في مكتبة الكلية عبر انواع مختلفة من الأجهزة المتنقلة كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والمساعدات الرقمية الشخصية، فضلاً عن زيادة الرضا عند الطلبة عند استخدامهم لهذا النوع من التقانات.

واعتماداً على الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة تم تقديم مجموعة من المقترحات التي تتلائم مع تلك الاستنتاجات نذكر الأهم منها: ضرورة اهتمام رئاسة جامعة الموصل من خلال الكليات العلمية باستثمار هذا التطبيق والتعامل مع التقانات لكونها تدعم عمل الإدارات العليا، فضلاً عن ضرورة الاستفادة من الخبرات المتوفرة في المنظمات التعليمية في دعم المشاريع في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم المتنقل، التقانة النقاللة،الهواتف الذكية،  
الأجهزة اللوحية،المساعدات الرقمية الشخصية.

Adoption of Mobile Learning System in Iraq's Higher Education Environment  
A Suggest Prototype System for Mobile Learning in the Department Management Information  
Systems / College of Administration and Economics at the University of Mosul

Anas Maan Taher Maarooof  
[maarooof.anas@gmail.com](mailto:maarooof.anas@gmail.com)

Raid A. Hamed Aldabbagh  
[raiddabagh@yahoo.com](mailto:raiddabagh@yahoo.com)

**Department Management Information Systems/College of Administration &  
Economic/ Mosul University**

## Abstract

The broad spread and speed use of mobile technology generally and in higher education environment led to multiple types of learning application and possibilities. So, much light was thrown to this modern technology. Also other aims of this study to benefit of some properties in teaching operation as well as acquaint effectiveness and efficiency in this field.

This study aimed to apply mobile learning system in college of administration and economics university of Mosul, Mobile learning represented wide spectrum for acquisition of knowledge. Several studies revealed that mobile learning is a learning system coordinated with electronic learning having similar and variant elements. Basically, apart from traditional studies. this system is founded on wire and wireless communication, therefore it enables the learner to free approach to the educational courses, lectures and convention in any time and place, this in turn will create new educational environment in framework situation learning, appropriate on sharing learning and interaction, From the foregoing, it has been interactive website designed to exchange all of the students and academics of information and knowledge, as well as student participation in research projects ideas, where the focus is on filling the digital gap between members of the faculty, student and course.

The study found a number of conclusions, perhaps the most important: application of mobile learning can induce motivation the students for further interaction to each other's and possible introduction the students to the sources of information in the library of college within different types of tools mobiles devices such as smart phones, tablet devices, and personal digital assistance as well as increase satisfaction of the students in this type of technology.

Depending on the findings of the study was to provide a set of recommendations that fit with these conclusions, we mention the most important ones: It is necessary for the presidency of Mosul university to pay attention through there scientific college to invest this application and deal with technology due to its support to the work of top management, As well as the need to benefit from expertise in educational organizations in support of projects in the future.

**Keywords:** Electronic Learning, Mobile Learning, Mobile Technology, Smart Phones, Tablet Devices &Personal Digital Assistance.

## المقدمة

تشهد الفترة الراهنة ثورات عديدة في مجال المعرفة والمعلومات والتقانة، مما يلقي على عاتق المنظمات التعليمية مهمة إعداد جيل قادر على التعامل مع مستحدثات هذا العصر من التقانة والاتصالات، ووسائل متعددة تفاعلية، بيئات تعليم افتراضية، مقررات دراسية كاملة قائمة على الويب، وأخيراً التعليم المتنقل، فلم تعد فلسفة التربية وطرائق التعليم ووسائله التقليدية تلبي متطلبات هذا العصر السريع التغير، وانطلاقاً من وجود تحديات عدة التي يواجهها التعليم في جامعة الموصل وفي مقدمتها ضرورة الأخذ بمبدأ الجودة في التعليم، فضلاً عن تغيير دور الاكاديمي من مجرد ملقن وناقل للمعرفة إلى موجه ومرشد للمتعلمين، لذلك فقد جاءت الحاجة إلى استخدام المستحدثات التقانية من أجل رفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المطلوبة. ومن خلال ما تقدم، فقد هدف هذا البحث إلى تصميم موقع الكتروني تفاعلي يتبادل فيه كل من الطلبة والاكاديميين المعلومات والمعرفة، فضلاً عن مشاركة الطلبة في افكار المشاريع البحثية، إذ يتم التركيز على ملئ الفجوة الرقمية بين عضو هيئة التدريس والطالب والمقرر التعليمي.

## مشكلة البحث

اصبح التعليم المتنقل من المصطلحات الشائعة في مجال التعليم مع انتشار تقانات الهاتف النقال خلال مجتمعا بشكل عام، ويعد التعليم المتنقل مرحلة جديدة من التعليم الالكتروني إذ أدى التطور الكبير في تقانات المعلومات والاتصالات وانتشار المعرفة الالكترونية بين المدارس والجامعات إلى ظهور اشكال جديدة من نظم التعليم، ومن أجل إعطاء صورة أوسع وتوضيح المشكلة بشكل اكبر نحاول طرح مجموعة من التساؤلات بغية الإجابة عنها ضمن الإطار النظري والعملية للبحث خلال اشارة التساؤلات البحثية الآتية:

١. ما هو التعليم المتنقل Mobile Learning ؟
٢. ما أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعلم المتنقل؟
٣. ما التحديات أو الصعوبات التي تواجه تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية؟

٤. ما هي التجارب العالمية لتطبيق التعليم المتنقل في مؤسسات التعليم العالي؟

### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النواحي الآتية:

١. يتناول احدى القضايا التربوية الهامة والتي تتمثل في ضرورة إدماج التقانات المتقدمة في عالم الاتصالات.

٢. يسهم في القاء الضوء على كيفية الاستفادة مما نعمله في أيدينا من هواتف في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم من خلال توظيفها في عمليتي التعليم والتعلم.

### أهداف البحث

يسعى هذه البحث الى تحقيق الاهداف الآتية:

١. تسليط الضوء على التعليم المتنقل.

٢. استعراض اوجه التشابه والاختلاف بين التعليم المتنقل والتعليم الالكتروني.

٣. تصميم موقع تفاعلي لكلية الادارة والاقتصاد/ قسم نظم المعلومات الإدارية لغرض التفاعل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس والحصول على المقررات التعليمية المطلوبة.

### الأطار النظري:

#### أولاً: مفهوم التعليم المتنقل

أن التغيير الحاصل في ثورة الالكترونيات أثر بشكل كبير على طبيعة التعليم عن بعد إذ جعل من الممكن التدريس وجهاً لوجه عن بعد، أن التحدي الحقيقي للنظم العاملة عن بعد في مطلع الألفية الثالثة هو تطوير بيئة تعليمية للهواتف المحمولة المتنقلة والحواسيب المحمولة مع هذا الانتشار الواسع لمثل هذه الأجهزة والذي يصل إلى مليارات من المستخدمين، لقد استحوذ مفهوم التعليم المتنقل على اهتمام الكتاب والباحثين بهدف تعريفه وفقاً لتوجهاتهم الفكرية، وتتنوع آرائهم تبعاً لاختلاف وتنوع الرؤيا التي ينظرون من خلالها إلى التعليم المتنقل منها أنه هو تعليم له أماكنات كبيرة في تسهيل التعليم على المستوى الشخصي والمجتمعي، وتطوير قابلية المتعلمين

المتنامية من حيث الابتكار، التفكير الابداعي، وتوليد المعرفة". (Lai, *et.al*, 2013, ) (1)

كما عرف بأنه " هو نموذج للتعليم الالكتروني عن بعد إذ يستخدم الأجهزة اللاسلكية الصغيرة مثل: الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، المساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، من خلال ما توفره من خدمات مثل: خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وخدمة الوسائط المتعددة (MMS) وخدمة الواب (WAP) لتحقيق المرونة والتفاعل، والتشارك، والتنمية المستدامة في عمليتي التدريب والتعليم في أي وقت ومكان (Mahdi, 2014, 4).

وعرفه كل من (Gloria & Oluwadara) تسليم العملية التعليمية بواسطة الهاتف النقال، تعليم غير رسمي لاسكي الكتروني لا يخضع للقيود المكانية والزمانية والفئات العمرية (Gloria & Oluwadara, 2016, 2).

بناء على ما سبق يعرف الباحث التعليم المتنقل " هو تعليم الكتروني لاسلكي يستخدم التقانات الحديثة في التعليم مثل خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وخدمة الوسائط المتعددة (MMS) وخدمة الواب (WAP) وخدمة التراسل بالحزم العامة الراديوية (GPRS) وغيرها.

#### ثانياً: خصائص التعليم المتنقل

لقد اصبحت تقانة المعلومات والاتصالات تحتل مكان الصدارة بين العلوم المختلفة، وأخذت تطبيقاتها المتمثلة في استخدام الحاسوب وبرمجياته والانترنت والهواتف الخلوية، تشمل اغلب النشاطات والمجالات التي يمارسها الأفراد والمؤسسات في المجتمع.

وينكر (Abu Al-Aish, 2014, 28) الخصائص الأساسية للتعليم المتنقل

بالاتي:

١-التنقل: من خلال الأجهزة التي تتيح التنقل.

٢-التفاعل الاجتماعي: إذ يتفاعل كل من الطالب وعضو هيئة التدريس والمقرر التعليمي مع بعضهم.

٣-الارتباطية: من خلال أجهزة الموبايل يمكن أن يتصل جميع الطلبة مع بعضهم البعض والعمل على إنشاء شبكة مشتركة يتفاعل فيها الجميع.

٤-التفرد: أجهزة الموبايل تسمح للمتعلمين أن يتعلمون على المستوى الشخصي.

### ثالثاً: متطلبات تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية

ان تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية تجعل المتعلمين غير مرتبطين بمواقع معينة، إذ يستطيع المتعلمين من الدراسة في المنزل، أو في العمل، أو في المكتبة المحلية، أو في مراكز التسوق، فضلاً عن الكليات والجامعات. وسيكون المتعلمين قادرين على الدراسة من خلال التقانات المتعددة للبحث والوصول عبر الخط المفتوح (Sharple, 2005, 1)

ويؤكد (Cochrane, 2010, 2) أن متطلبات تطبيق التعليم المتنقل في الجامعات والمؤسسات التعليمية تتضمن الآتي:

١-مستوى الفهم للمتعلم التقني ومستوى الرضا حول إدارة العملية التعليمية من خلال التغذية العكسية لمجتمعات الممارسة، ودراسات مسحية، استبيان، طرح اسئلة، مناقشات....الخ.

٢- مستوى المدونات المتنقلة (mobile blogging) التي أنجزت من قبل الطلبة خلال الفصل الدراسي، إذ من خلال هذه المدونة يمكن حفظ المقالات وإضافة مشرفين أو اداريين في المدونة وإمكانية الإشارة إلى العنوان الالكتروني (URL) للصفحة الخاصة لصاحب المدونة على الشبكة العنكبوتية.

٣-مستوى التكامل بين السياق التربوي والتقني للمحاضر خلال الفصل الدراسي.

### رابعاً: أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني والمتنقل

جاء التعليم الالكتروني للمساعدة في نشر المعرفة التربوية على الانترنت، إذ أصبح التعليم الالكتروني مجموعة فرعية من التقانات المستندة على التعليم والتدريب وتم دمج العديد من أنشطة التعليم التي تم إنجازها عبر الانترنت. العديد من الباحثانين مثل (Crescente & Lee, 2011, 115) قدموا التعليم المتنقل على أساس هو تطور طبيعي للتعليم الالكتروني، الذي يعوض النقص في احدي أهم المزايا وهي التقانات اللاسلكية، أو مرحلة جديدة من التعليم الالكتروني. وتتلخص

أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني والتعليم المتنقل في عدد من النقاط الأساسية كما يذكرها (Zerehkafi & Mehdipour, 2013, 3-4) والموضحة في الجدول الآتي:

الجدول (٢) أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني و التعليم المتنقل

المؤشر	التعليم الالكتروني	التعليم المتنقل
المكان	المحاضرة في القاعة الدراسية، أو مختبر الانترنت	التعليم في أي مكان، زمان
التغير التربوي	تعليم يقدم النصوص والصور التعليمية بصورة جيدة	تعليم يقدم الصوت والفيديو والصور المتحركة التعليمية بصورة جيدة
اتصال المعلم مع المتعلم	اتصال سلبي	اتصال مباشر (فوري)
	غير متزامن	متزامن
اتصال الطالب مع طالب آخر	موقع خاص	٢٤ / ٧ ارسال أي
		لا حدود جغرافية

**Source:** Mehdipou, Yousef & Zerehkafi, Hamideh., 2013, Mobile Learning for Education: Benefits and Challenges, *International Journal of Computational Engineering Research*, Vol.3, No.6, P.3-4.

بينما يشير كل من (Alzaza, Yaakub, 2011, 2) إلى مقارنة بين مزايا كل من التعليم الالكتروني والتعليم اللاسلكي والتعليم المتنقل يوضحها الجدول (٣) الآتي:

الجدول (٣) مقارنة بين مزايا كل من التعليم الالكتروني واللاسلكي والمنتقل

الميزة	التعليم الالكتروني	التعليم اللاسلكي	التعليم المتنقل
البروتوكول المستخدم في عملية الاتصال	مستند على الويب	مستند على الويب	مستند على الويب
امكانية الوصول	في أي وقت	داخل الحرم الجامعي	في أي وقت واي مكان
الشبكة المستخدمة	سلبي	لاسلكي	لاسلكي
نوع الاتصال	أنترانت، أو شبكة أنترانت	الشبكة الداخلية للحرم الجامعي مثل: WIFI	شبكات الموبايل مثل: GSM, GPRS
حجم الجهاز	حاسوب شخصي، أو لاب توب	لاب توب، أجهزة لوحية	هواتف نقالة، هواتف ذكية، مساعدات رقمية شخصية

**Source:** Alzaza, NajiShukri& Yaakub,Abdul Razak.,2011,Students' Awareness and Requirements of Mobile Learning Services in the Higher Education Environment ,*American Journal of Economics and Business Administration*, Vol.3, No.1, P.2.

**خامساً: التجارب العالمية لتطبيق التعليم المتنقل في مؤسسات التعليم العالي**  
قامت العديد من الدول الأجنبية بمشاريع وتجارب عالمية لتطبيق نموذج التعليم المتنقل في العملية التعليمية و هناك محاولات عربية بسيطة، ويشير (Trifovona, 25, 2003) إلى الجامعة التقنية الفنلندية التي أُجريت فيها تطبيق التعليم المتنقل، إذ تم استخدام المساعد الرقمي الشخصي (PDA) في تعليم الرياضيات للأطفال، وتم عرض محتوى الدراسة على شكل لعبة إذ يمكن للمتعلمين أن يتواصلوا ويساعد كل منهم الآخر، وقد اثبتت الدراسة فاعلية التجربة خصوصاً في جانب التواصل مع الأطفال، كذلك مشروع ليوناردو دا فينشي (Leonardo Da Vinci) للاتحاد الأوروبي: "من التعليم الإلكتروني إلى التعليم المتنقل" ويعرض هذا المشروع تصميم بيئة تعليم للتقانات اللاسلكية وكذلك يقدم نماذج لهذه البيئة.

ولعل السبب في عدم شيوع استخدام التعليم المتنقل على نطاق واسع محلياً وعربياً وعالمياً في التعليم العالي يرجع إلى القلق الذي يشعر به القائمون عليه إزاء قدرة هذا النوع من التعليم وأجهزته على بلوغ الاهداف المنشودة. إذ تثير محاولة الاستفادة من الأجهزة اللاسلكية المتنقلة مشاكل فيما يتعلق بجوداها خاصة عندما يجري التعليم في بيئات تشتت أنتباه المتعلم أثناء تنقله مثل المطارات، أو محطات القطار، أو الشوارع أو غيرها (Chen, et.al, 2003, 10)، وعلى الرغم من ذلك، هناك العديد من التجارب التي طبقت في جامعات عربية وأجنبية أُستخدم فيها التعليم المتنقل، وبناء على ذلك سنقوم باستعراض مجموعة منها للاستئناس بها:

١- جامعة كنجو غاكوين Kinjo Gakuin - اليابان: التي طُبّق فيها مشروع تعليم اللغة الانكليزية خلال التقويم الجامعي ٢٠٠٤، استخدمت فيها الرسائل القصيرة لتوصيل المقررات المطلوبة في اللغة الانكليزية (٣) مرات في اليوم.

٢- جامعة اثاباسكا Athabasca University - كندا: تعد هذه الجامعة من الجامعات الرصينة ذات تاريخ مشرق في كندا لما تتمتع به من خدمات تعليمية جيدة، وعلى

الرغم من ذلك سعت هذه الجامعة من عامها الدراسي ٢٠٠٦ إلى تطبيق التعليم المتنقل، إذ أعلنت الجامعة عن الحاجة إلى جيل جديد من المتعلمين على الهاتف الخليوي والتقانات المرتبطة بها. إذ أن الرؤية المستقبلية للجامعة ترى أنه من المهم أن تختلف الخدمات التي تقدمها جامعة اثاباسكا عن باقي الجامعات الأخرى من منظور استراتيجية التميز عن الآخر، وإزالة جميع الحواجز التي من شأنها أن تحد عملية التعليم المتنقل (Anderson, 2008, 207).

٣- جامعة فلوريدا المركزية University of Central Florida - الولايات المتحدة الأمريكية: تعد هذه الجامعة مركزاً عالمياً رائداً للتطوير واستخدام الأنظمة الافتراضية التفاعلية، لتدريب وتعليم الطلبة على كيفية استخدام نموذج التعليم المتنقل والأجهزة اللاسلكية في هذه البيئات الشبكية، وتم تطبيق نموذج التعليم المتنقل بنجاح من خلال إدارة الجامعة وذلك بسبب وجود بيئة ملائمة وبنية تحتية لاسلكية في الجامعة وإرشاد المتعلمين حول هذا النموذج، إذ يحتوي على تطبيق مهم وهو قدرات الطالب الذهنية الخاصة، وفيه يسير الطالب وفق سرعته في عملية التعليم، إذ لا يحدد مدة زمنية ثابتة لدراسة وفهم البرنامج لأنها تختلف من طالب إلى آخر تبعاً للفروق الفردية (Keskin& Metcalf, 2011, 5).

#### سادساً: التحديات التي تواجه التعليم المتنقل

أن الانتشار السريع للتطبيقات المتنقلة تجاوزت تطبيقات البرامج التقليدية، وعلى الرغم من ذلك أن تطبيقات هندسة البرمجيات التقليدية لا يمكن تطبيقها مباشرة في أجهزة الهواتف الخليوية بسبب المحددات الآتية:

١- واجهة المستخدم في الهاتف النقال التي تزود بالية جديدة للتفاعل بين الإنسان والهاتف النقال مثل: واجهة بيئية متعددة اللمس، بصمة الاصبع، قرنية العين، المسح الرمزي... الخ، هذه الواجهات قد تكون غير ملائمة لكثير من الأفراد المتعلمين وقد يلجؤون إلى الرجوع إلى التعليم التقليدي.

٢- اختلاف منصات التشغيل لأجهزة الهاتف النقال مثل: Android, iOS,

Windows7

٣- اختلاف الشركات المنتجة لهواتف النقاله يجعل المتعلم في قلق مستمر مثل: HTC, Google, Samsung, (Sarrab, *et.al*, 2012, 5) Apple, I .phone, IPod , LG

### الأطار العملي

#### أولاً: المنظمة موضوع البحث

اختار الباحثان قسم نظم المعلومات الادارية في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل كونهما من منتسبي القسم وسيتم وصف المنظمة المبحوثة إذ تأسست كلية الإدارة والاقتصاد في العام ١٩٦٨م وكانت كلية أهلية تابعة لجمعية الاقتصاديين العراقيين/ فرع الموصل اسمها " كلية المحاسبة وإدارة الأعمال " وكانت فيها الدراسة مسائية وعدد طلابها (٢٤٠) طالباً للعام الدراسي ١٩٦٨-١٩٦٩ يقضي الطالب فيها خمس سنوات دراسية بقسم واحد " المحاسبة وإدارة الأعمال " ثم ألحقت بالجامعة المستنصرية في العام الدراسي الأول نفسه بعدها فتحت أقسام أخرى مثل قسم الاقتصاد في السنة اللاحقة. وفي العام ١٩٧٤ ألحقت الكلية بجامعة الموصل بعد فك ارتباطها من الجامعة المستنصرية وبدأت الكلية تتوسع في اقسامها العلمية وعدد طلبتها ومنتسبيها من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس وهي تضم الان ثمانية اقسام علمية.

#### ثانياً: وصف الأنموذج المقترح:

اعتمد الباحثان على ستة مراحل بهدف إعداد الموقع المقترح تضمنت تحليل التطبيقات والتقانات الإلكترونية المبحوثة وأسلوب استخدامها، ومن ثم تخطيط الموقع المقترح من خلال وضع تصور مبدئي عن هيئة الموقع والمواضيع المطروحة فيه والميزات التي يمكن أن يوفرها بعد الاستخدام تمهيداً لتصميمه، وبرمجته وصولاً إلى فحص الموقع الإلكتروني وتقييمه، وتهدف هذه المرحلة الموضوعية إلى اعتماد الطلبة بشكل أكثر تنظيماً اتباع مجموعة من المراحل التي تم وضعها من قبل الباحثان والمتمثلة بالآتي:

١. المرحلة الأولى: تم البحث عن حزم البرمجيات الجاهزة الشائعة والأكثر استخداماً في المنظمات التعليمية في الشبكة العنكبوتية العالمية لغرض تثبيتها في الموقع التفاعلي المقترح.
٢. المرحلة الثانية: تم تسجيل أهم المميزات التي توفرها هذه التطبيقات ووفق طبيعة وأسلوب استخدام كل منها، فضلاً عن تحليل هذه المميزات التي يمكننا نتوفرها هذه التطبيقات لغرض تحقيق فهم أكبر حول الفوائد التي يمكن أن تقدمها بهدف الوصول الى المحتوى في أي وقت وأي مكان.
٣. المرحلة الثالثة: تم اتخاذ قرار حول المميزات المتوفرة في هذه التطبيقات لكي يتم اعتمادها في الموقع المقترح.
٤. المرحلة الرابعة: تم تحديد الأهداف الخاصة بالموقع المقترح، ومن ثم بناء التصميم المنطقي له.
٥. المرحلة الخامسة: تضمنت برمجة الموقع التفاعلي المقترح من خلال استخدام لغات برمجية مميزة منها: لغة HTML، لغة PHP، لغة JAVASCRIPT، لغة MySQL، برنامج تصميم Photoshop، برنامج تصميم Dream waver .Cs6

### ثالثاً: تصفح واجهات الموقع المقترح

يحتوي الموقع المقترح على نوعين من الواجهات (واجهات متاحة للجميع وواجهات تفاعلية متاحة للمستخدمين) وفيما يأتي شرح لمحتويات تلك الواجهات.

أ- الواجهة الرئيسية: وتكون متاحة للجميع وتتضمن معلومات عن موقع الشبكة والأدوات ومعلومات اتصل بنا وأداة البحث في الموقع كما موضح بالشكل (١).

الكلية الإدارية والاقتصاد  
College of Administration & Economic

جامعة الموصل  
UNIVERSITY OF MOSUL

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research

قسم نظم المعلومات الادارية

دخول الطلاب

قم بتسجيل دخولك

admin

...

الدخول

مرافق الجامعة

جامعة فرقة

جامعة السليمانية

وزارة التعليم العالي

جامعة تكريت

الموقع الإلكتروني لجامعة الموصل

الإعلانات

اعلان

على المرحلة الأولى الحضور يوم الأحد الساعة الحادية والنصف لغرض الاطلاع على جداول الامتحانات مع الشكر  
m

اعلان

يعان مركز الحاسوب في جامعة الموصل عن توفر دورات تطبيقية في مجال اختصاص الحاسوب وتشمل الورد m والاكسل والاكسس

اعلان

الى طلاب المرحلة الرابعة تقرر اجراء امتحان مدة الامتحان يوم الأحد المصنف 842015 في مختبر الحاسوب

احصائيات

لمتواجدين حالياً: 6  
عدد الزوار لهذا اليوم: 10  
عدد الزوار لهذا الشهر: 23  
عدد الزوار الكلي: 62

الشكل (١) الواجهة الرئيسية للموقع المقترح

## ب- واجهة الموقع الخاصة بتسجيل الدخول:

يحتوي الشريط الرئيس للواجهة الرئيسية للموقع على الواجهات الفرعية الآتية:

- نافذة التسجيل: يتم من خلالها تسجيل الأعضاء بالموقع بوجود العديد من البنود والشروط الخاصة بالموقع ويتوجب على الطلبة المسجلين الموافقة عليها لكي يتم بعدها ادخال اسم المستخدم وكلمة المرور كما هو موضح بالشكل (٢).

دخول الطلاب

قم بتسجيل دخولك

anas

...

الدخول

الشكل (٢) تسجيل الدخول

وبعد أن تم تسجيل الدخول تظهر لنا رسالة ترحيب باسم الطالب الذي تم تسجيل دخوله بنجاح، إذ يستطيع الطلبة من الدخول الى الموقع ورؤية الانشطة والاعلانات كما في الشكل (٣).



الشكل (٣) واجهة الموقع الخاصة برسالة الترحيب

وبعد دخول الطلبة الى الموقع يمكنهم رؤية كل من جدول الامتحانات وجدول المقررات الدراسية ودرجات الطلبة والرؤية والرسالة والاهداف وخدمة اتصل بنا للتبليغ عن المشاكل التي قد تواجه الطلبة اثناء التفاعل مع الموقع او تقديم استفسارات الى اعضاء هيئة التدريس.

ويستطيع الطلبة المسجلين في الموقع القيام بعملية تحميل المقررات التعليمية سواء كان الطلبة من الدراسات الاولية ام الدراسات العليا من شريط القائمة الرئيسية للواجهة الرئيسية للموقع كما في الشكل (4) فعند النقر على اختيار الماجستير من مقررات الدراسات العليا كما في الشكل (5) فإنه سيتم يتم تحميل المقررات التعليمية كما مبين في الشكل (6).



الشكل (٤) قائمة اختيارات المقررات الدراسية



الشكل (٥) مقررات الدراسات العليا

مقررات الماجستير	
اسم المقرر	التحميل
doox نظم مساندة القرار	تحميل
doox مهارات احصائية	تحميل
doox ادارة التغير التكنولوجي	تحميل
doox ادارة مشاريع	تحميل
doox اعمال الكترونية	تحميل
doox اتصالات بيانات الاعمال	تحميل
doox اتصالات وشبكات	تحميل
doox ذكاء اصطناعي	تحميل
doox تحليل وتصميم نظم معلومات	تحميل

الشكل (٦) تحميل مقررات الدراسات العليا

ومن خلال هذا الموقع التفاعلي يمكن للطلبة من الاطلاع على الاعلانات التي توضع في الموقع بدلاً من ان توضع على لوحة اعلانات القسم التي في كثير من الاحيان لا يراها الطلبة وهي اما تكون تبليغات للطلبة عن وجود امتحان يومي او تبليغ للطلبة على الحضور الى مختبر تكنولوجيا النظم في المواد العملية او اعلانات عامة قد تكون حول مواضيع دورات تدريبية داخل جامعة الموصل في تخصصات القسم وكما مبين في الشكل (٧).



الشكل (٧) الواجهة الخاصة بالاعلانات

وفي حالة وجود اي استفسار او سؤال يمكن لاي طالب من النقر على زر اتصل بنا لتوضيح الالتباس الحاصل في اية مسألة قد تكون عن غيابات الطلبة او اداء اعضاء هيئة التدريس اثناء المحاضرة او استفسار عن درجة او تأجيل امتحان او حدوث ظرف قاهر للطالب لايستطيع الحضور الى الكلية ويمكن للطلبة من التواصل عن طريق الفيس بوك والتويتر والجوجل بلص ايضاً ويكون مسؤول على جميع الاستفسارات رئيس القسم العلمي الذي يتوجب عليه الاطلاع على جميع الشكاوي والاجابة عليها بالسرعة الممكنة، والشكل (٨) يبين ذلك.



الشكل (٨) الواجهة الخاصة بزر اتصل بنا

## الاستنتاجات

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن توضيحها من خلال الآتي:

- ١- ان التطور العلمي المتسارع وسرعة نقل المعلومات وإزدياد عدد الطلبة وبعد المسافات وغيرها من الصعوبات فرضت على المنظمات التعليمية إيجاد وسائل تتكفل بالتغلب على تلك الصعوبات، ولذلك اصبح التعليم المتنقل أهم هذه الوسائل التي تعمل على مواكبة التقدم العلمي عبر امكانية الاتصال بالاكاديميين والمتخصصين الموجودين في اماكن بعيدة جغرافياً.
- ٢- ساعد هذا الموقع التفاعلي على تقليل الجهد في الحصول على المعلومات والبيانات وتوفير المقررات التعليمية فوراً من خلال استخدام أدوات مميزة أسهمت في تطوير نمط التواصل بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في المنظمة التعليمية.

## المقترحات

اعتماداً على الاستنتاجات التي توصل اليها البحث فانه يمكن تقديم جملة من المقترحات من خلال الآتي:

- ١- دعم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروع التعليم المتنقل وإدراجه ضمن التعليم الالكتروني الذي لا زال في مراحل متأخرة في تطبيقه.
- ٢- تشجيع الطلبة على استخدام التقانة النقالة وتوعيتهم بأهمية التفاعل ومشاركة المحتوى التعليمي بينهم.
- ٣- ضرورة تحفيز أعضاء هيئة التدريس من قبل رئاسة الجامعة من خلال التواصل مع الطلبة والتفاعل معهم والاستماع لشكاويهم بما يخدم المصلحة العامة.
- ٤- إمكانية تحديث الموقع التفاعلي بما يتناسب مع متطلبات الجامعة وبما يتناسب مع النظرة المستقبلية للاقسام العلمية من حيث اضافة ميزات اخرى للموقع.

## المصادر:

**A: Dissertation & Thesis**

1. Abu Al-Aish, Ahmad, 2014, Toward Mobile Learning Deployment in Higher Education, Doctor of Philosophy, *Brunel University, UK*.

**C: Journal**

1. Gloria, Adedoja & Oluwadara, Abimbade., 2016, Influence of Mobile Learning Training on Pre-service Social Studies Teachers' Technology and Mobile Phone Self-Efficacies, *Journal of Education and Practice*, Vol.7, No.2.
2. Mahdi, Hasan R., 2014, The Effectiveness of Mobile Learning SMS Service on Enhancing Mobile Learning Acceptance Among the College of Education Students at Al -Aqsa University, *International Journal of Learning Management Systems*, Vol. 2, No. 1, P.45-69.
3. Cochrane, Thomas D, 2010, Exploring Mobile Learning Success Factors, *The Journal for the Association for Learning Technology*, Vol. 18, No. 2, p7.
4. Crescente, Mary Louise. & Lee, Doris , 2011, Critical Issues of M-Learning: Design Models, Adoption Processes, and Future Trends, *Journal of the Chinese Institute of Industrial Engineers* , Vol.28, No. 2, P. 111–123.
5. Mehdipou, Yousef. & Zerehkafi, Hamideh., 2013, Mobile Learning for Education: Benefits and Challenges, *International Journal of Computational Engineering Research*, Vol.3, No.6, P.3-4.
6. Alzaza, Naji Shukri & Yaakub, Abdul Razak., 2011, Students' Awareness and Requirements of Mobile Learning Services in the Higher Education Environment, *American Journal of Economics and Business Administration*, Vol.3, No.1, P.2.
7. Trifovona, A, 2003, Mobile Learning- Review of the Literature, *Paper Presented to the Department of Information and Communication Technology*, University of Trento , Italy.
8. Chen, Y.S., Kao, T.C. & Sheu, J.P., 2003, A Mobile Learning System for Scaffolding Bird Watching Learning, *Journal of Computer Assisted Learning*, Vol.19, P.347-359.
9. Keskin & Metcalf, 2011, The Current Perspectives, Theories and Practices of Mobile Learning, *The Turkish Online Journal of Educational Technology (TOJET)*, April, Vol. 10, No. 2, P.1-23.
10. Sarrab, Mohamed & Elgamel, Laila & Aldabbas, Hamza, 2012, Mobile Learning (M-Learning) and Educational Environments, *International Journal of Distributed and Parallel Systems (IJDPS)* Vol.3, No.4, July, P.31-38.

**D: Conference**

1. Lai, Wing., Kwok., Khaddage, Ferial. & Knezek Gerald, 2013, Advancing Mobile Learning Across Formal and Informal Contexts, *International Summit on ICT in Education*, North Texas, USA.
2. Sharples, M., Taylor, J., & Vavoula, G., 2005, Towards a Theory of Mobile Learning, *In Proceedings of M-Learning 2005 Conference*, Cape Town, South Africa, [www.oecd.org/edu/ceeri/38360564.pdf](http://www.oecd.org/edu/ceeri/38360564.pdf).

**E: Books**

1. Anderson, Terry., 2008, *The Theory and Practice of Online Learning*, Second Edition, AU Press, Athabasca University, Canada.

مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة  
الجودة الشاملة  
دراسة تحليلية في كليات ومعاهد هيئة  
التعليم التقني



## المستخلص:-

جاءت فكرة البحث من خلال مزج الخبرات العلمية والعملية المتراكمة لتكنولوجيا التعليم والمعتمدة في بناءها على ادارة الجودة الشاملة وتطبيقها على الواقع التعليمي للمؤسسات التعليمية في هيئة التعليم التقني وتحديد سبل تطبيق هذه المفاهيم من اجل بناء مؤسسات تعليمية لها القدرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة والمعاصرة والمعتمدة في بنائها على المقومات الاساسية لادارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية وتوفير مناهج لها القدرة على ارضاء كل من المتعلم والمعلم وفق تخطيط مستقبلي وكفوء مبني على التفكير العلمي ومن اجل تحقيق ذلك بنيت مباحث الدراسة وكما يلي:-

المبحث الاول المهجية الخاصة بالبحث اما المبحث الثاني هو تكنولوجيا التعليم والمبحث الثالث هو ادارة الجودة الشاملة اما المبحث الرابع الجانب العملي والمبحث الخامس هو الاستنتاجات والتوصيات وقد بنيت الدراسة على الفرضيات التالية :-

- ١- هل هناك علاقة ارتباط ما بين ادارة الجودة الشاملة وتكنولوجيا التعليم؟
  - ٢- هل ان الهيئة تعتمد على تكنولوجيا متطورة في مجال التعليم معتمدة في بنائها على ادوات ادارة الجودة الشاملة ؟
  - ٣- هل تحتاج تكنولوجيا التعليم الى ملاكات متخصصة تسعى الهيئة الى توفيرها ؟
- وقد استخدمت استمارة استبيان لجمع البيانات وكانت النتائج هي
- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .كما ان هناك علاقة قوية ما بين تكنولوجيا التعليم ومتغيرات الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية لذا نوصي بوضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة ومراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة

المقدمة

تعد استخدام تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة من الأساسيات التي لا بد ان يعتمد عليها عند بناء مناهج هيئة التعليم التقني وذلك لما توفره من حداثة ووسائل إيضاح جديدة ومقومات مهمة تعالج متغيرات الفترة الراهنة من حيث وسائل التعليم التي تقوم بنقل رسالة التعليم الى المتعلم لتحقيق أهدافه وتهيئ تنظيم متكامل ينظم كل من الانسان والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة ويعالج المشاكل المستقبلية والراهنة ، لذا لا بد من بناء تكنولوجيا للتعليم تاخذ بنظر الاعتبار جميع المتغيرات الخارجية والداخلية لكل من المعلم والمتعلم ووفق الوسائل والامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المطلوبة .

لذا جاءت فكرة الدراسة التي تطرح مجموعة من التساؤلات التي يناقشها البحث وكما يلي :

- ١- هل تعتمد الهيئة على تكنولوجيا التعليم في بناء مناهجها العلمية مستخدمة بذلك ادارة الجودة الشاملة؟
- ٢- هل توجد علاقة ما بين تكنولوجيا التعليم ووسائله وادارة الجودة الشاملة في هيئة التعليم التقني ؟
- ٣- هل توجد استفادة من الاختراعات الحديثة في بناء تكتولوجيا حديثة للتعليم تواكب المستقبل ؟
- ٤- هل يعرف الأستاذ الوسيلة التقييمية التي تعتمد لكل منهج في ظل ادارة الجودة الشاملة؟

**ولحل هذه التساؤلات لا بد من التعرف على مباحث الدراسة وكما يلي :**

**المبحث الأول :** منهجية البحث (هدف البحث،اهمية البحث ،الفرضية،الادوات،الحدود)

**المبحث الثاني :** تكنولوجيا التعليم ( مفهومها ،التطور التاريخي ،مستوياته،إيجابياته،مراحلها)

**المبحث الثالث :** إدارة الجودة الشاملة ( مفهوم الإدارة ، الجودة ، مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، أهمية إدارة الجودة-ستراتيجيات ادارة الجودة الشاملة) .

المبحث الرابع : الجانب العملي

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

## المبحث الاول

### منهجية البحث

#### ١-١ الهدف من البحث

يهدف البحث الى بناء نوعين من الاهداف :

##### ١- اهداف خاصة بالاستاذ وهي :

- توضيح معايير الجودة الشاملة التي يجب اتباعها في ايصال المادة العلمية للطالب وياقل وقت واقل جهد معندما" على تكنولوجيا التعليم.
- تحديد الطرق المهمة التي يجب اتباعها وفق ادارة معايير الجودة الشاملة وتحديد اهم مستلزمات اتباعها لتحقيق تكنولوجيا التعليم المعتمدة لكل مادة .

##### ٢- اهداف خاصة بالطالب وهي :

- تحديد التكنولوجيا التعليمية التي تخص اختصاص الطالب وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- اتباع نفس مناهج الدول المتقدمة التي تتبع معايير الجودة الشاملة وتكيفها لتكون ملائمة للبيئة الداخلية والخارجية الخاصة والتفكير التقني .

#### ١-٢ اهمية البحث

- ١- بناء قدرات عالية للاستاذة في تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- بناء تكنولوجيا للتعليم لها القدرة على انشاء طلاب ذو تفكير ابداعي ومتقدم تستطيع الاعتماد عليهم في المستقبل .

## ٣-١ حدود البحث

لقد استغرق البحث في انشاءه للفترة من سنة ٢٠١٢ الى سنة ٢٠١٣.

## ٤-١ فرضية البحث

وانطلاقاً مما تقدم استشرق واثارة التساؤلات التي تعتبر فرضية البحث وكما يلي :

- ١- هل تتبع القيادات العليا تكنولوجيا تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة عند بناء المناهج .
- ٢- ماهي نقاط القوة والضعف التي تواجه لجنة وضع المناهج في هيئة التعليم التقني .
- ٣- هل هناك علاقة ارتباط بين تكنولوجيا التعليم الذي يمثل المتغير المستقل وادارة الجودة الشاملة .

## ٥-١ الوسائل الاحصائية المتبعة

- ١- لقد تم الاعتماد على اسلوب المقابلة ف بناء معايير استمارة الاستبيان .
- ٢- انشاء استمارة استبيان من ( ١٨ ) فقرة موزعة على اساتذة وطلاب في معاهد هيئة التعليم التقني وهي ( معهد الادارة التقني ، معهد الادارة الرصافة ، الكلية التقنية بغداد ، الكلية التقنية الادارية ) وقد تم توزيع ( ٦٠ ) استمارة وبسلم خماسي .
- ٣- لقد تم استخدام نظام SPSS في عملية تحصيل البيانات وقد استخرج ( الوسيط ، والانحراف المعياري ، و R ، والارتباط والنسب المئوية ) .
- ٤- لقد اعتمد في انشاء استمارة الاستبيان الى المصدر [نظام ادارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية من قبل فتحي احمد

يحيى العالم/ دار اليازوري- عمان 2010 .]

## ١-٦ متغيرات البحث

- ١- المتغير المستقل : تكنولوجيا التعليم ومتغيرات (المتعلم، المعلم، الوسائل التعليمية)
- ٢- المتغير التابع هي : ادارة الجودة الشاملة ومتغيرات (التخطيط، المتابعة، اتخاذ القرار)

## المبحث الثاني

### تكنولوجيا التعليم

#### ١-٢ تكنولوجيا التعليم

استعان الانسان منذ بدء الخليقة بأساليب متنوعة ، ووسائل كثيرة للتعامل في الحياة والتفاهم مع الناس ، وفي التعبير عما يجول في خاطره من أفكار ، وآراء ومشاعر واحاسيس .

وتعرف تكنولوجيا التعليم على انها تنظيم متكامل يضم الانسان والالة والأفكار والاراء والأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل داخل اطار واحد [سلامة:1998:9]

وعرفها برغز (Briggs) على انها تتألف من عناصر ثلاثة هي :

- ١- العمليات التعليمية .
- ٢- الأدوات والأجهزة والبرامجيات المستخدمة في العملية التعليمية .
- ٣- تفاعل العمليات مع الأجهزة والأدوات . [Briggs:1992:89]

#### ٢-٢ التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم

لقد مرت تكنولوجيا التعليم بمراحل وكما يلي :

- ١- التعليم البصري: حيث يتم الاعتماد في هذه المرحلة على حاسة البصر أي الصور الثابتة او المتحركة دون صوت .
- ٢- التعليم السمعي البصري : وهي حاسة السمع .
- ٣- مرحلة نظرية الاتصال : وفي هذه المرحلة استخدام الأجهزة والبرامجيات على اعتبار التعليم والتعلم معتمدة على نظرية الاتصال .
- ٤- مرحلة النظام التعليمي .

- ٥- مرحلة تفاعل الاتصال مع مفهوم النظام التربوي .
- ٦- مرحلة منحى النظم .
- ٧- مرحلة تكنولوجيا التعليم [ سلامة:2001:110]

## ٢-٢ مستويات تكنولوجيا التعليم

- ١. مستوى او مرحلة الأجهزة .
- ٢. مستوى الوسائل التعليمية .
- ٣. مستوى النظام التعليمي .
- ٤. مستوى النظام المجتمعي . [ سلامة:2001:110]

## ٢-٣ إيجابيات تكنولوجيا التعليم

- ١. تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته .
- ٢. تؤدي الى استشارة اهتمام التلاميذ واشباع حاجات للتعلم .
- ٣. تؤدي الى البعد عن الوقوع في اللفظية .
- ٤. تحقيق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية .
- ٥. تؤدي الى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي .
- ٦. تحقق هدف التربية اليوم . [ حمدي:1983:124]

## المبحث الثالث

### ادارة الجودة الشامله

#### ٣-١ مفهوم الاداره

هو وسيله او نشاط او عمليه او جهد او نظام وهي صفات تنظيميه جيده .

[ رشيد:٢٠٠٨ :١٢] وعرفت على انها عمل جماعي يؤدي على اساس جمع الجهود  
للافراد والجماعات . [ الركابي:٢٠٠٤ : ١٨ ]

#### ٣-٢ الجودة

هي الخلو من اي عيوب او اخطاء تتطلب اعاده العمل او التسبب باعطال المنتجات او  
استياء الزبائن وبهذا السياق تعني الجودة كلفة اقل . [عقيلي :٢٠٠١ : ١٤ ] .

وقد عرفها معهد المعايير الوطني الامريكي (ANSI) على انها المزايا والخصائص الكليه  
للسلع او الخدمه والتي تشتمل على قدراتها في تلبية الاحتياجات .

#### ٣-٣ مفهوم ادارة الجودة الشامله

هي المنتجات والخدمات والناس والعمليات واوساط العمل [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤٤ ]

١ - مفهوم ادارة الجودة الشاملة نظام متكامل موجه نحو تحقيق احتياجات المستهلكين  
واعطاء صلاحيات اكبر للموظفين تساعدهم في اتخاذ القرار والتأكد على التحسن المستمر  
لعمليات انتاج السلع والخدمات [ Evans :1993: 45 ] .

٢- هي التركيبة الادارية التي تتضمن عددا من المهام والأعباء التي يتم من خلالها  
انجاز كافة المهام والاهداف المطلوبة من مواصفات السلع والخدمات التي ينبغي ان تتسم  
بمستويات معنية من الجودة. [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٥١ ]

٣ - مجموعة من العمليات المتشابكة التي يتم بواسطتها وضع الامكانيات البشرية والمادية في خدمة اهداف عمل من الاعمال والادارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الافراد [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٦٩ ] .

ادارة الجودة الشاملة في المكتبات هي عملية تركز على فهم احتياجات المستفيدين من المكتبة ثم العمل على تحسّن الخدمات الخاصة بهم ورفع مستوى رضاهم عن تلك الخدمات التي تقدمها وذلك مما ينسجم مع الاهداف العليا للجامعة او المعهد [عقيلي : ٢٠٠١ : ١٤] .

### ٣-٤ اهداف ادارة الجوده الشامله

وتتلخص اهداف ادارة الجوده الشامله فيما يلي :

- ١- خفض التكاليف : بتقليل الاخطاء ونسبة تكرار العمل والعمل الاضافي .
- ٢- تحقيق الجوده .
- ٣- زيادة العوائد والارباح .
- ٤- رضا وسرور العملاء .
- ٥- تمكين الموظفين ومنحهم السلطة . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤١ ]

### ٣-٥ اهمية ادارة الجوده الشامله

فقد ركز [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٨٨ ] على دور الجودة واهميتها في النقاط التالية :

١. قيام المستهلك بفحص السلعة قبل شرائها ، لذا باتت عملية الشراء تتسم بالتعقيد .
٢. ان التطور التكنولوجي والتقني ساعد المديرين في تقديم خدمات اضافية .
٣. تنامي حدة المنافسة في قطاع الخدمات .

وبالتالي فإن الجودة الشاملة تطرح ثلاثة منافع جوهرية هي :

١- الجودة تقود الى الكفاءة .

٢- الجودة تخلق الزبائن .

٣- مردود الجودة .

٣-٦ اهداف ادارة الجودة الشاملة

لادارة الجودة مجموعة من الاهداف يختلف في تحديدها الباحثين والكتاب فيحددها [عقيلي

:٢٠٠١:٤١] كالآتي :

١. فهم حاجات ورغبات وتوقعات الزبون لتلبيتها .
٢. جذب المزيد من الزبائن والمحافظة على الزبائن الحاليين .
٣. توقع حاجات ورغبات الزبائن في المستقبل .
٤. التميز في الاداء والخدمة عن طريق التطوير والتحسين المستمر .
٥. التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية .

اما [ Evans :1993: 45 ] فقد حدد الاهداف كالآتي :

١. الحصول على قناعة ورضا الزبون .
٢. التقليل من المخزون .
٣. المرونة العالية في مواجهة متطلبات السوق .
٤. احترام الوقت عند تقديم الخدمة .
٥. العناية بالعاملين وتقليل مهام العمل .

اما [ السعدي :٢٠٠٧: ٣٠ ]

١. تحقيق الملائمة والتعاون بين العاملين في المنظمة .
٢. توفير قاعدة معلومات .

٣. التعرف على نقاط القوة والضعف الموجودة داخل وخارج المنظمة .

### ٣-٧ الاثار الاستراتيجية لادارة الجوده الشامله

الاستراتيجيه عبارة عن مجموعة من القرارات التي تتخذها الشركه لتحقيق اهدافها طويلة المدى ، ويعتبر نجاح الشركه في تطبيق استراتيجيتها او خطتها الاستراتيجيه عبر العمليات التي تقوم بها امراً مهماً على صعيد المنافسه التي تواجهها الشركه على المدى الطويل . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٦٤ ]

## الجانب العملي

## المبحث الرابع

## الجانب العملي

لقد استخدمت استمارة لجمع البيانات مكونة من (١٨) فقرة موزعة بين المتغير المستقل هو (تكنولوجيا التعليم) ومتغيراته الداخلية هي (المتعلم، المعلم، الوسائل) ، والمتغير التابع هو ( ادارة الجودة الشاملة) ومتغيراته الداخلية هي ( الوقت، التخطيط، المتابعة) وبسلم خماسي .

وقد تم توزيعها على اساتذة وفنيين اقسام كل من ( معهد الادارة التقني ومعهد الرصافة ومعهد اعداد المدربين التقنيين ومعهد الفنون التطبيقية والكلية التقنية الادارية وكليات التقنية الصحية وبواقع (١٠) استمارات لكل معهد وكلية . وسيتم لاحقاً وصف العينة التي تم توزيعها على المعاهد والكليات .

## اولاً / وصف عينة البحث

سيتم وصف العينة حسب التحصيل الدراسي والجنس والعمر واللقب العلمي ، حيث إن عدد افراد العينة هو (٦٠) .

## ١- وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

## الجدول (١)

يمثل وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

المجموع	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	الشهادة
٦٠	١٠	٣٠	٢٠	العدد
%١٠٠	%١٧	%٥٠	%٣٣	النسبة

## ٢- وصف عينة البحث حسب الجنس

## الجدول (٢)

يمثل وصف عينة البحث حسب الجنس

الجنس	ذكور	اناث	المجموع
العدد	٢٢	٣٨	٦٠
النسبة	%٣٧	%٦٣	%١٠٠

٣- وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

## الجدول (٣)

يمثل وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

اللقب العلمي	مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	المجموع
العدد	٢٥	١٥	١٤	٦	٦٠
النسبة	%٤٢	%٢٥	%٢٣	%١٢٠	%١٠٠

٤- وصف عينة البحث حسب العمر

## الجدول (٤)

يمثل وصف عينة البحث حسب العمر

العمر	٢٩-٢٠	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٥٩-٥٠	٦٠ فأكثر	المجموع
العدد	١٢	١٤	٢٤	٧	٣	٦٠
النسبة	%٢٠	%٢٣	%٤٠	%١٢	%٥	%١٠٠

## ثانياً/ مقياس الصدق والثبات

يوضح مقياس الصدق والثبات للبيانات التي تم تحليلها باستخدام النظام الاحصائي SPSS انه لا توجد فقرة شاذة في الاستمارة حيث تراوحت قيمة الصدق للمتغير المستقل (معايير ادارة الجودة الشاملة) ( ٠,٠٧١٨ - ٠,٠٨١٢ ) ، اما المتغير التابع (المناهج) فقد تراوحت قيمة الصدق والثبات له ( ٠,٠٦٨١ - ٠,٠٧٩٢ ) .

## ثالثاً / المعولية

توضح قيمة المعولية الناتجة بين المتغير المستقل ادارة الجودة الشاملة والمتغير التابع المناهج ( ٠,٠٩٠٨ ، ٠,٠٨٨٢ ) أي أن علاقات الارتباط التي تم الاعتماد عليها في بناء الاستنتاجات هي علاقات واقعية ويمكن تطبيقها على ارض الواقع .

## رابعاً / معامل الارتباط البسيط

## الجدول (٥)

يوضح العلاقة بين المتعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.799	0.324	0.739
التشويق	0.322	0.656	0.662
الثقة	0.625	0.897	0.605

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتعلم من خلال اعتماد الطالب المحور الرئيسي لمفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم وبين درجة اتقان المدرس للمناهج المتبعة بالاعتماد على تكنولوجيا التعليم.

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المتعلم ( عنصر التشويق ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين درجة اتقان التدريسي للمناهج المتبعة في التعليم العالي حيث بلغت ( 0.799 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.897 ) عند العلاقة ما بين المتغير المتعلم ( المرونة ) وبين المعيار كمتغير تابع وهي أعلى من القيمة الجدولية ( 0.621 ) مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.46 ) اما الجدولية ( 2.21 ) مما يدل على العلاقة معنوية بين المتعلم كمتغير مستقل وبين الوقت كمتغير تابع .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط بلغ ( 0.739 ) عند العلاقة ما بين المتعلم ( الطالب ) كمتغير مستقل وبين المعيار كمتغير تابع .

### الجدول (٦)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت

كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	0.881	0.362	0.021
انواع الانشطة	0.228	0.982	0.722
الاستجابة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتغير المستقل المعلم للمتغير تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت المتبع كمعيار لدرجة الاتقان .

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين ما تحقق من معرفة متبادلة في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت حيث بلغت ( 0.881 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.982 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.224 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين انواع الانشطة المتبعة في تكنولوجيا التعليم وبين الوقت كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.722 ) .

## الجدول (٧)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم  
وبين الوقت المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	t	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف  
النتائج التعليمية كمتغير مستقل والوقت المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين الوقت حيث بلغت (0.834) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (0.662) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبع كمتغير تابع لإدارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## الجدول (٨)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل وبين التخطيط كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.726	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	٠,٨٨٤
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كهدف اساسي من اهداف تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- اعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المتعلم (المرونة) مستقل وبين التخطيط (حل المشكلات المستقبلية) كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (0.726) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي (0.982) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم والتخطيط .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين المتعلم ل كمتغير مستقل وبين درجة التخطيط تابع حيث بلغت (٠,٨٨٤) .

#### الجدول (٩)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والتخطيط

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	٠,٧٧٥	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	٠,٩٩٦

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية المعلم ودرجة اقبال المادة الذي يمثل المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع فيما اذا تحقق من اهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع (٠,٧٧٥) .

١- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي (0.741) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل التخطيط كمتغير تابع .

٢- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وبين التخطيط ( الاهداف المتحققة ) .

٣- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الاستجابة) كمتغير مستقل وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٩٩٦) .

### الجدول (١٠)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين التخطيط المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	٠,٧٧٩	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	٠,٧٧٣	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والتخطيط المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٧٧٩) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (٠,٧٧٣) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط المتبع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

#### الجدول (١١)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المتعلم	$\beta$	T	R
المرونة	0.881	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	0.722
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم والمتابعة المتبعة في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المرونة للمتعم كمتغير مستقل وبين اسلوب العمل للمتغير المتابعة كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (٠,٨٨١) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.621 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم لتكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين التشويق للمتعم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع حيث بلغت (0.722) .

### الجدول (١٢)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والمتابعة

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	T	R
المعرفة المتبادلة	0.782	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	0.212

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم الذي يمثل المحور الرئيسي في تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة المستمرة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع في تحقيق الاهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعرفة المتبالة (للمعلم) كمحور اساسي في تحقيق الاهداف كمتغير مستقل ومتابعة اسلوب العمل كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.782 ) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.741 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرفة المتبادلة) كمتغير مستقل وبين المتابعة (التدريب) كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وادارة الجودة الشاملة (المتابعة).
- ٤- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الانشطة ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم اسلوب العمل والمتابعة كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.726 ) .

### الجدول (١٣)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين المتابعة في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والمتابعة المستمرة عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين المتابعة حيث بلغت ( 0.834 ) .

٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.662 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والمتابعة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .

٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبوع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## المبحث الخامس

الاستنتاجات

توضح الدراسة مجموعة من الاستنتاجات وكما يلي :

- ١- يعتبر الطالب هو المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم والذي دارت حوله تعريفات المنهاج الحديث في ظل ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- ان هناك علاقة قوية مابين تكنولوجيا التعليم ومتغيراته الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية
- ٤- توضح الدراسة ان النتائج التعليمية التي يسعى المنهاج الحديث الى تحقيقها لدى المتعلمين هي تنمية العمليات العقلية وادراك المفاهيم واكتساب الاتجاهات والقيم وامتلاك المهارات من خلال الاعتماد على تكنولوجيا للتعليم التي تاخذ بنظر الاعتبار جميع المناهج الحديثة .
- ٥- توضح الدراسة بان درجة اتقان المدرس (المعلم) هو الهدف من معيار تكنولوجيا التعليم الحديثة .

## التوصيات

- ١- وضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة .
- ٢- مراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- التركيز على وضع الخطط والاستراتيجيات التعليمية الهادفة لانها تمثل تقويم ما تحقق من منجزات تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٤- ترسيخ اهم النتائج التعليمية التي تم تحقيقها في تكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٥- الاهتمام بالدورات واستمرارها من قبل المختصين وذلك لانه يمثل معيار اساسي في التكنولوجيا الحديثة ل معايير ادارة الجودة الشاملة .

## هيئة التعليم التقني

## اخي الكريم -----اختي الكريمة

اضع بين ايديكم الاستمارة المتعلقة بالبحث الموسوم (مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة /دراسة تحليلية) راجيا من حضراتكم الاجابة على الفقرات بالدقة والموضوعية اذ ستعامل هذه المعلومات بكل سرية ولغرض البحث فقط شاكرين تعاونكم .

مع التقدير

الباحثة

مدرس مساعد

## المحور الاول : المعلومات العامة

- ١- الجنس
  - ٢- التحصيل العلمي
  - ٣- المنصب الوظيفي
  - ٤- العمر
  - ٥- عدد سنوات الخدمة
  - ٦- الدورات
- داخل القطر      خارج القطر

## المحور الثاني: متغيرات الدراسة

يرجى وضع علامة ( ) امام الاجابة التي ترغب بها

أولا / المتغير المستقل ( تكنولوجيا التعليم )

## ١- المتعلم

الاتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يحقق تكنولوجيا التعليم مرونة للمتعلم .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم عنصر التشويق .
					٣- يساهم تكنولوجيا التعليم في زيادة الثقة للمتعلم .

## ٢-المعلم

لا اتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يمكن تكنولوجيا التعليم المعلم من التكامل مع الخلفيات المعرفيه المتباينه للمعلمين .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم للمعلم امكانيات فنيه متنوعه .
					٣- يوفر تكنولوجيا التعليم من وقت المعلم .

## ٢- الوسائل التعليميه

لا اتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- توفير الوسائل التعليميه الحديثه تساعد على بناء قاعدة بيانات
					٢- تساعد الوسائل التعليميه الحديثه الى توفير معلومات دقيقه للقرار .
					٣- تهتم الهيئه بالوسائل التعليميه الحديثه لكل من المتعلم والمعلم .

## ثانيا / المتغير التابع ( إدارة الجودة الشاملة )

## ١ - الوقت

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- تساعد إدارة الجودة الشاملة على تقليص الوقت في المنظمة عند اتخاذ القرار.					
٢- توفر إدارة الجودة الشاملة الوقت الكافي لكل عملية في المنظمة .					
٣- تعطي إدارة الجودة الشاملة المرونة من خلال استخدام عدة طرق وبنفس الوقت					

## ٢ - التخطيط

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- يساعد التخطيط على حل المشكلات المستقبلية عند استخدام إدارة الجودة الشاملة.					
٢- اتقان اسلوب التخطيط واستراتيجياته في موضوع إدارة الجودة الشاملة وحسب استخدامه .					
٣- توفير استراتيجيات مستقلة في التخطيط معتمداً على إدارة الجودة الشاملة .					

## ٣- المتابعة

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- متابعة طرق التدريب والادوات المستخدمة في إدارة الجودة الشاملة .					
٢- متابعة أسلوب العمل في المنظمة والتأكد من الاعتماد على إدارة الجودة الشاملة في العمل .					
٣- متابعة سير وصول المعلومات وحسب الطلب .					

المصادر العربيةالمصادر

- ١- خشبة، محمد السعيد ، تكنولوجيا التجارة الالكترونية ، حقوق الطبع والنشر للمؤلف 2003 .
- ٢- الشرايبي، فؤاد ، نظم المعلومات الإدارية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، 2008.
- ٣- الشهريلي ، انعام علي توفيق، 2005، قيمة المعلومات في التفاعل الالكتروني من منظور النظرية الرياضية للمعلومات ، العدد 2 .
- ٤- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة، إدارة المعرفة، 2007 ، دار هناء للنشر ، عمان .
- ٥- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة ، دار هناء للنشر ، عمان ، 2008 .
- ٦- عزمي ، هشام ، 2006 ، ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرين العدد الثامن / cybrartan Journal .
- ٧- سلامة ، عبد الحافظ ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، 2001، داراليازوري ، عمان .
- ٨- الطويجي ، حسين، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار اكلوين 1984 .
- ٩- سلامة ، عبد الحافظ ، "مدخل الى تكنولوجيا التعليم" ، دار الفكر، 1998 .
- ١٠- جدي ، نرجس، الدور الجديد للمعلم في عهد تقنيات التعليم ، رسالة المعلم، العدد الأول ، اذار 1983 .
- ١١- عبد الحسين ، محمد، " نظم المعلومات الإدارية " ، دار الكتب للطباعة والنشر ، موصل ، 2000 .
- ١٢- محمد الهادي، محمد، التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكومبيوتر ، القاهرة ، القاهرة ، 1993 .
- ١٣- النعيمي ، محمد عبد العال ، ادارة الجوده المعاصره ، دار اليازوري ، الاردن ، ٢٠٠٨ .
- ١٤- رشيد ، صالح عبد الرضا وجلاب إحسان دهش ، الادارة الاستراتيجية مدخل تكاملي ، المنهج للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٨ .
- ١٥- الركابي ؟، كاظم نزار ، الادارة الاستراتيجية للعولمة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .
- ١٦- الترشوري ، وجويحان 2006 ، محمد عوض وجويحان، اغادير عرفات (2006) . ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات ، دار المسيرة ، عمان .

- ١٧- الفضل والطائي 2004 ، الفضل، مؤيد والطائي ، يوسف ( 2004 ) . ادارة الجودة الشاملة من المستهلك الى المستهلك: منهج كمي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٨عقيلي ، عمر وصفي ، "مدخل الى المنهجية المتكاملة لادارة الجودة الشاملة" الاردن، دار الاوائل، ٢٠٠٥ .
- ١٩-النعمي ،محمد فاضل ، " متطلبات ادارة الشاملة وامكانية تحقيقها في المنظمات " ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .
- ٢٠-العاني ، والقزاز ، خليل ابراهيم ،اسماعيل ابراهيم ، " ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات الاداء " ، الاردن ، 2009 .
- ٢١-فوز ، ايدجار ورفاقه ، تعلم لتكون ١١ ، " اليونسكو "، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٧٤ .

المصادر الاجنبية

1- Dale , B,G . (1994) . Management Quality, ended , prentice Hall international , L , UK .

2- Dakland .1993. Management Quality , prentice Hall international , UK . p .

Betty, J . (2001) . Management of the Business classroom Nationl Business Education Association .

Cundrai , L. (1995). Enhancing library services: As Exploration in <sup>-٢</sup>

-٣ meeting customer needs through total Quality management special-٣  
libraries , vol. 86 , No3.



# رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي

أ . د محمود داود الربيعي  
الست ياردون حسين علي

٢٠١٧م

١٤٣٨ هـ



## المقدمة :

ان العصر الذي نعيش فيه يمتاز بسرعة التغيير والتجدد بما يتوافق مع ما يطرا على المعرفة من اضافات وعلى البناء الاجتماعي من تغيرات ، فالتعليم الجامعي الاهلي بخصائصه تجعله مسؤولاً عن كل تقدم في هذه المرحلة واصبح ضرورة وطنية في بناء القوة الذاتية للبلد ويعطيه الثقة بمستقبله ، لذا وجب علينا اختيار الأفكار التي عندما تطبق تنتج تعليماً ذا مستوى عال للطلبة

إن متطلبات رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يشترط ان تكون محافظة على هوية المجتمع وانعكاساً لقيمه ومعتقداته ومتجددة لتعكس المتغيرات والتطورات المعرفية والعلمية ، مع القدرة على مواجهة المشكلات بالحلول المناسبة ، ويعد تطبيقها في التعليم الجامعي الاهلي أحد الاستراتيجيات المجربة والمختبرة لتحسين الجو التعليمي وإثراء وإكتساب وفهم التعليم ، بل اصبح من الضروري مسايرة العالم المتطور وبذل الجهود في اتجاه ضمان الجوده وتوفير الكفايات المطلوبة للخريجين في سوق العمل من خلال تحسين نظام التعليم ، والقيام بمزيد من التطوير المستمر لجامعاتنا وكلياتنا الاهلية مع تحسين ادائها لتكسب ثقة المجتمع وتكون قادره على المنافسة مع الجامعات الاخرى ، وذلك في ربط التعليم بحاجات المجتمع ومتطلباته بإعداد القوة البشرية المدربة والعاملة وما يترتب على ذلك من اثار ايجابية من توافق ورضا لدى الخريجين وتوجيههم الوجهة السليمة التي يرغبون بها والتي تتفق مع خصائصهم اضافة الى تطوير كفايات وتحديد معايير جودة الأداء للجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٢-١ أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في رفع مستوى جودة الأداء كأسلوب في تحديث النظام التعليمي الجامعي الاهلي ، و إقتراح تصورات مستقبلية تتلاءم مع مفهوم الجودة وكيفية تطبيقها من قبل العاملين بالجامعات والكليات الاهلية العراقية اثناء ممارسة مهامهم العلمية والادارية والفنية والتربوية .

## ٣-١ مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث بعدم وجود تشريعات ترسم ثقافة جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي تتماشى مع التوسع الافقي والكمي الكبير للجامعات والكليات الاهلية العراقية وكذلك عدم وجود تصورات واضحة عن مناهج متكاملة لرفع مستوى جودة الأداء وتبنيها في اطار استراتيجي لتكون مجالاً حيويًا وضمناً حقيقياً لتحقيق التحديث المستمر لمؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ومرتكزاً اساسياً عند وضع تصور حول امكانية تطبيقها لرفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٤-١ أهداف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على :

- ١- متطلبات ونظام التعليم الجامعي الأهلي في ضوء جودة الأداء للكليات والجامعات .
- ٢- الاتجاهات الحديثة لجودة الأداء في مجال التعليم الجامعي الاهلي .
- ٣- وضع تصورات مقترحة لتطوير كفايات الخريجين والعاملين بالتعليم الجامعي الأهلي .

## ٢- الاطار النظري :

١-٢ الجودة :- علينا ان نتعرف على بعض المفاهيم التي اوردها الباحثون والمهتمون بموضوع الجودة والتي تسمى ايضاً ( درجة التفضيل ) Degree of Superlative لكون معظم الناس تعني لديهم الجودة بانها التفضيل . اما المفهوم الآخر للجودة فيعني المطابقة للاستعمال fitness for use وذلك لاهميتها في التصميم والانتاجية .

اما مفهوم الجودة من حيث مطابقتها مع المتطلبات conformity with the requirements فيعني اشباع كل المتطلبات المحددة من قبل الزبائن. ولهذا فإن المفهوم الآخر للجودة هو التركيز على الزبون Customer Focus والذي يركز على ضرورة الاهتمام بالمتطلبات الظاهرية التي يرغب الزبون في ملاحظتها. (العزاوي - ٢٠٠٥ - ١٣).

وفي ضوء تلك المداخل عرفت الجمعية الامريكية لضبط الجودة (ASQC) والمنظمة الادارية لضبط الجودة (ASQC) الجودة بانها المجموع الكلي للمزايا والخصائص التي تؤثر في قدرة المنتج او الخدمة على تلبية حاجات معينة ( Dilworth , 1992 , 609 ) فيما حددت المنظمة الدولية للتقييس ( ISO ) الجودة بانها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً ( ISO -9000- (2000;P.7

## ٢-٢ الجودة الشاملة . Total Quality

ان مفهوم الجودة الشاملة يعد من اكثر المفاهيم الفكرية والفلسفية الرائدة التي استحوذت على الاهتمام الواسع من قبل الاختصاصيين والباحثين والاداريين والاكاديميين الذي يعنون في تطوير وتحسين الأداء . وبهذا المجال فإن منظمة التقييس العالمية تعرفها على انها " عقيدة او عرف متأصل وشامل في اسلوب القيادة والتشغيل لمنظمة ما ، بهدف التحسين المستمر في الأداء على المدى الطويل . ( ISO 9004-2000 ; 4) .

وقد قدم (phillip B. Crosby) اربعة مسلمات لإدارة الجودة وهي ( تعريف الجودة ، ونظام تحقيق الجودة ، معيار الاداء ، القياس ) بينما نجد ( Genichi Taguchi ) قد ادخل تصميم التجارب الاحصائية كوسيلة للسيطرة على المنتج ، وشجع على الاجتماعات التفاعلية بين العاملين والمدراء بغية التطوير . ( اللوزي - ١٩٩٨ - ٢٤٩) .

إن أهمية الجودة الشاملة تكمن بكونها النظام الذي يمكن من خلاله تحقيق التحسين المستمر لكل الأنشطة ، بأجراء مراجعات دورية شاملة طبقاً لخطة محددته لتحديد ما اذا كانت أنشطة الجودة ونتائجها تتوافق مع سياسة وأهداف الجودة وإنه قد تم تحقيقها كاملة ( قدر ، ١٩٩٨ ، ٩٦) . اما ( العزاوي ، ٢٠٠١ ، ٤ ) فعرّف الجودة الشاملة " بأنها فلسفة وثقافة وثقة

الفرد والمنظمة وبنائها يمكن ان تعمل اليوم افضل من الامس وإنها ستعمل غداً بمستوى افضل من اليوم من خلال وضع العمليات والانظمة في الموقع الذي سيحقق التمييز ويقلل الأخطاء . لذا فإن اهمية الجودة الشاملة تتأتى من كونها منهج شامل للتغيير ابعد من كونه نظاماً يتبع اساليب مدونه بشكل اجراءات وقرارات وإن الالتزام في تطبيقه بالجامعات والكليات الاهلية العراقية يعنى قابليته على تغيير سلوكيات افرادها تجاه مفهوم الجودة ، وإن الجامعات والكليات الاهلية سوف تنظر الى انشطتها كافة بصورة متكاملة بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لمجهود العاملين فيها وتحسين الروح المعنوية لديهم والاحساس بالفخر والإعتزاز لتطوير جامعاتهم وكلياتهم .

### ٢-٣ مفهوم الجودة في التعليم الجامعي الاهلي :

ان مفهوم الجودة في التعليم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها ، وهي ترجمه احتياجات توقعات الطلاب الى خصائص محدده تكون اساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمه التعليمية وصياغتها باهداف تتوافق مع تطلعات الطلبة المتوقع ( الرشيد ، ١٩٩٥ ، ٤ ) .

وبما ان الجودة تتركز على التفوق والامتياز ، فهي تسعى الى ان يكون طلبة الجامعات والكليات الاهلية من المتفوقين والتميزين نتيجة لحصولهم على المعلومات الغزيرة اثناء اعدادهم والتي يجب ان تواكب التطور المستمر والقفزات الهائلة بالعلوم ولا ينحصر دورهم فقط في الاصغاء بل المساهمة الفاعلة بالتعامل مع المعلومات والاستفادة منها ، وقد أكد ( ابو ملح ، ٢٠٠١ ) على ان مرحلة التعليم الجامعي تتطلب " انساناً بمواصفات معينه لإستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية".

فيجب على مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ان تعمل بشكل جاد على القيام بتحولات كبيرة لتحديث الجامعات والكليات والاساتذة والمناهج ، مع توفير المستلزمات الضرورية للطلبة ، وتوفير المناخ التعليمي الذي يسمح لهم بالتعبير والمناقشة ومساعدتهم على اختيار اساليب وطرائق تدريس حديثه تتلاءم مع هذه التغييرات ، برفع مستوى جودة الأداء في جميع فروع واقسام الكليات في الجامعات الاهلية العراقية لإشباع حاجات الطلبة اثناء عملية تعليمهم فقد أكد ( النجار ، ١٩٩٩،٧٣ ) على ان الجودة الشاملة فعالية تحقيق افضل خدمات تعليمية

بحثية وإستشارية بأكفاً الاساليب وأقل التكاليف وأعلى جوده ممكنه . كما يرى ( Joblmski , 1994 ) على انها مجموعة من المبادئ الارشادية التي تسمح لشخص ان يعمل ادارياً بشكل افضل " وإن تطبيقها بالجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يكون اسلوباً جديداً للتفكير والنظر اليهما كونهما مؤسسات تعليمية تعمل على تخريج طلبه متميزين مبدعين ، وعلى العاملين فيها من الاساتذة والاداريين ان يعرفوا كيفية التعامل معها والعمل داخلها لإنتاج طلبه مبدعين افضل لهم وتقويمهم من خلال معرفة مدى تحسن اداؤهم .

وقد عملت الكثير من الجامعات والكليات الاهلية على رفع مستوى جودة الأداء من اجل الحصول على رضا المجتمع واعتمادها هذا النظام الذي يستدعي توفر مجموعه من المتطلبات والاستراتيجيات لضمان نجاح هذه العملية . وقد قام ( بلقايم -٢٠٠٨ ) بدراسه حول امكانات وتحديات تطبيق الجودة الشاملة على قطاع التعليم العالي في الجزائر وطرح العديد من التساؤولات القابله للنقاش والاثراء وخاصة في ظل عولمة التعليم . وتوصل الى ان هناك امكانات لتطبيقها على مستوى الجامعات الجزائرية ، لكنها تصطدم بالعديد من المشاكل والتحديات ، وبذلك أوصى بضرورة التخلص منها لضمان الانتقال الجيد للجامعات الجزائرية نحو الافضل .

#### ٤- (موضوعات البحث)

##### ٤-١ رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي

ان رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يتطلب تحول كبير في دور الجامعات والكليات والتدريسيين والاداريين والفنيين وذلك بالعمل على توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية الرأي والتعبير والمناقشة ومساعدة الطلبة على القيام بالتعلم الذاتي والتعاوني ، مع توفير كل الامكانات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة التدريسيين .

ويعتمد نجاحها في الجامعات والكليات الاهلية على التخطيط السليم وعملية التنفيذ وتجسيد التطبيقات الناجحة بأسلوب متكامل يطبق في جميع الكليات والاقسام ، ليوفر للعاملين الفرصة لإشباع حاجات الطلبة المستفيدين من عملية التعلم .

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تسعى في المرحلة الراهنة الى اعداد الطلبة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة في

العلوم كانه ، وعلى كيفية التعامل معها والاستفادة منها ، لهذا وجب ان يتمتع التدريسيون بمواصفات معينة لإستيعاب كل ما هو جديد ومفيد والتعامل معها بفاعليه ومن اجل المحافظة على الجامعات والكليات الاهلية واستمراريتها والاطمئنان على تطورها وقدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بالسعي الى رفع مستوى جودة الأداء لكونها استراتيجية متكاملة للتطوير المستمر معتمده على مدى دقة التخطيط للتعليم وحسن ادارته.

ان المبادئ الاساسية التي يجب ان نعتمد عليها هي في التركيز على الطالب والمجتمع وسوق العمل الذي يستوعب الخريجين ، القيادات التي تهتم بتوحيد الرؤيه والاهداف والاستراتيجيات داخل الجامعات والكليات الاهلية ، تهيئة المناخ التعليمي والتأكيد على مشاركة الجميع بفعالية لتحقيق الاهداف المطلوبة وذلك بالتركيز على حل المشاكل واتخاذ القرارات الفعالة والتحسين المستمر لعمل الجامعات والكليات الاهلية وضمان استقلاليتها في اتخاذ القرار .

ولضمان رفع مستوى جودة الأداء والاعتماد عليه ، وجب تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس ، وتطوير البيئة الاساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتطوير جميع الكليات الاهلية بشمولها بالمشاريع المحولة من الهيئات العالمية ومنها ( منظومة الاعتماد في الولايات المتحدة الامريكية ) ومنظومة ضمان الجودة المعمول به في نظم التعليم الادارية وخاصة البريطانية ) والتي تدعم مثل هذه التوجهات وتقدم كافة المساعدات اللازمة لإنجاح هذه التجارب وخاصة في الدول العربية والتي بدأت فعلاً بتطبيقها وكما حدث في المغرب والسعودية ومصر ، وحالياً في بعض الجامعات بالعراق وخاصة جامعة بابل والتي كانت سباقة في هذا المجال المهم . وفي هذا السياق الحيوي قام ( الدراكه ، ٢٠٠٢ ) بوضع مجموعه من المضامين في كيفية رفع مستوى جودة الأداء في المؤسسات التعليمية ومنها :

- ١- اعتماد اسلوب العمل الجماعي التعاوني .
- ٢- الاعتماد على العنصر البشري وما يمتلكه من قدرات ومواهب وخبرات .
- ٣- استمرار التحديث والتطوير لتحسين الجودة.
- ٤- تقليل الاخطاء والعمل على تجاوزها بسرعة مما يؤدي الى تقليل التكلفة والحصول على رضی المستفدين من العملية التعليمية .

٥- حساب تكلفة الجوده داخل الجامعات لتشمل كافة الاعمال المتعلقة بالخدمات المقدمه مثل ( تكاليف الفرص الضائعه ، تكلفة الاخطاء ، عمليات التقييم ، سمعة الجامعات )

٦- النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالاهداف والهيكل التنظيمي واساليب العمل والدافعيه والتحفيز والاجراءات .

ومن كل ما تقدم فاننا يمكننا ان نتوصل الى ان رفع مستوى جوده الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يقودنا الى :

١- تحسين مستوى الطلبة الخريجين وهو الهدف الاساسي لنظام الجودة.

٢- توفير قيادات فعالة قادره على الابتكار والتطبيق الفعال بثقة وبدون تردد.

٣- استخدام اساليب ابتكارية وتوليد افكار مع التخطيط للوصول الى الحلول الصحيحة

٤- بذل جهود مضاعفه ولفترة طويله من اجل الحكم على مدى نجاح جودة الأداء في تحقيق الاهداف المنشوده.

٥- تدريب مستمر لحل المشكلات بأساليب علمية متنوعة .

٦- خلق المزيد من الجهد والمنافسة بين الكليات والجامعات الاهلية للوصول الى افضل انتاج باقل كلفه.

٧- توفير هيكلية ومناهج ملائمه لعملية التطبيق والتنفيذ.

ولقد أكد العديد من الباحثين ان برنامج ( ديمنج ) لابد ان يدخل في تصميم أي منهج لرفع مستوى جودة الأداء يطبق في المؤسسات التعليمية ، ويتكون هذا البرنامج من .

١- خلق حاجه مستمره للتعلم وتحسين الانتاج والخدمه.

٢- تبني فلسفه جديده للتطوير .

٣- تطبيق فلسفه التحسينات المستمره.

٤- عدم بناء القدرات على اساس التكاليف فقط.

٥- منع الحاجة الى التفتيش .

٦- الاهتمام بالتدريب المستمر .

٧- توفير قياده ديمقراطيه واعيه .

- ٨- القضاء على الخوف لدى القيادات .
- ٩- الغاء الحواجز في الاتصالات .
- ١٠- منع الشعارات التي تركز على الانجازات والحقائق .
- ١١- منع استخدام الحدود القصوى للاداء .
- ١٢- تشجيع التعبير عن الشعور بالاعتزاز بالثقة .
- ١٣- تطبيق برنامج التحسينات المستمرة.
- ١٤- التعرف على جوانب العمل من خلال الدورات .

ومن هنا يتضح مدى التقارب بين برنامج (ديمنج) وأهداف الجامعات والكليات الاهلية العراقية الامر الذي يؤكد امكانية تطبيقه فيها بطريقة ليست صعبة للنهوض بالمستوى التعليمي ، وذلك بوضع المناهج التي تمتاز بالتجديد المستمر ، وتراعي التحديث والتجديد العالمي والعربي ، وخضوعها لعمليات تقويم مستمرة بإشراف خبراء يشهد لهم بالكفاءة بالاضافة الى توفير مراكز للتطوير والبحث العلمي قادرة على القيام بعمليات التدريب المستمر والرقابة على تنفيذ وتطبيق البرامج ، مع توفر قيادات مدربة في مراكز اتخاذ القرار وإداريين يتمتعون بخبرة طويلة في مجال عملهم . مع توفر الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق هذا المشروع . اما التدريسيون فهم بحاجة الى عمليات تدريب مستمر من خلال الدراسات واللقاءات والمؤتمرات باعتبارهم اهم مدخلات التعليم الجامعي الاهلي.

### ٣-٢ فوائد رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية:

ان رفع مستوى جودة الأداء في مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي تحتاج الى جهود استثنائية لتحسين المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية ، وفي ضوء ذلك يمكن ان تحقق الفوائد التالية للجامعات والكليات الاهلية :-

- ١- زيادة الثقة والتعاون بين الجامعات والكليات الاهلية والمجتمع .
- ٢- تطوير النظام الاداري نتيجة لموضوع الادوار وتحديد المسؤوليات بدقة.
- ٣- زيادة كفايات الاداريين والتدريسيين والعاملين ورفع مستوى ادائهم .
- ٤- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الانسانية بين جميع العاملين بالجامعات والكليات الاهلية .

- ٥- زيادة الوعي بالانتماء الى الكلية او الجامعة من قبل الطلبة والمجتمع .
- ٦- الترابط والتكامل بين جميع الاداريين والعاملين بالجامعات والكليات الاهلية والعمل بروح الفريق الواحد لضمان تحسين التواصل لكل قطاعاتها وبمختلف مستوياتها بفعاليتها .
- ٧- زيادة الاحترام والتقدير للجامعات والكليات الاهلية محلياً والاعتراف بها عالمياً .
- ٨- الارتقاء بمستوى الطلبة باعتبارهم احد اهم مخرجات النظام الجامعي الاهلي .
- ٩- النظره الشمولية والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم .
- ١٠- زيادة حركة ومرونة الجامعات والكليات الاهلية في تفاعلها مع المتغيرات وقدرتها على النمو المتواصل .
- ١١- زيادة الربحية وتحسين اقتصاديات الجامعات والكليات الاهلية نتيجة الاستفادة من الوقت والجهد والاموال بأفضل صورة.
- ١٢- توفير البيئة الداعمة للإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب .
- ١٣- اعداد الكوادر المؤهلة والمتخصصه في ميادين المعرفة المختلفة لتلبية حاجات المجتمع ويتضح لنا بأن الاهداف العامة المراد تحقيقها من رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية هو تطويرها وتحديثها لتصبح اكثر قدرة على تخريج طلبه مؤهلين قادرين على تلبية الاحتياجات المختلفة من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، مزودين بالموهلات الاكاديميه والتطبيقية التي تنسجم مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمجتمع ( بلقاسم - ٢٠٠٨).

### ٣-٣ امكانية رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية العراقية :

ان رفع مستوى جودة الأداء يجب ان يركز على اطار استراتيجي يقوم على تحديد رؤيا ورسالة الجامعة والكلية الاهلية وصولاً الى تحقيق اهدافها من خلال التعليم النوعي والمتميز لتخريج كوادر علمية مؤهلة وصناع معرفة قادرين على التكيف مع متطلبات سوق العمل ومستجداته والى التكيف والتطوير والتجديد والابتكار والتحكم في عالم يشهد تحولاً وتغيراً سريعاً ومستمرًا وذلك بتطبيق برامج الجودة الشاملة بالمحاور الآتية التي تتطلب كفاءات مبتكرة وموارد بشرية رفيعة المستوى .

**٣-٣-١ المحور الاداري :**

ان نجاح رفع مستوى جودة الأداء يعتمد على توفير قدر من الأمن الوظيفي والسعادة للعاملين ليؤدوا عملهم بكفاءة وتلعب الادارة دوراً اساسياً في تقدم الدعم والمساندة في تطبيق هذا النظام وذلك من خلال قيامها بدور فعال في تطوير وظائف الجامعة والكلية الاهلية والسعي للإبداع والتميز للطلبة وتحقيق رغباتهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة . على ان تكون هذه الادارة حازمة وملتزمة بأهداف ورسالة الجامعة أو الكلية المبنية على قيم الاخلاص في العمل والشفافية والعدالة وتكافؤ الفرص بين المجتمع .

**٣-٣-٢ نظام التعليم الجامعي الاهلي:**

ان تطوير وتحسين المخرجات الجامعية من منظور الجودة يعتمد على نظام التعليم الجامعي الاهلي والذي يتضمن :

**٣-٣-٢-١ المناهج المقرره .**

ان احداث تغيير استراتيجي في المقررات الدراسية يتم من خلال اعداد مناهج تواكب متطلبات سوق العمل تحتوي على مقررات نسبية ومعارف متكاملة منفتحة على المعرفة العالمية ، تهيء مبدعين ومبتكرين ومخترعين يتحدون الامر الواقع من خلال اكتسابهم الخبرات والقدرات والكفاءات للتعامل مع الواقع العملي.

**٣-٣-٢-٢ التدريسيون .**

يتطلب من التدريسيين الاعتماد على استراتيجيه لتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم التدريسية وإجراء بحوثهم وتحفيزهم على التجديد الدائم في المناهج والاساليب الدراسية ، وإقرار اوضاع مهنية ومالية مناسبة لهم وذلك بإعطاء دور للأستاذ الجامعي كقائد وميسر ومناقش للطلبة يعمل على اطلاق طاقاتهم ويكون صديقاً داعماً لهم ، مبدعاً ومبتكراً ، محاوراً ومناقشاً للمعلومات ، له قدرات ومهارات اكاديمية عاليه ، وخصائص وجدانية راقية متميزاً شجاعاً ليتحدى المهام الصعبة ، يمتلك العدالة في التقويم الشامل لشخصية الطلبة.

## ٣-٣-٢-٣ البحث العلمي:

يتطلب اعطاء البحث العلمي المكانة التي يستحقها وضمان النهوض به لجعله أداة لتقدم المعرفة ، وان تكون الجامعات والكليات الاهلية منتجة للمعرفة ومدركة لتسويق افكارها وخدماتها واتجاهاتها ، وذلك بمضاعفة تخصيص الاموال على مشاريع البحث العلمي ، والتركيز على المشاريع البحثية المتميزة الكبيرة التي تساهم في نقل المعرفة والتكنولوجيا وتتواكب مع المستجدات العلمية ، ذات الصفة التطبيقية والتي تركز على معالجة المشكلات التي تواجه الجامعات والكليات الاهلية . تطوير الآليات التي تتيح الاستفادة من نتائج البحوث لتجويد الجامعة والكلية والقطاعات الاخرى ، مع تعزيز النشر ونتائج البحوث في المجالات كافة.

## ٣-٣-٢-٤ الطلبة.

ان تطوير نظام التعليم الجامعي الاهلي من منظور الجودة ينصب على الطالب والقدرة على تحسين معارفه ومهاراته وفقاً لمتطلبات سوق العمل . ولهذا يجب تعريف الطلبة برؤية ورسالة الجامعة وكلياتها ومناهجها ، وإعداد برامج لتوعيتهم والنهوض بمستوى تفكيرهم وتوجيههم نحو العمل وإحترام الرأي الآخر ، مع تأمين كافة المستلزمات الخدمية لهم وتسهيل اجراءاتهم الرسمية . هذا بالاضافة الى الاهتمام بالطلبة المتفوقين والمبدعين وتخصيص المنح والمخصصات المقدمة لهم ، وفسح المجال امامهم للمشاركة في القرارات المتعلقة بشؤونهم ، ومتابعتهم بعد التخرج في مواقع عملهم بهدف تقويم ، ادائهم ومعرفة جوانب القوة والضعف في الخطط والمناهج الدراسية المقدمة لهم .

وانطلاقاً من هذا تبرز اهمية احداث تحول في دور الطالب الجامعي وجعله مشارك وفعال وخلق ، مناقش ومحاور يعرض افكاره بحريه قادر على التفاعل مع العلوم الحديثة ، مكتسب المهارات التفكير والابداع مساهم في انتاج المعرفة وتطويرها . وهذا كله ينعكس عليه من خلال تحقيق رغباته ورضاه عند اعداده .

## ٣-٣-٢-٥ التمويل .

ان رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية لايمكن تطبيقه دون تمويل كاف يرتكز على زيادة الايرادات وضبط النفقات ، لهذا يتعين تخصيص المبالغ الكافية لتأمين تكافؤ الفرص بين شرائح المجتمع وتأمين الكوادر المناسبة لاحتياجات التنمية .

ولهذا وجب اجراء تقييم شامل للمدخلات الجامعية من طلبة واختصاصات للحد من الزيادة العشوائية بالتخصيصات والمناهج المقرره ، مع كيفية احتساب النصاب للتدريسيين والاشراف على الطلبة ، والحد من الانفاق على المواد المستهلكة ، والاستمرار في تطوير وتحديث السياسات ، واقتناء الاجهزة العلمية التي تستخدم لغايات التدريس والبحث العلمي مع العمل على توسيع شعب الصيانة للاجهزة الموجودة ، هذا بالاضافة الى ايجاد منافذ للشراكة مع القطاعات العامة والخاصة خارج الجامعات والكليات الاهلية لتأمين التمويل الاضافي ، وتشجيع المبادرة على طرح الخدمات التعليمية والبحثية لقاء تمويل من المستفيدين من هذه الخدمات .

### ٣-٢-٦ التقييم .

من اجل تحديد الاطار العام للتقييم يجب معرفة مفهوم ودراسة وتحليل المصادر المتعلقة به ، حتى يمكن العمل ضمن الاطار او الاختصاص الذي يكتب ليهيء معرفة وإختبار ما احرز من تقدم . ويعرف التقييم بانه وسيلة يراد بها الحكم على مشروع او عمل في ضوء الاهداف المقرره لذلك العمل لمعرفة مقدار النجاح او الفشل فيه ، او هو تسليط الاضواء على ما يجري في احد الميادين وعلى اكثر من الحالات من اجل تحديد مدى انجاز الاهداف المقرره بصفة مفيدة ( الربيعي -٢٠٠١-١٣).

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تعاني في تقييم اداء طلابها ، والعاملين من اساتذة واداريين لأنها تركز على الالتزام بالشكليات التي تؤكد على اساس التقدير لصفاتهم الشخصية والمجهودات التي يبذلونها وليس على اساس قياس النتائج والابتكار التي تساهم في زيادة القدرات الذاتية التي تمتلكها الجامعة أو الكلية وبناء على ذلك وجب على الجامعات والكليات الاهلية ان تضع آليات جديدة تساهم في تحسين وتميز مهامها وذلك بإعادة النظر بأنظمة الامتحانات والدرجات ووضع بدائل على مدى امتلاك الطالب للمعرفة والاستفادة منها وليس على اساس حفظه للمادة .

اما بالنسبة للتدريسيين فيجب متابعتهم ووضع اسس لاختيارهم وترقيتهم وفق معايير موضوعية ، وتقويمهم وفق اساليب علمية وعادلة ، مع ايجاد انظمة جديدة لتقويم البحوث العلمية وتعزيدها .

ولضمان التزام الجامعات والكليات الاهلية بتنفيذ التزاماتها من منظور جودة الأداء والارتقاء بنوعيته ينبغي تقويم عملها وذلك بإنشاء وحدة جودة الأداء بكل كلية او جامعة لإجراء عملية التقويم بشكل الزامي ومستمر وذلك لتعزيز الكم والنوع وإستيعاب الاعداد المتوقعة من الطلبة وتوفير المستلزمات اللازمة بما يضمن اعدادهم لمواكبة التطور العلمي.

#### ٤- المقترحات والتوصيات :

- ١- الاستفادة من الخبرات العالمية والعربية التي تبنت رفع مستوى جودة الأداء والتي ثبت نجاحها بالجانب الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي .
- ٢- اجراء لقاءات ودورات للعاملين بالجامعات والكليات الاهلية للاطلاع على كل جديد في مجال جودة الأداء وترسيخه وإعتبره ثقافة عامة لديهم .
- ٣- وضع معايير علمية عند اختيار التدريسيين بالجامعات والكليات الاهلية بناء على كفايات وخبرات علمية جديدة ترتبط بمفاهيم الجودة .
- ٤- استحداث جهاز متخصص لإدارة جودة الأداء في الوزارة والجامعات ، يكون قادراً على التطبيق والتنفيذ والتقويم للمخرجات التعليمية المطلوبة .
- ٥- الابتعاد عن التنظير الاعلامي والنظري والتركيز على تحديد الحاجات الانية والمستقبلية بدقة وبشكل مستمر لوضع آلية عمل يمكن تطبيقها وتنفيذها .
- ٦- اتاحة الفرصة لمشاركة عناصر من المجتمع في تحقيق اهداف الجامعات والكليات الاهلية بما يلبي حاجات ورغبات المجتمع .
- ٧- تبني الديمقراطية في العمل والابتعاد عن المركزية والروتين الذي يضعف الاداء .
- ٨- تهيئة الجو العام بالجامعات والكليات الاهلية وخارجها على تقبل وانتشار ثقافة رفع مستوى جودة الأداء .
- ٩- تبني معايير لرفع مستوى جودة الأداء التي تلزم التطبيق السليم بالجامعات والكليات الاهلية
- ١٠-زيادة المدخلات المالية البشرية والمعنوية وتحسين العمليات الادارية المختلفة .
- ١١- اعتماد التخطيط الطويل الأمد لأن رفع مستوى جودة الأداء تستغرق فترة طويلة من التدريب.

- ١٢- تقويم خطوات رفع مستوى جودة الأداء ومراقبة عملية الانتاج التعليمي بما يحقق جودة افضل .
- ١٣- تحديث المناهج وتطوير الادارات وحسن اختيار شاغليها .
- ١٤- الاستفادة من المعلومات المجمعه والفهم الحاصل واستخدام الاساليب غير التقليدية واتباع الطرائق المتطورة من قبل التدريسيين لرفع مستوى عملهم .
- ١٥- شمولية التقويم لجودة الأداء والاستمرار بالتوسع في مفهومه ودراسة المواضيع التي تتضمنه وعدم التفریط في تبسيطها ومعرفة دور القيم في القرارات المفعمة به.
- ١٦- تبني مبدأ الشفافية والمساءله في العمل الاداري وتحسين ادارة قطاع الابداع والبحث العلمي.
- ١٧- اعادة النظر في سياسات القبول في الجامعات والكليات الاهلية لتحقيق اكبر قدر ممكن من المواءمة بين رغبات الطلاب والتخصصات المتاحة لهم .
- ١٨- اتخاذ القرارات الفعالة على اساس من الحقائق من اجل التحسين المستمر الذي يكون هدفاً دائماً للمؤسسات التعليمية الاهلية.
- ١٩- قيام الكليات والجامعات الاهلية بممارسة عملية التقويم الذاتي لجودة الأداء بصورة فاعلة، وذلك للتعرف على احتياجات الطلبة والمجتمع المحلي ، وإخضاعها لمعايير قياس خاصة بها.
- ٢٠- وضع معايير للرقابة واستخدام ادوات وعمليات للرفع مستوى جودة الأداء .
- ٢١- الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي القابل للتطبيق والتنفيذ والقياس.

## المراجع والمصادر

- ١- ابو ملوح محمد : الجوده الشامله في التعلم الصفي ، مركز القطان للبحث والتطوير ، غزة ، ٢٠٠٠.
- ٢- الدراكه مأمون ، وطارق الشبلي : الجوده في المنظمات الحديثه ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٢ .
- ٣- الربيعي ، محمود داود : الاشراف والتقويم في التربية الرياضية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠١.
- ٤- الرشيد محمد : الجوده الشامله في التعليم ، المعلم ، مجله تربويه ثقافيه جامعيه ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٥ .
- ٥- زايري بلقاسم : امكانات وتحديات تطبيق ادارة الجودة الشامله في مجال التعليم العالي بالجزائر المؤتمر الثاني للتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨.
- ٦- العزاوي محمد عبد الوهاب : ادارة الجوده الشامله ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٥ .
- ٧- العزاوي محمد عبد الوهاب : سلسلة المواصفات القياسية (١٥٠٩٠٠٠) المشروع الوطني العراقي ، ٢٠٠١.
- ٨- قدار ، ظاهر رجب : المدخل الى ادارة الجوده الشامله ، دار المسير للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٨ .
- ٩- اللوزي ، موسى : التنمية الادارية ، دار الوائل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٨ .
- ١٠- النجار مزيد راغب : ادارة الجامعات بالجوده الشامله ، دار اميرال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

11- Dilworth , James ; Operation Management , 2ed ed . New york . U.S.A. ; MC – Graw – Hill ) . 1996.

12- Gablonski ; Mplemintg Manag ement an overview Without publisher , San Diego ; phe . ffor , U.S.A. 1994.



دراسة مقارنة

بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي  
في إخراج الدراما التلفزيونية المترجمة  
جاك بريفير ((أنموذجا))

د. جاسم الصافي



## المقدمة

يشكل هذا البحث محاولة تجريبية لاستعمال الدراسة المقارنة لترجمة احدى  
 عمل "جاك بريفير" الذي اختير - نموذجا - لقدرته التصويرية الابداعية في كتاباته  
 التي ساعدت عشرات المخرجين للتعامل معه... حيث انه كتب اروغ سيناريوهات  
 السينما الكلاسيكية الفرنسية ، وعمل في الاذاعة والتلفزيون . جاك بريفير يقود  
 قارئه الى التأمل بنفسه ، بمنحه لذه الاكتشاف، وبهجة الدهشة، وشراره التخيل .  
 ان محاولة باجراء تجربة الدراسة المقارنة لترجمة النص الفرنسي (النموذجي  
 ) باستخدام ترجمة عراقية وترجمة أخرى سورية للتوصل الى معنى "التعبير اللفظي  
 "و"التعبير غير اللفظي" وما يقصده جاك بريفير من معاني ورموز - في دراسة  
 تطبيقاته تجريبية - على مجموعة من طلبة الاخراج التلفزيوني - ادت الى تدفق  
 قدرات لفهم ترجمة الكلمات الى صور تراجيدية ... وهكذا فان عينة البحث عاشوا  
 حالة عالمية لنقل الاحداث من شوارع باريس الى شوارع بغداد ،فضلا عن ان  
 البحث سلط الضوء على قضية بالغة الاهمية - الا وهي هي الاهتمام بالترجمة  
 والاخذ بالاعتبار - عدم الوثوق بكل مايقع بين ايدي الاساتذة والطلبة من ترجمات  
 - دونما الرجوع المصادر الاصلية ومعرفة المعاني والرموز الحقيقية التي يقصدها  
 المؤلف الاجنبي لكون مناهجيا بشكل عام - مترجمة من لغات اخرى غير اللغة  
 العربية فعلىنا تقادي هذا الخطر المعرفي .

## الفصل الاول

### هدف البحث :-

يهدف البحث الى اشاعة الدراسة المقارنة للنص المترجم الى اللغة العربية لتلافي الفوارق بين النص الاصلي (الاجنبي ) والنص المترجم (العربي ) من حيث المعاني والرموز والمعالجات الفكرية ... الخ .

والتأكيد على استعمال التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) في الترجمة الانسانية (المتخصصة ) والاستعانة بالترجمة الالية لتفادي متاعب الترجمة والفهم الخاطي او المنقوص... للوصول الى فهم واسع بتدريس مادة الاخراج التلفزيوني - وبناء علاقة بين الطالب/المخرج والنص المسمى ( النص الثقة - او النص غير المحرف ) لاستخلاص (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) لتوظيفهما في تطبيقات ابداعية تجريبية ، تساعد في اكتشاف المهارات والقدرات الخلاقة في اخراج :- دراما تلفزيونية صالحة مقتبسة من اعمال جاك بريفر (الذي اخترناه نموذجا ) والذي لم تقدم أي دراسة عنه وعن اعماله في قسم الفنون السمعية والمرئية ... جاك بريفر الذي كتب اروع سيناريوهات السينما الكلاسيكية الفرنسية ) وساعد كبار المخرجين على استعمال الرؤى التصويرية الرائعة .

### مشكلة البحث :-

ان مشكلات النصوص المترجمة الى اللغة العربية من اللغات الاوربية وغيرها من اللغات الاخرى كثيرة ومتعددة وكما يؤكد علماء اللغات ...ومن ابرزها الفوارق بين ثقافتنا اللغتين (المترجم منها والمترجم اليها ) ... وقد تكون هذه الفوارق كبيرة او قليلة او إن التغيير اللغوي متباين الى درجات متفاوتة ايضا في تطابق معاني الكلمات ... الخ ، ومن مشكلاتنا الاساسية الثقة العمياء بالترجمات من قبل التدريسيين والطلبة لقصور في فهم اللغات الاجنبية وعدم الرجوع الى المصادر الاصلية المترجم منها لفهم مايريد ان يقوله المؤلف ، فضلا عن ان مؤسساتنا التربوية لم ترقى الى تعليم اللغات الاجنبية بالشكل المطلوب لعدم استعمالها التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) بكل اشكالها .

من التساؤلات التي نحاول الاجابة عنها :-السؤال الاول :

كيف نستفيد من اشاعة الدراسة المقارنة في الترجمة للتوصل الى مايسمى ((النص الثقة - او النص غير المحرف)) ؟

السؤال الثاني :

كيف تساعد الطلبة في اختيار نماذج عالمية ((من الادب العالمي السينمائي والتلفزيوني المترجم )) ومن ابرزها اعمال جاك بريفيير التي تثير شرارة التخيل واستعمال التقنيات التربوية ((السمعية والبصرية )) في الاخراج التلفزيوني وبصورة ابداعية في استعمالات " التعبير اللفظي " و" التعبير غير اللفظي " ؟ .

السؤال الثالث :

كيف يساهم هذا البحث في الحد من خطر ظاهرة الثقة الكاملة بكل مايقع بين ايدي التدريسيين والطلبة والباحثين من ترجمات الى اللغة العربية دون التذكير بالرجوع الى المصادر الاصلية لفهم اراء المؤلفين ؟ .

اهمية البحث :-

يسلط البحث الاهمية على استعمال الدراسات المقارنة في الترجمة لبناء المعاني والرموز والصور الذهنية ... لكون اية لغة عالمية لايمكن ان تنفرد لوحدها في بحوث العلوم الصرفة والعلوم الانسانية لذا يدعو هذا البحث ان تتخذ الترجمة مكانتها الحقيقية الى جانب اللغة العربية وبشكل فاعل - وان نتنبأ الى خطر القبول باي ترجمة تقع بين ايدينا ((اساتذة وطلبة )) - دون ما التأكد من المعنى الحقيقي والرموز والصور الذهنية ... التي وضعها المؤلف وهذا يدعو الى اجراء الدراسات المقارنة في الترجمة لان موضوع اختصاص المترجمين عندنا لم يعطى أي اعتبار ، وان هنالك قبول شاملا لكل ترجمة صادرة من أي ( ممتهن للترجمة ) دون التعرف على تخصصه وامكانياته اللغوية من اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم فيها .

كما وان البحث العلمي عندنا ( في الوقت الحاضر ) لم يعط الترجمة الاهتمام اللازم والمكانة اللائقة بالرغم من ان اعتمادنا في تدريس الفنون على المصادر الأجنبية ( بشكل عام ) وفي تدريس الفنون السمعية والمرئية (بشكل خاص ) - ومن المعلوم ان الفنون السمعية والمرئية

تعتمد على التطور المستمر والذي لا يقف عند حد معين في استخدام التقنيات التربوية ( السمعية والمرئية ) من الاجهزة والمعدات فضلا عن الفنون الادبية (الكلاسيكية والحديثة ) لذا صار لزاماً علينا الاستفادة من الترجمة في تحديث مناهجنا من مصادر اجنبية حديثة اخرى غير المصادر الاجنبية القديمة والمستخدمه حالياً والتي مر على استخدامها عقوداً عديدة ... لذا نقترح ( كخطوة اولية ) اعتماد نماذج من الادب الفرنسي الحديث في بنا الصور الذهنية في محاولة للاستفادة من شاعر الشعب وكاتب السيناريو والمخرج جاك بريفيير الذي يمتلك قدره صورية هائلة في كتاباته التي ساعد عشرات المخرجين للتعامل معه فضلا عن الاستفادة من الافكار والاحاسيس ومنبهات المعاني والصور الذهنية ، والانتقالات في الزمان والمكان والامكانيات المتعددة للانشاء التعبير اللفظي (Verbal) والتعبير غير اللفظي (No Verbal) والرمزية العالية وسعة الخيال في خلق الشخصيات ، ان هذه الدراسة خصصت لمساعدة طلبة الفنون السمعية والمرئية للاجراء تجارب تطبيقية وتدريبية لتقديم مشاريع التخرج في المرحلة و النهائية من دراستهم فضلا عن استفادة الاخرين الممتهين لمهنة الاخراج الاذاعي - التلفزيوني - السينمائي .

### حدود البحث :

يتحدد البحث باجراء دراسة مقارنة بين ترجمتين للاحدى نصوص جاك بريفيير شرط الترجمة الاولى ترجمة عراقية والترجمة الثانية ترجمة سورية .

### مجتمع البحث :

اعتمد الباحث عينة الطلبة التي يدرسها مادة الاخراج التلفزيوني في قسم الفنون السمعية والمرئية المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية للاعوام الدراسية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، وما بعدها حيث توقف الدراسة المسائية واعتمد التطبيقات الاخرى على الدراسة الصباحية .

### منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج الدراسة المقارنة مستثمرا تحليل المحتوى للنص المترجم وما ينتج عنه من حالات إبداعية وصور ذهنية ... الخ في:- (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) في تدريس مادة الإخراج التلفزيوني .

المصطلحات :

أولاً: اللغة : عرفها عالم اللغة السويسري المعروف فرديناندي سوسير Ferdinand De Saussure " ان اللغة هي المقدرة الخاصة بالعنصر البشري التي تهيئ للإنسان - دون غيره من المخلوقات - ان يتفاهم مع ابناء مجتمعه بواسطة الاشارات الصوتية وهي بالتالي تتم العملية النفسية التي تتحقق عن طريق مجموعة من الوسائل العضوية والذهنية " (١) .

- اللغة تشمل المسموع والملفوظ والمتصور وهي تحرك قسماً نفسياً واخر وظيفياً ... اللغة عند " سوسير " ظاهرة اجتماعية - تمثل قدرة الانسان على الاتصال والتفاعل بواسطة الرموز الصوتية لكي يعبر عن الاحاسيس النفسية ... الخ .

- ان العالم "جون كارول " John Carol " فيعرف اللغة على انها ذلك النظام المتشكل من الاصوات اللفظية الاتفاقية ، ... والتي يمكنها ان تصنف بشكل عام الاشياء والاحداث والعمليات في البيئة الانسانية (٢) .

- ولقد عرف العالم "مورس Morris " اللغة ( ماهي الا مجموعة علامات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق من كل افراد المجتمع المتكلم بها ، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب اصول معينة ، وذلك لتركيب علامات اكثر تعقيداً ) (٣) .

- ان تعريف مورس يظهر لنا بشئ من الدقة والتفصيل بتعريف اللغة ، ويمكن القول ان اللغة ماهي الا نظام مكون من الرموز الصوتية التي يتفق عليها افراد المجتمع لتكوين (الكلام)، (التحدث)، (اللفظ)، الذي يشكل مهارة لغوية ، ونظام تعبيرى لسانى في نسق ويمكن ان نقول عنه (التعبير اللفظى) الذي يحتوي جملة من الخبرات والمهارات التي يكتسبها المتكلم .

ثانياً: اللفظ : ، التحدث ، الكلام ، (Speaking) :

- ل ف ظ : (لَفْظٌ) الشئ من فمه رماه وذلك الشئ المرمى (لُفَاظَةٌ) .

(١) - بسام بركة ، البيئة الاجتماعية ، مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الانماء القومي ، العدد ٤٠ تموز - اب ١٩٨٦ بيروت ، ص ٦٦ .

(٢) - جورج كلاس ، اللسانية ولغة الطفل العربي ، المنشورات الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .

(٣) - عبد الستار طاهر شريف ، النمو اللغوي الكردي ، دار ثقافة الاطفال العرق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

- (لُفْظ) بالكلام و(تلفظ) به تكلم به وبأبها ضرب . و(اللفظ) واحد (الالفاظ ) وهي في الاصل مصدر (٤).

نستنتج ان اللفظ / الكلام : مهارة لغوية ذات اصول نحوية وبلاغية وصرفية ويحتوي على جملة من القدرات متمثلة في الخبرات التي تمكن المتكلم من الافصاح والتعبير عن نفسه للاخرين .

**ثالثا : التعبير :** عبر الرؤيا فسرهما وبابه كتب و (عبرها) ايضا (تعبيراً) و(عبر) عن فلان ايضا اذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير ° .

ان التعبير اللفظي يتباين بين شخص واخر فهناك من الافراد من تكون له طريقته الفريدة في استعمال الكلمات والجمل العبارات والالفاظ وطريقة الالتقاء بالكلام المعبر عن حاجاته وخبراته ، والكاتب البارع هو الذي يعبر عن صلته وعلاقاته الشخصية والاجتماعية والانسانية وابداعاته الفكرية ومهارته الكلامية في الحوارات التي يكتبها بشخصيات إعماله الدرامية وغيرها .

### اللفظي : ( Verbal )

سنحاول التعرف على ترجمة كلمة (اللفظ ) وما يقابلها في اللغة الانكليزية / للاهمية هذا الموضوع -فكلمة (Verbal) تعني (١) لفظي (٢) كلامي (٣) فعل (٤) شفهي (٥) حرفي .  
بمعنى :- (مترجم شفوي ) -... (Verbalism) تعني اللفظية أي غلبة اللفظ على المعنى ، اللفظي من يصرف في العناية بالالفاظ على حساب المعنى - والصائغ اللفظي :- شخص بارع في استخدام الالفاظ واختيارها ويسمى (Verbalist) اما من يتكلم او يكتب بطريقة لفظية يسمى (Verbalize) (٦).

### رابعا : التعبير غير اللفظي (No Verbal)

١ - غير شفهي ٢ - ضئيل البراعة اللفظية ٧ .

تؤكد نظرية ( التعبير الطبيعي عن الانفعالات ) على ان :- التعبير غير اللفظي : بان الانسان مزود بالفطرة بقدرة عالية للتعبير عن احساسه ومدركاته الحسية او المعنوية بمقاطع صوتية او بكلمات صوتية متميزة مرافقة بحركات عضلية خاصة ... مثل التعبير عن الفرح ، الخوف ،

(٤) - محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦٠١ .

(٥) - محمد ابن ابي بكر الرازي المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

(٦) - منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انكليزي عربي ، دار الملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٢٧ .

٧ - منير بعلبكي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦١٧ .

الحزن ، الألم ، الغضب ، التعب ، نفاذ الصبر ... الخ .مع اخراج مقاطع صوتية :- مثل ( اه ) ، ( اخ ) ، ( اف ) ... الخ<sup>(٨)</sup> .

لقد تحمس لهذه النظرية (ماكس مولر ) (Max Mulier) في كتابه المشهور ( دروس في علم اللغة ) الذي كتب فيه ( ان الفضل في نشأة اللغة يرجع الى غريزة زود بها الانسان في الاصل للتعبير عن مدركاته باصوات مركبة ذات مقاطع ، كما زود باستعداد فطري للتعبير عن انفعالاته بحركات جسمية واصوات بسيطة )<sup>(٩)</sup> .وهناك ظاهرة تعرف بـ ( شبه اللغة ) والتي تستعمل في ( التعبير غير اللفظي ) مثل : - الضحك ، النحنة، العطاس ، التثاؤب ... الخ .

التعبير غير اللفظي :- يسمى ايضا اللغة الصامتة (The Silent Language) ويؤكد راندال هريسون (Randall Harrison) على ان التعبير غير اللفظي / اللغة الصامتة بانه يمثل ظاهرة ذات مدى واسع اذ تشمل تعبيرات الوجه ،والايماءات ،والازياء ،والرموز ، والرقص،والعنف ، والبرتوكولات الدبلوماسية ... الخ<sup>(١٠)</sup> .

### خامسا : الترجمة

يعبر عنها (بيارغيرو ) :- (( ان الترجمة الى اللغة الاجنبية نوعا من اعادة الترميز ، كما هو بالنسبة لوضع مسرحية او رواية قد التصوير السينمائي او رسم وصف لمعركة او على العكس ، لوحة ما )<sup>(١١)</sup> اما سورينيان يؤكد على ان :-

" الترجمة الفنية هي بالدرجة الاساسية عملية ابداعية " <sup>(١٢)</sup>

- والترجمة الفنية ليست مجرد نقل افكار ، واعمال من لغة اخرى ..

- اما (س . فلورين ) :-

يؤكد على ان :- لايرتبط العمل الابداعي - في الترجمة - ارتباط وثيق باستخدام المعاجم المتابينة ... وانما يقوم بها يشكل عملا يساهم في الادب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه<sup>(١٣)</sup> .

<sup>(٨)</sup> - نجم الدين علي مردان ، واخرون ، التنمية اللغوية للطفل غفي السنوات المبكرة ، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠، ص ص ٤٠-٤٣ .

<sup>(٩)</sup> - نجم الدين نفس المصدر السابق ص ٤٣ .

<sup>١٠</sup> - LASSWEL ; " The Structure Function of Communication in Society " In Shramm & Robert (Eds.) the Process & Effects of Mass Communication . Chicag : University Of Illinois Press ,1977 ,p 13.

<sup>١١</sup> - بياغويرو ، السيمياء ، تر انطوان ابي زيد ، منشورات ، عويدات ، بيروت ، باريس ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ .

<sup>١٢</sup> - ك ، سورينيان واخرون ، فن الترجمة ، تر ، د. حياة شراره ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩، ص ٢٥ .

<sup>(١٣)</sup> - ك ، سورينيان : مصدر سابق ، ص ٤٩ .

الترجمة :- يعرفها (ياكوبسن ) بأنها استبدال رموز لغوية برموز لغوية اخرى وهي على ثلاث انواع :-

- ١- استبدال رموز لغوية في لغة ما لرموز لغوية في اللغة نفسها \* .
- ٢- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة اخرى .
- ٣- استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية .<sup>(١٤)</sup>

#### سادسا : الظاهرة الترجمة :-

وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدى البشر فما ان تفرق البشر (شعوبا وقبائل ) وتطورت لديهم اللغة السنا مختلفة حتى برزت الحاجة الى الترجمة لتحقيق بين الناطقين بها من وظائف توصيل الافكار والمشاعر والرغبات وتحقيق التفاهم الذي هو الوظيفة العليا للغة<sup>(١٥)</sup>.

#### المصطلح الاجرائي للترجمة :-

يتفق الباحث بشكل عام عما وراه في تعريف مصطلح الترجمة الذي ورد - بالشكل القديم والشائع والذي ندعوه الان (الترجمة البشرية) كما يؤكد على الاسلوب الجديد الذي ظهر في الترجمة الا وهو (الترجمة الالية) كتقنية تربوية (مسموعة ومرئية ) وان ما يرافق الترجمة الية من مشاكل وشكوك في دقتها وكذلك الامر بالنسبة الى الترجمة البشرية وعليه لابد من التخصص (البشري ) في الترجمة الفنية فضلا عن استخدام (الترجمة الالية ) بائتمان أي ( الترجمة البشرية بمساعدة الترجمة الالية ) ما يسمى :-

#### Machine Aided Human Translation (M.A.H.T)

#### سابعا : الصورة الذهنية :-

عبر كولفن مستعينا بتعابير هربت ريد عن - الصورة الذهنية بأنها:- (ذلك النشاط المتعلق بالاشعور)<sup>(١٦)</sup> وانه (احساس بصري يحدث عادة بعد ان يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كفى عن العمل )<sup>(١٧)</sup> .

\* يعني النواع الاول الشرح والتفسير في لغة واحدة ضم وفي النواع الثاني تسمى اللغة التي تترجم منها ( اللغة الاولى او اللغة الاصلية ) واللغة التي تترجم اليها تسمى (اللغة الثانية او اللغة الهدف ) اما النوع الثالث والذي نهتم به اكثر من النوعين الاولين فانه يعني ترجمة الكلمات الى (رموز لغوية ) تتحول الى رسوم او صور ثابتة او صور متحركة (اعمال سينمائية او تلفزيونية او مسرحية او موسيقى او رقص ... الخ .

(١٤) - يؤيل يوسف عزيز ، مبادئ الترجمة من الانكليزية الى العربية ، شركة بيت الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٩٩٠ ص ٢٨ .

(١٥) - سلمان الواسطي ، التفاعل بين الانسان والالة ، كلية الاداب : الجامعة المستنصرية ، دراسات لغوية ، ٢٠٠٥/٣/١١ انترنت ، ص ١ .

(١٦) - هربت ريد ، تربية الذوق الفني ، تر ، يوسم ميخائيل ، د ، ت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤ .

(١٧) - هربت ريد ، نفس المصدر ، ص ٨٥ .

اما صليبيبا فعرفة الصورة الذهنية بانها ( الصورة الذهنية هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر ) (١٨) .

مما تقدم يمكننا ان نستخلص المصطلح الإجرائي التالي .

هو ان الصورة ترتسم في الذهن نتيجة (التعبير اللفظي ) والذي يمكن تحويله الى شكل رمزي أي (تعبير غير لفظي ) يحول على عمل تلفزيوني او سينمائي متعاقب الصور ليعبر عن فعل درامي .

(١٨) -صليبيبا جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ط١ ، المجلس الاعلى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص

## الفصل الثاني

### المبحث الاول

### الدراسات السابقة

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة في مجال البحث .

تجارب عالمية في الترجمة :

من المهم ان نطلع على التجربة العالمية للتلفزيون البريطاني في الـ B. B. C الذي يفضل الحصول على الاعمال الدرامية العالمية في لغتها الاصلية أي انه لا يقبل (الترجمة ) ومن ثم يتولى تكليف مترجمين انكليز متخصصين للقيام بمهمة الترجمة .

ومن هنا تظهر حاجتنا الى مترجمين متخصصين في الاختصاصات الفنية المختلفة .

الدراما المترجمة في الـ (B. B. C) :-

كثيرا ما يقدم تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية اعمالا درامية مترجمة ومعدة من لغات اجنبية ... الا ان معظم المؤلفين الاجانب الكبار لهم مترجمون انكليز مختصين ولا يجدر بالكاتب ان يندفع الى ترجمة احدي التمثيليات دون روية فكثيرا ما فوجأ هؤلاء المدفعون بان حقوق الترجمة بعيدة عن متناولهم وقد اعتادا هيئة الاذاعة البريطانية ان تقوم باتصالات مباشرة مع المؤلفين الاجانب او وكلائهم ... ولما كانت الهيئة قادرة على ترجمة معظم اللغات الاجنبية فانها تفضل الحصول على التمثيلية في لغتها الاصلية دون ان ترتبط بترجمة تكون في غالب الاحيان سقيمة وركيكة . ولطالما عجزت هيئة الاذاعة البريطانية عن تنفيذ تمثيلات اجنبية لا لشيء الا لان مؤلفيها اعطو حقوق ترجمتها دون تبصر الى مترجمين غير اكفاء (١٩).

الخطاب الشعري والأفلام القصيرة

لقد تم استعمال الخطاب الشعري في الأفلام الوثائقية حيث انه استخدم عموما للتعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي لما نراه على الشاشة :-

(١٩) - سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .

١ - الفلم الانكليزي (بريد الليل ) ( Night Mail ) :-

يحاكي قصيدة الشاعر اودون Auden ايقاع القطار ، لكن الكلمات هي مجرد وصف للحدث المصور نرى القطار قادم عبر إحدى الوديان والصوت يقول :-  
 هذا بريد الليل يعبر الحدود  
 حاملا الصك والحوالة البريدية  
 رسائل للاغنياء ، رسائل للفقراء ...

ومن ناحية أخرى تقول الكلمات ونحن نرى غيوم الفجر (الفجر ينعش النفس ، وانتهى الصعود المتواصل...) وتكشف لنا لقطة مقربة لسائق القطار وهو يمسح وجهه بمنديله .  
 وإذا يدنو من ( كلاسكو) المدينة الصناعية المعروفة في انكلترا ، نلاحظ الأفران والمدخن وتصف القصيدة المشهد السينمائي تنتصب الأفران على السهل المظلم مثل بيارق شطرنج هائلة ) ( ٢٠ ) .

مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا :-

قدمت محاولات للكشف عن قيم الشعر (التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي) في بعض الأعمال التجريبية الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية . ففي فلم يستغرق عرضه ٩ دقائق أنجزته مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا ... يتلو الشاعر لورنس فرلنكهيرتي (Lawrence Frelinghertte) أبيات من الشعر هي في تضاد ساخر والصور التي تظهر على الشاشة يسأل الصوت " هل قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق إزهار الفردوس؟ " فنرى في الفلم مستودعات القمامة، والنوارس، وأشخاص يكنسون ، وتطابق كلمات الشعر (تبخترى أيتها العربية اللطيفة) عمل الجرافات .

ان الاستعارة الصورية اكثر قوة على تعليقها على الواقع الحقيقي فعندما ينتهي الاسد الحجري في فلم (بوتومكين ) فان قوة المشهد التخليطة تكمن في معرفتنا بان الحجر لايمكن ان يتحرك لايتطلب الاستعارة الكلامية هذه المصادقية الواقعية .

فعلى سبيل المثال عندما يسأل الصوت :

"هل ياترى قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق ازهار الفردوس ؟

(٢٠) - جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .

لأننا نحتاج الى رؤية المشهد وان الترجمة الفوتغرافية له ستكون مضحكة ، وعندما " نسمع  
" الكلمات ونحن "نرى " الناس يبحثون عن النفايات في مستودعها ... فان التضاد بين الوهم  
اللفظي والواقع المرئي يثيرنا (٢١) .

## ٢- فلم "كتابة يدوية" "Hand Written"

احد افلام ( جارلس تنهاوس ) Gharles Rittenhause

يستغرق عرضة ٩ دقائق وهو عبارة عن قصيدة :-

سمعت مرة طائر ابيض

تأملت اجنحته المبقعة

فككت علاماتها .

نرى الشاعر على الشاشة وهو يقلب الورقة صفحات كتاب ، وهذه الصفحات تقارن باجنحة  
الطائر والحروف المطبوعة هي علامات المبقعة . ربما كانت هذه المشاهد ستكون جميلة لو  
صاحب الكلمات الطير الابيض . لكن علاقتها بالكلمات ستكون مبتذله وغير ضرورية ، ان شيئاً  
ما جديداً قد انجز من خلال تجاوز الطير والكتاب .

ان الاستعارة لاتكمن في الكلام ولافي الصورة بل في تماسها عبر المتوقع ... وهكذا نجد

ان الاساليب الكلام الشعري واشكاله خاصية الفكر - الذهنية والتخيلية الابداعية (٢٢) .

## ٣- مناجاة هاملت \*

امن الانبل للنفس

ان يصير المرء على

مقاليع الدهر اللئيم وسهامه

ام يشهر السلام على بحر الهموم

ويصدها ينهيها

(٢١)- Have You Sold Your Dozen Roses ? "

By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .

(٢٢) -جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .  
\* هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية / مصدر سبق ذكره ص ص  
٢٦٦-٢٠٦٥ .

يتحدث البيت الاول عن معناة النفس . ويقدم الثاني استعارة لايمكن رؤيتها بتعابير ادبية ، وسيكون من السخف تصوير هاملت تهاجمه المقالع والسهام . ان المعركة انما هي داخل الذهن والكلمات توحى وبشكل حيوي بالصراع الداخلي . ويقفز البيت الثاني الى استعارة اخرى ، لقد اصبحت السهام والمقالع بحرا من الهموم ... ولكن ما قبل عن شكسبير والكلام الشعري ، يشمل كل فلم يتم انتاجه :-

يواجه كاتب السيناريو (للاعمال شكسبير ) ضرورة وربط كل كلمة وصوت (تشمل لون الصوت البشري ونغمته وانفعالاته ) ، بكل حرية فوتوغرافية .

### المبحث الثاني

**جاك بريفيير Jacques Prevert ١٩٧٧-١٩٠٠**

سريالية اللغة وشعرية المعنى في (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي):-

**كتب الحسن المختار :** ليس من الصدفة ان تحتفل فرنسا بمرور عشرين عاما (في عام ٢٠٠٥) على سارتر ومنه على مولد جاك بريفيير دفعة واحدة فتداخل الحياة والموت في المشهد الادبي الفرنسي امر معهود ، لكن الرجلين اعتبرا بحق ابرز وجهين عرفتهما الثقافة هنالك في النصف الثاني من القرن العشرين ... لقد اختلفا في الوجودية والسريالية ، كان سارتر ثقيل الدم بل متقلا بكأبته وتشاؤمه الفضااض الفلسفي وكان بريفيير ساخرا خفيف الدم صاحب حضور وبريق تسعفه الى ذلك لغته الرشيقة وعوامله الشعبية وشعريته السريالية المتحررة من كل القيود النصية والشروط المذهبية الادبية ، كما وسمته تجربته الطويلة مع السينما بجميع سمات المثقف المعاصر ، تلك السمات التي يفقد سارتر بعضها بجعجعته الأيدولوجية وبما ظل يخفى داخل سترته من ملامح مثقف القرون الوسطى او منظر القرن التاسع عشر في احسن الاحوال<sup>(٢٣)</sup>.

ولد جاك بريفيير في عام ١٩٠٠ م في نوبي على نهر السين ، وهي احدى ضواحي مدينة باريس ... تعلم من الحياة الشعبية اكثر مما تعلم في المدرسة ، وبدا حياته بائعا في شارع رين في باريس ثم التقى عددا من الشعراء والرسامين والادباء الذين شكلوا الحركة السريالية فأنتمى الى هذه الحركة وكان عنصرا فعالا فيها ، ولكنه ظل من اقرب الشعراء السرياليين الى الشعب ثم

<sup>(٢٣)</sup> الحسن المختار : جاك بريفيير ، سريالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية - انترنيت ، ص ١ .

انصرف بعد ان حلت هذه الحركة عام ١٩٣٠ الى تلحين عدد من قصائد واغانيه مع الملحن جوزيف كورنا - فاحبها الشعب الفرنسي لقربها منه ولأنها تعبر عن همومه اليومية ، ثم انصرف الى تأليف المسرحيات والكتابة للسينما ، والاذاعة والتلفزيون لكنه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة ، توفي جاك بريفير في الحادي عشر من نيسان سنة ١٩٧٧ م (٢٤) .

جاك بريفير شاعر كبير ولكنه عمل في مجالات اخرى كثيرة ، فهو نظم شعرا للاطفال وكتب لهم كتابات سينمائية اخرى ، وهو كاتب مسرحي وملحن غنائي وكاتب سينمائي ، وقد عبر في قصائده واغانيه وبخاصة في مجموعة (كلمات ) \* ١٩٤٦ .

لقد نشط جاك بريفير في تظاهرات ومعارض (الثورة السريالية ) منتصف العشرينات بباريس ، كما نشر مقالات متحمسة ابرزها في مجلة (تحولات) التي كان السرياليون بصفة عامة ينشرون فيها ويتعاملون معها بشيء من التبني كموضوعة فكرية ... ثم انفصل عن السريالين بشكل رسمي ، وان لم يفصل عن السريالية لطرح فكري ، فقد كتب سنة ١٩٣٠ عدة سيناريوهات الافلام سينمائية ... وخص بيكاسو بنص احتفالي (تحية... تحية ) ... كتب احدي اروع مسرحياته (معركة فوننتوي ) وخص جماعة اكتوبر المسرحية الشهيرة بمسرحية الزمرة سنة ١٩٣٣ التي كانت تتاهض وصول ادلف هتلر في نفس العام الى الحكم ... وابتدأ من سنة ١٩٣٤ اعلن جاك بريفير الحرب في اعماله ومسرحه على الفاشية التي كانت في بداية عنفوانها المدمر ، فكتب (القبة الفرنسية ) و(قصر الاشباح ) ثم (لا تضحك مع هولاء ) ... وانتج (مشاهد طائر فريد ) ودخلت اعماله السينما عام ١٩٣٦ ، فاخرج عمله (جريمة السيد لانج ) ، وكتب لابرز المخرجين السينمائيين مارسيل كارنية (جزيرة الأطفال الضائعون ) و (سر بعينة بريديليون ) ... في عام ١٩٣٨ زار هوليوود في امريكا ليكرس نفسه كشخصية عالمية سينمائية ... في عام ١٩٤٧ عاد للسينما وكتب سيناريو (زهرة العمر ) ... في عام ١٩٤٨ تحول الى العمل الاذاعي والتلفزيوني ...

وقد عرفت سنة ١٩٥٣ خلاصة تعاوننا نادرا بين بريفير وسارتر في مجموعة نصوص (قضية هنري مارتن ) وكانت مساهمته بعنوان (على رسلكم يا أهل فيتنام ) و (اوبر القمر ) و

\* ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ، والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .  
(٢٤) - د. خليل الموسى ، جاك بريفير (١٩٠٠-١٩٧٧) م بساطة كالعشب ...

- انوار للانسان ) و ( المطر والزمن الجميل ) ...وفي عام ١٩٥٧ كتب سيناريو فلم (الاحداث وصلت باريس ) وفلم الرسوم المتحركة (الجوع في العالم )،ومع المذكرة الشهيرة سنة ١٩٦٠ ،(نداء الى الرأي العام من اجل سلام تفاوضي ) واشتهر خارج فرنسا واخرج شقيقه الكاتب والمخرج بيير بريفيير للتلفزيون البلجيكي حلقات بعنوان ( اخي جاك بريفيير ) (٢٥)
- وكتب خلدون جاويد - جاك بريفيير وقصيدة الشعب :
- الفرنسي جاك بريفيير هو احد شعراء قصيدة عصر السرعة...القصيرة البوستر .. تتخيمة الرصيف .. النقد عل الماشي . انها المعروفة بالقصيدة الواضحة .. شراره في مقطع منشور قول ممسوق وعابر ،تركيبية لاذعة .. تضمين تجاوز على المعتاد ...حبكة نثرية او مصوغة تفعيلات ...نقوش بحجم كف اليد ...من خصائصها انها مكثفة وعصابية وامضة تترك رنينا عند مستمعها او قارئها ...قصيدة الشعب وهمومه وحسه الموقد النابع من حراره روحه (٢٦) .
- جاك بريفيير يختلف عن شعراء السريالية الذين كان صديقا لهم من انه كان ابعدهم عن الكتابة الآلية واقربهم الى الاهتمام بالطبقات الفقيرة لذلك لم يكن نص بريفيير مجانيا وانما هو يحمل في ثناياها هما انسانيا كبيرا فالحرية مثلا قيمة كبرى من قيم الانسانية .
- ان ما يهمننا ان نسمع الرنين الدرامي في شعر بريفيير ولا بد لنا من القول بان طلبتنا في قسم الفنون السمعية والمرئية يختلفون في امزجتهم وثقافتهم وسلوكهم وحالاتهم النفسية ولا سيما في وقتنا الحاضر ... فان كلمات الشاعر عندما تكون مفتوحة على مساحات كبيرة من (التعبير اللفظي) ،و(التعبير غير اللفظي) يمكن الانتقال الى عالم ترجمة الكلمات الى صور متحركة .
- **قصيدة المشهد السينمائي** : عمل جاك بريفيير في مجال السينما والإذاعة والتلفزيون - ومع شقيقه بير بريفيير شارك في انتاج اشهر الافلام الفرنسية منها " ميناء الضباب " و"اطفال الفردوس" و"ابواب الليل " و"عشاق فيرونا " وشعره متأثر بالفن السينمائي وتقنياته ، وكثيرا من قصائد جاك بريفيير تشبه اللقطات السينمائية السريعة ، لاعتمادها على اظهار الصورة واخفائها تدريجيا ، كما يجد القارئ ذلك في قصيدته (مدرسة الفنون الجميلة ) Lecole des Beaux "Apts"- "يرجى مراجعة ديوان الكلمات " .

(٢٥) - الحسن المختار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

(٢٦) -خلدون جاويد : الحوار المتمدن :جاك بريفيير :

- صارت اللفظة الشعرية عند بريفير صورة متحركة تنبض بالحياة ،وهي شبيهة الى حد ما بلفظة الكاميرا ذات العين النافذة الى بطن الأشياء وجمالياتها ، عين تنتقي من الطبيعة منظرا خلابا ...ومره تحمل بؤسا وشقاء...
- ان جاك بريفير يلتقط في طريقه إشكالا وهيئات ومشاهد قد يعرضها كما راها من بعيد وقريب ، مجملة او منفصلة ولقد قال (غيتيان بيكون):-

"ان بريفير لا ماهو صوفي او ميتافيزيقي  
بل للحادث المحلي ، ولحركة فاجأها في الشارع  
ولمشهد إدراكه عبر نافذه مضاءة ،ولحوار  
بين رجل وامرأة وللماء الذي يجري  
والليل الذي يهبط ...»<sup>(٢٧)</sup>

والحقيقة انه استقى من باريس الكثير من عناصر لغة الشعبية ،ومن مشاهدته ،ومن سخريته المازحة ونقده اللاذع ، وباريس هي التي حببت اليه المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون ... كتب جاك بريفير القاصائد الغنائية وشارك في تلحينها واصبح بحق الشاعر الشعبي لفرنسا .  
- فاز بجائزة المسرح الشعبي الدولي في موسكو عام ١٩٣٣ .

كتب للسينما سيناريوهات عديدة وعمل مخرجا مساعدا انتج سيناريوهات مهمه تعتبر قمة في الشعاعية للسينما الفرنسية منها : جريمة السيد لونج -عام ١٩٣٥ ، وصيف الضباب -عام ١٩٣٥ ،ومأساة مضحكة عام ١٩٣٩ ،ومطلع النهار -١٩٣٩ ،وزوار المساء عام -١٩٤١ ،اطفال الجنة -عام ١٩٤٤ ،وابواب الليل -عام ١٩٤٦ -جميع هذه الافلام كانت (لمارسيل كارنيه ) - الراعية ومنظف المداخن -عام ١٩٥٣ والتي اعتمدها (بول كريمون ) في عام ١٩٧٩ لانتاج الرسوم المتحركة (الخيالية ) لفلم - الملك والعصفور -كما اخرج عددا من الافلام للتلفزيون ومنها افلام الرسوم المتحركة للاطفال .وقد ترك للمسرح والسينما اثار واضحة في شعره .وقصائده تشكل سيناريوهات زاخرة باللقطات السريعة المتلاحقة او الحركات البطيئة (Slow -Motion) وبالحوار

(٢٧) - خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .

والتعبير النفسي الداخلي (المنلوج) ، كما هنالك رؤى لظهور الصورة واختنائها بـ Fade in & Fade out وحركات الكامرا المتنوعة لالتقاط المشاهد - كما نجدتها في نص - عند بائعة الزهور - الذي كتبه فعلا جاك بريفيير ليكون واحدا من السيناريوهات السينمائية الذي اخترناه نموذجا للدراسة الحالية . توفي جاك بريفيير عام ١٩٧٧ وتم تكريمه باطلاق اسمه على الكثير من المدارس الفرنسية وفي عام ١٩٩٢ ادخل اسمه ضمن مجموعة المثقفين الفرنسيين المسماة (البلاياد) (٢٨) .

(٢٨) - مقابلة شخصية : (لجميع معلومات) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

## الفصل الثاني

### المبحث الثالث

#### التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي عند جاك بريفير

بهدف التعرف على الكيفية التي يسلط فيها الشاعر عين الكاميرا الشعرية على الصورة المثيرة في المجالين السمعي والبصري واستخدامها كتقنية تربوية في تعليم مادة الاخراج التلفزيوني من خلال الابداع الفني عند الشاعر وكانت السيناريو السينمائي والتلفزيوني جاك بريفير وخصوصا في عينة البحث المختارة لهذا البحث والموسومة :-

((عند بائعة الزهر )) او مايعبر عنه بعض النقاد بعنوان :-

[ الرجل الذي يموت وهو يشتري وردا ] ...في هذا النص سيناريو لعمل سينمائي او

تلفزيوني يتكون من مجموعة من اللقطات التي يفضل فيها الشاعر الحركات المرئية التي تتسارع امامه في (تعبير غير لفظي) ...حيث يتساوى الموات مع تلف الزهور ، ويتدحرج المال ليسحق كل شيء .

وقد كتب "حمزة الحسن " عن هذا النص (عند بائعة الزهر )- جاك بريفير " :-

دخل رجل ، سعيدا ، منتشيا ، بعواطف خاصة عنيفة الى محل لبيع الزهور وانتقى بكل سرور ، كطفل ، باقة ورد تتلائم مع المناسبة ومد يده في جيبه ليدفع ثمن الازهار غير انه فجأه وضع يده على قلبه وسقط ...يؤكد حمزة الحسن : ان هذا النوع من الموت الغادر اخطر من الاغتيال ... او اعداما عاجلا مبغتا... ان خيانة القلب وانكساره المفاجئ كقدح زجاج رقيق لان القلب والزجاج سينكسران يوما ما .. (٢٩) .

<sup>٢٩</sup> - حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو ا الشرفة مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .  
الحسن M.html.file:A ص ١ .

## الفصل الثالث

### نتائج البحث

ان عينة البحث "عند بائعة الزهر" يمكن ان يصور في باريس (مكان الحدث ) ويمكن ان يصور في أي مكان آخر في العالم وفي أي زمان وفي أي بيئة متحضره ،وهذا ما دعانا الى اختيار النص لكونه يشكل مادة خصبة للتدريب المنظم على التفكير الابداعي لطلبة الفنون السمعية والمرئية - في موضوع الاخراج التلفزيوني الذا اخترناه لطلبتنا في (المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية ) .

### ترجمة النص :-

استخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون لترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية بهدف التعرف على مضمون التعبير اللفظي (بشكل دقيق ) وما يوحي من تعبير غير لفظي / للوصول الى المعنى الحقيقي ومن هنا وعلى هذا الأساس نرى من الضروري مراجعة تساؤلات (لاسويل ) الستة :-

- ١- من يقول؟ ٢-ماذا يقول؟ ٣-لمن يقول؟ ٤-كيف وباية قناة؟
- ٥- أي الاهداف؟ ٦- أي التأثير ؟ ... هي اساليب اقرب للوصول الى الحقائق الموضوعية (٣٠) .

هذا التحليل يمكن التعرف على الشاعر والكاتب السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وبشكل (مختصر - لالقاء الضوء على شخصية عالمية تستحق الدراسة).

### نتائج تحليل عينة البحث

لاجراء الدراسة المقارنة للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لعينة البحث "عند بائعة الزهر" تم التعرف على ثلاث ترجمات لهذه العينة - من (ديوان الكلمات) تضمنت مايلي :-

اولا اختيار الترجمة العراقية التي قام بها سامي مهدي والتي نشرت من قبل دار المامون للترجمة والنشر عام ١٩٨٨ في الكتاب الموسوم :  
جاك برينفير - قصائد مختارة .

<sup>٣٠</sup> - البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون - هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .

Jacques Prevert

Paroies , His Toires La Pluie et le beau temps et autres , choses.

**ثانياً** تم اختيار الترجمة السورية التي قام بها الاديب صياح الجهم وهي من منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق عام ١٩٩٥ في تسلسله رقم (٣) من الشعر العالمي الحديث - بعنوان **جاك بريفير - كلمات .**

PAROLES

Jacques Prerer

Edition La llimard 1972 .

اما الترجمة الثالثة : جاك بريفير ، كلمات ، طبعه غاليمار ١٩٤٩ (سلسلة كتاب الجيب ٣٣٠) ١٩٧٠ . لم يتم الحصول عليها مما جعلنا اعتمدنا الترجمتين (الاولى والثانية ، العرقية والسورية) ...

ومن طريقة تحليل المضمون عنوا لي الكتابين المترجمين فنجد عند الاديب سامي مهدي وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - قصائد مختارة))**

وعند الاديب صياح الجهم وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - كلمات))**

ولقد وردت على الصفحة (٨) من هذه الترجمة تعريفاً على النحو الآتي :-

"نشر ديوان **"كلمات"** سنة ١٩٤٥ ، ولقي نجاحاً منقطع النظير ويقال ان اشهر اسمين ادبيين فرنسيين بعد الحرب مباشرة كانا اسم **(بريفير)** واسم **(سارتر)** .

**جمع (بريفير)** في ديوان القصائد التي كان قد نشرها بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٤٤ .<sup>٣١</sup>

ان ماورد في هذا التعريف ورد اسم : القصائد وهنا يظهر لنا ان المترجم الاديب صياح الجهم قد ترجم اسم الكتاب بعنوان : **هاملت** حسب وما ورد في الطبعة الفرنسية يظهر ، وعنوان **قصائد مختارة** الذي اختاره الاديب سامي مهدي .

فضلا عن ان نص **( عند بائعة الزهر )** ظهر على صفحة (٥٢) في ترجمة الاديب سامي مهدي وظهر على صفحة (١٨٣) في ترجمة الاديب صياح الجهم ان عدد صفحات الكتاب

<sup>٣١</sup> - جاك بريفير : كلمات - ترجمة صياح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .

٢٧١ صفحة وعدد صفحات كتاب سامي مهدي (١٩١) صفحة ولم ترد القصائد متسلسلة في الكتابين ..وتباين اعدادها عند الاثنتين فعند سامي (٩٢) قصيدة وعند صياح (٨٥) قصيدة .  
فعلى ما يظهر ان هنالك طبعتين مختلفتين اعتمدت من قبل المترجمين لم يشير اليهما في ترجمتهما .

### تحليل المضمون :-

ويهمنا ايضا من تحليل المضمون هو التوصل الى تطابق الترجمة لنص - عند بائعة الزهر - لكل من سامي مهدي وصياح الهجيم .

ويرى الجاحظ ان على المترجم :

"ان يعرف جيدا اللغة التي يترجمها

واللغة التي يترجم اليها "

ونجد مثل هذا اللاحاح عند حسن بن سوار ، ناشر النص العربي لارغانون ارسطو . كما

هو محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس ، والذي يقول ان على المترجم :

" ان يفهم جيدا اللغة التي يترجم منها

.وعليه ايضا ان يعرف جيداً استخدام

اللغة التي يترجم منها واستخدام

اللغة التي يترجم اليها "

وبعد قرون يقول ايتين دولي :

"ان على المترجم ان يحوز على معرفة تامة باللغتين" (٣٢)

ومما تقدم فعلينا ان نحلل الترجمتين للتصل الى المعاني والرموز

التي كتب فيها النص الاصيلي ، والتي تحولت الى الترجمة العربية المعتمدة للترجمة السورية التي

تشكل الرؤى الاخراجية عند المخرج ونورد تحليل مضمون الترجمتين في الجدول الاتي:-

٣٢ - مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

## جدول رقم (١)

درجات مطابقة معنى الترجمتين لنص - عند بائعة الزهر

" من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية "

ت	ترجمة سامي مهدي	ترجمة صياح الجيهم	درجة مطابقة المعنى	
			عالية جدا	عالية
١	رجل يدخل حانوت بائعة الزهور	رجل يدخل دكان بائعة الزهور	√	
٢	ويختار زهورا	ويختار إزهاراً	√	
٣	البائعة تغلف الازهار	تلف بائعة الزهر الازهار	√	
٤	الرجل يضع يده في جيبه	يضع الرجل يده في جيبه	√	
٥	بحثاً عن النقود	بحثاً عن المال	√	
٦	لكنه يضع يده في الوقت نفسه	لكنه يضع فجاه، وفي الوقت نفسه	√	
٧	مصادفة	يده على قلبه	√	
٨	على قلبه	ويسقط	√	
٩	ويسقط		√	
١٠	في الوقت الذي سقط فيه	في الوقت الذي يسقط فيه	√	
١١	تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض	تندرج النقود على الأرض	√	
١٢	بعدئذ تسقط الزهور	ثم تسقط الزهور	√	
١٣	الرجل والزهور في الوقت نفسه	في الوقت نفسه الذي يسقط فيه	√	
١٤	والبائعة تبقى هناك	وتظل بائعة الزهور واقفة	√	
١٥	مع النقود التي تدور	مع المال الذي يتدحرج	√	
١٦	مع الزهور التي تلفت	والازهار التي تلفت	√	
١٧	مع الرجل الذي يموت	والرجل الذي مات	√	
١٨	واضح ان هذا محزن جدا	من البديهي ان ذلك كله محزن جدا	√	
١٩	ومن الواجب ان تفعل شيئا	وعليها ان تفعل شيئا	-	
٢٠	لكنها لاتدري كيف تبدا	بائعة الزهور لكنها لاتعلم كيف تفعل	-	
٢١	ولا تدري اية نهاية تبدأ	لاتعلم من اين تبدأ	-	
٢٢	هنالك عدة اشياء يمكن ان تفعلها	هنالك اشياء كثيرة يمكن عملها	√	
٢٣	مع هذا الرجل الذي يموت	ازاء هذا الرجل الذي مات	√	
٢٤	والزهور التي تلفت	وهذه الازهار التي تلفت	√	
٢٥	وهذه النقود هذه النقود التي تدور	وهذا المال الذي يتدحرج	√	
٢٦	والتي لن تتوقف عن الدوران	ولا يتوقف عن التدحرج	√	

ومن تحليل درجات مطابقة المعنى للنص المترجم من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية -  
تحصل عدد الفقرات ودرجات مطابقة المعنى كما في الجدول الاتي :-

### جدول رقم (٢)

يبين عدد الفقرات ودرجات مطابقة الترجمة والنسب المئوية

ت	عدد الفقرات	درجات مطابقة المعنى	النسبة المئوية
١	١٢	عالية جدا	%٤٦,٢٥
٢	١٢	عالية	%٤٦,٢٥
٣	٢	غير مطابقة	%٧,٥٠
مجموع الفقرات (٢٦) فقرة		المجموع ١٠٠%	

من تحليل محتوى النصين نجد ان هنالك تطابقا عاليا في المعنى:-

اولا : ان هنالك درجة (عالية جدا) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(١٨،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢-١،٢،٣،٤،٥،٦) .

ثانيا : وهنالك تطابق بدرجة (عالية) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(٢٦،٢٥،٢٤-٢١،٢٠،١٩-١١،١٠،٩،٨،٧) .

ثالثا : وعدم تطابق المعنى في الترجمتين للفقرات (٢٣،١٧) .

ان مطابقة الترجمة بدرجة (عالية جدا) وبدرجة (عالية) تشكل نسبة ٩٢,٥٠% ان هذه النسبة المئوية تعطي قناعة عالية جدا للمطلعين عليها (بمصادقية الترجمة) في حين نجد ان عدم تطابق الترجمة تصل الى نسبة ٧,٥٠% وهي نسبة ضئيلة جدا ... في العبارتين (١٧) و(٢٣) في حين ان هذا الاختلاف (عدم تطابق الترجمة) تذهلنا في تغيير معنى الترجمة -[أي ان الرؤى الاخراجية ستأخذ مسارا اخر] ففي العبارة (١٧) جاءت ترجمة سامي مهدي على النحو الاتي :-

### مع الرجل الذي يموت

وفي ترجمة العبارة لصياح الجهم :-

### والرجل الذي مات

ان الفعل (يموت) فعل مضارع (مستمر) ويدل على ان الرجل لا يزال يحتضر وبحاجة الى ديمومة الحياة التي تتطلب الاسعاف الفوري وهذا المعنى يدفع الطالب /المخرج الى استخدام الاحداث المتوالية الـ (Action) لتعيد الحياة الى الرجل .

اما الفعل - (مات) فهو فعل (ماضي) ويعني النهاية وتوقف الحياة ، وهذا المأساة الدرامية ستسود على الموقف وسيتوقف الحدث عند موت الرجل .

وفي الفقرة (٢٣) نجد ترجمة سامي مهدي تفتح الابواب لانقاذ الرجل من نوبة قلبية - من قبل بائعة الزهر - فاما ان تكون ممرضة وتسارع في الاسعافات الاولية او تتصل بالإسعاف الفوري ... او اية وسيلة اخرى يتبناها الطالب /المخرج لانقاذ الموقف في حين نجد :-

ان صياح الجهم في نفس الفقرة (٢٣) يعلن دعوته الى بائعة الزهر - للتخلص من جثة الرجل (الميت) باي شكل وهذه الاشكال تكون متروكة الى الطالب /المخرج ايضا ... فاذا اردنا ان ننفذ الرجل من النوبة القلبية ونرسله الى المستشفى للإنعاش فهذا ممكن ضمن التطبيقات التجريبية العملية وجدنا ان هنالك مجالا لمشاركة برناردشو مع جاك بريفير - في توسيع خيال الطلبة في انشاء الحوار الداخلي وعلى النحو الاتي :-

### ابداع مشترك بين جاك بريفير وبرناردشو

#### حوار داخلي (مقتبس) لبائعة الزهر :

ومن اهم النتائج تدريب طلبة الفنون السمعية والمرئية على اقتباس حوارات عالمية تشكل صور ذهنية ابداعية مع اجراء التحويرات وبما يتلائم مع الظروف التي يمر الطالب / المخرج نفسه .

ووجدنا في دراما (برنارد شو) مثلا للاحياء من حوار شخصياته (النسوية) لكي نحوله الى حوار داخلي لـ (بائعة الزهر) ونمزج الابداع المشترك بين (جاك بريفير و برنارد شو) .

ان هذه التجربة ستعطي أهمية كبيرة لشخصية (بائعة الزهر) وان اقتباس الحوار الذي كتبه (برنارد شو) على لسان (الليدي بيرتومارت) يشكل تنبيها لفظيا لافعال درامية مهمة تؤديها (بائعة الزهر) عندما تقوم بزيارة الى (الزبون) وهو راقد في المستشفى و(بحوار داخلي) تخاطب ابنه قرب سرير والده :-

**بائعة الزهر (حوار داخلي) :-** لابد ان يكون والدك غنياً جداً ، لان الحرب مندلعة دائماً في كل ركن من اركان العالم فالمنتقمون بالموت والدمار ...تجار رابحون لان الحروب حلقات في سلسلة كبيرة متواصلة ، طالما عنصر الاستغلال والربح قائمين على هذه المعمورة .

اما اذا كان الحق حقا والباطل باطلاً كل له حدوده ، ... ان والدك تاجر الاسلحة والمتفجرات المتحكم مع صاحبه (لازاروس اليهودي ) ليس على رقاب ساسة بريطانيا وامريكا فحسب ، بل رقاب ساسة اوربا ايضا ...ان والدك هذا - اذا خير بين الفضائل والمال والمتفجرات...؟؟؟ ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير .  
(صوت ايكو ): ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير ... (٣٣).

### نتائج تحليل مجتمع البحث

ضمت عينة البحث طلبة المرحلة الثالثة للدراستين (الصباحية والمسائية للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥) والمتكونة من (٨٠) طالب وطالبة وكما مبينه في الجدول رقم (١)

#### جدول رقم (٣)

٤١	١٨	٥ اناث	١٣ ذكور	الثالث أ	الدراسة الصباحية
	٢٣	٤ اناث	١٩ ذكور	الثالث ب	
٣٩	٢٠	١٣ اناث	١٧ ذكور	الثالث أ	الدراسة المسائية
	١٩	-	١٩ ذكور	الثالث ب	
طالب وطالبة (٨٠)			المجموع الكلي		

#### تجربة التعبير لكتابة السيناريو التنفيذي :

تم اجراء التطبيق العلمي ضمن استبيان خاصة ضمت هذا العرض وطبقت بشكل تجريبي ولعدة مرات في سنوات سبقت اجراء البحث بهدف تطوير الفقرات واجراء التعديلات اللازمة على الاستبيان للتوصل الى صيغتها النهائية المناسبة وبعد ذلك طبقت على طلبة الدراساتين (الصباحية والمسائية ) حيث لاقت استجابة عامة من قبل الطلبة لما وفرته لهم من فرصة تجريبية للتعبير بحرية تامة عن رغبتهم في اختيار (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي) لكتابة وتنفيذ الرؤيا الاخراجية المتعددة الجوانب والتي يوحي بها جاك بريفيير حيث ان اسلوبه السينمائي المفتوح يدفع الطالب الى ابتكار استجابات صورية متعددة واختيار حوارات متنوعة او الاكتفاء بالتعليق او رفضه او الصورة وحدها... وهكذا تبني الرؤى الصورية والصوتية - مع استخدام كاميرا واحدة (لعدم امكانيات توفر اجهزة النقل الخارجي ) أي اعتماد (اسلوب الاخراج السينمائي بكامرا واحدة

(٣٢) - يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .

١- لاختيار انواع اللقطات ، اما مواصفات الشخصيات والمكان والزمان والبيئة بشكل عام والمناخ بانواعه ، وموضوع التمثيل الصامت والتمثيل الاعتيادي واختيار الموسيقى والمؤثرات وحتى الوان وانواع الزهور ، والاغنيات والموسيقى - العراقية والعربية ن والتي تغنت بالزهور - وهكذا ترك عنان التفكير الابداعي للعمل في جميع المجالات ، وحتى في الانتقالات الزمانية والمكانية واستخدام المؤثرات الصوتية والصورية .... الخ . - لطلاب / المخرج .

ان نتائج استجابة التعبير الحر عن ماورد من تصورات في نص (عند بائعة الزهور ) لـ جاك بريفيير يشكل تجربة على التدريب الابداعي لانشاء (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي)- للمساعدة في خلق رؤى اخراجية متعددة وكما يبين لنا الجدول رقم (٤) .

## جدول رقم (٤-أ)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفيير  
التعبير اللفظي الحوار (Verbal) (من وجه نظر الطلبة)

النص المترجم	اعتماد النص الاصلي	اعتماد تعليق يعبر عن المعنى	الحوار باللغة العربية	الموار بالعامية
رجل يدخل حانوت بائعة الزهور ويختار الزهورالبائعة تغلف الازهار الرجل يضع يده في جيبه بحثا عن النقود لكنه يضع يده في الوقت نفسه مصادفة على قلبه ويسقط في الوقت الذي سقط فيه تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض بعدئذ تسقط الزهور الرجل والزهور وفي الوقت نفسه والبائعة تبقى هناك مع النقود والتي تدور مع الزهور الت تلفت مع الرجل الذي يموت واضح ان هذا محزن جدا ومن الواجب ان تفعل شيئا لكنها لاتدري كيف تبدأ ولا تدري اية نهاية تبدأ هناك عدة اشياء يمكن ان تفعلها مع هذا الرجل الذي يموت والزهور التي تلفت وهذه النقود هذه النقود التي تدور والتي لن تتوقف عن الدوران	٩٠% يفضلون اخراج الأحداث كما وردت متسلسلة بالنص مع تطبيقها في البيئة العراقية في بغداد حسب مناطق سكناهم . ٨% من العينة يفضلون اخراج العمل بتسلسل مغاير لما ورد في النص والبدء من النهاية والعودة بالاحداث بالعكس الى البداية أي من وجود الرجل في المستشفى بعد سلامته من النوبة القلبية ٢% يفضلون تنفيذ العمل في باريس.	% لا يوجد طالب يفضل تصوير الاحداث على شكل قصة قصيرة تقليدية ويجري التعليق عليها . او الكتابة اسفل الشاشة Subtitle	٢٠% من الطلبة فضل استخدام اللغة العربية الفصحى للحوار بين بائعة الزهر والرجل . ٣٠% من الطلبة يفضلون استخدام اللغة العربية المبسطة .	٣٠% فضل استخدام الحوار باللغة الدراجة (العامية) ١٨% من العينة يفضلون اللغة الصورية (بدون حوار) ٢% من العينة يفضلون استخدام الحوار الداخلي .
المجموع	١٠٠%	صفر %	١٠٠%	١٠٠%

## جدول رقم (٤-ب)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفير

التعبير غير اللفظي الحوار (No Verbal) (من وجهة نظر الطلبة)

انواع الزهور	الموسيقى والمؤثرات	نوع التمثيل	الحالة الجوية	المكان	الزمان	مواصفات الشخصية	
						بائعة الزهور	الرجل / الزبون
انواع الزهور الحديثة	٩٧% من الطلبة يفضلون الموسيقى الهادئة.	٨٢% من العينة يفضلون التمثيل استخدام ضربات العينة	٧٠% فضلوا ان يكون الجو صحو ومشمس.	٩٨% من الطلبة افترضوا المكان في بغداد وفي مناطق مختلفة.	١٠٠% يفضلون الوقت الحاضر وتجري الاحداث بين الصباح والعصر.	١٠٠% من الطلبة يفضلون ان تكون شابة عمرها من ٢٠-٢٥ سنة.	٩٦% من الطلبة يفضلون ان يكون عمره من ٦٠-٦٥ سنة.
انواع الزهور بالالوان	القلب وصوت ورق التغليف والمطر والعواصف... الخ	الاعتيادي مع الحوار لم يكن أي تفكير	٣٠% فضلوا ان يكون الجو ممطر وعاصف.	٢% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% من الطلبة يرتدي ملابس حديثة.	١٠٠% من الطلبة شاب ٢٠ سنة فما فوق	٤٥ من الطلبة يفضلون ان يكون شاب ٢٠ سنة فما فوق
اللون الابيض	١% طالب واحد فضل استخدام اغنية البنفسج لياس خضر.	لتنفيذ بالدمى اوبطريقة الافلام كارتون	١٨%	١٠٠% من الطلبة يرتدي ملابس عصرية (قار ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ	١٠٠% المستوى الثقافي متعلم.	١٠٠% من الطلبة يرتدي ملابس عصرية (قار ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ	١٠٠% من الطلبة يرتدي ملابس عصرية (قار ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ
اللون احمر	٢% موسيقى يتهوفن.	١٨%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%
اللون احمر	٢٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%
لم يحدد اللون	٢٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%
لم يذكر الطلاب أي نوع الزهور ولا مواسم زرعها	٢٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%	١٠٠%

المجموع %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠ %١٠٠

## جدول رقم (٥-أ)

نتائج استبانة التعبير الحر : لكتابة السيناريو لنص " عند بائعة الزهر " لـ جاك بريفيير  
ظهرت النتائج على النحو الاتي :-

اولا : التعبير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير اللفظي
	%٩٠	اولا : تسلسل كتابة احداث السيناريو التنفيذي :-
%١٠٠		١ - كتابة الاحداث بشكل متسلسل كما ورد في النص الاصلي وتطبيقها في البيئة العراقية في بغداد بدلا من باريس .
	%٨	٢ - كتابة الاحداث (بشكل معكوس ) من النهاية والعودة الى البداية حالة تذكر (Flash Back) مع تنفيذ العمل في باريس .
صفر	%٢	٣ - تنفيذ العمل في باريس
	%	ثانيا :كتابة التعليق :-
		- لا توجد موافقة على استخدام تعليق لايضاح احداث النص التنفيذي او كتابة اسفل الشاشة .
	%٣٠	ثالثا : تنفيذ الحوار :-
%١٠٠	%٣٠	١ - الحوار (باللغة العربية الفصحى المبسطة )
	%٢٠	٢ - الحوار باللغة العامية (
	%١٨	٣ - الحوار (باللغة العربية الفصحى )
	%٢	٤ - عدم استخدام الحوار - وترك التعبير للصورة فقط مع اضافة الموسيقى والموثرات الصوتية .
		٥ - استخدام الحوار الداخلي

جدول رقم (٥-ب)

## اولا : التعبير غير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير غير اللفظي
		<u>اولا : الموصفات الشخصية -للرجل - الزبون :-</u> لم يكن يحدد النص اية موصفات لهذه الشخصية وانما تركت لخيال الطلبة وعلى النحو الاتي:- ١- العمر (رجل كبير السن ) من ٦٠-٦٥ سنة ٢- يرتدي ملابس عصرية ٣- المستوى الثقافي - متعلم - استاذ جامعي . الحالة الصحية : مريض ( كما يبدو على وجهه ) .
	٩٦%	
١٠٠%	٤%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثانيا :الموصفات الشخصية - لباتعة الزهور :-</u> ٤- العمر (شابة عمرها ) من ٢٠-٢٥ سنة ٥- (شابه ) جميلة ترتدي ملابس عصرية ٧-المستوى الثقافي متعلمة
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثالثا : الزمان :-</u> ١- الوقت الحاضر ٢- تجري الاحداث من الصباح الى العصر
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>رابعا : المكان :-</u> ١- بغداد - مناطق متعددة مثل الجادرية - حي المغرب - الكرادة - المنصور ٢-فرانسا - باريس
١٠٠%	٩٨%	
	٢%	
١٠٠%	٧٠%	
	٣٠%	
		<u>خامسا : الحالة الجوية :-</u> ١- الجو صحو مشمس ٢-الجو ممطر عاصف
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سادسا : نوع التمثيل :-</u> ١- التمثيل الاعتيادي : استخدام الشخصيات البشرية - دون التعرض الى فكرة استخدام الدمى ، او الافلام الكارتون ، او الشخصيات الالية ... الخ . ٢- التمثيل الصامت .
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سابعا : الموسيقى والمؤثرات :</u> ١- الموسيقى الهادئة . ٢- استخدام المؤثرات الصوتية مثل ضربات القلب ، اصوات ورق التغليف ...والمطر والعواصف ... الخ . ٣- الاغاني العراقية (اغنية البنفسج ) . ٤-الموسيقى العالمية - سيمفونيات بتهوفن .
١٠٠%	٧٠%	
	٢٧%	
	١%	
	٢%	

<u>١٠٠%</u>		<p>ثامنا : الوان الزهور :-</p> <p>١ - لم تتمكن العينة من ذكر انواع الزهور بل حدود الالوان - فاللون الابيض تم اختياره بنسبة . اللون الاحمر فكانت النسبة.</p> <p>٣ - ولم تحدد بقية العينات الانواع والالوان (الاكتفاء بذكر الزهور ) ...</p>
	<u>٣٠%</u>	
	<u>٥٠%</u>	
	<u>٢٠%</u>	

## النتائج

### اولا

- ١- وجد الباحث ان الدراسة المقارنة بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في اخراج الدراما التلفزيونية تفتح ابواب جديدة للبحث العلمي لتقادي - اخطاء المترجمين والتوصل الى المعاني والرموز والمعالجات الفكرية... الخ التي يقصدها المؤلفين الاجانب المترجمة اعمالهم الى اللغة العربية .
  - ٢- ان التقنيات التربوية / السمعية والمرئية توفر الفرص المطلوبة للترجمة البشرية والترجمة الالية فضلا عن بناء علاقة بين الطالب / المخرج والنص الثقة لاستخلاص ( التعبير اللفظي و (التعبير غير اللفظي) لتوظيفهما) في تطبيقات ابداعية تجريبية في دروس الاخراج التلفزيوني .
  - ٣- ان اختيار جاك بريفير (كنموذج عالمي متفرد بالرؤى الصورية) سيشكل اعماله اضافة جديدة في الابداع الفني السمعي والبصري
  - ٤- هنالك فرصة ابداعية مفتوحة لتدريب الطلبة على تأليف حوارات عالمية مناسبة لنص (عند بائعة الزهر) وان اختيار احدي حوارات (برنادشو) شكل حالة ابداعية اضافية لما كتبه جاك بريفير عند الطلبة المطبقين لمادة الاخراج التلفزيوني .
  - ٥- انتجت الدراسة المقارنة ان هالك مطابقة عالية جدا بين الترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لنص (عند بائعة الزهر) وان هنالك عدم مطابقة وبنسبة ٧,٥% في العبارة (الرجل الذي يموت فعل مضارع مستمر التي استخدمها (المترجم الأول):- ان هنالك حالة احتضار ومنازعة للموت ، والرجل بحاجة الى اسعاف فوري من النوبة القلبية - وهنا يتطور الحدث ويستمر ....
- اما المترجم الثاني :- فلقد استخدم عبارة (الرجل الذي مات) تعني توقف الحياة ونهاية الحدث .  
ان الاختلاف البسيط بالترجمة ( تحويل الفعل من مضارع الى ماضي - يشكل اختلافا بسيطا في هذه المقارنة ولكنه كبير جدا في توقف الاحداث الدراميا زمنيا .

### ثانيا :- مجتمع البحث :

اظهرت مجموعة الطلبة للدراستين الصباحية والمسائية تجاوبا كبيرا في استعمال التقنيات التربوية / السمعية والبصرية بتدريس الاخراج التلفزيوني لهم من تجربة للتعبير

بحرية تامة الرؤى الاخراجية التي توفرت لهم وتعددية المعنى في النص الذي كتبه -  
جاك بريفير - الذي يتصف بشرارة المعنى السوري - وكانت معظم سينيوريات السينما  
الكلاسيكية الفرنسية .

**ثالثا :-** ان استبانة التعبير الحر لكتابة السيناريو وفرت جانبا اخر للتطبيق العلمي الابداعي في  
استعمال التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي ، واستخدام التقنيات التربوية السمعية  
والبصرية في تنفيذ الرؤى الاخراجية - بكامرا واحدة - للاستفادة من اسلوب الاخراج  
السينمائي لتنفيذ مايسمى ( كامرا واحدة مشروع واحد ) .

### الاستنتاجات

- ١- ان كل مايقع بين ايدي الأساتذة والطلبة من ترجمات ينال الثقة دونما أي تفكير بمراجعة  
النصوص الاصلية التي كتبها المؤلفون الاجانب (المترجم منها ... او حتى معرفة  
اختصاص ومقدرة المترجمين الذين ترجموها .... وهذه الظاهرة تشكل خطرا معرفيا كبيرا  
ينبغي علينا اخذه بنظر اعتبار .
- ٢- ان الفكير بتطوير مناهجنا الفنية لا بد ان يسبقها التفكير باعداد مترجمين متخصصين  
بالفنون على اختلاف انواعها وخصوصا الفنون السمعية والمرئية ، لكون معظم مناهجنا  
مقتبسة من مصادر اجنبية قديمة .

## المصادر والهوامش

١. البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .
٢. جاك بريفييرا : كلمات - ترجمة صباح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .
٣. مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .
٤. يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .
٥. حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعوا الشرفه مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .
٦. الحسن M.html.file:A ص ١ .
٧. سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .
٨. جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .
٩. جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .
١٠. هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية مصدر سبق ذكره ص ص ٢٦٦-٢٠٦٥ .
١١. الحسن المختار : جاك بريفيير ، سرالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية -انترنت ،ص ١ .
١٢. ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ،والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .

١٣. د. خليل موسى ، جاك بريفيير (١٩٧٧-١٩٠٠) م بساطة كالعشب
١٤. خلدون جاويد : الحوار المتمن :جاك بريفيير :
١٥. خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .
١٦. مقابلة شخصية : (الجميع معلومات ) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت  
المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

### المصادر باللغة الانكليزية

17. <sup>1</sup>- Have You Sold Your Dozen Roses ? "
18. By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .
19. Hp;// www; almbatur .com ,415/2007.p.1.



متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في البنك المركزي العراقي / بغداد

**Requirements of the Electronic Management Application in the Central Bank of  
Iraq / Baghdad**

خالد زيدان عبدالهادي

ملاحظ

البنك المركزي العراقي / بغداد

[Khalid\\_zaidan1987@yahoo.com](mailto:Khalid_zaidan1987@yahoo.com)

أحمد محمود الفقي

مدرس مساعد

الجامعة اللبنانية الفرنسية / أربيل

[Al-Fiky@lfu.edu.krd](mailto:Al-Fiky@lfu.edu.krd)



### المستخلص

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي، ونظراً لما تقدمه الإدارة الالكترونية من مميزات تتمثل في تحسين الأداء الإداري وتوفير الوقت والجهد والمال فقد تبلورت مشكلة البحث من خلال التساؤلين الآتيين:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعدها على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

وللإجابة عن التساؤلات أعلاه ولغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة المبحوثة من بنية تحتية لتطبيق الإدارة الالكترونية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي تم تصميم قائمة الفحص (Check List)، إذ تم توزيع (٣٠) قائمة على عينة من المدراء ومعاونيهم باعتبارهم عينة البحث، وبغية تحليل البيانات تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%، واستناداً إلى ما توصل إليه البحث من استنتاجات فقد وضعت مجموعة من المقترحات كان من أهمها تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.

**الكلمات المفتاحية: الإدارة الالكترونية، متطلبات الإدارة الالكترونية، قائمة فحص.**

### Abstract

This research seeks to diagnose the reality of requirement for applying electronic management in the central bank of Iraq, due to the fact that what electronic management can present do improve the administrative performance to save more time, effort and money, the idea of this research has taken its shape because of the following two questions:

1. What are the requirements to apply the electronic management in the researched organization?
2. Is the researched organization use techniques to help applying the electronic management?

To answer the questions above and to stop on the details of what infrastructure the researched organization must have to apply the electronic management depending on analytic descriptive method, a check list was designed and 30 lists were distributed to managers and their assistances after considering them as a research sample, and several statistical methods were used to analyze the data. The research to several conclusions, must importantly that there is 7.5% of possibility to apply the electronic management in the researched organization. According to these conclusions, a set of suggestions were given, the most important suggestion was the reinforcement of developing and changing attitude for the senior management development heads and the people in the central bank of Iraq, to support applying the electronic management and to ensure the speed of shifting from classical way of managing to the electronic way.

**Keywords:** *Electronic Management, Electronic Management Requirements, Check list.*

المقدمة

إن تشعب الخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدمها الإدارات الحكومية وأهميتها للمواطنين والمنظمات تحتم ضرورة تحولها من أسلوب الإدارة التقليدية إلى أسلوب الإدارة الالكترونية من خلال استخدام الوسائل والتقنيات الالكترونية الحديثة لتوفير المرونة اللازمة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية المتلاحقة، وصولاً إلى اختصار الإجراءات التي تبدد الوقت والجهد والنفقات، ونظراً لحدثة الإدارة الالكترونية، وقلة الوعي العام الذي يحيط بخصائصها وطبيعتها بصفة عامة، فقد تركزت جهود الباحثان لتسليط الضوء على هذا الجانب، وتحفيز المتخصصين لإجراء المزيد من البحوث العملية التطبيقية، والإفادة بشكل علمي من منجز الإدارة الالكترونية.

المحور الأول: منهجية البحثأولاً: مشكلة البحث

نظراً للثورة التقنية المتسارعة فقد واجهت المنظمات مجموعة من التحديات، من أهمها ضرورة مواكبة التقدم التقني لتمكين من أداء مهامها وواجباتها بكفاءة وفعالية بعيداً عن الروتين وطول الإجراءات، وتعد الإدارة الالكترونية من أبرز نتاج تلك الثورة التقنية؛ حيث أدى ظهورها إلى نقلة نوعية في أداء الأعمال وتقديم الخدمات للمواطن وهذا شكل ضغطاً على المنظمات بضرورة سرعة التحول في أداء أعمالها وتقديم خدماتها من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب الالكتروني. وبموجب التطورات التقنية سلط البحث الضوء على البنك المركزي العراقي بوصفه مجالاً للبحث نظراً لما يتمتع به هذا البنك من مزايا عديدة مؤثرة على الاقتصاد الوطني وعلى رأسها رفد السوق المحلية بالعملات الأجنبية، في ضوء ذلك يمكن صياغة التساؤلين الآتيين كمشكلة للبحث وكما يأتي:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبقى أهمية البحث في جوهره من كونه يحاول استخدام الأدوات التي وفرتها الثورة المعرفية التي صاحبت انتشار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي لها الأثر الكبير في نجاح المنظمات، حيث تكتسب دراسة وتحليل القطاع المصرفي أهمية خاصة بسبب تطور أعمالها واستخدامها للتقنيات المتطورة وإسهاماتها في بناء التنمية الإدارية والاقتصاد الوطني ببيئتنا العراقية. كما تعكس الأهمية الميدانية للبحث لتوضح مدى الفائدة المتحققة من تطبيق الإدارة

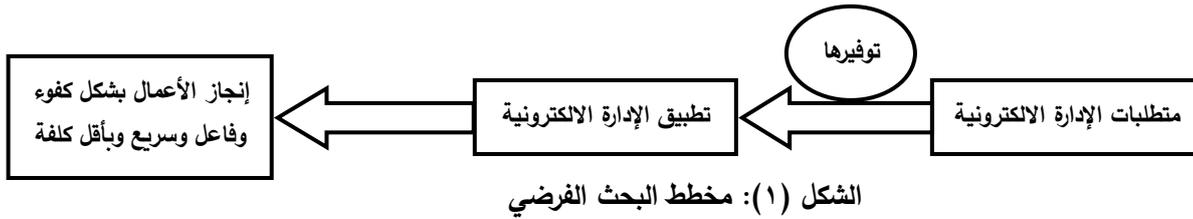
الالكترونية في الميدان المبحوث وكيف استحدثت وحدات إدارية جديدة ذات إمكانيات تقنية لتحسين أداءها المنظمي وتطوير جميع عناصرها من أفراد وهياكل وأساليب وتقنيات إدارية.

### ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية (المتطلب البشري، المتطلب التقني، متطلب الأنظمة، متطلب الثوابت الاجتماعية) في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فضلاً عن المساهمة في بلورة إطار نظري للإدارة الالكترونية، بالإضافة إلى التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن من خلالها تقديم مجموعة من المقترحات اللازمة للمنظمة المبحوثة.

### رابعاً: مخطط البحث

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث وتحقيق أهدافه في ضوء إطارها النظري ومضامينها الميدانية تصميم مخطط فرضي يوضحه الشكل (١).



المصدر: إعداد الباحثان.

### خامساً: فرضية البحث

من خلال مشكلة وأهداف البحث أعلاه يمكن صياغة الفرضية البحثية بالشكل الآتي:  
(إن توفير متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية يؤدي إلى إنجاز الأعمال بشكل كفوء وفعال وسريع وبأقل كلفة).

### سادساً: منهج البحث

لكون البحث الحالي يستند في جانب مهم منه إلى الآراء التي يبديها المدراء في المنظمة المبحوثة، وفي جانب آخر يستند على واقع الحال للمنظمة المبحوثة، لذا كان لابد من اختيار منهج يمتاز بالتحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد البحث، ومنها اعتماد أساليب متعددة لجمع البيانات والمعلومات كقائمة الفحص والمقابلات المتعددة والمختلفة والإطلاع على الوثائق والسجلات الرسمية للمنظمة عينة البحث، لذا استقر الرأي على تبني منهج الدراسة الميدانية، الذي نراه ملبياً لما ذكرنا، وباعتباره المنهج الذي يمتاز بالوصف التفصيلي الدقيق في المعلومات ذات العلاقة، فضلاً عن أنه يعكس واقع الحال في الميدان العملي مجال البحث.

## سابعاً: أساليب جمع البيانات والمعلومات

اعتمد الباحثان العديد من المصادر والأساليب ذوات الصلة بموضوع البحث ويمكن تقسيمها إلى راثنين أساسيين هما:

أ. الإطار النظري: اعتمد الباحثان في إعدادهم للبحث الحالي فيما يتعلق بتغطية الإطار النظري على استخدام ما أُتيح من مصادر عربية وأجنبية كالكتب والأطاريح والرسائل الجامعية والدوريات بالإضافة إلى البحوث والمؤتمرات والمقالات العلمية التي حصل عليها الباحثان عبر شبكة الانترنت.

ب. الإطار الميداني: استخدم الباحثان الوسائل الآتية في جمع البيانات المطلوبة للبحث:

١. الموقع الالكتروني للمنظمة المبحوثة: وذلك بغية التعرف على نشأة وتطور المنظمة وأهدافها.

٢. قائمة فحص (Check List): لغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة

المبحوثة من متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، تم تصميم قائمة الفحص ( Check List) وقسمت إلى جزئين، الأول يتعلق بمعلومات تخص الأفراد المبحوثين، والثاني يتعلق بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، حيث اشتمل على (٢٤) سؤالاً التي تضمنت (٦) أسئلة للمتطلب التقني، (٦) أسئلة للمتطلب البشري، (٦) أسئلة لمتطلب الثوابت الاجتماعية، (٦) أسئلة لمتطلب الأنظمة. ولغرض الوصول إلى أكثر دقة ممكنة في تحليل النتائج، تم استخدام المقياس الخماسي الذي يتدرج على وفق التقويمات الآتية (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وتم إعطاء الأوزان لكل فقرة من فقرات المقياس، وهي على التوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وتم إيجاد الوسط الحسابي لكل فقرة وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{\text{عدد الفقرات}} = \text{المعدل}$$

عدد الفقرات

وتم حساب الوزن النسبي لكل مجال من المجالات عن طريق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{1000} = \%$$

أعلى وزن للمقياس \* عدد الفقرات

## ثامناً: وصف مجتمع البحث وعينته

## ١. وصف مجتمع البحث \*

هو البنك المركزي لجمهورية العراق، ومقره العاصمة العراقية بغداد ويقع في شارع الرشيد. لقد تأسس البنك المركزي العراقي في عام ١٩٤٧ بإرادة ملكية في العهد الملكي، وكان يسمى سابقاً بإسم المصرف الوطني العراقي، بينما أعيد تأسيسه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق استناداً إلى قانون البنك المركزي العراقي لعام ٢٠٠٤، برأس المال المصرح به وهو ١٠٠ مليار دينار. ويقع المكتب الرئيسي للبنك في شارع الرشيد في بغداد مع أربعة فروع في البصرة والموصل والسليمانية وأربيل. والبنك المركزي هو المسؤول عن:

- ❖ الحفاظ على الاستقرار النقدي ومنع التضخم.
- ❖ تنفيذ السياسة النقدية (بما فيها سياسات أسعار الصرف).
- ❖ إدارة احتياطي الدولة من النقد الأجنبي.
- ❖ إصدار وإدارة العملة (الدينار العراقي).
- ❖ تنظيم القطاع المصرفي للنهوض بنظام مالي تنافسي ومستقر (القوانين المصرفية العراقية).

## ٢. وصف عينة البحث

تم اختيار مجموعة من الأفراد العاملين في البنك المركزي العراقي والتي تمثلت بعينة قسدية لعدد من المدراء ومعاونيهم ممن لديهم الخبرة والدراية بالتطبيقات الإدارية التقنية، فقد قام الباحثان بتوزيع (٣٠) قائمة فحص على الأفراد المبحوثين وتم استرجاعها بشكل كامل أي بنسبة استجابة ١٠٠%، ويوضح الجدول (١) سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة من حيث الجنس والعنوان الوظيفي وعدد سنوات الخدمة.

\* تم وصف مجتمع البحث من خلال المعلومات الموجودة على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي العراقي.

الجدول (١): سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	١٨	٦٠
	أنثى	١٢	٤٠
	المجموع	٣٠	١٠٠%
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
العنوان الوظيفي	معاون مدير	١٠	٣٣,٣٣
	مدير	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	١٠٠%
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
عدد سنوات الخدمة	١٥ - ٢٠	١٠	٣٣,٣٣
	٢١ - فأكثر	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج الاستبانة.

### تاسعاً: حدود البحث

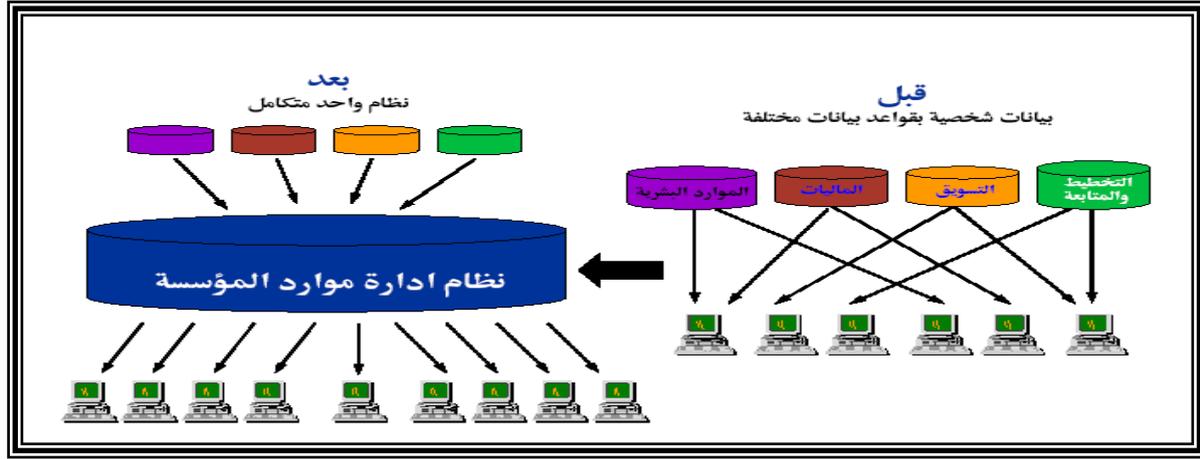
تتمثل حدود البحث مكانياً بالبنك المركزي العراقي، أما حدود البحث زمنياً فقد امتدت للمدة

٢٠١٧/١/١٥ ولغاية ٢٠١٧/٣/٢٥.

### المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

#### أولاً: مفهوم الإدارة الالكترونية

أخذت الإدارة بمفهومها الكبير بالتطور والتوسع يوماً بعد يوم، وأصبح للإدارة المعاصرة عدة نتائج حديثة ذات قيمة لحياة منظمة الأعمال في وقتنا الحاضر، ومن أبرز هذه النتائج هي الإدارة الالكترونية، إذ تسود اليوم حركة نشيطة لاستثمار كل التقنيات الحديثة لتطوير أعمال المنظمات وتحويلها إلى منظمات الكترونية تستخدم شبكة الانترنت والتطبيقات المتطورة للحاسبات الآلية في إنجاز جميع أعمالها ومعاملاتها الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وإنجاز كل وظائفها من تسويق وإنتاج وتمويل واستثمار وأعمال مكتبية بسرعة ودقة فائقة (الدايني، ٢٠١٠، ١٣). ويوضح الشكل (٢) أبعاد مفهوم الإدارة الالكترونية عند استخدامه كنظام متكامل الأبعاد.



الشكل (٢): مفهوم الإدارة الإلكترونية

المصدر: رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الإلكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر، ص ٣.

وعند اللجوء إلى تعريف الإدارة الإلكترونية نجد العديد من التعاريف التي طرحها الباحثين، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول (٢).

الجدول (٢): مفهوم الإدارة الالكترونية وفق رأي بعض الباحثين

التعريف	الباحث
الإدارة التي تتبنى الوسائل التكنولوجية والتي يتم من خلالها الحصول على سلاسل القيمة جميعاً، حيث تقوم هذه الإدارة على أساس الأعمال الالكترونية والتجارة الالكترونية.	Boar, 2001, 61
استخدام الإدارة لشبكة الانترنت ووسائل تكنولوجيا المعلومات الأخرى جميعاً، بهدف تسهيل عملية الاتصال وتبادل الخدمات والسلع على الخط المفتوح، والوصول إلى مصادر جديدة وشركاء جدد للمنظمة بطرق جديدة وإبداعية، لضمان نجاح المنظمة في عصر المعلومات.	Harrison & Samson, 2002, 97
القدرة على استخدام الحاسبات الآلية في تنفيذ الأعمال الالكترونية والأنشطة الإدارية عبر الانترنت والشبكات، وتقديم الخدمات آلياً للمستخدمين في أي مكان وزمان، على النحو الذي يحقق جودة وتحسين في الأداء إلى جانب سرعة التنفيذ وخفض التكلفة وتوحيد وتبسيط الإجراءات، وتوفير المعلومات الصحيحة واللائمة لاتخاذ القرارات بشكل سليم.	القحطاني، ٢٠٠٦، ١٠
التحول من انجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة التقليدية اليدوية إلى الطريقة التي تستخدم الأدوات الالكترونية، من أجل توفير أمثل للوقت والمال والجهد.	المير، ٢٠٠٧، ١٥
منظومة الكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف.	الكبيسي، ٢٠٠٨، ٣٠
القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة لتنفيذ النشاطات الإدارية إلكترونياً عبر الانترنت وشبكات الحاسبات الآلية وتقديم الخدمات الآلية في كل زمان ومكان.	الدايني، ٢٠١٠، ١٥
إدارة مسؤولة عن تقديم المعلومات والخدمات الالكترونية بطريقة رقمية للزبائن ومنظمات الأعمال القادرة على الاتصال إلكترونياً عن بعد.	قدوري، ٢٠١٠، ١٦١
الإدارة التي تمارس مهامها في التخطيط والتنظيم والتأثير والرقابة بالاعتماد على الحواسيب وبقية التقانات الالكترونية في المجالات المنظمة الأخرى.	حسن وعلي، ٢٠١١، ٥٩
الإدارة المعتمدة أساساً على استخدام خليط من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القيام بجميع العمليات الإدارية الخاصة بمنظمة ما، وذلك بهدف تحسين أداءها وتعزيز مركزها التنافسي.	عبدالناصر وقرشي، ٢٠١١، ٨٩
المناهج المعاصرة التي تسعى إلى تحويل المؤسسات إلى المؤسسات الكترونية تستخدم تكنولوجيا المعلومات في إنجاز جميع أعمالها الوظيفية والمعاملات الإدارية.	Rawash, 2014, 214

المصدر: إعداد الباحثان باعتماد المصادر الواردة فيه.

اعتماداً على ما ورد من تعريفات مختلفة للعديد من الباحثين يجسد الباحثان التعريف الإجرائي للإدارة الالكترونية بكونها الإدارة التي تعمل على توفير الخدمات الالكترونية للمستخدمين منها، عبر توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستخدام التقنيات الحديثة لانجاز العمليات الإدارية إلكترونياً بالاعتماد على الانترنت والشبكات الرقمية المتنوعة (الانترانت والاكسترانت)،

لأجل اتخاذ القرارات الإدارية السليمة بأسرع وقت وأقل تكلفة ممكنة، بغية الارتقاء بأداء المنظمة إلى المستويات المتميزة المطلوبة وتحقيق النجاح في مجال عملها.

### ثانياً: أهمية الإدارة الإلكترونية

تبرز أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثورة المعلومات والاتصالات، وهي تمثل استجابة قوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين التي تشمل العولمة، الفضاء الرقمي، اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٧). حيث تعتبر الإدارة الإلكترونية مرحلة متطورة في سلسلة تطورات المعرفة الإدارية وتقنياتها التطبيقية ومهاراتها المهنية، حيث تقوم بإغناء الفكر الإداري بمفاهيم تتصل بالمعرفة الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية (أطحير، ٢٠٠٩، ٥٨).

حيث تسمح نظم الإدارة الإلكترونية بالربط بين جميع موردي الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركاء والعملاء والمستهلكين، وتوفر قياسات دقيقة لجميع المؤشرات المطلوبة لاتخاذ قرار إداري فعال - لا يمكنك إدارة ما لا يمكنك قياسه (lulian, 2008, 1409).

ويمكن الإشارة إلى ستة أدلة على أهمية الإدارة الإلكترونية وهي:

(عامر، ٢٠٠٧، ٣٥) (Rawash, 2014, 215)

١. تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار من خلال إتاحة المعلومات والبيانات لمن أَرادها، وتسهيل الحصول عليها من خلال تواجدها على الشبكة الداخلية.
٢. المرونة في عمل الموظف من حيث سهولة الدخول إلى الشبكة الداخلية من أي مكان قد يتواجد فيه للقيام بالعمل في الوقت والمكان الذي يرغب فيه.
٣. سهولة عقد الاجتماعات عن بعد بين الإدارة المتباعدة جغرافياً.
٤. سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والزبائن.
٥. سهولة إنهاء معاملات المراجعين عبر جهة واحدة تقوم بالمهمة نيابة عن الدوائر الأخرى.
٦. سهولة تخزين وحفظ البيانات والمعلومات وحمايتها من الكوارث الطبيعية عبر الاحتفاظ بنسخة احتياطية في مكان خارج المنظمة.

## ثالثاً: أهداف الإدارة الإلكترونية

يشير العديد من الباحثين إلى العديد من الأهداف التي تسعى إدارة المنظمات إلى تحقيقها، أما الإدارة الإلكترونية فقد جاءت بوصفها أسلوباً إلكترونياً للإدارة، وهي تهدف إلى توفير منظومة عمل متكاملة بما يحقق تقديم أرقى الخدمات للمستخدمين، إضافة إلى الاستغلال الأمثل لموارد المنظمة (الحسن، ٢٠٠٩، ٢٩)، وبذلك فإن تحقيق أهداف الإدارة الإلكترونية يعد سمة بارزة لنجاح وجودها وفعاليتها، وتتجسد أهداف الإدارة الإلكترونية حسب آراء العديد من الباحثين بما يأتي: (عامر، ٢٠٠٧، ٣٣)(المير، ٢٠٠٧، ٢٤)(أبو أمونة، ٢٠٠٩، ٣٣)

❖ إدارة ومتابعة الإدارة المختلفة للمؤسسة.

❖ تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاص بها مع منحها دعم أكبر في مراقبتها.

❖ تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة.

❖ تقليل أوجه الصرف في متابعة عمليات الإدارة المختلفة.

❖ تقليل معوقات اتخاذ القرار عن طريق توفير قاعدة للبيانات وربطها بمراكز اتخاذ القرار.

❖ توظيف تكنولوجيا المعلومات لدعم وبناء ثقافة مؤسسية ايجابية لدى كافة العاملين.

❖ زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة إدارة الموارد كافة.

❖ توفير المعلومات والبيانات للمستخدمين بصورة فورية.

❖ التعلم المستمر وبناء المعرفة.

❖ اختصار وقت تنفيذ المعاملات الإدارية المختلفة.

❖ الدقة والوضوح في العمليات الإدارية المختلفة.

ويترجم (القحطاني، ٢٠٠٦، ١٤) الأهداف أعلاه في أربعة أهداف رئيسة وهي:

١. تحسين مستوى الخدمات: ومن ذلك محاولة تجاوز الأخطاء التي يقع فيها الموظف العادي

عند قيامه بعمله، والسهولة في انجاز المعاملات الخاصة بالمستخدمين من خدمات المنظمة

وتحقيق عنصر الشفافية وتوفير المعلومات للمستخدمين بيسر وسهولة.

٢. التقليل من التعقيدات الإدارية: وذلك من خلال تقليل البيروقراطية واختصار مراحل انجاز

المعاملات وعدد الدوائر المساهمة في انجاز طلبات ومصالح الجمهور.

٣. تخفيض التكاليف: ومن ذلك إمكانية حصول المستخدم على المعلومات والنماذج التي تلزمه

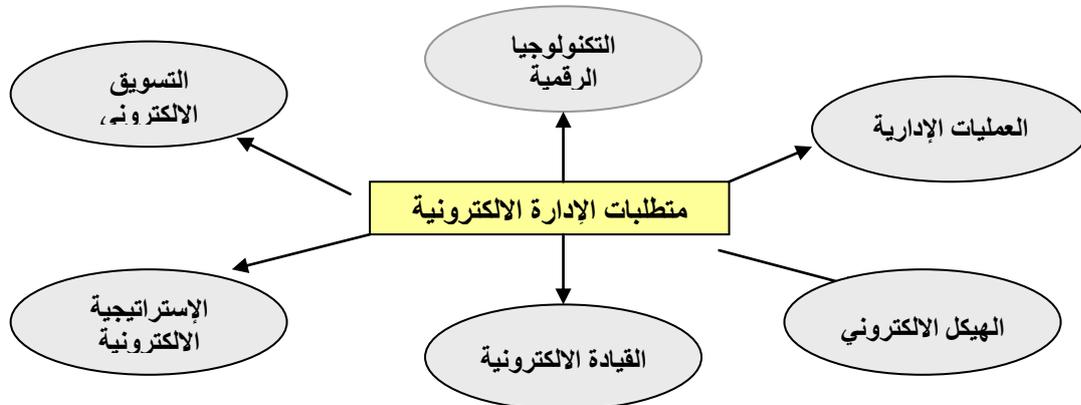
للحصول على خدمة معينة عن طريق شبكة الانترنت دون أن يكلف نفسه مراجعة الدوائر

ذات العلاقة بتقديم تلك الخدم، كما أن الأرشفة الالكترونية توفر على الدولة جهود وتكاليف الحفظ والتخزين للسجلات وما قد تتعرض له من تلف أو غيره.

٤. تحقيق الإفادة القصوى لزيائن المنظمة: ومن ذلك إتباع أسلوباً موحداً للتعامل مع جميع شرائح الجمهور بما يحقق المساواة في تقديم الخدمة وكذلك قيام نظام الخدمات الالكترونية بالعمل على مدار الساعة، مما يوفر على المستفيد الوقت والجهد والمال.

#### رابعاً: متطلبات الإدارة الالكترونية

إن استخدام تطبيقات الإدارة الالكترونية كأداة إدارية جديدة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لا يعتبر أمراً بسيطاً وليس سهلاً، فضلاً عن كونه غير رخيص خصوصاً في الدول النامية حيث الموارد النادرة، وكما هو الحال في الإصلاحات جميعها لا يمكن انجازها بصياغة قانون أو توجيه من القيادات العليا فحسب، فقد يتطلب أيضاً وجود الإرادة الحقيقية لتطبيق ناجح، وتوفير الدعم المطلوب، وإتاحة العناصر الرئيسة، فضلاً عن المتابعة المستمرة لعملية التطبيق، ومن ثم لا بد من توافر متطلبات عديدة ومتكاملة لإخراج مفهوم الإدارة الالكترونية إلى حيز الواقع العملي (أطحير، ٢٠٠٩، ٦٢). ولأجل النجاح في توفير متطلبات الإدارة الالكترونية يرى ( Haag, et. al., 330, 2007) أن من الضروري إعادة صياغة إستراتيجية المنظمة عبر هندسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تعتمد هذه المنظمة، إلى جانب تهيئة البنى التحتية المناسبة والضرورية لتطبيقات الإدارة الالكترونية، ويؤكد على ذلك (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) والذي يشير إلى أن نجاح الإدارة الالكترونية في أية منظمة يعد مستحيلاً ما لم تتوافر متطلباتها الرئيسة، التي من أهمها تقانات المعلومات الإدارية، والعنصر البشري المتخصص، ويؤكد (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٣٤) على وجود ستة متطلبات أساسية للإدارة الالكترونية وكما موضح في الشكل (٣).



الشكل (٣): متطلبات الإدارة الالكترونية

المصدر: ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ص ٢٤.

ويرى (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) أن بناء منظومة تقنية متماسكة يتطلب فهم العلاقات الاعتمادية بين متطلبات الإدارة الالكترونية والتي تكاد تنحصر في أربعة متطلبات رئيسية هي: المتطلب التقني، المتطلب البشري، متطلب الثوابت الاجتماعية، ومتطلب الأنظمة، وفيما يلي إيضاح لتلك المتطلبات: (القحطاني، ٢٠٠٦، ٢١)(نجيب، ٢٠١٢، ٣٩)

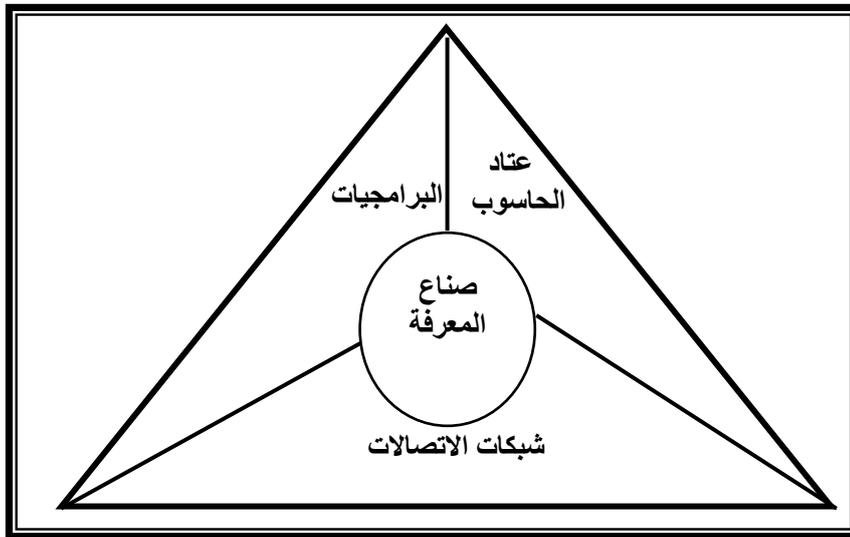
١. المتطلب التقني: يتكون هذا المتطلب في الإدارة الالكترونية من ثلاثة أجزاء أساسية وهي:

❖ عتاد الحاسوب: يتمثل العتاد في المكونات المادية للحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته.

❖ البرمجيات: تعني الشق الذهني من نظم وشبكات الحاسوب وهي تكون على فئتين رئيسيتين هما برامج النظام وبرامج التطبيقات.

❖ شبكات الاتصالات: وهي الوصلات الالكترونية الممتدة عبر نسيج اتصالي لشبكات الانترنت والانترانيت والاكسترانيت.

٢. المتطلب البشري: يعد المتطلب البشري المغذي للمعلومات والمستقبل لها ورأس المال الحقيقي لأي مشروع، إذ يقع صناع المعرفة من الخبراء والمختصين الذين يمثلون الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الالكترونية في قلب الأجزاء التقنية الثلاثة السابقة (عتاد الحاسوب، البرمجيات، وشبكات الاتصالات)، وكما هي موضحة في الشكل (٤) فإن المكونات الأساسية للإدارة الالكترونية ترتبط بمحور الموارد الإنسانية من العاملين في حقل المعرفة.



الشكل (٤): متطلبات الإدارة الالكترونية

**المصدر:** أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، ص ٣٦.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: لا شك أن تطبيق أي قرار أو منهجية جديدة يخضع لاعتبارات وقيم المجتمع الذي سيتم تطبيقه فيه، حتى لا تتم مقاومته، وبالتالي فإنه لابد وقبل تطبيق الإدارة الإلكترونية أن يتم مراعاة ثوابت المجتمع الذي ستطبق فيه، وهذه الثوابت تشمل ما يلي:

- ❖ الدين: ويمثل أساس التعامل في كل منظومة من منظومات الحياة.
- ❖ القانون: من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي.
- ❖ الثقافة: وتقوم بدور حيوي فاعل في تحديد نظم المجتمع وصياغة بنائه.
- ❖ التقاليد: وتعد المرجعية الحاكمة لكثير من الشعوب، فتقاليد المجتمع المسلم تحتم عليه أن يكون تعامله من خلال قواعد الدين الإسلامي.
- ❖ عمر المجتمع: تحتاج الإدارة الإلكترونية وقتاً ليزيد رسوخ التعامل الإلكتروني في المجتمع.
- ❖ حجم المجتمع: فكلما صغر المجتمع صغرت إدارة الحكومة الإلكترونية فيه والعكس صحيح.
- ❖ تكوين المجتمع: فكلما زادت تصنيفات فئات المجتمع كلما زاد تعقيد الإدارة الإلكترونية.
- ٤. متطلب الأنظمة: وتشمل على العنصرين الآتيين:
- ❖ الأنظمة والتشريعات: وتشمل الضوابط اللازمة لتنفيذ أعمال الإدارة الإلكترونية والسيطرة على التجاوزات غير المرغوبة.
- ❖ الأنظمة القاعدية: وهي العوامل التي تمثل قاعدة لبناء مشروع الإدارة الإلكترونية وتشمل الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي تلعب دوراً أساسياً في تحديد نمط وطبيعة الإدارة الإلكترونية وكيفية عملها وحجمها ومتطلباتها.

### المحور الثالث: الإطار الميداني للبحث

إن التطرق إلى إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية، يتعلق بما تمتلكه المنظمة من بنية تحتية تقنية تساعد على تطبيقها، وعليه يهدف هذا المحور إلى دراسة وتحليل نتائج ما تمتلكه المنظمة المبحوثة، للتعرف على إمكانياتها وقدراتها في مختلف الجوانب، حيث سيتم عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها عن واقع المنظمة المبحوثة، بهدف توفير شروط نجاح تطبيق الإدارة الالكترونية، الذي يتطلب توفير بنية تحتية تقنية، التي تعدّ أحد الجوانب المهمة في التطبيق، وقبل القيام بتحليل نتائج قائمة الفحص نستعرض إجابات الأفراد المبحوثين لأسئلة قائمة الفحص من خلال الجدول (٣).

الجدول (٣): التوزيعات التكرارية لإجابات الأفراد المبحوثين على أسئلة قائمة الفحص

الدرجة					الفقرات	
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً		
<b>المتطلب التقني</b>						
0	2	15	6	7	١	يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.
2	3	13	4	8	٢	أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
1	2	5	12	10	٣	الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
1	2	4	14	9	٤	اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
0	1	12	8	9	٥	تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.
0	0	6	16	8	٦	توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.
<b>المتطلب البشري</b>						
0	0	7	14	9	١	تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2	14	9	2	3	٢	إتاحة الفرصة للعاملين المشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.
1	1	13	7	8	٣	تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
5	12	6	3	4	٤	تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
0	0	0	5	25	٥	تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.
0	3	3	20	4	٦	الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.

متطلب الثوابت الاجتماعية						
١	توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.	9	17	3	1	0
٢	تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.	8	16	4	2	0
٣	التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.	11	10	9	0	0
٤	يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.	4	9	14	2	1
٥	لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.	10	12	6	2	0
٦	تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.	0	3	9	10	8
متطلب الأنظمة						
١	أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.	10	14	6	0	0
٢	توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.	11	9	7	3	0
٣	يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.	7	8	12	2	1
٤	يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.	9	10	5	6	0
٥	تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.	13	9	7	1	0
٦	يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.	9	12	7	2	0

**المصدر:** إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

من خلال النتائج المعروضة في الجدول (٣) فقد تم أخذ الدرجة الأكثر تكراراً لكل تساؤل وتطبيق معادلات قائمة الفحص عليها وتحليلها في ضوء متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية التي تم أخذها في الإطار النظري وكالاتي:

**أ. عرض نتائج قائمة الفحص المتعلقة بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية**

١. المتطلب التقني: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني، فإن الجدول (٤) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٥) وبنسبة (٧٠%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات التقنية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة استخدمتها للحاسبات متوسط في وظائف الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تمتلك شبكات

اتصالات بدرجة عالية (الشبكة الداخلية LAN وشبكة الانترنت) بشكل يكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

### الجدول (٤): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
		*			١ يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.
		*			٢ أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٣ الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٤ اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
		*			٥ تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.
			*		٦ توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	٣	٣	٠	التكرارات
٠	٠	٩	١٢	٠	الأوزان * التكرارات
٣,٥					المعدل
٧٠%					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٢. المتطلب البشري: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري، فإن الجدول (٥) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٣) وبنسبة (٦٧%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات البشرية متوسطة في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تسعى إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تقديمها حوافز للعاملين كان منخفضاً بغية تشجيعهم على تطبيق الإدارة الالكترونية.

الجدول (٥): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
	*				٢ إتاحة الفرصة للعاملين للمشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.
		*			٣ تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
	*				٤ تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.
			*		٦ الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٢	١	٢	١	التكرارات
٠	٤	٣	٨	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٣					المعدل
%٦٧					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية، فإن الجدول (٦) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٦) ونسبة (٧٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تقوم بتوعية منسوبيها لمفهوم الإدارة الالكترونية وتساهم بنشر الثقافة الالكترونية بينهم كان بشكل عالٍ، كما تبين أن المنظمة المبحوثة لا تعارض التحول إلى الإدارة الالكترونية.

الجدول (٦): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.
			*		٢ تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.
				*	٣ التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.
		*			٤ يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٥ لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.
	*				٦ تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	١	١	٣	١	التكرارات
٠	٢	٣	١٢	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٦					المعدل
%٧٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٤. متطلب الأنظمة: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة، فإن الجدول (٧) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٤,٢) ونسبة (٨٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الأنظمة عالياً جداً في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تمتلك أنظمة معلومات إدارية عالية لبناء نظام الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة توفر التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية. فضلاً عن المنظمة المبحوثة تستخدم إستراتيجية الجمع بين الأعمال التقليدية والالكترونية بدرجة عالية.

الجدول (٧): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.
				*	٢ توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.
		*			٣ يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٤ يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.
			*		٦ يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	١	٣	٢	التكرارات
٠	٠	٣	١٢	١٠	الأوزان * التكرارات
٤,٢					المعدل
%٨٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

### ب. استخلاص نتائج التحليل

أفرزت نتائج التحليل إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة، وذلك لوفرة متطلبات تطبيقها، وكذلك امتلاك المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيقها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٨).

## الجدول (٨): نتائج تحليل المتطلبات ومعدلاتها والنسب المئوية والمعدل الإجمالي ودرجة

## إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة

المتغير	المجالات	المعدل	النسبة المئوية %
متطلبات الإدارة الالكترونية	المتطلب التقني	٣,٥	٧٠
	المتطلب البشري	٣,٣	٦٧
	متطلب الثوابت الاجتماعية	٣,٦	٧٣
	متطلب الأنظمة	٤,٢	٨٣
المجموع		١٤,٦	
المعدل الإجمالي		٣,٦٥	
درجة إمكانية التطبيق			٧٣,٢٥

المصدر: إعداد الباحثان.

نظراً لما توصلت إليه نتائج قائمة الفحص حول مدى توافر متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فقد بلغت درجة إمكانية تطبيقها ٧٣,٢٥% مما يشير ذلك إلى إمكانية تطبيقها لما متوفر حالياً من بنية تحتية تقنية تفي بالغرض.

#### المحور الرابع: الاستنتاجات والمقترحات

##### أولاً: الاستنتاجات

في ضوء ما تناوله الباحثان في الإطار النظري والميداني، تبلورت جملة من الاستنتاجات الميدانية والتي تُشكل قاعدة أساسية يمكن اعتمادها في بناء المقترحات وهي كالآتي:

١. أفرزت نتائج التحليل لقائمة الفحص إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%.

٢. أظهرت نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب التقني لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٠% وهذه النسبة تكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

٣. تبين من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب البشري لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان متوسطاً وبنسبة ٦٧%.

٤. توصل البحث من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٣%.

٥. أوضحت نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الأنظمة لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً جداً وبنسبة ٨٣%.

### ثانياً: المقترحات

١. يستكمالاً للمتطلبات المنهجية، وجد الباحثان أنه من المفيد تقديم المقترحات الآتية:
  ١. يقترح البحث بإجراء عملية تطبيق الإدارة الالكترونية بشكل جزئي كمرحلة أولية إلى جانب العمل الورقي وضمن مراحل تدريجية تخضع خلالها عملية التحول إلى اختبار وتقييم بشكل دوري لتقرير كفاءة الأداء وفاعلية النتائج.
  ٢. تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.
  ٣. مشاركة القيادات الإدارية والعاملين في المنظمة المبحوثة بدورات تدريبية تعمل على رفع قدراتهم في استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة، وتوضح سبل الاستفادة منها في تطوير العمل الإداري وتحسين علاقة المنظمة مع المجتمع.
  ٤. التأكيد على ضرورة إعادة النظر بالهيكل التنظيمي للمنظمة المبحوثة، بما ينسجم مع تطبيقات الإدارة الالكترونية، ولضمان المشاركة الفعالة بين العاملين في المنظمة المبحوثة كفريق عمل واحد يعمل على أساس الفهم الواضح للمهام الموكلة بكل فرد في هذا الفريق بهدف تحقيق الانسجام والتنسيق بين هذه المهام وصولاً إلى تحقيق أهداف المنظمة.

المصادر

١. أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٢. أطحير، يونس محمد خضر، ٢٠٠٩، إسهام عناصر الإدارة الالكترونية في التخطيط الإستراتيجي / نموذج مقترح في مديرية بلدية الموصل، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٣. الحسن، حسين بن محمد، ٢٠٠٩، الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
٤. حسن، علاء أحمد وعلي، صدام حسين، ٢٠١١، مدى توافر بعض متطلبات الاستعداد الإستراتيجي للتحويل نحو الإدارة الالكترونية / دراسة حالة للمديرية العامة لتربية نينوى، مجلة تنمية الرافدين، المجلد ٣٣، العدد ١٠٤، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٥. الدايني، رشا خضير وحيد، ٢٠١٠، أثر الإدارة الالكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
٦. رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الالكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر.
٧. عامر، طارق عبدالروؤف، ٢٠٠٧، الإدارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
٨. عبدالناصر، موسي وقريشي، محمد، ٢٠١١، مساهمة الإدارة الالكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي / دراسة حالة كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة بسكرة، الجزائر، مجلة الباحث، العدد ٩، الجزائر.
٩. القحطاني، شائع بن سعد مبارك، ٢٠٠٦، مجالات ومتطلبات الإدارة الالكترونية في السجون / دراسة تطبيقية على المديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٠. قدوري، سحر، ٢٠١٠، الإدارة الالكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة، مجلة المنصور، العدد ١٤، مجلد خاص، الجزء الأول، كلية المنصور الجامعة، بغداد، العراق.
١١. الكبيسي، كلثم محمد، ٢٠٠٨، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر، رسالة ماجستير، كلية إدارة الأعمال، الجامعة الافتراضية الدولية، الدوحة، قطر.
١٢. المير، إيهاب خميس أحمد، ٢٠٠٧، متطلبات تنمية الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الالكترونية / دراسة تطبيقية على العاملين بالإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المنامة، البحرين.
١٣. نجيب، سهم حازم، ٢٠١٢، نظام إدارة السجل الطبي الالكتروني: مدخل لتطبيق الإدارة الالكترونية / أنموذج مقترح في دائرة صحة نينوى / مستشفى الحمدانية العام، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
١٤. ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
15. Boar, H Bernard, 2001, The Art of Strategic Planning for Information Technology, 7<sup>th</sup> ed., Prentice, John Wiley & Sons, Inc. New York, U.S.A.
16. Haag, Stephen & Cuummings, Maeve & Dawkins, James, 2007, Management Information Systems for the Information Age, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
17. Harrison, Norma & Samson, Danny, 2002, Technology Management, Text and International Cases, Prentice, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
18. Iulian, Maiorescu, 2008, Implementing E-Management in Small and Medium Enterprises, Academic Journal, Vol. 17, No. 4, Ebsco Host.
19. Rawash, Hassan. N., 2014, Electronic Management's Contribution to the Development of Managerial Functions, Academic Research International, Vol. 5, No. 5, Savap International.



الفوز

في القرآن الكريم

"دراسة سيميائية"

أ.م.د. طلال خليفة سلمان



## مقدمة

الفوز نهاية سعيدة وعاقبة جيدة لكل عمل جيد أو جهد طيب يقوم به الإنسان، أو منافسة في أي حقل من حقول المسابقات بمختلف أنواعها ومسمياتها، وممّا لاشك فيه أن حياة الإنسان مليئة بالفوز والخسارة، فإذا ما فاز فإنه سيكون في أفضل حالاته النفسية والبدنية والاجتماعية وغيرها، أما إذا خسر فإنه سيكون في أسوأ حالاته، وبين الفوز والخسارة درجات كثيرة إلا أنّ الإنسان يسعى دائماً إلى أن يكون في المراتب المتقدمة في كل مفصل من مفاصل حياته، وفي كل شأن من شؤونها علّه يحصل على صفة الفائز التي يرنو إليها.

إن الحياة الدنيا بكل تفاصيلها، بطولها وعرضها تشكل ميداناً كبيراً للسباق إلى الآخرة، لذلك نجد أناساً يفوزون فيها وتكون نهايتهم في روحٍ وريحانٍ وجنةٍ نعيم، فيما نجد قوماً يخسرون فيها وتكون نهايتهم في سمومٍ وحميمٍ وظلٍ من يحموم. وقد أرشدنا القرآن الكريم في عدد من آياته إلى طريق الفوز حينما وصف الفوز بالعظيم والمبين والكبير، وحينما ذكر عاقبة الفائزين الحسنة، وسنحاول في هذا البحث، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز بصفاته الثلاث، والوحدات السيميائية الدالة على الفائزين والمفازة والمفاز ان نترسم ونتتبع طريق الفوز الذي رسمه القرآن بدقة كبيرة؛ لكي نحاول أن ننتهجه ونكون ضمن قائمة الفائزين في مسابقة الدنيا الطويلة والشاقة.

احتوى البحث على مهاد نظري وأقسام قسمناها بحسب ورود الفوز

في القرآن الكريم، وبحسب كثرتها وهي كما يأتي:

١- الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ج- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

د- قوله تعالى: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

## ٣-الفوز الكبير.

## ٤-الوحدات السيميائية الدالة على الفائزين.

## ٥-الوحدات السيميائية الدالة على المفازة.

## ٦-المفاز.

## ٧-فاز.

ثم أتبعنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

من ممّا لا يجب أن يكون في عداد الفائزين، ويطلق عليه صفة الفائز، في جميع أموره الدنيوية، وعلى مختلف الأصعدة، سواء أكان الفوز على صعيد المسابقات المدرسية والجامعية والقرآنية والثقافية، أم على مستوى المسابقات الرياضية التي تنوعت وتكاثرت في زماننا، فغالباً ما نسمع كلمة (الفوز)، والفعل (فاز)، فيقال مثلاً: فاز فلان بالمسابقة القرآنية، وحصل فلان على المركز الأول في المسابقة الثقافية، وحصل الفريق الفلاني على المركز الأول بعد فوزه على الفريق الآخر، وفاز اللاعب الفلاني بالميدالية الذهبية في نوع معين من أنواع الرياضات المعروفة، فالكل يبحث عن الفوز ويسعى إليه بكل الطرق والأساليب المتاحة، والكل يهرب من الخسارة ويسعى جاهداً إلى الإفلات منها؛ لكي لا يكون من الخاسرين، بل يكون من الفائزين، وتبعاً لذلك فإن الفوز يبعث شعوراً بالسعادة والفرح الغامر عند الفائز، كما يبعث فيه شعوراً بتميزه وأفضليته على الآخرين، وهذا الأمر بحدّ ذاته يبعث الراحة النفسية والطمأنينة في نفسه.

هذا بالنسبة للفوز في الحياة الدنيا، التي يتسابق الجميع للحصول على مختلف الألقاب فيها، ويسعى الكل للحصول على صفة الفائز الأول، أو يكون اسمه ضمن أسماء الفائزين في الكثير من المجالات، فما بالك إذا كان الفوز في الآخرة، وبالحصول على نعيمها وحبورها وخيراتها التي لا تعدّ ولا تحصى ولا تزول، تلك النعم التي يصفها الباربي جلّ شأنه بقرة الأعين؛ لعظمتها وكثرتها، فيقول: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ ﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ١٨ ﴾ أَمَّا

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾<sup>(١)</sup> ، وأي فوز أكبر من الفوز الأخروي الذي تجسد في هذه الآية، وفي غيرها من آيات القرآن الكريم، التي ترغّب الناس؛ للحصول على الفوز في الآخرة، ولكي يكون الإنسان في عداد الفائزين، لا ضمن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، يوم ينفع الصادقين صدقهم، ولا تنفع الكافرين معذرتهم.

إن استكناه آيات القرآن العظيم التي يرد فيها ذكر الفوز، والفائزين، والمفاز يظهر لنا أكثر من أمر.

١- إن ثمة أنواعاً من الفوز في القرآن الكريم، فقد وصف الفوز في أكثر النصوص بـ (العظيم)، في حين وصف في نصين بـ (المبين)، ووصف في نص واحد بـ (الكبير)، ولم يوصف بأي وصف في بعض النصوص، بل جاء فوزاً مطلقاً.

٢- إن هذه الآيات الشريفة تعطينا سياق عمل دقيقاً إذا ما سرنا عليه، والتزمنا به، فإننا سنكون من الفائزين.

٣- إن سياق العمل هذا يفضي إلى منظومة قرآنية دقيقة يرسمها القرآن بدقة متناهية للإنسان؛ لكي يسعى إلى أن يكون ضمن هذه المنظومة التي تؤدي به إلى الفوز في جنان الخلد، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

إن تعدد العلامات اللغوية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم كالفعل الماضي (فاز) والفعل المضارع (أفوز) والإسم (الفوز) و (فوزاً) و (الفائزون) و (مفازاً) و (مفازة)، وتعدد صفاته يفضي إلى تعدد أنواع الفوز، وتعدد الآليات التي يسعى عبرها الإنسان للحصول عليه، كما يفضي إلى بيان الحالة النفسية الجيدة للفائزين، وما يتمتعون به من أجواء الراحة النفسية والفرح الكبير الذي ينعمون به في جنات النعيم؛ ونتيجة لذلك فإننا سنوظف المنهج السيميائي لدراسة العلامات اللغوية التي تدل على الفوز في القرآن الكريم؛ وذلك لأن المنهج السيميائي يسعى إلى دراسة العلامات على وفق نسقٍ جديد يمنحها شكلاً جديداً، ويُضيف عليها من المعاني ما لم تكن لتكتسبه حينما تكون مفردة<sup>(٢)</sup> فهي تكتسب معاني مضافة ودلالات جديدة حينما تتمازج مع النصوص، ( فالسيميائيات هي كشفٌ واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعي، إنها تدريب للعين

على التقاط الضمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الإكتفاء بتسمية المناطق النصية (٣) أو الوصف السطحي.

إن السيميائية واحدة من المناهج التي شقت طريقها النقدي بوضوح استناداً إلى أسس لسانية وبنوية، أضافت إليها عناصر سيميائية، فأضحت منهجاً نقدياً يستحق أن يُتبع، ويتبنى تحليل النصوص، فالنص عبارة عن علامة، ويأتي علم السيميائيات بعده (٤) (العلم الذي يتكفل بدراسة أنظمة العلامة، فيحاول أن يتعرف على كنهها وعلتها وكيونتها وعلاقتها بغيرها من العلامات) (٥)، كما أنه يتكفل بالبحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها، فضلاً عن الآثار التي تُحدثها عند التلقي في بعدها التداولي، ولابدّ لنا أن نُشير هنا إلى أن موريس قد اقترح ثلاثة سبل في التعامل مع العلامة، وكان لاقتراحه "صدى كبير في الأوساط العلمية فالعلامة يمكن النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد:

- **البعد الدلالي:** ينظر إلى العلامة في هذا المجال باعتبار علاقتها بما تدل عليه.
  - **بعد تركيب:** ينظر إلى العلامة باعتبار قدرتها على الإنضواء داخل مقاطع من علامات أخرى وفق قواعد تأليفية بعينها ...
  - **البعد التداولي:** إن العلامة في هذه الحالة تتحدد من خلال وظيفتها الأصلية والآثار التي تحدثها عند المتلقين، أي الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة (٦). ويمكن لنا عن طريق توظيف هذه الأبعاد الثلاثة التي تمتح من أفكار موريس ان نقوم بتحليل العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم.
- وعند دراسة العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم، لابدّ لنا من تقسيم هذه العلامات في حقول دلالية بحسب ما أشارت إليه، وهي كما يأتي:

#### ١-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

انماز الفوز العظيم بكونه أكثر أنواع الفوز وروداً في القرآن الكريم، إذ بلغ عدد الوحدات السيميائية الدالة عليه ست عشرة وحدة\* (٧) ، وإذا أردنا أن نستكنه هذه الوحدات فإننا سنجد إن هناك منظومة قرآنية تدلنا على الطريق الذي إن سلكه الإنسان فإنه سيكون من الحاصلين على هذا النوع من الفوز، ويشير الدكتور فاضل السامرائي إلى أن الله عزّوجل يذكر ثلاثة أنواع من الفوز في القرآن هي الفوز العظيم والفوز الكبير والفوز المبين، وأكثرها

العظيم وأقل منه الكبير وأقل منهما الفوز المبين، والفوز العظيم أكثر أجراً وأعظم جزاءً من الفوز المبين والفوز الكبير<sup>(٧)</sup>.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيات التي ورد فيها ذكر الفوز العظيم ترينا أنّ ثمة فوارق أسلوبية في ذكر هذا النوع من الفوز، فقد جاءت ست آيات بصيغة ( ذلك الفوز العظيم )<sup>(٨)</sup> ، وجاءت ست آيات بصيغة ( ذلك هو الفوز العظيم )<sup>(٩)</sup> وجاءت آية واحدة بصيغة ( إن هذا هو الفوز العظيم )<sup>(١٠)</sup> ، في حين وردت ثلاث آيات بصيغة ( فوزاً عظيماً )<sup>(١١)</sup>. وسنحاول في قابل البحث الإشارة إلى أسباب هذه الفوارق الأسلوبية الدقيقة عند تحليلنا لبعض الآيات التي ورد ذكر الفوز العظيم فيها.

#### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

يرد ذكر الفوز العظيم في سورة المائدة المباركة في أثناء الحوار الذي دار بين الله تعالى وعيسى (ع)، إذ يقول جلّ شأنه في ختام هذه الحوارية: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١٢)</sup> فالآية تشير إلى أهمية الصدق وعاقبته الحسنى وجزائه الكبير، المتمثل بجنت، وليس جنة واحدة، تجري من تحتها مياه الأنهار، وبالخلود الأبدي فيها، إذ إن التعبير القرآني لم يكتف بقوله: ( خالدين فيها )، وإنما جاء بظرف الزمان (أبداً) المتعلق بـ (خالدين)؛ ليشير إلى أبدية خلودهم في جنات النعيم، ثم يزداد رصيدهم ويعظم فوزهم برضا الله عنهم، ولا شك فإن نعمة رضا الله عنهم تفوق النعم كلها وتسمو عليها، فبرضاه عنهم يغدق عليهم من النعيم الكبير الذي لا زوال له ولا اضمحلال، ونتيجة لهذا النعيم فإنهم رضوا عن الله تعالى كلّ الرضا بأن تحققت لهم (المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه)<sup>(١٣)</sup> ، وبما أعطاهم من الثواب والنعيم العظيم؛ لذلك ختمت الآية بقوله: ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ فأى فوز أعظم من هذا الفوز الذي يجعل الانسان يعيش في جو المحبة الكبيرة والانسجام المطلق مع الله تعالى في الآخرة (في هذا الجو العابق بالروحانية الفياضة التي تغمر القلب والشعور معاً، في المحبة المتبادلة بينهم وبين الله، وتلك هي المحبة التي تمثل السعادة كل السعادة والفوز كل الفوز)<sup>(١٤)</sup> ، ومن اللافت للنظر أن عظمة هذا الفوز ظهرت عبر علامتين لغويتين، وملفوظين سرديين هما اسم الإشارة للمفرد المذكر البعيد (ذلك) الذي جاء للتعظيم، وعبر الصفة (العظيم) التي وُصف بها الفوز.

في سورة الصف المباركة يرد ذكر الفوز العظيم في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝١٠ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢﴾<sup>(١٥)</sup> ففي الآيات الكريمات يخاطب سبحانه المؤمنين بصيغة التكريم (يا أيها الذين آمنوا) ويعرض عليهم عرضاً سخياً مرغباً إياهم بتجارة تخلصهم وتنجيهم من العذاب، بطريقة راقية فيها تल्प في الدعاء إلى الخير<sup>(١٦)</sup> فما هذه التجارة المنجية من العذاب الأليم؟ إنها تتلخص في عملين اثنين، إن عملهما الإنسان فسوف يفوز فوزاً عظيماً، وهما الإيمان بالله ورسوله، ومن ثمّ الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الإنسان وهو المال والنفوس، وقد وظّف التعبير القرآني الفعلين المضارعين (تؤمنون) و (تجاهدون)؛ لأن الله تعالى يريد من الإنسان الاستمرار في إيمانه بالله ورسوله، والاستمرار في جهاده في سبيل إعلاء كلمة ربه، فإن حَقَّق هذين العملين بنية خالصة لله، واستمرّ عليهما، فسيكون جزاؤه غفران الذنوب بأجمعها والدخول في جنات النعيم، والحصول على المساكن الطيبة، والمكوث في النعيم الأخروي.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية عشرة تظهر لنا عظمة الفوز الذي تحقق للمؤمنين، وحسن العاقبة التي فازوا بها فالآية تبدأ بالفعل المضارع (يغفر) الذي يشير إلى استمرار مغفرته تعالى لعباده المؤمنين، كما ان الغفران شمل كل ذنوبهم فلم يقل سبحانه: (يغفر لكم من ذنوبكم)، كما قال في غيرها من الآيات، وإنما قال: (يغفر لكم ذنوبكم)، كما ان التعبير القرآني وظّف الفعل المضارع (يدخلكم)؛ ليشير إلى استمرار إدخاله سبحانه لعباده المؤمنين في جنات تجري مياه الأنهار بمختلف أنواعها من تحتها، ولم يكتفِ ربّ العزة بإدخالهم في هذه الجنات المتعددة الكثيرة التي تحوي أنواع النعم، بل سيدخلهم في مساكن وصفها بأنها طيبة، فما المقصود بالطيبة؟ يقول الراغب الأصفهاني: (وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس ... (ومساكن طيبة) أي طاهرة زكية مستلذة)<sup>(١٧)</sup> ينعم فيها المؤمنون بالراحة الأبدية والهناء الدائم والسكون المستمر، وفضلاً عن ذلك فإن القرآن يكرر كلمة (جنات) مرة ثانية، ولكن هذه المرة جنات عدن، وفي كلمة (عدن) إشارة مهمة إلى استمرار الاستقرار والبقاء فيها، ودوام التمتع في نعيمها الذي لا يزول ولا ينقضي، وبعد تعداد كل ألوان النعيم التي مرت في الآية، فإن الله تعالى يختمها بقوله:

(ذلك الفوز العظيم)، فهو فوز المؤمنين الذين كرمهم الله وأنعم عليهم هذا الفوز الذي وُصف بالعظيم والمكرم (بفتح الراء) هو الانسان المؤمن الذي يستحق هذا النوع من الفوز، والمكرم (بكسر الراء) هو الله تعالى رب السماوات والأرض، فهل هناك مكرم (بكسر الراء) أعظم منه؟ وهل هناك معطٍ أفضل منه؟ وهل هناك فوز أعظم من الفوز الذي يغدقه على عباده المؤمنين؟.

### ب - ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾

يرد هذا التركيب في ست آيات في القرآن الكريم، وكان أول ظهور له في سورة التوبة المباركة. قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ (١٨).

إن الآيتين بصدد بيان بعض صفات المؤمنين والمؤمنات، وبصدد بيان الجزاء الأخروي لمن اتصف بهذه الصفات وثبت عليها، وبعد بيان هذا الجزاء، فإن الله جلّ شأنه يصفه بقوله: (ذلك هو الفوز العظيم)، فلماذا وصف القرآن الكريم الفوز بأنه عظيم؟ ولماذا وظف ضمير الفصل (هو) في بعض الآيات التي وصفت الفوز، ولم يوظفه في غيرها؟ وللإجابة على السؤالين، ولا سيما الثاني، فإني أرى من المفيد أن أبين وظيفة ضمير الفصل وفائدته في القصر والتوكيد، فضمير الفصل "هو ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر، فيرفع الإبهام؛ بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ، أو أصله مبتدأ، وليس صفةً ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصلية في المعنى، وفوق ذلك يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص أو القصر، أي: إفادة اختصاص المسند إليه بالمسند، بمعنى جعل المسند مقصوراً على المسند إليه بحيث لا يتعداه إلى مسندٍ آخر" (١٩) وفضلاً عن ذلك، فقد يقع بين ما لا يحتمل شكاً ولا لبساً، فتكون وظيفته تقوية الاسم السابق، وتأكيد معناه بالحصر (٢٠).

وبالرجوع إلى الآية الثانية والسبعين من سورة التوبة، وعبر الإنتباه إلى وظائف ضمير الفصل في اللغة العربية، يمكننا القول: إن التعبير القرآني أراد أن يحصر ويقصر فوز هؤلاء المؤمنين بـ (العظيم)، وأراد أن يؤكد على عظمة هذا الفوز بوساطة ضمير الفعل (هو)، وهنا، وفي هذا السياق لا بد لنا من السؤال، لماذا؟

وللإجابة لابد لنا من النظر إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية والسبعون من سورة التوبة، ومقارنتها بالعلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيتان التاسعة عشرة بعد المائة من سورة المائدة، والثانية عشرة من سورة الصف، اللتان كانتا عينة الدراسة حينما درسنا قوله تعالى: "ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" في الفقرة (أ) من موضوع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم من بحثنا هذا، بالمقارنة بين آية التوبة - محل البحث - وبين آية المائدة نجد إن آية المائدة تقول مباشرة: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في حين إن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ومن المؤكد إن وعد الله عظيم، فعظمة الوعد تتناسب طردياً مع عظمة الواعد، وفضلاً عن ذلك فإن آية المائدة تقول: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وتقول آية التوبة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فالآية الثانية تضيف إلى الخلود الوارد في الآية الأولى (مساكن طيبة) وهي المساكن التي ينعم فيها ساكنوها بأنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى، وتميزت هذه المساكن بأنها في جنات عدن، فقد أفاد حرف الجر الظرفية، أي وجود المساكن في هذه الجنات التي أضيفت إلى كلمة (عدن)، وهي تعني الاستقرار والثبات والبقاء "وَعَدْنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ"<sup>(٢١)</sup> وبعد هذه المساكن الطيبة وجنات البقاء الأبدي، يأتي واو الاستئناف والمبتدأ (رضوان)؛ ليشير إلى الرضا العظيم المختص بالله سبحانه، فالرضوان هو (الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى، حُصَّ لفظ الرضوان في القرآن الكريم بما كان من الله تعالى)<sup>(٢٢)</sup> في حين إن الرضا الظاهر في آية المائدة ورد بصيغة ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فهذا الرضا قد يكون من الله تجاه العبد أو من العبد تجاه الله - كما ورد في الآية - وقد يكون من الانسان تجاه الانسان، فهو غير مخصص بشيء، في حين ان الرضوان الظاهر في آية التوبة مخصص بالله تعالى فهو رضوان كبير عظيم مخصص من الله سبحانه لعباده المؤمنين، وهذا ما أفاده الجار والمجرور أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ

الله أكبر»، كما أشار الخبر (أكبر) إلى منزلة الرضوان وعظمته ورفعته وكبره، فقد قال الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الكبير والكبر: "ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الانعام : ١٩) « (٢٣) ، ولهذا الاختلاف في العلامات السيميائية التي تشكلت منها الآيتان، ولهذه الدقة في وصف الفوزين، ولعظم فوز آية التوبة وخصوصيته، فقد وصف بأنه عظيم أولاً، وخصير وقُصر بأنه عظيم عبر ضمير الفصل (هو) ثانياً، كما أكدت عظمته كذلك عبر هذا الضمير ثالثاً، فهو فوز مخصص من الله لعباده المؤمنين، وهو فوز عظيم ولا وجود لفوز أعظم منه أبداً في الدنيا والآخرة؛ لذلك ختمت آية التوبة بقوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾، أما فوز آية المائدة فهو عظيم لا محالة، ولكن قد يكون ثمة فوز أعظم منه؛ لذلك قال تعالى: ﴿وذلك الفوز العظيم﴾، والله أعلم.

وبالمقارنة بين آية التوبة وآية الصف نجد أن آية الصف تقول: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، في حين أن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فضلاً عما تقدم في المقارنة السابقة فإن آية التوبة تذكر بعد قوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الانهار﴾ كلمة (خالدين) التي وقعت حالاً منصوبة، ويأتي الجار والمجرور الذي يشير إلى الجنان (فيها)، وبعد ذلك يرد قوله: ﴿مساكن طيبة في جنات عدن﴾ في حين إن آية الصف لم تذكر مسألة الخلود في الجنان، كما أن آية التوبة أضافت رضوان الله الأكبر إلى النعيم الآخروي الذي يتنعم به الفائزون الذين حصلوا على الفوز العظيم، في حين لم يظهر هذا الرضوان في آية الصف، وقد أشرنا في الفقرة السابقة إلى خصوصية رضوان الله تعالى، وإلى عظمته ومنزلته الكبيرة، لذلك اختلف فوز آية التوبة، وتميز بخصوصيته وبأنه أكبر وأعظم وأفضل من فوز آية الصف، وهذا سبب قصره وحصره بالعظيم، ومن ثم التأكيد على عظمته، فلا فوز أعظم منه.

في سورة الحديد يُبين القرآن الكريم حال المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة إذا ما أقرضوا الله قرضاً حسناً، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ١١ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشْرَاكُمْ

الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾<sup>(٢٤)</sup> فالآية الأولى تبدأ بقوله: (من ذا الذي) المكون تركيبياً من اسم الاستفهام (مَنْ) الذي وقع مبتدأً، و (ذا) اسم الإشارة الساكن الذي وقع خبراً، والاسم الموصول الذي وقع في محل رفع بدل من (ذا)، ويعد هذا التركيب من الظواهر الأسلوبية المتميزة في السرد القرآني، وكان من مقاصد وجود هذه الظاهرة الأسلوبية الاستفهامية التفضيم والتعظيم<sup>(٢٥)</sup> ، فالآية الكريمة تريد أن تعظم وتميّز عمل إقراض الله تعالى قرضاً حسناً، وتحت عليه، فضلاً عن أنها تذكر مسألة مضاعفة أجر من يقوم بهذا العمل الذي يعود بفائدة كبيرة على المجتمعات الإنسانية.

ترغب الآية الثانية المؤمنين عبر ذكر مشهد من مشاهد الآخرة إذ تبدأ بقوله (يوم)، وهو ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر (له) في الآية السابقة في قوله: "وله أجر كريم"، وفي هذا التعلق فيما بين الآيتين، إشارة مهمة إلى مقدار الأجر الكبير والفوز العظيم الذي سيحصل عليه المؤمنون والمؤمنات، ولا سيّما الذين اقترضوا الله قرضاً حسناً، فهي بصدد التبشير والترغيب على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، ومنها الإقراض الخالص لوجه الله، أما نتيجة هذه الأعمال يوم القيامة فهي سعي النور بين أيديهم وأيمانهم. وعند محاولة تفكيك شفرات النص اللغوية وإشاراته السيميائية فإننا نبدأ بالفعل (يسعى)، الذي ورد بصيغة المضارع للإشارة إلى استمرار سعي النور بين أيديهم وبأيمانهم، كما أنّ هذا الفعل يشير إلى " المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجدّ في الأمر ... وأكثر ما يستعمل السعي في الافعال المحمودة " <sup>(٢٦)</sup> ، وبذلك يظهر لنا أن النور يسعى سريعاً بين أيديهم وبأيمانهم؛ نتيجة لأعمالهم المحمودة التي أرادوا بها وجه الله تعالى، أما قوله تعالى: ( بين ايديهم وبأيمانهم) فقد تكون فيه إشارة إلى أن هناك نوعين من النور، فصلت بينهما وميّزتهما عن بعضهما الواو العاطفة، الأول هو النور الذي يسعى أمام المؤمنين، وقد عبّرت عنه الآية ب (بين أيديهم)، ويشمل هذا النور (المقرّبين وأصحاب الوجوه النورانية، وهؤلاء نورهم يتحرك أمامهم)<sup>(٢٧)</sup> ، والثاني هو النور الذي يسعى على يمينهم، ويشمل هذا النور أصحاب اليمين إذ "يكون نورهم عن جهة أيمانهم، وذلك كناية عن صحيفة أعمالهم التي تعطى بأيديهم اليمنى ويخرج النور منها"<sup>(٢٨)</sup> ؛ ليشير إلى عاقبتهم الحسنة.

أشار المبتدأ (بشرى) والمضاف إليه (كم) إلى تبشير الملائكة لهؤلاء المؤمنين والمؤمنات وإدخالهم السرور على قلوبهم؛ لأن العرب تقول "للخبر السار البشارة والبشرى"<sup>(٢٩)</sup>

، وأشار ظرف الزمان (اليوم) إلى أن هذا التبشير سيحصل يوم القيامة، ولكن ما فحوى هذه البشرية وما نتيجتها؟ أما فحواها فهي التبشير بالخير الوفير الذي وعدوا به، وأما نتيجتها - بحسب الآية - فهي جنات معروشات كثيرة تجري من تحتها مياه الأنهار المتعددة، وكذلك الخلود فيها ودوام البقاء على هذه الحال من النعيم الأخروي الذي لا ينتهي، وهذا ما عبرت عنه الحال المنصوبة (خالدين)، والجار والمجرور (فيها)، ولأجل هذه النعم كلها التي حباهم البارى عزّ ذكره بها، ولعظمتها ولعظمة المنعم بها عليهم فقد أصبحت فوزاً عظيماً وهذا ما بينته الجملة الخبرية التي شكلت ختاماً رائعاً للآية: "ذلك هو الفوز العظيم" فلا فوز أعظم منه؛ لأنه يمثل النجاح في امتحان الدنيا الذي لا فشل بعده، ويمثل العاقبة الحسنة التي لا عاقبة أفضل منها.

### ج - ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الصافات، في سياق ذكر النعيم الأخروي الذي أعده الله لعباده المخلصين، قال تعالى:

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ٤٠ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ٤١ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ٤٢ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٤٤ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ٤٥ بَيْنَآءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ٤٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١ يَقُولُ أَنتَ أَكْبَرُ مِنَ الْمُسْدِقِينَ ٥٢ أَئِنَّا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ٥٤ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتُزَيِّنَ لَنَا نِعْمَةً رَبِّي لَئِنْ لَمْ تَنْصُرِنَا مِنْ الْمُحْضَرِينَ ٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ ٥٧ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ٥٩ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٠ ﴾ (٣٠).

هذه البنية الأسلوبية التي وصفت الفوز بـ (العظيم) في هذا النص؛ ولماذا أكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسيين ومهمين من المؤكدات في اللغة العربية وهما (إن) واللام المزحلقة؟ إن إتمام النظر في النص الكريم - الذي اضطررنا إلى الاستشهاد به على طوله - يظهر أن ثمة نعيماً كبيراً تعددت روافده، وتتنوعت صورته، وكثرت ألوانه، وبعد ذكر هذا النعيم المادي والمعنوي الذي ينعم به عباد الله المخلصون تذكر الآيات مجالسهم في جنات النعيم، هذه

المجالس التي تحكي محبتهم لبعضهم، وتظهر الراحة النفسية التي هم عليها، وفي أثناء حديثهم يسأل بعضهم الآخر عن حاله، وفجأة يتذكر أحدهم واحداً من أصدقائه وقرنائه غير المؤمنين في الدنيا، وقد فُرق بينهما في الآخرة، فأدخل المؤمن إلى الجنة، ورمي الكافر في جهنم؛ لأن هذا الأخير كان يستهزئ بالمؤمن وبتصديقه بالآخرة وينكر عمله هذا، وهذا ما أظهرته الهمزة التي أفادت الإنكار التوبيخي في قول الكافر الذي (يقول أنك لمن المصدقين) وينكر عمله ويوبخه مرةً ثانية في قوله: (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون)، وفي سياق حديث المؤمن هذا، فإنه يتمنى أن يعرف حال صديقه الكافر وما آل إليه من مصير، فيقول مخاطباً أصحابه في الجنة: (هل أنتم مطّعون) طالباً منهم البحث عنه وإيجاده للإطلاع على حاله التي هو عليها الآن، ومعرفة عاقبته، وفي أثناء بحثه عن قرينه، وسعيه إلى إيجاده، وإذا به (فاطلع فرأه في سوائِ الجحيم) أي وسط جهنم، فيخاطبه قائلاً: (تالله إن كدت لتردين) وتهلكني وتسقطني في أوار جهنم وسعيرها كما سقطت أنت، (ولولا نعمة ربي لكنتُ من المحضرين) والمعذبين في نار جهنم، ولكانت حالي شبيهةً بحالك التي أنت عليها، ولم يحصل هذا إلا بفضل النعم الإلهية الكبيرة التي أنقذتني من سوء المصير، وفي هذا السياق يخاطب الكافر موبخاً إياه ومستكراً عمله عبر همزة الاستفهام بقوله: (أفما نحنُ بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحنُ بمعذبين)، و ألم تكن أنت القائل: بأننا لا نموت إلا مرة واحدة في الدنيا، ولا نحيا بعدها ولا نعدّب، فما قولك الآن وقد ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورها، وأصبحت من أهل النار<sup>(٣١)</sup>، وبعد بيان هذا الفرق الكبير بين حال المؤمن يوم القيامة، وحال الكافر عبر هذه الحوارية بين المؤمنين في الجنة أولاً، وبين المؤمن والكافر ثانياً، وعبر التفريق بين مصير المؤمن ونهايته السعيدة، ومصير الكافر ونهايته التعيسة، وعبر بيان النعمة الإلهية الكبيرة التي أغدقها على المؤمن، ليبتعد عن جهنم وعذابها، وليحصل على الجنة ونعيمها، وبعد الخلود الأبدي للمؤمن في الجنة، أقول بعد هذه الأمور كلها، يتجلى الفوز العظيم بأبهى صورة، ويؤكد بأكثر من مؤكد فهو الفوز العظيم بنعم الله وبالخلود في جنته، فهل هنالك فوز أعظم منه، وهل هناك مصير أبهى منه؟ ، لذلك ختم سبحانه هذا النص بقوله: (إنّ هذا لهو الفوز العظيم)، والله أعلم.

أشرنا فيما سبق بأن هذه الصيغة وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ۖ ﴾ (٣٢) فقد أفادت الجملة الشرطية المكوّنة من أداة الشرط الجازمة (مَنْ) بأن الفوز العظيم مشروط بإطاعة الله ورسوله، وهو فوز مطلق غير مقيد في الدنيا أو الآخرة، فلم يقيد بحالة خاصة أو بزمن معين، وهنا لا بد لنا من السؤال: هل هناك فرق بين هذا الفوز الذي جاء بهذه الصيغة، وبين الفوز الذي جاء بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم)، وبصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) ؟ وإن لم يكن ثمة فرق فما سبب هذه المغايرة الأسلوبية؟

إن قراءة الآيات التي جاءت بالصيغتين المذكورتين، ومقارنتها بقوله تعالى: (فقد فاز فوزاً عظيماً)، وإنعام النظر في الوحدات السيمائية التي تشكلت منها النصوص المذكورة، ولا سيما النصوص التي كانت محط البحث في النقطتين (ب) و (ج) السابقتين، يظهر لنا أن الآيات التي جاءت بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم) ركزت على ذكر النعيم الأخروي العظيم والجزاء الكبير الذي سيحصل عليه المؤمنون يوم القيامة، فهم سيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن، وسيحصلون على رضوان من الله أكبر (٣٣) وسيسعى نورهم بين أيديهم وبأيامانهم وسينعمون بالبشارة الكبيرة في جنات النعيم (٣٤) ، ويظهر لنا أن الآية التي جاءت بصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) سبقت ببيان الأجر الكبير للمخلصين المتمثل بالرزق المعلوم والفواكه، والإكرام في جنات النعيم بتفاصيله الكثيرة من السرر الكثيرة المتقابلة، وكأس المعين البيضاء اللذيذة، ومن الحور العين القاصرات الطرف الجميلات، فضلاً عن النعمة الإلهية الكبيرة بهدايتهم، ومن ثم دخولهم في الجنة وخلودهم فيها، مقارنة بحال قرنائهم الكافرين في الدنيا الذين ألقوا في جهنم (٣٥) ، في حين أن قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ﴾ ، لم يُسبق ولم يُتبع ببيان أي نوع من أنواع النعيم في الآخرة، لذلك نرى أن الفوز الظاهر في النقطتين (ب) و (ج) هو أعظم شأنًا وأكبر من الفوز الظاهر في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فضلاً عن أن الفوز قد قُصر بضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ فلا فوز أعظم منه، وأكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسين هما (إن) واللام المزحلقة في قوله تعالى: ﴿ أن هذا هو الفوز العظيم ﴾ ، والله أعلم.

لكن على الرغم مما تقدم يبقى الفوز المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فوزاً متميزاً بعظمته وأهميته الكبرى، ولا سيما وأنه قد جاء مؤكداً بمؤكدين هما قد التحقيقية، والمفعول المطلق (فوزاً) الذي أكد الفعل الماضي (فاز) الذي دلّ على ثبوت فوز من أطاع الله ورسوله، كما أن مجيء الفوز مطلقاً غير مقيد بالآخرة، يدلّ - فيما نرى - على مطلق الفوز في الدنيا والآخرة؛ لأن إصلاح الأعمال الوارد في الآية يكون في الدنيا، فالدنيا دار عمل والآخرة دار حساب وثواب، أما غفران الذنوب فقد يكون في الدنيا والآخرة، وبذلك شمل هذا الفوز العظيم فوز الدنيا والآخرة، والله أعلم.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين

### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

وردت هذه البنية الأسلوبية في موضع واحد من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (٣٦) فالآية الكريمة تذكر أنّ أي انسان يُصرف عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه الله تعالى خير رحمة بأن أنجاه من العذاب الأليم والخزي الكبير برحمته الواسعة، ونتيجة لهذه الرحمة الإلهية فقد حصل على النعيم الأخروي وأدخل الجنة، وبدخوله الجنة فقد فاز فوزاً مبيناً واضحاً ظاهراً للجميع.

### ب - ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

ورد هذا التركيب في سورة الجاثية. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٧) فقد ورد القصر بضمير الفصل (هو) في هذه الآية؛ ليحصر الفوز بأنه واضح وبيّن، وليؤكد هذا المعنى، في حين لم يظهر القصر بضمير الفصل في الآية السابقة، ولم يؤكد الفوز المبين فيها، ولعلّ سبب هذه المغايرة الأسلوبية بين آية سورة الأنعام، وآية الجاثية هو أن الأولى قد ذكرت أن الإنسان الذي يُصرف عنه العذاب يوم القيامة قد شملته الرحمة الإلهية، وبذلك سيحصل على الفوز المبين، أما الآية الثانية فقد بدأت بالفاء العاطفة و (أما) الشرطية التفصيلية، وقوله: ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾؛ لتشير إلى المؤمنين الذين ثبتوا على إيمانهم وعلى عملهم الصالحات، وقد أشار الفعلان الماضيان (آمنوا) و (عملوا) إلى معنى الثبات هذا، أما جواب

الشرط المتمظهر في قوله: (فيدخلهم ربهم في رحمته) عبر الفاء الرابطة لجواب الشرط، والفعل المضارع المرفوع (يدخل) الذي يشير إلى الإستمرار في إدخال المؤمنين في الرحمة الإلهية، والضمير (هم) الذي وقع مفعولاً به والفاعل (رب) والجار والمجرور (في رحمته)، فقد أشار إلى الجزء الأخرى الذي سيحصل عليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو الدخول في الرحمة الإلهية، وقد عبر حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية عن هذا المعنى الدقيق، كل هذه الأمور جعلت الباري عزّ ذكره يحصر هذا الفوز ويؤكد بكونه مبيناً، فهو فوز مبين ولا فوز أوضح ولا أبين منه، أما الفوز الظاهر في آية الأنعام فلم يفصل فيه هذا التفصيل، ولم تذكر صفتا الايمان وعمل الصالحات، ولم يذكر فيه الإدخال في الرحمة الإلهية، بل كل ما ذكر هو صرف العذاب، ورحمة الباري جلّ شأنه، فهو فوز مبين، إلا أن هناك فوزاً أظهر منه وأوضح وهو الفوز الظاهر في سورة الجاثية، والله أعلم.

### ٣- الفوز الكبير.

وصف الفوز بأنه كبير في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة البروج، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٣٨)</sup> فالجملة الخبرية تخبرنا بأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثبتوا على إيمانهم وعملهم هذا فإن الله تعالى سيجازيهم بجنات تجري مياه الأنهار من تحتها ومن تحت أشجارها وزروعها، وهذا فوز كبير، ولا فوز أكبر منه، وقد وصفه بهذه الصفة؛ "لأن النعيم لهؤلاء العاملين كبير" <sup>(٣٩)</sup> إذا قيس بنعيم الذين أقل منهم درجة في الجنة، ولأن فوزهم كبير جداً إذا ما قورن بفوز الدنيا، فغالباً ما يصف الإنسان فوزه بأمور الدنيا بأنه فوز كبير، ولكن مهما كبر هذا الفوز، ومهما عظم فإنه لا يشكل فوزاً ذا بال إذا ما قارننا بينه وبين فوز الآخرة، ففوز الدنيا يصيب الإنسان بالفرح لمدة محدودة، ثم يصبح الأمر طبيعياً بعد ذلك، أما فوز الآخرة الكبير فإنه يجعل المؤمن فرحاً به ومستمراً في فرحه؛ بسبب النعيم الأخرى الذي حصل عليه، فهو نعيم متجدد لا ينتهي ولا ينفد.

### ٤ - الوحدات السيميائية الدالة على الفائزين.

ورد الاسم (الفائزون) في أربع آيات في القرآن الكريم<sup>(٤٠)</sup> ، ولعل المتأمل لهذه النصوص، ولسياقها الذي وردت فيه يستطيع أن يرصد الطريق الذي إن سلكه الانسان فإنه سيكون من الفائزين، فهي تعطينا سياق عمل للحصول على الفوز الذي وعد الله به عباده إذا ما التزموا بهذا السياق وهذا الطريق الذي يوضحه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾<sup>(٤١)</sup>.

يبرز الاسم (الفائزون) في هذا النص؛ ليشكل وحدة سيميائية مهمة تدور حولها وحدات النص الأخرى، فكلمة (الفائزون) تمثل بؤرة النص المحورية التي تدور حولها الكلمات الأخرى، وبذلك يظهر المعنى بشكل جلي للمتلقي، ويعرف الطريق الذي من الممكن أن يجعله في عداد الفائزين إن سعى إلى أن يكون واحداً منهم، فالإيمان بل الثبات على الإيمان يشكل بداية لهذا الطريق، وهذا ما عبّر عنه الفعل الماضي (آمنوا)، والهجرة وترك الأوطان نصرةً لله ودينه يمثل استمراراً في الثبات على هذا الطريق، ثم تأتي المسألة الأصعب وهي الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الانسان وهو المال والنفس، فالثبات والمطاوله في هذا الأمر واسترخاض المال والنفس في سبيل الله تعالى يصل بالإنسان إلى الدرجات العليا عند الله، وقد وظف التعبير القرآني صيغة التفضيل (أعظم)؛ لبيان عظمة درجة المؤمن المهاجر المجاهد في سبيل الله بماله ونفسه عند الله تعالى، وليس عند غيره، فهذه (العندية) تظهر عظمة شأن من اتصف بهذه الصفات.

تأتي الجملة الخبرية (أولئك هم الفائزون)؛ لتبين منزلة هذه الفئة المؤمنة المهاجرة المجاهدة، ولتخبر عن جزائهم الذي سينالونه، وهو انهم سيكونون من الفائزين الذي يبشرهم الله تعالى برحمة منه، وليست من غيره، ورضوانٍ وجناتٍ لهم فيها نعيم مقيم دائم لا زوال له ولا اضمحلال ولا نهاية، فأى فائزٍ أعظم من هؤلاء الفائزين؛ لذلك ورد ضمير الفصل (هم)؛ ليقصر ويحصر ويؤكد بأن هذه الفئة من الناس هم الفائزون فلا فوز أعظم وأكبر من فوزهم، كما أن ورود فوزهم بصيغة الاسمية (الفائزون) يفيد ثبوت هذا الفوز لهم؛ لأنهم جاءوا بالمقدمات التي أوصلتهم إلى هذه الخاتمة الحسنة، والنهية الرائعة التي انتهوا إليها.

في سورة النور يرد الاسم (الفائزون) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ

يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(٤٢)</sup> فالنص ينتهي بالاسم (الفائزون)، الذي يشكل خاتمة رائعة لسياق الترغيب الوارد في هاتين الآيتين، وتظهر الآية الثانية والخمسون طريق الفوز بشكل واضح لا لبس فيه ولا تعقيد، فأياً انسان يريد أن يكون ضمن قائمة الفائزين، ما عليه إلا أن يسلك هذا الطريق المتمثل بطاعة الله تعالى طاعة خالصة تتمظهر عبر الإلتزام بأوامره، والإنتهاء عن نواهيها، وبطاعة الرسول المصطفى (ص)، وخشية الله، وتقواه عبر اتقاء عقابه وعذابه في نار جهنم، والسعي إلى تطبيق شريعته السمحاء التي جاء بها الرسول الكريم (ص)، فإن حقق هذه الشروط الثلاثة التي جاءت عبر (من) الشرطية الجازمة، وأفعال الشرط المجزومة (يُطِعُ) و (يَخْشَى) و (يَتَّقَهُ)، فإنه سيكون ضمن جواب الشرط المتمظهر عبر الفاء الرابطة والمبتدأ (أولئك)، وضمير الفصل (هم)، والخبر (الفائزون)، وبذلك يحقق ما كان يصبو إليه، وهو كونه في عداد الفائزين عند الله تعالى، وما أعظمه من فوز في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كلّ مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها.

#### ٥ - الوحدات السيميائية الدالة على المفازة

ورد ذكر (المفازة) في موضعين في القرآن الكريم<sup>(٤٣)</sup> ، وقد بين معناها الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الفوز واستشهاده بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٤٤)</sup> ، إذ يقول عن المفازة: "فهي مصدر فازَ والاسم الفوزُ، أي لا تحسبهم يفوزون ويتخلصون من العذاب"<sup>(٤٥)</sup> .

قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾<sup>(٤٦)</sup> فالآية الكريمة تبدأ بالفعل المضارع (ينجي) الذي يشير إلى استمرار الله في تجزية المؤمنين المتقين الذي ثبتوا على تقواهم، وهذا ما أشار إليه الفعل الماضي (اتقوا)، فبقاؤهم على إيمانهم، وثبوتهم على تقوى الله واجتتاب معاصيه وعدم اقترافها هو الذي كان سبباً في فوزهم في الدار الآخرة، لذلك سبقت كلمة (مفازتهم) بالباء السببية التي شكلت علامة مهمة من علامات النص، إذ أشارت إلى مسألة مهمة مفادها إن الفوز الذي أكرمهم الله به، وتحقق لهم في نهاية المطاف هو سبب تتجيتهم من عذاب يوم القيامة وأهواله وشدائده، فبفوزهم هذا تخلصوا من كل عقبة كأداء كانت تحول بينهم وبين الحصول على الجنة ونعيمها، ومن

مصاديق هذا النعيم وهذا الفوز هو أنهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون؛ لأنهم سيعيشون في عالم مثالي طاهر نقي لا يوجد فيه إلا الخير والسعادة والحبور.

٦ - المفاز.

ورد ذكر (المفاز) في موضع واحد في القرآن الكريم<sup>(٤٧)</sup>، قال الراغب الأصفهاني: (وقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣١] أي فوزاً، أي مكان فوز) <sup>(٤٨)</sup> فهو الفوز ومكان الفوز و (موضع الفوز بخلوص الملاذ)<sup>(٤٩)</sup> والنجاة من عذاب جهنم إلى نعيم الجنة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ٣٤﴾<sup>(٥٠)</sup> وهنا، وفي هذه الجملة الخبرية المؤكدة ب (إِنَّ) يظهر اسم (إِنَّ) المؤخر (مفازاً)؛ ليشكل بؤرة النص ومركزه الذي تدور حوله بقية عناصره، فلولاها ما تمت الآية الأولى، فضلاً عن أن الآية الثانية وهي قوله: (حدائق وأعناناً) تشكلت من كلمتين، كانت الأولى بدلاً من (مفازاً) وعطفت الثانية (أعناناً) على البدل (حدائق)، وعطفت الآيتان "وكواعب أتراباً وكأساً دهاقاً" على البدل (حدائق)، وبذلك كانت كلمة (مفازاً) علامة فارقة في هذا النص ومحوراً له.

إن التقوى طريق مهم ورئيس من طرق الوصول إلى الفوز وإلى مكان الفوز، وهذا ما بينه قوله تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا)، فالمتقون الذين عبّر عنهم هنا بالاسمية التي تفيد الثبات، إن ثبتوا على تقواهم، فسوف يحصلون على المفاز الذي يشير إلى موضع الفوز، وهو الجنة التي تميزت - بحسب الآيات - بوجود الحدائق الكثيرة والأعنان المتنوعة، والحدائق العيون الجميلات المتساويات في العمر، والكؤوس المليئة بأنواع الشراب، كما ان اللآفت للنظر في العلامة اللغوية (مفازاً) هو ورودها بصيغة النكرة، فلم تعرّف ب (أل) أو بالإضافة، وفي ذلك قصدية دقيقة من منتج النص؛ لأن فيها إشارة إلى مطلق الفوز وعظمته، فقد أوصل الانسان المتقي إلى ما كان يصبو إليه، وإلى سعادة أبدية وعاقبة حسنة في جنات النعيم.

## ٧ - فاز

ورد الفعل الماضي (فاز) في موضعين من القرآن الكريم<sup>(٥١)</sup>، وقد تحدثنا عن الموضع الأول في النقطة (د) عند حديثنا عن الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم

في الفقرة (١)، أما الموضع الثاني فهو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾<sup>(٥٢)</sup> ، ففي الآية الكريمة معنى مهم جداً ظهر بوساطة الجملة الشرطية (فمن زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)، فإذا ما تحقق فعلا الشرط وهما الزحزحة عن النار والإدخال في الجنة، فقد تحقق جواب الشرط وهو الفوز، وقد أشار الراغب الأصفهاني بدقة إلى معنى الزحزحة في حديثه عن قوله تعالى: (فمن زحرج عن النار) إذ يقول: (أي أزيل عن مقره فيها)<sup>(٥٣)</sup> ، وجاء في المصباح المنير: (زحزحة فتزحرج أي باعده فتباعد)<sup>(٥٤)</sup> ، وبالجمع بين المفهومين يظهر لنا أن الفعل (زحرج) الذي حذف فاعله، وهو الله تعالى؛ تعظيماً لشأنه - فيما نرى - إذ إن من أسباب حذف الفاعل في اللغة العربية هو التعظيم<sup>(٥٥)</sup> ، أقول يظهر لنا أن هذا الفعل يشير إلى أنّ للإنسان مقراً في جهنم فإذا ما التزم بأوامر الله تعالى، ونهى النفس عن الهوى، فإن الله سوف يزيله عن مقره في جهنم، ويبعده عنه، وينجيّه بإدخاله في الجنة، وبذلك يتحقق جواب الشرط الذي جاء مؤكداً بحرف التحقيق (قد)، وامتظهاً عبر الفعل الماضي الذي يفيد الثبوت (فاز)، واللافت للنظر أن الآية لم تبين بأي شيء فاز هذا الإنسان، وفي ذلك إشارة مهمة إلى مطلق الفوز وعظمتها، الذي تحقق لمن زحرج عن النار وأدخل الجنة.

## خاتمة ونتائج

إن تتبع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم أفضى إلى تقسيمه في مفاصل دلالية بحسب وروده في الآيات المباركات، فقد كان الفوز الأكثر ظهوراً في القرآن هو الفوز الذي وصف بـ (العظيم)، وقد ظهر هذا الوصف عبر أكثر من بنية أسلوبية أدرجناها في البحث بحسب كثرتها كما يأتي:

١- قوله تعالى: ( ذلك الفوز العظيم )، إذ ظهرت هذه البنية الأسلوبية في ستة نصوص، وكانت تصف الفوز بـ (العظيم).

٢- قوله تعالى: ( ذلك هو الفوز العظيم ) فقد حُصر الفوز وقُصر بأنه عظيم، وأكدت عظمته كذلك في هذه النصوص الستة التي وردت بهذه الصيغة، فلا فوز أعظم من هذا الفوز.

٣- قوله تعالى: ( إنَّ هذا لهو الفوز العظيم ) الذي ورد في نص واحد، إذ أكد الفوز بمؤكدين هما (إنّ) واللام المزحلقة.

٤- قوله تعالى: ( فوزاً عظيماً ) الذي ورد في ثلاثة مواضع.

ووصف الفوز بـ (المبين) في نصين، ووصف بـ (الكبير) في نص واحد فقط، وورد الاسم (الفائزون) في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وجاء الاسم (المفازة) الذي يدل على الفوز في موضعين، وجاء الاسم (مفازاً) الذي يدل على مكان الفوز وعلى الفوز في آية واحدة، فيما جاء الفعل الماضي (فاز) في موضعين.

إن هذه الوحدات السيميائية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم بمختلف اشتقاقاته وأنواعه أفضت إلى منظومة قرآنية دقيقة إذا ما استكنها الإنسان، وسعى إلى تطبيقها تطبيقاً واعياً يتسم بالدقة والشمول وقصد القربة إلى الله تعالى فإنه سيكون ضمن الفائزين، وقد ظهرت هذه المنظومة عبر خطوات وأعمال وكمالات أخلاقية ونفسية على الإنسان السعي إلى تطبيقها في حياته وهي كما يأتي:

١- الصدق<sup>(٥٦)</sup>.

٢- الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات<sup>(٥٧)</sup>.

٣- الهجرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس<sup>(٥٨)</sup>.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٥٩)</sup>.

- ٥- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة<sup>(٦٠)</sup> .
- ٦- الصدقة في سبيل الله<sup>(٦١)</sup> .
- ٧- الإخلاص في العبادة؛ للوصول إلى درجة المخلصين الذين استخلصهم الله تعالى<sup>(٦٢)</sup> .
- ٨- التقوى<sup>(٦٣)</sup> .
- ٩- صرف العذاب، والإبعاد عن النار؛ بسبب الأعمال الصالحة<sup>(٦٤)</sup> .
- يظهر لنا مما تقدم أن الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات، والتقوى هي من أكثر الأمور التي توصل الإنسان إلى الفوز في الدنيا والآخرة، فضلاً عن الأمور الأخرى المذكورة، وبذلك، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم ظهرت لنا المنظومة القرآنية، التي تقود الإنسان إلى الفوز العظيم والمبين والكبير، وتقوده لأن يكون ضمن الفائزين المنعمين في الجنان، ورسم القرآن الكريم طريقاً واضحاً لا غموض فيه، وسبيلاً مهيباً للوصول إلى الفوز بمختلف مسمياته.

## الهوامش

- (١) السجدة ١٧ - ١٩ .
- (٢) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٢٧ .
- (٣) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥، ١٥ .
- (٤) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٥٩ - ٦٠ .
- (٥) دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م، ١٣ .
- (٦) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠، ٥٦ .
- أشارت الباحثة مفاز محمد أحمد إلى أن الفوز العظيم ورد في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وهي تشير إلى الآيات التي جاء فيها الفوز بصيغة (الفوز العظيم)، وهي ثلاث عشرة آية، في حين أنها أغفلت الآيات الثلاث التي جاءت بصيغة (فوزاً عظيماً)، وبذلك يكون الفوز قد وصف بـ (العظيم) في ستة عشر موضعاً، وليس ثلاثة عشر موضعاً. ينظر: الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ٢٠٠٩، ٥٧ .
- (٧) ينظر: موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣ م على الرابط الآتي: <http://vb.tafsir.net> .
- (٨) ينظر: النساء ١٣، المائدة، ١١٩، التوبة ٨٩، ١٠٠، الصف ١١٢، التغابن ٩ .
- (٩) ينظر: التوبة ٧٢، ١١١، يونس ٦٤، غافر ٩، الدخان ٥٧، الحديد ١٢ .
- (١٠) ينظر: الصافات ٦٠ .
- (١١) ينظر: النساء ٧٣، الأحزاب ٧١، الفتح ٥ .

- (١٢) المائدة: ١١٩ .
- (١٣) تفسير التحرير والتنوير، السيد محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د:ت، ٥ / ٢٧٦ .
- (١٤) من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د:ت، ٨ / ٢٧٢ .
- (١٥) الصف ١٠ - ١٢ .
- (١٦) ينظر: الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، ٧ / ١٥٢ .
- (١٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، مادة طيب، ٣٢١ .
- (١٨) التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (١٩) أساليب المعاني في القرآن، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠هـ ١٨٩ .
- (٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٩ .
- (٢١) المفردات في غريب القرآن، مادة عدن، ٣٣٨ .
- (٢٢) المصدر نفسه، مادة رضي، ٢٠٤ .
- (٢٣) المصدر نفسه، مادة كبر، ٤٣٨ .
- (٢٤) الحديد ١١ - ١٢ .
- (٢٥) ينظر: مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ٢١٨ .
- (٢٦) المفردات في غريب القرآن، مادة سعى، ٢٤٠ .
- (٢٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٩) المفردات في غريب القرآن، مادة بشر، ٥٣ .
- (٣٠) الصافات ٤٠ - ٦٠ .

- (٣١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٢٩٣ .
- (٣٢) الأحزاب ٧٠ - ٧١ .
- (٣٣) ينظر: التوبة ٧٢ .
- (٣٤) ينظر: الحديد ١٢ .
- (٣٥) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٣٦) الانعام ١٥ - ١٦ .
- (٣٧) الجاثية ٣٠ .
- (٣٨) البروج ١١ .
- (٣٩) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير  
العالمي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ ، ٣١٩/١٠ .
- (٤٠) ينظر: التوبة ٢٠ ، المؤمنون ١١١ ، النور ٥٢ ، الحشر ٢٠ .
- (٤١) التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٤٢) النور ٥١ - ٥٢ .
- (٤٣) ينظر: آل عمران ١٨٨ ، الزمر ٦١ .
- (٤٤) آل عمران ١٨٨ .
- (٤٥) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٦) الزمر ٦١ .
- (٤٧) ينظر: النبأ ٣١ .
- (٤٨) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٩) التبيان في تفسير القرآن ، ١٠ / ٢٤٧ .
- (٥٠) النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٥١) ينظر: آل عمران ١٨٥ ، الأحزاب ٧١ .
- (٥٢) آل عمران ١٨٥ .
- (٥٣) المفردات في غريب القرآن، مادة زحج، ٢١٩ .
- (٥٤) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ  
- ٢٠٠٣ م ، مادة زحج، ١٥٣ .

- (٥٥) ينظر: معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت، ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ .
- (٥٦) ينظر: المائدة ١١٩ .
- (٥٧) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٧١ - ٧٢ ، الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، الجاثية ٣٠ ، البروج ١١ ، التوبة ٢٠ - ٢١ ، النور ٥١ - ٥٢ .
- (٥٨) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٥٩) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦٠) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦١) ينظر: الحديد ١١ - ١٢ .
- (٦٢) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٦٣) ينظر: الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، النور ٥١ - ٥٢ ، الزمر ٦١ ، النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٦٤) ينظر: الانعام ١٥ - ١٦ ، آل عمران ١٨٥ .

## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

- ١- أساليب المعاني في القرآن الكريم، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠ هـ .
- ٢- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ .
- ٣- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ .
- ٤- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت .
- ٥- الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ .
- ٦- دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م .
- ٧- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥ .
- ٨- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٩- العلامة - تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠ .
- ١٠- الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ .
- ١١- مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة دار الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ١٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٣- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت .

- ١٤ - معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٥ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ١٦ - من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د.ت .

### مواقع الانترنت

١- موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣م، على الرابط  
الآتي: <http://vb.tafsir.net>

#### Triumph in the Glorious Qur'an: A Semiotic study

Triumph is a happy end and a positive outcome of any good deed on the part of a human being, or of any competition or contest in any field. A human being's life abounds with gain and loss. If one succeeds one will be happy psychologically, physically, etc. if one the other hard one loses, one will be in a state. Between loss and gain there are many a step.

However humans work hard to be a great success and a real winner.

The life of the world constitutes a huge race-track where people try hard to head towards the hereafter. Therefore, we find people who succeed and gain the Garden, and people whose habitation is the fire, The Glorious Qur'an has shown us in many a surah the way to success when Allah mentions 'great success' and 'evident triumph', as well as the happy end of the winners'.

This research is an attempt to trace the way to victory and success as shown in the Qur'an. This will be done via studying the semiotic units denoting triumph in its three epithets, and the semiotic units denoting winners, desert, and achievement our aim is that we wish we could be among the winners in this life of the world's list of contestants.

The present study comprises a theoretical background and the following sections:

1. Semiotic units denoting ‘great success’
  - a. ‘That will be the great success’
  - b. ‘That is the supreme triumph’
  - c. ‘to: this is the supreme triumph’.
  - d. ‘A great success’.
2. Semiotic units denoting ‘evident triumph’
  - a. ‘That is the evident triumph’.
  - b. ‘Veriby that is the ‘evident triumph’
3. Big success
4. Semiotic units indicating ‘winners’
5. Semiotic units indicating ‘desert’
6. A chievement
7. (he) succeeded, triumphed

The study ends with a conelusion presenting the findings arrived at.



# جودة التعليم في الفكر الإسلامي

بحث تقدم به:  
الاستاذ المساعد الدكتور قتيبة عباس حمد



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين.  
أما بعد ...

يعد مفهوم الجودة قديماً قدم سعي الإنسان في البحث عن أساليب وطرق تطوير كيانه الاجتماعي والاقتصادي، ومفهوم الجودة مفهوم أصيل في ديننا الإسلامي الحنيف، وينطلق من عموميات كثيرة في ديننا الإسلامي فالجودة مكونة من الدقة والإتقان، وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

ومفهوم الجودة يعد احد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة. ويعد التعليم احد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز.

فالحاجة إلى تطبيق الجودة الشاملة في التعليم واضحة ولكن خصوصيتنا الإسلامية توجب علينا الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأطاره الإسلامي الصحيح والذي ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة.

ولهذا ارتأيت الكتابة في هذا الموضوع وكان عنوان البحث [جودة التعليم في الفكر الاسلامي]، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، كان المبحث الاول بعنوان: مفهوم الجودة وعناصرها في الفكر الإسلامي وأما المبحث الثاني فكان بعنوان: مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي.

سبب اختيار الموضوع:

١. الحاجة الضرورية والمستمرة لبيان عناصر ومتطلبات ومبادئ مفهوم الجودة في الفكر الاسلامي من اجل تطبيقها على أرض الواقع.

٢. اثبات أن الفكر الاسلامي يمتلك نظرية متكاملة عن الجودة بصورة عامة وعن جودة التعليم بصورة خاصة.

**مشكلة البحث:**

يسعى البحث الى وضع الحلول اللازمة لمشكلة موضوع جودة التعليم من

خلال الاجابة على بعض التساؤلات وهي كما يأتي:

١. هل يمتلك الفكر الاسلامي رؤية محددة لرفع جودة التعليم في المؤسسات التعليمية؟

٢. هل يستطيع الفكر الإسلامي تحديد آلية واضحة المعالم والأهداف للخروج بحلول واقعية ومعاصرة لرفع مستوى جودة التعليم؟

**فرضية البحث:**

تفترض الدراسة ان الفكر الاسلامي يمتلك رؤية متكاملة في محتواها يمكن تطبيقها على أرض الواقع وبأدوات ووسائل معاصرة قادرة على وضع الحلول المناسبة للارتقاء بالمستوى التعليمي في المؤسسات التعليمية ورفع كفاءة القائمين على تلك المؤسسات.

## المبحث الأول

### الجودة ومفهومها وعناصرها في الفكر الإسلامي

#### المطلب الأول- تعريف الجودة لغة واصطلاحاً .

الجودة في اللغة: واصلها جَوَدٌ، ويقال هذا شيءٌ جيد، بين الجودة من اشياء جياذ وهذا رجل جواد من قوم أجواد بين الجودة<sup>(١)</sup>، و[جَوَدَ] شيءٌ جيد والجمع جياذ، والجود: المطر الغزير، فنقول جاد المطر جوداً فهو جائد<sup>(٢)</sup>، وأجاد: أتى بالجيد من القول والفعل، ويقال أجاد فلانٌ في عمله<sup>(٣)</sup> فالجودة مصدر من لفظ (جاد) مثل الكيفية مصدر من لفظ (كيف) وكيفية الشيء تعني حالته وصفت<sup>(٤)</sup>.

#### الجودة اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة تداول مصطلح الجودة في العقد الأخير من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين نتيجة للتغيرات العالمية المعاصرة التي جعلت منه مطلباً ضرورياً في التعليم؛ حتى في التعليم الافتراضي (الإلكتروني) إلا أنها تعددت وتباينت مفاهيم الجودة؛ فيذهب البعض إلى أن الجودة تعني (الكفاءة إذ تعبر عن الفعالية) وقد عرفها البعض على أنها (تحقيق رغبات وتوقعات العميل وذلك من خلال تعاون الأفراد في جوانب العمل بالمؤسسة).

ويرجع هذا التباين في التعريف إلى أن الجودة ليست مفهوماً ينظر إليه كوحدة واحدة ولكنها مفهوم متعدد المداخل يرتبط بأحكام تقديرية عن ماهية الجودة ومكوناتها، كما يختلف باختلاف الأفراد الذين يقومون بتحديدته، والاستخدام والسياق المطبق لها (الصناعة، الإدارة، التعليم العام، التعليم الجامعي، التعليم الإلكتروني) لذلك ليس من السهل الإجماع على مفهوم واحد يحدد العناصر المكونة للجودة.

(١) محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١: ١١/١٠٧.

(٢) ابو نصير اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار: ٤٦١/٢.

(٣) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الهدية، ط١: ٥٢٧/٧.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧، ص ٣٥٠.

## مفهوم الجودة في الفكر الإسلامي :

ان مفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله عز وجل، وإرضاء الآخرين، وهو فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة ويعبر عنها بالدقة والإتقان وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة، وألفاظ عديدة ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> أي الاتيان بالعمل الصالح والمدوامه على التقوى والاحسان الى الخلق، والمقصود من التكرار التأكيد والمبالغة في الحث على الايمان<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ويعبر مضمون الآية عن الامر بالانفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات ثم عطف الامر بالاحسان وهو اعلى مقامات الطاعة<sup>(٨)</sup> ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث الشريف [أن الله كتب الإحسان على كل شيء]<sup>(٩)</sup> ويدل ذلك على وجوب الاحسان في كل شيء من الأعمال الصالحة أي اتيانها على وجه كمال فيما اوجبه الله من تلك الاعمال<sup>(١٠)</sup>، وهكذا يتضح لنا ان الايات القرآنية والأحاديث الشريفة تحث على الاحسان وهو كما تبين لنا اعلى مقامات الطاعة واتيان العمل على افضل وجه مما يعبر عن قمة في جودته وكمال في أدائه، ونرى أن الفكر الاسلامي ينظر الى هذا الامر بايجابية عالية وذلك من خلال اعلامنا محبة الله سبحانه وتعالى الى الشخص الذي يتقن

(٥) سورة المائدة: الآية ٩٣.

(٦) ابو حفص سراج الدين عمر الدمشقي الحنبلي النعماني، تقيد اللباب في علوم الكتاب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ٥١٢/٧.

(٧) سورة البقرة : الآية ١٩٥.

(٨) ابن كثير، تفسير القرن العظيم، بيروت، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، تحقيق: سامي سلامة: ٥٣٠/١.

(٩) صحيح مسلم، بيروت، دار احياء التراث العربي، رقم الحديث (١٩٥٥): ١٥٤٨/٣.

(١٠) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٣٨١/١.

عمله يقول الرسول الاكرم محمد ﷺ [إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يُحسن]<sup>(١١)</sup>.

والإحسان مفهوم واسع، ولكن إذا أطلق فإن المراد به فعل ما هو حسن والحسن صفة كمال ضده القبح<sup>(١٢)</sup>، والإحسان: هو فعل الإنسان ما ينفع غيره. بحيث يصير الغير حسناً به، أو يصير الفاعل به حسناً بنفسه<sup>(١٣)</sup> ويتجلى هذا المفهوم في قوله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(١٤)</sup>. وهنا أطلق الرسول ﷺ كلمة العمل بحيث تعني أي عمل سواء أكان عملاً دينياً أم عملاً اجتماعياً، أم عملاً اقتصادياً، أم عملاً تربوياً، أو عملاً عسكرياً، وبهذا الإتيان تتحضر الأمم وترقى المجتمعات، وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يولي أهمية الى مبدأ الجودة كونه يعود بالآثار الايجابية على المجتمع، فالفرد المسلم في أي موقع يكون عليه أن يحسن عمله انطلاقاً من الحديث الشريف أنف الذكر، سواء أكان معلماً أم فلاحاً أم طبيباً أم مهندساً أم عاملاً الى غيره ذلك فكل من هؤلاء اذا اتقنوا أعمالهم فإنها تنعكس ايجابياً على المجتمع فيكون التعليم منضبطاً بالنسبة للمعلم والمريض يعالج بصورة صحيحة من قبل الطبيب والمهندس ينتج ما ينفع المجتمع وكذا الفلاح وغيره، الا ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة التعليم من خلال نظرة خاصة، ذلك أن جميع الشرائح التي ذكرت او التي لم تذكر لا يمكن ان تتقن وتجيد العمل دون جودة التعليم.

### المطلب الثاني - جودة التعليم وعناصرها في الفكر الإسلامي.

(١١) شعب الايمان البيهقي، الرياض، مكتبة الرشد، ط٣، ٢٠٠١م، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، رقم (٤٩٣٢): ٢٣٤/٧.

(١٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت: ٦٦٦/١.

(١٣) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت، ص ٥٣.

(١٤) شعب الايمان البيهقي، رقم الحديث (١٣٩٤): ٢٣٣/٧.

## جودة التعليم في الفكر الإسلامي.

هي ترجمة وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية الداخليين والخارجيين إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المدرسة من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضاء الله ثم رضاء المستفيدين من الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية بصورة عامة والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات، والعمليات، والمخرجات في المؤسسة التعليمية<sup>(١٥)</sup>، يقول رسول الله ﷺ [من تعلم مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف (أي: ريح) الجنة يوم القيامة]<sup>(١٦)</sup>، فلا بأس على الانسان المسلم أن يتعلم العلم ليكون طبيباً أو مهندساً او غير ذلك يبتغي بذلك راتباً وأجرأً دنيوياً ولكن لو نوى بداخله نفع المسلمين بما تعلم كان ذلك خيراً له وينال بذلك الدين والدنيا كان يقول الطبيب والمهندس اتعلم الطب او الهندسة من اجل أن اكفي قومي مؤونة جلب اطباء او مهندسين من الخارج مع ما يترتب عليه من سلبيات اجتماعية واقتصادية وسياسية وغير ذلك تنعكس غالباً عن استجلاب الكفاءات من الخارج يقول سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

أما إدارة الجودة الشاملة في التعليم: فهي فلسفة إسلامية شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها، وفي جميع أحوالها وأوقاتها، بحيث تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية يرمي الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم وتطوير مخرجات التعليم على أساس من الأهداف الواضحة، وقيم أخلاقيات العمل الأصيلة والترشيد في استهلاك الوقت والجهد والموارد المالية، بما يضمن رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وطلبة علم، وأولياء أمور<sup>(١٨)</sup>.

<sup>(١٥)</sup> صبرية بنت مسلم، تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م: ص ٦١.

<sup>(١٦)</sup> مسند احمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٩م، تحقيق: شعيب الارناؤوط، رقم (٨٤٥٧): ١٦٩/١٤.

<sup>(١٧)</sup> سورة الزلزلة: الآية ٧.

<sup>(١٨)</sup> تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧، ص ٩٦.

وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يسعى الى جودة التعليم كونه يعد اللجنة الاساسية لبناء مجتمع يقوم اعضاؤه بوظائفهم بأحسن وجه وعلى مستوى عالٍ من الكفاءة والتنظيم والتكامل بأداء الواجبات، وبالتالي ينعكس هذا الأداء بصورة ايجابية على جميع افراد المجتمع، فتراهم يتعلمون ويعلمون ويعملون وينتجون، وكل منهم قد أخذ دوره فالمعلم يُعَلِّم والطبيب يعالج والمهندس ينتج والفلاح يزرع والعامل يعمل، هذا فضلاً عن تهيئة جيل جديد من الناشئة من خلال المؤسسة التربوية والتعليمية في المجتمع المسلم ليأخذوا على عاتقهم القيام بشؤون المجتمع في المستقبل ومواكبة التطور الحاصل في العالم لتستمر دورة الحياة زماناً ومكاناً، ولتحقيق ذلك من خلال جودة التعليم في الفكر الاسلامي لا بد من تحقيق مجموعة والعناصر نتلمسها في مفهوم الجودة وهذا ما سنبحثه في الفقرة القادمة.

#### عناصر مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي:

أ- الفلسفة: تتطرق فرضية فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ورد في قوله ﷺ [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة]<sup>(١٩)</sup> وأن الله هو المعلم الأول للبشرية لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٢٠)</sup> والرسول من بعده معلمين لأقربهم وأهمهم وشعبهم لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(٢١)</sup> ومن هذه المنزلة العالية للعلم أكتسب المعلمون مكانة قديرة عالية في الإسلام وقد عدهم الرسول ﷺ ورثة للأنبياء فقال [إن العلماء ورثة الانبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فمن أخذ بحظ وافر]<sup>(٢٢)</sup>، وإذا كان للأنبياء حق التعظيم والاحترام فلمن ورثهم وهم العلماء ونصيب من ذلك<sup>(٢٣)</sup> وهذا القدر من الاحترام والتوقير ليس فقط للمعلم، وإنما للمتعلم أيضاً فقد

(١٩) سنن ابن ماجه، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث (٢٢٢٣):

.٨١/١

(٢٠) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٢١) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٢٢) مسند احمد بن حنبل، رقم (٢١٧١٥): ٤٦/٣٦.

(٢٣) محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ: ٢٣٠/٣.

ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ [ من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض، حتى الحيتان في الماء ]<sup>(٢٤)</sup>.

إن هذه الثلاثية في فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي وهي أن طلب العلم فريضة (مع ما تقتضيه هذه الفريضة من وجود علوم فرض عين وعلوم فرض كفاية اذا قام بها احدهم سقطت عن الاخرين) ورفع شأن العالم والمتعلم، تدل على أن الفكر الاسلامي ومن خلال تشريعاته لا يبغي تعليم أفراد المجتمع وحسب وانما يريد لهم اتقان العلوم وإجادتها لتعود بالنفع على جميع افراد المجتمع ويكون ذلك من خلال بيان ما يجب على الفرد من تعلمه من علوم وما لا يجب عليه، والاهتمام بمحاور العملية التعليمية وهما المعلم والمتعلم للوصول الى اعلى المستويات في العلم والتعلم والعطاء المستمر بعد ذلك.

وبناء على ذلك فطلب العلم لا بد أن يكون لله، وتقوى الله وسيلة إلى العلم ولكي تتحقق الجودة الشاملة في التعليم لا بد من تربية المتعلم وتعليمه الإتقان في عمله وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة والتقويم المستمر<sup>(٢٥)</sup>.

ب-الأهداف: عندما يريد الانسان أن يحقق النجاح في مشروع ما لا بد له أن يحدد الهدف الذي يرمي الوصول إليه، وهذا الكلام ينسحب أيضاً على موضوع جودة التعليم في الفكر الإسلامي فلا بد من تحديد ملامح الأهداف العامة لهذا الموضوع وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني ومن أهم تلك الأهداف:

أولاً- تحقيق العبودية لله سبحانه وما يترتب عليها من التزامات ايمانية واخلاقية وتربوية وثقافية يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

ثانياً- الخلافة وعماراة الارض وواكبة التمدن والحضارة والتطور وكل مامن شأنه جلب المصلحة والمنفعة للانسان يقول سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

<sup>(٢٤)</sup> سنن ابن ماجة، رقم (٢٢٣): ٨١/١.

<sup>(٢٥)</sup> ينظر: تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، ص ٦٧.

<sup>(٢٦)</sup> سورة الذاريات: الآية ٥٦.

الْأَرْضِ حَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ سُبْحِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾.

ثالثاً- تحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٨) ويقول في آية أخرى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢٩).

ثم تتبثق من تلك الغايات الأهداف العامة والجزئية وتتدرج حتى تصل إلى الجزئيات التي تمثل سلوك الفرد المرغوب، مع مراعاة التدرج لمستويات الأهداف وفقاً لمقاصد الشريعة بحيث تتدرج من الضروريات إلى الحاجيات ثم التحسينيات، بحيث لا يتحقق مستوى على حساب المستوى الأكثر أهمية منه، وعندما تنعكس تلك المفاهيم العظمى على كل الممارسات في العملية التعليمية بحيث تصبح العملية التعليمية بجميع عناصرها تعبدية لله سبحانه وتعالى؛ بداية من النية في طلب العلم والتعلم وحتى أبسط الأهداف السلوكية لكل درس ومقرر، وبذلك تتضح أهداف المدرسة ورسالتها (٣٠).

ج- العمليات: من الضروري أن تسيّر العمليات التعليمية داخل المؤسسات وفق رؤية واضحة (الفلسفة والأهداف) ليتم تهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ الأعمال وفق أعلى معايير جودة التعليم، من ناحية المهارات الإدارية والفنية والعملية قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (٣١) وينبغي توفير كل الاحتياجات والمستلزمات لتفعيل العمليات داخل المؤسسات مع مراعاة استخدام الموارد على مختلف أنواعها باقتصاد لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالرِّزْقَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَانُ مَتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣٢) والإشراف على سير العمل

(٢٧) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢٨) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٢٩) سورة النحل: من الآية ٩٠.

(٣٠) ينظر: مقدار يالجن، سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، دار عالم الكتب-

الرياضة، ١٩٩٩م: ص ٥٦.

(٣١) سورة القصص: الآية ٢٦.

(٣٢) سورة الأنعام الآية ١٤١.

وتوجيه العاملين في المؤسسة، مع الحرص على الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، والحرص على تقسيم سير العمل والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة الخدمات التعليمية الواجب استيفاؤها، واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات والخدمات بما يحقق رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المستفيدين إلى أقصى درجة ممكنة.

إن وجود هذه العناصر الثلاثة في مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي يضيف أهمية قصوى له، ذلك أنها تنطلق من أسس رصينة ومقومات ثابتة، ومبادئ قوية، تستقي جذورها من الكتاب والسنة، تبني من خلال آليات عملها نظاماً تعليمياً منضبطاً يعمل بأقصى درجات الكفاءة الممكنة يقول سبحانه: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣٣)</sup> مع الأخذ بجميع الأسباب المادية المتاحة يقول ﷺ [اعقلها وتوكل]<sup>(٣٤)</sup> ويعلمنا النبي ﷺ الأخذ بالأسباب المادية فهو عليه الصلاة والسلام تعاطى هذه الاسباب من خلال الأكل والشرب وادخر لأهله فوقهم ولم ينتظر ان ينزل عليهم من السماء وهو كان احق الخلق أن يحصل له ذلك<sup>(٣٥)</sup> وأن الفكر الاسلامي يدعونا ومن خلال الاخذ بهذه الاسباب المادية الى مواكبة التطور التقني والعلمي في المؤسسات التعليمية الحاصل لدى الغرب في مختلف المجالات والاختصاصات مع ملاحظة عدم تقاطع ذلك مع أصول الشريعة الإسلامية فلا ضير اذا ما تم رسم خطط لتعليم طلبتنا المناهج الطبية والهندسية وغيرها في الدول الغربية والتي لا يمكن اخذها الا عنهم وليس بالضرورة ان نبدأ من الصفر فهذا الامر سيكلف الوقت الكثير وصرف الامكانيات المادية فيما لا طائل منه.

## المبحث الثاني

### مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي

تعد عملية التربية والتعليم طريقة حياة إن لم تكن الحياة ذاتها، ولقد قام الانسان من عهد آدم عليه السلام، بعملية التربية والتعليم لصغاره، ليساعدهم على النمو

<sup>(٣٣)</sup> سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

<sup>(٣٤)</sup> سنن الترمذي، بيروت، دار احياء التراث العربي، تحقيق: احمد محمد شاكر، رقم (٣٥١٧): ٦٦٨/٤.

<sup>(٣٥)</sup> بن حجر العسقلاني، فتح الباري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢١٢/١٠.

السليم، ومن اجل تلبية حاجاتهم العضوية المتطورة ومتطلباتهم الروحية والجسمية والعاطفية والعملية والعلمية، وإعدادهم لمستقبل منظور، وقضية التربية والتعليم موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر كونها تمثل أساس كل تقدم وإصلاح وعنوان كل تغيير ونهضة والطريق الموصل الى تثقيف العقول وبناء الامم<sup>(٣٦)</sup>.

ولأجل الوصول الى هذه النتائج لابد من نظام تعليمي قائم على اسس من الجودة الشاملة، وهذه الجودة لابد لها من أن تسير وفق مبادئ ومتطلبات وفق منظور الفكر الاسلامي وهذا ما سيتم مناقشته في هذا المبحث من خلال مطلبين:

### المطلب الأول - مبادئ جودة التعليم:

إن المؤسسة التعليمية الناجحة لابد لها من التأكيد على الامور المعرفية وإعداد المتعلم وتزويده بالمعلومات المختلفة والمهارات والخبرات العلمية والتقنية<sup>(٣٧)</sup> وهذه الامور لا يمكن أن تسير بصورة صحيحة في المؤسسة التعليمية إن لم تكن لها مبادئ للارتقاء بمستواها العلمي.

١. وضوح أهداف المؤسسة ورسالتها: وتعرف أهداف المدرسة ورسالتها بأنها الغرض الذي من اجله وجدت المدرسة وهي: هوية المدرسة، ومبررات وجودها والتوجيهات والخدمات التي تقدمها. فوضوح الأهداف يساعد على الرؤية السليمة لكافه الإجراءات المبذولة لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلٰى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وتحديد أهداف المدرسة ورسالتها التي يجب أن تنبثق من الغايات العظمى للحياة الإنسانية وهي تساعد على تحديد العمليات والأدوار والمعايير التي تقيم العمل وفقاً لها، ومن ثم تسهل وضع الحسابات والبرامج التي تحلل نقاط الضعف والقوة في البيئة الداخلية والفرص والمخاطر في البيئة الخارجية.

<sup>(٣٦)</sup> مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، القاهرة: الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦ ص

٢٣.

<sup>(٣٧)</sup> محمد حسن بريغش، التربية ومستقبل الامة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

<sup>(٣٨)</sup> سورة الملك: الآية ٢٢ .

٢. التركيز على المستفيد (المتعلم): فالجودة هي ترجمة لاحتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية سواء أكانوا مستفيدين داخليين (الطلاب) أم مستفيدين خارجيين (أولياء الأمور) إلى خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المؤسسة من أجل تلبية توقعات المستفيدين والسعي لتحقيق رضاهم، فالجودة بدايتها المستفيد ونهايتها المستفيد<sup>(٣٩)</sup> يقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ نَبِيًّا رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٤٠)</sup>.

٣. الالتزام بالتحسين المستمر: ويشمل التحسين جميع عناصر العملية التعليمية وجميع وحدات العمل في المؤسسة، وهو تعهد استراتيجي ثابت من جميع العاملين في المؤسسة بتأمين الجودة، فالإحسان في العمل مبدأ أساسي في الإسلام حيث يقوم كل عامل بتأدية عمله على أكمل وجه وبأفضل السبل قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَن يَنْبُؤُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾<sup>(٤١)</sup> ويقول رسول الله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(٤٢)</sup>.

٤. النظام الوقائي: أي التركيز على الوقاية بدلاً من انتظار وقوع الخطأ ثم محاول إصلاحه وذلك بأن تبادر إدارة المؤسسة إلى معرفة المشكلات وتوقعها قبل وقوعها وتضع الأنظمة الوقائية التي تمنع حصولها، وكذلك العمل على تنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد من منطلق قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٤٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكُلِّلْ إِنْسَانَ أَزْمَنَهُ طَلَبَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾<sup>(٤٤)</sup> وهذا مما يدل على أن الله يراقب عباده ليجزي المحسن بإحسانه ويحاسب المسيء على إساءته وقد اقر الإسلام الرقابة الخارجية (الرئاسية) نظراً لاختلاف العاملين في إعدادهم وخبراتهم

<sup>(٣٩)</sup> ينظر التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.

<sup>(٤٠)</sup> سورة الجمعة: من الآية ٢.

<sup>(٤١)</sup> سورة الكهف: الآية ٧.

<sup>(٤٢)</sup> سبق تخريجه.

<sup>(٤٣)</sup> سورة النساء: الآية ١.

<sup>(٤٤)</sup> سورة الإسراء: الآية ١٣.

فحرص على وضع معايير، ونظم رقابية، ومحاسبية، بحيث يقلل من حدوث الأخطاء ويحدد من حدوثها من منطلق قوله ﷺ [لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته]<sup>(٤٥)</sup>.

٥. المشاركة وتفويض الصلاحية: وهي تفعيل دور العاملين بطريقة تشعرهم بالأهمية وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكاناتهم والمشاركة المقصودة هنا هي المشاركة الجوهرية وليست الشكلية وبدون المشاركة وتمكين العاملين. وتوزيع الصلاحيات وإعطاء الفرص لرفع الروح المعنوية لفريق العمل والإخلاص من الجميع فان كافة الجهود المبذولة محكوم عليها بالفشل؛ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا وَثُقُؤُا عَلَىٰ آلِبرِّ وَالنَّقْوَىٰ﴾<sup>(٤٦)</sup> ويقول رسول الله ﷺ [إيد الله مع الجماعة]<sup>(٤٧)</sup> ويقول عليه الصلاة والسلام [ما من ثلاثة في قرية فلا يؤذن ولا تقام فيهم الصلوات الا استحوذ عليهم الشيطان عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية]<sup>(٤٨)</sup> وهذه ادلة على ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة العمل من خلال العمل الجماعي المؤسسي القائم على اخذ اراء الاخرين والاستعانة بخبراتهم وصقل الافكار للخروج بأفضل السبل للرقى بالواقع التعليمي في المجتمع المسلم يقول سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤٩)</sup>.

٦. التحفيز: وشحن همم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية، وضع الإسلام نظاماً للتحفيز يقوم على مكافأة العاملين المتميزين في تأدية أعمالهم، فالتشجيع والتحفيز للعمل الصالح مبدأ رباني يتضح في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾<sup>(٥٠)</sup> وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾<sup>(٥١)</sup>، ومن الضروري أن تكون هذه الحوافز مستمرة وأن يحسن اختيار الزمان والوقت لإعطاء الحافز، وان يكون الحافز مناسباً لشخصية العامل وحاجته لكي يقع الحافز موقعاً جيداً للمقدم له لذلك

(٤٥) صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ١٩٨٧م، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٤٦) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٤٧) سنن الترمذي، رقم (٢١٦٦): ٤٦٦/٤.

(٤٨) مسند احمد، رقم (٢٧٥١٤): ٥٠٧/٤٥.

(٤٩) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٥٠) سورة النجم: الآية: ٣٩ - ٤١.

ربط الإسلام الحوافز بمعدلات أداء العمل قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿٨﴾﴾<sup>(٥١)</sup> ومبدأ التحفيز له أثر يحدثه المربي فور سلوك المتعلم سلوكاً ايجابياً فيسبب له راحة نفسية أو مادية، بهدف دفعه الى تكرار هذا السلوك الايجابي<sup>(٥٢)</sup>، فالمتعلم وهو يمرّ بمراحل تعليمية مختلفة والتي غالباً ما تشكل عنده القيم والاخلاقيات، إذا قام بفعل حسن، ولم يكافئ عليه، ولم يثاب على هذا الفعل ثواباً معنوياً بالكلمة الطيبة، أو مادياً بتقديم هديه له فإن هذا الفعل أو التصرف الايجابي الذي قام به سيكون لاقيمة له، وبالتالي سيتساوى مع الفعل والتصرف السلبي، ولقد كان مبدأ التحفيز من الامور التي سارت عليه التربية النبوية يقول رسول الله ﷺ [سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال أني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه]<sup>(٥٣)</sup>.

٧. مداومة الاتصال بالمستفيدين (التغذية الراجعة): فمن الضروري تقسيم سير العمل داخل المؤسسات التعليمية والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء أمور الطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفائها واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات بما يرضي المستهلك إلى أقصى درجة ممكنة.

### المطلب الثاني- متطلبات جودة التعليم:

أولاً- الاقتناع بتطبيق الجودة: بأن يكون لدى إدارة المؤسسة والعاملين فيها قناعة بتطبيق الجودة ليكون هناك حافز داخلي يساعد على تحقيق ممارسات الجودة داخل

(٥١) سورة الزلزلة: الآية ٧-٨.

(٥٢) حسام عبد الملك العبدلي، اساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دمشق: دار النهضة، ط ٢٠٠٨، ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٥٣) صحيح البخاري، رقم (٦٢٩): ١/٢٣٤.

المؤسسة. والموافقة على التحول من النمط التقليدي إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتوفير كافة متطلباتها سواء أكانت تنظيمية أم مادية أم بشرية، وبدون هذه القناعة لن يكون هناك جودة بل ستكون الإدارة أول عائق لتحقيق الجودة.

فالقناعة بالقضية تؤدي إلى الإصرار إلى الوصول إلى الهدف مهما كانت العقبات أو المشكلات أو المخاطر وهذا هو منهج الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فنراهم اصروا على رسالاتهم ليأتوا بأعلى نتائج واجهوها من خصومهم لكن كل ذلك لم يثنيهم عن مواصلة الدعوة والعمل للدين والمبدأ الذي آمنوا به بقول سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَرَاكُلًا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ﴾<sup>(٥٤)</sup>.

ثانياً- نشر ثقافة الجودة: وهي تزويد العاملين في المؤسسة بمعلومات ايجابية وصريحة عن الجودة، بهدف إشعارهم بأنهم ينتمون ويتبنون الاتجاه الجديد في المؤسسة، والتخطيط للجودة، ووضع سجلات الجودة، والمراجعة الداخلية للجودة، وذلك من منطلق أن الجودة وتحسين العمل مسؤولية الجميع لقوله ﷺ: [كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته]<sup>(٥٥)</sup> وعلى الانسان المسلم أن يعمل لنفسه ولأهله ولأبناء مجتمعه وان يتحمل المسؤولية كاملة وأن ينشر مفاهيم الجودة واتقان العمل والعلم بين الجميع يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾<sup>(٥٦)</sup>.

ثالثاً- التركيز على العمل الجماعي وتشكيل فرق العمل: وهي تشكيل فرق عمل في المؤسسة من العاملين الذين تتوافر لديهم الرغبة في العمل الجماعي والتفاعل والاستعداد لبذل الجهود لتحسين جودة التعليم في المؤسسات التعليمية، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى خاطب الجماعة ولم يخاطب المفرد بقوله سبحانه: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرِّكَابِ ﴾<sup>(٥٧)</sup>، ذلك ان العمل الجماعي يقودنا إلى العمل المؤسساتي والابتعاد عن شخصنة القضايا، والعمل المؤسساتي قائم على الشورى ولهذا نرى أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه الذي لا ينطق عن الهوى أن يشاور اصحابه ﷺ يقول

(٥٤) سورة المؤمنون: الآية ٤٤.

(٥٥) صحيح البخاري، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٥٦) سورة التحريم: من الآية ٦.

(٥٧) سورة البقرة: الآية ٤٣.

سبحانه: ﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(٥٨)</sup> كذلك من فوائد العمل الجماعي التعرف على المشكلات والتعاون في إيجاد الحلول المناسبة لها، وتحديد الأولويات الخاصة بتحسين الجودة في المؤسسة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمْثِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَيْنَهُمْ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْئًا قَوْمًا أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٥٩)</sup>.

رابعاً: توفير قواعد معلومات وبيانات واضحة ومفصلة بحيث يمكن إتخاذ القرارات بناء على الحقائق: وهو نظام يتألف من مجموعة من العناصر البشرية والإلية لجمع وتخزين وتحليل وتوزيع وتصنيف معلومات عن الجودة تتعلق باحتياجات المستفيدين الداخليين والخارجيين، وآرائهم في مستوى جودة الخدمات التعليمية، وتقييم العمليات، والإمكانيات اللازمة للعمليات. وأنظمة الرقابة في المؤسسة، ونتائج مراجعة الأداء مما يساعد إدارة المؤسسة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين جودة الخدمات التعليمية.

خامساً- درجة كفاءة العاملين: ويقصد بها قدرة العاملين على التعامل مع التغيرات العالمية والتزود بالخبرات والمعارف والتعامل بنجاح مع الآخرين؛ فالموارد البشرية الفعالة هي خير ضمان لتطبيق واستمرار نجاح الجودة الشاملة في التعليم، لذلك من الضروري العناية بالعاملين في المؤسسة على اختلاف وظائفهم من جميع النواحي حتى يستطيعوا تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية<sup>(٦٠)</sup> يقول سبحانه: ﴿ وَلَتَكُنَّ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٦١)</sup> ولا بد من الاهتمام بالذين يعملون بالمؤسسات التعليمية وتجديد مستوى كفاءتهم وعطاءهم ليوضعوا في

<sup>(٥٨)</sup> سورة آل عمران: الآية ١٥١.

<sup>(٥٩)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي، ٤٠/١-٤٢.

<sup>(٦٠)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني: ٤٣/١-٤٤.

<sup>(٦١)</sup> سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

المكان المناسب في تلك المؤسسة على أساس وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

سادساً- التدريب: هو الجهد المنظم والمخطط له بهدف تزويد العاملين في المؤسسة بمختلف مستوياتهم الوظيفية وتخصصاتهم بمعارف ومفاهيم عن فلسفة الجودة ومفاهيمها ومبادئها ومتطلباتها ومعوقاتها وأدواتها بهدف إكسابهم مهارات وقيم سلوكية تساعدهم على الشعور بأهمية تطبيق إدارة الجودة وتطبيقها بشكل سليم يؤدي إلى تحسين الخدمات التعليمية والتدريب على مفاهيم الجودة هو الضمان للسعي في الاتجاه الصحيح لتطبيق الجودة الشاملة بالمستوى المطلوب<sup>(٦٢)</sup> يقول رسول الله ﷺ [خيركم من تعلم القرآن وعلمه]<sup>(٦٣)</sup> وهذا يدل على أن منهج الفكر الاسلامي في مجال ضمان الجودة لا يعتمد على التعليم المباشر دون أن يسبقه تعلم فالانسان المسلم يتعلم ثم يتقن ثم يبدأ بالتعليم لغيره ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى قدم العلم قبل العمل في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ ﴾<sup>(٦٤)</sup>.

سابعاً- التركيز على قيادة الجودة: إن تحديد القيادة أمر ضروري فقد كان الرسول ﷺ يوصي أصحابه بتحديد قيادة لكل جماعة فتأثير المدير في سلوك الأفراد والجماعات في المؤسسة على نحو احترام إنساني يؤدي إلى كسب ولائهم ودفعهم نحو إنجاز الأهداف، بجوده عالية ونظام الجودة يتطلب أسلوب قيادي ينشئ ثقافة تنظيمية تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة من جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المؤسسة بتبني النمط القيادي الثوري الذي يهتم باحترام إنسانية العاملين وقد حث الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ على إتباع هذا النمط في القيادة بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي

(٦٢) ينظر: آفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد أشرف، ترجمة: أمين حسين، دار عكاظ للنشر والتوزيع،

جدة، ١٩٨٤م، ص ٤٠-٤٩، بحث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب، الكتاب الثاني، من آفاق

البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة: ص ٢٥٧.

(٦٣) صحيح البخاري، رقم (٤٧٣٩): ١٩١٩/٤.

(٦٤) سورة محمد: من الآية ١٩.

بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ الْفِكَرَ الْإِسْلَامِيَّ يركزُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْأَجُودِ فِي الْقِيَادَةِ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ وَلِذَا نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْدَمُ الْأَحْفَظَ لِلْقُرْآنِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ [فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَلِيُؤْذِنَ أَحَدَكُمْ وَلِيُؤْمَكُمْ أَكْثَرَكُمْ قِرَانًا] (٦٦) وَحَتَّى فِي مَسْأَلَةِ الْأَذَانِ نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤْذِنَ بِلَالٍ لِأَنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْ غَيْرِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ صَحَابَةِ هُمَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَقِصُّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فِي الْأَذَانِ قَالَ ﷺ [أَنْهَا لِرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَمِّمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْفَ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلِيُؤْذِنَ بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ] (٦٧).

ثامناً-توفير الإمكانيات: ويقصد بها توفير القوى العاملة، والآلات والمواد، ورأس المال والوسائل اللازمة من أجل التهيئة للمناخ المناسب لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة: فنجاح الجودة يتطلب رصد الميزانيات والموارد البشرية المطلوبة التي تساعد في توظيف وتأهيل الخبرات من أجل تحسين جودة الخدمات التعليمية التي تسعى المؤسسة إليها كما يستلزم تطبيق الجودة أعداد المكان المناسب للتعليم وتوفير كل المستلزمات التي تجعل الخدمة التعليمية في مستوى الكفاءة المطلوبة (٦٨)، وهذا من منطلق قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّيْنِ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٦٩).

(٦٥) سورة البقرة: الآيتان ٣٠-٣١.

(٦٦) صحيح البخاري، رقم ٤٠٥١: ٤/١٥٦٤.

(٦٧) مسند احمد بن حنبل، رقم ١٦٤٧٨: ٢٦/٤٠٢.

(٦٨) ينظر: نظام الحكومة النبوية، عبد الحي ككتاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٢٦.

(٦٩) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

### الخاتمة

وفي نهاية المطاف، وبعد هذا الجهد المتواضع، والذي حاولت فيه التوصل إلى نتائج تتعلق بموضوع الجودة، تم التوصل الى بعض النتائج والتوصيات كما يأتي:

#### أولاً- النتائج.

- أ. مفهوم الفكر الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله والعبودية له وعلى فرضية طلب العمل المتقن واستمراريته على اعتبار انه وسيلة لأعمار الأرض والخلافة فيها.
- ب. تعد فلسفة التعليم في الفكر الاسلامي فلسفة شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها وفي جميع أوقاتها وأحوالها.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الاهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.

#### ثانياً- التوصيات:

- أ. الاهتمام بتأصيل جودة التعليم في الفكر الاسلامي بصورة مستوفية وبدراسة علمية شاملة متكاملة، تضع الاطر العامة ومن خلالها يتم وضع التفاصيل الخاصة بتطبيق تلك الأطر.
- ب. الاهتمام بتدريس مفاهيم ومبادئ الجودة من منظور الفكر الإسلامي في جميع المراحل التعليمية.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.
- ث. تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في كليات الجامعات العراقية بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من القوة الاعتقادية والأخلاقية لتحقيق التطوير والإصلاح.

- ج. لابد لتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من توفير كل متطلباتها وهذا الأمر لن يتم بين يوم وليلة وإنما يتطلب وقت طويل لتحقيقه ولكن نسدد ونقارب، فلا بد من البدء من الآن فمسير الألف ميل تبدأ بخطوة.
- ح. توفير كل متطلبات تحقيق جودة التعليم في المؤسسات التعليمية من خلال توفير الامكانات المادية والبشرية والعلمية.

## المصادر

## -القرآن الكريم.

١. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.
٢. معجم الصحاح للجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، ط٢.
٣. القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.
٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان- بيروت.
٥. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت.
٦. صحيح الجامع الصغير.
٧. تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، صبرية بنت مسلم، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م.
٨. تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧.
٩. سنن ابن ماجه.
١٠. صحيح البخاري .
١١. تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
١٢. سبل النهوض بالطلاب خلفياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، مقداد بالجن، دار عالم الكتب- الرياض، ١٩٩٩م.
١٣. التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.
١٤. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.
١٥. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٦. آفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد أشرف، ترجمة: أمين حسين، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤م، بحوث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب، الكتاب الثاني، من آفاق البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٧. نظام الحكومة النبوية، عبد الحي كتاني؛ وبحوث في التربية الإسلامية، عبد الرحمن النقيب.



**The Effect of modified chrysin nanoparticles on  
phagocytic activity against *Staphylococcus aureus***

Ghassan M. Sulaiman<sup>a\*</sup>, Majid S. Jabir<sup>a</sup>, Anaheed H. Hameed<sup>a</sup>

<sup>a</sup> Biotechnology Division, Applied Science Department, University of  
Technology, Baghdad, Iraq



## Abstract

This study investigated the immunological adjuvant effect of modified chrysin nanoparticles. The modified chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers which act as encapsulating agents. The current nano-participation method was simple and low cost. The effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity for white blood cells against *Staphylococcus aureus* was evaluated, and the results showed that modified chrysin nanoparticles caused significant increase in phagocytic activity (phagocytosis index (PI) 90%) against bacterial infection, and this activity was more potent than observed in pure chrysin only.

**Key words:** Modified chrysin nanoparticles, PLGA, PVA, *Staphylococcus aureus*, phagocytosis index.

## 1. Introduction

Chrysin is a natural flavonoid compound extracted from honey, plants and propolis and been shown to have a broad range of pharmacological effects, including anti-oxidation, anti-viral and anti-inflammatory properties in a diverse range of human and rat cells [1]. Chrysin has also been observed to reduce the risk of cancer and other major chronic diseases, though the mechanisms have not been well established [2]. The poor water solubility of chrysin limits their bioavailability and biomedical applications [3]. One of the most exciting carriers for the delivery of various drugs is the nanoparticles. Biodegradable polymeric nanocapsules are used in current years to maintain the quality of biologically active compounds and many drugs [4]. The drug-encapsulated with

biodegradable polymeric nanocapsules have improved pharmacological structures for the accumulation in the infected tissue or cells due to the improved retention (EPR) effect and permeability, which can improve drug tolerance and decrease adverse effects [5]. Recently, nanoparticles have been evaluated for their ability to increase the immune responses as adjuvants. In many cases, adjuvants are employed to evoke more powerful immune responses. An optimally-formulated adjuvant must be safe, stable before administration, readily biodegradable, able to promote an antigen-specific immune response, inexpensive to produce and easy to use [6]. Phagocytosis process is the engulfment and degradation of microorganisms and foreign particles by cell such as macrophages, monocytes, dendritic cells, neutrophils and even B lymphocytes (prior to their activation). Neutrophils and monocytes circulate in the blood, while macrophages reside in tissue [7].

Poly (D, L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) are

two of the most polymers used lately. PLGA is one of the most biodegradable and biocompatible polymers successfully used because its hydrolysis leads to metabolite monomers, lactic acid and glycolic acid. Because these two monomers are easily metabolized in the body by way of Krebs cycle, for that reason a minimal systemic toxicity, decrease in side effects and increase in the therapeutic profits when using PLGA for drug delivery [8].

PVA is chemical stability and biocompatibility and generally utilized in biomedical applications as a result of their great mechanical properties [9].

The aim of this study was to investigate the immunological effects of chrysin nanoparticles by using *in vitro* phagocytic activity assay.

## 2. Materials and Methods

Bacterium *S. aureus* in concentration  $1 \times 10^6$  cells  $\text{ml}^{-1}$  was obtained from the Medical microbiology laboratory, Biotechnology division, Department of applied science, University of Technology, Baghdad, Iraq. dimethyl sulfoxide (DMSO) (BDH, UK), Lishman stain (Sigma, USA). Chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers as described in reference [10].

### 2.1 Characterization of prepared nanochrysin

The modified nanochrysin were characterized using FTIR, XRD and SEM in protocol as reported in our previously results [11].

### 2.2 *In vitro* phagocytic activity assay

Phagocytic activity of macrophages was conducted as the method described by reference [12] with some modification. Fresh human blood sample was isolated in tubes containing EDTA. 200  $\mu\text{L}$  of  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentration of each chrysin and chrysin nanoparticles were added to 200  $\mu\text{L}$  of blood. The samples were incubated in water bath at  $37^\circ\text{C}$  for 30 min. After incubation, 20  $\mu\text{L}$  of bacterial suspension were added to each sample and incubation using incubator at  $37^\circ\text{C}$  for 20 min. The blood samples without chrysin or chrysin nanoparticles were mixed with bacterial suspension and utilized as positive control. After incubation, one drop from each blood sample with control was taken to make a slide smear, and was left to dry at room temperature. At that point, the slides were stained with 5 drops of Lishman stain for 10 min, washed with

distilled water and inspected with light microscope under 100x. This procedure was done with three replicates, and the blood samples were freshly collected from three different volunteers.

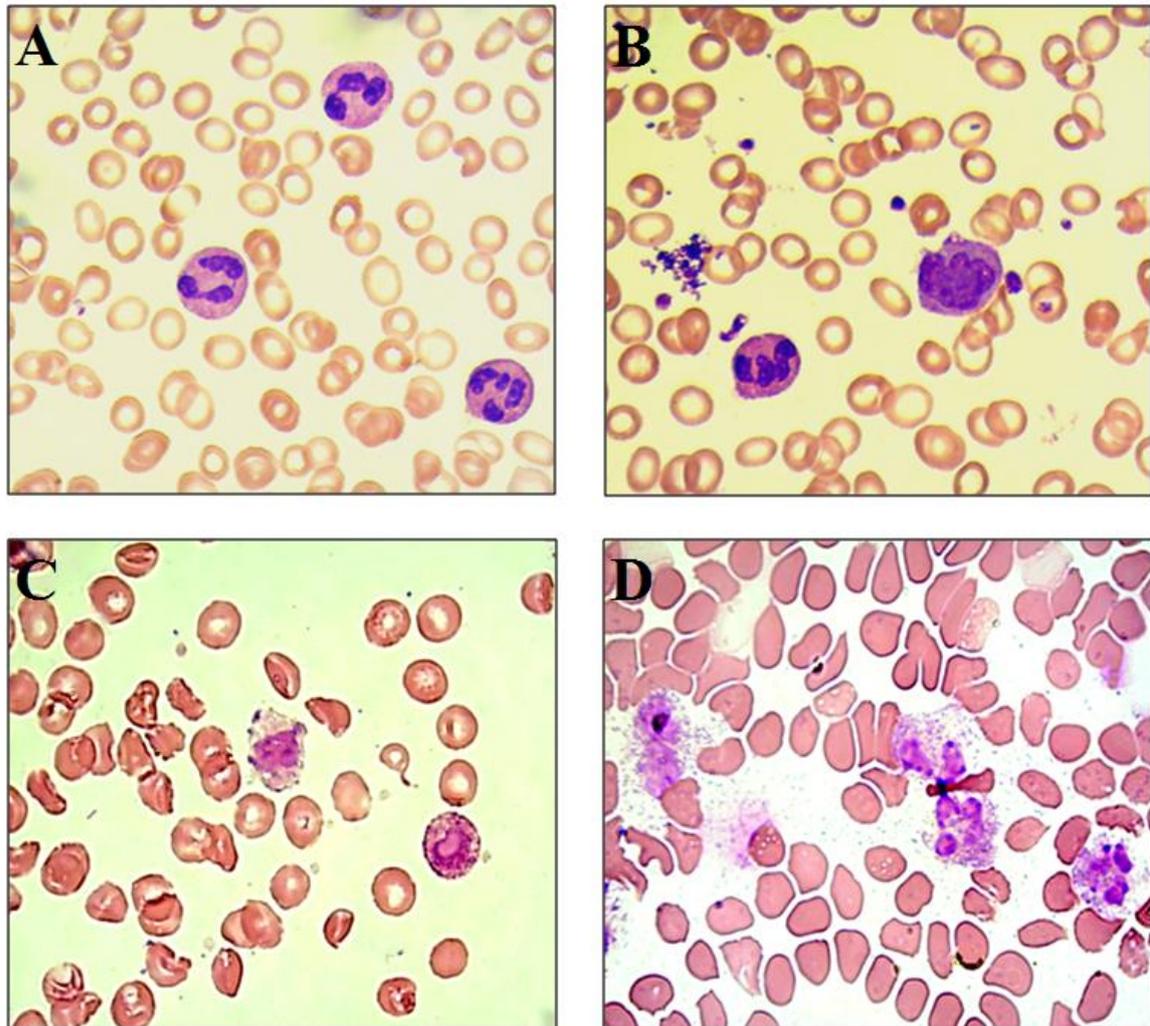
### 3. Results and Discussion

#### 3.1 *In vitro* phagocytic activity

The photographs of phagocytic activity for blood sample against *Staphylococcus aureus* after exposure to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified chrysin nanoparticles for 30 min were shown in Figure (1), and the percentage of phagocytosis index (PI) for blood samples were measured and it compared with control as described in table (1). The results show that significant increase in PI of blood sample treated with modified chrysin nanoparticles (90%) when comparing with original pure chrysin (68%), while the PI of blood not treated with chrysin or chrysin nanoparticles (control) was 46%. Phagocytosis plays an essential role in the resistance against infections. Phagocytic cells (neutrophils, monocytes and macrophages) express several receptors involved in the antimicrobial functions, including receptors for the Fc part of immunoglobulin G (Fcγ receptors, FcγR); complement components and specific glycosylated molecules [13]. *Staphylococcus aureus* was intracellular killed by FcγRIIa expressing cells (monocytes and neutrophils).

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. Cellular uptake has been considered to be composed of two processes: delivery and

adhesion of nanoparticles onto the cell and uptake of by nanoparticles the cell via phagocytosis. Adhesion of NPs onto the cell surface is a function of particle size and cell type [12].



**Figure (1):** Phagocytic activity against *Staphylococcus aureus*. (A) negative control of blood sample without bacterial strain and (B) positive control of blood sample incubated with *S. aureus* only. While, (C) and (D) are blood samples containing *S. aureus* and exposed to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified nanochrysin loaded in PLGA-PVA, respectively.

**Table 1:** phagocytosis index against *Staphylococcus aureus*.

Blood samples	Percentage of phagocytosis index (PI)
Negative control*	%0
Positive control**	%46
Pure chrysin§	%68
Modified nanochrysin§§	%90

\*Negative control: blood without *S. aureus*; \*\*positive control: blood with *S. aureus*; §pure chrysin: blood with *S. aureus* and pure chrysin; §§modified nanochrysin: blood with *S. aureus* and modified nanochrysin.

#### 4. Conclusion

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. The use of modified nanochrysin as therapeutic agents could be advantageous due to for their biomedical applications.

#### References

1. Hong, T.B., Rahumatullah, A., Yogarajah, T., Maimunah Ahmad, M. and Yin, K.B. (2010). Potential effects of chrysin on MDA-MB-231 cells. *Int. J. Mol. Sci.* 11(3): 1057-1069.
2. Parajuli, P., Joshee, N., Rimando, A.M., Mittal, S. and Yadav, A.K. (2009). In vitro antitumor mechanisms of various *Scutellaria* extracts and constituent flavonoids. *Planta. Med.* 75(1):41-48.

3. Anari, E., Akbarzadeh, A. and Zarghami, N. (2015). Chrysin-loaded PLGA-PEG nanoparticles designed for enhanced effect on the breast cancer cell line. *Artif. Cells Nanomed. Biotechnol.* 44(6): 1410-1416.
4. Yin, H.T., Zhang, D., Wu, X., Huang, X.E. and Chen, G. (2013). In vivo evaluation of curcumin-loaded nanoparticles in an A549 xenograft mice model. *Asian Pac. J. Cancer Prev.* 14 (1): 409-412.
5. Akbarzadeh, A., Mikaeili, H., Zarghami, N., Mohammad, R., Barkhordari, A. and Davaran, S. (2012a). Preparation and in vitro evaluation of doxorubicin-loaded Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub> magnetic nanoparticles modified with biocompatible copolymers. *Int. J. Nanomedicine.* 7: 511.
6. Asgary, V., Mafi, O. K., Khosravy, M. S., Janani, A., Asl, N. N., Bashar, R., Poortaghi, H., Cohan, H. A., Shoari, A. and Cohan, R. A. (2014). Evaluation of the effect of silver nanoparticles on induction of neutralizing antibodies against inactivated rabies virus. *Vaccine research.* 1(1): 31-34.
7. Rabinovitch, M. (1995). Professional and non-professional phagocytes: an introduction. *Trends Cell Biol.* 5: 85-87.
8. Vineeth, P., Vadaparthi, P.R., Kumar, K., Babu, B.D., Veerabhadra, A. and Babu, K.S. (2014). Influence of organic solvents on nanoparticle formation and surfactants on release behavior in-vitro using costunolide as model anticancer agent. *Int. J. Pharm. Pharm. Sci.* 6(4): 638-645.
9. Tang, C.M., Tian, Y.H. and Hsu, S.H. (2015). Poly (vinyl alcohol) nanocomposites reinforced with bamboo charcoal nanoparticles: mineralization behavior and characterization. *Materials.* 8: 4895-4911.

10. Abd El-Rahman, S.N. and Al-Jameel, S.S. (2014). Protection of curcumin and curcumin nanoparticles against cisplatin induced nephrotoxicity in male rats. Sch. Acad. J. Biosci. 2(3): 214-223.
11. Sulaiman, G.M., Jabir, M.S. and Hameed, A.H. (2017). Nanoscale modification of chrysin for improved of therapeutic efficiency and cytotoxicity. In press.
12. Abd AL-Rhman, R.M., Ibraheem, S.R. and AL-Ogaidi, I. (2016). The effect of silver nanoparticles on cellular and humoral immunity of mice in vivo and in vitro. Iraqi Journal of Biotechnology. 15(2): 21-29.
13. Jabir, M.S., Tiqi, Z.J., Jabbar, I.I., Ali, S.M., Abd-Alsattar, S. and Ali, M.A. (2015). The effect of Punicagranatum nanoparticles in phagocytic cells in patients with Multiple Myeloma. Eng. Tech. Journal. 33B(9): 1702-1711.

## تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على الفعالية البلعمية ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*

غسان محمد سليمان، ماجد صخي جابر، اناهد حمدي حميد

فرع التقنيات الاحيائية، قسم العلوم التطبيقية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

## الخلاصة

اجريت هذه الدراسة بهدف التحقيق في التأثير المساعد المناعي لجزيئات الكرايزين النانوية المعدلة. تم تحضير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة بواسطة تقنية الترسيب النانوي باستخدام بوليمرات (PLGA) Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) و Polyvinyl alcohol (PVA) والتي تعمل كعوامل تغليف، واتسمت طريقة التحضير ببساطتها و انخفاض تكلفتها. تم تقييم تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على النشاط البلعمي لكريات الدم البيض ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*، وأظهرت النتائج ان جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة تسبب زيادة كبيرة في نشاط عملية البلعمة (مؤشر البلعمة ٩٠%) ضد العدوى البكتيرية، وكان هذا النشاط أكثر فعالية مما لوحظ في الكرايسين النقي.



**Performance Analysis of Wireless Sensor Networks**  
**Routing Protocols for IoT**

**Asst. Prof. Dr. Mazin S. Al-Hakeem**  
Department of Computer Techniques Engineering  
Al-Mustafa University College, Baghdad – Iraq  
[mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq](mailto:mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq)



**Abstract:**

Due to wireless sensor networks (WSNs) is one of a key technology for IoT, the performance of WSNs have become a hot challenge task. This paper present an analysis of the performance for main three reactive and proactive routing protocols of wireless sensor networks (WSNs) in IoT environment. The performance of each protocol is characterized within different circumstance values in order to assess the applicability routing protocols in IoT environment as a main objective of this work. Both proactive (DSDV) and reactive protocols (AODV, DSR) routing protocols have been considered for this network performance analyze using three network performance metrics such which includes ‘Drop Packets’, ‘Packet Delivery Ratio’, and ‘Throughput’ using NS-2.35 Network Simulator. In general, simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols; beside other detailed results for each case.

**Keywords:**

IoT, WSN, Reactive Routing Protocol, Proactive Routing Protocol, AODV, DSR, DSDV, Performance Matrices, Drop Packets, Packet Delivery Ratio, Throughput.

**1. Introduction**

Nowadays, Internet is smoothly shafting from an Internet of people towards an Internet of Things (IoT) for allowing machines, smart devices and electronic objects to communicates, computes and coordinates. “In the middle of 2015, the number of connected things was around to 4.9 billion, 36% of them are connected things of devices that we use every day (e.g., refrigerators, cars, fans, lights, sprinklers)” [1], and “by 2020, the number of connected devices is expected to grow exponentially to 50 billion” [2].

In general, the one of main IoT elements is a sensing; Information will be gathering by biometric, biological, environmental, positional, visual or audible (or all the above) sensors. While the communication between sensors does not assume a specific communication technology, the wireless communication technologies does play a major role. Therefore wireless sensor networks (WSNs) have become the key technology for IoT [3].

A WSN (Wireless Sensor Network) can be defined as a network of sensors that can communicate through wireless links to gather information from a monitored field. However, the WSN consists of a group of sensors ordered in random locations and have the ability to move in random ways within a specific geographical area [3]. Figure (2) shown the WSN [3].

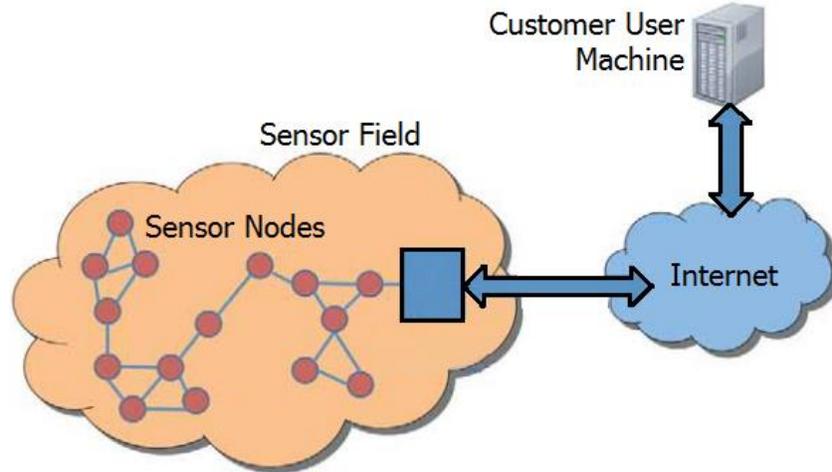


Figure (1): Wireless Sensor Network (WSN)

In traditional WSNs, sensors are collected the data in order to provide information to the final destination (customer user machine, in this case) within IoT environment. Figure (2) shown the WSN in IoT [4].

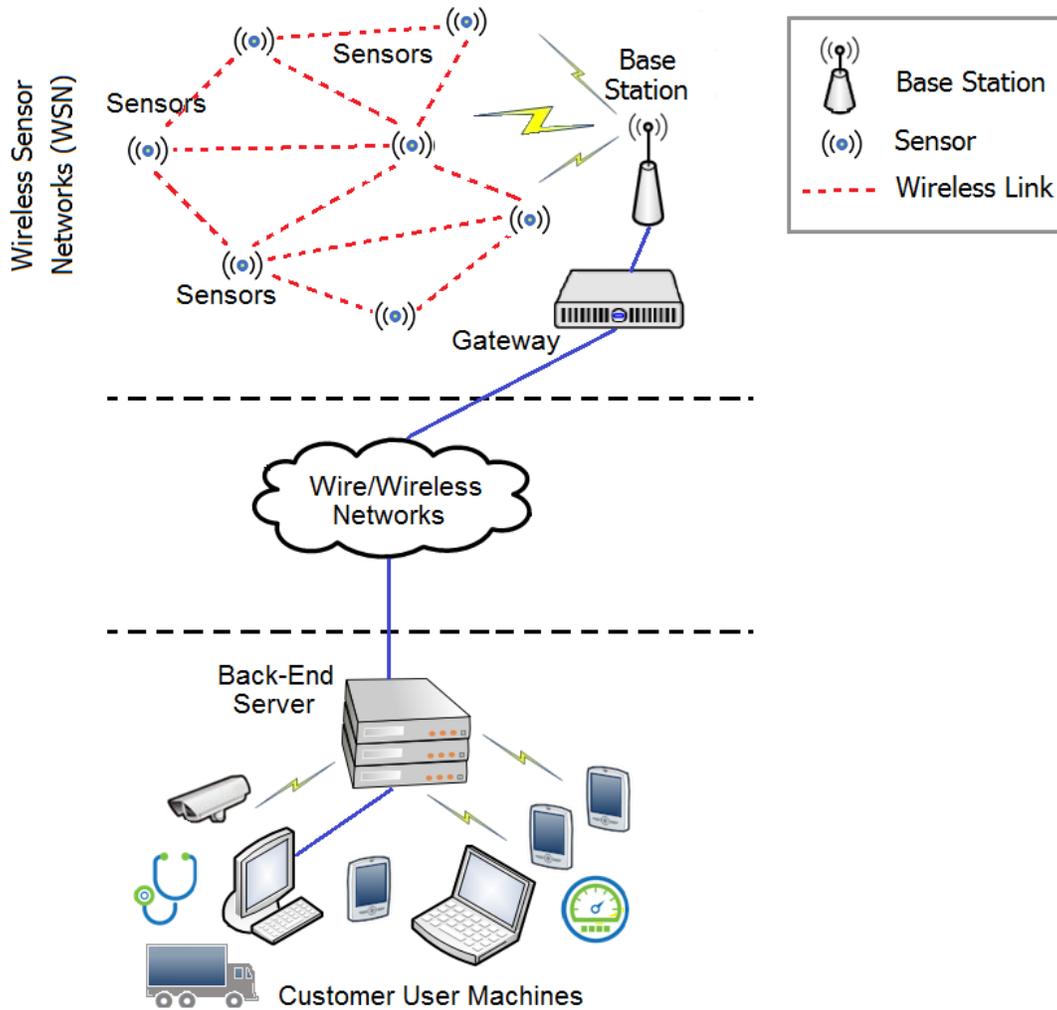


Figure (2): Wireless Sensor Network in IoT Environment.

This paper is organized as follows; in the following section, routing protocols will be describe, then the network performance metrics will be explained. This is followed by explaining the WSN simulation environment and WSN simulation model. Later, results of our WSN simulation based given parameters to analyze the performance of different routing protocols with different WNS scenarios. The paper ends with a conclusions and some future works.

## 2. Routing Protocols

In general, routing is the process of creating routes from source to destination. This section will describes both proactive routing protocol (such DSDV) and reactive routing protocols (such DSR and AODV) that have been chosen to analyze.

### **2.1. Destination Sequenced Distance Vector (DSDV) Routing Protocol:**

DSDV is a proactive routing protocol, it's "a hop-to-hop distance vector routing protocol. In this protocol, each node has a routing table that stores the next hop, number of hops for all the reachable destinations. Each node broadcast routing updates periodically" [5].

### **2.2. Dynamic Source Routing (DSR) Routing Protocol:**

DSR is a reactive routing protocol that "allows the network to be completely selforganizing and self-configuring, without the need for any existing network infrastructure or administration. The protocol is composed of the two main mechanisms of route discovery and route maintenance, which work together to allow nodes to discover and maintain routes to destinations in the ad hoc network" [6].

### **2.3. Ad Hoc on Demand Distance Vector (AODV) Routing Protocol:**

The ad hoc on demand distance vector (AODV) is "a reactive routing protocol, it's based on distance vector routing algorithm for that it requests the route when needed. It does not require nodes that maintain routes for destinations, which are not actively used in communication" [7].

## **3. Network Performance Metrics**

In general, network performance refers to achieving higher throughput and smaller delay times. The performance of a network depends on a number of factors like (number of users, transmission medium mode, the connected hardware, efficiency of the software). While the performance of a network can be measured in many ways, including average end-to-end delay, average throughput, normalized routing load, packet delivery ratio, total number of packets dropped and more, these are called 'Network Performance Metrics' [8].

In this paper; total number of packets dropped, packet delivery ratio and throughput will be calculate to analyze the performance of different routing protocols.

### 3.1. Total number of Packets Dropped - Drop Packets (DP):

During the communication, some packets will lose at the receiver side for many reasons such as link failure and the interface queue begin full. The term of loss packets is called ‘Drop Packets (DP)’.

Drop Packets can be represented by the following equation:

$$DP = (\sum_{p=1}^n Sp - \sum_{p=1}^n Rp) / (\sum_{p=1}^n Sp) \dots\dots\dots \text{Equation (1)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.2. Packet Delivery Ratio (PDR)

The term of ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ is a percentage of receiving packets successfully at the destination to the sending packets from the source.

Packet Delivery Ratio can be represented by the following equation:

$$PDR = (Rp / Sp) * 100\% \dots\dots\dots \text{Equation (2)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.3. Throughput

The term of ‘Throughput’ is a number of received packets during the time of the communication.

Throughput can be represented by the following equation:

$$\text{Throughput} = (\sum_{p=1}^n Rp) / \text{Total Time} \dots\dots\dots \text{Equation (3)}$$

Where Rp is Packet Receive.

## 4. WSN Simulation Environment and Model

### 4.1 WSN Simulation Environment

There are many different platforms that can used for simulate discrete events in a WSN, like NS-2 (Network Simulator version 2)/ Mannaim, NS-3 (Network Simulator version 3), OMNet++ (Optical Micro-Networks Plus Plus)/ Castalia, OPNET (Optimized Network Engineering Tool), GloMoSim (Global Mobile Information System Simulation)/ QUALNET.

However, the NS-2.35 has used due to that suitable for simulate most standard protocols (like UDP and TCP) and for foretell computer network behavior, beside that provides Network AniMator (NAM) visualization tool and TCL scenario generation tool.

## 4.2. WSN Simulation Model

The performances of the routing protocols have been investigated by using NS-2.35 simulator. The default simulation parameters used to analyze the performance of different routing protocols are listed in the Table 1.

Table 1: Simulation parameters

Parameters	Values
Simulated Network Size	1600m × 1600m
Simulation Time	600 Simulation Seconds
Number of Nodes	25, 50, 100
Routing Protocol	AODV, DSR and DSDV
Node Speed	10, 30, 50 m/sec
Node Buffer Size	1000 Packets
Packet Length	512 Bytes
Channel Bandwidth	20 Mb/s
Bit Rate	2 Mb/s
Channel Type	Wireless Channel
Traffic Type	TCP
Antenna Model	Omni Directional Antenna
MAC Layer	IEEE 802.11

## 5. WSN Simulation Results

The default network and simulation are used so that we can model a moderately loaded network. We choose three different scenarios, the first one has 50 nodes, second scenario has 100 nodes, while the third scenario has 150 nodes.

For that, we used **(Routing Protocol - Traffic Connection Protocol – Number of Nodes – Speed of Node) series** to represent the different cases of the three different scenarios as shown in Table (1).

Table (1): WSN Simulation Series

Number of Nodes (25)	Number of Nodes (50)	Number of Nodes (100)
DSR – TCP – 25 - 10,	DSR – TCP – 50 - 10,	DSR – TCP – 100 - 10,
DSR – TCP – 25 - 30,	DSR – TCP – 50 - 30,	DSR – TCP – 100 - 30,
DSR – TCP – 25 -50,	DSR – TCP – 50 -50,	DSR – TCP – 100 -50,
AODV – TCP – 25 - 10,	AODV – TCP – 50 - 10,	AODV – TCP – 100 - 10,
AODV – TCP – 25 - 30,	AODV – TCP – 50 - 30,	AODV – TCP – 100 - 30,
AODV – TCP – 25 - 50,	AODV – TCP – 50 - 50,	AODV – TCP – 100 -50,
DSDV – TCP – 25 - 10,	DSDV – TCP – 50 - 10,	DSDV – TCP – 100 - 10,
DSDV – TCP – 25 - 30,	DSDV – TCP – 50 - 30,	DSDV – TCP – 100 - 30,
DSDV – TCP – 25 -50,	DSDV – TCP – 50 -50,	DSDV – TCP – 100 -50,

The performance of the simulated results is analyzed of reactive and proactive routing protocols (AODV, DSR and DSDV) according to different performance matrices includes ‘Drop Packets’, ‘Packet Delivery Ratio’, and ‘Throughput’.

For communication, the average packets sent and average packets received was as shown in table (2).

Table (2): Sent and Received Packets

No. of Node	Speed (m/s)	Packet Sent (packets)	Packet Receive (packets)
25	10	8428	15830
	30	21963	42391
	50	26492	52516
50	10	16735	15729
	30	43887	42274
	50	52770	52311
100	10	27171	26192
	30	22440	21223
	50	23111	22467

### 5.1: Drop Packets (DP)

Using equation (1) that have explained in 3.1 above, the ‘Drop Packets (DP)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (3).

Table (3): Drop Packets of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	DP of AODV	DP of DSR	DP of DSDV
25	10	1014	2503	1776
	30	1505	2551	1655
	50	461	2665	1332
50	10	1018	2655	3660
	30	1284	58977	3527
	50	641	59979	2665
100	10	650	85977	7990
	30	649	95839	7835
	50	1663	58797	7719

Drop Packets with packets unit.

### 5.2: Packet Delivery Ratio (PDR)

Using equation (2) that have explained in 2.1 above, the ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (4).

Table (4): Packet Delivery Ratio of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	PDR of AODV	PDR of DSR	PDR of DSDV
25	10	86.95	101.99	111.24
	30	88.26	100.30	112.33
	50	89.55	99.89	112.62
50	10	93.91	98.05	93.43
	30	96.52	24.44	93.99
	50	99.09	22.38	95.52
100	10	95.84	11.99	75.81
	30	94.26	13.67	77.99
	50	97.17	16.65	79.83

Packet Delivery Ratio with percentage (%).

### 5.3: Throughput

Using equation (3) that have explained in 3.1 above, the ‘Throughput’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (5).

Table (5): Throughput of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	Throughput of AODV	Throughput of DSR	Throughput of DSDV
25	10	168.76	480.04	111.68
	30	445.15	396.69	124.28
	50	541.96	300.01	116.27
50	10	337.52	462.81	804.56
	30	890.3	318.66	848.39
	50	1083.93	112.12	802.28
100	10	551.75	209.59	478.77
	30	450	221.52	548.88
	50	472.04	323.71	576.46

Average Throughput with Kbps.

## 6. Conclusions

The main concluding observations of calculate performance matrices (of the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed) in order to find the suitable routing protocol in IoT environment are as shown:

- 1- In general, Simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols.
- 2- For Drop Packets, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 3- For Packet Delivery Ratio, DSR is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 4- For Throughput, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.

Finally, we suggestion for future works to take into consideration the other performance matrices like (End-to-End Delay, Normalized Routing Load, Wireless LAN Delay ... etc), calculate the different scenarios for routing protocols under UDP traffic connection with comparison with TCP traffic connection, and calculate the different scenarios under varying pause time. Beside that we recommend to use Xgraph and Gnuplot for a graph the simulation results.

## 7. References

- [1] M. S. Al-Hakeem, A. H. Al-Hamami. "Implementation of Common Secure Framework for IoT based Arduino Platform". International Journal of Computer Trends and Technology (IJCTT) V32(1):49-53, February 2016.
- [2] L. Atzori, A. Iera, and G. Morabito. "The internet of things: A survey". <http://blogs.cisco.com/sp/securing-the-internetof-things-a-proposed-framework>, date updated November 10, 2015.
- [3] Shu Yinbiao. Internet of Things: "Wireless Sensor Networks - White Paper". International Electrotechnical Commission (IEC), 2014.

- [4] A. H. Al-Hamami, M. S. Al-Hakeem. "Everything about Internet of Things and Smart Cities Applications". Dar Al Raya – Amman, 2017.
- [5] Perkins, Charles E.; Bhagwat, Pravin. "Highly Dynamic Destination-Sequenced Distance-Vector Routing (DSDV) for Mobile Computers. ACM, 1994.
- [6] IETF MANET DRAFT RFC 4728 – "The Dynamic Source Routing Protocol (DSR) for Mobile Ad Hoc Networks for IPv4", 2007.
- [7] Perkins, C.; Belding-Royer, E.; Das, S. "Ad hoc On-Demand Distance Vector (AODV) Routing". IETF RFC 3561, July 2003.
- [8] B. A. Forouzan . "Data Communications and Networking". McGraw-Hill Forouzan Networking Series, Fifth Edition, 2013.

## تحليل أداء بروتوكولات التوجيه شبكات الاستشعار اللاسلكية لإنترنت الأشياء

### المستخلص:

نظرا لكون ان شبكات الاستشعار اللاسلكية قد اصبحت من بين التقنيات الرئيسية لإنترنت الأشياء، فإن اداء هذه الشبكات بات من المهام الاكبر تحدياً. يقدم هذا البحث تحليلاً لأداء ثلاثة من بروتوكولات التوجيه التفاعلية والاستباقية الرئيسة لشبكات الاستشعار اللاسلكية العاملة في بيئة إنترنت الأشياء. ان أداء كل بروتوكول يتميز ضمن قيم ظرفية مختلفة وذلك لغاية تقييم بروتوكول توجيه التطبيق في بيئة إنترنت الأشياء كهدف رئيسي من هذا العمل. لقد تم النظر في بروتوكول التوجيه الاستباقي (DSDV) والبروتوكولات التوجيه التفاعلية (AODV, DSR) لتحليل أداء الشبكة وباستخدام ثلاثة مقاييس لأداء الشبكة مثل "مقياس إسقاط الحزم" و "مقياس نسبة تسليم الرزم" و "مقياس الإنتاجية" باستخدام برنامج محاكي الشبكة NS-2.35. بشكل عامة، فقد تبين من نتائج المحاكاة أن بروتوكولات التوجيه التفاعلية تعطي أداء أفضل من بروتوكولات التوجيه الاستباقية؛ إلى جانب توضيح النتائج التفصيلية الأخرى لكل حالة.



**In vitro study the efficacy of some drugs on the  
isolated *Escherichia coli* from infected poultry in  
Baghdad area**

**Dr. Khalid Ali Obed**

**Department of Medical Laboratory Technology - Al.  
Mustafa University College**



## Abstract

The aim of this study was to determine the resistance or sensitive of *Escherichia coli* which isolated from poultry to antimicrobial agents used in Baghdad area. According to biochemical experiments, (37) infected cases were isolated from (45) chickens gut after slaughter directly and from chicken carcasses samples were recognized as *Escherichia coli*. Sensitivity of (37) isolates were tested by using disc diffusion method against 8 antibiotics, the results show that the *Escherichia coli* isolates resistance to Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin were (100%), (100%), (95%), (90%), (73.3%), (68.2%), (52.2%) and (30%) respectively.

## 1- Introduction

The high consumption of chicken meat requires great care to provide the safety of the industry against menacing factors. Along with development of poultry farms and intensive culture, occurrence of the bacterial diseases and, consequently, overusing antibiotics have been increased in recent years [10]. *Escherichia coli* is one of the most common causes of infection by gram negative bacteria. Although drug resistance in gram negative bacteria is not uncommon, its occurrence among isolates of *Escherichia coli* was considered unusual [8]. *Escherichia coli* are divided into pathogenic and nonpathogenic based on their ability to cause diseases. Pathogenically, *Escherichia coli* strains are due to the presence of one or more virulence factors including invasiveness factors invasins, heat labile, heat stable enterotoxins, verotoxins and colonization factors or adhesions [12].

*E. coli* is commonly found in human and animal intestinal tracts and, as a result of faecal contamination or contamination during food animal slaughter, is often found in soil, water, and foods. A number of *E. coli* strains are recognized as important pathogens of Colibacillosis in poultry and some of them can cause severe human diseases such as haemorrhagic colitis and haemolytic uremic syndrome [7]. Ten to fifteen percent of the intestinal coliforms in chickens are of pathogenic serotypes. Colibacillosis is a common systemic infection caused by *E. coli* in poultry. The disease causes considerable economic damage to poultry production worldwide. Significant increase in appearance of drug-resistant strains of *E. coli* isolated from poultry has complicated the problem [9]. Antimicrobials are valuable means to treat clinical disease and keep healthy and growth promotion. However, the treatment of all herds and flocks with antimicrobials for increasing the growth and preventing illness has become an endless debate [10].

In this study determined many drugs which can be affected on *Escherichia coli* by showing either resistance or sensitive by using many antibiotic and antibacterial, like Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin.

## 2- Material and methods

### 2-1 Sample Collection

The study is based on collection of (45) samples from the chicken in different regions of Baghdad, Iraq. The samples were included chickens gut after slaughter directly and chicken carcasses.

### 2-2 Bacterial Isolation

All collected samples were inoculated on nutrient broth medium and incubated at 37C° for 24 hours, after incubation transferred and streaked on MacConkey agar and Eosin Methylen Blue agar (EMB) which considered the selective and differential medium for isolation and identification of *Escherichia coli*.

### 2-3 Identification

The identification of *Escherichia coli* was made on the basis of shape, size and colour of the colony as well as Gram staining, catalase test, indole test, T.S.I test, simmon citrate agar and motility test [4], [2].

### 2-4 Antibiotic Sensitivity Tests

Antimicrobial drug susceptibility of the isolates was tested by the modified Kirby-Bauer technique and results were interpreted according to [11]. The antimicrobial susceptibility testing was performed for Doxycyclin 30 µg, Enrofloxacin 10 µg, Lincomycin 5 µg, Erythromycin 15 µg, Gentamicin 10 µg, Nitrofurantion 300 µg, Ofloxacin 5 µg and Tylosin 200 µg/ ml. All these antibiotics placed on Muller Hinton agar plate inoculated with *E. coli* and incubated at 37C° for 24 hours then recorded the diameter of zone inhibition to show either sensitive or resistance to different drug [13].

## 3- Results

### 3-1 Bacterial Isolation and Identification

The results showed that the (37) isolates have the ability to grow on the MacConkey agar which appeared as strong lactose fermentation indicated by the bright pink halo, bile precipitant around the colonies, and pink colony growth, EMB medium used to make sure the ownership of the isolates to *Escherichia coli* which appear as metallic green sheen [3]. Microscopic examination by using Gram stain showed that the all isolates are Gram negative, rod- shaped bacterium [5]. All the bacterial isolates gave positive results for the catalase test, indole production test, T.S.I test and motility test while gave negative results for the simmon citrate agar [1], [2].

### 3-2 Antimicrobial Susceptibility Test of *E. coli*

From obtained results we observed various levels of susceptibilities to different antibiotics among *Escherichia coli* isolates (Figure 3-1).



Figure (3-1) multi drug resistance of *Escherichia coli* isolates

The *E. coli* isolates were resistant to tetracyclines group (doxycyclin) (90%), while the resistant to gentamicin (30%) which belongs to aminoglycosides group (Table 3-1). The highest resistance among macrolides group was (100%) for tylosin and (68.2%) for erythromycin. While the highest resistance in quinolones group was (73.7%) for ofloxacin and (52.2%) for Enrofloxacin. Whereas the bacterial isolates showed resistant to lincosamides and nitrofurazones group (100%) and (95%) respectively, (Table 3-1) and (Figure 3-2).

Table (3-1): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

Groups	Antibiotics	Resistance %		
		R	I	S
Tetracycline	Doxycycline (D30)	90	10	00
Aminoglycosides	Gentamicin (G10)	30	00	70
Macrolides	Tylosin (200 Mcg)	100	00	00
	Erythromycin	68.2	31.8	00
Quinolones	Ofloxacin (OF5)	73.7	21	5.3
	Enrofloxacin (EX10)	52.2	9.1	3.7
Lincosamides	Lincomycin (L1/2)	100	00	00
Nitrofurazones	Nitrofurantoin (NF 300)	95	5	00

\* R- Resistance I-Intermediate S- sensitivity

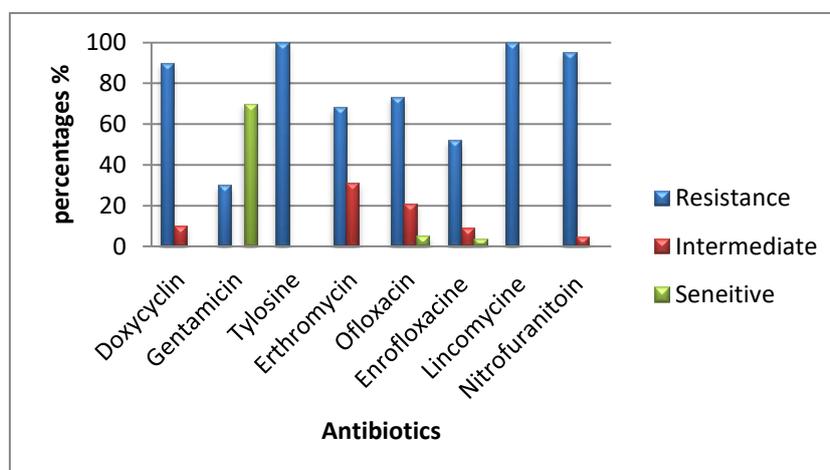


Figure (3-2): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

#### 4- Discussion

Fourty five samples are randomly collected from different infected poultry fields in Baghdad area, those poultry can be treated with different antibiotic and antibacterial. Isolated *Escherichia coli* in vitro and doing disk diffusion agar method test for these drugs to know the efficacy and potency of the use drugs and to know while bacteria sensitive or resistance. The resistance *Escherichia coli* cause economic droplet problem in human public health during conception poultry products. The results show that the *Escherichia coli* resistance is come as a result of repeated uses of antibiotic and antibacterial in poultry such as Gentamicin, Lincomycin, Nitroforation, Doxycyclin, Enrofloxacin, Ofloxacin and Erythromycin, which all these drugs different in there mechanism of action on microorganism and different on their groups. The results show that the Nitroforation appear resistance of 95% and 5% sensitive because of an old generation drug uses widely for treatment many infection in poultry also it uses as growth promoter with the poultry food of low concentration which lead to appear the resistance of *Escherichia coli*. Lincomycin appears resistance 100% because of excessive uses of these of drug for treatment of many infections in poultry lead to appear resistance. Doxycyclin resistance 90% and 10% sensitive for the same reasons above, while Tylocin appear resistance 100% because of different reasons which are firstly uses widely for treatment many infections in poultry cause by *Escherichia coli*, secondly also use for treatment *Mycoplasma* both them cause respiratory infection in poultry [6]. The *quinolones* groups Ofloxacin and Enrofloxacin show resistance 73.7% and 54% respectively, these drugs have a good efficacy and potency because of a new generation act on DNA gyrase. Gentamicin sentive 70% and resistance 30% because not prescribed almost for treatment *Escherichia coli* infection in poultry because of their kinetics that Gentamicin highly weak base observed bad through GIT effected on potency , efficacy of the drug and recommended by giving infection. Finaly Erythromycin shows resistance 68.2% because these drug infrequent uses due to its price which is relatively expensive.

#### References

- 1- Bhatia R. and Lchhpujani R.L., *Essentials of Medical Microbiology*, 4<sup>th</sup> ed., Jaypee Brothers Medical Publishers LTD, India, 2008.
- 2- Carrol K.C.; Morse S.A.; Mietzner T. and Miller S., *Jawetz, Melnick and Adelberg's Medical Microbiology*, 27ed., McGraw-Hill Companies, New York, 2016.
- 3- Engelkirk P.G. and Duben-Engelkirk J.L., *Laboratory Diagnosis of Infectious Diseases: Essentials of Diagnostic Microbiology*, Lippincott Williams & Wilkins, 2008.
- 4- Harley J. P. and Prescott L.M., *Laboratory Exercises In Microbiology*, 5<sup>th</sup> ed., McGraw Hill companies, New York, 2002.
- 5- MacFaddin J. F., *Biochemical Tests for Identification of Medical Bacteria*, 3<sup>rd</sup>ed., Lippicott williams and Wilkins, Philadelphia, London, 2000.
- 6- Merck, *The Merck Veterinary Manual*, 10<sup>th</sup> ed., Whitehouse Station, N. J. Merck & Co. United State, 2010.
- 7- Momtaz H.; Rahimi E. and Moshkelani S. "Molecular detection of antimicrobial resistance genes in *E. coli* isolated from slaughtered commercial chickens in Iran" *Veterinarni Medicina*, Vol.57, No.4, pp. 193-197, 2012.
- 8- Ogunleye A. O.; Oyekunle M.A. and Sonibare A.O. "Multidrug resistant *Escherichia coli* isolates of poultry origin in Abeokuta, South Western Nigeria" *Veterinarski Arhiv*, Vol.78, No.6, pp.501-509, 2008.

- 9- Tabatabaei R.R. and Nasirian A. "Isolation, Identification and Antimicrobial Resistance Patterns of *E. coli* Isolated from Chicken Flocks" *Iranian Journal of Pharmacology & Therapeutics*, Vol.2, No.2, pp. 39-41, 2003.
- 10- Talebian R.; Kheradmand M.; Khamesipour F. and Rabiee-Faradonbeh M. "Multiple Antimicrobial Resistance of *Escherichia coli* Isolated from Chickens in Iran" *Veterinary Medicine International*, pp.1-4, 2014.
- 11- The Clinical Laboratory Standards Institute-CLSI Guideline. Performance standards for antimicrobial susceptibility testing; twenty- second informational supplements. Vol.32, No.3, pp.1-179. 2012.
- 12- Tonu N.S.; Sufian M. A.; Sarker S.; Kamal M.M.; Rahman M.H. and Hossain M.M. "Pathological Study on Colibacillosis in Chickens and Detection of *Escherichia coli* by PCR" *Bangl. J. Vet. Med.* Vol.9, No.1, pp. 17 – 25, 2011.
- 13- Vandepitte J.; Verhaegen J.; Engbaek K.; Rohner P.; Piot P. and Heuck C. C., *Basic Laboratory Procedures in Clinical Bacteriology*, 2<sup>nd</sup>ed., World Health Organization, Geneva, 2003.

## دراسة في الزجاج عن تأثير بعض المضادات الحيوية عن جرثومة الاشريشيا القولونية المعزولة من الدواجن المصابة في بغداد

د. خالد علي عبيد

كلية المصطفى الجامعة- قسم تقنيات التحليلات المرضية

### الخلاصة:

اخذت ٤٥ حالة دواجن مصابة من حقول مختلفة وكذلك من المجازر المحلية في بغداد/ العراق وبعد ان تم عزل جرثومة الاشريشيا القولونية من الدواجن المصابة والتي تسببت بأمراض مختلفة وكذلك دراسة تأثير بعض المضادات الحيوية عليها لمعرفة هل هناك استجابة علاجية او تكون الجرثومة مقاومة. فقد عزلت ٣٧ حالة اصابة من اصل ٤٥ حالة واستخدمت طريقة اختبار الحساسية بالانتشار لقياس كفاءة المضادات الحيوية على جرثومة الاشريشيا القولونية، اذا اظهرت النتائج بأن الاشريشيا القولونية مقاومة للتايلوسين، لنكوماميسين، نتروفيرانشن، دوكسي سايكلين، اوفلوكساسين، اريثرومايسين، انروفلوكساسين وكذلك الجنتاميسين وكانت النسبة على التوالي ١٠٠%، ١٠٠%، ٩٥%، ٩٠%، ٧٣,٣%، ٦٨,٢%، ٥٢,٢%، ٣٠%.

**The Effect of modified chrysin nanoparticles on  
phagocytic activity against *Staphylococcus aureus***

Ghassan M. Sulaiman<sup>a\*</sup>, Majid S. Jabir<sup>a</sup>, Anaheed H. Hameed<sup>a</sup>

<sup>a</sup> Biotechnology Division, Applied Science Department, University of  
Technology, Baghdad, Iraq



## Abstract

This study investigated the immunological adjuvant effect of modified chrysin nanoparticles. The modified chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers which act as encapsulating agents. The current nano-participation method was simple and low cost. The effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity for white blood cells against *Staphylococcus aureus* was evaluated, and the results showed that modified chrysin nanoparticles caused significant increase in phagocytic activity (phagocytosis index (PI) 90%) against bacterial infection, and this activity was more potent than observed in pure chrysin only.

**Key words:** Modified chrysin nanoparticles, PLGA, PVA, *Staphylococcus aureus*, phagocytosis index.

## 1. Introduction

Chrysin is a natural flavonoid compound extracted from honey, plants and propolis and been shown to have a broad range of pharmacological effects, including anti-oxidation, anti-viral and anti-inflammatory properties in a diverse range of human and rat cells [1]. Chrysin has also been observed to reduce the risk of cancer and other major chronic diseases, though the mechanisms have not been well established [2]. The poor water solubility of chrysin limits their bioavailability and biomedical applications [3]. One of the most exciting carriers for the delivery of various drugs is the nanoparticles. Biodegradable polymeric nanocapsules are used in current

years to maintain the quality of biologically active compounds and many drugs [4]. The drug-encapsulated with biodegradable polymeric nanocapsules have improved pharmacological structures for the accumulation in the infected tissue or cells due to the improved retention (EPR) effect and permeability, which can improve drug tolerance and decrease adverse effects [5]. Recently, nanoparticles have been evaluated for their ability to increase the immune responses as adjuvants. In many cases, adjuvants are employed to evoke more powerful immune responses. An optimally-formulated adjuvant must be safe, stable before administration, readily biodegradable, able to promote an antigen-specific immune response, inexpensive to produce and easy to use [6]. Phagocytosis process is the engulfment and degradation of microorganisms and foreign particles by cell such as macrophages, monocytes, dendritic cells, neutrophils and even B lymphocytes (prior to their activation). Neutrophils and monocytes circulate in the blood, while macrophages reside in tissue [7].

Poly (D, L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) are two of the most polymers use lately. PLGA is one of the most biodegradable and biocompatible polymers successfully used because its hydrolysis leads to metabolite monomers, lactic acid and glycolic acid. Because these two monomers are easily metabolized in the body by way of Krebs cycle, for that reason a minimal systemic toxicity, decrease in side effects and increase in the therapeutic profits when using PLGA for drug delivery [8].

PVA is chemical stability and biocompatibility and generally utilized in biomedical applications as a result of their great mechanical properties [9].

The aim of this study was to investigate the immunological effects of chrysin nanoparticles by using *in vitro* phagocytic activity assay.

## 2. Materials and Methods

Bacterium *S. aureus* in concentration  $1 \times 10^6$  cells  $\text{ml}^{-1}$  was obtained from the Medical microbiology laboratory, Biotechnology division, Department of applied science, University of Technology, Baghdad, Iraq. dimethyl sulfoxide (DMSO) (BDH, UK), Lishman stain (Sigma, USA). Chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers as described in reference [10].

### 2.1 Characterization of prepared nanochrysin

The modified nanochrysin were characterized using FTIR, XRD and SEM in protocol as reported in our previously results [11].

### 2.2 *In vitro* phagocytic activity assay

Phagocytic activity of macrophages was conducted as the method described by reference [12] with some modification. Fresh human blood sample was isolated in tubes containing EDTA. 200  $\mu\text{L}$  of  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentration of each chrysin and chrysin nanoparticles were added to 200  $\mu\text{L}$  of blood. The samples were incubated in water bath at  $37^\circ\text{C}$  for 30 min. After incubation, 20  $\mu\text{L}$  of bacterial suspension were added to each sample and incubation using incubator at  $37^\circ\text{C}$  for 20 min. The blood samples without chrysin or

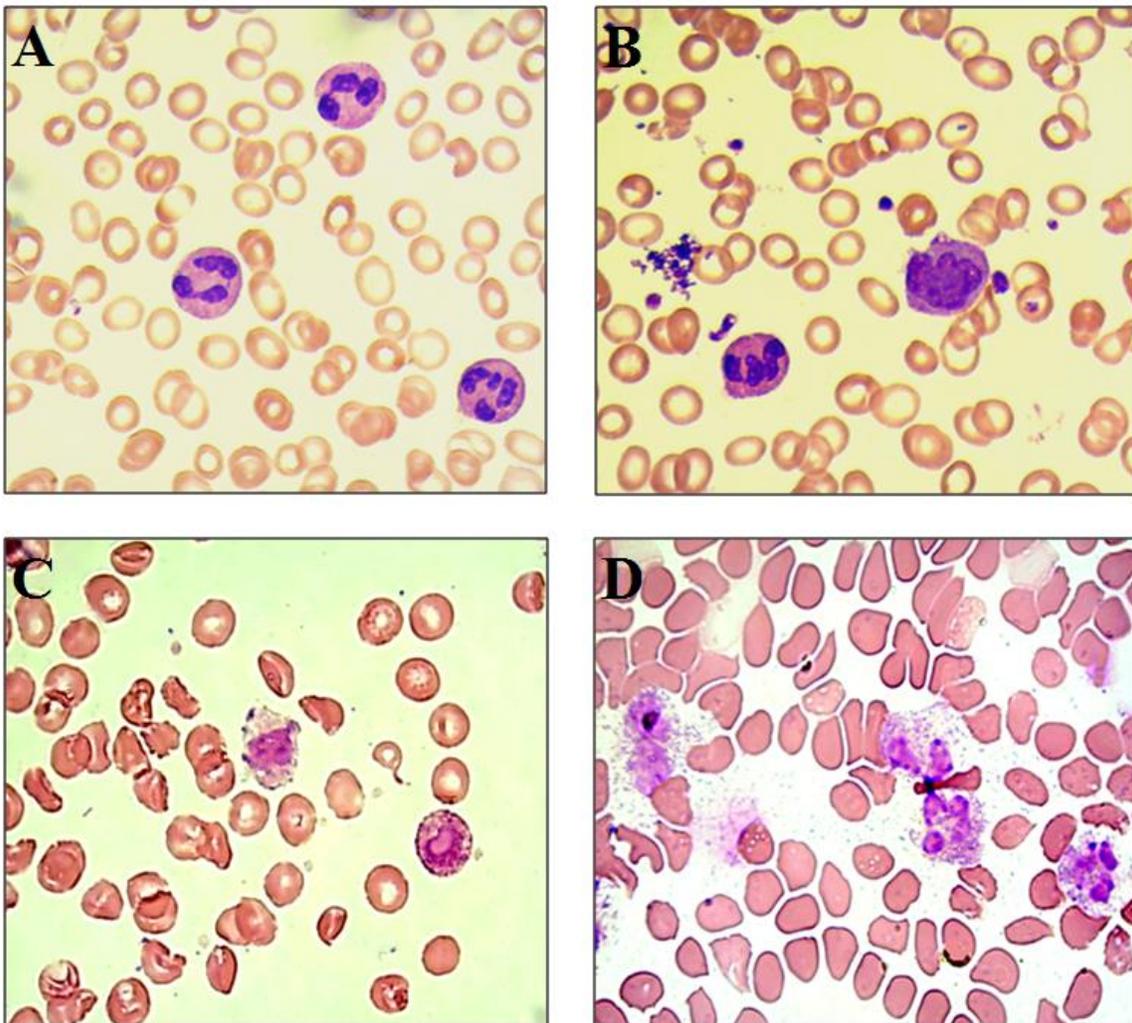
chrysin nanoparticles were mixed with bacterial suspension and utilized as positive control. After incubation, one drop from each blood sample with control was taken to make a slide smear, and was left to dry at room temperature. At that point, the slides were stained with 5 drops of Lishman stain for 10 min, washed with distilled water and inspected with light microscope under 100x. This procedure was done with three replicates, and the blood samples were freshly collected from three different volunteers.

### 3. Results and Discussion

#### 3.1 *In vitro* phagocytic activity

The photographs of phagocytic activity for blood sample against *Staphylococcus aureus* after exposure to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified chrysin nanoparticles for 30 min were shown in Figure (1), and the percentage of phagocytosis index (PI) for blood samples were measured and it compared with control as described in table (1). The results show that significant increase in PI of blood sample treated with modified chrysin nanoparticles (90%) when comparing with original pure chrysin (68%), while the PI of blood not treated with chrysin or chrysin nanoparticles (control) was 46%. Phagocytosis plays an essential role in the resistance against infections. Phagocytic cells (neutrophils, monocytes and macrophages) express several receptors involved in the antimicrobial functions, including receptors for the Fc part of immunoglobulin G (Fcγ receptors, FcγR); complement components and specific glycosylated molecules [13]. *Staphylococcus aureus* was intracellularly killed by FcγRIIIa expressing cells (monocytes and neutrophils).

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. Cellular uptake has been considered to be composed of two processes: delivery and adhesion of nanoparticles onto the cell and uptake of by nanoparticles the cell via phagocytosis. Adhesion of NPs onto the cell surface is a function of particle size and cell type [12].



**Figure (1):** Phagocytic activity against *Staphylococcus aureus*. (A) negative control of blood sample without bacterial strain and (B) positive control of

blood sample incubated with *S. aureus* only. While, (C) and (D) are blood samples containing *S. aureus* and exposed to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified nanochrysin loaded in PLGA-PVA, respectively.

**Table 1:** phagocytosis index against *Staphylococcus aureus*.

Blood samples	Percentage of phagocytosis index (PI)
Negative control*	%0
Positive control**	%46
Pure chrysin§	%68
Modified nanochrysin§§	%90

\*Negative control: blood without *S. aureus*; \*\*positive control: blood with *S. aureus*; §pure chrysin: blood with *S. aureus* and pure chrysin; §§modified nanochrysin: blood with *S. aureus* and modified nanochrysin.

#### 4. Conclusion

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. The use of modified nanochrysin as therapeutic agents could be advantageous due to for their biomedical applications.

## References

1. Hong, T.B., Rahumatullah, A., Yogarajah, T., Maimunah Ahmad, M. and Yin, K.B. (2010). Potential effects of chrysin on MDA-MB-231 cells. *Int. J. Mol. Sci.* 11(3): 1057-1069.
2. Parajuli, P., Joshee, N., Rimando, A.M., Mittal, S. and Yadav, A.K. (2009). In vitro antitumor mechanisms of various *Scutellaria* extracts and constituent flavonoids. *Planta. Med.* 75(1):41-48.
3. Anari, E., Akbarzadeh, A. and Zarghami, N. (2015). Chrysin-loaded PLGA-PEG nanoparticles designed for enhanced effect on the breast cancer cell line. *Artif. Cells Nanomed. Biotechnol.* 44(6): 1410-1416.
4. Yin, H.T., Zhang, D., Wu, X., Huang, X.E. and Chen, G. (2013). In vivo evaluation of curcumin-loaded nanoparticles in an A549 xenograft mice model. *Asian Pac. J. Cancer Prev.* 14 (1): 409-412.
5. Akbarzadeh, A., Mikaeili, H., Zarghami, N., Mohammad, R., Barkhordari, A. and Davaran, S. (2012a). Preparation and in vitro evaluation of doxorubicin-loaded Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub> magnetic nanoparticles modified with biocompatible copolymers. *Int. J. Nanomedicine.* 7: 511.
6. Asgary, V., Mafi, O. K., Khosravy, M. S., Janani, A., Asl, N. N., Bashar, R., Poortaghi, H., Cohan, H. A., Shoari, A. and Cohan, R. A. (2014). Evaluation of the effect of silver nanoparticles on induction of neutralizing antibodies against inactivated rabies virus. *Vaccine research.* 1(1): 31-34.
7. Rabinovitch, M. (1995). Professional and non-professional phagocytes: an introduction. *Trends Cell Biol.* 5: 85-87.
8. Vineeth, P., Vadaparthi, P.R., Kumar, K., Babu, B.D., Veerabhadra, A. and Babu, K.S. (2014). Influence of organic solvents on nanoparticle

- formation and surfactants on release behavior in-vitro using costunolide as model anticancer agent. *Int. J. Pharm. Pharm. Sci.* 6(4): 638-645.
9. Tang, C.M., Tian, Y.H. and Hsu, S.H. (2015). Poly (vinyl alcohol) nanocomposites reinforced with bamboo charcoal nanoparticles: mineralization behavior and characterization. *Materials.* 8: 4895-4911.
  10. Abd El-Rahman, S.N. and Al-Jameel, S.S. (2014). Protection of curcumin and curcumin nanoparticles against cisplatin induced nephrotoxicity in male rats. *Sch. Acad. J. Biosci.* 2(3): 214-223.
  11. Sulaiman, G.M., Jabir, M.S. and Hameed, A.H. (2017). Nanoscale modification of chrysin for improved of therapeutic efficiency and cytotoxicity. In press.
  12. Abd AL-Rhman, R.M., Ibraheem, S.R. and AL-Ogaidi, I. (2016). The effect of silver nanoparticles on cellular and humoral immunity of mice in vivo and in vitro. *Iraqi Journal of Biotechnology.* 15(2): 21-29.
  13. Jabir, M.S., Tiqi, Z.J., Jabbar, I.I., Ali, S.M., Abd-Alsattar, S. and Ali, M.A. (2015). The effect of Punicagranatum nanoparticles in phagocytic cells in patients with Multiple Myeloma. *Eng. Tech. Journal.* 33B(9): 1702-1711.

## تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على الفعالية البلعمية ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*

غسان محمد سليمان، ماجد صخي جابر، اناهد حمدي حميد

فرع التقنيات الاحيائية، قسم العلوم التطبيقية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

### الخلاصة

اجريت هذه الدراسة بهدف التحقيق في التأثير المساعد المناعي لجزيئات الكرايزين النانوية المعدلة. تم تحضير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة بواسطة تقنية الترسيب النانوي باستخدام بوليمرات *Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA)* و *Polyvinyl alcohol (PVA)* والتي تعمل كعوامل تغليف، واتسمت طريقة التحضير ببساطتها و انخفاض تكلفتها. تم تقييم تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على النشاط البلعمي لكريات الدم البيض ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*، وأظهرت النتائج ان جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة تسبب زيادة كبيرة في نشاط عملية البلعمة (مؤشر البلعمة ٩٠%) ضد العدوى البكتيرية، وكان هذا النشاط أكثر فعالية مما لوحظ في الكرايسين النقي.



" تبني نظام التعليم المتنقل في بيئة التعليم العالي العراقية "  
نظام تجريبي مقترح للتعليم المتنقل في قسم نظم المعلومات الإدارية

كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل

رائد عبدالقادر حامد الدباغ

انس معن طاهر معروف

[raiddabagh@yahoo.com](mailto:raiddabagh@yahoo.com)

[maarroof.anas@gmail.com](mailto:maarroof.anas@gmail.com)

قسم نظم المعلومات الادارية كلية الأدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل



## المستخلص

أدى الانتشار الواسع والسريع للتقانة النقالة عامة وبيئة التعليم العالي الى تعدد انواعه وتطبيقاته وامكاناته، لذا كان لابد من تسليط الضوء الى هذه التقانة الحديثة ومحاولة الاستفادة من بعض تطبيقاتها في العملية التعليمية والتعرف على كفاءتها وفعاليتها في هذا المجال.

تهدف هذه الدراسة الى تطبيق نظام التعليم المتنقل في كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل، إذ يمثل التعليم المتنقل طيف واسع لاكتساب المعرفة. وقد اجمعت الدراسات على ان التعليم المتنقل هو نظام تعليمي تجمعه بالتعليم الالكتروني عناصر متشابهة واخرى متباينة، يقوم اساسا على الاتصالات السلكية واللاسلكية، بحيث يمكن للمتعلم حرية الوصول الى المقررات التعليمية والمحاضرات والندوات في اي زمان ومكان، خارج الفصول الدراسية، وهذا بدوره يخلق بيئة تعليم جديدة في اطار المواقف التعليمية، تقوم على التعليم التشاركي والتفاعلي، ومن خلال ما تقدم، فقد تم تصميم موقع الكتروني تفاعلي يتبادل كل من الطلبة والاكاديميين المعلومات والمعرفة، فضلاً عن مشاركة الطلبة في افكار المشاريع البحثية، إذ يتم التركيز على ملئ الفجوة الرقمية بين التدريسي والطالب والمقرر التعليمي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، لعل أهمها: أن تطبيق التعليم المتنقل يسهم في تحفيز الطلبة على تفاعلهم مع أقرانهم، وإمكانية دخول الطلبة الى مصادر المعلومات في مكتبة الكلية عبر انواع مختلفة من الأجهزة المتنقلة كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والمساعدات الرقمية الشخصية، فضلاً عن زيادة الرضا عند الطلبة عند استخدامهم لهذا النوع من التقانات.

واعتماداً على الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة تم تقديم مجموعة من المقترحات التي تتلائم مع تلك الاستنتاجات نذكر الأهم منها: ضرورة اهتمام رئاسة جامعة الموصل من خلال الكليات العلمية باستثمار هذا التطبيق والتعامل مع التقانات لكونها تدعم عمل الإدارات العليا، فضلاً عن ضرورة الاستفادة من الخبرات المتوفرة في المنظمات التعليمية في دعم المشاريع في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم المتنقل، التقانة النقاللة،الهواتف الذكية،  
الأجهزة اللوحية،المساعدات الرقمية الشخصية.

Adoption of Mobile Learning System in Iraq's Higher Education Environment  
A Suggest Prototype System for Mobile Learning in the Department Management Information  
Systems / College of Administration and Economics at the University of Mosul

Anas Maan Taher Maarooof  
[maarooof.anas@gmail.com](mailto:maarooof.anas@gmail.com)

Raid A. Hamed Aldabbagh  
[raiddabagh@yahoo.com](mailto:raiddabagh@yahoo.com)

**Department Management Information Systems/College of Administration &  
Economic/ Mosul University**

## Abstract

The broad spread and speed use of mobile technology generally and in higher education environment led to multiple types of learning application and possibilities. So, much light was thrown to this modern technology. Also other aims of this study to benefit of some properties in teaching operation as well as acquaint effectiveness and efficiency in this field.

This study aimed to apply mobile learning system in college of administration and economics university of Mosul, Mobile learning represented wide spectrum for acquisition of knowledge. Several studies revealed that mobile learning is a learning system coordinated with electronic learning having similar and variant elements. Basically, apart from traditional studies. this system is founded on wire and wireless communication, therefore it enables the learner to free approach to the educational courses, lectures and convention in any time and place, this in turn will create new educational environment in framework situation learning, appropriate on sharing learning and interaction, From the foregoing, it has been interactive website designed to exchange all of the students and academics of information and knowledge, as well as student participation in research projects ideas, where the focus is on filling the digital gap between members of the faculty, student and course.

The study found a number of conclusions, perhaps the most important: application of mobile learning can induce motivation the students for further interaction to each other's and possible introduction the students to the sources of information in the library of college within different types of tools mobiles devices such as smart phones, tablet devices, and personal digital assistance as well as increase satisfaction of the students in this type of technology.

Depending on the findings of the study was to provide a set of recommendations that fit with these conclusions, we mention the most important ones: It is necessary for the presidency of Mosul university to pay attention through there scientific college to invest this application and deal with technology due to its support to the work of top management, As well as the need to benefit from expertise in educational organizations in support of projects in the future.

**Keywords:** Electronic Learning, Mobile Learning, Mobile Technology, Smart Phones, Tablet Devices &Personal Digital Assistance.

## المقدمة

تشهد الفترة الراهنة ثورات عديدة في مجال المعرفة والمعلومات والتقانة، مما يلقي على عاتق المنظمات التعليمية مهمة إعداد جيل قادر على التعامل مع مستحدثات هذا العصر من التقانة والاتصالات، ووسائل متعددة تفاعلية، بيئات تعليم افتراضية، مقررات دراسية كاملة قائمة على الويب، وأخيراً التعليم المتنقل، فلم تعد فلسفة التربية وطرائق التعليم ووسائله التقليدية تلبي متطلبات هذا العصر السريع التغير، وانطلاقاً من وجود تحديات عدة التي يواجهها التعليم في جامعة الموصل وفي مقدمتها ضرورة الأخذ بمبدأ الجودة في التعليم، فضلاً عن تغيير دور الاكاديمي من مجرد ملقن وناقل للمعرفة إلى موجه ومرشد للمتعلمين، لذلك فقد جاءت الحاجة إلى استخدام المستحدثات التقانية من أجل رفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المطلوبة. ومن خلال ما تقدم، فقد هدف هذا البحث إلى تصميم موقع الكتروني تفاعلي يتبادل فيه كل من الطلبة والاكاديميين المعلومات والمعرفة، فضلاً عن مشاركة الطلبة في افكار المشاريع البحثية، إذ يتم التركيز على ملئ الفجوة الرقمية بين عضو هيئة التدريس والطالب والمقرر التعليمي.

## مشكلة البحث

اصبح التعليم المتنقل من المصطلحات الشائعة في مجال التعليم مع انتشار تقانات الهاتف النقال خلال مجتمعنا بشكل عام، ويعد التعليم المتنقل مرحلة جديدة من التعليم الالكتروني إذ أدى التطور الكبير في تقانات المعلومات والاتصالات وانتشار المعرفة الالكترونية بين المدارس والجامعات إلى ظهور اشكال جديدة من نظم التعليم، ومن أجل إعطاء صورة أوسع وتوضيح المشكلة بشكل اكبر نحاول طرح مجموعة من التساؤلات بغية الإجابة عنها ضمن الإطار النظري والعملية للبحث خلال اشارة التساؤلات البحثية الآتية:

١. ما هو التعليم المتنقل Mobile Learning ؟
٢. ما أوجه التشابه والاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعلم المتنقل؟
٣. ما التحديات أو الصعوبات التي تواجه تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية؟

٤. ما هي التجارب العالمية لتطبيق التعليم المتنقل في مؤسسات التعليم العالي؟

### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النواحي الآتية:

١. يتناول احدى القضايا التربوية الهامة والتي تتمثل في ضرورة إدماج التقانات المتقدمة في عالم الاتصالات.

٢. يسهم في القاء الضوء على كيفية الاستفادة مما نَحْمَلُهُ في أيدينا من هواتف في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم من خلال توظيفها في عمليتي التعليم والتعلم.

### أهداف البحث

يسعى هذه البحث الى تحقيق الاهداف الآتية:

١. تسليط الضوء على التعليم المتنقل.

٢. استعراض اوجه التشابه والاختلاف بين التعليم المتنقل والتعليم الالكتروني.

٣. تصميم موقع تفاعلي لكلية الادارة والاقتصاد/ قسم نظم المعلومات الإدارية لغرض التفاعل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس والحصول على المقررات التعليمية المطلوبة.

### الأطار النظري:

#### أولاً: مفهوم التعليم المتنقل

أن التغيير الحاصل في ثورة الالكترونيات أثر بشكل كبير على طبيعة التعليم عن بعد إذ جعل من الممكن التدريس وجهاً لوجه عن بعد، أن التحدي الحقيقي للنظم العاملة عن بعد في مطلع الألفية الثالثة هو تطوير بيئة تعليمية للهواتف المحمولة المتنقلة والحواسيب المحمولة مع هذا الانتشار الواسع لمثل هذه الأجهزة والذي يصل إلى مليارات من المستخدمين، لقد استحوذ مفهوم التعليم المتنقل على اهتمام الكتاب والباحثين بهدف تعريفه وفقاً لتوجهاتهم الفكرية، وتتنوع آرائهم تبعاً لاختلاف وتنوع الرؤيا التي ينظرون من خلالها إلى التعليم المتنقل منها أنه هو تعليم له أماكنات كبيرة في تسهيل التعليم على المستوى الشخصي والمجتمعي، وتطوير قابلية المتعلمين

المتنامية من حيث الابتكار، التفكير الابداعي، وتوليد المعرفة". (Lai, *et.al*, 2013, ) (1)

كما عرف بأنه " هو نموذج للتعليم الالكتروني عن بعد إذ يستخدم الأجهزة اللاسلكية الصغيرة مثل: الهواتف الذكية، الأجهزة اللوحية، المساعدات الرقمية الشخصية وغيرها، من خلال ما توفره من خدمات مثل: خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وخدمة الوسائط المتعددة (MMS) وخدمة الواب (WAP) لتحقيق المرونة والتفاعل، والتشارك، والتنمية المستدامة في عمليتي التدريب والتعليم في أي وقت ومكان (Mahdi, 2014, 4).

وعرفه كل من (Gloria & Oluwadara) تسليم العملية التعليمية بواسطة الهاتف النقال، تعليم غير رسمي لاسكي الكتروني لا يخضع للقيود المكانية والزمانية والفئات العمرية (Gloria & Oluwadara, 2016, 2).

بناء على ما سبق يعرف الباحث التعليم المتنقل " هو تعليم الكتروني لاسلكي يستخدم التقانات الحديثة في التعليم مثل خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وخدمة الوسائط المتعددة (MMS) وخدمة الواب (WAP) وخدمة التراسل بالحزم العامة الراديوية (GPRS) وغيرها.

#### ثانياً: خصائص التعليم المتنقل

لقد اصبحت تقانة المعلومات والاتصالات تحتل مكان الصدارة بين العلوم المختلفة، وأخذت تطبيقاتها المتمثلة في استخدام الحاسوب وبرمجياته والانترنت والهواتف الخلوية، تشمل اغلب النشاطات والمجالات التي يمارسها الأفراد والمؤسسات في المجتمع.

وينكر (Abu Al-Aish, 2014, 28) الخصائص الأساسية للتعليم المتنقل

بالاتي:

١-التنقل: من خلال الأجهزة التي تتيح التنقل.

٢-التفاعل الاجتماعي: إذ يتفاعل كل من الطالب وعضو هيئة التدريس والمقرر التعليمي مع بعضهم.

٣-الارتباطية: من خلال أجهزة الموبايل يمكن أن يتصل جميع الطلبة مع بعضهم البعض والعمل على إنشاء شبكة مشتركة يتفاعل فيها الجميع.

٤-التفرد: أجهزة الموبايل تسمح للمتعلمين أن يتعلمون على المستوى الشخصي.

### ثالثاً: متطلبات تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية

ان تطبيق التعليم المتنقل في المؤسسات التعليمية تجعل المتعلمين غير مرتبطين بمواقع معينة، إذ يستطيع المتعلمين من الدراسة في المنزل، أو في العمل، أو في المكتبة المحلية، أو في مراكز التسوق، فضلاً عن الكليات والجامعات. وسيكون المتعلمين قادرين على الدراسة من خلال التقانات المتعددة للبحث والوصول عبر الخط المفتوح (Sharpley, 2005, 1)

ويؤكد (Cochrane, 2010, 2) أن متطلبات تطبيق التعليم المتنقل في الجامعات والمؤسسات التعليمية تتضمن الآتي:

١-مستوى الفهم للمتعلم التقني ومستوى الرضا حول إدارة العملية التعليمية من خلال التغذية العكسية لمجتمعات الممارسة، ودراسات مسحية، استبيان، طرح اسئلة، مناقشات....الخ.

٢- مستوى المدونات المتنقلة (mobile blogging) التي أنجزت من قبل الطلبة خلال الفصل الدراسي، إذ من خلال هذه المدونة يمكن حفظ المقالات وإضافة مشرفين أو اداريين في المدونة وإمكانية الإشارة إلى العنوان الالكتروني (URL) للصفحة الخاصة لصاحب المدونة على الشبكة العنكبوتية.

٣-مستوى التكامل بين السياق التربوي والتقني للمحاضر خلال الفصل الدراسي.

### رابعاً: أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني والمنتقل

جاء التعليم الالكتروني للمساعدة في نشر المعرفة التربوية على الانترنت، إذ أصبح التعليم الالكتروني مجموعة فرعية من التقانات المستندة على التعليم والتدريب وتم دمج العديد من أنشطة التعليم التي تم إنجازها عبر الانترنت. العديد من الباحثانين مثل (Crescente & Lee, 2011, 115) قدموا التعليم المتنقل على أساس هو تطور طبيعي للتعليم الالكتروني، الذي يعوض النقص في احدى أهم المزايا وهي التقانات اللاسلكية، أو مرحلة جديدة من التعليم الالكتروني. وتتلخص

أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني والتعليم المتنقل في عدد من النقاط الأساسية كما يذكرها (Zerehkafi & Mehdipour, 2013, 3-4) والموضحة في الجدول الآتي:

الجدول (٢) أوجه الاختلاف بين التعليم الالكتروني و التعليم المتنقل

المؤشر	التعليم الالكتروني	التعليم المتنقل
المكان	المحاضرة في القاعة الدراسية، أو مختبر الانترنت	التعليم في أي مكان، زمان
التغير التربوي	تعليم يقدم النصوص والصور التعليمية بصورة جيدة	تعليم يقدم الصوت والفيديو والصور المتحركة التعليمية بصورة جيدة
اتصال المعلم مع المتعلم	اتصال سلبي	اتصال مباشر (فوري)
	غير متزامن	متزامن
اتصال الطالب مع طالب آخر	موقع خاص	٢٤ / ٧ ارسال أي لا حدود جغرافية
	بريد الكتروني إلى بريد الكتروني	

**Source:** Mehdipou, Yousef & Zerehkafi, Hamideh., 2013, Mobile Learning for Education: Benefits and Challenges, *International Journal of Computational Engineering Research*, Vol.3, No.6, P.3-4.

بينما يشير كل من (Alzaza, Yaakub, 2011, 2) إلى مقارنة بين مزايا كل من التعليم الالكتروني والتعليم اللاسلكي والتعليم المتنقل يوضحها الجدول (٣) الآتي:

الجدول (٣) مقارنة بين مزايا كل من التعليم الالكتروني واللاسلكي والمنتقل

الميزة	التعليم الالكتروني	التعليم اللاسلكي	التعليم المتنقل
البروتوكول المستخدم في عملية الاتصال	مستند على الويب	مستند على الويب	مستند على الويب
امكانية الوصول	في أي وقت	داخل الحرم الجامعي	في أي وقت واي مكان
الشبكة المستخدمة	سلبي	لاسلكي	لاسلكي
نوع الاتصال	أنترانت، أو شبكة أنترانت	الشبكة الداخلية للحرم الجامعي مثل: WIFI	شبكات الموبايل مثل: GSM, GPRS
حجم الجهاز	حاسوب شخصي، أو لاب توب	لاب توب، أجهزة لوحية	هواتف نقالة، هواتف ذكية، مساعدات رقمية شخصية

**Source:** Alzaza, NajiShukri& Yaakub,Abdul Razak.,2011,Students' Awareness and Requirements of Mobile Learning Services in the Higher Education Environment ,*American Journal of Economics and Business Administration*, Vol.3, No.1, P.2.

**خامساً: التجارب العالمية لتطبيق التعليم المتنقل في مؤسسات التعليم العالي**  
قامت العديد من الدول الأجنبية بمشاريع وتجارب عالمية لتطبيق نموذج التعليم المتنقل في العملية التعليمية و هناك محاولات عربية بسيطة، ويشير (Trifovona, 25, 2003) إلى الجامعة التقانية الفنلندية التي أُجريت فيها تطبيق التعليم المتنقل، إذ تم استخدام المساعد الرقمي الشخصي (PDA) في تعليم الرياضيات للأطفال، وتم عرض محتوى الدراسة على شكل لعبة إذ يمكن للمتعلمين أن يتواصلوا ويساعد كل منهم الآخر، وقد اثبتت الدراسة فاعلية التجربة خصوصاً في جانب التواصل مع الأطفال، كذلك مشروع ليوناردو دا فينشي (Leonardo Da Vinci) للاتحاد الأوروبي: "من التعليم الإلكتروني إلى التعليم المتنقل" ويعرض هذا المشروع تصميم بيئة تعليم للتقانات اللاسلكية وكذلك يقدم نماذج لهذه البيئة.

ولعل السبب في عدم شيوع استخدام التعليم المتنقل على نطاق واسع محلياً وعربياً وعالمياً في التعليم العالي يرجع إلى القلق الذي يشعر به القائمون عليه إزاء قدرة هذا النوع من التعليم وأجهزته على بلوغ الاهداف المنشودة. إذ تثير محاولة الاستفادة من الأجهزة اللاسلكية المتنقلة مشاكل فيما يتعلق بجوداها خاصة عندما يجري التعليم في بيئات تشتت أُنْتباه المتعلم أثناء تنقله مثل المطارات، أو محطات القطار، أو الشوارع أو غيرها (Chen, et.al, 2003, 10)، وعلى الرغم من ذلك، هناك العديد من التجارب التي طبقت في جامعات عربية وأجنبية أُستخدم فيها التعليم المتنقل، وبناء على ذلك سنقوم باستعراض مجموعة منها للاستئناس بها:

١- جامعة كنجو غاكوين Kinjo Gakuin - اليابان: التي طُبّق فيها مشروع تعليم اللغة الانكليزية خلال التقويم الجامعي ٢٠٠٤، استخدمت فيها الرسائل القصيرة لتوصيل المقررات المطلوبة في اللغة الانكليزية (٣) مرات في اليوم.

٢- جامعة اثاباسكا Athabasca University - كندا: تعد هذه الجامعة من الجامعات الرصينة ذات تاريخ مشرق في كندا لما تتمتع به من خدمات تعليمية جيدة، وعلى

الرغم من ذلك سعت هذه الجامعة من عامها الدراسي ٢٠٠٦ إلى تطبيق التعليم المتنقل، إذ أعلنت الجامعة عن الحاجة إلى جيل جديد من المتعلمين على الهاتف الخليوي والتقانات المرتبطة بها. إذ أن الرؤية المستقبلية للجامعة ترى أنه من المهم أن تختلف الخدمات التي تقدمها جامعة اثاباسكا عن باقي الجامعات الأخرى من منظور استراتيجية التميز عن الآخر، وإزالة جميع الحواجز التي من شأنها أن تحد عملية التعليم المتنقل (Anderson, 2008, 207).

٣- جامعة فلوريدا المركزية University of Central Florida - الولايات المتحدة الأمريكية: تعد هذه الجامعة مركزاً عالمياً رائداً للتطوير واستخدام الأنظمة الافتراضية التفاعلية، لتدريب وتعليم الطلبة على كيفية استخدام نموذج التعليم المتنقل والأجهزة اللاسلكية في هذه البيئات الشبكية، وتم تطبيق نموذج التعليم المتنقل بنجاح من خلال إدارة الجامعة وذلك بسبب وجود بيئة ملائمة وبنية تحتية لاسلكية في الجامعة وارشاد المتعلمين حول هذا النموذج، إذ يحتوي على تطبيق مهم وهو قدرات الطالب الذهنية الخاصة، وفيه يسير الطالب وفق سرعته في عملية التعليم، إذ لا يحدد مدة زمنية ثابتة لدراسة وفهم البرنامج لأنها تختلف من طالب إلى آخر تبعاً للفروق الفردية (Keskin& Metcalf, 2011, 5).

#### سادساً: التحديات التي تواجه التعليم المتنقل

أن الانتشار السريع للتطبيقات المتنقلة تجاوزت تطبيقات البرامج التقليدية، وعلى الرغم من ذلك أن تطبيقات هندسة البرمجيات التقليدية لا يمكن تطبيقها مباشرة في أجهزة الهواتف الخليوية بسبب المحددات الآتية:

١- واجهة المستخدم في الهاتف النقال التي تزود بالية جديدة للتفاعل بين الإنسان والهاتف النقال مثل: واجهة بيئية متعددة اللمس، بصمة الاصبع، قرنية العين، المسح الرمزي... الخ، هذه الواجهات قد تكون غير ملائمة لكثير من الأفراد المتعلمين وقد يلجؤون إلى الرجوع إلى التعليم التقليدي.

٢- اختلاف منصات التشغيل لأجهزة الهاتف النقال مثل: Android, iOS,

Windows7

٣- اختلاف الشركات المنتجة لهواتف النقاله يجعل المتعلم في قلق مستمر مثل: HTC, Google, Samsung, (Sarrab, *et.al*, 2012, 5) Apple, I .phone, IPod , LG

### الأطار العملي

#### أولاً: المنظمة موضوع البحث

اختار الباحثان قسم نظم المعلومات الادارية في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة الموصل كونهما من منتسبي القسم وسيتم وصف المنظمة المبحوثة إذ تأسست كلية الإدارة والاقتصاد في العام ١٩٦٨م وكانت كلية أهلية تابعة لجمعية الاقتصاديين العراقيين/ فرع الموصل اسمها " كلية المحاسبة وإدارة الأعمال " وكانت فيها الدراسة مسائية وعدد طلابها (٢٤٠) طالباً للعام الدراسي ١٩٦٨-١٩٦٩ يقضي الطالب فيها خمس سنوات دراسية بقسم واحد " المحاسبة وإدارة الأعمال " ثم ألحقت بالجامعة المستنصرية في العام الدراسي الأول نفسه بعدها فتحت أقسام أخرى مثل قسم الاقتصاد في السنة اللاحقة. وفي العام ١٩٧٤ ألحقت الكلية بجامعة الموصل بعد فك ارتباطها من الجامعة المستنصرية وبدأت الكلية تتوسع في اقسامها العلمية وعدد طلبتها ومنتسبيها من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس وهي تضم الان ثمانية اقسام علمية.

#### ثانياً: وصف الأنموذج المقترح:

اعتمد الباحثان على ستة مراحل بهدف إعداد الموقع المقترح تضمنت تحليل التطبيقات والتقانات الإلكترونية المبحوثة وأسلوب استخدامها، ومن ثم تخطيط الموقع المقترح من خلال وضع تصور مبدئي عن هيئة الموقع والمواضيع المطروحة فيه والميزات التي يمكن أن يوفرها بعد الاستخدام تمهيداً لتصميمه، وبرمجته وصولاً إلى فحص الموقع الإلكتروني وتقييمه، وتهدف هذه المرحلة الموضوعية إلى اعتماد الطلبة بشكل أكثر تنظيماً اتباع مجموعة من المراحل التي تم وضعها من قبل الباحثان والمتمثلة بالآتي:

١. المرحلة الأولى: تم البحث عن حزم البرمجيات الجاهزة الشائعة والأكثر استخداماً في المنظمات التعليمية في الشبكة العنكبوتية العالمية لغرض تثبيتها في الموقع التفاعلي المقترح.
٢. المرحلة الثانية: تم تسجيل أهم المميزات التي توفرها هذه التطبيقات ووفق طبيعة وأسلوب استخدام كل منها، فضلاً عن تحليل هذه المميزات التي يمكننا نتوفرها هذه التطبيقات لغرض تحقيق فهم أكبر حول الفوائد التي يمكن أن تقدمها بهدف الوصول الى المحتوى في أي وقت وأي مكان.
٣. المرحلة الثالثة: تم اتخاذ قرار حول المميزات المتوفرة في هذه التطبيقات لكي يتم اعتمادها في الموقع المقترح.
٤. المرحلة الرابعة: تم تحديد الأهداف الخاصة بالموقع المقترح، ومن ثم بناء التصميم المنطقي له.
٥. المرحلة الخامسة: تضمنت برمجة الموقع التفاعلي المقترح من خلال استخدام لغات برمجية مميزة منها: لغة HTML، لغة PHP، لغة JAVASCRIPT، لغة MySQL، برنامج تصميم Photoshop، برنامج تصميم Dream waver .Cs6

### ثالثاً: تصفح واجهات الموقع المقترح

يحتوي الموقع المقترح على نوعين من الواجهات (واجهات متاحة للجميع وواجهات تفاعلية متاحة للمستخدمين) وفيما يأتي شرح لمحتويات تلك الواجهات.

أ- الواجهة الرئيسية: وتكون متاحة للجميع وتتضمن معلومات عن موقع الشبكة والأدوات ومعلومات اتصل بنا وأداة البحث في الموقع كما موضح بالشكل (١).

The screenshot displays the website of the College of Administration & Economics at the University of Mosul. The header includes the university's name in Arabic and English, along with the Ministry of Education and Scientific Research. The main navigation menu includes 'الرئيسية', 'الصفحة', 'البريد', and 'الصفحة الرئيسية'. The page title is 'قسم نظم المعلومات الادارية'. The main content area features a grid of circular icons for 'الامتحانات', 'الاهداف', 'جدول الامتحانات', 'جدول المقررات اليومية', 'تصل بنا', and 'درجات الكلية'. Below this is an 'اعلانات' (Announcements) section with three blue boxes containing text about exams and computer center services. To the right, there is a 'دخول الطلاب' (Student Login) section with a 'قم بتسجيل دخولك' (Log in) button and a list of links for 'مركز الحاسوب', 'خدمة فخرية', 'خدمة المتاحسين', 'وزارة التعليم العالي', 'خدمة ترميم', and 'الموقع الجديد لجامعة الموصل'. A photograph of the university's main entrance is also visible. At the bottom right, a statistics box shows visitor counts: 'لمتواجدين حالياً: 6', 'عدد الزوار لهذا اليوم: 10', 'عدد الزوار لهذا الشهر: 23', and 'عدد الزوار الكلي: 62'.

الشكل (١) الواجهة الرئيسية للموقع المقترح

## ب- واجهة الموقع الخاصة بتسجيل الدخول:

يحتوي الشريط الرئيس للواجهة الرئيسية للموقع على الواجهات الفرعية الآتية:

- نافذة التسجيل: يتم من خلالها تسجيل الأعضاء بالموقع بوجود العديد من البنود والشروط الخاصة بالموقع ويتوجب على الطلبة المسجلين الموافقة عليها لكي يتم بعدها ادخال اسم المستخدم وكلمة المرور كما هو موضح بالشكل (٢).

The screenshot shows a login form titled 'دخول الطلاب' (Student Login). The main heading is 'قم بتسجيل دخولك' (Log in). There are two input fields: the first contains the text 'anas' and the second contains three dots '...'. Below the input fields is a blue button labeled 'الدخول' (Login).

الشكل (٢) تسجيل الدخول

وبعد أن تم تسجيل الدخول تظهر لنا رسالة ترحيب باسم الطالب الذي تم تسجيل دخوله بنجاح، إذ يستطيع الطلبة من الدخول الى الموقع ورؤية الانشطة والاعلانات كما في الشكل (٣).



الشكل (٣) واجهة الموقع الخاصة برسالة الترحيب

وبعد دخول الطلبة الى الموقع يمكنهم رؤية كل من جدول الامتحانات وجدول المقررات الدراسية ودرجات الطلبة والرؤية والرسالة والاهداف وخدمة اتصل بنا للتبليغ عن المشاكل التي قد تواجه الطلبة اثناء التفاعل مع الموقع او تقديم استفسارات الى اعضاء هيئة التدريس.

ويستطيع الطلبة المسجلين في الموقع القيام بعملية تحميل المقررات التعليمية سواء كان الطلبة من الدراسات الاولية ام الدراسات العليا من شريط القائمة الرئيسية للواجهة الرئيسية للموقع كما في الشكل (4) فعند النقر على اختيار الماجستير من مقررات الدراسات العليا كما في الشكل (5) فإنه سيتم يتم تحميل المقررات التعليمية كما مبين في الشكل (6).



الشكل (٤) قائمة اختيارات المقررات الدراسية



الشكل (٥) مقررات الدراسات العليا

مقررات الماجستير	
اسم المقرر	التحميل
doox نظم مساندة القرار	تحميل
doox مهارات احصائية	تحميل
doox ادارة التغير التكنولوجي	تحميل
doox ادارة مشاريع	تحميل
doox اعمال الكترونية	تحميل
doox اتصالات بيانات الاعمال	تحميل
doox اتصالات وشبكات	تحميل
doox ذكاء اصطناعي	تحميل
doox تحليل وتصميم نظم معلومات	تحميل

الشكل (٦) تحميل مقررات الدراسات العليا

ومن خلال هذا الموقع التفاعلي يمكن للطلبة من الاطلاع على الاعلانات التي توضع في الموقع بدلاً من ان توضع على لوحة اعلانات القسم التي في كثير من الاحيان لا يراها الطلبة وهي اما تكون تبليغات للطلبة عن وجود امتحان يومي او تبليغ للطلبة على الحضور الى مختبر تكنولوجيا النظم في المواد العملية او اعلانات عامة قد تكون حول مواضيع دورات تدريبية داخل جامعة الموصل في تخصصات القسم وكما مبين في الشكل (٧).



الشكل (٧) الواجهة الخاصة بالاعلانات

وفي حالة وجود اي استفسار او سؤال يمكن لاي طالب من النقر على زر اتصل بنا لتوضيح الالتباس الحاصل في اية مسألة قد تكون عن غيابات الطلبة او اداء اعضاء هيئة التدريس اثناء المحاضرة او استفسار عن درجة او تأجيل امتحان او حدوث ظرف قاهر للطالب لا يستطيع الحضور الى الكلية ويمكن للطلبة من التواصل عن طريق الفيس بوك والتويتر والجوجل بلص ايضاً ويكون مسؤول على جميع الاستفسارات رئيس القسم العلمي الذي يتوجب عليه الاطلاع على جميع الشكاوي والاجابة عليها بالسرعة الممكنة، والشكل (٨) يبين ذلك.



الشكل (٨) الواجهة الخاصة بزر اتصل بنا

## الاستنتاجات

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن توضيحها من خلال الآتي:

- ١- ان التطور العلمي المتسارع وسرعة نقل المعلومات وإزدياد عدد الطلبة وبعد المسافات وغيرها من الصعوبات فرضت على المنظمات التعليمية إيجاد وسائل تتكفل بالتغلب على تلك الصعوبات، ولذلك اصبح التعليم المتنقل أهم هذه الوسائل التي تعمل على مواكبة التقدم العلمي عبر امكانية الاتصال بالاكاديميين والمتخصصين الموجودين في اماكن بعيدة جغرافياً.
- ٢- ساعد هذا الموقع التفاعلي على تقليل الجهد في الحصول على المعلومات والبيانات وتوفير المقررات التعليمية فوراً من خلال استخدام أدوات مميزة أسهمت في تطوير نمط التواصل بين أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في المنظمة التعليمية.

## المقترحات

اعتماداً على الاستنتاجات التي توصل اليها البحث فانه يمكن تقديم جملة من المقترحات من خلال الآتي:

- ١- دعم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروع التعليم المتنقل وإدراجه ضمن التعليم الالكتروني الذي لا زال في مراحل متأخرة في تطبيقه.
- ٢- تشجيع الطلبة على استخدام التقانة النقالة وتوعيتهم بأهمية التفاعل ومشاركة المحتوى التعليمي بينهم.
- ٣- ضرورة تحفيز أعضاء هيئة التدريس من قبل رئاسة الجامعة من خلال التواصل مع الطلبة والتفاعل معهم والاستماع لشكاويهم بما يخدم المصلحة العامة.
- ٤- امكانية تحديث الموقع التفاعلي بما يتناسب مع متطلبات الجامعة وبما يتناسب مع النظرة المستقبلية للاقسام العلمية من حيث اضافة ميزات اخرى للموقع.

## المصادر:

**A: Dissertation & Thesis**

1. Abu Al-Aish, Ahmad, 2014, Toward Mobile Learning Deployment in Higher Education, Doctor of Philosophy, *Brunel University, UK*.

**C: Journal**

1. Gloria, Adedaja & Oluwadara, Abimbade., 2016, Influence of Mobile Learning Training on Pre-service Social Studies Teachers' Technology and Mobile Phone Self-Efficacies, *Journal of Education and Practice*, Vol.7, No.2.
2. Mahdi, Hasan R., 2014, The Effectiveness of Mobile Learning SMS Service on Enhancing Mobile Learning Acceptance Among the College of Education Students at Al -Aqsa University, *International Journal of Learning Management Systems*, Vol. 2, No. 1, P.45-69.
3. Cochrane, Thomas D, 2010, Exploring Mobile Learning Success Factors, *The Journal for the Association for Learning Technology*, Vol. 18, No. 2. p7.
4. Crescente, Mary Louise. & Lee, Doris , 2011, Critical Issues of M-Learning: Design Models, Adoption Processes, and Future Trends, *Journal of the Chinese Institute of Industrial Engineers* , Vol.28, No. 2, P. 111–123.
5. Mehdipou, Yousef. & Zerehkafi, Hamideh., 2013, Mobile Learning for Education: Benefits and Challenges, *International Journal of Computational Engineering Research*, Vol.3, No.6, P.3-4.
6. Alzaza, Naji Shukri & Yaakub, Abdul Razak., 2011, Students' Awareness and Requirements of Mobile Learning Services in the Higher Education Environment, *American Journal of Economics and Business Administration*, Vol.3, No.1, P.2.
7. Trifovona, A, 2003, Mobile Learning- Review of the Literature, *Paper Presented to the Department of Information and Communication Technology*, University of Trento , Italy.
8. Chen, Y.S., Kao, T.C. & Sheu, J.P., 2003, A Mobile Learning System for Scaffolding Bird Watching Learning, *Journal of Computer Assisted Learning*, Vol.19, P.347-359.
9. Keskin & Metcalf, 2011, The Current Perspectives, Theories and Practices of Mobile Learning, *The Turkish Online Journal of Educational Technology (TOJET)*, April, Vol. 10, No. 2, P.1-23.
10. Sarrab, Mohamed & Elgamel, Laila & Aldabbas, Hamza, 2012, Mobile Learning (M-Learning) and Educational Environments, *International Journal of Distributed and Parallel Systems (IJDPS)* Vol.3, No.4, July, P.31-38.

**D: Conference**

1. Lai, Wing., Kwok., Khaddage, Ferial. & Knezek Gerald, 2013, Advancing Mobile Learning Across Formal and Informal Contexts, *International Summit on ICT in Education*, North Texas, USA.
2. Sharples, M., Taylor, J., & Vavoula, G., 2005, Towards a Theory of Mobile Learning, *In Proceedings of M-Learning 2005 Conference*, Cape Town, South Africa, [www.oecd.org/edu/ceeri/38360564.pdf](http://www.oecd.org/edu/ceeri/38360564.pdf).

**E: Books**

1. Anderson, Terry., 2008, *The Theory and Practice of Online Learning*, Second Edition, AU Press, Athabasca University, Canada.

مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة  
الجودة الشاملة  
دراسة تحليلية في كليات ومعاهد هيئة  
التعليم التقني



## المستخلص:-

جاءت فكرة البحث من خلال مزج الخبرات العلمية والعملية المتراكمة لتكنولوجيا التعليم والمعتمدة في بناءها على ادارة الجودة الشاملة وتطبيقها على الواقع التعليمي للمؤسسات التعليمية في هيئة التعليم التقني وتحديد سبل تطبيق هذه المفاهيم من اجل بناء مؤسسات تعليمية لها القدرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة والمعاصرة والمعتمدة في بنائها على المقومات الاساسية لادارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية وتوفير مناهج لها القدرة على ارضاء كل من المتعلم والمعلم وفق تخطيط مستقبلي وكفوء مبني على التفكير العلمي ومن اجل تحقيق ذلك بنيت مباحث الدراسة وكما يلي:-

المبحث الاول المهجية الخاصة بالبحث اما المبحث الثاني هو تكنولوجيا التعليم والمبحث الثالث هو ادارة الجودة الشاملة اما المبحث الرابع الجانب العملي والمبحث الخامس هو الاستنتاجات والتوصيات وقد بنيت الدراسة على الفرضيات التالية :-

- ١- هل هناك علاقة ارتباط ما بين ادارة الجودة الشاملة وتكنولوجيا التعليم؟
  - ٢- هل ان الهيئة تعتمد على تكنولوجيا متطورة في مجال التعليم معتمدة في بنائها على ادوات ادارة الجودة الشاملة ؟
  - ٣- هل تحتاج تكنولوجيا التعليم الى ملاكات متخصصة تسعى الهيئة الى توفيرها ؟
- وقد استخدمت استمارة استبيان لجمع البيانات وكانت النتائج هي
- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .كما ان هناك علاقة قوية ما بين تكنولوجيا التعليم ومتغيرات الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية لذا نوصي بوضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة ومراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة

المقدمة

تعد استخدام تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة من الأساسيات التي لا بد ان يعتمد عليها عند بناء مناهج هيئة التعليم التقني وذلك لما توفره من حداثة ووسائل إيضاح جديدة ومقومات مهمة تعالج متغيرات الفترة الراهنة من حيث وسائل التعليم التي تقوم بنقل رسالة التعليم الى المتعلم لتحقيق أهدافه وتهيئ تنظيم متكامل ينظم كل من الانسان والأفكار والاراء وأساليب العمل والإدارة ويعالج المشاكل المستقبلية والراهنة ، لذا لا بد من بناء تكنولوجيا للتعليم تاخذ بنظر الاعتبار جميع المتغيرات الخارجية والداخلية لكل من المعلم والمتعلم ووفق الوسائل والامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المطلوبة .

لذا جاءت فكرة الدراسة التي تطرح مجموعة من التساؤلات التي يناقشها البحث وكما يلي :

- ١- هل تعتمد الهيئة على تكنولوجيا التعليم في بناء مناهجها العلمية مستخدمة بذلك ادارة الجودة الشاملة؟
- ٢- هل توجد علاقة ما بين تكنولوجيا التعليم ووسائله وادارة الجودة الشاملة في هيئة التعليم التقني ؟
- ٣- هل توجد استفادة من الاختراعات الحديثة في بناء تكتولوجيا حديثة للتعليم تواكب المستقبل ؟
- ٤- هل يعرف الأستاذ الوسيلة التعميمية التي تعتمد لكل منهج في ظل ادارة الجودة الشاملة؟

**ولحل هذه التساؤلات لا بد من التعرف على مباحث الدراسة وكما يلي :**

**المبحث الأول :** منهجية البحث (هدف البحث،اهمية البحث ،الفرضية،الادوات،الحدود)

**المبحث الثاني :** تكنولوجيا التعليم ( مفهومها ،التطور التاريخي ،مستوياته،إيجابياته،مراحلها)

**المبحث الثالث :** إدارة الجودة الشاملة ( مفهوم الإدارة ، الجودة ، مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، أهمية إدارة الجودة-ستراتيجيات ادارة الجودة الشاملة) .

المبحث الرابع : الجانب العملي

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

## المبحث الاول

### منهجية البحث

#### ١-١ الهدف من البحث

يهدف البحث الى بناء نوعين من الاهداف :

##### ١- اهداف خاصة بالاستاذ وهي :

- توضيح معايير الجودة الشاملة التي يجب اتباعها في ايصال المادة العلمية للطالب وياقل وقت واقل جهد معندما" على تكنولوجيا التعليم.
- تحديد الطرق المهمة التي يجب اتباعها وفق ادارة معايير الجودة الشاملة وتحديد اهم مستلزمات اتباعها لتحقيق تكنولوجيا التعليم المعتمدة لكل مادة .

##### ٢- اهداف خاصة بالطالب وهي :

- تحديد التكنولوجيا التعليمية التي تخص اختصاص الطالب وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- اتباع نفس مناهج الدول المتقدمة التي تتبع معايير الجودة الشاملة وتكيفها لتكون ملائمة للبيئة الداخلية والخارجية الخاصة والتفكير التقني .

#### ٢-١ اهمية البحث

- ١- بناء قدرات عالية للاستاذة في تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- بناء تكنولوجيا للتعليم لها القدرة على انشاء طلاب ذو تفكير ابداعي ومتقدم تستطيع الاعتماد عليهم في المستقبل .

## ٣-١ حدود البحث

لقد استغرق البحث في انشاءه للفترة من سنة ٢٠١٢ الى سنة ٢٠١٣.

## ٤-١ فرضية البحث

وانطلاقاً مما تقدم استشرق واثارة التساؤلات التي تعتبر فرضية البحث وكما يلي :

- ١- هل تتبع القيادات العليا تكنولوجيا تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة عند بناء المناهج .
- ٢- ماهي نقاط القوة والضعف التي تواجه لجنة وضع المناهج في هيئة التعليم التقني .
- ٣- هل هناك علاقة ارتباط بين تكنولوجيا التعليم الذي يمثل المتغير المستقل وادارة الجودة الشاملة .

## ٥-١ الوسائل الاحصائية المتبعة

- ١- لقد تم الاعتماد على اسلوب المقابلة ف بناء معايير استمارة الاستبيان .
- ٢- انشاء استمارة استبيان من ( ١٨ ) فقرة موزعة على اساتذة وطلاب في معاهد هيئة التعليم التقني وهي ( معهد الادارة التقني ، معهد الادارة الرصافة ، الكلية التقنية بغداد ، الكلية التقنية الادارية ) وقد تم توزيع ( ٦٠ ) استمارة وبسلم خماسي .
- ٣- لقد تم استخدام نظام SPSS في عملية تحصيل البيانات وقد استخرج ( الوسيط ، والانحراف المعياري ، و R ، والارتباط والنسب المئوية ) .
- ٤- لقد اعتمد في انشاء استمارة الاستبيان الى المصدر [نظام ادارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية من قبل فتحي احمد

يحيى العالم/ دار اليازوري- عمان 2010 .]

## ١-٦ متغيرات البحث

- ١- المتغير المستقل : تكنولوجيا التعليم ومتغيرات (المتعلم، المعلم، الوسائل التعليمية)
- ٢- المتغير التابع هي : ادارة الجودة الشاملة ومتغيرات (التخطيط، المتابعة، اتخاذ القرار)

## المبحث الثاني

### تكنولوجيا التعليم

#### ١-٢ تكنولوجيا التعليم

استعان الانسان منذ بدء الخليقة بأساليب متنوعة ، ووسائل كثيرة للتعامل في الحياة والتفاهم مع الناس ، وفي التعبير عما يجول في خاطره من أفكار ، وآراء ومشاعر واحاسيس .

وتعرف تكنولوجيا التعليم على انها تنظيم متكامل يضم الانسان والالة والأفكار والاراء والأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل داخل اطار واحد [سلامة:1998:9]

وعرفها برغز (Briggs) على انها تتألف من عناصر ثلاثة هي :

- ١- العمليات التعليمية .
- ٢- الأدوات والأجهزة والبرامجيات المستخدمة في العملية التعليمية .
- ٣- تفاعل العمليات مع الأجهزة والأدوات . [Briggs:1992:89]

#### ٢-٢ التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم

لقد مرت تكنولوجيا التعليم بمراحل وكما يلي :

- ١- التعليم البصري: حيث يتم الاعتماد في هذه المرحلة على حاسة البصر أي الصور الثابتة او المتحركة دون صوت .
- ٢- التعليم السمعي البصري : وهي حاسة السمع .
- ٣- مرحلة نظرية الاتصال : وفي هذه المرحلة استخدام الأجهزة والبرامجيات على اعتبار التعليم والتعلم معتمدة على نظرية الاتصال .
- ٤- مرحلة النظام التعليمي .

- ٥- مرحلة تفاعل الاتصال مع مفهوم النظام التربوي .
- ٦- مرحلة منحى النظم .
- ٧- مرحلة تكنولوجيا التعليم [ سلامة:2001:110]

## ٢-٢ مستويات تكنولوجيا التعليم

- ١. مستوى او مرحلة الأجهزة .
- ٢. مستوى الوسائل التعليمية .
- ٣. مستوى النظام التعليمي .
- ٤. مستوى النظام المجتمعي . [ سلامة:2001:110]

## ٢-٣ إيجابيات تكنولوجيا التعليم

- ١. تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته .
- ٢. تؤدي الى استشارة اهتمام التلاميذ واشباع حاجات للتعلم .
- ٣. تؤدي الى البعد عن الوقوع في اللفظية .
- ٤. تحقيق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية .
- ٥. تؤدي الى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي .
- ٦. تحقق هدف التربية اليوم . [ حمدي:1983:124]

### المبحث الثالث

#### ادارة الجودة الشامله

##### ٣-١ مفهوم الاداره

هو وسيله او نشاط او عمليه او جهد او نظام وهي صفات تنظيميه جيده .

[ رشيد:٢٠٠٨ :١٢] وعرفت على انها عمل جماعي يؤدي على اساس جمع الجهود  
للافراد والجماعات . [ الركابي٢٠٠٤: ١٨ ]

##### ٣-٢ الجودة

هي الخلو من اي عيوب او اخطاء تتطلب اعاده العمل او التسبب باعطال المنتجات او  
استياء الزبائن وبهذا السياق تعني الجودة كلفة اقل . [عقيلي :٢٠٠١ :١٤ ] .

وقد عرفها معهد المعايير الوطني الامريكي (ANSI) على انها المزايا والخصائص الكليه  
للسلع او الخدمه والتي تشتمل على قدراتها في تلبية الاحتياجات .

##### ٣-٣ مفهوم ادارة الجودة الشامله

هي المنتجات والخدمات والناس والعمليات واوساط العمل [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤٤ ]

١ - مفهوم ادارة الجودة الشاملة نظام متكامل موجه نحو تحقيق احتياجات المستهلكين  
واعطاء صلاحيات اكبر للموظفين تساعدهم في اتخاذ القرار والتأكد على التحسن المستمر  
لعمليات انتاج السلع والخدمات [ Evans :1993: 45 ] .

٢- هي التركيبة الادارية التي تتضمن عددا من المهام والأعباء التي يتم من خلالها  
انجاز كافة المهام والاهداف المطلوبة من مواصفات السلع والخدمات التي ينبغي ان تتسم  
بمستويات معنية من الجودة. [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٥١ ]

٣ - مجموعة من العمليات المتشابكة التي يتم بواسطتها وضع الامكانيات البشرية والمادية في خدمة اهداف عمل من الاعمال والادارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الافراد [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٦٩ ] .

ادارة الجودة الشاملة في المكتبات هي عملية تركز على فهم احتياجات المستفيدين من المكتبة ثم العمل على تحسّن الخدمات الخاصة بهم ورفع مستوى رضاهم عن تلك الخدمات التي تقدمها وذلك مما ينسجم مع الاهداف العليا للجامعة او المعهد [عقيلي : ٢٠٠١ : ١٤] .

### ٣-٤ اهداف ادارة الجودة الشاملة

وتتلخص اهداف ادارة الجودة الشاملة فيما يلي :

- ١- خفض التكاليف : بتقليل الاخطاء ونسبة تكرار العمل والعمل الاضافي .
- ٢- تحقيق الجودة .
- ٣- زيادة العوائد والارباح .
- ٤- رضا وسرور العملاء .
- ٥- تمكين الموظفين ومنحهم السلطة . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤١ ]

### ٣-٥ اهمية ادارة الجودة الشاملة

فقد ركز [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٨٨ ] على دور الجودة واهميتها في النقاط التالية :

١. قيام المستهلك بفحص السلعة قبل شرائها ، لذا باتت عملية الشراء تتسم بالتعقيد .
٢. ان التطور التكنولوجي والتقني ساعد المديرين في تقديم خدمات اضافية .
٣. تنامي حدة المنافسة في قطاع الخدمات .

وبالتالي فإن الجودة الشاملة تطرح ثلاثة منافع جوهرية هي :

١- الجودة تقود الى الكفاءة .

٢- الجودة تخلق الزبائن .

٣- مردود الجودة .

٣-٦ اهداف ادارة الجودة الشاملة

لادارة الجودة مجموعة من الاهداف يختلف في تحديدها الباحثين والكتاب فيحددها [عقيلي

:٢٠٠١:٤١] كالآتي :

١. فهم حاجات ورغبات وتوقعات الزبون لتلبيتها .
٢. جذب المزيد من الزبائن والمحافظة على الزبائن الحاليين .
٣. توقع حاجات ورغبات الزبائن في المستقبل .
٤. التميز في الاداء والخدمة عن طريق التطوير والتحسين المستمر .
٥. التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية .

اما [ Evans :1993: 45 ] فقد حدد الاهداف كالآتي :

١. الحصول على قناعة ورضا الزبون .
٢. التقليل من المخزون .
٣. المرونة العالية في مواجهة متطلبات السوق .
٤. احترام الوقت عند تقديم الخدمة .
٥. العناية بالعاملين وتقليل مهام العمل .

اما [ السعدي : ٢٠٠٧ : ٣٠ ]

١. تحقيق الملائمة والتعاون بين العاملين في المنظمة .
٢. توفير قاعدة معلومات .

٣. التعرف على نقاط القوة والضعف الموجودة داخل وخارج المنظمة .

### ٣-٧ الاثار الاستراتيجية لادارة الجوده الشامله

الاستراتيجيه عبارة عن مجموعة من القرارات التي تتخذها الشركه لتحقيق اهدافها طويلة المدى ، ويعتبر نجاح الشركه في تطبيق استراتيجيتها او خطتها الاستراتيجيه عبر العمليات التي تقوم بها امراً مهماً على صعيد المنافسه التي تواجهها الشركه على المدى الطويل . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٦٤ ]

## الجانب العملي

## المبحث الرابع

## الجانب العملي

لقد استخدمت استمارة لجمع البيانات مكونة من (١٨) فقرة موزعة بين المتغير المستقل هو (تكنولوجيا التعليم) ومتغيراته الداخلية هي (المتعلم، المعلم، الوسائل) ، والمتغير التابع هو ( ادارة الجودة الشاملة) ومتغيراته الداخلية هي ( الوقت، التخطيط، المتابعة) وبسلم خماسي .

وقد تم توزيعها على اساتذة وفنيين اقسام كل من ( معهد الادارة التقني ومعهد الرصافة ومعهد اعداد المدربين التقنيين ومعهد الفنون التطبيقية والكلية التقنية الادارية وكليات التقنية الصحية وبواقع (١٠) استمارات لكل معهد وكلية . وسيتم لاحقاً وصف العينة التي تم توزيعها على المعاهد والكليات .

## اولاً / وصف عينة البحث

سيتم وصف العينة حسب التحصيل الدراسي والجنس والعمر واللقب العلمي ، حيث إن عدد افراد العينة هو (٦٠) .

## ١- وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

## الجدول (١)

يمثل وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

المجموع	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	الشهادة
٦٠	١٠	٣٠	٢٠	العدد
%١٠٠	%١٧	%٥٠	%٣٣	النسبة

## ٢- وصف عينة البحث حسب الجنس

## الجدول (٢)

يمثل وصف عينة البحث حسب الجنس

الجنس	ذكور	اناث	المجموع
العدد	٢٢	٣٨	٦٠
النسبة	%٣٧	%٦٣	%١٠٠

٣- وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

## الجدول (٣)

يمثل وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

اللقب العلمي	مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	المجموع
العدد	٢٥	١٥	١٤	٦	٦٠
النسبة	%٤٢	%٢٥	%٢٣	%١٢٠	%١٠٠

٤- وصف عينة البحث حسب العمر

## الجدول (٤)

يمثل وصف عينة البحث حسب العمر

العمر	٢٩-٢٠	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٥٩-٥٠	٦٠ فأكثر	المجموع
العدد	١٢	١٤	٢٤	٧	٣	٦٠
النسبة	%٢٠	%٢٣	%٤٠	%١٢	%٥	%١٠٠

## ثانياً/ مقياس الصدق والثبات

يوضح مقياس الصدق والثبات للبيانات التي تم تحليلها باستخدام النظام الاحصائي SPSS انه لا توجد فقرة شاذة في الاستمارة حيث تراوحت قيمة الصدق للمتغير المستقل (معايير ادارة الجودة الشاملة) ( ٠,٠٧١٨ - ٠,٠٨١٢ ) ، اما المتغير التابع (المناهج) فقد تراوحت قيمة الصدق والثبات له ( ٠,٠٦٨١ - ٠,٠٧٩٢ ) .

## ثالثاً / المعولية

توضح قيمة المعولية الناتجة بين المتغير المستقل ادارة الجودة الشاملة والمتغير التابع المناهج ( ٠,٠٩٠٨ ، ٠,٠٨٨٢ ) أي أن علاقات الارتباط التي تم الاعتماد عليها في بناء الاستنتاجات هي علاقات واقعية ويمكن تطبيقها على ارض الواقع .

## رابعاً / معامل الارتباط البسيط

## الجدول (٥)

يوضح العلاقة بين المتعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.799	0.324	0.739
التشويق	0.322	0.656	0.662
الثقة	0.625	0.897	0.605

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتعلم من خلال اعتماد الطالب المحور الرئيسي لمفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم وبين درجة اتقان المدرس للمناهج المتبعة بالاعتماد على تكنولوجيا التعليم.

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المتعلم ( عنصر التشويق ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين درجة اتقان التدريسي للمناهج المتبعة في التعليم العالي حيث بلغت ( 0.799 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.897 ) عند العلاقة ما بين المتغير المتعلم ( المرونة ) وبين المعيار كمتغير تابع وهي أعلى من القيمة الجدولية ( 0.621 ) مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.46 ) اما الجدولية ( 2.21 ) مما يدل على العلاقة معنوية بين المتعلم كمتغير مستقل وبين الوقت كمتغير تابع .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط بلغ ( 0.739 ) عند العلاقة ما بين المتعلم ( الطالب ) كمتغير مستقل وبين المعيار كمتغير تابع .

### الجدول (٦)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت

كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	0.881	0.362	0.021
انواع الانشطة	0.228	0.982	0.722
الاستجابة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتغير المستقل المعلم للمتغير تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت المتبع كمعيار لدرجة الاتقان .

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين ما تحقق من معرفة متبادلة في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت حيث بلغت ( 0.881 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.982 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.224 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين انواع الانشطة المتبعة في تكنولوجيا التعليم وبين الوقت كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.722 ) .

## الجدول (٧)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم  
وبين الوقت المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	t	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف  
النتائج التعليمية كمتغير مستقل والوقت المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين الوقت حيث بلغت (0.834) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (0.662) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبع كمتغير تابع لإدارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## الجدول (٨)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل وبين التخطيط كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.726	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	٠,٨٨٤
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كهدف اساسي من اهداف تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- اعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المتعلم (المرونة) مستقل وبين التخطيط (حل المشكلات المستقبلية) كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (0.726) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي (0.982) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم والتخطيط .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين المتعلم ل كمتغير مستقل وبين درجة التخطيط تابع حيث بلغت (٠,٨٨٤) .

### الجدول (٩)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والتخطيط

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	٠,٧٧٥	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	٠,٩٩٦

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية المعلم ودرجة اقبال المادة الذي يمثل المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع فيما اذا تحقق من اهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع (٠,٧٧٥) .

١- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.741 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل التخطيط كمتغير تابع .

٢- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وبين التخطيط ( الاهداف المتحققة ) .

٣- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الاستجابة) كمتغير مستقل وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٩٩٦) .

### الجدول (١٠)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين التخطيط المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	٠,٧٧٩	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	٠,٧٧٣	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والتخطيط المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٧٧٩) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (٠,٧٧٣) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط المتبع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

#### الجدول (١١)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المتعلم	$\beta$	T	R
المرونة	0.881	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	0.722
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم والمتابعة المتبعة في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المرونة للمتعم كمتغير مستقل وبين اسلوب العمل للمتغير المتابعة كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (٠,٨٨١) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.621 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم لتكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين التشويق للمتعم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع حيث بلغت (0.722) .

### الجدول (١٢)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والمتابعة

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	T	R
المعرفة المتبادلة	0.782	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	0.212

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم الذي يمثل المحور الرئيسي في تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة المستمرة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع في تحقيق الاهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعرفة المتبالة (للمعلم) كمحور اساسي في تحقيق الاهداف كمتغير مستقل ومتابعة اسلوب العمل كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.782 ) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.741 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرفة المتبادلة) كمتغير مستقل وبين المتابعة (التدريب) كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وادارة الجودة الشاملة (المتابعة).
- ٤- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الانشطة ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم اسلوب العمل والمتابعة كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.726 ) .

### الجدول (١٣)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين المتابعة في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والمتابعة المستمرة عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين المتابعة حيث بلغت ( 0.834 ) .

٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.662 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والمتابعة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .

٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبوع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## المبحث الخامس

الاستنتاجات

توضح الدراسة مجموعة من الاستنتاجات وكما يلي :

- ١- يعتبر الطالب هو المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم والذي دارت حوله تعريفات المنهاج الحديث في ظل ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- ان هناك علاقة قوية مابين تكنولوجيا التعليم ومتغيراته الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية
- ٤- توضح الدراسة ان النتائج التعليمية التي يسعى المنهاج الحديث الى تحقيقها لدى المتعلمين هي تنمية العمليات العقلية وادراك المفاهيم واكتساب الاتجاهات والقيم وامتلاك المهارات من خلال الاعتماد على تكنولوجيا للتعليم التي تاخذ بنظر الاعتبار جميع المناهج الحديثة .
- ٥- توضح الدراسة بان درجة اتقان المدرس (المعلم) هو الهدف من معيار تكنولوجيا التعليم الحديثة .

## التوصيات

- ١- وضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة .
- ٢- مراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- التركيز على وضع الخطط والاستراتيجيات التعليمية الهادفة لانها تمثل تقويم ما تحقق من منجزات تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٤- ترسيخ اهم النتائج التعليمية التي تم تحقيقها في تكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٥- الاهتمام بالدورات واستمرارها من قبل المختصين وذلك لانه يمثل معيار اساسي في التكنولوجيا الحديثة ل معايير ادارة الجودة الشاملة .

## هيئة التعليم التقني

## اخي الكريم -----اختي الكريمة

اضع بين ايديكم الاستمارة المتعلقة بالبحث الموسوم (مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة /دراسة تحليلية) راجيا من حضراتكم الاجابة على الفقرات بالدقة والموضوعية اذ ستعامل هذه المعلومات بكل سرية ولغرض البحث فقط شاكرين تعاونكم .

مع التقدير

الباحثة

مدرس مساعد

## المحور الاول : المعلومات العامة

- ١- الجنس
  - ٢- التحصيل العلمي
  - ٣- المنصب الوظيفي
  - ٤- العمر
  - ٥- عدد سنوات الخدمة
  - ٦- الدورات
- داخل القطر      خارج القطر

## المحور الثاني: متغيرات الدراسة

يرجى وضع علامة ( ) امام الاجابة التي ترغب بها

أولا / المتغير المستقل ( تكنولوجيا التعليم )

## ١- المتعلم

الاتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يحقق تكنولوجيا التعليم مرونة للمتعلم .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم عنصر التشويق .
					٣- يساهم تكنولوجيا التعليم في زيادة الثقة للمتعلم .

## ٢-المعلم

لا اتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يمكن تكنولوجيا التعليم المعلم من التكامل مع الخلفيات المعرفيه المتباينه للمعلمين .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم للمعلم امكانيات فنيه متنوعه .
					٣- يوفر تكنولوجيا التعليم من وقت المعلم .

## ٢- الوسائل التعليميه

لا اتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- توفير الوسائل التعليميه الحديثه تساعد على بناء قاعدة بيانات
					٢- تساعد الوسائل التعليميه الحديثه الى توفير معلومات دقيقه للقرار .
					٣- تهتم الهيئه بالوسائل التعليميه الحديثه لكل من المتعلم والمعلم .

## ثانيا / المتغير التابع ( إدارة الجودة الشاملة )

## ١ - الوقت

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- تساعد إدارة الجودة الشاملة على تقليص الوقت في المنظمة عند اتخاذ القرار.					
٢- توفر إدارة الجودة الشاملة الوقت الكافي لكل عملية في المنظمة .					
٣- تعطي إدارة الجودة الشاملة المرونة من خلال استخدام عدة طرق وبنفس الوقت					

## ٢ - التخطيط

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- يساعد التخطيط على حل المشكلات المستقبلية عند استخدام إدارة الجودة الشاملة.					
٢- اتقان اسلوب التخطيط واستراتيجياته في موضوع إدارة الجودة الشاملة وحسب استخدامه .					
٣- توفير استراتيجيات مستقلة في التخطيط معتمداً على إدارة الجودة الشاملة .					

## ٣- المتابعة

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- متابعة طرق التدريب والادوات المستخدمة في إدارة الجودة الشاملة .					
٢- متابعة أسلوب العمل في المنظمة والتأكد من الاعتماد على إدارة الجودة الشاملة في العمل .					
٣- متابعة سير وصول المعلومات وحسب الطلب .					

المصادر العربيةالمصادر

- ١- خشبة، محمد السعيد ، تكنولوجيا التجارة الالكترونية ، حقوق الطبع والنشر للمؤلف 2003 .
- ٢- الشرابي، فؤاد ، نظم المعلومات الإدارية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، 2008.
- ٣- الشهريلي ، انعام علي توفيق، 2005، قيمة المعلومات في التفاعل الالكتروني من منظور النظرية الرياضية للمعلومات ، العدد 2 .
- ٤- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة، إدارة المعرفة، 2007 ، دار هناء للنشر ، عمان .
- ٥- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة ، دار هناء للنشر ، عمان ، 2008 .
- ٦- عزمي ، هشام ، 2006 ، ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرين العدد الثامن / cybrartan Journal .
- ٧- سلامة ، عبد الحافظ ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، 2001، داراليازوري ، عمان .
- ٨- الطويجي ، حسين، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار اكلوين 1984 .
- ٩- سلامة ، عبد الحافظ ، "مدخل الى تكنولوجيا التعليم" ، دار الفكر، 1998 .
- ١٠- جدي ، نرجس، الدور الجديد للمعلم في عهد تقنيات التعليم ، رسالة المعلم، العدد الأول ، اذار 1983 .
- ١١- عبد الحسين ، محمد، " نظم المعلومات الإدارية " ، دار الكتب للطباعة والنشر ، موصل ، 2000 .
- ١٢- محمد الهادي، محمد، التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكومبيوتر ، القاهرة ، القاهرة ، 1993 .
- ١٣- النعيمي ، محمد عبد العال ، ادارة الجوده المعاصره ، دار اليازوري ، الاردن ، ٢٠٠٨ .
- ١٤- رشيد ، صالح عبد الرضا وجلاب إحسان دهش ، الادارة الاستراتيجية مدخل تكاملي ، المنهج للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٨ .
- ١٥- الركابي ؟، كاظم نزار ، الادارة الاستراتيجية للعولمة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .
- ١٦- الترشوري ، وجويحان 2006 ، محمد عوض وجويحان، اغادير عرفات (2006) . ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات ، دار المسيرة ، عمان .

- ١٧- الفضل والطائي 2004 ، الفضل، مؤيد والطائي ، يوسف ( 2004 ) . ادارة الجودة الشاملة من المستهلك الى المستهلك: منهج كمي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٨عقيلي ، عمر وصفي ، "مدخل الى المنهجية المتكاملة لادارة الجودة الشاملة" الاردن، دار الاوائل، ٢٠٠٥ .
- ١٩-النعمي ،محمد فاضل ، " متطلبات ادارة الشاملة وامكانية تحقيقها في المنظمات " ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .
- ٢٠-العاني ، والقزاز ، خليل ابراهيم ،اسماعيل ابراهيم ، " ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات الاداء " ، الاردن ، 2009 .
- ٢١-فوز ، ايدجار ورفاقه ، تعلم لتكون ١١ ، " اليونسكو "، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٧٤ .

المصادر الاجنبية

1- Dale , B,G . (1994) . Management Quality, ended , prentice Hall international , L , UK .

2- Dakland .1993. Management Quality , prentice Hall international , UK . p .

Betty, J . (2001) . Management of the Business classroom Nationl Business Education Association .

Cundrai , L. (1995). Enhancing library services: As Exploration in <sup>-٢</sup>

-٣ meeting customer needs through total Quality management special-٣  
libraries , vol. 86 , No3.



# رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي

أ . د محمود داود الربيعي  
الست ياردون حسين علي

٢٠١٧م

١٤٣٨ هـ



## المقدمة :

ان العصر الذي نعيش فيه يمتاز بسرعة التغيير والتجدد بما يتوافق مع ما يطرا على المعرفة من اضافات وعلى البناء الاجتماعي من تغيرات ، فالتعليم الجامعي الاهلي بخصائصه تجعله مسؤولاً عن كل تقدم في هذه المرحلة واصبح ضرورة وطنية في بناء القوة الذاتية للبلد ويعطيه الثقة بمستقبله ، لذا وجب علينا اختيار الأفكار التي عندما تطبق تنتج تعليماً ذا مستوى عال للطلبة

إن متطلبات رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يشترط ان تكون محافظة على هوية المجتمع وانعكاساً لقيمه ومعتقداته ومتجددة لتعكس المتغيرات والتطورات المعرفية والعلمية ، مع القدرة على مواجهة المشكلات بالحلول المناسبة ، ويعد تطبيقها في التعليم الجامعي الاهلي أحد الاستراتيجيات المجربة والمختبرة لتحسين الجو التعليمي وإثراء وإكتساب وفهم التعليم ، بل اصبح من الضروري مسايرة العالم المتطور وبذل الجهود في اتجاه ضمان الجوده وتوفير الكفايات المطلوبة للخريجين في سوق العمل من خلال تحسين نظام التعليم ، والقيام بمزيد من التطوير المستمر لجامعاتنا وكلياتنا الاهلية مع تحسين ادائها لتكسب ثقة المجتمع وتكون قادره على المنافسة مع الجامعات الاخرى ، وذلك في ربط التعليم بحاجات المجتمع ومتطلباته بإعداد القوة البشرية المدربة والعاملة وما يترتب على ذلك من اثار ايجابية من توافق ورضا لدى الخريجين وتوجيههم الوجهة السليمة التي يرغبون بها والتي تتفق مع خصائصهم اضافة الى تطوير كفايات وتحديد معايير جودة الأداء للجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٢-١ أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في رفع مستوى جودة الأداء كأسلوب في تحديث النظام التعليمي الجامعي الاهلي ، و إقتراح تصورات مستقبلية تتلاءم مع مفهوم الجودة وكيفية تطبيقها من قبل العاملين بالجامعات والكليات الاهلية العراقية اثناء ممارسة مهامهم العلمية والادارية والفنية والتربوية .

## ٣-١ مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث بعدم وجود تشريعات ترسم ثقافة جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي تتماشى مع التوسع الافقي والكمي الكبير للجامعات والكليات الاهلية العراقية وكذلك عدم وجود تصورات واضحة عن مناهج متكاملة لرفع مستوى جودة الأداء وتبنيها في اطار استراتيجي لتكون مجالاً حيويًا وضماناً حقيقياً لتحقيق التحديث المستمر لمؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ومرتكزاً اساسياً عند وضع تصور حول امكانية تطبيقها لرفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٤-١ أهداف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على :

- ١- متطلبات ونظام التعليم الجامعي الأهلي في ضوء جودة الأداء للكليات والجامعات .
- ٢- الاتجاهات الحديثة لجودة الأداء في مجال التعليم الجامعي الاهلي .
- ٣- وضع تصورات مقترحة لتطوير كفايات الخريجين والعاملين بالتعليم الجامعي الأهلي .

## ٢- الاطار النظري :

١-٢ الجودة :- علينا ان نتعرف على بعض المفاهيم التي اوردها الباحثون والمهتمون بموضوع الجودة والتي تسمى ايضاً ( درجة التفضيل ) Degree of Superlative لكون معظم الناس تعني لديهم الجودة بانها التفضيل . اما المفهوم الآخر للجودة فيعني المطابقة للاستعمال fitness for use وذلك لاهميتها في التصميم والانتاجية .

اما مفهوم الجودة من حيث مطابقتها مع المتطلبات conformity with the requirements فيعني اشباع كل المتطلبات المحددة من قبل الزبائن. ولهذا فإن المفهوم الآخر للجودة هو التركيز على الزبون Customer Focus والذي يركز على ضرورة الاهتمام بالمتطلبات الظاهرية التي يرغب الزبون في ملاحظتها. (العزاوي - ٢٠٠٥ - ١٣).

وفي ضوء تلك المداخل عرفت الجمعية الامريكية لضبط الجودة (ASQC) والمنظمة الادارية لضبط الجودة (ASQC) الجودة بانها المجموع الكلي للمزايا والخصائص التي تؤثر في قدرة المنتج او الخدمة على تلبية حاجات معينة ( Dilworth , 1992 , 609 ) فيما حددت المنظمة الدولية للتقييس ( ISO ) الجودة بانها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً ( ISO -9000- (2000;P.7

## ٢-٢ الجودة الشاملة . Total Quality

ان مفهوم الجودة الشاملة يعد من اكثر المفاهيم الفكرية والفلسفية الرائدة التي استحوذت على الاهتمام الواسع من قبل الاختصاصيين والباحثين والاداريين والاكاديميين الذي يعنون في تطوير وتحسين الأداء . وبهذا المجال فإن منظمة التقييس العالمية تعرفها على انها " عقيدة او عرف متأصل وشامل في اسلوب القيادة والتشغيل لمنظمة ما ، بهدف التحسين المستمر في الأداء على المدى الطويل . ( ISO 9004-2000 ; 4) .

وقد قدم (phillip B. Crosby) اربعة مسلمات لإدارة الجودة وهي ( تعريف الجودة ، ونظام تحقيق الجودة ، معيار الاداء ، القياس ) بينما نجد ( Genichi Taguchi ) قد ادخل تصميم التجارب الاحصائية كوسيلة للسيطرة على المنتج ، وشجع على الاجتماعات التفاعلية بين العاملين والمدراء بغية التطوير . ( اللوزي - ١٩٩٨ - ٢٤٩) .

إن اهمية الجودة الشاملة تكمن بكونها النظام الذي يمكن من خلاله تحقيق التحسين المستمر لكل الانشطة ، باجراء مراجعات دورية شاملة طبقاً لخطة محددته لتحديد ما اذا كانت أنشطة الجودة ونتائجها تتوافق مع سياسة وأهداف الجودة وإنه قد تم تحقيقها كاملة ( قدر ، ١٩٩٨ ، ٩٦) . اما ( العزاوي ، ٢٠٠١ ، ٤ ) فعرف الجودة الشاملة " بانها فلسفة وثقافة وثقة

الفرد والمنظمة وبنائها يمكن ان تعمل اليوم افضل من الامس وإنها ستعمل غداً بمستوى افضل من اليوم من خلال وضع العمليات والانظمة في الموقع الذي سيحقق التمييز ويقلل الأخطاء . لذا فإن اهمية الجودة الشاملة تتأتى من كونها منهج شامل للتغيير ابعده من كونه نظاماً يتبع اساليب مدونه بشكل اجراءات وقرارات وإن الالتزام في تطبيقه بالجامعات والكليات الاهلية العراقية يعنى قابليته على تغيير سلوكيات افرادها تجاه مفهوم الجودة ، وإن الجامعات والكليات الاهلية سوف تنظر الى انشطتها كافة بصورة متكاملة بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لمجهود العاملين فيها وتحسين الروح المعنوية لديهم والاحساس بالفخر والإعتزاز لتطوير جامعاتهم وكلياتهم .

### ٢-٣ مفهوم الجودة في التعليم الجامعي الاهلي :

ان مفهوم الجودة في التعليم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها ، وهي ترجمه احتياجات توقعات الطلاب الى خصائص محدده تكون اساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها باهداف تتوافق مع تطلعات الطلبة المتوقع ( الرشيد ، ١٩٩٥ ، ٤ ) .

وبما ان الجودة تتركز على التفوق والامتياز ، فهي تسعى الى ان يكون طلبة الجامعات والكليات الاهلية من المتفوقين والتميزين نتيجة لحصولهم على المعلومات الغزيرة اثناء اعدادهم والتي يجب ان تواكب التطور المستمر والقفزات الهائلة بالعلوم ولا ينحصر دورهم فقط في الاصغاء بل المساهمة الفاعلة بالتعامل مع المعلومات والاستفادة منها ، وقد أكد ( ابو ملح ، ٢٠٠١ ) على ان مرحلة التعليم الجامعي تتطلب " انساناً بمواصفات معينه لإستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية".

فيجب على مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ان تعمل بشكل جاد على القيام بتحولات كبيرة لتحديث الجامعات والكليات والاساتذة والمناهج ، مع توفير المستلزمات الضرورية للطلبة ، وتوفير المناخ التعليمي الذي يسمح لهم بالتعبير والمناقشة ومساعدتهم على اختيار اساليب وطرائق تدريس حديثه تتلاءم مع هذه التغييرات ، برفع مستوى جودة الأداء في جميع فروع واقسام الكليات في الجامعات الاهلية العراقية لإشباع حاجات الطلبة اثناء عملية تعليمهم فقد أكد ( النجار ، ١٩٩٩،٧٣ ) على ان الجودة الشاملة فعالية تحقيق افضل خدمات تعليمية

بحثية وإستشارية بأكفأ الاساليب وأقل التكاليف وأعلى جوده ممكنه . كما يرى ( Joblmski , 1994 ) على انها مجموعة من المبادئ الارشادية التي تسمح لشخص ان يعمل ادارياً بشكل افضل " وإن تطبيقها بالجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يكون اسلوباً جديداً للتفكير والنظر اليهما كونهما مؤسسات تعليمية تعمل على تخريج طلبه متميزين مبدعين ، وعلى العاملين فيها من الاساتذة والاداريين ان يعرفوا كيفية التعامل معها والعمل داخلها لإنتاج طلبه مبدعين افضل لهم وتقويمهم من خلال معرفة مدى تحسن اداؤهم .

وقد عملت الكثير من الجامعات والكليات الاهلية على رفع مستوى جودة الأداء من اجل الحصول على رضا المجتمع واعتمادها هذا النظام الذي يستدعي توفر مجموعه من المتطلبات والاستراتيجيات لضمان نجاح هذه العملية . وقد قام ( بلقايم -٢٠٠٨ ) بدراسه حول امكانات وتحديات تطبيق الجودة الشاملة على قطاع التعليم العالي في الجزائر وطرح العديد من التساؤولات القابله للنقاش والاثراء وخاصة في ظل عولمة التعليم . وتوصل الى ان هناك امكانات لتطبيقها على مستوى الجامعات الجزائرية ، لكنها تصطدم بالعديد من المشاكل والتحديات ، وبذلك أوصى بضرورة التخلص منها لضمان الانتقال الجيد للجامعات الجزائرية نحو الافضل .

#### ٤- (موضوعات البحث)

##### ٤-١ رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي

ان رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يتطلب تحول كبير في دور الجامعات والكليات والتدريسيين والاداريين والفنيين وذلك بالعمل على توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية الرأي والتعبير والمناقشة ومساعدة الطلبة على القيام بالتعلم الذاتي والتعاوني ، مع توفير كل الامكانات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة التدريسيين .

ويعتمد نجاحها في الجامعات والكليات الاهلية على التخطيط السليم وعملية التنفيذ وتجسيد التطبيقات الناجحة بأسلوب متكامل يطبق في جميع الكليات والاقسام ، ليوفر للعاملين الفرصة لإشباع حاجات الطلبة المستفيدين من عملية التعلم .

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تسعى في المرحلة الراهنة الى اعداد الطلبة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة في

العلوم كانه ، وعلى كيفية التعامل معها والاستفادة منها ، لهذا وجب ان يتمتع التدريسيون بمواصفات معينة لإستيعاب كل ما هو جديد ومفيد والتعامل معها بفاعليه ومن اجل المحافظة على الجامعات والكليات الاهلية واستمراريتها والاطمئنان على تطورها وقدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بالسعي الى رفع مستوى جودة الأداء لكونها استراتيجية متكاملة للتطوير المستمر معتمده على مدى دقة التخطيط للتعليم وحسن ادارته.

ان المبادئ الاساسية التي يجب ان نعتمد عليها هي في التركيز على الطالب والمجتمع وسوق العمل الذي يستوعب الخريجين ، القيادات التي تهتم بتوحيد الرؤيه والاهداف والاستراتيجيات داخل الجامعات والكليات الاهلية ، تهيئة المناخ التعليمي والتأكيد على مشاركة الجميع بفعالية لتحقيق الاهداف المطلوبة وذلك بالتركيز على حل المشاكل واتخاذ القرارات الفعالة والتحسين المستمر لعمل الجامعات والكليات الاهلية وضمان استقلاليتها في اتخاذ القرار .

ولضمان رفع مستوى جودة الأداء والاعتماد عليه ، وجب تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس ، وتطوير البيئة الاساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتطوير جميع الكليات الاهلية بشمولها بالمشاريع المحولة من الهيئات العالمية ومنها ( منظومة الاعتماد في الولايات المتحدة الامريكية ) ومنظومة ضمان الجودة المعمول به في نظم التعليم الادارية وخاصة البريطانية ) والتي تدعم مثل هذه التوجهات وتقدم كافة المساعدات اللازمة لإنجاح هذه التجارب وخاصة في الدول العربية والتي بدأت فعلاً بتطبيقها وكما حدث في المغرب والسعودية ومصر ، وحالياً في بعض الجامعات بالعراق وخاصة جامعة بابل والتي كانت سباقة في هذا المجال المهم . وفي هذا السياق الحيوي قام ( الدراكه ، ٢٠٠٢ ) بوضع مجموعه من المضامين في كيفية رفع مستوى جودة الأداء في المؤسسات التعليمية ومنها :

- ١- اعتماد اسلوب العمل الجماعي التعاوني .
- ٢- الاعتماد على العنصر البشري وما يمتلكه من قدرات ومواهب وخبرات .
- ٣- استمرار التحديث والتطوير لتحسين الجودة.
- ٤- تقليل الاخطاء والعمل على تجاوزها بسرعة مما يؤدي الى تقليل التكلفة والحصول على رضى المستفيدين من العملية التعليمية .

٥- حساب تكلفة الجوده داخل الجامعات لتشمل كافة الاعمال المتعلقة بالخدمات المقدمه مثل ( تكاليف الفرص الضائعه ، تكلفة الاخطاء ، عمليات التقييم ، سمعة الجامعات )

٦- النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالاهداف والهيكل التنظيمي واساليب العمل والدافعيه والتحفيز والاجراءات .

ومن كل ما تقدم فاننا يمكننا ان نتوصل الى ان رفع مستوى جوده الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يقودنا الى :

١- تحسين مستوى الطلبة الخريجين وهو الهدف الاساسي لنظام الجودة.

٢- توفير قيادات فعالة قادره على الابتكار والتطبيق الفعال بثقة وبدون تردد.

٣- استخدام اساليب ابتكارية وتوليد افكار مع التخطيط للوصول الى الحلول الصحيحة

٤- بذل جهود مضاعفه ولفترة طويله من اجل الحكم على مدى نجاح جودة الأداء في تحقيق الاهداف المنشوده.

٥- تدريب مستمر لحل المشكلات بأساليب علمية متنوعة .

٦- خلق المزيد من الجهد والمنافسة بين الكليات والجامعات الاهلية للوصول الى افضل انتاج باقل كلفه.

٧- توفير هيكلية ومناهج ملائمه لعملية التطبيق والتنفيذ.

ولقد أكد العديد من الباحثين ان برنامج ( ديمنج ) لابد ان يدخل في تصميم أي منهج لرفع مستوى جودة الأداء يطبق في المؤسسات التعليمية ، ويتكون هذا البرنامج من .

١- خلق حاجه مستمره للتعلم وتحسين الانتاج والخدمه.

٢- تبني فلسفة جديده للتطوير .

٣- تطبيق فلسفة التحسينات المستمره.

٤- عدم بناء القدرات على اساس التكاليف فقط.

٥- منع الحاجة الى التفتيش .

٦- الاهتمام بالتدريب المستمر .

٧- توفير قياده ديمقراطيه واعيه .

- ٨- القضاء على الخوف لدى القيادات .
- ٩- الغاء الحواجز في الاتصالات .
- ١٠- منع الشعارات التي تركز على الانجازات والحقائق .
- ١١- منع استخدام الحدود القصوى للاداء .
- ١٢- تشجيع التعبير عن الشعور بالاعتزاز بالثقة .
- ١٣- تطبيق برنامج التحسينات المستمرة.
- ١٤- التعرف على جوانب العمل من خلال الدورات .

ومن هنا يتضح مدى التقارب بين برنامج (ديمنج) وأهداف الجامعات والكليات الاهلية العراقية الامر الذي يؤكد امكانية تطبيقه فيها بطريقة ليست صعبة للنهوض بالمستوى التعليمي ، وذلك بوضع المناهج التي تمتاز بالتجديد المستمر ، وتراعي التحديث والتجديد العالمي والعربي ، وخضوعها لعمليات تقويم مستمرة بإشراف خبراء يشهد لهم بالكفاءة بالاضافة الى توفير مراكز للتطوير والبحث العلمي قادرة على القيام بعمليات التدريب المستمر والرقابة على تنفيذ وتطبيق البرامج ، مع توفر قيادات مدربة في مراكز اتخاذ القرار وإداريين يتمتعون بخبرة طويلة في مجال عملهم . مع توفر الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق هذا المشروع . اما التدريسيون فهم بحاجة الى عمليات تدريب مستمر من خلال الدراسات واللقاءات والمؤتمرات باعتبارهم اهم مدخلات التعليم الجامعي الاهلي.

### ٣-٢ فوائد رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية:

ان رفع مستوى جودة الأداء في مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي تحتاج الى جهود استثنائية لتحسين المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية ، وفي ضوء ذلك يمكن ان تحقق الفوائد التالية للجامعات والكليات الاهلية :-

- ١- زيادة الثقة والتعاون بين الجامعات والكليات الاهلية والمجتمع .
- ٢- تطوير النظام الاداري نتيجة لموضوع الادوار وتحديد المسؤوليات بدقة.
- ٣- زيادة كفايات الاداريين والتدريسيين والعاملين ورفع مستوى ادائهم .
- ٤- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الانسانية بين جميع العاملين بالجامعات والكليات الاهلية .

- ٥- زيادة الوعي بالانتماء الى الكلية او الجامعة من قبل الطلبة والمجتمع .
- ٦- الترابط والتكامل بين جميع الاداريين والعاملين بالجامعات والكليات الاهلية والعمل بروح الفريق الواحد لضمان تحسين التواصل لكل قطاعاتها وبمختلف مستوياتها بفعاليتها .
- ٧- زيادة الاحترام والتقدير للجامعات والكليات الاهلية محلياً والاعتراف بها عالمياً .
- ٨- الارتقاء بمستوى الطلبة باعتبارهم احد اهم مخرجات النظام الجامعي الاهلي .
- ٩- النظره الشمولية والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم .
- ١٠- زيادة حركة ومرونة الجامعات والكليات الاهلية في تفاعلها مع المتغيرات وقدرتها على النمو المتواصل .
- ١١- زيادة الربحية وتحسين اقتصاديات الجامعات والكليات الاهلية نتيجة الاستفادة من الوقت والجهد والاموال بأفضل صورة.
- ١٢- توفير البيئة الداعمة للإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب .
- ١٣- اعداد الكوادر المؤهلة والمتخصصه في ميادين المعرفة المختلفة لتلبية حاجات المجتمع ويتضح لنا بأن الاهداف العامة المراد تحقيقها من رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية هو تطويرها وتحديثها لتصبح اكثر قدرة على تخريج طلبه مؤهلين قادرين على تلبية الاحتياجات المختلفة من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، مزودين بالمؤهلات الاكاديميه والتطبيقية التي تنسجم مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمجتمع ( بلقاسم - ٢٠٠٨).

### ٣-٣ امكانية رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية العراقية :

ان رفع مستوى جودة الأداء يجب ان يركز على اطار استراتيجي يقوم على تحديد رؤيا ورسالة الجامعة والكلية الاهلية وصولاً الى تحقيق اهدافها من خلال التعليم النوعي والمتميز لتخريج كوادر علمية مؤهلة وصناع معرفة قادرين على التكيف مع متطلبات سوق العمل ومستجداته والى التكيف والتطوير والتجديد والابتكار والتحكم في عالم يشهد تحولاً وتغيراً سريعاً ومستمرًا وذلك بتطبيق برامج الجودة الشاملة بالمحاور الآتية التي تتطلب كفاءات مبتكرة وموارد بشرية رفيعة المستوى .

## ٣-٣-١ المحور الاداري :

ان نجاح رفع مستوى جودة الأداء يعتمد على توفير قدر من الأمن الوظيفي والسعادة للعاملين ليؤدوا عملهم بكفاءة وتلعب الادارة دوراً اساسياً في تقدم الدعم والمساندة في تطبيق هذا النظام وذلك من خلال قيامها بدور فعال في تطوير وظائف الجامعة والكلية الاهلية والسعي للإبداع والتميز للطلبة وتحقيق رغباتهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة . على ان تكون هذه الادارة حازمة وملتزمة بأهداف ورسالة الجامعة أو الكلية المبنية على قيم الاخلاص في العمل والشفافية والعدالة وتكافؤ الفرص بين المجتمع .

## ٣-٣-٢ نظام التعليم الجامعي الاهلي:

ان تطوير وتحسين المخرجات الجامعية من منظور الجودة يعتمد على نظام التعليم الجامعي الاهلي والذي يتضمن :

## ٣-٣-٢-١ المناهج المقرره .

ان احداث تغيير استراتيجي في المقررات الدراسية يتم من خلال اعداد مناهج تواكب متطلبات سوق العمل تحتوي على مقررات نسبية ومعارف متكاملة منفتحة على المعرفة العالمية ، تهيء مبدعين ومبتكرين ومخترعين يتحدون الامر الواقع من خلال اكتسابهم الخبرات والقدرات والكفاءات للتعامل مع الواقع العملي.

## ٣-٣-٢-٢ التدريسيون .

يتطلب من التدريسيين الاعتماد على استراتيجيه لتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم التدريسية وإجراء بحوثهم وتحفيزهم على التجديد الدائم في المناهج والاساليب الدراسية ، وإقرار اوضاع مهنية ومالية مناسبة لهم وذلك بإعطاء دور للأستاذ الجامعي كقائد وميسر ومناقش للطلبة يعمل على اطلاق طاقاتهم ويكون صديقاً داعماً لهم ، مبدعاً ومبتكراً ، محاوراً ومناقشاً للمعلومات ، له قدرات ومهارات اكاديمية عاليه ، وخصائص وجدانية راقية متميزاً شجاعاً ليتحدى المهام الصعبة ، يمتلك العدالة في التقويم الشامل لشخصية الطلبة.

## ٣-٣-٢-٣ البحث العلمي:

يتطلب اعطاء البحث العلمي المكانة التي يستحقها وضمان النهوض به لجعله أداة لتقدم المعرفة ، وان تكون الجامعات والكليات الاهلية منتجة للمعرفة ومدركة لتسويق افكارها وخدماتها واتجاهاتها ، وذلك بمضاعفة تخصيص الاموال على مشاريع البحث العلمي ، والتركيز على المشاريع البحثية المتميزة الكبيرة التي تساهم في نقل المعرفة والتكنولوجيا وتتواكب مع المستجدات العلمية ، ذات الصفة التطبيقية والتي تركز على معالجة المشكلات التي تواجه الجامعات والكليات الاهلية . تطوير الآليات التي تتيح الاستفادة من نتائج البحوث لتجويد الجامعة والكلية والقطاعات الاخرى ، مع تعزيز النشر ونتائج البحوث في المجالات كافة.

## ٣-٣-٢-٤ الطلبة.

ان تطوير نظام التعليم الجامعي الاهلي من منظور الجودة ينصب على الطالب والقدرة على تحسين معارفه ومهاراته وفقاً لمتطلبات سوق العمل . ولهذا يجب تعريف الطلبة برؤية ورسالة الجامعة وكلياتها ومناهجها ، وإعداد برامج لتوعيتهم والنهوض بمستوى تفكيرهم وتوجيههم نحو العمل وإحترام الرأي الآخر ، مع تأمين كافة المستلزمات الخدمية لهم وتسهيل اجراءاتهم الرسمية . هذا بالاضافة الى الاهتمام بالطلبة المتفوقين والمبدعين وتخصيص المنح والمخصصات المقدمة لهم ، وفسح المجال امامهم للمشاركة في القرارات المتعلقة بشؤونهم ، ومتابعتهم بعد التخرج في مواقع عملهم بهدف تقويم ، ادائهم ومعرفة جوانب القوة والضعف في الخطط والمناهج الدراسية المقدمة لهم .

وانطلاقاً من هذا تبرز اهمية احداث تحول في دور الطالب الجامعي وجعله مشارك وفعال وخلق ، مناقش ومحاور يعرض افكاره بحريه قادر على التفاعل مع العلوم الحديثة ، مكتسب المهارات التفكير والابداع مساهم في انتاج المعرفة وتطويرها . وهذا كله ينعكس عليه من خلال تحقيق رغباته ورضاه عند اعداده .

## ٣-٣-٢-٥ التمويل .

ان رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية لايمكن تطبيقه دون تمويل كاف يركز على زيادة الايرادات وضبط النفقات ، لهذا يتعين تخصيص المبالغ الكافية لتأمين تكافؤ الفرص بين شرائح المجتمع وتأمين الكوادر المناسبة لاحتياجات التنمية .

ولهذا وجب اجراء تقييم شامل للمدخلات الجامعية من طلبة واختصاصات للحد من الزيادة العشوائية بالتخصيصات والمناهج المقرره ، مع كيفية احتساب النصاب للتدريسيين والاشراف على الطلبة ، والحد من الانفاق على المواد المستهلكة ، والاستمرار في تطوير وتحديث السياسات ، واقتناء الاجهزة العلمية التي تستخدم لغايات التدريس والبحث العلمي مع العمل على توسيع شعب الصيانة للاجهزة الموجودة ، هذا بالاضافة الى ايجاد منافذ للشراكة مع القطاعات العامة والخاصة خارج الجامعات والكليات الاهلية لتأمين التمويل الاضافي ، وتشجيع المبادرة على طرح الخدمات التعليمية والبحثية لقاء تمويل من المستفيدين من هذه الخدمات .

### ٣-٢-٦-٣-٣ التقييم .

من اجل تحديد الاطار العام للتقييم يجب معرفة مفهوم ودراسة وتحليل المصادر المتعلقة به ، حتى يمكن العمل ضمن الاطار او الاختصاص الذي يكتب ليهيء معرفة وإختبار ما احرز من تقدم . ويعرف التقييم بانه وسيلة يراد بها الحكم على مشروع او عمل في ضوء الاهداف المقرره لذلك العمل لمعرفة مقدار النجاح او الفشل فيه ، او هو تسليط الاضواء على ما يجري في احد الميادين وعلى اكثر من الحالات من اجل تحديد مدى انجاز الاهداف المقرره بصفة مفيدة ( الربيعي -٢٠٠١-١٣).

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تعاني في تقييم اداء طلابها ، والعاملين من اساتذة واداريين لأنها تركز على الالتزام بالشكليات التي تؤكد على اساس التقدير لصفاتهم الشخصية والمجهودات التي يبذلونها وليس على اساس قياس النتائج والابتكار التي تساهم في زيادة القدرات الذاتية التي تمتلكها الجامعة أو الكلية وبناء على ذلك وجب على الجامعات والكليات الاهلية ان تضع آليات جديدة تساهم في تحسين وتميز مهامها وذلك بإعادة النظر بأنظمة الامتحانات والدرجات ووضع بدائل على مدى امتلاك الطالب للمعرفة والاستفادة منها وليس على اساس حفظه للمادة .

اما بالنسبة للتدريسيين فيجب متابعتهم ووضع اسس لاختيارهم وترقيتهم وفق معايير موضوعية ، وتقويمهم وفق اساليب علمية وعادلة ، مع ايجاد انظمة جديدة لتقويم البحوث العلمية وتعزيدها .

ولضمان التزام الجامعات والكليات الاهلية بتنفيذ التزاماتها من منظور جودة الأداء والارتقاء بنوعيته ينبغي تقويم عملها وذلك بإنشاء وحدة جودة الأداء بكل كلية او جامعة لإجراء عملية التقويم بشكل الزامي ومستمر وذلك لتعزيز الكم والنوع وإستيعاب الاعداد المتوقعة من الطلبة وتوفير المستلزمات اللازمة بما يضمن اعدادهم لمواكبة التطور العلمي.

#### ٤- المقترحات والتوصيات :

- ١- الاستفادة من الخبرات العالمية والعربية التي تبنت رفع مستوى جودة الأداء والتي ثبت نجاحها بالجانب الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي .
- ٢- اجراء لقاءات ودورات للعاملين بالجامعات والكليات الاهلية للاطلاع على كل جديد في مجال جودة الأداء وترسيخه وإعتباره ثقافة عامة لديهم .
- ٣- وضع معايير علمية عند اختيار التدريسيين بالجامعات والكليات الاهلية بناء على كفايات وخبرات علمية جديدة ترتبط بمفاهيم الجودة .
- ٤- استحداث جهاز متخصص لإدارة جودة الأداء في الوزارة والجامعات ، يكون قادراً على التطبيق والتنفيذ والتقويم للمخرجات التعليمية المطلوبة .
- ٥- الابتعاد عن التنظير الاعلامي والنظري والتركيز على تحديد الحاجات الانية والمستقبلية بدقة وبشكل مستمر لوضع آلية عمل يمكن تطبيقها وتنفيذها .
- ٦- اتاحة الفرصة لمشاركة عناصر من المجتمع في تحقيق اهداف الجامعات والكليات الاهلية بما يلبي حاجات ورغبات المجتمع .
- ٧- تبني الديمقراطية في العمل والابتعاد عن المركزية والروتين الذي يضعف الاداء .
- ٨- تهيئة الجو العام بالجامعات والكليات الاهلية وخارجها على تقبل وانتشار ثقافة رفع مستوى جودة الأداء .
- ٩- تبني معايير لرفع مستوى جودة الأداء التي تلزم التطبيق السليم بالجامعات والكليات الاهلية
- ١٠-زيادة المدخلات المالية البشرية والمعنوية وتحسين العمليات الادارية المختلفة .
- ١١- اعتماد التخطيط الطويل الأمد لأن رفع مستوى جودة الأداء تستغرق فترة طويلة من التدريب.

- ١٢- تقويم خطوات رفع مستوى جودة الأداء ومراقبة عملية الانتاج التعليمي بما يحقق جودة افضل .
- ١٣- تحديث المناهج وتطوير الادارات وحسن اختيار شاغليها .
- ١٤- الاستفادة من المعلومات المجمعه والفهم الحاصل واستخدام الاساليب غير التقليدية واتباع الطرائق المتطورة من قبل التدريسيين لرفع مستوى عملهم .
- ١٥- شمولية التقويم لجودة الأداء والاستمرار بالتوسع في مفهومه ودراسة المواضيع التي تتضمنه وعدم التقريط في تبسيطها ومعرفة دور القيم في القرارات المفعمة به.
- ١٦- تبني مبدأ الشفافية والمساءله في العمل الاداري وتحسين ادارة قطاع الابداع والبحث العلمي.
- ١٧- اعادة النظر في سياسات القبول في الجامعات والكليات الاهلية لتحقيق اكبر قدر ممكن من المواءمة بين رغبات الطلاب والتخصصات المتاحة لهم .
- ١٨- اتخاذ القرارات الفعالة على اساس من الحقائق من اجل التحسين المستمر الذي يكون هدفاً دائماً للمؤسسات التعليمية الاهلية.
- ١٩- قيام الكليات والجامعات الاهلية بممارسة عملية التقويم الذاتي لجودة الأداء بصورة فاعلة، وذلك للتعرف على احتياجات الطلبة والمجتمع المحلي ، وإخضاعها لمعايير قياس خاصة بها.
- ٢٠- وضع معايير للرقابة واستخدام ادوات وعمليات للرفع مستوى جودة الأداء .
- ٢١- الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي القابل للتطبيق والتنفيذ والقياس.

## المراجع والمصادر

- ١- ابو ملوح محمد : الجوده الشامله في التعلم الصفي ، مركز القطان للبحث والتطوير ، غزة ، ٢٠٠٠.
- ٢- الدراكه مأمون ، وطارق الشبلي : الجوده في المنظمات الحديثه ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٢ .
- ٣- الربيعي ، محمود داود : الاشراف والتقويم في التربية الرياضية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠١.
- ٤- الرشيد محمد : الجوده الشامله في التعليم ، المعلم ، مجله تربويه ثقافيه جامعيه ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٥ .
- ٥- زايري بلقاسم : امكانات وتحديات تطبيق ادارة الجودة الشامله في مجال التعليم العالي بالجزائر المؤتمر الثاني للتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨.
- ٦- العزاوي محمد عبد الوهاب : ادارة الجوده الشامله ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٥ .
- ٧- العزاوي محمد عبد الوهاب : سلسلة المواصفات القياسية (١٥٠٩٠٠٠) المشروع الوطني العراقي ، ٢٠٠١ .
- ٨- قدار ، ظاهر رجب : المدخل الى ادارة الجوده الشامله ، دار المسير للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٨ .
- ٩- اللوزي ، موسى : التنمية الادارية ، دار الوائل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٨ .
- ١٠- النجار مزيد راغب : ادارة الجامعات بالجوده الشامله ، دار اميرال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

11- Dilworth , James ; Operation Management , 2ed ed . New york . U.S.A. ; MC – Graw – Hill ) . 1996.

12- Gablonski ; Mplemintg Manag ement an overview Without publisher , San Diego ; phe . ffor , U.S.A. 1994.



دراسة مقارنة

بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي  
في إخراج الدراما التلفزيونية المترجمة  
جاك بريفير ((أنموذجا))

د. جاسم الصافي



## المقدمة

يشكل هذا البحث محاولة تجريبية لاستعمال الدراسة المقارنة لترجمة احدى  
 عمل "جاك بريفير" الذي اختير - نموذجا - لقدرته التصويرية الابداعية في كتاباته  
 التي ساعدت عشرات المخرجين للتعامل معه... حيث انه كتب اروغ سيناريوهات  
 السينما الكلاسيكية الفرنسية ، وعمل في الاذاعة والتلفزيون . جاك بريفير يقود  
 قارئه الى التأمل بنفسه ، بمنحه لهذه الاكتشاف، وبهجة الدهشة، وشراره التخيل .  
 ان محاولة باجراء تجربة الدراسة المقارنة لترجمة النص الفرنسي (النموذجي  
 ) باستخدام ترجمة عراقية وترجمة أخرى سورية للتوصل الى معنى "التعبير اللفظي  
 "و"التعبير غير اللفظي" وما يقصده جاك بريفير من معاني ورموز - في دراسة  
 تطبيقاته تجريبه - على مجموعة من طلبة الاخراج التلفزيوني - ادت الى تدفق  
 قدرات لفهم ترجمة الكلمات الى صور تراجيدية ... وهكذا فان عينة البحث عاشوا  
 حالة عالمية لنقل الاحداث من شوارع باريس الى شوارع بغداد ،فضلا عن ان  
 البحث سلط الضوء على قضية بالغة الاهمية - الا وهي هي الاهتمام بالترجمة  
 والاخذ بالاعتبار - عدم الوثوق بكل مايقع بين ايدي الاساتذة والطلبة من ترجمات  
 - دونما الرجوع المصادر الاصلية ومعرفة المعاني والرموز الحقيقية التي يقصدها  
 المؤلف الاجنبي لكون مناهجيا بشكل عام - مترجمة من لغات اخرى غير اللغة  
 العربية فعلىنا تقادي هذا الخطر المعرفي .

## الفصل الاول

### هدف البحث :-

يهدف البحث الى اشاعة الدراسة المقارنة للنص المترجم الى اللغة العربية لتلافي الفوارق بين النص الاصلي (الاجنبي ) والنص المترجم (العربي ) من حيث المعاني والرموز والمعالجات الفكرية ... الخ .

والتأكيد على استعمال التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) في الترجمة الانسانية (المخصصة ) والاستعانة بالترجمة الالية لتفادي متاعب الترجمة والفهم الخاطي او المنقوص... للوصول الى فهم واسع بتدريس مادة الاخراج التلفزيوني - وبناء علاقة بين الطالب/المخرج والنص المسمى ( النص الثقة - او النص غير المحرف ) لاستخلاص (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) لتوظيفهما في تطبيقات ابداعية تجريبية ، تساعد في اكتشاف المهارات والقدرات الخلاقة في اخراج :- دراما تلفزيونية صالحة مقتبسة من اعمال جاك بريفر (الذي اخترناه نموذجا ) والذي لم تقدم أي دراسة عنه وعن اعماله في قسم الفنون السمعية والمرئية ... جاك بريفر الذي كتب اروع سيناريوهات السينما الكلاسيكية الفرنسية ) وساعد كبار المخرجين على استعمال الرؤى التصويرية الرائعة .

### مشكلة البحث :-

ان مشكلات النصوص المترجمة الى اللغة العربية من اللغات الاوربية وغيرها من اللغات الاخرى كثيرة ومتعددة وكما يؤكد علماء اللغات ...ومن ابرزها الفوارق بين ثقافتنا اللغتين (المترجم منها والمترجم اليها ) ... وقد تكون هذه الفوارق كبيرة او قليلة او إن التغيير اللغوي متباين الى درجات متفاوتة ايضا في تطابق معاني الكلمات ... الخ ، ومن مشكلاتنا الاساسية الثقة العمياء بالترجمات من قبل التدريسيين والطلبة لقصور في فهم اللغات الاجنبية وعدم الرجوع الى المصادر الاصلية المترجم منها لفهم مايريد ان يقوله المؤلف ، فضلا عن ان مؤسساتنا التربوية لم ترقى الى تعليم اللغات الاجنبية بالشكل المطلوب لعدم استعمالها التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) بكل اشكالها .

من التساؤلات التي نحاول الاجابة عنها :-السؤال الاول :

كيف نستفيد من اشاعة الدراسة المقارنة في الترجمة للتوصل الى مايسمى ((النص الثقة - او النص غير المحرف)) ؟

السؤال الثاني :

كيف تساعد الطلبة في اختيار نماذج عالمية ((من الادب العالمي السينمائي والتلفزيوني المترجم )) ومن ابرزها اعمال جاك بريفيير التي تثير شرارة التخيل واستعمال التقنيات التربوية ((السمعية والبصرية )) في الاخراج التلفزيوني وبصورة ابداعية في استعمالات " التعبير اللفظي " و" التعبير غير اللفظي " ؟ .

السؤال الثالث :

كيف يساهم هذا البحث في الحد من خطر ظاهرة الثقة الكاملة بكل مايقع بين ايدي التدريسيين والطلبة والباحثين من ترجمات الى اللغة العربية دون التذكير بالرجوع الى المصادر الاصلية لفهم اراء المؤلفين ؟ .

اهمية البحث :-

يسلط البحث الاهمية على استعمال الدراسات المقارنة في الترجمة لبناء المعاني والرموز والصور الذهنية ... لكون اية لغة عالمية لايمكن ان تنفرد لوحدها في بحوث العلوم الصرفة والعلوم الانسانية لذا يدعو هذا البحث ان تتخذ الترجمة مكانتها الحقيقية الى جانب اللغة العربية وبشكل فاعل - وان نتنبأ الى خطر القبول باي ترجمة تقع بين ايدينا ((اساتذة وطلبة )) - دون ما التأكد من المعنى الحقيقي والرموز والصور الذهنية ... التي وضعها المؤلف وهذا يدعو الى اجراء الدراسات المقارنة في الترجمة لان موضوع اختصاص المترجمين عندنا لم يعطى أي اعتبار ، وان هنالك قبول شاملا لكل ترجمة صادرة من أي ( ممتهن للترجمة ) دون التعرف على تخصصه وامكانياته اللغوية من اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم فيها .

كما وان البحث العلمي عندنا ( في الوقت الحاضر ) لم يعط الترجمة الاهتمام اللازم والمكانة اللائقة بالرغم من ان اعتمادنا في تدريس الفنون على المصادر الأجنبية ( بشكل عام ) وفي تدريس الفنون السمعية والمرئية (بشكل خاص ) - ومن المعلوم ان الفنون السمعية والمرئية

تعتمد على التطور المستمر والذي لا يقف عند حد معين في استخدام التقنيات التربوية ( السمعية والمرئية ) من الاجهزة والمعدات فضلا عن الفنون الادبية (الكلاسيكية والحديثة ) لذا صار لزاماً علينا الاستفادة من الترجمة في تحديث مناهجنا من مصادر اجنبية حديثة اخرى غير المصادر الاجنبية القديمة والمستخدمه حالياً والتي مر على استخدامها عقوداً عديدة ... لذا نقترح ( كخطوة اولية ) اعتماد نماذج من الادب الفرنسي الحديث في بنا الصور الذهنية في محاولة للاستفادة من شاعر الشعب وكاتب السيناريو والمخرج جاك بريفيير الذي يمتلك قدره صورية هائلة في كتاباته التي ساعد عشرات المخرجين للتعامل معه فضلا عن الاستفادة من الافكار والاحاسيس ومنبهات المعاني والصور الذهنية ، والانتقالات في الزمان والمكان والامكانيات المتعددة للانشاء التعبير اللفظي (Verbal) والتعبير غير اللفظي (No Verbal) والرمزية العالية وسعة الخيال في خلق الشخصيات ، ان هذه الدراسة خصصت لمساعدة طلبة الفنون السمعية والمرئية للاجراء تجارب تطبيقية وتدريبية لتقديم مشاريع التخرج في المرحلة و النهائية من دراستهم فضلا عن استفادة الاخرين الممتهين لمهنة الاخراج الاذاعي - التلفزيوني - السينمائي .

### حدود البحث :

يتحدد البحث باجراء دراسة مقارنة بين ترجمتين للاحدى نصوص جاك بريفيير شرط الترجمة الاولى ترجمة عراقية والترجمة الثانية ترجمة سورية .

### مجتمع البحث :

اعتمد الباحث عينة الطلبة التي يدرسها مادة الاخراج التلفزيوني في قسم الفنون السمعية والمرئية المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية للاعوام الدراسية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، وما بعدها حيث توقف الدراسة المسائية واعتمد التطبيقات الاخرى على الدراسة الصباحية .

### منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج الدراسة المقارنة مستثمرا تحليل المحتوى للنص المترجم وما ينتج عنه من حالات إبداعية وصور ذهنية ... الخ في:- (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) في تدريس مادة الإخراج التلفزيوني .

المصطلحات :

أولاً: اللغة : عرفها عالم اللغة السويسري المعروف فرديناندي سوسير Ferdinand De Saussure " ان اللغة هي المقدرة الخاصة بالعنصر البشري التي تهيئ للإنسان - دون غيره من المخلوقات - ان يتفاهم مع ابناء مجتمعه بواسطة الاشارات الصوتية وهي بالتالي تتم العملية النفسية التي تتحقق عن طريق مجموعة من الوسائل العضوية والذهنية " (١) .

- اللغة تشمل المسموع والملفوظ والمتصور وهي تحرك قسماً نفسياً واخر وظيفياً ... اللغة عند " سوسير " ظاهرة اجتماعية - تمثل قدرة الانسان على الاتصال والتفاعل بواسطة الرموز الصوتية لكي يعبر عن الاحاسيس النفسية ... الخ .

- ان العالم "جون كارول " John Carol " فيعرف اللغة على انها ذلك النظام المتشكل من الاصوات اللفظية الاتفاقية ، ... والتي يمكنها ان تصنف بشكل عام الاشياء والاحداث والعمليات في البيئة الانسانية (٢) .

- ولقد عرف العالم "مورس Morris " اللغة ( ماهي الا مجموعة علامات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق من كل افراد المجتمع المتكلم بها ، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب اصول معينة ، وذلك لتركيب علامات اكثر تعقيداً ) (٣) .

- ان تعريف مورس يظهر لنا بشئ من الدقة والتفصيل بتعريف اللغة ، ويمكن القول ان اللغة ماهي الا نظام مكون من الرموز الصوتية التي يتفق عليها افراد المجتمع لتكوين (الكلام)، (التحدث)، (اللفظ)، الذي يشكل مهارة لغوية ، ونظام تعبيرى لسانى في نسق ويمكن ان نقول عنه (التعبير اللفظى) الذي يحتوي جملة من الخبرات والمهارات التي يكتسبها المتكلم .

ثانياً: اللفظ : ، التحدث ، الكلام ، (Speaking) :

- ل ف ظ : (لَفْظٌ) الشئ من فمه رماه وذلك الشئ المرمى (لُفَاظَةٌ) .

(١) - بسام بركة ، البيئة الاجتماعية ، مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الانماء القومي ، العدد ٤٠ تموز - اب ١٩٨٦ بيروت ، ص ٦٦ .

(٢) - جورج كلاس ، اللسانية ولغة الطفل العربي ، المنشورات الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .

(٣) - عبد الستار طاهر شريف ، النمو اللغوي الكردي ، دار ثقافة الاطفال العرق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

- (لُفْظ) بالكلام و(تلفظ) به تكلم به وبأبها ضرب . و(اللفظ) واحد (الالفاظ ) وهي في الاصل مصدر (٤).

نستنتج ان اللفظ / الكلام : مهارة لغوية ذات اصول نحوية وبلاغية وصرفية ويحتوي على جملة من القدرات متمثلة في الخبرات التي تمكن المتكلم من الافصاح والتعبير عن نفسه للاخرين .

**ثالثا : التعبير :** عبر الرؤيا فسرهما وبابه كتب و (عبرها) ايضا (تعبيراً) و(عبر) عن فلان ايضا اذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير ° .

ان التعبير اللفظي يتباين بين شخص واخر فهناك من الافراد من تكون له طريقته الفريدة في استعمال الكلمات والجمل العبارات والالفاظ وطريقة الالتقاء بالكلام المعبر عن حاجاته وخبراته ، والكاتب البارع هو الذي يعبر عن صلته وعلاقاته الشخصية والاجتماعية والانسانية وابداعاته الفكرية ومهارته الكلامية في الحوارات التي يكتبها بشخصيات إعماله الدرامية وغيرها .

### اللفظي : ( Verbal )

سنحاول التعرف على ترجمة كلمة (اللفظ ) وما يقابلها في اللغة الانكليزية / للاهمية هذا الموضوع -فكلمة (Verbal) تعني (١) لفظي (٢) كلامي (٣) فعل (٤) شفهي (٥) حرفي .  
بمعنى :- (مترجم شفوي ) -... (Verbalism) تعني اللفظية أي غلبة اللفظ على المعنى ، اللفظي من يصرف في العناية بالالفاظ على حساب المعنى - والصائغ اللفظي :- شخص بارع في استخدام الالفاظ واختيارها ويسمى (Verbalist) اما من يتكلم او يكتب بطريقة لفظية يسمى (Verbalize) (٦).

### رابعا : التعبير غير اللفظي (No Verbal)

١ - غير شفهي ٢ - ضئيل البراعة اللفظية ٧ .

تؤكد نظرية ( التعبير الطبيعي عن الانفعالات ) على ان :- التعبير غير اللفظي : بان الانسان مزود بالفطرة بقدرة عالية للتعبير عن احساسه ومدركاته الحسية او المعنوية بمقاطع صوتية او بكلمات صوتية متميزة مرافقة بحركات عضلية خاصة ... مثل التعبير عن الفرح ، الخوف ،

(٤) - محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦٠١ .

(٥) - محمد ابن ابي بكر الرازي المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

(٦) - منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انكليزي عربي ، دار الملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٢٧ .

٧ - منير بعلبكي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦١٧ .

الحزن ، الألم ، الغضب ، التعب ، نفاذ الصبر ... الخ .مع اخراج مقاطع صوتية :- مثل ( اه ) ، ( اخ ) ، ( اف ) ... الخ<sup>(٨)</sup> .

لقد تحمس لهذه النظرية (ماكس مولر ) (Max Mulier) في كتابه المشهور ( دروس في علم اللغة ) الذي كتب فيه ( ان الفضل في نشأة اللغة يرجع الى غريزة زود بها الانسان في الاصل للتعبير عن مدركاته باصوات مركبة ذات مقاطع ، كما زود باستعداد فطري للتعبير عن انفعالاته بحركات جسمية واصوات بسيطة )<sup>(٩)</sup> .وهناك ظاهرة تعرف بـ ( شبه اللغة ) والتي تستعمل في ( التعبير غير اللفظي ) مثل : - الضحك ، النحنة، العطاس ، التثاؤب ... الخ .

التعبير غير اللفظي :- يسمى ايضا اللغة الصامتة (The Silent Language) ويؤكد راندال هريسون (Randall Harrison) على ان التعبير غير اللفظي / اللغة الصامتة بانه يمثل ظاهرة ذات مدى واسع اذ تشمل تعبيرات الوجه ،والايماءات ،والازياء ،والرموز ، والرقص،والعنف ، والبرتوكولات الدبلوماسية ... الخ<sup>(١٠)</sup> .

### خامسا : الترجمة

يعبر عنها (بيارغيرو ) :- (( ان الترجمة الى اللغة الاجنبية نوعا من اعادة الترميز ، كما هو بالنسبة لوضع مسرحية او رواية قد التصوير السينمائي او رسم وصف لمعركة او على العكس ، لوحة ما )<sup>(١١)</sup> اما سورينيان يؤكد على ان :-

" الترجمة الفنية هي بالدرجة الاساسية عملية ابداعية " <sup>(١٢)</sup>

- والترجمة الفنية ليست مجرد نقل افكار ، واعمال من لغة اخرى ..

- اما (س . فلورين ) :-

يؤكد على ان :- لايرتبط العمل الابداعي - في الترجمة - ارتباط وثيق باستخدام المعاجم المتابينة ... وانما يقوم بها يشكل عملا يساهم في الادب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه<sup>(١٣)</sup> .

<sup>(٨)</sup> - نجم الدين علي مردان ، واخرون ، التنمية اللغوية للطفل غفي السنوات المبكرة ، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠، ص ص ٤٠-٤٣ .

<sup>(٩)</sup> - نجم الدين نفس المصدر السابق ص ٤٣ .

<sup>١٠</sup> - LASSWEL ; " The Structure Function of Communication in Society " In Shramm & Robert (Eds.) the Process & Effects of Mass Communication . Chicag : University Of Illinois Press ,1977 ,p 13.

<sup>١١</sup> - بياغويرو ، السيمياء ، تر انطوان ابي زيد ، منشورات ، عويدات ، بيروت ، باريس ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ .

<sup>١٢</sup> - ك ، سورينيان واخرون ، فن الترجمة ، تر ، د. حياة شراره ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩، ص ٢٥ .

<sup>(١٣)</sup> - ك ، سورينيان : مصدر سابق ، ص ٤٩ .

الترجمة :- يعرفها (ياكوبسن ) بأنها استبدال رموز لغوية برموز لغوية اخرى وهي على ثلاث انواع :-

- ١- استبدال رموز لغوية في لغة ما لرموز لغوية في اللغة نفسها \* .
- ٢- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة اخرى .
- ٣- استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية .<sup>(١٤)</sup>

### سادسا : الظاهرة الترجمة :-

وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدى البشر فما ان تفرق البشر (شعوبا وقبائل ) وتطورت لديهم اللغة السنا مختلفة حتى برزت الحاجة الى الترجمة لتحقيق بين الناطقين بها من وظائف توصيل الافكار والمشاعر والرغبات وتحقيق التفاهم الذي هو الوظيفة العليا للغة<sup>(١٥)</sup>.

### المصطلح الاجرائي للترجمة :-

يتفق الباحث بشكل عام عما وراه في تعريف مصطلح الترجمة الذي ورد - بالشكل القديم والشائع والذي ندعوه الان (الترجمة البشرية) كما يؤكد على الاسلوب الجديد الذي ظهر في الترجمة الا وهو (الترجمة الالية) كتقنية تربوية (مسموعة ومرئية ) وان ما يرافق الترجمة الية من مشاكل وشكوك في دقتها وكذلك الامر بالنسبة الى الترجمة البشرية وعليه لابد من التخصص (البشري ) في الترجمة الفنية فضلا عن استخدام (الترجمة الالية ) بائتمان أي ( الترجمة البشرية بمساعدة الترجمة الالية ) ما يسمى :-

### Machine Aided Human Translation (M.A.H.T)

### سابعا : الصورة الذهنية :-

عبر كولفن مستعينا بتعابير هربت ريد عن - الصورة الذهنية بأنها:- (ذلك النشاط المتعلق بالاشعور)<sup>(١٦)</sup> وانه (احساس بصري يحدث عادة بعد ان يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كفى عن العمل )<sup>(١٧)</sup> .

\* يعني النواع الاول الشرح والتفسير في لغة واحدة ضم وفي النواع الثاني تسمى اللغة التي تترجم منها ( اللغة الاولى او اللغة الاصلية ) واللغة التي تترجم اليها تسمى (اللغة الثانية او اللغة الهدف ) اما النوع الثالث والذي نهتم به اكثر من النوعين الاولين فانه يعني ترجمة الكلمات الى (رموز لغوية ) تتحول الى رسوم او صور ثابتة او صور متحركة (اعمال سينمائية او تلفزيونية او مسرحية او موسيقى او رقص ... الخ .

(١٤) - يؤيل يوسف عزيز ، مبادئ الترجمة من الانكليزية الى العربية ، شركة بيت الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٩٩٠ ص ٢٨ .

(١٥) - سلمان الواسطي ، التفاعل بين الانسان والالة ، كلية الاداب : الجامعة المستنصرية ، دراسات لغوية ، ٢٠٠٥/٣/١١ انترنت ، ص ١ .

(١٦) - هربت ريد ، تربية الذوق الفني ، تر ، يوسم ميخائيل ، د ، ت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤ .

(١٧) - هربت ريد ، نفس المصدر ، ص ٨٥ .

اما صليبيبا فعرفة الصورة الذهنية بانها ( الصورة الذهنية هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر ) (١٨) .

مما تقدم يمكننا ان نستخلص المصطلح الإجرائي التالي .

هو ان الصورة ترتسم في الذهن نتيجة (التعبير اللفظي ) والذي يمكن تحويله الى شكل رمزي أي (تعبير غير لفظي ) يحول على عمل تلفزيوني او سينمائي متعاقب الصور ليعبر عن فعل درامي .

(١٨) -صليبيبا جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ط١ ، المجلس الاعلى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص

## الفصل الثاني

### المبحث الاول

#### الدراسات السابقة

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة في مجال البحث .

تجارب عالمية في الترجمة :

من المهم ان نطلع على التجربة العالمية للتلفزيون البريطاني في الـ B. B. C الذي يفضل الحصول على الاعمال الدرامية العالمية في لغتها الاصلية أي انه لا يقبل (الترجمة ) ومن ثم يتولى تكليف مترجمين انكليز متخصصين للقيام بمهمة الترجمة .

ومن هنا تظهر حاجتنا الى مترجمين متخصصين في الاختصاصات الفنية المختلفة .

الدراما المترجمة في الـ (B. B. C) :-

كثيرا ما يقدم تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية اعمالا درامية مترجمة ومعدة من لغات اجنبية ... الا ان معظم المؤلفين الاجانب الكبار لهم مترجمون انكليز مختصين ولا يجدر بالكاتب ان يندفع الى ترجمة احدي التمثيليات دون روية فكثيرا ما فوجأ هؤلاء المدفعون بان حقوق الترجمة بعيدة عن متناولهم وقد اعتادا هيئة الاذاعة البريطانية ان تقوم باتصالات مباشرة مع المؤلفين الاجانب او وكلائهم ... ولما كانت الهيئة قادرة على ترجمة معظم اللغات الاجنبية فانها تفضل الحصول على التمثيلية في لغتها الاصلية دون ان ترتبط بترجمة تكون في غالب الاحيان سقيمة وركيكة . ولطالما عجزت هيئة الاذاعة البريطانية عن تنفيذ تمثيلات اجنبية لا لشيء الا لان مؤلفيها اعطو حقوق ترجمتها دون تبصر الى مترجمين غير اكفاء (١٩).

الخطاب الشعري والأفلام القصيرة

لقد تم استعمال الخطاب الشعري في الأفلام الوثائقية حيث انه استخدم عموما للتعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي لما نراه على الشاشة :-

(١٩) - سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .

١- الفلم الانكليزي (بريد الليل) ( Night Mail ) :-

يحاكي قصيدة الشاعر اودون Auden ايقاع القطار ، لكن الكلمات هي مجرد وصف للحدث المصور نرى القطار قادم عبر إحدى الوديان والصوت يقول :-  
 هذا بريد الليل يعبر الحدود  
 حاملا الصك والحوالة البريدية  
 رسائل للاغنياء ، رسائل للفقراء ...

ومن ناحية أخرى تقول الكلمات ونحن نرى غيوم الفجر (الفجر ينعش النفس ،وانتهى الصعود المتواصل...) وتكشف لنا لقطة مقربة لسائق القطار وهو يمسح وجهه بمنديله .  
 وإذا يدنو من ( كلاسكو) المدينة الصناعية المعروفة في انكلترا ، نلاحظ الأفران والمدخن وتصف القصيدة المشهد السينمائي تنتصب الأفران على السهل المظلم مثل بيارق شطرنج هائلة ) (٢٠) .

مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا :-

قدمت محاولات للكشف عن قيم الشعر (التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي) في بعض الأعمال التجريبية الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية . ففي فلم يستغرق عرضه ٩ دقائق أنجزته مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا ... يتلو الشاعر لورنس فرلنكهيرتي (Lawrence Frelinghertte) أبيات من الشعر هي في تضاد ساخر والصور التي تظهر على الشاشة يسأل الصوت " هل قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق إزهار الفردوس؟ " فنرى في الفلم مستودعات القمامة، والنوارس، وأشخاص يكنسون ، وتطابق كلمات الشعر (تبخترى أيتها العربية اللطيفة) عمل الجرافات .

ان الاستعارة الصورية اكثر قوة على تعليقها على الواقع الحقيقي فعندما ينتهي الاسد الحجري في فلم (بوتومكين ) فان قوة المشهد التخليطة تكمن في معرفتنا بان الحجر لايمكن ان يتحرك لايتطلب الاستعارة الكلامية هذه المصادقية الواقعية .

فعلى سبيل المثال عندما يسأل الصوت :

"هل ياترى قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق ازهار الفردوس ؟

(٢٠)- جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .

لأنحتاج الى رؤية المشهد وان الترجمة الفوتغرافية له ستكون مضحكة ، وعندما " نسمع  
" الكلمات ونحن "نرى " الناس يبحثون عن النفايات في مستودعتها... فان التضاد بين الوهم  
اللفظي والواقع المرئي يثيرنا (٢١) .

## ٢- فلم "كتابة يدوية" "Hand Written"

احد افلام ( جارلس تنهاوس ) Gharles Rittenhause

يستغرق عرضة ٩ دقائق وهو عبارة عن قصيدة :-

سمعت مرة طائر ابيض

تأملت اجنحته المبقعة

فككت علاماتها .

نرى الشاعر على الشاشة وهو يقلب الورقة صفحات كتاب ، وهذه الصفحات تقارن باجنحة  
الطائر والحروف المطبوعة هي علامات المبقعة . ربما كانت هذه المشاهد ستكون جميلة لو  
صاحب الكلمات الطير الابيض . لكن علاقتها بالكلمات ستكون مبتذله وغير ضرورية ، ان شيئاً  
ما جديداً قد انجز من خلال تجاور الطير والكتاب .

ان الاستعارة لاتكمن في الكلام ولافي الصورة بل في تماسها عبر المتوقع ... وهكذا نجد

ان الاساليب الكلام الشعري واشكاله خاصية الفكر - الذهنية والتخيلية الابداعية (٢٢) .

## ٣- مناجاة هاملت \*

امن الانبل للنفس

ان يصير المرء على

مقاليع الدهر اللئيم وسهامه

ام يشهر السلام على بحر الهموم

ويصدها ينهيها

(21)- Have You Sold Your Dozen Roses ? "

By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .

(٢٢) -جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .  
\* هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية / مصدر سبق ذكره ص ص  
٢٦٦-٢٠٦٥ .

يتحدث البيت الاول عن معناة النفس . ويقدم الثاني استعارة لايمكن رؤيتها بتعابير ادبية ، وسيكون من السخف تصوير هاملت تهاجمه المقالع والسهام . ان المعركة انما هي داخل الذهن والكلمات توحى وبشكل حيوي بالصراع الداخلي . ويقفز البيت الثاني الى استعارة اخرى ، لقد اصبحت السهام والمقالع بحرا من الهموم ... ولكن ما قبل عن شكسبير والكلام الشعري ، يشمل كل فلم يتم انتاجه :-

يواجه كاتب السيناريو (للاعمال شكسبير ) ضرورة وربط كل كلمة وصوت (تشمل لون الصوت البشري ونغمته وانفعالاته ) ، بكل حرية فوتوغرافية .

### المبحث الثاني

#### جاك بريفيير Jacques Prevert ١٩٧٧-١٩٠٠

#### سريالية اللغة وشعرية المعنى في (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي):-

**كتب الحسن المختار :** ليس من الصدفة ان تحتفل فرنسا بمرور عشرين عاما (في عام ٢٠٠٥) على سارتر ومنه على مولد جاك بريفيير دفعة واحدة فتداخل الحياة والموت في المشهد الادبي الفرنسي امر معهود ، لكن الرجلين اعتبرا بحق ابرز وجهين عرفتهما الثقافة هنالك في النصف الثاني من القرن العشرين ... لقد اختلفا في الوجودية والسريالية ، كان سارتر ثقيل الدم بل متقلا بكأبته وتشاؤمه الفضااض الفلسفي وكان بريفيير ساخرا خفيف الدم صاحب حضور وبريق تسعفه الى ذلك لغته الرشيقة وعوامله الشعبية وشعريته السريالية المتحررة من كل القيود النصية والشروط المذهبية الادبية ، كما وسمته تجربته الطويلة مع السينما بجميع سمات المثقف المعاصر ، تلك السمات التي يفقد سارتر بعضها بجعجعته الأيدلوجية وبما ظل يخفى داخل سترته من ملامح مثقف القرون الوسطى او منظر القرن التاسع عشر في احسن الاحوال<sup>(٢٣)</sup>.

ولد جاك بريفيير في عام ١٩٠٠ م في نوبي على نهر السين ، وهي احدى ضواحي مدينة باريس ... تعلم من الحياة الشعبية اكثر مما تعلم في المدرسة ، وبدا حياته بائعا في شارع رين في باريس ثم التقى عددا من الشعراء والرسامين والادباء الذين شكلوا الحركة السريالية فأنتمى الى هذه الحركة وكان عنصرا فعالا فيها ، ولكنه ظل من اقرب الشعراء السرياليين الى الشعب ثم

(٢٣) الحسن المختار : جاك بريفيير ، سريالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية - انترنيت ، ص ١ .

انصرف بعد ان حلت هذه الحركة عام ١٩٣٠ الى تلحين عدد من قصائد واغانيه مع الملحن جوزيف كورنا - فاحبها الشعب الفرنسي لقربها منه ولأنها تعبر عن همومه اليومية ، ثم انصرف الى تأليف المسرحيات والكتابة للسينما ، والاذاعة والتلفزيون لكنه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة ، توفي جاك بريفيير في الحادي عشر من نيسان سنة ١٩٧٧ م (٢٤) .

جاك بريفيير شاعر كبير ولكنه عمل في مجالات اخرى كثيرة ، فهو نظم شعرا للاطفال وكتب لهم كتابات سينمائية اخرى ، وهو كاتب مسرحي وملحن غنائي وكاتب سينمائي ، وقد عبر في قصائده واغانيه وبخاصة في مجموعة (كلمات ) \* ١٩٤٦ .

لقد نشط جاك بريفيير في تظاهرات ومعارض (الثورة السريالية ) منتصف العشرينات بباريس ، كما نشر مقالات متحمسة ابرزها في مجلة (تحولات) التي كان السرياليون بصفة عامة ينشرون فيها ويتعاملون معها بشيء من التبني كموضوعة فكرية ... ثم انفصل عن السريالين بشكل رسمي ، وان لم يفصل عن السريالية لطرح فكري ، فقد كتب سنة ١٩٣٠ عدة سيناريوهات الافلام سينمائية ... وخص بيكاسو بنص احتفالي (تحية... تحية ) ... كتب احدي اروع مسرحياته (معركة فوننتوي ) وخص جماعة اكتوبر المسرحية الشهيرة بمسرحية الزمرة سنة ١٩٣٣ التي كانت تتاهض وصول ادلف هتلر في نفس العام الى الحكم ... وابتدأ من سنة ١٩٣٤ اعلن جاك بريفيير الحرب في اعماله ومسرحه على الفاشية التي كانت في بداية عنفوانها المدمر ، فكتب (القبعة الفرنسية ) و(قصر الاشباح ) ثم (لا تضحك مع هولاء ) ... وانتج (مشاهد طائر فريد ) ودخلت اعماله السينما عام ١٩٣٦ ، فاخرج عمله (جريمة السيد لانج ) ، وكتب لابرز المخرجين السينمائيين مارسيل كارنية (جزيرة الأطفال الضائعون ) و (سر بعينة بريديليون ) ... في عام ١٩٣٨ زار هوليوود في امريكا ليكرس نفسه كشخصية عالمية سينمائية ... في عام ١٩٤٧ عاد للسينما وكتب سيناريو (زهرة العمر ) ... في عام ١٩٤٨ تحول الى العمل الاذاعي والتلفزيوني ...

وقد عرفت سنة ١٩٥٣ خلاصة تعاوننا نادرا بين بريفيير وسارتر في مجموعة نصوص (قضية هنري مارتن ) وكانت مساهمته بعنوان (على رسلكم يا أهل فيتنام ) و (اوبر القمر ) و

\* ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ، والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .  
(٢٤) - د. خليل الموسى ، جاك بريفيير (١٩٠٠-١٩٧٧) م بساطة كالعشب ...

- انوار للانسان ) و ( المطر والزمن الجميل ) ...وفي عام ١٩٥٧ كتب سيناريو فلم (الاحداث وصلت باريس ) وفلم الرسوم المتحركة (الجوع في العالم )،ومع المذكرة الشهيرة سنة ١٩٦٠ ،(نداء الى الرأي العام من اجل سلام تفاوضي ) واشتهر خارج فرنسا واخرج شقيقه الكاتب والمخرج بيير بريفيير للتلفزيون البلجيكي حلقات بعنوان ( اخي جاك بريفيير ) (٢٥)
- وكتب خلدون جاويد - جاك بريفيير وقصيدة الشعب :
- الفرنسي جاك بريفيير هو احد شعراء قصيدة عصر السرعة...القصيرة البوستر .. تتخيمة الرصيف .. النقد عل الماشي . انها المعروفة بالقصيدة الواضحة .. شراره في مقطع منشور قول ممسوق وعابر ،تركيبية لاذعة .. تضمين تجاوز على المعتاد ...حبكة نثرية او مصوغة تفعيلات ...نقوش بحجم كف اليد ...من خصائصها انها مكثفة وعصابية وامضة تترك رنينا عند مستمعها او قارئها ...قصيدة الشعب وهمومه وحسه الموقد النابع من حراره روحه (٢٦) .
- جاك بريفيير يختلف عن شعراء السريالية الذين كان صديقا لهم من انه كان ابعدهم عن الكتابة الآلية واقربهم الى الاهتمام بالطبقات الفقيرة لذلك لم يكن نص بريفيير مجانيا وانما هو يحمل في ثناياها هما انسانيا كبيرا فالحرية مثلا قيمة كبرى من قيم الانسانية .
- ان ما يهمننا ان نسمع الرنين الدرامي في شعر بريفيير ولا بد لنا من القول بان طلبتنا في قسم الفنون السمعية والمرئية يختلفون في امزجتهم وثقافتهم وسلوكهم وحالاتهم النفسية ولاسيما في وقتنا الحاضر ... فان كلمات الشاعر عندما تكون مفتوحة على مساحات كبيرة من (التعبير اللفظي) ،و(التعبير غير اللفظي) يمكن الانتقال الى عالم ترجمة الكلمات الى صور متحركة .
- **قصيدة المشهد السينمائي** : عمل جاك بريفيير في مجال السينما والإذاعة والتلفزيون - ومع شقيقه بير بريفيير شارك في انتاج اشهر الافلام الفرنسية منها " ميناء الضباب " و"اطفال الفردوس" و"ابواب الليل " و"عشاق فيرونا " وشعره متأثر بالفن السينمائي وتقنياته ، وكثيرا من قصائد جاك بريفيير تشبه اللقطات السينمائية السريعة ، لاعتمادها على اظهار الصورة واخفائها تدريجيا ، كما يجد القارئ ذلك في قصيدته (مدرسة الفنون الجميلة ) Lecole des Beaux "Apts"- "يرجى مراجعة ديوان الكلمات " .

(٢٥) - الحسن المختار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

(٢٦) -خلدون جاويد : الحوار المتمدن :جاك بريفيير :

- صارت اللفظة الشعرية عند بريفير صورة متحركة تنبض بالحياة ،وهي شبيهة الى حد ما بلفظة الكاميرا ذات العين النافذة الى بطن الأشياء وجمالياتها ، عين تنتقي من الطبيعة منظرا خلابا ...ومره تحمل بؤسا وشقاء...
- ان جاك بريفير يلتقط في طريقه إشكالا وهيئات ومشاهد قد يعرضها كما راها من بعيد وقريب ، مجملة او منفصلة ولقد قال (غيتيان بيكون):-

"ان بريفير لا ماهو صوفي او ميتافيزيقي  
بل للحادث المحلي ، ولحركة فاجأها في الشارع  
ولمشهد إدراكه عبر نافذه مضاءة ،ولحوار  
بين رجل وامرأة وللماء الذي يجري  
والليل الذي يهبط ...»<sup>(٢٧)</sup>

والحقيقة انه استقى من باريس الكثير من عناصر لغة الشعبية ،ومن مشاهدته ،ومن سخريته المازحة ونقده اللاذع ، وباريس هي التي حببت اليه المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون ... كتب جاك بريفير القاصائد الغنائية وشارك في تلحينها واصبح بحق الشاعر الشعبي لفرنسا .

- فاز بجائزة المسرح الشعبي الدولي في موسكو عام ١٩٣٣ .

كتب للسينما سيناريوهات عديدة وعمل مخرجا مساعدا انتج سيناريوهات مهمه تعتبر قمة في الشعاعية للسينما الفرنسية منها : جريمة السيد لونج -عام ١٩٣٥ ، وصيف الضباب -عام ١٩٣٥ ،ومأساة مضحكة عام ١٩٣٩ ،ومطلع النهار -١٩٣٩ ،وزوار المساء عام -١٩٤١ ،اطفال الجنة -عام ١٩٤٤ ،وابواب الليل -عام ١٩٤٦ -جميع هذه الافلام كانت (لمارسيل كارنيه ) - الراعية ومنظف المداخن -عام ١٩٥٣ والتي اعتمدها (بول كريمون ) في عام ١٩٧٩ لانتاج الرسوم المتحركة (الخيالية ) لفلم - الملك والعصفور -كما اخرج عددا من الافلام للتلفزيون ومنها افلام الرسوم المتحركة للاطفال .وقد ترك للمسرح والسينما اثار واضحة في شعره .وقصائده تشكل سيناريوهات زاخرة باللقطات السريعة المتلاحقة او الحركات البطيئة (Slow -Motion) وبالحوار

(٢٧) - ( خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .

والتعبير النفسي الداخلي (المنلوج) ، كما هنالك رؤى لظهور الصورة واختنائها بـ Fade in & Fade out وحركات الكامرا المتنوعة لالتقاط المشاهد - كما نجدها في نص - عند بائعة الزهور - الذي كتبه فعلا جاك بريفيير ليكون واحدا من السيناريوهات السينمائية الذي اخترناه نموذجا للدراسة الحالية . توفي جاك بريفيير عام ١٩٧٧ وتم تكريمه باطلاق اسمه على الكثير من المدارس الفرنسية وفي عام ١٩٩٢ ادخل اسمه ضمن مجموعة المثقفين الفرنسيين المسماة (البلاياد) (٢٨) .

(٢٨) - مقابلة شخصية : (لجميع معلومات) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

## الفصل الثاني

### المبحث الثالث

#### التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي عند جاك بريفير

بهدف التعرف على الكيفية التي يسلط فيها الشاعر عين الكاميرا الشعرية على الصورة المثيرة في المجالين السمعي والبصري واستخدامها كتقنية تربوية في تعليم مادة الاخراج التلفزيوني من خلال الابداع الفني عند الشاعر وكانت السيناريو السينمائي والتلفزيوني جاك بريفير وخصوصا في عينة البحث المختارة لهذا البحث والموسومة :-

((عند بائعة الزهر )) او مايعبر عنه بعض النقاد بعنوان :-

[ الرجل الذي يموت وهو يشتري وردا ] ...في هذا النص سيناريو لعمل سينمائي او تلفزيوني يتكون من مجموعة من اللقطات التي يفضل فيها الشاعر الحركات المرئية التي تتسارع امامه في (تعبير غير لفظي) ...حيث يتساوى الموات مع تلف الزهور ، ويتدحرج المال ليسحق كل شيء .

وقد كتب "حمزة الحسن " عن هذا النص (عند بائعة الزهر )- جاك بريفير " :-

دخل رجل ، سعيدا ، منتشيا ، بعواطف خاصة عنيفة الى محل لبيع الزهور وانتقى بكل سرور ، كطفل ، باقة ورد تتلائم مع المناسبة ومد يده في جيبه ليدفع ثمن الازهار غير انه فجأه وضع يده على قلبه وسقط ...يؤكد حمزة الحسن : ان هذا النوع من الموت الغادر اخطر من الاغتيال ... او اعداما عاجلا مبغتا... ان خيانة القلب وانكساره المفاجئ كقدح زجاج رقيق لان القلب والزجاج سينكسران يوما ما .. (٢٩) .

<sup>٢٩</sup> - حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو ا الشرفة مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .  
الحسن M.html.file:A ص ١ .

## الفصل الثالث

### نتائج البحث

ان عينة البحث "عند بائعة الزهر" يمكن ان يصور في باريس (مكان الحدث ) ويمكن ان يصور في أي مكان آخر في العالم وفي أي زمان وفي أي بيئة متحضره ،وهذا ما دعانا الى اختيار النص لكونه يشكل مادة خصبة للتدريب المنظم على التفكير الابداعي لطلبة الفنون السمعية والمرئية - في موضوع الاخراج التلفزيوني الذا اخترناه لطلبتنا في (المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية ) .

### ترجمة النص :-

استخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون لترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية بهدف التعرف على مضمون التعبير اللفظي (بشكل دقيق ) وما يوحي من تعبير غير لفظي / للوصول الى المعنى الحقيقي ومن هنا وعلى هذا الأساس نرى من الضروري مراجعة تساؤلات (لاسويل ) الستة :-

- ١- من يقول؟ ٢-ماذا يقول؟ ٣-لمن يقول؟ ٤-كيف وباية قناة؟
- ٥- أي الاهداف؟ ٦- أي التأثير ؟ ... هي اساليب اقرب للوصول الى الحقائق الموضوعية (٣٠) .

هذا التحليل يمكن التعرف على الشاعر والكاتب السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وبشكل (مختصر - لالقاء الضوء على شخصية عالمية تستحق الدراسة).

### نتائج تحليل عينة البحث

لاجراء الدراسة المقارنة للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لعينة البحث "عند بائعة الزهر" تم التعرف على ثلاث ترجمات لهذه العينة - من (ديوان الكلمات) تضمنت مايلي :-

اولا اختيار الترجمة العراقية التي قام بها سامي مهدي والتي نشرت من قبل دار المامون للترجمة والنشر عام ١٩٨٨ في الكتاب الموسوم :  
جاك برينفير - قصائد مختارة .

<sup>٣٠</sup> - البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون - هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .

Jacques Prevert

Paroies , His Toires La Pluie et le beau temps et autres , choses.

**ثانياً** تم اختيار الترجمة السورية التي قام بها الاديب صياح الجهم وهي من منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق عام ١٩٩٥ في تسلسله رقم (٣) من الشعر العالمي الحديث - بعنوان **جاك بريفير - كلمات .**

PAROLES

Jacques Prerer

Edition La llimard 1972 .

اما الترجمة الثالثة : جاك بريفير ، كلمات ، طبعه غاليمار ١٩٤٩ (سلسلة كتاب الجيب ٣٣٠) ١٩٧٠ . لم يتم الحصول عليها مما جعلنا اعتمدنا الترجمتين (الاولى والثانية ، العرقية والسورية) ...

ومن طريقة تحليل المضمون عنوا لي الكتابين المترجمين فنجد عند الاديب سامي مهدي وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - قصائد مختارة))**

وعند الاديب صياح الجهم وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - كلمات))**

ولقد وردت على الصفحة (٨) من هذه الترجمة تعريفاً على النحو الاتي :-

"نشر ديوان **"كلمات"** سنة ١٩٤٥ ، ولقي نجاحاً منقطع النظير ويقال ان اشهر اسمين ادبيين فرنسيين بعد الحرب مباشرة كانا اسم **(بريفير)** واسم **(سارتر)** .

**جمع (بريفير)** في ديوان القصائد التي كان قد نشرها بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٤٤ .<sup>٣١</sup>

ان ماورد في هذا التعريف ورد اسم : القصائد وهنا يظهر لنا ان المترجم الاديب صياح الجهم قد ترجم اسم الكتاب بعنوان : **هاملت** حسب وما ورد في الطبعة الفرنسية يظهر ، وعنوان **قصائد مختارة** الذي اختاره الاديب سامي مهدي .

فضلا عن ان نص **( عند بائعة الزهر )** ظهر على صفحة (٥٢) في ترجمة الاديب سامي مهدي وظهر على صفحة (١٨٣) في ترجمة الاديب صياح الجهم ان عدد صفحات الكتاب

<sup>٣١</sup> - جاك بريفير : كلمات - ترجمة صياح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .

٢٧١ صفحة وعدد صفحات كتاب سامي مهدي (١٩١) صفحة ولم ترد القصائد متسلسلة في الكتابين ..وتباين اعدادها عند الاثنتين فعند سامي (٩٢) قصيدة وعند صياح (٨٥) قصيدة .  
فعلى ما يظهر ان هنالك طبعتين مختلفتين اعتمدت من قبل المترجمين لم يشير اليهما في ترجمتهما .

### تحليل المضمون :-

ويهمنا ايضا من تحليل المضمون هو التوصل الى تطابق الترجمة لنص - عند بائعة الزهر - لكل من سامي مهدي وصياح الهجيم .

ويرى الجاحظ ان على المترجم :

"ان يعرف جيدا اللغة التي يترجمها

واللغة التي يترجم اليها "

ونجد مثل هذا اللاحاح عند حسن بن سوار ، ناشر النص العربي لارغانون ارسطو . كما

هو محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس ، والذي يقول ان على المترجم :

" ان يفهم جيدا اللغة التي يترجم منها

.وعليه ايضا ان يعرف جيداً استخدام

اللغة التي يترجم منها واستخدام

اللغة التي يترجم اليها "

وبعد قرون يقول ايتين دولي :

"ان على المترجم ان يحوز على معرفة تامة باللغتين" (٣٢)

ومما تقدم فعلينا ان نحلل الترجمتين للتصل الى المعاني والرموز

التي كتب فيها النص الاصيلي ، والتي تحولت الى الترجمة العربية المعتمدة للترجمة السورية التي

تشكل الرؤى الاخراجية عند المخرج ونورد تحليل مضمون الترجمتين في الجدول الاتي:-

٣٢ - مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

## جدول رقم (١)

درجات مطابقة معنى الترجمتين لنص - عند بائعة الزهر

" من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية "

ت	ترجمة سامي مهدي	ترجمة صياح الجيهم	درجة مطابقة المعنى	
			عالية جدا	عالية
١	رجل يدخل حانوت بائعة الزهور	رجل يدخل دكان بائعة الزهور	√	
٢	ويختار زهورا	ويختار إزهاراً	√	
٣	البائعة تغلف الازهار	تلف بائعة الزهر الازهار	√	
٤	الرجل يضع يده في جيبه	يضع الرجل يده في جيبه	√	
٥	بحثاً عن النقود	بحثاً عن المال	√	
٦	لكنه يضع يده في الوقت نفسه	لكنه يضع فجأه، وفي الوقت نفسه	√	
٧	مصادفة	يده على قلبه	√	
٨	على قلبه	ويسقط	√	
٩	ويسقط		√	
١٠	في الوقت الذي سقط فيه	في الوقت الذي يسقط فيه	√	
١١	تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض	تندرج النقود على الأرض	√	
١٢	بعدئذ تسقط الزهور	ثم تسقط الزهور	√	
١٣	الرجل والزهور في الوقت نفسه	في الوقت نفسه الذي يسقط فيه	√	
١٤	والبائعة تبقى هناك	وتظل بائعة الزهور واقفة	√	
١٥	مع النقود التي تدور	مع المال الذي يتدحرج	√	
١٦	مع الزهور التي تلفت	والازهار التي تلفت	√	
١٧	مع الرجل الذي يموت	والرجل الذي مات	√	
١٨	واضح ان هذا محزن جدا	من البديهي ان ذلك كله محزن جدا	√	
١٩	ومن الواجب ان تفعل شيئا	وعليها ان تفعل شيئا	-	
٢٠	لكنها لاتدري كيف تبدا	بائعة الزهور لكنها لاتعلم كيف تفعل	-	
٢١	ولا تدري اية نهاية تبدأ	لاتعلم من اين تبدأ	-	
٢٢	هنالك عدة اشياء يمكن ان تفعلها	هنالك اشياء كثيرة يمكن عملها	√	
٢٣	مع هذا الرجل الذي يموت	ازاء هذا الرجل الذي مات	√	
٢٤	والزهور التي تلفت	وهذه الازهار التي تلفت	√	
٢٥	وهذه النقود هذه النقود التي تدور	وهذا المال الذي يتدحرج	√	
٢٦	والتي لن تتوقف عن الدوران	ولا يتوقف عن التدحرج	√	

ومن تحليل درجات مطابقة المعنى للنص المترجم من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية -  
تحصل عدد الفقرات ودرجات مطابقة المعنى كما في الجدول الاتي :-

### جدول رقم (٢)

يبين عدد الفقرات ودرجات مطابقة الترجمة والنسب المئوية

ت	عدد الفقرات	درجات مطابقة المعنى	النسبة المئوية
١	١٢	عالية جدا	%٤٦,٢٥
٢	١٢	عالية	%٤٦,٢٥
٣	٢	غير مطابقة	%٧,٥٠
مجموع الفقرات (٢٦) فقرة		المجموع ١٠٠%	

من تحليل محتوى النصين نجد ان هنالك تطابقا عاليا في المعنى:-

اولا : ان هنالك درجة (عالية جدا) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(١٨،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢-١،٢،٣،٤،٥،٦) .

ثانيا : وهنالك تطابق بدرجة (عالية) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(٢٦،٢٥،٢٤-٢١،٢٠،١٩-١١،١٠،٩،٨،٧) .

ثالثا : وعدم تطابق المعنى في الترجمتين للفقرات (٢٣،١٧) .

ان مطابقة الترجمة بدرجة (عالية جدا) وبدرجة (عالية) تشكل نسبة ٩٢,٥٠% ان هذه النسبة المئوية تعطي قناعة عالية جدا للمطلعين عليها (بمصادقية الترجمة) في حين نجد ان عدم تطابق الترجمة تصل الى نسبة ٧,٥٠% وهي نسبة ضئيلة جدا ... في العبارتين (١٧) و(٢٣) في حين ان هذا الاختلاف (عدم تطابق الترجمة) تذهلنا في تغيير معنى الترجمة -[أي ان الرؤى الاخراجية ستأخذ مسارا اخر] ففي العبارة (١٧) جاءت ترجمة سامي مهدي على النحو الاتي :-

### مع الرجل الذي يموت

وفي ترجمة العبارة لصياح الجهيم :-

### والرجل الذي مات

ان الفعل (يموت) فعل مضارع (مستمر) ويدل على ان الرجل لا يزال يحتضر وبحاجة الى ديمومة الحياة التي تتطلب الاسعاف الفوري وهذا المعنى يدفع الطالب /المخرج الى استخدام الاحداث المتوالية الـ (Action) لتعيد الحياة الى الرجل .

اما الفعل - (مات) فهو فعل (ماضي) ويعني النهاية وتوقف الحياة ، وهذا المأساة الدرامية ستسود على الموقف وسيتوقف الحدث عند موت الرجل .

وفي الفقرة (٢٣) نجد ترجمة سامي مهدي تفتح الابواب لانقاذ الرجل من نوبة قلبية - من قبل بائعة الزهر - فاما ان تكون ممرضة وتسارع في الاسعافات الاولية او تتصل بالإسعاف الفوري ... او اية وسيلة اخرى يتبناها الطالب /المخرج لانقاذ الموقف في حين نجد :-

ان صياح الجهم في نفس الفقرة (٢٣) يعلن دعوته الى بائعة الزهر - للتخلص من جثة الرجل (الميت) باي شكل وهذه الاشكال تكون متروكة الى الطالب /المخرج ايضا ... فاذا اردنا ان ننفذ الرجل من النوبة القلبية ونرسله الى المستشفى للإنعاش فهذا ممكن ضمن التطبيقات التجريبية العملية وجدنا ان هنالك مجالا لمشاركة برنادشو مع جاك بريفير - في توسيع خيال الطلبة في انشاء الحوار الداخلي وعلى النحو الاتي :-

### ابداع مشترك بين جاك بريفير وبرناردشو

#### حوار داخلي (مقتبس) لبائعة الزهر :

ومن اهم النتائج تدريب طلبة الفنون السمعية والمرئية على اقتباس حوارات عالمية تشكل صور ذهنية ابداعية مع اجراء التحويرات وبما يتلائم مع الظروف التي يمر الطالب / المخرج نفسه .

ووجدنا في دراما (برنارد شو) مثلا للاحياء من حوار شخصياته (النسوية) لكي نحوله الى حوار داخلي لـ (بائعة الزهر) ونمزج الابداع المشترك بين (جاك بريفير و برنارد شو) .

ان هذه التجربة ستعطي أهمية كبيرة لشخصية (بائعة الزهر) وان اقتباس الحوار الذي كتبه (برنارد شو) على لسان (الليدي بيرتومارت) يشكل تنبيها لفظيا لافعال درامية مهمة تؤديها (بائعة الزهر) عندما تقوم بزيارة الى (الزبون) وهو راقد في المستشفى و(بحوار داخلي) تخاطب ابنه قرب سرير والده :-

**بائعة الزهر (حوار داخلي) :-** لابد ان يكون والدك غنياً جداً ، لان الحرب مندلعة دائماً في كل ركن من اركان العالم فالمنتقمون بالموت والدمار ...تجار رابحون لان الحروب حلقات في سلسلة كبيرة متواصلة ، طالما عنصر الاستغلال والربح قائمين على هذه المعمورة .

اما اذا كان الحق حقا والباطل باطلاً كل له حدوده ، ... ان والدك تاجر الاسلحة والمتفجرات المتحكم مع صاحبه (لازاروس اليهودي ) ليس على رقاب ساسة بريطانيا وامريكا فحسب ، بل رقاب ساسة اوربا ايضا ...ان والدك هذا - اذا خير بين الفضائل والمال والمتفجرات...؟؟؟ ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير .  
(صوت ايكو ): ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير ... (٣٣).

### نتائج تحليل مجتمع البحث

ضمت عينة البحث طلبة المرحلة الثالثة للدراستين (الصباحية والمسائية للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥) والمتكونة من (٨٠) طالب وطالبة وكما مبينه في الجدول رقم (١)

#### جدول رقم (٣)

٤١	١٨	٥ اناث	١٣ ذكور	الثالث أ	الدراسة الصباحية
	٢٣	٤ اناث	١٩ ذكور	الثالث ب	
٣٩	٢٠	١٣ اناث	١٧ ذكور	الثالث أ	الدراسة المسائية
	١٩	-	١٩ ذكور	الثالث ب	
طالب وطالبة (٨٠)			المجموع الكلي		

#### تجربة التعبير لكتابة السيناريو التنفيذي :

تم اجراء التطبيق العلمي ضمن استبيان خاصة ضمت هذا العرض وطبقت بشكل تجريبي ولعدة مرات في سنوات سبقت اجراء البحث بهدف تطوير الفقرات واجراء التعديلات اللازمة على الاستبيان للتوصل الى صيغتها النهائية المناسبة وبعد ذلك طبقت على طلبة الدراساتين (الصباحية والمسائية ) حيث لاقت استجابة عامة من قبل الطلبة لما وفرته لهم من فرصة تجريبية للتعبير بحرية تامة عن رغبتهم في اختيار (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي) لكتابة وتنفيذ الرؤيا الاخراجية المتعددة الجوانب والتي يوحي بها جاك بريفيير حيث ان اسلوبه السينمائي المفتوح يدفع الطالب الى ابتكار استجابات صورية متعددة واختيار حوارات متنوعة او الاكتفاء بالتعليق او رفضه او الصورة وحدها... وهكذا تبني الرؤى الصورية والصوتية - مع استخدام كاميرا واحدة (لعدم امكانيات توفر اجهزة النقل الخارجي ) أي اعتماد (اسلوب الاخراج السينمائي بكامرا واحدة

(٣٢) - يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .

١- لاختيار انواع اللقطات ، اما مواصفات الشخصيات والمكان والزمان والبيئة بشكل عام والمناخ بانواعه ، وموضوع التمثيل الصامت والتمثيل الاعتيادي واختيار الموسيقى والمؤثرات وحتى الوان وانواع الزهور ، والاغنيات والموسيقى - العراقية والعربية ن والتي تغنت بالزهور - وهكذا ترك عنان التفكير الابداعي للعمل في جميع المجالات ، وحتى في الانتقالات الزمانية والمكانية واستخدام المؤثرات الصوتية والصورية .... الخ . - لطلاب / المخرج .

ان نتائج استجابة التعبير الحر عن ماورد من تصورات في نص (عند بائعة الزهور ) لـ جاك بريفيير يشكل تجربة على التدريب الابداعي لانشاء (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي) - للمساعدة في خلق رؤى اخراجية متعددة وكما يبين لنا الجدول رقم (٤) .

## جدول رقم (٤-أ)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفيير  
التعبير اللفظي الحوار (Verbal) (من وجه نظر الطلبة)

النص المترجم	اعتماد النص الاصلي	اعتماد تعليق يعبر عن المعنى	الحوار باللغة العربية	الموار بالعامية
رجل يدخل حانوت بائعة الزهور ويختار الزهورالبائعة تغلف الازهار الرجل يضع يده في جيبه بحثا عن النقود لكنه يضع يده في الوقت نفسه مصادفة على قلبه ويسقط في الوقت الذي سقط فيه تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض بعدئذ تسقط الزهور الرجل والزهور وفي الوقت نفسه والبائعة تبقى هناك مع النقود والتي تدور مع الزهور الت تلفت مع الرجل الذي يموت واضح ان هذا محزن جدا ومن الواجب ان تفعل شيئا لكنها لاتدري كيف تبدأ ولا تدري اية نهاية تبدأ هناك عدة اشياء يمكن ان تفعلها مع هذا الرجل الذي يموت والزهور التي تلفت وهذه النقود هذه النقود التي تدور والتي لن تتوقف عن الدوران	٩٠% يفضلون اخراج الأحداث كما وردت متسلسلة بالنص مع تطبيقها في البيئة العراقية في بغداد حسب مناطق سكناهم . ٨% من العينة يفضلون اخراج العمل بتسلسل مغاير لما ورد في النص والبدء من النهاية والعودة بالاحداث بالعكس الى البداية أي من وجود الرجل في المستشفى بعد سلامته من النوبة القلبية ٢% يفضلون تنفيذ العمل في باريس.	% لا يوجد طالب يفضل تصوير الاحداث على شكل قصة قصيرة تقليدية ويجري التعليق عليها . او الكتابة اسفل الشاشة Subtitle	٢٠% من الطلبة فضل استخدام اللغة العربية الفصحى للحوار بين بائعة الزهر والرجل . ٣٠% من الطلبة يفضلون استخدام اللغة العربية المبسطة .	٣٠% فضل استخدام الحوار باللغة الدراجة (العامية) ١٨% من العينة يفضلون اللغة الصورية (بدون حوار) ٢% من العينة يفضلون استخدام الحوار الداخلي .
المجموع	١٠٠%	صفر %	١٠٠%	١٠٠%

## جدول رقم (٤-ب)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفير  
التعبير غير اللفظي الحوار (No Verbal) (من وجهة نظر الطلبة)

انواع الزهور	الموسيقى والمؤثرات	نوع التمثيل	الحالة الجوية	المكان	الزمان	مواصفات الشخصية	
						بائعة الزهور	الرجل / الزبون
انواع الزهور الحديثة	٩٧% من الطلبة يفضلون الموسيقى الهادئة.	٨٢% من العينة يفضلون التمثيل	٧٠% فضلوا ان يكون الجو صحو ومشمس.	٩٨% من الطلبة افترضوا المكان في بغداد وفي مناطق مختلفة.	١٠٠% يفضلون الوقت الحاضر وتجري الاحداث بين الصباح والعصر.	١٠٠% من الطلبة يفضلون ان تكون شابة عمرها من ٢٠-٢٥ سنة.	٩٦% من الطلبة يفضلون ان يكون عمره من ٦٠-٦٥ سنة.
انواع الزهور بالالوان	القلب وصوت ورق التغليف والمطر والعواصف... الخ	استخدام ضربات مع التخذام الحوار لم يكن أي تفكير	٣٠% فضلوا ان يكون الجو ممطر وعاصف.	٢% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% شابة ترتدي ملابس حديثة.	١٠٠% في حالة صحية جيدة جدا	٤٥ من الطلبة يفضلون ان يكون شاب ٢٠ سنة فما فوق
اللون الابيض	١% طالب واحد فضل استخدام اغنية البنفسج لياس خضر.	لتنفيذ بالدمى اوبطريقة الافلام كارتون	١٨%		١٠٠% المستوى الثقافي متعلمة.		١٠٠% يفضلوا ان يرتدي ملابس عصرية (قاط ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ
اللون احمر	٢% موسيقي يتهوفن.	١٨%					
اللون احمر	٢٠%	يفضلون التمثيل الصامت.					
لم يحدد اللون							
لم يذكر الطلاب أي نوع الزهور ولا مواسم زرعها							

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

المجموع

## جدول رقم (٥-أ)

نتائج استبانة التعبير الحر : لكتابة السيناريو لنص " عند بائعة الزهر " لـ جاك بريفيير  
ظهرت النتائج على النحو الاتي :-

اولا : التعبير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير اللفظي
	%٩٠	اولا : تسلسل كتابة احداث السيناريو التنفيذي :-
%١٠٠		١ - كتابة الاحداث بشكل متسلسل كما ورد في النص الاصلي وتطبيقها في البيئة العراقية في بغداد بدلا من باريس .
	%٨	٢ - كتابة الاحداث (بشكل معكوس ) من النهاية والعودة الى البداية حالة تذكر (Flash Back) مع تنفيذ العمل في باريس .
صفر	%٢	٣ - تنفيذ العمل في باريس
	%	ثانيا :كتابة التعليق :-
		- لا توجد موافقة على استخدام تعليق لايضاح احداث النص التنفيذي او كتابة اسفل الشاشة .
	%٣٠	ثالثا : تنفيذ الحوار :-
%١٠٠	%٣٠	١ - الحوار (باللغة العربية الفصحى المبسطة )
	%٢٠	٢ - الحوار باللغة العامية (
	%١٨	٣ - الحوار (باللغة العربية الفصحى )
	%٢	٤ - عدم استخدام الحوار - وترك التعبير للصورة فقط مع اضافة الموسيقى والموثرات الصوتية .
		٥ - استخدام الحوار الداخلي

جدول رقم (٥-ب)

## اولا : التعبير غير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير غير اللفظي
		<u>اولا : الموصفات الشخصية -للرجل - الزبون :-</u> لم يكن يحدد النص اية موصفات لهذه الشخصية وانما تركت لخيال الطلبة وعلى النحو الاتي:- ١- العمر (رجل كبير السن ) من ٦٠-٦٥ سنة ٢- يرتدي ملابس عصرية ٣- المستوى الثقافي - متعلم - استاذ جامعي . الحالة الصحية : مريض ( كما يبدو على وجهه ) .
	٩٦%	
١٠٠%	٤%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثانيا :الموصفات الشخصية - لباتعة الزهور :-</u> ٤- العمر (شابة عمرها ) من ٢٠-٢٥ سنة ٥- (شابه ) جميلة ترتدي ملابس عصرية ٧-المستوى الثقافي متعلمة
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثالثا : الزمان :-</u> ١- الوقت الحاضر ٢- تجري الاحداث من الصباح الى العصر
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>رابعا : المكان :-</u> ١- بغداد - مناطق متعددة مثل الجادرية - حي المغرب - الكرادة - المنصور ٢-فرانسا - باريس
١٠٠%	٩٨%	
	٢%	
١٠٠%	٧٠%	
	٣٠%	
		<u>خامسا : الحالة الجوية :-</u> ١- الجو صحو مشمس ٢-الجو ممطر عاصف
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سادسا : نوع التمثيل :-</u> ١- التمثيل الاعتيادي : استخدام الشخصيات البشرية - دون التعرض الى فكرة استخدام الدمى ، او الافلام الكارتون ، او الشخصيات الالية ... الخ . ٢- التمثيل الصامت .
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سابعا : الموسيقى والمؤثرات :</u> ١- الموسيقى الهادئة . ٢- استخدام المؤثرات الصوتية مثل ضربات القلب ، اصوات ورق التغليف ...والمطر والعواصف ... الخ . ٣- الاغاني العراقية (اغنية البنفسج ) . ٤-الموسيقى العالمية - سيمفونيات بتهوفن .
١٠٠%	٧٠%	
	٢٧%	
	١%	
	٢%	

<u>١٠٠%</u>		<p>ثامنا : الوان الزهور :-</p> <p>١ - لم تتمكن العينة من ذكر انواع الزهور بل حدود الالوان - فاللون الابيض تم اختياره بنسبة . اللون الاحمر فكانت النسبة.</p> <p>٣ - ولم تحدد بقية العينات الانواع والالوان (الاكتفاء بذكر الزهور ) ...</p>
	<u>٣٠%</u>	
	<u>٥٠%</u>	
	<u>٢٠%</u>	

## النتائج

### اولا

- ١- وجد الباحث ان الدراسة المقارنة بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في اخراج الدراما التلفزيونية تفتح ابواب جديدة للبحث العلمي لتقادي - اخطاء المترجمين والتوصل الى المعاني والرموز والمعالجات الفكرية... الخ التي يقصدها المؤلفين الاجانب المترجمة اعمالهم الى اللغة العربية .
  - ٢- ان التقنيات التربوية / السمعية والمرئية توفر الفرص المطلوبة للترجمة البشرية والترجمة الالية فضلا عن بناء علاقة بين الطالب / المخرج والنص الثقة لاستخلاص ( التعبير اللفظي و (التعبير غير اللفظي) لتوظيفهما) في تطبيقات ابداعية تجريبية في دروس الاخراج التلفزيوني .
  - ٣- ان اختيار جاك بريفير (كنموذج عالمي متفرد بالرؤى الصورية) سيشكل اعماله اضافة جديدة في الابداع الفني السمعي والبصري
  - ٤- هنالك فرصة ابداعية مفتوحة لتدريب الطلبة على تأليف حوارات عالمية مناسبة لنص (عند بائعة الزهر) وان اختيار احدي حوارات (برنادشو) شكل حالة ابداعية اضافية لما كتبه جاك بريفير عند الطلبة المطبقين لمادة الاخراج التلفزيوني .
  - ٥- انتجت الدراسة المقارنة ان هالك مطابقة عالية جدا بين الترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لنص (عند بائعة الزهر) وان هنالك عدم مطابقة وبنسبة ٧,٥% في العبارة (الرجل الذي يموت فعل مضارع مستمر التي استخدمها (المترجم الأول):- ان هنالك حالة احتضار ومنازعة للموت ، والرجل بحاجة الى اسعاف فوري من النوبة القلبية - وهنا يتطور الحدث ويستمر ....
- اما المترجم الثاني :- فلقد استخدم عبارة (الرجل الذي مات) تعني توقف الحياة ونهاية الحدث .  
ان الاختلاف البسيط بالترجمة ( تحويل الفعل من مضارع الى ماضي - يشكل اختلافا بسيطا في هذه المقارنة ولكنه كبير جدا في توقف الاحداث الدراميا زمنيا .

### ثانيا :- مجتمع البحث :

اظهرت مجموعة الطلبة للدراستين الصباحية والمسائية تجاوبا كبيرا في استعمال التقنيات التربوية / السمعية والبصرية بتدريس الاخراج التلفزيوني لهم من تجربة للتعبير

بحرية تامة الرؤى الاخراجية التي توفرت لهم وتعددية المعنى في النص الذي كتبه - جاك بريفير - الذي يتصف بشرارة المعنى السوري - وكانت معظم سينيوريات السينما الكلاسيكية الفرنسية .

**ثالثا :-** ان استبانة التعبير الحر لكتابة السيناريو وفرت جانبا اخر للتطبيق العلمي الابداعي في استعمال التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي ، واستخدام التقنيات التربوية السمعية والبصرية في تنفيذ الرؤى الاخراجية - بكامرا واحدة - للاستفادة من اسلوب الاخراج السينمائي لتنفيذ مايسمى ( كامرا واحدة مشروع واحد ) .

### الاستنتاجات

- ١- ان كل مايقع بين ايدي الأساتذة والطلبة من ترجمات ينال الثقة دونما أي تفكير بمراجعة النصوص الاصلية التي كتبها المؤلفون الاجانب (المترجم منها ... او حتى معرفة اختصاص ومقدرة المترجمين الذين ترجموها .... وهذه الظاهرة تشكل خطرا معرفيا كبيرا ينبغي علينا اخذه بنظر اعتبار .
- ٢- ان الفكير بتطوير مناهجنا الفنية لا بد ان يسبقها التفكير باعداد مترجمين متخصصين بالفنون على اختلاف انواعها وخصوصا الفنون السمعية والمرئية ، لكون معظم مناهجنا مقتبسة من مصادر اجنبية قديمة .

## المصادر والهوامش

١. البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .
٢. جاك بريفييرا : كلمات - ترجمة صباح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .
٣. مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .
٤. يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .
٥. حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو ا الشرفة مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .
٦. الحسن M.html.file:A ص ١ .
٧. سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .
٨. جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .
٩. جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .
١٠. هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية مصدر سبق ذكره ص ص ٢٦٦-٢٠٦٥ .
١١. الحسن المختار : جاك بريفيير ، سرالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية -انترنت ،ص ١ .
١٢. ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ،والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .

١٣. د. خليل موسى ، جاك بريفيير (١٩٧٧-١٩٠٠) م بساطة كالعشب
١٤. خلدون جاويد : الحوار المتمن :جاك بريفيير :
١٥. خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .
١٦. مقابلة شخصية : (الجميع معلومات ) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت  
المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

### المصادر باللغة الانكليزية

17. <sup>1</sup>- Have You Sold Your Dozen Roses ? "
18. By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .
19. Hp;// www; almbatur .com ,415/2007.p.1.



متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية في البنك المركزي العراقي / بغداد

**Requirements of the Electronic Management Application in the Central Bank of  
Iraq / Baghdad**

خالد زيدان عبدالهادي

ملاحظ

البنك المركزي العراقي / بغداد

[Khalid\\_zaidan1987@yahoo.com](mailto:Khalid_zaidan1987@yahoo.com)

أحمد محمود الفقي

مدرس مساعد

الجامعة اللبنانية الفرنسية / أربيل

[Al-Fiky@lfu.edu.krd](mailto:Al-Fiky@lfu.edu.krd)



### المستخلص

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي، ونظراً لما تقدمه الإدارة الالكترونية من مميزات تتمثل في تحسين الأداء الإداري وتوفير الوقت والجهد والمال فقد تبلورت مشكلة البحث من خلال التساؤلين الآتيين:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعدها على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

وللإجابة عن التساؤلات أعلاه ولغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة المبحوثة من بنية تحتية لتطبيق الإدارة الالكترونية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي تم تصميم قائمة الفحص (Check List)، إذ تم توزيع (٣٠) قائمة على عينة من المدراء ومعاونيهم باعتبارهم عينة البحث، وبغية تحليل البيانات تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%، واستناداً إلى ما توصل إليه البحث من استنتاجات فقد وضعت مجموعة من المقترحات كان من أهمها تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.

**الكلمات المفتاحية: الإدارة الالكترونية، متطلبات الإدارة الالكترونية، قائمة فحص.**

### Abstract

This research seeks to diagnose the reality of requirement for applying electronic management in the central bank of Iraq, due to the fact that what electronic management can present do improve the administrative performance to save more time, effort and money, the idea of this research has taken its shape because of the following two questions:

1. What are the requirements to apply the electronic management in the researched organization?
2. Is the researched organization use techniques to help applying the electronic management?

To answer the questions above and to stop on the details of what infrastructure the researched organization must have to apply the electronic management depending on analytic descriptive method, a check list was designed and 30 lists were distributed to managers and their assistances after considering them as a research sample, and several statistical methods were used to analyze the data. The research to several conclusions, must importantly that there is 7.5% of possibility to apply the electronic management in the researched organization. According to these conclusions, a set of suggestions were given, the most important suggestion was the reinforcement of developing and changing attitude for the senior management development heads and the people in the central bank of Iraq, to support applying the electronic management and to ensure the speed of shifting from classical way of managing to the electronic way.

**Keywords:** *Electronic Management, Electronic Management Requirements, Check list.*

المقدمة

إن تشعب الخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدمها الإدارات الحكومية وأهميتها للمواطنين والمنظمات تحتم ضرورة تحولها من أسلوب الإدارة التقليدية إلى أسلوب الإدارة الالكترونية من خلال استخدام الوسائل والتقنيات الالكترونية الحديثة لتوفير المرونة اللازمة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية المتلاحقة، وصولاً إلى اختصار الإجراءات التي تبدد الوقت والجهد والنفقات، ونظراً لحدثة الإدارة الالكترونية، وقلة الوعي العام الذي يحيط بخصائصها وطبيعتها بصفة عامة، فقد تركزت جهود الباحثان لتسليط الضوء على هذا الجانب، وتحفيز المتخصصين لإجراء المزيد من البحوث العملية التطبيقية، والإفادة بشكل علمي من منجز الإدارة الالكترونية.

المحور الأول: منهجية البحثأولاً: مشكلة البحث

نظراً للثورة التقنية المتسارعة فقد واجهت المنظمات مجموعة من التحديات، من أهمها ضرورة مواكبة التقدم التقني لتمكين من أداء مهامها وواجباتها بكفاءة وفعالية بعيداً عن الروتين وطول الإجراءات، وتعد الإدارة الالكترونية من أبرز نتاج تلك الثورة التقنية؛ حيث أدى ظهورها إلى نقلة نوعية في أداء الأعمال وتقديم الخدمات للمواطن وهذا شكل ضغطاً على المنظمات بضرورة سرعة التحول في أداء أعمالها وتقديم خدماتها من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب الالكتروني. وبموجب التطورات التقنية سلط البحث الضوء على البنك المركزي العراقي بوصفه مجالاً للبحث نظراً لما يتمتع به هذا البنك من مزايا عديدة مؤثرة على الاقتصاد الوطني وعلى رأسها رفد السوق المحلية بالعملات الأجنبية، في ضوء ذلك يمكن صياغة التساؤلين الآتيين كمشكلة للبحث وكما يأتي:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبقى أهمية البحث في جوهره من كونه يحاول استخدام الأدوات التي وفرتها الثورة المعرفية التي صاحبت انتشار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي لها الأثر الكبير في نجاح المنظمات، حيث تكتسب دراسة وتحليل القطاع المصرفي أهمية خاصة بسبب تطور أعمالها واستخدامها للتقنيات المتطورة وإسهاماتها في بناء التنمية الإدارية والاقتصاد الوطني ببيئتنا العراقية. كما تعكس الأهمية الميدانية للبحث لتوضح مدى الفائدة المتحققة من تطبيق الإدارة

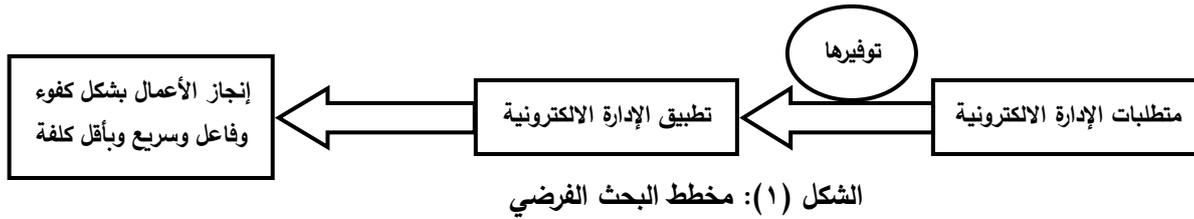
الالكترونية في الميدان المبحوث وكيف استحدثت وحدات إدارية جديدة ذات إمكانيات تقنية لتحسين أداءها المنظمي وتطوير جميع عناصرها من أفراد وهياكل وأساليب وتقنيات إدارية.

### ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية (المتطلب البشري، المتطلب التقني، متطلب الأنظمة، متطلب الثوابت الاجتماعية) في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فضلاً عن المساهمة في بلورة إطار نظري للإدارة الالكترونية، بالإضافة إلى التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن من خلالها تقديم مجموعة من المقترحات اللازمة للمنظمة المبحوثة.

### رابعاً: مخطط البحث

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث وتحقيق أهدافه في ضوء إطارها النظري ومضامينها الميدانية تصميم مخطط فرضي يوضحه الشكل (١).



المصدر: إعداد الباحثان.

### خامساً: فرضية البحث

من خلال مشكلة وأهداف البحث أعلاه يمكن صياغة الفرضية البحثية بالشكل الآتي:  
 ((إن توفير متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية يؤدي إلى إنجاز الأعمال بشكل كفوء وفاعل وسريع وبأقل كلفة)).

### سادساً: منهج البحث

لكون البحث الحالي يستند في جانب مهم منه إلى الآراء التي يبديها المدراء في المنظمة المبحوثة، وفي جانب آخر يستند على واقع الحال للمنظمة المبحوثة، لذا كان لابداً من اختيار منهج يمتاز بالتحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد البحث، ومنها اعتماد أساليب متعددة لجمع البيانات والمعلومات كقائمة الفحص والمقابلات المتعددة والمختلفة والإطلاع على الوثائق والسجلات الرسمية للمنظمة عينة البحث، لذا استقر الرأي على تبني منهج الدراسة الميدانية، الذي نراه ملبياً لما ذكرنا، وباعتباره المنهج الذي يمتاز بالوصف التفصيلي الدقيق في المعلومات ذات العلاقة، فضلاً عن أنه يعكس واقع الحال في الميدان العملي مجال البحث.

## سابعاً: أساليب جمع البيانات والمعلومات

اعتمد الباحثان العديد من المصادر والأساليب ذوات الصلة بموضوع البحث ويمكن تقسيمها إلى راثنين أساسيين هما:

أ. الإطار النظري: اعتمد الباحثان في إعدادهم للبحث الحالي فيما يتعلق بتغطية الإطار النظري على استخدام ما أُتيح من مصادر عربية وأجنبية كالكتب والأطاريح والرسائل الجامعية والدوريات بالإضافة إلى البحوث والمؤتمرات والمقالات العلمية التي حصل عليها الباحثان عبر شبكة الانترنت.

ب. الإطار الميداني: استخدم الباحثان الوسائل الآتية في جمع البيانات المطلوبة للبحث:

١. الموقع الالكتروني للمنظمة المبحوثة: وذلك بغية التعرف على نشأة وتطور المنظمة وأهدافها.

٢. قائمة فحص (Check List): لغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة

المبحوثة من متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، تم تصميم قائمة الفحص ( Check List) وقسمت إلى جزئين، الأول يتعلق بمعلومات تخص الأفراد المبحوثين، والثاني يتعلق بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، حيث اشتمل على (٢٤) سؤالاً التي تضمنت (٦) أسئلة للمتطلب التقني، (٦) أسئلة للمتطلب البشري، (٦) أسئلة لمتطلب الثوابت الاجتماعية، (٦) أسئلة لمتطلب الأنظمة. ولغرض الوصول إلى أكثر دقة ممكنة في تحليل النتائج، تم استخدام المقياس الخماسي الذي يتدرج على وفق التقويمات الآتية (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وتم إعطاء الأوزان لكل فقرة من فقرات المقياس، وهي على التوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وتم إيجاد الوسط الحسابي لكل فقرة وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{المعدل} = \frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{\text{عدد الفقرات}}$$

وتم حساب الوزن النسبي لكل مجال من المجالات عن طريق المعادلة الآتية:

$$\% = \frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{100 \times}$$

أعلى وزن للمقياس \* عدد الفقرات

## ثامناً: وصف مجتمع البحث وعينته

## ١. وصف مجتمع البحث \*

هو البنك المركزي لجمهورية العراق، ومقره العاصمة العراقية بغداد ويقع في شارع الرشيد. لقد تأسس البنك المركزي العراقي في عام ١٩٤٧ بإرادة ملكية في العهد الملكي، وكان يسمى سابقاً بإسم المصرف الوطني العراقي، بينما أعيد تأسيسه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق استناداً إلى قانون البنك المركزي العراقي لعام ٢٠٠٤، برأس المال المصرح به وهو ١٠٠ مليار دينار. ويقع المكتب الرئيسي للبنك في شارع الرشيد في بغداد مع أربعة فروع في البصرة والموصل والسليمانية وأربيل. والبنك المركزي هو المسؤول عن:

- ❖ الحفاظ على الاستقرار النقدي ومنع التضخم.
- ❖ تنفيذ السياسة النقدية (بما فيها سياسات أسعار الصرف).
- ❖ إدارة احتياطي الدولة من النقد الأجنبي.
- ❖ إصدار وإدارة العملة (الدينار العراقي).
- ❖ تنظيم القطاع المصرفي للنهوض بنظام مالي تنافسي ومستقر (القوانين المصرفية العراقية).

## ٢. وصف عينة البحث

تم اختيار مجموعة من الأفراد العاملين في البنك المركزي العراقي والتي تمثلت بعينة قصدية لعدد من المدراء ومعاونيهم ممن لديهم الخبرة والدراية بالتطبيقات الإدارية التقنية، فقد قام الباحثان بتوزيع (٣٠) قائمة فحص على الأفراد المبحوثين وتم استرجاعها بشكل كامل أي بنسبة استجابة ١٠٠%، ويوضح الجدول (١) سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة من حيث الجنس والعنوان الوظيفي وعدد سنوات الخدمة.

\* تم وصف مجتمع البحث من خلال المعلومات الموجودة على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي العراقي.

الجدول (١): سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	١٨	٦٠
	أنثى	١٢	٤٠
	المجموع	٣٠	١٠٠%
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
العنوان الوظيفي	معاون مدير	١٠	٣٣,٣٣
	مدير	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	١٠٠%
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
عدد سنوات الخدمة	١٥ - ٢٠	١٠	٣٣,٣٣
	٢١ - فأكثر	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج الاستبانة.

### تاسعاً: حدود البحث

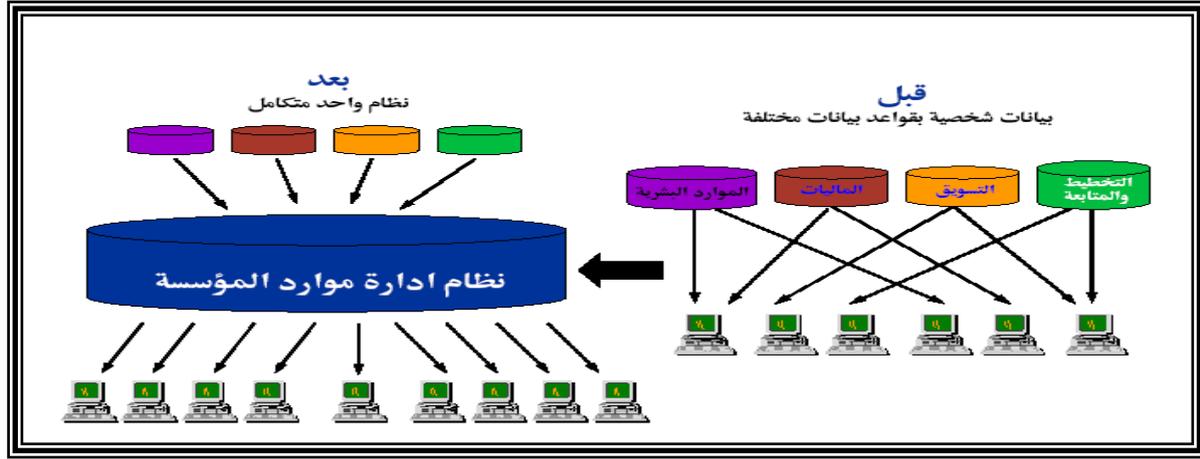
تتمثل حدود البحث مكانياً بالبنك المركزي العراقي، أما حدود البحث زمنياً فقد امتدت للمدة

٢٠١٧/١/١٥ ولغاية ٢٠١٧/٣/٢٥.

### المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

#### أولاً: مفهوم الإدارة الالكترونية

أخذت الإدارة بمفهومها الكبير بالتطور والتوسع يوماً بعد يوم، وأصبح للإدارة المعاصرة عدة نتائج حديثة ذات قيمة لحياة منظمة الأعمال في وقتنا الحاضر، ومن أبرز هذه النتائج هي الإدارة الالكترونية، إذ تسود اليوم حركة نشيطة لاستثمار كل التقنيات الحديثة لتطوير أعمال المنظمات وتحويلها إلى منظمات الكترونية تستخدم شبكة الانترنت والتطبيقات المتطورة للحاسبات الآلية في إنجاز جميع أعمالها ومعاملاتها الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وإنجاز كل وظائفها من تسويق وإنتاج وتمويل واستثمار وأعمال مكتبية بسرعة ودقة فائقة (الدايني، ٢٠١٠، ١٣). ويوضح الشكل (٢) أبعاد مفهوم الإدارة الالكترونية عند استخدامه كنظام متكامل الأبعاد.



الشكل (٢): مفهوم الإدارة الإلكترونية

المصدر: رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الإلكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر، ص ٣.

وعند اللجوء إلى تعريف الإدارة الإلكترونية نجد العديد من التعاريف التي طرحها الباحثين، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول (٢).

الجدول (٢): مفهوم الإدارة الالكترونية وفق رأي بعض الباحثين

التعريف	الباحث
الإدارة التي تتبنى الوسائل التكنولوجية والتي يتم من خلالها الحصول على سلاسل القيمة جميعاً، حيث تقوم هذه الإدارة على أساس الأعمال الالكترونية والتجارة الالكترونية.	Boar, 2001, 61
استخدام الإدارة لشبكة الانترنت ووسائل تكنولوجيا المعلومات الأخرى جميعاً، بهدف تسهيل عملية الاتصال وتبادل الخدمات والسلع على الخط المفتوح، والوصول إلى مصادر جديدة وشركاء جدد للمنظمة بطرق جديدة وإبداعية، لضمان نجاح المنظمة في عصر المعلومات.	Harrison & Samson, 2002, 97
القدرة على استخدام الحاسبات الآلية في تنفيذ الأعمال الالكترونية والأنشطة الإدارية عبر الانترنت والشبكات، وتقديم الخدمات آلياً للمستخدمين في أي مكان وزمان، على النحو الذي يحقق جودة وتحسين في الأداء إلى جانب سرعة التنفيذ وخفض التكلفة وتوحيد وتبسيط الإجراءات، وتوفير المعلومات الصحيحة واللائمة لاتخاذ القرارات بشكل سليم.	القحطاني، ٢٠٠٦، ١٠
التحول من انجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة التقليدية اليدوية إلى الطريقة التي تستخدم الأدوات الالكترونية، من أجل توفير أمثل للوقت والمال والجهد.	المير، ٢٠٠٧، ١٥
منظومة الكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف.	الكبيسي، ٢٠٠٨، ٣٠
القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة لتنفيذ النشاطات الإدارية إلكترونياً عبر الانترنت وشبكات الحاسبات الآلية وتقديم الخدمات الآلية في كل زمان ومكان.	الدايني، ٢٠١٠، ١٥
إدارة مسؤولة عن تقديم المعلومات والخدمات الالكترونية بطريقة رقمية للزبائن ومنظمات الأعمال القادرة على الاتصال إلكترونياً عن بعد.	قدوري، ٢٠١٠، ١٦١
الإدارة التي تمارس مهامها في التخطيط والتنظيم والتأثير والرقابة بالاعتماد على الحواسيب وبقية التقانات الالكترونية في المجالات المنظمة الأخرى.	حسن وعلي، ٢٠١١، ٥٩
الإدارة المعتمدة أساساً على استخدام خليط من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القيام بجميع العمليات الإدارية الخاصة بمنظمة ما، وذلك بهدف تحسين أداءها وتعزيز مركزها التنافسي.	عبدالناصر وقريشي، ٢٠١١، ٨٩
المناهج المعاصرة التي تسعى إلى تحويل المؤسسات إلى المؤسسات الكترونية تستخدم تكنولوجيا المعلومات في إنجاز جميع أعمالها الوظيفية والمعاملات الإدارية.	Rawash, 2014, 214

المصدر: إعداد الباحثان باعتماد المصادر الواردة فيه.

اعتماداً على ما ورد من تعريفات مختلفة للعديد من الباحثين يجسد الباحثان التعريف الإجرائي للإدارة الالكترونية بكونها الإدارة التي تعمل على توفير الخدمات الالكترونية للمستخدمين منها، عبر توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستخدام التقنيات الحديثة لانجاز العمليات الإدارية إلكترونياً بالاعتماد على الانترنت والشبكات الرقمية المتنوعة (الانترانت والاكسترانت)،

لأجل اتخاذ القرارات الإدارية السليمة بأسرع وقت وأقل تكلفة ممكنة، بغية الارتقاء بأداء المنظمة إلى المستويات المتميزة المطلوبة وتحقيق النجاح في مجال عملها.

### ثانياً: أهمية الإدارة الإلكترونية

تبرز أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثورة المعلومات والاتصالات، وهي تمثل استجابة قوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين التي تشمل العولمة، الفضاء الرقمي، اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٧). حيث تعتبر الإدارة الإلكترونية مرحلة متطورة في سلسلة تطورات المعرفة الإدارية وتقنياتها التطبيقية ومهاراتها المهنية، حيث تقوم بإغناء الفكر الإداري بمفاهيم تتصل بالمعرفة الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية (أطحير، ٢٠٠٩، ٥٨).

حيث تسمح نظم الإدارة الإلكترونية بالربط بين جميع موردي الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركاء والعملاء والمستهلكين، وتوفر قياسات دقيقة لجميع المؤشرات المطلوبة لاتخاذ قرار إداري فعال - لا يمكنك إدارة ما لا يمكنك قياسه (Lulian, 2008, 1409).

ويمكن الإشارة إلى ستة أدلة على أهمية الإدارة الإلكترونية وهي:

(عامر، ٢٠٠٧، ٣٥) (Rawash, 2014, 215)

١. تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار من خلال إتاحة المعلومات والبيانات لمن أَرادها، وتسهيل الحصول عليها من خلال تواجدها على الشبكة الداخلية.
٢. المرونة في عمل الموظف من حيث سهولة الدخول إلى الشبكة الداخلية من أي مكان قد يتواجد فيه للقيام بالعمل في الوقت والمكان الذي يرغب فيه.
٣. سهولة عقد الاجتماعات عن بعد بين الإدارة المتباعدة جغرافياً.
٤. سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والزبائن.
٥. سهولة إنهاء معاملات المراجعين عبر جهة واحدة تقوم بالمهمة نيابة عن الدوائر الأخرى.
٦. سهولة تخزين وحفظ البيانات والمعلومات وحمايتها من الكوارث الطبيعية عبر الاحتفاظ بنسخة احتياطية في مكان خارج المنظمة.

## ثالثاً: أهداف الإدارة الإلكترونية

يشير العديد من الباحثين إلى العديد من الأهداف التي تسعى إدارة المنظمات إلى تحقيقها، أما الإدارة الإلكترونية فقد جاءت بوصفها أسلوباً إلكترونياً للإدارة، وهي تهدف إلى توفير منظومة عمل متكاملة بما يحقق تقديم أرقى الخدمات للمستخدمين، إضافة إلى الاستغلال الأمثل لموارد المنظمة (الحسن، ٢٠٠٩، ٢٩)، وبذلك فإن تحقيق أهداف الإدارة الإلكترونية يعد سمة بارزة لنجاح وجودها وفعاليتها، وتتجسد أهداف الإدارة الإلكترونية حسب آراء العديد من الباحثين بما يأتي: (عامر، ٢٠٠٧، ٣٣)(المير، ٢٠٠٧، ٢٤)(أبو أمونة، ٢٠٠٩، ٣٣)

❖ إدارة ومتابعة الإدارة المختلفة للمؤسسة.

❖ تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاص بها مع منحها دعم أكبر في مراقبتها.

❖ تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة.

❖ تقليل أوجه الصرف في متابعة عمليات الإدارة المختلفة.

❖ تقليل معوقات اتخاذ القرار عن طريق توفير قاعدة للبيانات وربطها بمراكز اتخاذ القرار.

❖ توظيف تكنولوجيا المعلومات لدعم وبناء ثقافة مؤسسية ايجابية لدى كافة العاملين.

❖ زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة إدارة الموارد كافة.

❖ توفير المعلومات والبيانات للمستخدمين بصورة فورية.

❖ التعلم المستمر وبناء المعرفة.

❖ اختصار وقت تنفيذ المعاملات الإدارية المختلفة.

❖ الدقة والوضوح في العمليات الإدارية المختلفة.

ويترجم (القحطاني، ٢٠٠٦، ١٤) الأهداف أعلاه في أربعة أهداف رئيسة وهي:

١. تحسين مستوى الخدمات: ومن ذلك محاولة تجاوز الأخطاء التي يقع فيها الموظف العادي

عند قيامه بعمله، والسهولة في انجاز المعاملات الخاصة بالمستخدمين من خدمات المنظمة

وتحقيق عنصر الشفافية وتوفير المعلومات للمستخدمين بيسر وسهولة.

٢. التقليل من التعقيدات الإدارية: وذلك من خلال تقليل البيروقراطية واختصار مراحل انجاز

المعاملات وعدد الدوائر المساهمة في انجاز طلبات ومصالح الجمهور.

٣. تخفيض التكاليف: ومن ذلك إمكانية حصول المستخدم على المعلومات والنماذج التي تلزمه

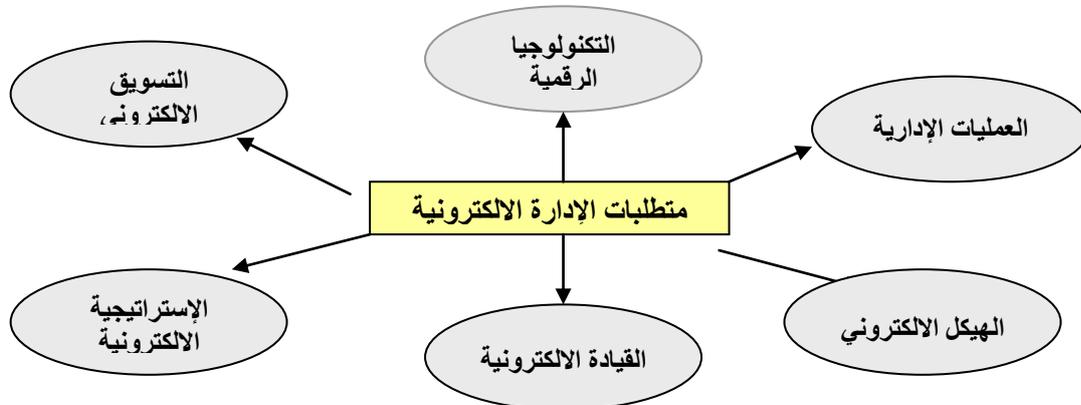
للحصول على خدمة معينة عن طريق شبكة الانترنت دون أن يكلف نفسه مراجعة الدوائر

ذات العلاقة بتقديم تلك الخدم، كما أن الأرشفة الالكترونية توفر على الدولة جهود وتكاليف الحفظ والتخزين للسجلات وما قد تتعرض له من تلف أو غيره.

٤. تحقيق الإفادة القصوى لزيائن المنظمة: ومن ذلك إتباع أسلوباً موحداً للتعامل مع جميع شرائح الجمهور بما يحقق المساواة في تقديم الخدمة وكذلك قيام نظام الخدمات الالكترونية بالعمل على مدار الساعة، مما يوفر على المستفيد الوقت والجهد والمال.

#### رابعاً: متطلبات الإدارة الالكترونية

إن استخدام تطبيقات الإدارة الالكترونية كأداة إدارية جديدة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لا يعتبر أمراً بسيطاً وليس سهلاً، فضلاً عن كونه غير رخيص خصوصاً في الدول النامية حيث الموارد النادرة، وكما هو الحال في الإصلاحات جميعها لا يمكن انجازها بصياغة قانون أو توجيه من القيادات العليا فحسب، فقد يتطلب أيضاً وجود الإرادة الحقيقية لتطبيق ناجح، وتوفير الدعم المطلوب، وإتاحة العناصر الرئيسة، فضلاً عن المتابعة المستمرة لعملية التطبيق، ومن ثم لا بد من توافر متطلبات عديدة ومتكاملة لإخراج مفهوم الإدارة الالكترونية إلى حيز الواقع العملي (أطحير، ٢٠٠٩، ٦٢). ولأجل النجاح في توفير متطلبات الإدارة الالكترونية يرى ( Haag, et. al., 330, 2007) أن من الضروري إعادة صياغة إستراتيجية المنظمة عبر هندسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تعتمد هذه المنظمة، إلى جانب تهيئة البنى التحتية المناسبة والضرورية لتطبيقات الإدارة الالكترونية، ويؤكد على ذلك (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) والذي يشير إلى أن نجاح الإدارة الالكترونية في أية منظمة يعد مستحيلاً ما لم تتوافر متطلباتها الرئيسة، التي من أهمها تقانات المعلومات الإدارية، والعنصر البشري المتخصص، ويؤكد (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٣٤) على وجود ستة متطلبات أساسية للإدارة الالكترونية وكما موضح في الشكل (٣).



الشكل (٣): متطلبات الإدارة الالكترونية

المصدر: ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ص ٢٤.

ويرى (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) أن بناء منظومة تقنية متماسكة يتطلب فهم العلاقات الاعتمادية بين متطلبات الإدارة الالكترونية والتي تكاد تنحصر في أربعة متطلبات رئيسية هي: المتطلب التقني، المتطلب البشري، متطلب الثوابت الاجتماعية، ومتطلب الأنظمة، وفيما يلي إيضاح لتلك المتطلبات: (القحطاني، ٢٠٠٦، ٢١)(نجيب، ٢٠١٢، ٣٩)

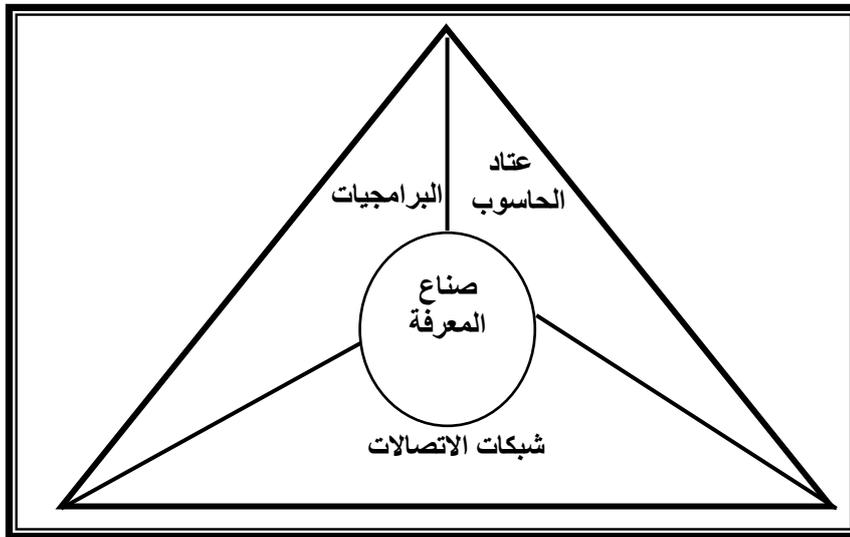
١. المتطلب التقني: يتكون هذا المتطلب في الإدارة الالكترونية من ثلاثة أجزاء أساسية وهي:

❖ عتاد الحاسوب: يتمثل العتاد في المكونات المادية للحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته.

❖ البرمجيات: تعني الشق الذهني من نظم وشبكات الحاسوب وهي تكون على فئتين رئيسيتين هما برامج النظام وبرامج التطبيقات.

❖ شبكات الاتصالات: وهي الوصلات الالكترونية الممتدة عبر نسيج اتصالي لشبكات الانترنت والانترانيت والاكسترانيت.

٢. المتطلب البشري: يعد المتطلب البشري المغذي للمعلومات والمستقبل لها ورأس المال الحقيقي لأي مشروع، إذ يقع صناع المعرفة من الخبراء والمختصين الذين يمثلون الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الالكترونية في قلب الأجزاء التقنية الثلاثة السابقة (عتاد الحاسوب، البرمجيات، وشبكات الاتصالات)، وكما هي موضحة في الشكل (٤) فإن المكونات الأساسية للإدارة الالكترونية ترتبط بمحور الموارد الإنسانية من العاملين في حقل المعرفة.



الشكل (٤): متطلبات الإدارة الالكترونية

المصدر: أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، ص ٣٦.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: لا شك أن تطبيق أي قرار أو منهجية جديدة يخضع لاعتبارات وقيم المجتمع الذي سيتم تطبيقه فيه، حتى لا تتم مقاومته، وبالتالي فإنه لابد وقبل تطبيق الإدارة الإلكترونية أن يتم مراعاة ثوابت المجتمع الذي ستطبق فيه، وهذه الثوابت تشمل ما يلي:

- ❖ الدين: ويمثل أساس التعامل في كل منظومة من منظومات الحياة.
- ❖ القانون: من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي.
- ❖ الثقافة: وتقوم بدور حيوي فاعل في تحديد نظم المجتمع وصياغة بنائه.
- ❖ التقاليد: وتعد المرجعية الحاكمة لكثير من الشعوب، فتقاليد المجتمع المسلم تحتم عليه أن يكون تعامله من خلال قواعد الدين الإسلامي.
- ❖ عمر المجتمع: تحتاج الإدارة الإلكترونية وقتاً ليزيد رسوخ التعامل الإلكتروني في المجتمع.
- ❖ حجم المجتمع: فكلما صغر المجتمع صغرت إدارة الحكومة الإلكترونية فيه والعكس صحيح.
- ❖ تكوين المجتمع: فكلما زادت تصنيفات فئات المجتمع كلما زاد تعقيد الإدارة الإلكترونية.
- ٤. متطلب الأنظمة: وتشمل على العنصرين الآتيين:
- ❖ الأنظمة والتشريعات: وتشمل الضوابط اللازمة لتنفيذ أعمال الإدارة الإلكترونية والسيطرة على التجاوزات غير المرغوبة.
- ❖ الأنظمة القاعدية: وهي العوامل التي تمثل قاعدة لبناء مشروع الإدارة الإلكترونية وتشمل الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي تلعب دوراً أساسياً في تحديد نمط وطبيعة الإدارة الإلكترونية وكيفية عملها وحجمها ومتطلباتها.

### المحور الثالث: الإطار الميداني للبحث

إن التطرق إلى إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية، يتعلق بما تمتلكه المنظمة من بنية تحتية تقنية تساعد على تطبيقها، وعليه يهدف هذا المحور إلى دراسة وتحليل نتائج ما تمتلكه المنظمة المبحوثة، للتعرف على إمكانياتها وقدراتها في مختلف الجوانب، حيث سيتم عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها عن واقع المنظمة المبحوثة، بهدف توفير شروط نجاح تطبيق الإدارة الالكترونية، الذي يتطلب توفير بنية تحتية تقنية، التي تعدّ أحد الجوانب المهمة في التطبيق، وقبل القيام بتحليل نتائج قائمة الفحص نستعرض إجابات الأفراد المبحوثين لأسئلة قائمة الفحص من خلال الجدول (٣).

الجدول (٣): التوزيعات التكرارية لإجابات الأفراد المبحوثين على أسئلة قائمة الفحص

الدرجة					الفقرات	
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً		
<b>المتطلب التقني</b>						
0	2	15	6	7	١	يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.
2	3	13	4	8	٢	أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
1	2	5	12	10	٣	الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
1	2	4	14	9	٤	اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
0	1	12	8	9	٥	تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.
0	0	6	16	8	٦	توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.
<b>المتطلب البشري</b>						
0	0	7	14	9	١	تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2	14	9	2	3	٢	إتاحة الفرصة للعاملين المشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.
1	1	13	7	8	٣	تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
5	12	6	3	4	٤	تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
0	0	0	5	25	٥	تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.
0	3	3	20	4	٦	الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.

متطلب الثوابت الاجتماعية						
0	1	3	17	9	١	توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.
0	2	4	16	8	٢	تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.
0	0	9	10	11	٣	التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.
1	2	14	9	4	٤	يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.
0	2	6	12	10	٥	لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.
8	10	9	3	0	٦	تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.
متطلب الأنظمة						
0	0	6	14	10	١	أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.
0	3	7	9	11	٢	توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.
1	2	12	8	7	٣	يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
0	6	5	10	9	٤	يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
0	1	7	9	13	٥	تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.
0	2	7	12	9	٦	يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.

**المصدر:** إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

من خلال النتائج المعروضة في الجدول (٣) فقد تم أخذ الدرجة الأكثر تكراراً لكل تساؤل وتطبيق معادلات قائمة الفحص عليها وتحليلها في ضوء متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية التي تم أخذها في الإطار النظري وكالاتي:

**أ. عرض نتائج قائمة الفحص المتعلقة بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية**

١. المتطلب التقني: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني، فإن الجدول (٤) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٥) وبنسبة (٧٠%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات التقنية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة استخدمتها للحاسبات متوسط في وظائف الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تمتلك شبكات

اتصالات بدرجة عالية (الشبكة الداخلية LAN وشبكة الانترنت) بشكل يكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

### الجدول (٤): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
		*			١ يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.
		*			٢ أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٣ الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٤ اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
		*			٥ تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.
			*		٦ توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	٣	٣	٠	التكرارات
٠	٠	٩	١٢	٠	الأوزان * التكرارات
٣,٥					المعدل
٧٠%					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٢. المتطلب البشري: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري، فإن الجدول (٥) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٣) وبنسبة (٦٧%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات البشرية متوسطة في المنظمة المبحوثة، وهي تقي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تسعى إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تقديمها حوافز للعاملين كان منخفضاً بغية تشجيعهم على تطبيق الإدارة الالكترونية.

الجدول (٥): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
	*				٢ إتاحة الفرصة للعاملين للمشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.
		*			٣ تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
	*				٤ تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.
			*		٦ الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٢	١	٢	١	التكرارات
٠	٤	٣	٨	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٣					المعدل
%٦٧					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية، فإن الجدول (٦) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٦) ونسبة (٧٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تقوم بتوعية منسوبيها لمفهوم الإدارة الالكترونية وتساهم بنشر الثقافة الالكترونية بينهم كان بشكل عالٍ، كما تبين أن المنظمة المبحوثة لا تعارض التحول إلى الإدارة الالكترونية.

الجدول (٦): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.
			*		٢ تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.
				*	٣ التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.
		*			٤ يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٥ لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.
	*				٦ تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	١	١	٣	١	التكرارات
٠	٢	٣	١٢	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٦					المعدل
%٧٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٤. متطلب الأنظمة: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة، فإن الجدول (٧) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٤,٢) ونسبة (٨٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الأنظمة عالياً جداً في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تمتلك أنظمة معلومات إدارية عالية لبناء نظام الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة توفر التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية. فضلاً عن المنظمة المبحوثة تستخدم إستراتيجية الجمع بين الأعمال التقليدية والالكترونية بدرجة عالية.

الجدول (٧): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.
				*	٢ توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.
		*			٣ يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٤ يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.
			*		٦ يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	١	٣	٢	التكرارات
٠	٠	٣	١٢	١٠	الأوزان * التكرارات
٤,٢					المعدل
%٨٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

### ب. استخلاص نتائج التحليل

أفرزت نتائج التحليل إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة، وذلك لوفرة متطلبات تطبيقها، وكذلك امتلاك المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيقها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٨).

## الجدول (٨): نتائج تحليل المتطلبات ومعدلاتها والنسب المئوية والمعدل الإجمالي ودرجة

## إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة

المتغير	المجالات	المعدل	النسبة المئوية %
متطلبات الإدارة الالكترونية	المتطلب التقني	٣,٥	٧٠
	المتطلب البشري	٣,٣	٦٧
	متطلب الثوابت الاجتماعية	٣,٦	٧٣
	متطلب الأنظمة	٤,٢	٨٣
المجموع		١٤,٦	
المعدل الإجمالي		٣,٦٥	
درجة إمكانية التطبيق			٧٣,٢٥

المصدر: إعداد الباحثان.

نظراً لما توصلت إليه نتائج قائمة الفحص حول مدى توافر متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فقد بلغت درجة إمكانية تطبيقها ٧٣,٢٥% مما يشير ذلك إلى إمكانية تطبيقها لما متوفر حالياً من بنية تحتية تقنية تفي بالغرض.

#### المحور الرابع: الاستنتاجات والمقترحات

##### أولاً: الاستنتاجات

في ضوء ما تناوله الباحثان في الإطار النظري والميداني، تبلورت جملة من الاستنتاجات الميدانية والتي تُشكل قاعدة أساسية يمكن اعتمادها في بناء المقترحات وهي كالآتي:

١. أفرزت نتائج التحليل لقائمة الفحص إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%.

٢. أظهرت نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب التقني لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٠% وهذه النسبة تكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

٣. تبين من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب البشري لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان متوسطاً وبنسبة ٦٧%.

٤. توصل البحث من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٣%.

٥. أوضحت نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الأنظمة لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً جداً وبنسبة ٨٣%.

### ثانياً: المقترحات

١. استكمالاً للمتطلبات المنهجية، وجد الباحثان أنه من المفيد تقديم المقترحات الآتية:
  ١. يقترح البحث بإجراء عملية تطبيق الإدارة الالكترونية بشكل جزئي كمرحلة أولية إلى جانب العمل الورقي وضمن مراحل تدريجية تخضع خلالها عملية التحول إلى اختبار وتقييم بشكل دوري لتقرير كفاءة الأداء وفاعلية النتائج.
  ٢. تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.
  ٣. مشاركة القيادات الإدارية والعاملين في المنظمة المبحوثة بدورات تدريبية تعمل على رفع قدراتهم في استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة، وتوضح سبل الاستفادة منها في تطوير العمل الإداري وتحسين علاقة المنظمة مع المجتمع.
  ٤. التأكيد على ضرورة إعادة النظر بالهيكل التنظيمي للمنظمة المبحوثة، بما ينسجم مع تطبيقات الإدارة الالكترونية، ولضمان المشاركة الفعالة بين العاملين في المنظمة المبحوثة كفريق عمل واحد يعمل على أساس الفهم الواضح للمهام الموكلة بكل فرد في هذا الفريق بهدف تحقيق الانسجام والتنسيق بين هذه المهام وصولاً إلى تحقيق أهداف المنظمة.

المصادر

١. أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٢. أطحير، يونس محمد خضر، ٢٠٠٩، إسهام عناصر الإدارة الالكترونية في التخطيط الإستراتيجي / نموذج مقترح في مديرية بلدية الموصل، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٣. الحسن، حسين بن محمد، ٢٠٠٩، الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
٤. حسن، علاء أحمد وعلي، صدام حسين، ٢٠١١، مدى توافر بعض متطلبات الاستعداد الإستراتيجي للتحويل نحو الإدارة الالكترونية / دراسة حالة للمديرية العامة لتربية نينوى، مجلة تنمية الرافدين، المجلد ٣٣، العدد ١٠٤، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٥. الدايني، رشا خضير وحيد، ٢٠١٠، أثر الإدارة الالكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
٦. رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الالكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر.
٧. عامر، طارق عبدالروؤف، ٢٠٠٧، الإدارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
٨. عبدالناصر، موسي وقريشي، محمد، ٢٠١١، مساهمة الإدارة الالكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي / دراسة حالة كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة بسكرة، الجزائر، مجلة الباحث، العدد ٩، الجزائر.
٩. القحطاني، شائع بن سعد مبارك، ٢٠٠٦، مجالات ومتطلبات الإدارة الالكترونية في السجون / دراسة تطبيقية على المديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٠. قدوري، سحر، ٢٠١٠، الإدارة الالكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة، مجلة المنصور، العدد ١٤، مجلد خاص، الجزء الأول، كلية المنصور الجامعة، بغداد، العراق.
١١. الكبيسي، كلثم محمد، ٢٠٠٨، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر، رسالة ماجستير، كلية إدارة الأعمال، الجامعة الافتراضية الدولية، الدوحة، قطر.
١٢. المير، إيهاب خميس أحمد، ٢٠٠٧، متطلبات تنمية الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الالكترونية / دراسة تطبيقية على العاملين بالإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المنامة، البحرين.
١٣. نجيب، سهم حازم، ٢٠١٢، نظام إدارة السجل الطبي الالكتروني: مدخل لتطبيق الإدارة الالكترونية / أنموذج مقترح في دائرة صحة نينوى / مستشفى الحمدانية العام، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
١٤. ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.

15. Boar, H Bernard, 2001, The Art of Strategic Planning for Information Technology, 7<sup>th</sup> ed., Prentice, John Wiley & Sons, Inc. New York, U.S.A.
16. Haag, Stephen & Cuummings, Maeve & Dawkins, James, 2007, Management Information Systems for the Information Age, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
17. Harrison, Norma & Samson, Danny, 2002, Technology Management, Text and International Cases, Prentice, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
18. Iulian, Maiorescu, 2008, Implementing E-Management in Small and Medium Enterprises, Academic Journal, Vol. 17, No. 4, Ebsco Host.
19. Rawash, Hassan. N., 2014, Electronic Management's Contribution to the Development of Managerial Functions, Academic Research International, Vol. 5, No. 5, Savap International.



الفوز

في القرآن الكريم

"دراسة سيميائية"

أ.م.د. طلال خليفة سلمان



## مقدمة

الفوز نهاية سعيدة وعاقبة جيدة لكل عمل جيد أو جهد طيب يقوم به الإنسان، أو منافسة في أي حقل من حقول المسابقات بمختلف أنواعها ومسمياتها، وممّا لاشك فيه أن حياة الإنسان مليئة بالفوز والخسارة، فإذا ما فاز فإنه سيكون في أفضل حالاته النفسية والبدنية والاجتماعية وغيرها، أما إذا خسر فإنه سيكون في أسوأ حالاته، وبين الفوز والخسارة درجات كثيرة إلا أنّ الإنسان يسعى دائماً إلى أن يكون في المراتب المتقدمة في كل مفصل من مفاصل حياته، وفي كل شأن من شؤونها عله يحصل على صفة الفائز التي يرنو إليها.

إن الحياة الدنيا بكل تفاصيلها، بطولها وعرضها تشكل ميداناً كبيراً للسباق إلى الآخرة، لذلك نجد أناساً يفوزون فيها وتكون نهايتهم في روحٍ وريحانٍ وجنةٍ نعيم، فيما نجد قوماً يخسرون فيها وتكون نهايتهم في سمومٍ وحميمٍ وظلٍ من يحموم. وقد أرشدنا القرآن الكريم في عدد من آياته إلى طريق الفوز حينما وصف الفوز بالعظيم والمبين والكبير، وحينما ذكر عاقبة الفائزين الحسنة، وسنحاول في هذا البحث، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز بصفاته الثلاث، والوحدات السيميائية الدالة على الفائزين والمفازة والمفاز ان نترسم ونتتبع طريق الفوز الذي رسمه القرآن بدقة كبيرة؛ لكي نحاول أن ننتهجه ونكون ضمن قائمة الفائزين في مسابقة الدنيا الطويلة والشاقة.

احتوى البحث على مهاد نظري وأقسام قسمناها بحسب ورود الفوز

في القرآن الكريم، وبحسب كثرتها وهي كما يأتي:

١- الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ج- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

د- قوله تعالى: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

## ٣-الفوز الكبير.

## ٤-الوحدات السيميائية الدالة على الفائزين.

## ٥-الوحدات السيميائية الدالة على المفازة.

## ٦-المفاز.

## ٧-فاز.

ثم أتبعنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

من ممّا لا يجب أن يكون في عداد الفائزين، ويطلق عليه صفة الفائز، في جميع أموره الدنيوية، وعلى مختلف الأصعدة، سواء أكان الفوز على صعيد المسابقات المدرسية والجامعية والقرآنية والثقافية، أم على مستوى المسابقات الرياضية التي تنوعت وتكاثرت في زماننا، فغالباً ما نسمع كلمة (الفوز)، والفعل (فاز)، فيقال مثلاً: فاز فلان بالمسابقة القرآنية، وحصل فلان على المركز الأول في المسابقة الثقافية، وحصل الفريق الفلاني على المركز الأول بعد فوزه على الفريق الآخر، وفاز اللاعب الفلاني بالميدالية الذهبية في نوع معين من أنواع الرياضات المعروفة، فالكل يبحث عن الفوز ويسعى إليه بكل الطرق والأساليب المتاحة، والكل يهرب من الخسارة ويسعى جاهداً إلى الإفلات منها؛ لكي لا يكون من الخاسرين، بل يكون من الفائزين، وتبعاً لذلك فإن الفوز يبعث شعوراً بالسعادة والفرح الغامر عند الفائز، كما يبعث فيه شعوراً بتميزه وأفضليته على الآخرين، وهذا الأمر بحدّ ذاته يبعث الراحة النفسية والطمأنينة في نفسه.

هذا بالنسبة للفوز في الحياة الدنيا، التي يتسابق الجميع للحصول على مختلف الألقاب فيها، ويسعى الكل للحصول على صفة الفائز الأول، أو يكون اسمه ضمن أسماء الفائزين في الكثير من المجالات، فما بالك إذا كان الفوز في الآخرة، وبالحصول على نعيمها وحبورها وخيراتها التي لا تعدّ ولا تحصى ولا تزول، تلك النعم التي يصفها الباربي جلّ شأنه بقرة الأعين؛ لعظمتها وكثرتها، فيقول: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ ﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ١٨ ﴾ أَمَّا

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾<sup>(١)</sup> ، وأي فوز أكبر من الفوز الأخروي الذي تجسد في هذه الآية، وفي غيرها من آيات القرآن الكريم، التي ترغّب الناس؛ للحصول على الفوز في الآخرة، ولكي يكون الإنسان في عداد الفائزين، لا ضمن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، يوم ينفع الصادقين صدقهم، ولا تنفع الكافرين معذرتهم.

إن استكناه آيات القرآن العظيم التي يرد فيها ذكر الفوز، والفائزين، والمفاز يظهر لنا أكثر من أمر.

١- إن ثمة أنواعاً من الفوز في القرآن الكريم، فقد وصف الفوز في أكثر النصوص بـ (العظيم)، في حين وصف في نصين بـ (المبين)، ووصف في نص واحد بـ (الكبير)، ولم يوصف بأي وصف في بعض النصوص، بل جاء فوزاً مطلقاً.

٢- إن هذه الآيات الشريفة تعطينا سياق عمل دقيقاً إذا ما سرنا عليه، والتزمنا به، فإننا سنكون من الفائزين.

٣- إن سياق العمل هذا يفضي إلى منظومة قرآنية دقيقة يرسمها القرآن بدقة متناهية للإنسان؛ لكي يسعى إلى أن يكون ضمن هذه المنظومة التي تؤدي به إلى الفوز في جنان الخلد، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

إن تعدد العلامات اللغوية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم كالفعل الماضي (فاز) والفعل المضارع (أفوز) والإسم (الفوز) و (فوزاً) و (الفائزون) و (مفازاً) و (مفازة)، وتعدد صفاته يفضي إلى تعدد أنواع الفوز، وتعدد الآليات التي يسعى عبرها الإنسان للحصول عليه، كما يفضي إلى بيان الحالة النفسية الجيدة للفائزين، وما يتمتعون به من أجواء الراحة النفسية والفرح الكبير الذي ينعمون به في جنات النعيم؛ ونتيجة لذلك فإننا سنوظف المنهج السيميائي لدراسة العلامات اللغوية التي تدل على الفوز في القرآن الكريم؛ وذلك لأن المنهج السيميائي يسعى إلى دراسة العلامات على وفق نسقٍ جديد يمنحها شكلاً جديداً، ويُضيف عليها من المعاني ما لم تكن لتكتسبه حينما تكون مفردة<sup>(٢)</sup> فهي تكتسب معاني مضافة ودلالات جديدة حينما تتمازج مع النصوص، ( فالسيميائيات هي كشفٌ واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعي، إنها تدريب للعين

على التقاط الضمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الإكتفاء بتسمية المناطق النصية) (٣) أو الوصف السطحي.

إن السيميائية واحدة من المناهج التي شقت طريقها النقدي بوضوح استناداً إلى أسس لسانية وبنوية، أضافت إليها عناصر سيميائية، فأضحت منهجاً نقدياً يستحق أن يُتبع، ويتبنى تحليل النصوص، فالنص عبارة عن علامة، ويأتي علم السيميائيات بعده (٤) (العلم الذي يتكفل بدراسة أنظمة العلامة، فيحاول أن يتعرف على كنهها وعلتها وكيونتها وعلاقتها بغيرها من العلامات) (٥)، كما أنه يتكفل بالبحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها، فضلاً عن الآثار التي تُحدثها عند التلقي في بعدها التداولي، ولابدّ لنا أن نُشير هنا إلى أن موريس قد اقترح ثلاثة سبل في التعامل مع العلامة، وكان لاقتراحه "صدى كبير في الأوساط العلمية فالعلامة يمكن النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد:

- **البعد الدلالي:** ينظر إلى العلامة في هذا المجال باعتبار علاقتها بما تدل عليه.
  - **بعد تركيب:** ينظر إلى العلامة باعتبار قدرتها على الإنضواء داخل مقاطع من علامات أخرى وفق قواعد تأليفية بعينها ...
  - **البعد التداولي:** إن العلامة في هذه الحالة تتحدد من خلال وظيفتها الأصلية والآثار التي تحدثها عند المتلقين، أي الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة" (٦).
- ويمكن لنا عن طريق توظيف هذه الأبعاد الثلاثة التي تمتح من أفكار موريس ان نقوم بتحليل العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم.
- وعند دراسة العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم، لابدّ لنا من تقسيم هذه العلامات في حقول دلالية بحسب ما أشارت إليه، وهي كما يأتي:

#### ١-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

انماز الفوز العظيم بكونه أكثر أنواع الفوز وروداً في القرآن الكريم، إذ بلغ عدد الوحدات السيميائية الدالة عليه ست عشرة وحدة\* ) ، وإذا أردنا أن نستكنه هذه الوحدات فإننا سنجد إن هناك منظومة قرآنية تدلنا على الطريق الذي إن سلكه الإنسان فإنه سيكون من الحاصلين على هذا النوع من الفوز، ويشير الدكتور فاضل السامرائي إلى أن الله عزّوجل يذكر ثلاثة أنواع من الفوز في القرآن هي الفوز العظيم والفوز الكبير والفوز المبين، وأكثرها

العظيم وأقل منه الكبير وأقل منهما الفوز المبين، والفوز العظيم أكثر أجراً وأعظم جزاءً من الفوز المبين والفوز الكبير<sup>(٧)</sup>.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيات التي ورد فيها ذكر الفوز العظيم ترينا أنّ ثمة فوارق أسلوبية في ذكر هذا النوع من الفوز، فقد جاءت ست آيات بصيغة ( ذلك الفوز العظيم )<sup>(٨)</sup> ، وجاءت ست آيات بصيغة ( ذلك هو الفوز العظيم )<sup>(٩)</sup> وجاءت آية واحدة بصيغة ( إن هذا لهو الفوز العظيم )<sup>(١٠)</sup> ، في حين وردت ثلاث آيات بصيغة ( فوزاً عظيماً )<sup>(١١)</sup>. وسنحاول في قابل البحث الإشارة إلى أسباب هذه الفوارق الأسلوبية الدقيقة عند تحليلنا لبعض الآيات التي ورد ذكر الفوز العظيم فيها.

#### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

يرد ذكر الفوز العظيم في سورة المائدة المباركة في أثناء الحوار الذي دار بين الله تعالى وعيسى (ع)، إذ يقول جلّ شأنه في ختام هذه الحوارية: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١٢)</sup> فالآية تشير إلى أهمية الصدق وعاقبته الحسنى وجزائه الكبير، المتمثل بجنت، وليس جنة واحدة، تجري من تحتها مياه الأنهار، وبالخلود الأبدي فيها، إذ إن التعبير القرآني لم يكتف بقوله: ( خالدين فيها )، وإنما جاء بظرف الزمان (أبداً) المتعلق بـ (خالدين)؛ ليشير إلى أبدية خلودهم في جنات النعيم، ثم يزداد رصيدهم ويعظم فوزهم برضا الله عنهم، ولا شك فإن نعمة رضا الله عنهم تفوق النعم كلها وتسمو عليها، فبرضاه عنهم يغدق عليهم من النعيم الكبير الذي لا زوال له ولا اضمحلال، ونتيجة لهذا النعيم فإنهم رضوا عن الله تعالى كلّ الرضا بأن تحققت لهم (المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه)<sup>(١٣)</sup> ، وبما أعطاهم من الثواب والنعيم العظيم؛ لذلك ختمت الآية بقوله: ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ فأى فوز أعظم من هذا الفوز الذي يجعل الانسان يعيش في جو المحبة الكبيرة والانسجام المطلق مع الله تعالى في الآخرة (في هذا الجو العابق بالروحانية الفياضة التي تغمر القلب والشعور معاً، في المحبة المتبادلة بينهم وبين الله، وتلك هي المحبة التي تمثل السعادة كل السعادة والفوز كل الفوز)<sup>(١٤)</sup> ، ومن اللافت للنظر أن عظمة هذا الفوز ظهرت عبر علامتين لغويتين، وملفوظين سرديين هما اسم الإشارة للمفرد المذكر البعيد (ذلك) الذي جاء للتعظيم، وعبر الصفة (العظيم) التي وُصف بها الفوز.

في سورة الصف المباركة يرد ذكر الفوز العظيم في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴿١٥﴾ في الآيات الكريمة يخاطب سبحانه المؤمنين بصيغة التكريم ( يا أيها الذين آمنوا) ويعرض عليهم عرضاً سخياً مرغباً إياهم بتجارة تخلصهم وتنجيهم من العذاب، بطريقة راقية فيها تطف في الدعاء إلى الخير<sup>(١٦)</sup> فما هذه التجارة المنجية من العذاب الأليم؟ إنها تتلخص في عملين اثنين، إن عملهما الإنسان فسوف يفوز فوزاً عظيماً، وهما الإيمان بالله ورسوله، ومن ثمّ الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الإنسان وهو المال والنفوس، وقد وظّف التعبير القرآني الفعلين المضارعين (تؤمنون) و (تجاهدون)؛ لأن الله تعالى يريد من الإنسان الاستمرار في إيمانه بالله ورسوله، والاستمرار في جهاده في سبيل إعلاء كلمة ربه، فإن حَقَّق هذين العملين بنية خالصة لله، واستمرّ عليهما، فسيكون جزاؤه غفران الذنوب بأجمعها والدخول في جنات النعيم، والحصول على المساكن الطيبة، والمكوث في النعيم الأخرى.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية عشرة تظهر لنا عظمة الفوز الذي تحقق للمؤمنين، وحسن العاقبة التي فازوا بها فالآية تبدأ بالفعل المضارع (يغفر) الذي يشير إلى استمرار مغفرته تعالى لعباده المؤمنين، كما ان الغفران شمل كل ذنوبهم فلم يقل سبحانه: (يغفر لكم من ذنوبكم)، كما قال في غيرها من الآيات، وإنما قال: (يغفر لكم ذنوبكم)، كما ان التعبير القرآني وظّف الفعل المضارع (يدخلكم)؛ ليشير إلى استمرار إدخاله سبحانه لعباده المؤمنين في جنات تجري مياه الأنهار بمختلف أنواعها من تحتها، ولم يكتفِ ربّ العزة بإدخالهم في هذه الجنات المتعددة الكثيرة التي تحوي أنواع النعم، بل سيدخلهم في مساكن وصفها بأنها طيبة، فما المقصود بالطيبة؟ يقول الراغب الأصفهاني: (وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس ... (ومساكن طيبة) أي طاهرة زكية مستلذة)<sup>(١٧)</sup> ينعم فيها المؤمنون بالراحة الأبدية والهناء الدائم والسكون المستمر، وفضلاً عن ذلك فإن القرآن يكرر كلمة (جنات) مرة ثانية، ولكن هذه المرة جنات عدن، وفي كلمة (عدن) إشارة مهمة إلى استمرار الاستقرار والبقاء فيها، ودوام التمتع في نعيمها الذي لا يزول ولا ينقضي، وبعد تعداد كل ألوان النعيم التي مرت في الآية، فإن الله تعالى يختمها بقوله:

(ذلك الفوز العظيم)، فهو فوز المؤمنين الذين كرمهم الله وأنعم عليهم هذا الفوز الذي وُصف بالعظيم والمكرم (بفتح الراء) هو الانسان المؤمن الذي يستحق هذا النوع من الفوز، والمكرم (بكسر الراء) هو الله تعالى رب السماوات والأرض، فهل هناك مكرم (بكسر الراء) أعظم منه؟ وهل هناك معطٍ أفضل منه؟ وهل هناك فوز أعظم من الفوز الذي يغدقه على عباده المؤمنين؟.

### ب - ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾

يرد هذا التركيب في ست آيات في القرآن الكريم، وكان أول ظهور له في سورة التوبة المباركة. قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ (١٨).

إن الآيتين بصدد بيان بعض صفات المؤمنين والمؤمنات، وبصدد بيان الجزاء الأخروي لمن اتصف بهذه الصفات وثبت عليها، وبعد بيان هذا الجزاء، فإن الله جلّ شأنه يصفه بقوله: (ذلك هو الفوز العظيم)، فلماذا وصف القرآن الكريم الفوز بأنه عظيم؟ ولماذا وظف ضمير الفصل (هو) في بعض الآيات التي وصفت الفوز، ولم يوظفه في غيرها؟ وللإجابة على السؤالين، ولا سيما الثاني، فإني أرى من المفيد أن أبين وظيفة ضمير الفصل وفائدته في القصر والتوكيد، فضمير الفصل "هو ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر، فيرفع الإبهام؛ بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ، أو أصله مبتدأ، وليس صفةً ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصلية في المعنى، وفوق ذلك يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص أو القصر، أي: إفادة اختصاص المسند إليه بالمسند، بمعنى جعل المسند مقصوراً على المسند إليه بحيث لا يتعداه إلى مسندٍ آخر" (١٩) وفضلاً عن ذلك، فقد يقع بين ما لا يحتمل شكاً ولا لبساً، فتكون وظيفته تقوية الاسم السابق، وتأكيد معناه بالحصر (٢٠).

وبالرجوع إلى الآية الثانية والسبعين من سورة التوبة، وعبر الإنتباه إلى وظائف ضمير الفصل في اللغة العربية، يمكننا القول: إن التعبير القرآني أراد أن يحصر ويقصر فوز هؤلاء المؤمنين بـ (العظيم)، وأراد أن يؤكد على عظمة هذا الفوز بوساطة ضمير الفعل (هو)، وهنا، وفي هذا السياق لا بد لنا من السؤال، لماذا؟

وللإجابة لابد لنا من النظر إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية والسبعون من سورة التوبة، ومقارنتها بالعلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيتان التاسعة عشرة بعد المائة من سورة المائدة، والثانية عشرة من سورة الصف، اللتان كانتا عينة الدراسة حينما درسنا قوله تعالى: "ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" في الفقرة (أ) من موضوع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم من بحثنا هذا، بالمقارنة بين آية التوبة - محل البحث - وبين آية المائدة نجد إن آية المائدة تقول مباشرة: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في حين إن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ومن المؤكد إن وعد الله عظيم، فعظمة الوعد تتناسب طردياً مع عظمة الواعد، وفضلاً عن ذلك فإن آية المائدة تقول: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وتقول آية التوبة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فالآية الثانية تضيف إلى الخلود الوارد في الآية الأولى (مساكن طيبة) وهي المساكن التي ينعم فيها ساكنوها بأنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى، وتميزت هذه المساكن بأنها في جنات عدن، فقد أفاد حرف الجر الظرفية، أي وجود المساكن في هذه الجنات التي أضيفت إلى كلمة (عدن)، وهي تعني الاستقرار والثبات والبقاء "وَعَدْنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ"<sup>(٢١)</sup> وبعد هذه المساكن الطيبة وجنات البقاء الأبدي، يأتي واو الاستئناف والمبتدأ (رضوان)؛ ليشير إلى الرضا العظيم المختص بالله سبحانه، فالرضوان هو (الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى، حُصَّ لفظ الرضوان في القرآن الكريم بما كان من الله تعالى)<sup>(٢٢)</sup> في حين إن الرضا الظاهر في آية المائدة ورد بصيغة ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فهذا الرضا قد يكون من الله تجاه العبد أو من العبد تجاه الله - كما ورد في الآية - وقد يكون من الانسان تجاه الانسان، فهو غير مخصص بشيء، في حين ان الرضوان الظاهر في آية التوبة مخصص بالله تعالى فهو رضوان كبير عظيم مخصص من الله سبحانه لعباده المؤمنين، وهذا ما أفاده الجار والمجرور أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ

الله أكبر»، كما أشار الخبر (أكبر) إلى منزلة الرضوان وعظمته ورفعته وكبره، فقد قال الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الكبير والكبر: "ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الانعام : ١٩) « (٢٣) ، ولهذا الاختلاف في العلامات السيميائية التي تشكلت منها الآيتان، ولهذه الدقة في وصف الفوزين، ولعظم فوز آية التوبة وخصوصيته، فقد وصف بأنه عظيم أولاً، وخصير وقُصر بأنه عظيم عبر ضمير الفصل (هو) ثانياً، كما أكدت عظمته كذلك عبر هذا الضمير ثالثاً، فهو فوز مخصص من الله لعباده المؤمنين، وهو فوز عظيم ولا وجود لفوز أعظم منه أبداً في الدنيا والآخرة؛ لذلك ختمت آية التوبة بقوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾، أما فوز آية المائدة فهو عظيم لا محالة، ولكن قد يكون ثمة فوز أعظم منه؛ لذلك قال تعالى: ﴿وذلك الفوز العظيم﴾، والله أعلم.

وبالمقارنة بين آية التوبة وآية الصف نجد أن آية الصف تقول: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، في حين أن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فضلاً عما تقدم في المقارنة السابقة فإن آية التوبة تذكر بعد قوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الانهار﴾ كلمة (خالدين) التي وقعت حالاً منصوبة، ويأتي الجار والمجرور الذي يشير إلى الجنان (فيها)، وبعد ذلك يرد قوله: ﴿مساكن طيبة في جنات عدن﴾ في حين إن آية الصف لم تذكر مسألة الخلود في الجنان، كما أن آية التوبة أضافت رضوان الله الأكبر إلى النعيم الآخروي الذي يتنعم به الفائزون الذين حصلوا على الفوز العظيم، في حين لم يظهر هذا الرضوان في آية الصف، وقد أشرنا في الفقرة السابقة إلى خصوصية رضوان الله تعالى، وإلى عظمته ومنزلته الكبيرة، لذلك اختلف فوز آية التوبة، وتميز بخصوصيته وبأنه أكبر وأعظم وأفضل من فوز آية الصف، وهذا سبب قصره وحصره بالعظيم، ومن ثم التأكيد على عظمته، فلا فوز أعظم منه.

في سورة الحديد يُبين القرآن الكريم حال المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة إذا ما أقرضوا الله قرضاً حسناً، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ١١ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشْرَاكُمْ

الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ (٢٤) فالآية الأولى تبدأ بقوله: (من ذا الذي) المكون تركيبياً من اسم الاستفهام (مَنْ) الذي وقع مبتدأً، و (ذا) اسم الإشارة الساكن الذي وقع خبراً، والاسم الموصول الذي وقع في محل رفع بدل من (ذا)، ويعد هذا التركيب من الظواهر الأسلوبية المتميزة في السرد القرآني، وكان من مقاصد وجود هذه الظاهرة الأسلوبية الاستفهامية التفضيم والتعظيم (٢٥) ، فالآية الكريمة تريد أن تعظم وتميّز عمل إقراض الله تعالى قرضاً حسناً، وتحت عليه، فضلاً عن أنها تذكر مسألة مضاعفة أجر من يقوم بهذا العمل الذي يعود بفائدة كبيرة على المجتمعات الإنسانية.

ترغب الآية الثانية المؤمنين عبر ذكر مشهد من مشاهد الآخرة إذ تبدأ بقوله (يوم)، وهو ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر (له) في الآية السابقة في قوله: "وله أجر كريم"، وفي هذا التعلق فيما بين الآيتين، إشارة مهمة إلى مقدار الأجر الكبير والفوز العظيم الذي سيحصل عليه المؤمنون والمؤمنات، ولا سيّما الذين اقترضوا الله قرضاً حسناً، فهي بصدد التبشير والترغيب على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، ومنها الإقراض الخالص لوجه الله، أما نتيجة هذه الأعمال يوم القيامة فهي سعي النور بين أيديهم وأيمانهم. وعند محاولة تفكيك شفرات النص اللغوية وإشاراته السيميائية فإننا نبدأ بالفعل (يسعى)، الذي ورد بصيغة المضارع للإشارة إلى استمرار سعي النور بين أيديهم وبأيمانهم، كما أنّ هذا الفعل يشير إلى " المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجدّ في الأمر ... وأكثر ما يستعمل السعي في الافعال المحمودة " (٢٦) ، وبذلك يظهر لنا أن النور يسعى سريعاً بين أيديهم وبأيمانهم؛ نتيجة لأعمالهم المحمودة التي أرادوا بها وجه الله تعالى، أما قوله تعالى: ( بين ايديهم وبأيمانهم) فقد تكون فيه إشارة إلى أن هناك نوعين من النور، فصلت بينهما وميّزتهما عن بعضهما الواو العاطفة، الأول هو النور الذي يسعى أمام المؤمنين، وقد عبّرت عنه الآية ب (بين أيديهم)، ويشمل هذا النور (المقرّبين وأصحاب الوجوه النورانية، وهؤلاء نورهم يتحرك أمامهم) (٢٧) ، والثاني هو النور الذي يسعى على يمينهم، ويشمل هذا النور أصحاب اليمين إذ "يكون نورهم عن جهة أيمانهم، وذلك كناية عن صحيفة أعمالهم التي تعطى بأيديهم اليمنى ويخرج النور منها" (٢٨) ؛ ليشير إلى عاقبتهم الحسنة.

أشار المبتدأ (بشرى) والمضاف إليه (كم) إلى تبشير الملائكة لهؤلاء المؤمنين والمؤمنات وإدخالهم السرور على قلوبهم؛ لأن العرب تقول "للخبر السار البشارة والبشرى" (٢٩)

، وأشار ظرف الزمان (اليوم) إلى أن هذا التبشير سيحصل يوم القيامة، ولكن ما فحوى هذه البشرية وما نتيجتها؟ أما فحواها فهي التبشير بالخير الوفير الذي وعدوا به، وأما نتيجتها - بحسب الآية - فهي جنات معروشات كثيرة تجري من تحتها مياه الأنهار المتعددة، وكذلك الخلود فيها ودوام البقاء على هذه الحال من النعيم الأخروي الذي لا ينتهي، وهذا ما عبرت عنه الحال المنصوبة (خالدين)، والجار والمجرور (فيها)، ولأجل هذه النعم كلها التي حباهم البارى عزّ ذكره بها، ولعظمتها ولعظمة المنعم بها عليهم فقد أصبحت فوزاً عظيماً وهذا ما بينته الجملة الخبرية التي شكلت ختاماً رائعاً للآية: "ذلك هو الفوز العظيم" فلا فوز أعظم منه؛ لأنه يمثل النجاح في امتحان الدنيا الذي لا فشل بعده، ويمثل العاقبة الحسنة التي لا عاقبة أفضل منها.

### ج - ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الصافات، في سياق ذكر النعيم الأخروي الذي أعده الله لعباده المخلصين، قال تعالى:

﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ٤٠ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ٤١ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ٤٢ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ٤٤ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُؤُوسٍ مِنْ مَّعِينٍ ٤٥ بَيْنَآءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ٤٧ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ٤٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ٥١ يَقُولُ أَنتَ أَكْبَرُ مِنَ الْمُضْدِقِينَ ٥٢ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ٥٤ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتُزِدِنِي ٥٦ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ٥٧ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ٥٩ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٠ ﴾ (٣٠).

هذه البنية الأسلوبية التي وصفت الفوز بـ (العظيم) في هذا النص؛ ولماذا أكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسيين ومهمين من المؤكدات في اللغة العربية وهما (إن) واللام المزحلقة؟ إن إنعام النظر في النص الكريم - الذي اضطررنا إلى الاستشهاد به على طوله - يظهر أن ثمة نعيماً كبيراً تعددت روافده، وتتنوعت صورته، وكثرت ألوانه، وبعد ذكر هذا النعيم المادي والمعنوي الذي ينعم به عباد الله المخلصون تذكر الآيات مجالسهم في جنات النعيم، هذه

المجالس التي تحكي محبتهم لبعضهم، وتظهر الراحة النفسية التي هم عليها، وفي أثناء حديثهم يسأل بعضهم الآخر عن حاله، وفجأة يتذكر أحدهم واحداً من أصدقائه وقرنائه غير المؤمنين في الدنيا، وقد فُرق بينهما في الآخرة، فأدخل المؤمن إلى الجنة، ورمي الكافر في جهنم؛ لأن هذا الأخير كان يستهزئ بالمؤمن وبتصديقه بالآخرة وينكر عمله هذا، وهذا ما أظهرته الهمزة التي أفادت الإنكار التوبيخي في قول الكافر الذي (يقول أنك لمن المصدقين) وينكر عمله ويوبخه مرةً ثانية في قوله: (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون)، وفي سياق حديث المؤمن هذا، فإنه يتمنى أن يعرف حال صديقه الكافر وما آل إليه من مصير، فيقول مخاطباً أصحابه في الجنة: (هل أنتم مطّعون) طالباً منهم البحث عنه وإيجاده للإطلاع على حاله التي هو عليها الآن، ومعرفة عاقبته، وفي أثناء بحثه عن قرينه، وسعيه إلى إيجاده، وإذا به (فاطلع فرأه في سوائِ الجحيم) أي وسط جهنم، فيخاطبه قائلاً: (تالله إن كدت لتردين) وتهلكني وتسقطني في أوار جهنم وسعيرها كما سقطت أنت، (ولولا نعمة ربي لكنتُ من المحضرين) والمعذبين في نار جهنم، ولكانت حالي شبيهةً بحالك التي أنت عليها، ولم يحصل هذا إلا بفضل النعم الإلهية الكبيرة التي أنقذتني من سوء المصير، وفي هذا السياق يخاطب الكافر موبخاً إياه ومستكراً عمله عبر همزة الاستفهام بقوله: (أفما نحنُ بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحنُ بمعذبين)، و ألم تكن أنت القائل: بأننا لا نموت إلا مرة واحدة في الدنيا، ولا نحيا بعدها ولا نعدّب، فما قولك الآن وقد ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورها، وأصبحت من أهل النار<sup>(٣١)</sup>، وبعد بيان هذا الفرق الكبير بين حال المؤمن يوم القيامة، وحال الكافر عبر هذه الحوارية بين المؤمنين في الجنة أولاً، وبين المؤمن والكافر ثانياً، وعبر التفريق بين مصير المؤمن ونهايته السعيدة، ومصير الكافر ونهايته التعيسة، وعبر بيان النعمة الإلهية الكبيرة التي أغدقها على المؤمن، ليبتعد عن جهنم وعذابها، وليحصل على الجنة ونعيمها، وبعد الخلود الأبدي للمؤمن في الجنة، أقول بعد هذه الأمور كلها، يتجلى الفوز العظيم بأبهى صورة، ويؤكد بأكثر من مؤكد فهو الفوز العظيم بنعم الله وبالخلود في جنته، فهل هنالك فوز أعظم منه، وهل هناك مصير أبهى منه؟ ، لذلك ختم سبحانه هذا النص بقوله: (إنّ هذا لهو الفوز العظيم)، والله أعلم.

أشرنا فيما سبق بأن هذه الصيغة وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ٧١ ﴾<sup>(٣٢)</sup> فقد أفادت الجملة الشرطية المكوّنة من أداة الشرط الجازمة (مَنْ) بأن الفوز العظيم مشروط بإطاعة الله ورسوله، وهو فوز مطلق غير مقيد في الدنيا أو الآخرة، فلم يقيد بحالة خاصة أو بزمن معين، وهنا لا بد لنا من السؤال: هل هناك فرق بين هذا الفوز الذي جاء بهذه الصيغة، وبين الفوز الذي جاء بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم)، وبصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) ؟ وإن لم يكن ثمة فرق فما سبب هذه المغايرة الأسلوبية؟

إن قراءة الآيات التي جاءت بالصيغتين المذكورتين، ومقارنتها بقوله تعالى: (فقد فاز فوزاً عظيماً)، وإنعام النظر في الوحدات السيمائية التي تشكلت منها النصوص المذكورة، ولا سيما النصوص التي كانت محط البحث في النقطتين (ب) و (ج) السابقتين، يظهر لنا أن الآيات التي جاءت بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم) ركزت على ذكر النعيم الأخروي العظيم والجزاء الكبير الذي سيحصل عليه المؤمنون يوم القيامة، فهم سيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن، وسيحصلون على رضوان من الله أكبر<sup>(٣٣)</sup> وسيسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وسينعمون بالبشارة الكبيرة في جنات النعيم<sup>(٣٤)</sup> ، ويظهر لنا أن الآية التي جاءت بصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) سبقت ببيان الأجر الكبير للمخلصين المتمثل بالرزق المعلوم والفواكه، والإكرام في جنات النعيم بتفاصيله الكثيرة من السرر الكثيرة المتقابلة، وكأس المعين البيضاء اللذيذة، ومن الحور العين القاصرات الطرف الجميلات، فضلاً عن النعمة الإلهية الكبيرة بهدايتهم، ومن ثم دخولهم في الجنة وخلودهم فيها، مقارنة بحال قرنائهم الكافرين في الدنيا الذين ألقوا في جهنم<sup>(٣٥)</sup> ، في حين أن قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ﴾ ، لم يُسبق ولم يُتبع ببيان أي نوع من أنواع النعيم في الآخرة، لذلك نرى أن الفوز الظاهر في النقطتين (ب) و (ج) هو أعظم شأنًا وأكبر من الفوز الظاهر في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فضلاً عن أن الفوز قد قُصر بضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ فلا فوز أعظم منه، وأكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسين هما (إن) واللام المزحلقة في قوله تعالى: ﴿ أن هذا هو الفوز العظيم ﴾ ، والله أعلم.

لكن على الرغم مما تقدم يبقى الفوز المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فوزاً متميزاً بعظمته وأهميته الكبرى، ولا سيما وأنه قد جاء مؤكداً بمؤكدين هما قد التحقيقية، والمفعول المطلق (فوزاً) الذي أكد الفعل الماضي (فاز) الذي دلّ على ثبوت فوز من أطاع الله ورسوله، كما أن مجيء الفوز مطلقاً غير مقيد بالآخرة، يدلّ - فيما نرى - على مطلق الفوز في الدنيا والآخرة؛ لأن إصلاح الأعمال الوارد في الآية يكون في الدنيا، فالدنيا دار عمل والآخرة دار حساب وثواب، أما غفران الذنوب فقد يكون في الدنيا والآخرة، وبذلك شمل هذا الفوز العظيم فوز الدنيا والآخرة، والله أعلم.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين

### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

وردت هذه البنية الأسلوبية في موضع واحد من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (٣٦) فالآية الكريمة تذكر أنّ أي انسان يُصرف عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه الله تعالى خير رحمة بأن أنجاه من العذاب الأليم والخزي الكبير برحمته الواسعة، ونتيجة لهذه الرحمة الإلهية فقد حصل على النعيم الأخروي وأدخل الجنة، وبدخوله الجنة فقد فاز فوزاً مبيناً واضحاً ظاهراً للجميع.

### ب - ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

ورد هذا التركيب في سورة الجاثية. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٧) فقد ورد القصر بضمير الفصل (هو) في هذه الآية؛ ليحصر الفوز بأنه واضح وبيّن، وليؤكد هذا المعنى، في حين لم يظهر القصر بضمير الفصل في الآية السابقة، ولم يؤكد الفوز المبين فيها، ولعلّ سبب هذه المغايرة الأسلوبية بين آية سورة الأنعام، وآية الجاثية هو أن الأولى قد ذكرت أن الإنسان الذي يُصرف عنه العذاب يوم القيامة قد شملته الرحمة الإلهية، وبذلك سيحصل على الفوز المبين، أما الآية الثانية فقد بدأت بالفاء العاطفة و (أما) الشرطية التفصيلية، وقوله: ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾؛ لتشير إلى المؤمنين الذين ثبتوا على إيمانهم وعلى عملهم الصالحات، وقد أشار الفعلان الماضيان (آمنوا) و (عملوا) إلى معنى الثبات هذا، أما جواب

الشرط المتمظهر في قوله: (فيدخلهم ربهم في رحمته) عبر الفاء الرابطة لجواب الشرط، والفعل المضارع المرفوع (يدخل) الذي يشير إلى الإستمرار في إدخال المؤمنين في الرحمة الإلهية، والضمير (هم) الذي وقع مفعولاً به والفاعل (رب) والجار والمجرور (في رحمته)، فقد أشار إلى الجزء الأخرى الذي سيحصل عليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو الدخول في الرحمة الإلهية، وقد عبر حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية عن هذا المعنى الدقيق، كل هذه الأمور جعلت الباري عزّ ذكره يحصر هذا الفوز ويؤكد بكونه مبيناً، فهو فوز مبين ولا فوز أوضح ولا أبين منه، أما الفوز الظاهر في آية الأنعام فلم يفصل فيه هذا التفصيل، ولم تذكر صفتا الايمان وعمل الصالحات، ولم يذكر فيه الإدخال في الرحمة الإلهية، بل كل ما ذكر هو صرف العذاب، ورحمة الباري جلّ شأنه، فهو فوز مبين، إلا أن هناك فوزاً أظهر منه وأوضح وهو الفوز الظاهر في سورة الجاثية، والله أعلم.

### ٣- الفوز الكبير.

وصف الفوز بأنه كبير في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة البروج، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٣٨)</sup> فالجملة الخبرية تخبرنا بأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثبتوا على إيمانهم وعملهم هذا فإن الله تعالى سيجازيهم بجنات تجري مياه الأنهار من تحتها ومن تحت أشجارها وزروعها، وهذا فوز كبير، ولا فوز أكبر منه، وقد وصفه بهذه الصفة؛ "لأن النعيم لهؤلاء العاملين كبير" <sup>(٣٩)</sup> إذا قيس بنعيم الذين أقل منهم درجة في الجنة، ولأن فوزهم كبير جداً إذا ما قورن بفوز الدنيا، فغالباً ما يصف الإنسان فوزه بأمور الدنيا بأنه فوز كبير، ولكن مهما كبر هذا الفوز، ومهما عظم فإنه لا يشكل فوزاً ذا بال إذا ما قارننا بينه وبين فوز الآخرة، ففوز الدنيا يصيب الإنسان بالفرح لمدة محدودة، ثم يصبح الأمر طبيعياً بعد ذلك، أما فوز الآخرة الكبير فإنه يجعل المؤمن فرحاً به ومستمراً في فرحه؛ بسبب النعيم الأخرى الذي حصل عليه، فهو نعيم متجدد لا ينتهي ولا ينفد.

### ٤ - الوحدات السيميائية الدالة على الفائزين.

ورد الاسم (الفائزون) في أربع آيات في القرآن الكريم<sup>(٤٠)</sup> ، ولعل المتأمل لهذه النصوص، ولسياقها الذي وردت فيه يستطيع أن يرصد الطريق الذي إن سلكه الانسان فإنه سيكون من الفائزين، فهي تعطينا سياق عمل للحصول على الفوز الذي وعد الله به عباده إذا ما التزموا بهذا السياق وهذا الطريق الذي يوضحه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (٤١).

يبرز الاسم (الفائزون) في هذا النص؛ ليشكل وحدة سيميائية مهمة تدور حولها وحدات النص الأخرى، فكلمة (الفائزون) تمثل بؤرة النص المحورية التي تدور حولها الكلمات الأخرى، وبذلك يظهر المعنى بشكل جلي للمتلقي، ويعرف الطريق الذي من الممكن أن يجعله في عداد الفائزين إن سعى إلى أن يكون واحداً منهم، فالإيمان بل الثبات على الإيمان يشكل بداية لهذا الطريق، وهذا ما عبّر عنه الفعل الماضي (آمنوا)، والهجرة وترك الأوطان نصرةً لله ودينه يمثل استمراراً في الثبات على هذا الطريق، ثم تأتي المسألة الأصعب وهي الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الانسان وهو المال والنفس، فالثبات والمطاوله في هذا الأمر واسترخاض المال والنفس في سبيل الله تعالى يصل بالإنسان إلى الدرجات العليا عند الله، وقد وظف التعبير القرآني صيغة التفضيل (أعظم)؛ لبيان عظمة درجة المؤمن المهاجر المجاهد في سبيل الله بماله ونفسه عند الله تعالى، وليس عند غيره، فهذه (العندية) تظهر عظمة شأن من اتصف بهذه الصفات.

تأتي الجملة الخبرية (أولئك هم الفائزون)؛ لتبين منزلة هذه الفئة المؤمنة المهاجرة المجاهدة، ولتخبر عن جزائهم الذي سينالونه، وهو انهم سيكونون من الفائزين الذي يبشّرههم الله تعالى برحمةٍ منه، وليست من غيره، ورضوانٍ وجناتٍ لهم فيها نعيمٍ مقيم دائم لا زوال له ولا اضمحلال ولا نهاية، فأى فائزٍ أعظم من هؤلاء الفائزين؛ لذلك ورد ضمير الفصل (هم)؛ ليقصر ويحصر ويؤكد بأن هذه الفئة من الناس هم الفائزون فلا فوز أعظم وأكبر من فوزهم، كما أن ورود فوزهم بصيغة الاسمية (الفائزون) يفيد ثبوت هذا الفوز لهم؛ لأنهم جاءوا بالمقدمات التي أوصلتهم إلى هذه الخاتمة الحسنة، والنهية الرائعة التي انتهوا إليها.

في سورة النور يرد الاسم (الفائزون) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ

يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(٤٢)</sup> فالنص ينتهي بالاسم (الفائزون)، الذي يشكل خاتمة رائعة لسياق الترغيب الوارد في هاتين الآيتين، وتظهر الآية الثانية والخمسون طريق الفوز بشكل واضح لا لبس فيه ولا تعقيد، فأياً انسان يريد أن يكون ضمن قائمة الفائزين، ما عليه إلا أن يسلك هذا الطريق المتمثل بطاعة الله تعالى طاعة خالصة تتمظهر عبر الإلتزام بأوامره، والإنتهاء عن نواهيه، وبطاعة الرسول المصطفى (ص)، وخشية الله، وتقواه عبر اتقاء عقابه وعذابه في نار جهنم، والسعي إلى تطبيق شريعته السمحاء التي جاء بها الرسول الكريم (ص)، فإن حقق هذه الشروط الثلاثة التي جاءت عبر (من) الشرطية الجازمة، وأفعال الشرط المجزومة (يُطِعُ) و (يَخْشَى) و (يَتَّقَهُ)، فإنه سيكون ضمن جواب الشرط المتمظهر عبر الفاء الرابطة والمبتدأ (أولئك)، وضمير الفصل (هم)، والخبر (الفائزون)، وبذلك يحقق ما كان يصبو إليه، وهو كونه في عداد الفائزين عند الله تعالى، وما أعظمه من فوز في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كلّ مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها.

#### ٥ - الوحدات السيميائية الدالة على المفازة

ورد ذكر (المفازة) في موضعين في القرآن الكريم<sup>(٤٣)</sup> ، وقد بين معناها الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الفوز واستشهاده بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٤٤)</sup> ، إذ يقول عن المفازة: "فهي مصدر فازَ والاسم الفوزُ، أي لا تحسبَنهم يفوزون ويتخلصون من العذاب"<sup>(٤٥)</sup> .

قال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٤٦)</sup> فالآية الكريمة تبدأ بالفعل المضارع (ينجي) الذي يشير إلى استمرار الله في تجية المؤمنين المتقين الذي ثبتوا على تقواهم، وهذا ما أشار إليه الفعل الماضي (اتقوا)، فبقاؤهم على إيمانهم، وثبوتهم على تقوى الله واجتتاب معاصيه وعدم اقترافها هو الذي كان سبباً في فوزهم في الدار الآخرة، لذلك سبقت كلمة (مفازتهم) بالباء السببية التي شكلت علامة مهمة من علامات النص، إذ أشارت إلى مسألة مهمة مفادها إن الفوز الذي أكرمهم الله به، وتحقق لهم في نهاية المطاف هو سبب تتجيتهم من عذاب يوم القيامة وأهواله وشدائده، فبفوزهم هذا تخلصوا من كل عقبة كأداء كانت تحول بينهم وبين الحصول على الجنة ونعيمها، ومن

مصاديق هذا النعيم وهذا الفوز هو أنهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون؛ لأنهم سيعيشون في عالم مثالي طاهر نقي لا يوجد فيه إلا الخير والسعادة والحبور.

٦ - المفاز.

ورد ذكر (المفاز) في موضع واحد في القرآن الكريم<sup>(٤٧)</sup>، قال الراغب الأصفهاني: (وقوله: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبا: ٣١] أي فوزاً، أي مكان فوز) <sup>(٤٨)</sup> فهو الفوز ومكان الفوز و (موضع الفوز بخلوص الملاذ)<sup>(٤٩)</sup> والنجاة من عذاب جهنم إلى نعيم الجنة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حُدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ ﴾<sup>(٥٠)</sup> وهنا، وفي هذه الجملة الخبرية المؤكدة بـ (إِنَّ) يظهر اسم (إِنَّ) المؤخر (مفازاً)؛ ليشكل بؤرة النص ومركزه الذي تدور حوله بقية عناصره، فلولاها ما تمت الآية الأولى، فضلاً عن أن الآية الثانية وهي قوله: (حُدَائِقَ وَأَعْنَابًا) تشكلت من كلمتين، كانت الأولى بدلاً من (مفازاً) وعطفت الثانية (أعنباً) على البدل (حُدَائِقَ)، وعطفت الآيتان "وكواعب أتراباً وكأساً دهاقاً" على البدل (حُدَائِقَ)، وبذلك كانت كلمة (مفازاً) علامة فارقة في هذا النص ومحوراً له.

إن التقوى طريق مهم ورئيس من طرق الوصول إلى الفوز وإلى مكان الفوز، وهذا ما بينه قوله تعالى: ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا )، فالمتقون الذين عبّر عنهم هنا بالاسمية التي تفيد الثبات، إن ثبتوا على تقواهم، فسوف يحصلون على المفاز الذي يشير إلى موضع الفوز، وهو الجنة التي تميزت - بحسب الآيات - بوجود الحُدَائِقَ الكثيرة والأعناب المتنوعة، والهور العين الجميلات المتساويات في العمر، والكؤوس المليئة بأنواع الشراب، كما ان اللآفت للنظر في العلامة اللغوية (مفازاً) هو ورودها بصيغة النكرة، فلم تعرّف بـ (أل) أو بالإضافة، وفي ذلك قصدية دقيقة من منتج النص؛ لأن فيها إشارة إلى مطلق الفوز وعظمته، فقد أوصل الانسان المتقي إلى ما كان يصبو إليه، وإلى سعادة أبدية وعاقبة حسنة في جنات النعيم.

## ٧ - فاز

ورد الفعل الماضي (فاز) في موضعين من القرآن الكريم<sup>(٥١)</sup>، وقد تحدثنا عن الموضع الأول في النقطة (د) عند حديثنا عن الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم

في الفقرة (١)، أما الموضع الثاني فهو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾<sup>(٥٢)</sup> ، ففي الآية الكريمة معنى مهم جداً ظهر بوساطة الجملة الشرطية (فمن زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)، فإذا ما تحقق فعلا الشرط وهما الزحرجة عن النار والإدخال في الجنة، فقد تحقق جواب الشرط وهو الفوز، وقد أشار الراغب الأصفهاني بدقة إلى معنى الزحرجة في حديثه عن قوله تعالى: (فمن زحرج عن النار) إذ يقول: (أي أزيل عن مقره فيها)<sup>(٥٣)</sup> ، وجاء في المصباح المنير: (زحرجة فتزحرج أي باعده فتباعد)<sup>(٥٤)</sup> ، وبالجمع بين المفهومين يظهر لنا أن الفعل (زحرج) الذي حذف فاعله، وهو الله تعالى؛ تعظيماً لشأنه - فيما نرى - إذ إن من أسباب حذف الفاعل في اللغة العربية هو التعظيم<sup>(٥٥)</sup> ، أقول يظهر لنا أن هذا الفعل يشير إلى أنّ للإنسان مقراً في جهنم فإذا ما التزم بأوامر الله تعالى، ونهى النفس عن الهوى، فإن الله سوف يزيله عن مقره في جهنم، ويبعده عنه، وينجيّه بإدخاله في الجنة، وبذلك يتحقق جواب الشرط الذي جاء مؤكداً بحرف التحقيق (قد)، وامتظهاً عبر الفعل الماضي الذي يفيد الثبوت (فاز)، واللافت للنظر أن الآية لم تبيّن بأي شيء فاز هذا الإنسان، وفي ذلك إشارة مهمة إلى مطلق الفوز وعظمتها، الذي تحقق لمن زحرج عن النار وأدخل الجنة.

## خاتمة ونتائج

إن تتبع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم أفضى إلى تقسيمه في مفاصل دلالية بحسب وروده في الآيات المباركات، فقد كان الفوز الأكثر ظهوراً في القرآن هو الفوز الذي وصف بـ (العظيم)، وقد ظهر هذا الوصف عبر أكثر من بنية أسلوبية أدرجناها في البحث بحسب كثرتها كما يأتي:

١- قوله تعالى: ( ذلك الفوز العظيم )، إذ ظهرت هذه البنية الأسلوبية في ستة نصوص، وكانت تصف الفوز بـ (العظيم).

٢- قوله تعالى: ( ذلك هو الفوز العظيم ) فقد حُصر الفوز وقُصر بأنه عظيم، وأكدت عظمته كذلك في هذه النصوص الستة التي وردت بهذه الصيغة، فلا فوز أعظم من هذا الفوز.

٣- قوله تعالى: ( إنَّ هذا لهو الفوز العظيم ) الذي ورد في نص واحد، إذ أكد الفوز بمؤكدين هما (إنّ) واللام المزحلقة.

٤- قوله تعالى: ( فوزاً عظيماً ) الذي ورد في ثلاثة مواضع.

ووصف الفوز بـ (المبين) في نصين، ووصف بـ (الكبير) في نص واحد فقط، وورد الاسم (الفائزون) في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وجاء الاسم (المفازة) الذي يدل على الفوز في موضعين، وجاء الاسم (مفازاً) الذي يدل على مكان الفوز وعلى الفوز في آية واحدة، فيما جاء الفعل الماضي (فاز) في موضعين.

إن هذه الوحدات السيميائية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم بمختلف اشتقاقاته وأنواعه أفضت إلى منظومة قرآنية دقيقة إذا ما استكنها الإنسان، وسعى إلى تطبيقها تطبيقاً واعياً يتسم بالدقة والشمول وقصد القرية إلى الله تعالى فإنه سيكون ضمن الفائزين، وقد ظهرت هذه المنظومة عبر خطوات وأعمال وكمالات أخلاقية ونفسية على الإنسان السعي إلى تطبيقها في حياته وهي كما يأتي:

١- الصدق<sup>(٥٦)</sup>.

٢- الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات<sup>(٥٧)</sup>.

٣- الهجرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس<sup>(٥٨)</sup>.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٥٩)</sup>.

- ٥- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة<sup>(٦٠)</sup> .
- ٦- الصدقة في سبيل الله<sup>(٦١)</sup> .
- ٧- الإخلاص في العبادة؛ للوصول إلى درجة المخلصين الذين استخلصهم الله تعالى<sup>(٦٢)</sup> .
- ٨- التقوى<sup>(٦٣)</sup> .
- ٩- صرف العذاب، والإبعاد عن النار؛ بسبب الأعمال الصالحة<sup>(٦٤)</sup> .
- يظهر لنا مما تقدم أن الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات، والتقوى هي من أكثر الأمور التي توصل الإنسان إلى الفوز في الدنيا والآخرة، فضلاً عن الأمور الأخرى المذكورة، وبذلك، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم ظهرت لنا المنظومة القرآنية، التي تقود الإنسان إلى الفوز العظيم والمبين والكبير، وتقوده لأن يكون ضمن الفائزين المنعمين في الجنان، ورسم القرآن الكريم طريقاً واضحاً لا غموض فيه، وسبيلاً مهيباً للوصول إلى الفوز بمختلف مسمياته.

## الهوامش

- (١) السجدة ١٧ - ١٩ .
- (٢) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٢٧ .
- (٣) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥، ١٥ .
- (٤) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٥٩ - ٦٠ .
- (٥) دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م، ١٣ .
- (٦) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠، ٥٦ .
- أشارت الباحثة مفاز محمد أحمد إلى أن الفوز العظيم ورد في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وهي تشير إلى الآيات التي جاء فيها الفوز بصيغة (الفوز العظيم)، وهي ثلاث عشرة آية، في حين أنها أغفلت الآيات الثلاث التي جاءت بصيغة (فوزاً عظيماً)، وبذلك يكون الفوز قد وصف بـ (العظيم) في ستة عشر موضعاً، وليس ثلاثة عشر موضعاً. ينظر: الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ٢٠٠٩، ٥٧ .
- (٧) ينظر: موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣ م على الرابط الآتي: <http://vb.tafsir.net> .
- (٨) ينظر: النساء ١٣، المائدة، ١١٩، التوبة ٨٩، ١٠٠، الصف ١١٢، التغابن ٩ .
- (٩) ينظر: التوبة ٧٢، ١١١، يونس ٦٤، غافر ٩، الدخان ٥٧، الحديد ١٢ .
- (١٠) ينظر: الصافات ٦٠ .
- (١١) ينظر: النساء ٧٣، الأحزاب ٧١، الفتح ٥ .

- (١٢) المائدة: ١١٩ .
- (١٣) تفسير التحرير والتنوير، السيد محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د:ت، ٥ / ٢٧٦ .
- (١٤) من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د:ت، ٨ / ٢٧٢ .
- (١٥) الصف ١٠ - ١٢ .
- (١٦) ينظر: الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، ٧ / ١٥٢ .
- (١٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، مادة طيب، ٣٢١ .
- (١٨) التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (١٩) أساليب المعاني في القرآن، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠هـ ١٨٩ .
- (٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٩ .
- (٢١) المفردات في غريب القرآن، مادة عدن، ٣٣٨ .
- (٢٢) المصدر نفسه، مادة رضي، ٢٠٤ .
- (٢٣) المصدر نفسه، مادة كبر، ٤٣٨ .
- (٢٤) الحديد ١١ - ١٢ .
- (٢٥) ينظر: مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ٢١٨ .
- (٢٦) المفردات في غريب القرآن، مادة سعى، ٢٤٠ .
- (٢٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٩) المفردات في غريب القرآن، مادة بشر، ٥٣ .
- (٣٠) الصافات ٤٠ - ٦٠ .

- (٣١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٢٩٣ .
- (٣٢) الأحزاب ٧٠ - ٧١ .
- (٣٣) ينظر: التوبة ٧٢ .
- (٣٤) ينظر: الحديد ١٢ .
- (٣٥) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٣٦) الانعام ١٥ - ١٦ .
- (٣٧) الجاثية ٣٠ .
- (٣٨) البروج ١١ .
- (٣٩) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير  
العالمي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ ، ٣١٩/١٠ .
- (٤٠) ينظر: التوبة ٢٠ ، المؤمنون ١١١ ، النور ٥٢ ، الحشر ٢٠ .
- (٤١) التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٤٢) النور ٥١ - ٥٢ .
- (٤٣) ينظر: آل عمران ١٨٨ ، الزمر ٦١ .
- (٤٤) آل عمران ١٨٨ .
- (٤٥) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٦) الزمر ٦١ .
- (٤٧) ينظر: النبأ ٣١ .
- (٤٨) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٩) التبيان في تفسير القرآن ، ١٠ / ٢٤٧ .
- (٥٠) النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٥١) ينظر: آل عمران ١٨٥ ، الأحزاب ٧١ .
- (٥٢) آل عمران ١٨٥ .
- (٥٣) المفردات في غريب القرآن، مادة زحج، ٢١٩ .
- (٥٤) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ  
- ٢٠٠٣ م ، مادة زحج، ١٥٣ .

- (٥٥) ينظر: معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت، ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ .
- (٥٦) ينظر: المائدة ١١٩ .
- (٥٧) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٧١ - ٧٢ ، الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، الجاثية ٣٠ ، البروج ١١ ، التوبة ٢٠ - ٢١ ، النور ٥١ - ٥٢ .
- (٥٨) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٥٩) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦٠) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦١) ينظر: الحديد ١١ - ١٢ .
- (٦٢) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٦٣) ينظر: الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، النور ٥١ - ٥٢ ، الزمر ٦١ ، النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٦٤) ينظر: الانعام ١٥ - ١٦ ، آل عمران ١٨٥ .

## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

- ١- أساليب المعاني في القرآن الكريم، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠ هـ .
- ٢- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ .
- ٣- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ .
- ٤- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت .
- ٥- الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ .
- ٦- دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م .
- ٧- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥ .
- ٨- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٩- العلامة - تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠ .
- ١٠- الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ .
- ١١- مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة دار الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ١٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٣- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت .

- ١٤ - معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٥ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ١٦ - من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د.ت .

### مواقع الانترنت

١- موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣م، على الرابط  
الآتي: <http://vb.tafsir.net>

#### Triumph in the Glorious Qur'an: A Semiotic study

Triumph is a happy end and a positive outcome of any good deed on the part of a human being, or of any competition or contest in any field. A human being's life abounds with gain and loss. If one succeeds one will be happy psychologically, physically, etc. if one the other hard one loses, one will be in a state. Between loss and gain there are many a step.

However humans work hard to be a great success and a real winner.

The life of the world constitutes a huge race-track where people try hard to head towards the hereafter. Therefore, we find people who succeed and gain the Garden, and people whose habitation is the fire, The Glorious Qur'an has shown us in many a surah the way to success when Allah mentions 'great success' and 'evident triumph', as well as the happy end of the winners'.

This research is an attempt to trace the way to victory and success as shown in the Qur'an. This will be done via studying the semiotic units denoting triumph in its three epithets, and the semiotic units denoting winners, desert, and achievement our aim is that we wish we could be among the winners in this life of the world's list of contestants.

The present study comprises a theoretical background and the following sections:

1. Semiotic units denoting 'great success'
  - a. 'That will be the great success'
  - b. 'That is the supreme triumph'
  - c. 'to: this is the supreme triumph'.
  - d. 'A great success'.
2. Semiotic units denoting 'evident triumph'
  - a. 'That is the evident triumph'.
  - b. 'Veriby that is the 'evident triumph'
3. Big success
4. Semiotic units indicating 'winners'
5. Semiotic units indicating 'desert'
6. A chievement
7. (he) succeeded, triumphed

The study ends with a conelusion presenting the findings arrived at.



# جودة التعليم في الفكر الإسلامي

بحث تقدم به:  
الاستاذ المساعد الدكتور قتيبة عباس حمد



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين.  
أما بعد ...

يعد مفهوم الجودة قديماً قدم سعي الإنسان في البحث عن أساليب وطرق تطوير كيانه الاجتماعي والاقتصادي، ومفهوم الجودة مفهوم أصيل في ديننا الإسلامي الحنيف، وينطلق من عموميات كثيرة في ديننا الإسلامي فالجودة مكونة من الدقة والإتقان، وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

ومفهوم الجودة يعد احد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة. ويعد التعليم احد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز.

فالحاجة إلى تطبيق الجودة الشاملة في التعليم واضحة ولكن خصوصيتنا الإسلامية توجب علينا الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأطواره الإسلامي الصحيح والذي ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة.

ولهذا ارتأيت الكتابة في هذا الموضوع وكان عنوان البحث [جودة التعليم في الفكر الاسلامي]، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، كان المبحث الاول بعنوان: مفهوم الجودة وعناصرها في الفكر الإسلامي وأما المبحث الثاني فكان بعنوان: مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي.

سبب اختيار الموضوع:

١. الحاجة الضرورية والمستمرة لبيان عناصر ومتطلبات ومبادئ مفهوم الجودة في الفكر الاسلامي من اجل تطبيقها على أرض الواقع.

٢. اثبات أن الفكر الاسلامي يمتلك نظرية متكاملة عن الجودة بصورة عامة وعن جودة التعليم بصورة خاصة.

**مشكلة البحث:**

يسعى البحث الى وضع الحلول اللازمة لمشكلة موضوع جودة التعليم من

خلال الاجابة على بعض التساؤلات وهي كما يأتي:

١. هل يمتلك الفكر الاسلامي رؤية محددة لرفع جودة التعليم في المؤسسات التعليمية؟

٢. هل يستطيع الفكر الإسلامي تحديد آلية واضحة المعالم والأهداف للخروج بحلول واقعية ومعاصرة لرفع مستوى جودة التعليم؟

**فرضية البحث:**

تفترض الدراسة ان الفكر الاسلامي يمتلك رؤية متكاملة في محتواها يمكن تطبيقها على أرض الواقع وبأدوات ووسائل معاصرة قادرة على وضع الحلول المناسبة للارتقاء بالمستوى التعليمي في المؤسسات التعليمية ورفع كفاءة القائمين على تلك المؤسسات.

## المبحث الأول

### الجودة ومفهومها وعناصرها في الفكر الإسلامي

#### المطلب الأول- تعريف الجودة لغة واصطلاحاً .

الجودة في اللغة: واصلها جَوَدٌ، ويقال هذا شيءٌ جيد، بين الجودة من اشياء جياذ وهذا رجل جواد من قوم أجواد بين الجودة<sup>(١)</sup>، و[جَوَدٌ] شيءٌ جيد والجمع جياذ، والجود: المطر الغزير، فنقول جاد المطر جوداً فهو جائد<sup>(٢)</sup>، وأجاد: أتى بالجيد من القول والفعل، ويقال أجاد فلانٌ في عمله<sup>(٣)</sup> فالجودة مصدر من لفظ (جاد) مثل الكيفية مصدر من لفظ (كيف) وكيفية الشيء تعني حالته وصفت<sup>(٤)</sup>.

#### الجودة اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة تداول مصطلح الجودة في العقد الأخير من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين نتيجة للتغيرات العالمية المعاصرة التي جعلت منه مطلباً ضرورياً في التعليم؛ حتى في التعليم الافتراضي (الإلكتروني) إلا أنها تعددت وتباينت مفاهيم الجودة؛ فيذهب البعض إلى أن الجودة تعني (الكفاءة إذ تعبر عن الفعالية) وقد عرفها البعض على أنها (تحقيق رغبات وتوقعات العميل وذلك من خلال تعاون الأفراد في جوانب العمل بالمؤسسة).

ويرجع هذا التباين في التعريف إلى أن الجودة ليست مفهوماً ينظر إليه كوحدة واحدة ولكنها مفهوم متعدد المداخل يرتبط بأحكام تقديرية عن ماهية الجودة ومكوناتها، كما يختلف باختلاف الأفراد الذين يقومون بتحديدته، والاستخدام والسياق المطبق لها (الصناعة، الإدارة، التعليم العام، التعليم الجامعي، التعليم الإلكتروني) لذلك ليس من السهل الإجماع على مفهوم واحد يحدد العناصر المكونة للجودة.

(١) محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١: ١١/١٠٧.

(٢) ابو نصير اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار: ٤٦١/٢.

(٣) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الهدية، ط١: ٥٢٧/٧.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧، ص ٣٥٠.

## مفهوم الجودة في الفكر الإسلامي :

ان مفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله عز وجل، وإرضاء الآخرين، وهو فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة ويعبر عنها بالدقة والإتقان وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة، وألفاظ عديدة ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> أي الاتيان بالعمل الصالح والمدوامه على التقوى والاحسان الى الخلق، والمقصود من التكرار التأكيد والمبالغة في الحث على الايمان<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ويعبر مضمون الآية عن الامر بالانفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات ثم عطف الامر بالاحسان وهو اعلى مقامات الطاعة<sup>(٨)</sup> ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث الشريف [أن الله كتب الإحسان على كل شيء]<sup>(٩)</sup> ويدل ذلك على وجوب الاحسان في كل شيء من الأعمال الصالحة أي اتيانها على وجه كمال فيما اوجبه الله من تلك الاعمال<sup>(١٠)</sup>، وهكذا يتضح لنا ان الايات القرآنية والأحاديث الشريفة تحث على الاحسان وهو كما تبين لنا اعلى مقامات الطاعة واتيان العمل على افضل وجه مما يعبر عن قمة في جودته وكمال في أدائه، ونرى أن الفكر الاسلامي ينظر الى هذا الامر بايجابية عالية وذلك من خلال اعلامنا محبة الله سبحانه وتعالى الى الشخص الذي يتقن

(٥) سورة المائدة: الآية ٩٣.

(٦) ابو حفص سراج الدين عمر الدمشقي الحنبلي النعماني، تقيد اللباب في علوم الكتاب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ٥١٢/٧.

(٧) سورة البقرة : الآية ١٩٥.

(٨) ابن كثير، تفسير القرن العظيم، بيروت، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، تحقيق: سامي سلامة: ٥٣٠/١.

(٩) صحيح مسلم، بيروت، دار احياء التراث العربي، رقم الحديث (١٩٥٥): ١٥٤٨/٣.

(١٠) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٣٨١/١.

عمله يقول الرسول الاكرم محمد ﷺ [إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يُحسن]<sup>(١١)</sup>.

والإحسان مفهوم واسع، ولكن إذا أطلق فإن المراد به فعل ما هو حسن والحسن صفة كمال ضده القبح<sup>(١٢)</sup>، والإحسان: هو فعل الإنسان ما ينفع غيره. بحيث يصير الغير حسناً به، أو يصير الفاعل به حسناً بنفسه<sup>(١٣)</sup> ويتجلى هذا المفهوم في قوله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(١٤)</sup>. وهنا أطلق الرسول ﷺ كلمة العمل بحيث تعني أي عمل سواء أكان عملاً دينياً أم عملاً اجتماعياً، أم عملاً اقتصادياً، أم عملاً تربوياً، أو عملاً عسكرياً، وبهذا الإتيان تتحضر الأمم وترقى المجتمعات، وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يولي أهمية الى مبدأ الجودة كونه يعود بالآثار الايجابية على المجتمع، فالفرد المسلم في أي موقع يكون عليه أن يحسن عمله انطلاقاً من الحديث الشريف أنف الذكر، سواء أكان معلماً أم فلاحاً أم طبيباً أم مهندساً أم عاملاً الى غيره ذلك فكل من هؤلاء اذا اتقنوا أعمالهم فإنها تنعكس ايجابياً على المجتمع فيكون التعليم منضبطاً بالنسبة للمعلم والمريض يعالج بصورة صحيحة من قبل الطبيب والمهندس ينتج ما ينفع المجتمع وكذا الفلاح وغيره، الا ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة التعليم من خلال نظرة خاصة، ذلك أن جميع الشرائح التي ذكرت او التي لم تذكر لا يمكن ان تتقن وتجيد العمل دون جودة التعليم.

### المطلب الثاني - جودة التعليم وعناصرها في الفكر الإسلامي.

(١١) شعب الايمان البيهقي، الرياض، مكتبة الرشد، ط٣، ٢٠٠١م، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، رقم (٤٩٣٢): ٢٣٤/٧.

(١٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت: ٦٦٦/١.

(١٣) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت، ص ٥٣.

(١٤) شعب الايمان البيهقي، رقم الحديث (١٣٩٤): ٢٣٣/٧.

## جودة التعليم في الفكر الإسلامي.

هي ترجمة وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية الداخليين والخارجيين إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المدرسة من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضاء الله ثم رضاء المستفيدين من الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية بصورة عامة والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات، والعمليات، والمخرجات في المؤسسة التعليمية<sup>(١٥)</sup>، يقول رسول الله ﷺ [من تعلم مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف (أي: ربح) الجنة يوم القيامة]<sup>(١٦)</sup>، فلا بأس على الانسان المسلم أن يتعلم العلم ليكون طبيباً أو مهندساً أو غير ذلك يبتغي بذلك راتباً وأجرأً دنيوياً ولكن لو نوى بداخله نفع المسلمين بما تعلم كان ذلك خيراً له وينال بذلك الدين والدنيا كان يقول الطبيب والمهندس اتعلم الطب أو الهندسة من اجل أن اكفي قومي مؤونة جلب اطباء او مهندسين من الخارج مع ما يترتب عليه من سلبيات اجتماعية واقتصادية وسياسية وغير ذلك تنعكس غالباً عن استجلاب الكفاءات من الخارج يقول سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

أما إدارة الجودة الشاملة في التعليم: فهي فلسفة إسلامية شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها، وفي جميع أحوالها وأوقاتها، بحيث تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية يرمي الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم وتطوير مخرجات التعليم على أساس من الأهداف الواضحة، وقيم أخلاقيات العمل الأصيلة والترشيد في استهلاك الوقت والجهد والموارد المالية، بما يضمن رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وطلبة علم، وأولياء أمور<sup>(١٨)</sup>.

(١٥) صبرية بنت مسلم، تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م: ص ٦١.

(١٦) مسند احمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٩م، تحقيق: شعيب الارناؤوط، رقم (٨٤٥٧): ١٦٩/١٤.

(١٧) سورة الزلزلة: الآية ٧.

(١٨) تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧، ص ٩٦.

وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يسعى الى جودة التعليم كونه يعد اللجنة الاساسية لبناء مجتمع يقوم اعضاؤه بوظائفهم بأحسن وجه وعلى مستوى عالٍ من الكفاءة والتنظيم والتكامل بأداء الواجبات، وبالتالي ينعكس هذا الأداء بصورة ايجابية على جميع افراد المجتمع، فتراهم يتعلمون ويعلمون ويعملون وينتجون، وكل منهم قد أخذ دوره فالمعلم يُعَلِّم والطبيب يعالج والمهندس ينتج والفلاح يزرع والعامل يعمل، هذا فضلاً عن تهيئة جيل جديد من الناشئة من خلال المؤسسة التربوية والتعليمية في المجتمع المسلم ليأخذوا على عاتقهم القيام بشؤون المجتمع في المستقبل ومواكبة التطور الحاصل في العالم لتستمر دورة الحياة زماناً ومكاناً، ولتحقيق ذلك من خلال جودة التعليم في الفكر الاسلامي لا بد من تحقيق مجموعة والعناصر نتلمسها في مفهوم الجودة وهذا ما سنبحثه في الفقرة القادمة.

#### عناصر مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي:

أ- الفلسفة: تتطرق فرضية فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ورد في قوله ﷺ [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة]<sup>(١٩)</sup> وأن الله هو المعلم الأول للبشرية لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٢٠)</sup> والرسول من بعده معلمين لأقربهم وأهمهم وشعبهم لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(٢١)</sup> ومن هذه المنزلة العالية للعلم أكتسب المعلمون مكانة قديرة عالية في الإسلام وقد عدهم الرسول ﷺ ورثة للأنبياء فقال [إن العلماء ورثة الانبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فمن أخذ بحظٍ وافر]<sup>(٢٢)</sup>، وإذا كان للأنبياء حق التعظيم والاحترام فلمن ورثهم وهم العلماء ونصيب من ذلك<sup>(٢٣)</sup> وهذا القدر من الاحترام والتوقير ليس فقط للمعلم، وإنما للمتعلم أيضاً فقد

(١٩) سنن ابن ماجه، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث (٢٢٢٣):

.٨١/١

(٢٠) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٢١) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٢٢) مسند احمد بن حنبل، رقم (٢١٧١٥): ٤٦/٣٦.

(٢٣) محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ: ٢٣٠/٣.

ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ [ من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض، حتى الحيتان في الماء ]<sup>(٢٤)</sup>.

إن هذه الثلاثية في فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي وهي أن طلب العلم فريضة (مع ما تقتضيه هذه الفريضة من وجود علوم فرض عين وعلوم فرض كفاية اذا قام بها احدهم سقطت عن الاخرين) ورفع شأن العالم والمتعلم، تدل على أن الفكر الاسلامي ومن خلال تشريعاته لا يبغي تعليم أفراد المجتمع وحسب وانما يريد لهم اتقان العلوم وإجادتها لتعود بالنفع على جميع افراد المجتمع ويكون ذلك من خلال بيان ما يجب على الفرد من تعلمه من علوم وما لا يجب عليه، والاهتمام بمحاور العملية التعليمية وهما المعلم والمتعلم للوصول الى اعلى المستويات في العلم والتعلم والعطاء المستمر بعد ذلك.

وبناء على ذلك فطلب العلم لابد أن يكون لله، وتقوى الله وسيلة إلى العلم ولكي تتحقق الجودة الشاملة في التعليم لابد من تربية المتعلم وتعليمه الإتقان في عمله وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة والتقويم المستمر<sup>(٢٥)</sup>.

ب-الأهداف: عندما يريد الانسان أن يحقق النجاح في مشروع ما لابد له أن يحدد الهدف الذي يرمي الوصول إليه، وهذا الكلام ينسحب أيضاً على موضوع جودة التعليم في الفكر الإسلامي فلا بد من تحديد ملامح الأهداف العامة لهذا الموضوع وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني ومن أهم تلك الأهداف:

أولاً- تحقيق العبودية لله سبحانه وما يترتب عليها من التزامات ايمانية واخلاقية وتربوية وثقافية يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

ثانياً- الخلافة وعماراة الارض وواكبة التمدن والحضارة والتطور وكل مامن شأنه جلب المصلحة والمنفعة للانسان يقول سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

<sup>(٢٤)</sup> سنن ابن ماجة، رقم (٢٢٣): ٨١/١.

<sup>(٢٥)</sup> ينظر: تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، ص ٦٧.

<sup>(٢٦)</sup> سورة الذاريات: الآية ٥٦.

الْأَرْضِ حَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ سُبْحِحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾.

ثالثاً- تحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٨) ويقول في آية أخرى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢٩).

ثم تتبثق من تلك الغايات الأهداف العامة والجزئية وتتدرج حتى تصل إلى الجزئيات التي تمثل سلوك الفرد المرغوب، مع مراعاة التدرج لمستويات الأهداف وفقاً لمقاصد الشريعة بحيث تتدرج من الضروريات إلى الحاجيات ثم التحسينيات، بحيث لا يتحقق مستوى على حساب المستوى الأكثر أهمية منه، وعندما تنعكس تلك المفاهيم العظمى على كل الممارسات في العملية التعليمية بحيث تصبح العملية التعليمية بجميع عناصرها تعبدية لله سبحانه وتعالى؛ بداية من النية في طلب العلم والتعلم وحتى أبسط الأهداف السلوكية لكل درس ومقرر، وبذلك تتضح أهداف المدرسة ورسالتها (٣٠).

ج- العمليات: من الضروري أن تسيّر العمليات التعليمية داخل المؤسسات وفق رؤية واضحة (الفلسفة والأهداف) ليتم تهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ الأعمال وفق أعلى معايير جودة التعليم، من ناحية المهارات الإدارية والفنية والعملية قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَا تَابِتِ أَسْتَجِرُّهُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (٣١) وينبغي توفير كل الاحتياجات والمستلزمات لتفعيل العمليات داخل المؤسسات مع مراعاة استخدام الموارد على مختلف أنواعها باقتصاد لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَّاتِ مُتَشَكِّبًا وَغَيْرَ مُتَشَكِّبٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣٢) والإشراف على سير العمل

(٢٧) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢٨) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٢٩) سورة النحل: من الآية ٩٠.

(٣٠) ينظر: مقدار يالجن، سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، دار عالم الكتب-

الرياضة، ١٩٩٩م: ص ٥٦.

(٣١) سورة القصص: الآية ٢٦.

(٣٢) سورة الأنعام الآية ١٤١.

وتوجيه العاملين في المؤسسة، مع الحرص على الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، والحرص على تقسيم سير العمل والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة الخدمات التعليمية الواجب استيفاؤها، واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات والخدمات بما يحقق رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المستفيدين إلى أقصى درجة ممكنة.

إن وجود هذه العناصر الثلاثة في مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي يضيف أهمية قصوى له، ذلك أنها تنطلق من أسس رصينة ومقومات ثابتة، ومبادئ قوية، تستقي جذورها من الكتاب والسنة، تبني من خلال آليات عملها نظاماً تعليمياً منضبطاً يعمل بأقصى درجات الكفاءة الممكنة يقول سبحانه: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣٣)</sup> مع الأخذ بجميع الأسباب المادية المتاحة يقول ﷺ [اعقلها وتوكل]<sup>(٣٤)</sup> ويعلمنا النبي ﷺ الأخذ بالأسباب المادية فهو عليه الصلاة والسلام تعاطى هذه الاسباب من خلال الأكل والشرب وادخر لأهله فوقهم ولم ينتظر ان ينزل عليهم من السماء وهو كان احق الخلق أن يحصل له ذلك<sup>(٣٥)</sup> وأن الفكر الاسلامي يدعونا ومن خلال الاخذ بهذه الاسباب المادية الى مواكبة التطور التقني والعلمي في المؤسسات التعليمية الحاصل لدى الغرب في مختلف المجالات والاختصاصات مع ملاحظة عدم تقاطع ذلك مع أصول الشريعة الإسلامية فلا ضير اذا ما تم رسم خطط لتعليم طلبتنا المناهج الطبية والهندسية وغيرها في الدول الغربية والتي لا يمكن اخذها الا عنهم وليس بالضرورة ان نبدأ من الصفر فهذا الامر سيكلف الوقت الكثير وصرف الامكانيات المادية فيما لا طائل منه.

## المبحث الثاني

### مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي

تعد عملية التربية والتعليم طريقة حياة إن لم تكن الحياة ذاتها، ولقد قام الانسان من عهد آدم عليه السلام، بعملية التربية والتعليم لصغاره، ليساعدهم على النمو

<sup>(٣٣)</sup> سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

<sup>(٣٤)</sup> سنن الترمذي، بيروت، دار احياء التراث العربي، تحقيق: احمد محمد شاكر، رقم (٣٥١٧): ٦٦٨/٤.

<sup>(٣٥)</sup> بن حجر العسقلاني، فتح الباري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢١٢/١٠.

السليم، ومن اجل تلبية حاجاتهم العضوية المتطورة ومتطلباتهم الروحية والجسمية والعاطفية والعملية والعلمية، وإعدادهم لمستقبل منظور، وقضية التربية والتعليم موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر كونها تمثل أساس كل تقدم وإصلاح وعنوان كل تغيير ونهضة والطريق الموصل الى تثقيف العقول وبناء الامم<sup>(٣٦)</sup>.

ولأجل الوصول الى هذه النتائج لابد من نظام تعليمي قائم على اسس من الجودة الشاملة، وهذه الجودة لابد لها من أن تسير وفق مبادئ ومتطلبات وفق منظور الفكر الاسلامي وهذا ما سيتم مناقشته في هذا المبحث من خلال مطلبين:

### المطلب الأول - مبادئ جودة التعليم:

إن المؤسسة التعليمية الناجحة لابد لها من التأكيد على الامور المعرفية وإعداد المتعلم وتزويده بالمعلومات المختلفة والمهارات والخبرات العلمية والتقنية<sup>(٣٧)</sup> وهذه الامور لا يمكن أن تسير بصورة صحيحة في المؤسسة التعليمية إن لم تكن لها مبادئ للارتقاء بمستواها العلمي.

١. وضوح أهداف المؤسسة ورسالتها: وتعرف أهداف المدرسة ورسالتها بأنها الغرض الذي من اجله وجدت المدرسة وهي: هوية المدرسة، ومبررات وجودها والتوجيهات والخدمات التي تقدمها. فوضوح الأهداف يساعد على الرؤية السليمة لكافه الإجراءات المبذولة لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلٰى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وتحديد أهداف المدرسة ورسالتها التي يجب أن تنبثق من الغايات العظمى للحياة الإنسانية وهي تساعد على تحديد العمليات والأدوار والمعايير التي تقيم العمل وفقاً لها، ومن ثم تسهل وضع الحسابات والبرامج التي تحلل نقاط الضعف والقوة في البيئة الداخلية والفرص والمخاطر في البيئة الخارجية.

<sup>(٣٦)</sup> مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، القاهرة: الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦ ص

٢٣.

<sup>(٣٧)</sup> محمد حسن بريغش، التربية ومستقبل الامة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

<sup>(٣٨)</sup> سورة الملك: الآية ٢٢ .

٢. التركيز على المستفيد (المتعلم): فالجودة هي ترجمة لاحتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية سواء أكانوا مستفيدين داخليين (الطلاب) أم مستفيدين خارجيين (أولياء الأمور) إلى خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المؤسسة من أجل تلبية توقعات المستفيدين والسعي لتحقيق رضاهم، فالجودة بدايتها المستفيد ونهايتها المستفيد<sup>(٣٩)</sup> يقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٤٠)</sup>.

٣. الالتزام بالتحسين المستمر: ويشمل التحسين جميع عناصر العملية التعليمية وجميع وحدات العمل في المؤسسة، وهو تعهد استراتيجي ثابت من جميع العاملين في المؤسسة بتأمين الجودة، فالإحسان في العمل مبدأ أساسي في الإسلام حيث يقوم كل عامل بتأدية عمله على أكمل وجه وبأفضل السبل قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَنْ يَنْبَغُ لَهُمْ أَسْحَنَ عَمَلًا﴾<sup>(٤١)</sup> ويقول رسول الله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(٤٢)</sup>.

٤. النظام الوقائي: أي التركيز على الوقاية بدلاً من انتظار وقوع الخطأ ثم محاول اصلاحه وذلك بأن تبادر إدارة المؤسسة إلى معرفة المشكلات وتوقعها قبل وقوعها وتضع الأنظمة الوقائية التي تمنع حصولها، وكذلك العمل على تنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد من منطلق قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٤٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكُلِّلْ إِنْسَانَ أَزْمَنَهُ طَلُّهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾<sup>(٤٤)</sup> وهذا مما يدل على أن الله يراقب عباده ليجزي المحسن باحسانه ويحاسب المسيء على إساءته وقد اقر الإسلام الرقابة الخارجية (الرئاسية) نظراً لاختلاف العاملين في إعدادهم وخبراتهم

<sup>(٣٩)</sup> ينظر التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.

<sup>(٤٠)</sup> سورة الجمعة: من الآية ٢.

<sup>(٤١)</sup> سورة الكهف: الآية ٧.

<sup>(٤٢)</sup> سبق تخريجه.

<sup>(٤٣)</sup> سورة النساء: الآية ١.

<sup>(٤٤)</sup> سورة الإسراء: الآية ١٣.

فحرص على وضع معايير، ونظم رقابية، ومحاسبية، بحيث يقلل من حدوث الأخطاء ويحدد من حدوثها من منطلق قوله ﷺ [لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته] (٤٥).

٥. المشاركة وتفويض الصلاحية: وهي تفعيل دور العاملين بطريقة تشعرهم بالأهمية وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكاناتهم والمشاركة المقصودة هنا هي المشاركة الجوهرية وليست الشكلية وبدون المشاركة وتمكين العاملين. وتوزيع الصلاحيات وإعطاء الفرص لرفع الروح المعنوية لفريق العمل والإخلاص من الجميع فان كافة الجهود المبذولة محكوم عليها بالفشل؛ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا وَثِقُوا عَلَى آلِ بْنِ وَثِقَتِي﴾ (٤٦) ويقول رسول الله ﷺ [إيد الله مع الجماعة] (٤٧) ويقول عليه الصلاة والسلام [ما من ثلاثة في قرية فلا يؤذن ولا تقام فيهم الصلوات الا استحوذ عليهم الشيطان عليك بالجماعة وإنما يأكل الذئب القاصية] (٤٨) وهذه ادلة على ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة العمل من خلال العمل الجماعي المؤسسي القائم على اخذ اراء الاخرين والاستعانة بخبراتهم وصقل الافكار للخروج بأفضل السبل للرقى بالواقع التعليمي في المجتمع المسلم يقول سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (٤٩).

٦. التحفيز: وشحن همم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية، وضع الإسلام نظاماً للتحفيز يقوم على مكافأة العاملين المتميزين في تأدية أعمالهم، فالتشجيع والتحفيز للعمل الصالح مبدأ رباني يتضح في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣١) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾، ومن الضروري أن تكون هذه الحوافز مستمرة وأن يحسن اختيار الزمان والوقت لإعطاء الحافز، وان يكون الحافز مناسباً لشخصية العامل وحاجته لكي يقع الحافز موقعاً جيداً للمقدم له لذلك

(٤٥) صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ١٩٨٧م، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٤٦) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٤٧) سنن الترمذي، رقم (٢١٦٦): ٤٦٦/٤.

(٤٨) مسند احمد، رقم (٢٧٥١٤): ٥٠٧/٤٥.

(٤٩) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٥٠) سورة النجم: الآية: ٣٩ - ٤١.

ربط الإسلام الحوافز بمعدلات أداء العمل قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ﴾<sup>(٥١)</sup> ومبدأ التحفيز له أثر يحدثه المربي فور سلوك المتعلم سلوكاً ايجابياً فيسبب له راحة نفسية أو مادية، بهدف دفعه الى تكرار هذا السلوك الايجابي<sup>(٥٢)</sup>، فالمتعلم وهو يمرّ بمراحل تعليمية مختلفة والتي غالباً ما تشكل عنده القيم والاخلاقيات، إذا قام بفعل حسن، ولم يكافئ عليه، ولم يثاب على هذا الفعل ثواباً معنوياً بالكلمة الطيبة، أو مادياً بتقديم هديه له فإن هذا الفعل أو التصرف الايجابي الذي قام به سيكون لاقيمة له، وبالتالي سيتساوى مع الفعل والتصرف السلبي، ولقد كان مبدأ التحفيز من الامور التي سارت عليه التربية النبوية يقول رسول الله ﷺ [سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال أني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه]<sup>(٥٣)</sup>.

٧. مداومة الاتصال بالمستفيدين (التغذية الراجعة): فمن الضروري تقسيم سير العمل داخل المؤسسات التعليمية والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء أمور الطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفائها واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات بما يرضي المستهلك إلى أقصى درجة ممكنة.

### المطلب الثاني - متطلبات جودة التعليم:

أولاً- الاقتناع بتطبيق الجودة: بأن يكون لدى إدارة المؤسسة والعاملين فيها قناعة بتطبيق الجودة ليكون هناك حافز داخلي يساعد على تحقيق ممارسات الجودة داخل

(٥١) سورة الزلزلة: الآية ٧-٨.

(٥٢) حسام عبد الملك العبدلي، اساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دمشق: دار النهضة، ط ٢٠٠٨، ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٥٣) صحيح البخاري، رقم (٦٢٩): ١/٢٣٤.

المؤسسة. والموافقة على التحول من النمط التقليدي إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتوفير كافة متطلباتها سواء أكانت تنظيمية أم مادية أم بشرية، وبدون هذه القناعة لن يكون هناك جودة بل ستكون الإدارة أول عائق لتحقيق الجودة.

فالقناعة بالقضية تؤدي إلى الإصرار إلى الوصول إلى الهدف مهما كانت العقبات أو المشكلات أو المخاطر وهذا هو منهج الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فنراهم اصروا على رسالاتهم ليأتوا بأعلى نتائج واجهوها من خصومهم لكن كل ذلك لم يثنيهم عن مواصلة الدعوة والعمل للدين والمبدأ الذي آمنوا به بقول سبحانه: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بِمَعْصُمٍ بَعْضًا﴾<sup>(٥٤)</sup>.

ثانياً- نشر ثقافة الجودة: وهي تزويد العاملين في المؤسسة بمعلومات ايجابية وصريحة عن الجودة، بهدف إشعارهم بأنهم ينتمون ويتبنون الاتجاه الجديد في المؤسسة، والتخطيط للجودة، ووضع سجلات الجودة، والمراجعة الداخلية للجودة، وذلك من منطلق أن الجودة وتحسين العمل مسؤولية الجميع لقوله ﷺ: [كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته]<sup>(٥٥)</sup> وعلى الانسان المسلم أن يعمل لنفسه ولأهله ولأبناء مجتمعه وان يتحمل المسؤولية كاملة وأن ينشر مفاهيم الجودة واتقان العمل والعلم بين الجميع يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٥٦)</sup>.

ثالثاً- التركيز على العمل الجماعي وتشكيل فرق العمل: وهي تشكيل فرق عمل في المؤسسة من العاملين الذين تتوافر لديهم الرغبة في العمل الجماعي والتفاعل والاستعداد لبذل الجهود لتحسين جودة التعليم في المؤسسات التعليمية، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى خاطب الجماعة ولم يخاطب المفرد بقوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرِّكَابِ﴾<sup>(٥٧)</sup>، ذلك ان العمل الجماعي يقودنا إلى العمل المؤسساتي والابتعاد عن شخصنة القضايا، والعمل المؤسساتي قائم على الشورى ولهذا نرى أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه الذي لا ينطق عن الهوى أن يشاور اصحابه ﷺ يقول

(٥٤) سورة المؤمنون: الآية ٤٤.

(٥٥) صحيح البخاري، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٥٦) سورة التحريم: من الآية ٦.

(٥٧) سورة البقرة: الآية ٤٣.

سبحانه: ﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(٥٨)</sup> كذلك من فوائد العمل الجماعي التعرف على المشكلات والتعاون في إيجاد الحلول المناسبة لها، وتحديد الأولويات الخاصة بتحسين الجودة في المؤسسة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمْثِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَيْنَهُمْ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْئًا قَوْمًا أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٥٩)</sup>.

رابعاً: توفير قواعد معلومات وبيانات واضحة ومفصلة بحيث يمكن إتخاذ القرارات بناء على الحقائق: وهو نظام يتألف من مجموعة من العناصر البشرية والإلية لجمع وتخزين وتحليل وتوزيع وتصنيف معلومات عن الجودة تتعلق باحتياجات المستفيدين الداخليين والخارجيين، وآرائهم في مستوى جودة الخدمات التعليمية، وتقييم العمليات، والإمكانيات اللازمة للعمليات. وأنظمة الرقابة في المؤسسة، ونتائج مراجعة الأداء مما يساعد إدارة المؤسسة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين جودة الخدمات التعليمية.

خامساً- درجة كفاءة العاملين: ويقصد بها قدرة العاملين على التعامل مع التغيرات العالمية والتزود بالخبرات والمعارف والتعامل بنجاح مع الآخرين؛ فالموارد البشرية الفعالة هي خير ضمان لتطبيق واستمرار نجاح الجودة الشاملة في التعليم، لذلك من الضروري العناية بالعاملين في المؤسسة على اختلاف وظائفهم من جميع النواحي حتى يستطيعوا تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية<sup>(٦٠)</sup> يقول سبحانه: ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٦١)</sup> ولا بد من الاهتمام بالذين يعملون بالمؤسسات التعليمية وتجديد مستوى كفاءتهم وعطاءهم ليوضعوا في

<sup>(٥٨)</sup> سورة آل عمران: الآية ١٥١.

<sup>(٥٩)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي، ٤٠/١-٤٢.

<sup>(٦٠)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني: ٤٣/١-٤٤.

<sup>(٦١)</sup> سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

المكان المناسب في تلك المؤسسة على أساس وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

سادساً- التدريب: هو الجهد المنظم والمخطط له بهدف تزويد العاملين في المؤسسة بمختلف مستوياتهم الوظيفية وتخصصاتهم بمعارف ومفاهيم عن فلسفة الجودة ومفاهيمها ومبادئها ومتطلباتها ومعوقاتها وأدواتها بهدف إكسابهم مهارات وقيم سلوكية تساعدهم على الشعور بأهمية تطبيق إدارة الجودة وتطبيقها بشكل سليم يؤدي إلى تحسين الخدمات التعليمية والتدريب على مفاهيم الجودة هو الضمان للسعي في الاتجاه الصحيح لتطبيق الجودة الشاملة بالمستوى المطلوب<sup>(٦٢)</sup> يقول رسول الله ﷺ [خيركم من تعلم القرآن وعلمه]<sup>(٦٣)</sup> وهذا يدل على أن منهج الفكر الاسلامي في مجال ضمان الجودة لا يعتمد على التعليم المباشر دون أن يسبقه تعلم فالانسان المسلم يتعلم ثم يتقن ثم يبدأ بالتعليم لغيره ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى قدم العلم قبل العمل في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ ﴾<sup>(٦٤)</sup>.

سابعاً- التركيز على قيادة الجودة: إن تحديد القيادة أمر ضروري فقد كان الرسول ﷺ يوصي أصحابه بتحديد قيادة لكل جماعة فتأثير المدير في سلوك الأفراد والجماعات في المؤسسة على نحو احترام إنساني يؤدي إلى كسب ولائهم ودفعهم نحو إنجاز الأهداف، بجوده عالية ونظام الجودة يتطلب أسلوب قيادي ينشئ ثقافة تنظيمية تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة من جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المؤسسة بتبني النمط القيادي الثوري الذي يهتم باحترام إنسانية العاملين وقد حث الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ على إتباع هذا النمط في القيادة بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي

(٦٢) ينظر: آفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد أشرف، ترجمة: أمين حسين، دار عكاظ للنشر والتوزيع،

جدة، ١٩٨٤م، ص ٤٠-٤٩، بحث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب، الكتاب الثاني، من آفاق

البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة: ص ٢٥٧.

(٦٣) صحيح البخاري، رقم (٤٧٣٩): ١٩١٩/٤.

(٦٤) سورة محمد: من الآية ١٩.

بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ الْفِكْرَ الْإِسْلَامِيَّ يركزُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْأَجُودِ فِي الْقِيَادَةِ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ وَلِذَا نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ الْأَحْفَظَ لِلْقُرْآنِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ [فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَلِيُؤْذِنَ أَحَدَكُمْ وَلِيُؤْمَكُمْ أَكْثَرَكُمْ قِرَاءًا] (٦٦) وَحَتَّى فِي مَسْأَلَةِ الْأَذَانِ نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤْذِنَ بِلَالٍ لِأَنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْ غَيْرِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ صَحَابَةِ هُمَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَقْصُ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فِي الْأَذَانِ قَالَ ﷺ [أَنْهَا لِرُؤْيَا حَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَمِ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْفَ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلِيُؤْذِنَ بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ] (٦٧).

ثامناً-توفير الإمكانيات: ويقصد بها توفير القوى العاملة، والآلات والمواد، ورأس المال والوسائل اللازمة من أجل التهيئة للمناخ المناسب لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة: فنجاح الجودة يتطلب رصد الميزانيات والموارد البشرية المطلوبة التي تساعد في توظيف وتأهيل الخبرات من أجل تحسين جودة الخدمات التعليمية التي تسعى المؤسسة إليها كما يستلزم تطبيق الجودة أعداد المكان المناسب للتعليم وتوفير كل المستلزمات التي تجعل الخدمة التعليمية في مستوى الكفاءة المطلوبة (٦٨)، وهذا من منطلق قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّيْنِ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٦٩).

(٦٥) سورة البقرة: الآيتان ٣٠-٣١.

(٦٦) صحيح البخاري، رقم ٤٠٥١: ٤/١٥٦٤.

(٦٧) مسند احمد بن حنبل، رقم ١٦٤٧٨: ٢٦/٤٠٢.

(٦٨) ينظر: نظام الحكومة النبوية، عبد الحي ككتاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٢٦.

(٦٩) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

### الخاتمة

وفي نهاية المطاف، وبعد هذا الجهد المتواضع، والذي حاولت فيه التوصل إلى نتائج تتعلق بموضوع الجودة، تم التوصل الى بعض النتائج والتوصيات كما يأتي:

#### أولاً- النتائج.

- أ. مفهوم الفكر الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله والعبودية له وعلى فرضية طلب العمل المتقن واستمراريته على اعتبار انه وسيلة لأعمار الأرض والخلافة فيها.
- ب. تعد فلسفة التعليم في الفكر الاسلامي فلسفة شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها وفي جميع أوقاتها وأحوالها.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الاهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.

#### ثانياً- التوصيات:

- أ. الاهتمام بتأصيل جودة التعليم في الفكر الاسلامي بصورة مستوفية وبدراسة علمية شاملة متكاملة، تضع الاطر العامة ومن خلالها يتم وضع التفاصيل الخاصة بتطبيق تلك الأطر.
- ب. الاهتمام بتدريس مفاهيم ومبادئ الجودة من منظور الفكر الإسلامي في جميع المراحل التعليمية.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.
- ث. تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في كليات الجامعات العراقية بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من القوة الاعتقادية والأخلاقية لتحقيق التطوير والإصلاح.

- ج. لابد لتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من توفير كل متطلباتها وهذا الأمر لن يتم بين يوم وليلة وإنما يتطلب وقت طويل لتحقيقه ولكن نسدد ونقارب، فلا بد من البدء من الآن فمسير الألف ميل تبدأ بخطوة.
- ح. توفير كل متطلبات تحقيق جودة التعليم في المؤسسات التعليمية من خلال توفير الامكانيات المادية والبشرية والعلمية.

## المصادر

## -القرآن الكريم.

١. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.
٢. معجم الصحاح للجوهري، إسماعيل بن حماد ، تحقيق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، ط٢.
٣. القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.
٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان- بيروت.
٥. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت.
٦. صحيح الجامع الصغير.
٧. تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، صبرية بنت مسلم، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م.
٨. تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧.
٩. سنن ابن ماجه.
١٠. صحيح البخاري .
١١. تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
١٢. سبل النهوض بالطلاب خلفياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، مقداد بالجن، دار عالم الكتب- الرياض، ١٩٩٩م.
١٣. التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.
١٤. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.
١٥. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٦. آفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد أشرف، ترجمة: أمين حسين، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤م، بحوث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب، الكتاب الثاني، من آفاق البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٧. نظام الحكومة النبوية، عبد الحي كتاني؛ وبحوث في التربية الإسلامية، عبد الرحمن النقيب.



مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة  
الجودة الشاملة  
دراسة تحليلية في كليات ومعاهد هيئة  
التعليم التقني



## المستخلص:-

جاءت فكرة البحث من خلال مزج الخبرات العلمية والعملية المتراكمة لتكنولوجيا التعليم والمعتمدة في بناءها على ادارة الجودة الشاملة وتطبيقها على الواقع التعليمي للمؤسسات التعليمية في هيئة التعليم التقني وتحديد سبل تطبيق هذه المفاهيم من اجل بناء مؤسسات تعليمية لها القدرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة والمعاصرة والمعتمدة في بنائها على المقومات الاساسية لادارة الجودة الشاملة في العملية التعليمية وتوفير مناهج لها القدرة على ارضاء كل من المتعلم والمعلم وفق تخطيط مستقبلي وكفوء مبني على التفكير العلمي ومن اجل تحقيق ذلك بنيت مباحث الدراسة وكما يلي:-

المبحث الاول المهجية الخاصة بالبحث اما المبحث الثاني هو تكنولوجيا التعليم والمبحث الثالث هو ادارة الجودة الشاملة اما المبحث الرابع الجانب العملي والمبحث الخامس هو الاستنتاجات والتوصيات وقد بنيت الدراسة على الفرضيات التالية :-

- ١- هل هناك علاقة ارتباط ما بين ادارة الجودة الشاملة وتكنولوجيا التعليم؟
  - ٢- هل ان الهيئة تعتمد على تكنولوجيا متطورة في مجال التعليم معتمدة في بنائها على ادوات ادارة الجودة الشاملة ؟
  - ٣- هل تحتاج تكنولوجيا التعليم الى ملاكات متخصصة تسعى الهيئة الى توفيرها ؟
- وقد استخدمت استمارة استبيان لجمع البيانات وكانت النتائج هي
- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .كما ان هناك علاقة قوية ما بين تكنولوجيا التعليم ومتغيرات الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية لذا نوصي بوضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة ومراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة

المقدمة

تعد استخدام تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة من الأساسيات التي لا بد ان يعتمد عليها عند بناء مناهج هيئة التعليم التقني وذلك لما توفره من حداثة ووسائل إيضاح جديدة ومقومات مهمة تعالج متغيرات الفترة الراهنة من حيث وسائل التعليم التي تقوم بنقل رسالة التعليم الى المتعلم لتحقيق أهدافه وتهيئ تنظيم متكامل ينظم كل من الانسان والأفكار والاراء وأساليب العمل والإدارة ويعالج المشاكل المستقبلية والراهنة ، لذا لا بد من بناء تكنولوجيا للتعليم تاخذ بنظر الاعتبار جميع المتغيرات الخارجية والداخلية لكل من المعلم والمتعلم ووفق الوسائل والامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المطلوبة .

لذا جاءت فكرة الدراسة التي تطرح مجموعة من التساؤلات التي يناقشها البحث وكما يلي :

- ١- هل تعتمد الهيئة على تكنولوجيا التعليم في بناء مناهجها العلمية مستخدمة بذلك ادارة الجودة الشاملة؟
- ٢- هل توجد علاقة ما بين تكنولوجيا التعليم ووسائله وادارة الجودة الشاملة في هيئة التعليم التقني ؟
- ٣- هل توجد استفادة من الاختراعات الحديثة في بناء تكتولوجيا حديثة للتعليم تواكب المستقبل ؟
- ٤- هل يعرف الأستاذ الوسيلة التقييمية التي تعتمد لكل منهج في ظل ادارة الجودة الشاملة؟

**ولحل هذه التساؤلات لا بد من التعرف على مباحث الدراسة وكما يلي :**

**المبحث الأول :** منهجية البحث (هدف البحث،اهمية البحث ،الفرضية،الادوات،الحدود)

**المبحث الثاني :** تكنولوجيا التعليم ( مفهومها ،التطور التاريخي ،مستوياته،إيجابياته،مراحلها)

**المبحث الثالث :** إدارة الجودة الشاملة ( مفهوم الإدارة ، الجودة ، مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، أهمية إدارة الجودة-ستراتيجيات ادارة الجودة الشاملة) .

المبحث الرابع : الجانب العملي

المبحث الخامس : الاستنتاجات والتوصيات

## المبحث الاول

### منهجية البحث

#### ١-١ الهدف من البحث

يهدف البحث الى بناء نوعين من الاهداف :

##### ١- اهداف خاصة بالاستاذ وهي :

- توضيح معايير الجودة الشاملة التي يجب اتباعها في ايصال المادة العلمية للطالب وياقل وقت واقل جهد معتمداً على تكنولوجيا التعليم.
- تحديد الطرق المهمة التي يجب اتباعها وفق ادارة معايير الجودة الشاملة وتحديد اهم مستلزمات اتباعها لتحقيق تكنولوجيا التعليم المعتمدة لكل مادة .

##### ٢- اهداف خاصة بالطالب وهي :

- تحديد التكنولوجيا التعليمية التي تخص اختصاص الطالب وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- اتباع نفس مناهج الدول المتقدمة التي تتبع معايير الجودة الشاملة وتكيفها لتكون ملائمة للبيئة الداخلية والخارجية الخاصة والتفكير التقني .

#### ١-٢ اهمية البحث

- ١- بناء قدرات عالية للاستاذة في تكنولوجيا التعليم وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- بناء تكنولوجيا للتعليم لها القدرة على انشاء طلاب ذو تفكير ابداعي ومتقدم تستطيع الاعتماد عليهم في المستقبل .

## ٣-١ حدود البحث

لقد استغرق البحث في انشاءه للفترة من سنة ٢٠١٢ الى سنة ٢٠١٣.

## ٤-١ فرضية البحث

وانطلاقاً مما تقدم استشرق واثارة التساؤلات التي تعتبر فرضية البحث وكما يلي :

- ١- هل تتبع القيادات العليا تكنولوجيا تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة عند بناء المناهج .
- ٢- ماهي نقاط القوة والضعف التي تواجه لجنة وضع المناهج في هيئة التعليم التقني .
- ٣- هل هناك علاقة ارتباط بين تكنولوجيا التعليم الذي يمثل المتغير المستقل وادارة الجودة الشاملة .

## ٥-١ الوسائل الاحصائية المتبعة

- ١- لقد تم الاعتماد على اسلوب المقابلة ف بناء معايير استمارة الاستبيان .
- ٢- انشاء استمارة استبيان من ( ١٨ ) فقرة موزعة على اساتذة وطلاب في معاهد هيئة التعليم التقني وهي ( معهد الادارة التقني ، معهد الادارة الرصافة ، الكلية التقنية بغداد ، الكلية التقنية الادارية ) وقد تم توزيع ( ٦٠ ) استمارة وبسلم خماسي .
- ٣- لقد تم استخدام نظام SPSS في عملية تحصيل البيانات وقد استخرج ( الوسيط ، والانحراف المعياري ، و R ، والارتباط والنسب المئوية ) .
- ٤- لقد اعتمد في انشاء استمارة الاستبيان الى المصدر [نظام ادارة الجودة الشاملة والمواصفات العالمية دراسة علمية وتطبيقية من قبل فتحي احمد

يحيى العالم/ دار اليازوري- عمان 2010 .]

## ١-٦ متغيرات البحث

- ١- المتغير المستقل : تكنولوجيا التعليم ومتغيرات (المتعلم، المعلم، الوسائل التعليمية)
- ٢- المتغير التابع هي : ادارة الجودة الشاملة ومتغيرات (التخطيط، المتابعة، اتخاذ القرار)

## المبحث الثاني

### تكنولوجيا التعليم

#### ٢-١ تكنولوجيا التعليم

استعان الانسان منذ بدء الخليقة بأساليب متنوعة ، ووسائل كثيرة للتعامل في الحياة والتفاهم مع الناس ، وفي التعبير عما يجول في خاطره من أفكار ، وآراء ومشاعر واحاسيس .

وتعرف تكنولوجيا التعليم على انها تنظيم متكامل يضم الانسان والالة والأفكار والاراء والأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل داخل اطار واحد [سلامة:1998:9]

وعرفها برغز (Briggs) على انها تتألف من عناصر ثلاثة هي :

- ١- العمليات التعليمية .
- ٢- الأدوات والأجهزة والبرامجيات المستخدمة في العملية التعليمية .
- ٣- تفاعل العمليات مع الأجهزة والأدوات . [Briggs:1992:89]

#### ٢-٢ التطور التاريخي لتكنولوجيا التعليم

لقد مرت تكنولوجيا التعليم بمراحل وكما يلي :

- ١- التعليم البصري: حيث يتم الاعتماد في هذه المرحلة على حاسة البصر أي الصور الثابتة او المتحركة دون صوت .
- ٢- التعليم السمعي البصري : وهي حاسة السمع .
- ٣- مرحلة نظرية الاتصال : وفي هذه المرحلة استخدام الأجهزة والبرامجيات على اعتبار التعليم والتعلم معتمدة على نظرية الاتصال .
- ٤- مرحلة النظام التعليمي .

- ٥- مرحلة تفاعل الاتصال مع مفهوم النظام التربوي .
- ٦- مرحلة منحى النظم .
- ٧- مرحلة تكنولوجيا التعليم [ سلامة:2001:110]

## ٢-٢ مستويات تكنولوجيا التعليم

- ١. مستوى او مرحلة الأجهزة .
- ٢. مستوى الوسائل التعليمية .
- ٣. مستوى النظام التعليمي .
- ٤. مستوى النظام المجتمعي . [ سلامة:2001:110]

## ٢-٣ إيجابيات تكنولوجيا التعليم

- ١. تحسين نوعية التعليم وزيادة فعاليته .
- ٢. تؤدي الى استشارة اهتمام التلاميذ واشباع حاجات للتعلم .
- ٣. تؤدي الى البعد عن الوقوع في اللفظية .
- ٤. تحقيق تكنولوجيا التعليم زيادة المشاركة الإيجابية .
- ٥. تؤدي الى تنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي .
- ٦. تحقق هدف التربية اليوم . [ حمدي:1983:124]

## المبحث الثالث

### ادارة الجودة الشامله

#### ١-٣ مفهوم الاداره

هو وسيله او نشاط او عمليه او جهد او نظام وهي صفات تنظيميه جيده .

[ رشيد:٢٠٠٨ :١٢] وعرفت على انها عمل جماعي يؤدي على اساس جمع الجهود  
للافراد والجماعات . [ الركابي:٢٠٠٤ : ١٨ ]

#### ٢-٣ الجودة

هي الخلو من اي عيوب او اخطاء تتطلب اعاده العمل او التسبب باعطال المنتجات او  
استياء الزبائن وبهذا السياق تعني الجودة كلفة اقل . [عقيلي :٢٠٠١ : ١٤ ] .

وقد عرفها معهد المعايير الوطني الامريكي (ANSI) على انها المزايا والخصائص الكليه  
للسلع او الخدمه والتي تشتمل على قدراتها في تلبية الاحتياجات .

#### ٣-٣ مفهوم ادارة الجودة الشامله

هي المنتجات والخدمات والناس والعمليات واوساط العمل [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤٤ ]

١ - مفهوم ادارة الجودة الشاملة نظام متكامل موجه نحو تحقيق احتياجات المستهلكين  
واعطاء صلاحيات اكبر للموظفين تساعدهم في اتخاذ القرار والتأكد على التحسن المستمر  
لعمليات انتاج السلع والخدمات [ Evans :1993: 45 ] .

٢- هي التركيبة الادارية التي تتضمن عددا من المهام والأعباء التي يتم من خلالها  
انجاز كافة المهام والاهداف المطلوبة من مواصفات السلع والخدمات التي ينبغي ان تتسم  
بمستويات معنية من الجودة.[ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٥١ ]

٣ - مجموعة من العمليات المتشابكة التي يتم بواسطتها وضع الامكانيات البشرية والمادية في خدمة اهداف عمل من الاعمال والادارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك الافراد [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٦٩ ] .

ادارة الجودة الشاملة في المكتبات هي عملية تركز على فهم احتياجات المستفيدين من المكتبة ثم العمل على تحسّن الخدمات الخاصة بهم ورفع مستوى رضاهم عن تلك الخدمات التي تقدمها وذلك مما ينسجم مع الاهداف العليا للجامعة او المعهد [عقيلي : ٢٠٠١ : ١٤] .

### ٣-٤ اهداف ادارة الجودة الشاملة

وتتلخص اهداف ادارة الجودة الشاملة فيما يلي :

- ١- خفض التكاليف : بتقليل الاخطاء ونسبة تكرار العمل والعمل الاضافي .
- ٢- تحقيق الجودة .
- ٣- زيادة العوائد والارباح .
- ٤- رضا وسرور العملاء .
- ٥- تمكين الموظفين ومنحهم السلطة . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٤١ ]

### ٣-٥ اهمية ادارة الجودة الشاملة

فقد ركز [ الطائي والفضل : ٢٠٠٤ : ٨٨ ] على دور الجودة واهميتها في النقاط التالية :

١. قيام المستهلك بفحص السلعة قبل شرائها ، لذا باتت عملية الشراء تتسم بالتعقيد .
٢. ان التطور التكنولوجي والتقني ساعد المديرين في تقديم خدمات اضافية .
٣. تنامي حدة المنافسة في قطاع الخدمات .

وبالتالي فإن الجودة الشاملة تطرح ثلاثة منافع جوهرية هي :

١- الجودة تعود الى الكفاءة .

٢- الجودة تخلق الزبائن .

٣- مردود الجودة .

٣-٦ اهداف ادارة الجودة الشاملة

لادارة الجودة مجموعة من الاهداف يختلف في تحديدها الباحثين والكتاب فيحدها [عقيلي

:٢٠٠١:٤١] كالآتي :

١. فهم حاجات ورغبات وتوقعات الزبون لتلبيتها .
٢. جذب المزيد من الزبائن والمحافظة على الزبائن الحاليين .
٣. توقع حاجات ورغبات الزبائن في المستقبل .
٤. التميز في الاداء والخدمة عن طريق التطوير والتحسين المستمر .
٥. التكيف مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية .

اما [ Evans :1993: 45 ] فقد حدد الاهداف كالآتي :

١. الحصول على قناعة ورضا الزبون .
٢. التقليل من المخزون .
٣. المرونة العالية في مواجهة متطلبات السوق .
٤. احترام الوقت عند تقديم الخدمة .
٥. العناية بالعاملين وتقليل مهام العمل .

اما [ السعدي : ٢٠٠٧ : ٣٠ ]

١. تحقيق الملائمة والتعاون بين العاملين في المنظمة .
٢. توفير قاعدة معلومات .

٣. التعرف على نقاط القوة والضعف الموجودة داخل وخارج المنظمة .

### ٣-٧ الاثار الاستراتيجية لادارة الجوده الشامله

الاستراتيجيه عبارة عن مجموعة من القرارات التي تتخذها الشركه لتحقيق اهدافها طويلة المدى ، ويعتبر نجاح الشركه في تطبيق استراتيجيتها او خطتها الاستراتيجيه عبر العمليات التي تقوم بها امراً مهماً على صعيد المنافسه التي تواجهها الشركه على المدى الطويل . [ النعيمي : ٢٠٠٨ : ٦٤ ]

## الجانب العملي

## المبحث الرابع

## الجانب العملي

لقد استخدمت استمارة لجمع البيانات مكونة من (١٨) فقرة موزعة بين المتغير المستقل هو (تكنولوجيا التعليم) ومتغيراته الداخلية هي (المتعلم، المعلم، الوسائل) ، والمتغير التابع هو ( ادارة الجودة الشاملة) ومتغيراته الداخلية هي ( الوقت، التخطيط، المتابعة) وبسلم خماسي .

وقد تم توزيعها على اساتذة وفنيين اقسام كل من ( معهد الادارة التقني ومعهد الرصافة ومعهد اعداد المدربين التقنيين ومعهد الفنون التطبيقية والكلية التقنية الادارية وكليات التقنية الصحية وبواقع (١٠) استمارات لكل معهد وكلية . وسيتم لاحقاً وصف العينة التي تم توزيعها على المعاهد والكليات .

## اولاً / وصف عينة البحث

سيتم وصف العينة حسب التحصيل الدراسي والجنس والعمر واللقب العلمي ، حيث إن عدد افراد العينة هو (٦٠) .

## ١- وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

## الجدول (١)

يمثل وصف عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

المجموع	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	الشهادة
٦٠	١٠	٣٠	٢٠	العدد
%١٠٠	%١٧	%٥٠	%٣٣	النسبة

## ٢- وصف عينة البحث حسب الجنس

## الجدول (٢)

يمثل وصف عينة البحث حسب الجنس

الجنس	ذكور	اناث	المجموع
العدد	٢٢	٣٨	٦٠
النسبة	%٣٧	%٦٣	%١٠٠

٣- وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

## الجدول (٣)

يمثل وصف عينة البحث حسب اللقب العلمي

اللقب العلمي	مدرس مساعد	مدرس	استاذ مساعد	استاذ	المجموع
العدد	٢٥	١٥	١٤	٦	٦٠
النسبة	%٤٢	%٢٥	%٢٣	%١٢٠	%١٠٠

٤- وصف عينة البحث حسب العمر

## الجدول (٤)

يمثل وصف عينة البحث حسب العمر

العمر	٢٩-٢٠	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٥٩-٥٠	٦٠ فأكثر	المجموع
العدد	١٢	١٤	٢٤	٧	٣	٦٠
النسبة	%٢٠	%٢٣	%٤٠	%١٢	%٥	%١٠٠

## ثانياً/ مقياس الصدق والثبات

يوضح مقياس الصدق والثبات للبيانات التي تم تحليلها باستخدام النظام الاحصائي SPSS انه لا توجد فقرة شاذة في الاستمارة حيث تراوحت قيمة الصدق للمتغير المستقل (معايير ادارة الجودة الشاملة) ( ٠,٠٧١٨ - ٠,٠٨١٢ ) ، اما المتغير التابع (المناهج) فقد تراوحت قيمة الصدق والثبات له ( ٠,٠٦٨١ - ٠,٠٧٩٢ ) .

## ثالثاً / المعولية

توضح قيمة المعولية الناتجة بين المتغير المستقل ادارة الجودة الشاملة والمتغير التابع المناهج (٠,٠٩٠٨ ، ٠,٠٨٨٢ ) أي أن علاقات الارتباط التي تم الاعتماد عليها في بناء الاستنتاجات هي علاقات واقعية ويمكن تطبيقها على ارض الواقع .

## رابعاً / معامل الارتباط البسيط

## الجدول (٥)

يوضح العلاقة بين المتعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.799	0.324	0.739
التشويق	0.322	0.656	0.662
الثقة	0.625	0.897	0.605

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتعلم من خلال اعتماد الطالب المحور الرئيسي لمفهوم ادارة الجودة الشاملة في التعليم وبين درجة اتقان المدرس للمناهج المتبعة بالاعتماد على تكنولوجيا التعليم.

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المتعلم ( عنصر التشويق ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين درجة اتقان التدريسي للمناهج المتبعة في التعليم العالي حيث بلغت ( 0.799 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.897 ) عند العلاقة ما بين المتغير المتعلم ( المرونة ) وبين المعيار كمتغير تابع وهي أعلى من القيمة الجدولية ( 0.621 ) مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.46 ) اما الجدولية ( 2.21 ) مما يدل على العلاقة معنوية بين المتعلم كمتغير مستقل وبين الوقت كمتغير تابع .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط بلغ ( 0.739 ) عند العلاقة ما بين المتعلم ( الطالب ) كمتغير مستقل وبين المعيار كمتغير تابع .

### الجدول (٦)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت

كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	0.881	0.362	0.021
انواع الانشطة	0.228	0.982	0.722
الاستجابة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المتغير المستقل المعلم للمتغير تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت المتبع كمعيار لدرجة الاتقان .

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين ما تحقق من معرفة متبادلة في ظل ادارة الجودة الشاملة وبين الوقت حيث بلغت ( 0.881 ) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.982 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.224 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين انواع الانشطة المتبعة في تكنولوجيا التعليم وبين الوقت كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.722 ) .

## الجدول (٧)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم  
وبين الوقت المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	t	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف  
النتائج التعليمية كمتغير مستقل والوقت المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

## وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين الوقت حيث بلغت (0.834) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (0.662) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والوقت كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبع كمتغير تابع لإدارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## الجدول (٨)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل وبين التخطيط كمتغير تابع

المتعلم	$\beta$	t	R
المرونة	0.726	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	٠,٨٨٤
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كهدف اساسي من اهداف تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- اعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المتعلم (المرونة) مستقل وبين التخطيط (حل المشكلات المستقبلية) كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (0.726) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي (0.982) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم والتخطيط .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين المتعلم ل كمتغير مستقل وبين درجة التخطيط تابع حيث بلغت (٠,٨٨٤) .

### الجدول (٩)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والتخطيط

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	t	R
المعرفة المتبادلة	٠,٧٧٥	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	٠,٩٩٦

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية المعلم ودرجة اقبال المادة الذي يمثل المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع فيما اذا تحقق من اهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع (٠,٧٧٥) .

١- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.741 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرف المتبادلة) كمتغير مستقل التخطيط كمتغير تابع .

٢- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وبين التخطيط ( الاهداف المتحققة ) .

٣- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الاستجابة) كمتغير مستقل وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٩٩٦) .

### الجدول (١٠)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين التخطيط المتبع في ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	٠,٧٧٩	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	٠,٧٧٣	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والتخطيط المستخدم عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين التخطيط حيث بلغت (٠,٧٧٩) .
- ٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي (٠,٧٧٣) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والتخطيط كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين التخطيط المتبع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

#### الجدول (١١)

يوضح العلاقة ما بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة

المتعلم	$\beta$	T	R
المرونة	0.881	0.362	0.021
التشويق	0.228	0.982	0.722
الثقة	0.721	0.682	0.622

يوضح الجدول ان هناك علاقة قوية بين المتعلم كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم والمتابعة المتبعة في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي كان عند العلاقة ما بين المرونة للمتعم كمتغير مستقل وبين اسلوب العمل للمتغير المتابعة كمتغير تابع للتخطيط حيث بلغت (٠,٨٨١) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.621 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين المتعلم لتكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.791 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .
- ٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين التشويق للمتعم كمتغير مستقل وبين المتابعة كمتغير تابع حيث بلغت (0.722) .

### الجدول (١٢)

يوضح العلاقة ما بين المعلم كمتغير مستقل والمتابعة

في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

المعلم	$\beta$	T	R
المعرفة المتبادلة	0.782	0.741	0.091
انواع الانشطة	0.321	0.541	0.726
الاستجابة	0.522	0.544	0.212

يوضح الجدول اعلاه ان هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم الذي يمثل المحور الرئيسي في تكنولوجيا التعليم كمتغير مستقل وبين المتابعة المستمرة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع في تحقيق الاهداف .

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

- ١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين المعرفة المتبالة (للمعلم) كمحور اساسي في تحقيق الاهداف كمتغير مستقل ومتابعة اسلوب العمل كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.782 ) .
- ٢- اختبار T : بلغت قيمة t المحسوبة هي ( 0.741 ) اما الجدولية (0.621) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المعلم (المعرفة المتبادلة) كمتغير مستقل وبين المتابعة (التدريب) كمتغير تابع .
- ٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 2.892 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة ما بين تكنولوجيا التعليم (المعلم ) وادارة الجودة الشاملة (المتابعة).
- ٤- قيمة الارتباط : هناك علاقة ارتباط قوية بين المعلم (الانشطة ) كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم اسلوب العمل والمتابعة كمتغير تابع حيث بلغت ( 0.726 ) .

### الجدول (١٣)

يوضح العلاقة ما بين الوسائل التعليمية كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم

وبين المتابعة في ظل ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

الوسائل التعليمية	$\beta$	T	R
قاعدة البيانات	0.834	0.297	0.021
توفير معلومات للقرار	0.524	0.662	0.672
الحدثة	0.557	0.521	0.080

يوضح الجدول ان هناك علاقة ارتباط قوية ما بين الوسائل التعليمية التي تمثل اهداف النتائج التعليمية كمتغير المستقل والمتابعة المستمرة عند تطبيق ادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع

وقد بينت احصائيات الجدول التالي :

١- أعلى ميل حدي هو عند العلاقة ما بين توفير قاعدة بيانات كمتغير مستقل للوسائل التعليمية وبين المتابعة حيث بلغت ( 0.834 ) .

٢- اختبار T : قيمة t المحسوبة هي ( 0.662 ) اما الجدولية ( 0.621 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على ان العلاقة معنوية بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل والمتابعة لادارة الجودة الشاملة كمتغير تابع .

٣- اختبار F : بلغت قيمة F المحسوبة ( 3.262 ) اما الجدولية ( 2.21 ) وبما ان المحسوبة أعلى من الجدولية مما يدل على معنوية العلاقة بين المتغيرين .

٤- قيمة الارتباط : أعلى ارتباط كان عند العلاقة ما بين اتخاذ القرار كمتغير مستقل لتكنولوجيا التعليم وبين الوقت المتبوع كمتغير تابع لادارة الجودة الشاملة حيث بلغت ( 0.670 ) .

## المبحث الخامس

الاستنتاجات

توضح الدراسة مجموعة من الاستنتاجات وكما يلي :

- ١- يعتبر الطالب هو المحور الرئيسي لتكنولوجيا التعليم والذي دارت حوله تعريفات المنهاج الحديث في ظل ادارة الجودة الشاملة .
- ٢- يتم التقويم في مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديث على ما تحقق من اهداف ومحتوى وانشطة تم اتباعها في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- ان هناك علاقة قوية مابين تكنولوجيا التعليم ومتغيراته الداخلية وادارة الجودة الشاملة ومتغيراتها الداخلية
- ٤- توضح الدراسة ان النتائج التعليمية التي يسعى المنهاج الحديث الى تحقيقها لدى المتعلمين هي تنمية العمليات العقلية وادراك المفاهيم واكتساب الاتجاهات والقيم وامتلاك المهارات من خلال الاعتماد على تكنولوجيا للتعليم التي تاخذ بنظر الاعتبار جميع المناهج الحديثة .
- ٥- توضح الدراسة بان درجة اتقان المدرس (المعلم) هو الهدف من معيار تكنولوجيا التعليم الحديثة .

## التوصيات

- ١- وضع معيار خاص لاختبار الطالب لانه يمثل الجزء المهم في تكنولوجيا التعليم وتدريبه وفق المناهج الاحديثة لادارة الجودة الشاملة .
- ٢- مراقبة ما تحقق من اهداف وانجاز للمحتوى والانشطة المتبعة وذلك لان التقويم لكل من الاهداف والمحتوى والانشطة تعتبر جزء اساسي لتكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٣- التركيز على وضع الخطط والاستراتيجيات التعليمية الهادفة لانها تمثل تقويم ما تحقق من منجزات تعليمية وفق معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٤- ترسيخ اهم النتائج التعليمية التي تم تحقيقها في تكنولوجيا التعليم في ظل معايير ادارة الجودة الشاملة .
- ٥- الاهتمام بالدورات واستمرارها من قبل المختصين وذلك لانه يمثل معيار اساسي في التكنولوجيا الحديثة ل معايير ادارة الجودة الشاملة .

## هيئة التعليم التقني

## اخي الكريم -----اختي الكريمة

اضع بين ايديكم الاستمارة المتعلقة بالبحث الموسوم (مستقبل تكنولوجيا التعليم في ظل ادارة الجودة الشاملة /دراسة تحليلية) راجيا من حضراتكم الاجابة على الفقرات بالدقة والموضوعية اذ ستعامل هذه المعلومات بكل سرية ولغرض البحث فقط شاكرين تعاونكم .

مع التقدير

الباحثة

مدرس مساعد

## المحور الاول : المعلومات العامة

- ١- الجنس
  - ٢- التحصيل العلمي
  - ٣- المنصب الوظيفي
  - ٤- العمر
  - ٥- عدد سنوات الخدمة
  - ٦- الدورات
- داخل القطر      خارج القطر

## المحور الثاني: متغيرات الدراسة

يرجى وضع علامة ( ) امام الاجابة التي ترغب بها

أولا / المتغير المستقل ( تكنولوجيا التعليم )

## ١- المتعلم

الاتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يحقق تكنولوجيا التعليم مرونة للمتعلم .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم عنصر التشويق .
					٣- يساهم تكنولوجيا التعليم في زيادة الثقة للمتعلم .

## ٢-المعلم

الاتفق تماما	لا اتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- يمكن تكنولوجيا التعليم المعلم من التكامل مع الخلفيات المعرفيه المتباينه للمعلمين .
					٢- يوفر تكنولوجيا التعليم للمعلم امكانيات فنيه متنوعه .
					٣- يوفر تكنولوجيا التعليم من وقت المعلم .

## ٢- الوسائل التعليميه

الاتفق تماما	الاتفق	محايد	اتفق	اتفق تماما	الفقرات
					١- توفير الوسائل التعليميه الحديثه تساعد على بناء قاعدة بيانات
					٢- تساعد الوسائل التعليميه الحديثه الى توفير معلومات دقيقه للقرار .
					٣- تهتم الهيئه بالوسائل التعليميه الحديثه لكل من المتعلم والمعلم .

## ثانيا / المتغير التابع ( إدارة الجودة الشاملة )

## ١- الوقت

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- تساعد إدارة الجودة الشاملة على تقليص الوقت في المنظمة عند اتخاذ القرار.					
٢- توفر إدارة الجودة الشاملة الوقت الكافي لكل عملية في المنظمة .					
٣- تعطي إدارة الجودة الشاملة المرونة من خلال استخدام عدة طرق وبنفس الوقت					

## ٢- التخطيط

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- يساعد التخطيط على حل المشكلات المستقبلية عند استخدام إدارة الجودة الشاملة.					
٢- اتقان اسلوب التخطيط واستراتيجياته في موضوع إدارة الجودة الشاملة وحسب استخدامه .					
٣- توفير استراتيجيات مستقلة في التخطيط معتمداً على إدارة الجودة الشاملة .					

## ٣- المتابعة

الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما
١- متابعة طرق التدريب والادوات المستخدمة في إدارة الجودة الشاملة .					
٢- متابعة أسلوب العمل في المنظمة والتأكد من الاعتماد على إدارة الجودة الشاملة في العمل .					
٣- متابعة سير وصول المعلومات وحسب الطلب .					

المصادر العربيةالمصادر

- ١- خشبة، محمد السعيد ، تكنولوجيا التجارة الالكترونية ، حقوق الطبع والنشر للمؤلف 2003 .
- ٢- الشرابي، فؤاد ، نظم المعلومات الإدارية ، دار أسامة للنشر ، عمان ، 2008.
- ٣- الشهريلي ، انعام علي توفيق، 2005، قيمة المعلومات في التفاعل الالكتروني من منظور النظرية الرياضية للمعلومات ، العدد 2 .
- ٤- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة، إدارة المعرفة، 2007 ، دار هناء للنشر ، عمان .
- ٥- الزيادات ، محمد عواد ، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة ، دار هناء للنشر ، عمان ، 2008 .
- ٦- عزمي ، هشام ، 2006 ، ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرين العدد الثامن / cybrartan Journal .
- ٧- سلامة ، عبد الحافظ ، الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، 2001، داراليازوري ، عمان .
- ٨- الطويجي ، حسين، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، دار اكلوين 1984 .
- ٩- سلامة ، عبد الحافظ ، "مدخل الى تكنولوجيا التعليم" ، دار الفكر، 1998 .
- ١٠- جدي ، نرجس، الدور الجديد للمعلم في عهد تقنيات التعليم ، رسالة المعلم، العدد الأول ، اذار 1983 .
- ١١- عبد الحسين ، محمد، " نظم المعلومات الإدارية " ، دار الكتب للطباعة والنشر ، موصل ، 2000 .
- ١٢- محمد الهادي، محمد، التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكومبيوتر ، القاهرة ، القاهرة ، 1993 .
- ١٣- النعيمي ، محمد عبد العال ، ادارة الجوده المعاصره ، دار اليازوري ، الاردن ، ٢٠٠٨ .
- ١٤- رشيد ، صالح عبد الرضا وجلاب إحسان دهش ، الادارة الاستراتيجية مدخل تكاملي ، المنهج للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٨ .
- ١٥- الركابي ؟، كاظم نزار ، الادارة الاستراتيجية للعولمة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ .
- ١٦- الترشوري ، وجويحان 2006 ، محمد عوض وجويحان، اغادير عرفات (2006) . ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات ، دار المسيرة ، عمان .

- ١٧- الفضل والطائي 2004 ، الفضل، مؤيد والطائي ، يوسف ( 2004 ) . ادارة الجودة الشاملة من المستهلك الى المستهلك: منهج كمي ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٨ عقيلي ، عمر وصفي ، "مدخل الى المنهجية المتكاملة لادارة الجودة الشاملة" الاردن، دار الاوائل، ٢٠٠٥ .
- ١٩- النعيمي ، محمد فاضل ، " متطلبات ادارة الشاملة وامكانية تحقيقها في المنظمات " ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .
- ٢٠-العاني ، والقزاز ، خليل ابراهيم ،اسماعيل ابراهيم ، " ادارة الجودة الشاملة ومتطلبات الاداء " ، الاردن ، 2009 .
- ٢١- فوز ، ايدجار ورفاقه ، تعلم لتكون ١١ ، " اليونسكو "، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٧٤ .

المصادر الاجنبية

1- Dale , B,G . (1994) . Management Quality, ended , prentice Hall international , L , UK .

2- Dakland .1993. Management Quality , prentice Hall international , UK . p .

Betty, J . (2001) . Management of the Business classroom Nationl Business Education Association .

Cundrai , L. (1995). Enhancing library services: As Exploration in <sup>-٢</sup>

-٣ meeting customer needs through total Quality management special-٣  
libraries , vol. 86 , No3.



رفع مستوى جودة الأداء في التعليم  
الجامعي الاهلي

أ . د محمود داود الربيعي  
الست ياردون حسين علي

٢٠١٧م

١٤٣٨ هـ



## المقدمة :

ان العصر الذي نعيش فيه يمتاز بسرعة التغيير والتجدد بما يتوافق مع ما يطرا على المعرفة من اضافات وعلى البناء الاجتماعي من تغيرات ، فالتعليم الجامعي الاهلي بخصائصه تجعله مسؤولاً عن كل تقدم في هذه المرحلة واصبح ضرورة وطنية في بناء القوة الذاتية للبلد ويعطيه الثقة بمستقبله ، لذا وجب علينا اختيار الأفكار التي عندما تطبق تنتج تعليماً ذا مستوى عال للطلبة

إن متطلبات رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يشترط ان تكون محافظة على هوية المجتمع وانعكاساً لقيمه ومعتقداته ومتجددة لتعكس المتغيرات والتطورات المعرفية والعلمية ، مع القدرة على مواجهة المشكلات بالحلول المناسبة ، ويعد تطبيقها في التعليم الجامعي الاهلي أحد الاستراتيجيات المجربة والمختبرة لتحسين الجو التعليمي وإثراء وإكتساب وفهم التعليم ، بل اصبح من الضروري مسايرة العالم المتطور وبذل الجهود في اتجاه ضمان الجوده وتوفير الكفايات المطلوبة للخريجين في سوق العمل من خلال تحسين نظام التعليم ، والقيام بمزيد من التطوير المستمر لجامعاتنا وكلياتنا الاهلية مع تحسين ادائها لتكسب ثقة المجتمع وتكون قادره على المنافسة مع الجامعات الاخرى ، وذلك في ربط التعليم بحاجات المجتمع ومتطلباته بإعداد القوة البشرية المدربة والعاملة وما يترتب على ذلك من اثار ايجابية من توافق ورضا لدى الخريجين وتوجيههم الوجهة السليمة التي يرغبون بها والتي تتفق مع خصائصهم اضافة الى تطوير كفايات وتحديد معايير جودة الأداء للجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٢-١ أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في رفع مستوى جودة الأداء كأسلوب في تحديث النظام التعليمي الجامعي الاهلي ، و إقتراح تصورات مستقبلية تتلاءم مع مفهوم الجودة وكيفية تطبيقها من قبل العاملين بالجامعات والكليات الاهلية العراقية اثناء ممارسة مهامهم العلمية والادارية والفنية والتربوية .

## ٣-١ مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث بعدم وجود تشريعات ترسم ثقافة جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي تتماشى مع التوسع الافقي والكمي الكبير للجامعات والكليات الاهلية العراقية وكذلك عدم وجود تصورات واضحة عن مناهج متكاملة لرفع مستوى جودة الأداء وتبنيها في اطار استراتيجي لتكون مجالاً حيويًا وضماناً حقيقياً لتحقيق التحديث المستمر لمؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ومرتكزاً اساسياً عند وضع تصور حول امكانية تطبيقها لرفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية .

## ٤-١ أهداف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على :

- ١- متطلبات ونظام التعليم الجامعي الأهلي في ضوء جودة الأداء للكليات والجامعات .
- ٢- الاتجاهات الحديثة لجودة الأداء في مجال التعليم الجامعي الاهلي .
- ٣- وضع تصورات مقترحة لتطوير كفايات الخريجين والعاملين بالتعليم الجامعي الأهلي .

## ٢- الاطار النظري :

١-٢ الجودة :- علينا ان نتعرف على بعض المفاهيم التي اوردها الباحثون والمهتمون بموضوع الجودة والتي تسمى ايضاً ( درجة التفضيل ) Degree of Superlative لكون معظم الناس تعني لديهم الجودة بانها التفضيل . اما المفهوم الآخر للجودة فيعني المطابقة للاستعمال fitness for use وذلك لاهميتها في التصميم والانتاجية .

اما مفهوم الجودة من حيث مطابقتها مع المتطلبات conformity with the requirements فيعني اشباع كل المتطلبات المحددة من قبل الزبائن. ولهذا فإن المفهوم الآخر للجودة هو التركيز على الزبون Customer Focus والذي يركز على ضرورة الاهتمام بالمتطلبات الظاهرية التي يرغب الزبون في ملاحظتها. (العزاوي - ٢٠٠٥ - ١٣).

وفي ضوء تلك المداخل عرفت الجمعية الامريكية لضبط الجودة (ASQC) والمنظمة الادارية لضبط الجودة (ASQC) الجودة بانها المجموع الكلي للمزايا والخصائص التي تؤثر في قدرة المنتج او الخدمة على تلبية حاجات معينة ( Dilworth , 1992 , 609 ) فيما حددت المنظمة الدولية للتقييس ( ISO ) الجودة بانها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً ( ISO -9000- (2000;P.7

## ٢-٢ الجودة الشاملة . Total Quality

ان مفهوم الجودة الشاملة يعد من اكثر المفاهيم الفكرية والفلسفية الرائدة التي استحوذت على الاهتمام الواسع من قبل الاختصاصيين والباحثين والاداريين والاكاديميين الذي يعنون في تطوير وتحسين الأداء . وبهذا المجال فإن منظمة التقييس العالمية تعرفها على انها " عقيدة او عرف متأصل وشامل في اسلوب القيادة والتشغيل لمنظمة ما ، بهدف التحسين المستمر في الأداء على المدى الطويل . ( ISO 9004-2000 ; 4) .

وقد قدم (phillip B. Crosby) اربعة مسلمات لإدارة الجودة وهي ( تعريف الجودة ، ونظام تحقيق الجودة ، معيار الاداء ، القياس ) بينما نجد ( Genichi Taguchi ) قد ادخل تصميم التجارب الاحصائية كوسيلة للسيطرة على المنتج ، وشجع على الاجتماعات التفاعلية بين العاملين والمدراء بغية التطوير . ( اللوزي - ١٩٩٨ - ٢٤٩) .

إن أهمية الجودة الشاملة تكمن بكونها النظام الذي يمكن من خلاله تحقيق التحسين المستمر لكل الأنشطة ، بأجراء مراجعات دورية شاملة طبقاً لخطة محددته لتحديد ما اذا كانت أنشطة الجودة ونتائجها تتوافق مع سياسة وأهداف الجودة وإنه قد تم تحقيقها كاملة ( قدر ، ١٩٩٨ ، ٩٦) . اما ( العزاوي ، ٢٠٠١ ، ٤ ) فعرف الجودة الشاملة " بأنها فلسفة وثقافة وثقة

الفرد والمنظمة وبنائها يمكن ان تعمل اليوم افضل من الامس وإنها ستعمل غداً بمستوى افضل من اليوم من خلال وضع العمليات والانظمة في الموقع الذي سيحقق التمييز ويقلل الأخطاء . لذا فإن اهمية الجودة الشاملة تتأتى من كونها منهج شامل للتغيير ابعد من كونه نظاماً يتبع اساليب مدونه بشكل اجراءات وقرارات وإن الالتزام في تطبيقه بالجامعات والكليات الاهلية العراقية يعنى قابليته على تغيير سلوكيات افرادها تجاه مفهوم الجودة ، وإن الجامعات والكليات الاهلية سوف تنظر الى انشطتها كافة بصورة متكاملة بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لمجهود العاملين فيها وتحسين الروح المعنوية لديهم والاحساس بالفخر والإعتزاز لتطوير جامعاتهم وكلياتهم .

### ٢-٣ مفهوم الجودة في التعليم الجامعي الاهلي :

ان مفهوم الجودة في التعليم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها ، وهي ترجمه احتياجات توقعات الطلاب الى خصائص محدده تكون اساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمه التعليمية وصياغتها باهداف تتوافق مع تطلعات الطلبة المتوقع ( الرشيد ، ١٩٩٥ ، ٤ ) .

وبما ان الجودة تتركز على التفوق والامتياز ، فهي تسعى الى ان يكون طلبة الجامعات والكليات الاهلية من المتفوقين والتميزين نتيجة لحصولهم على المعلومات الغزيرة اثناء اعدادهم والتي يجب ان تواكب التطور المستمر والقفزات الهائلة بالعلوم ولا ينحصر دورهم فقط في الاصغاء بل المساهمة الفاعلة بالتعامل مع المعلومات والاستفادة منها ، وقد أكد ( ابو ملح ، ٢٠٠١ ) على ان مرحلة التعليم الجامعي تتطلب " انساناً بمواصفات معينه لإستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية".

فيجب على مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي ان تعمل بشكل جاد على القيام بتحولات كبيرة لتحديث الجامعات والكليات والاساتذة والمناهج ، مع توفير المستلزمات الضرورية للطلبة ، وتوفير المناخ التعليمي الذي يسمح لهم بالتعبير والمناقشة ومساعدتهم على اختيار اساليب وطرائق تدريس حديثه تتلاءم مع هذه التغييرات ، برفع مستوى جودة الأداء في جميع فروع واقسام الكليات في الجامعات الاهلية العراقية لإشباع حاجات الطلبة اثناء عملية تعليمهم فقد أكد ( النجار ، ١٩٩٩،٧٣ ) على ان الجودة الشاملة فعالية تحقيق افضل خدمات تعليمية

بحثية وإستشارية بأكفأ الاساليب وأقل التكاليف وأعلى جوده ممكنه . كما يرى ( Joblmski , 1994 ) على انها مجموعة من المبادئ الارشادية التي تسمح لشخص ان يعمل ادارياً بشكل افضل " وإن تطبيقها بالجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يكون اسلوباً جديداً للتفكير والنظر اليهما كونهما مؤسسات تعليمية تعمل على تخريج طلبه متميزين مبدعين ، وعلى العاملين فيها من الاساتذة والاداريين ان يعرفوا كيفية التعامل معها والعمل داخلها لإنتاج طلبه مبدعين افضل لهم وتقويمهم من خلال معرفة مدى تحسن اداؤهم .

وقد عملت الكثير من الجامعات والكليات الاهلية على رفع مستوى جودة الأداء من اجل الحصول على رضا المجتمع واعتمادها هذا النظام الذي يستدعي توفر مجموعه من المتطلبات والاستراتيجيات لضمان نجاح هذه العملية . وقد قام ( بلقايم -٢٠٠٨ ) بدراسه حول امكانات وتحديات تطبيق الجودة الشاملة على قطاع التعليم العالي في الجزائر وطرح العديد من التساؤولات القابله للنقاش والاثراء وخاصة في ظل عولمة التعليم . وتوصل الى ان هناك امكانات لتطبيقها على مستوى الجامعات الجزائرية ، لكنها تصطدم بالعديد من المشاكل والتحديات ، وبذلك أوصى بضرورة التخلص منها لضمان الانتقال الجيد للجامعات الجزائرية نحو الافضل .

#### ٤- (موضوعات البحث)

##### ٤-١ رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي

ان رفع مستوى جودة الأداء في التعليم الجامعي الاهلي يتطلب تحول كبير في دور الجامعات والكليات والتدريسيين والاداريين والفنيين وذلك بالعمل على توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية الرأي والتعبير والمناقشة ومساعدة الطلبة على القيام بالتعلم الذاتي والتعاوني ، مع توفير كل الامكانات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة التدريسيين .

ويعتمد نجاحها في الجامعات والكليات الاهلية على التخطيط السليم وعملية التنفيذ وتجسيد التطبيقات الناجحة بأسلوب متكامل يطبق في جميع الكليات والاقسام ، ليوفر للعاملين الفرصة لإشباع حاجات الطلبة المستفيدين من عملية التعلم .

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تسعى في المرحلة الراهنة الى اعداد الطلبة بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة في

العلوم كانه ، وعلى كيفية التعامل معها والاستفادة منها ، لهذا وجب ان يتمتع التدريسيون بمواصفات معينة لإستيعاب كل ما هو جديد ومفيد والتعامل معها بفاعليه ومن اجل المحافظة على الجامعات والكليات الاهلية واستمراريتها والاطمئنان على تطورها وقدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية بالسعي الى رفع مستوى جودة الأداء لكونها استراتيجية متكاملة للتطوير المستمر معتمده على مدى دقة التخطيط للتعليم وحسن ادارته.

ان المبادئ الاساسية التي يجب ان نعتمد عليها هي في التركيز على الطالب والمجتمع وسوق العمل الذي يستوعب الخريجين ، القيادات التي تهتم بتوحيد الرؤيه والاهداف والاستراتيجيات داخل الجامعات والكليات الاهلية ، تهيئة المناخ التعليمي والتأكيد على مشاركة الجميع بفعالية لتحقيق الاهداف المطلوبة وذلك بالتركيز على حل المشاكل واتخاذ القرارات الفعالة والتحسين المستمر لعمل الجامعات والكليات الاهلية وضمان استقلاليتها في اتخاذ القرار .

ولضمان رفع مستوى جودة الأداء والاعتماد عليه ، وجب تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس ، وتطوير البيئة الاساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتطوير جميع الكليات الاهلية بشمولها بالمشاريع المحولة من الهيئات العالمية ومنها ( منظومة الاعتماد في الولايات المتحدة الامريكية ) ومنظومة ضمان الجودة المعمول به في نظم التعليم الادارية وخاصة البريطانية ) والتي تدعم مثل هذه التوجهات وتقدم كافة المساعدات اللازمة لإنجاح هذه التجارب وخاصة في الدول العربية والتي بدأت فعلاً بتطبيقها وكما حدث في المغرب والسعودية ومصر ، وحالياً في بعض الجامعات بالعراق وخاصة جامعة بابل والتي كانت سباقة في هذا المجال المهم . وفي هذا السياق الحيوي قام ( الدراكه ، ٢٠٠٢ ) بوضع مجموعه من المضامين في كيفية رفع مستوى جودة الأداء في المؤسسات التعليمية ومنها :

- ١- اعتماد اسلوب العمل الجماعي التعاوني .
- ٢- الاعتماد على العنصر البشري وما يمتلكه من قدرات ومواهب وخبرات .
- ٣- استمرار التحديث والتطوير لتحسين الجودة.
- ٤- تقليل الاخطاء والعمل على تجاوزها بسرعة مما يؤدي الى تقليل التكلفة والحصول على رضى المستفيدين من العملية التعليمية .

٥- حساب تكلفة الجوده داخل الجامعات لتشمل كافة الاعمال المتعلقة بالخدمات المقدمه مثل ( تكاليف الفرص الضائعه ، تكلفة الاخطاء ، عمليات التقييم ، سمعة الجامعات )

٦- النهج الشمولي لكافة المجالات في النظام التعليمي كالاهداف والهيكل التنظيمي واساليب العمل والدافعيه والتحفيز والاجراءات .

ومن كل ما تقدم فاننا يمكننا ان نتوصل الى ان رفع مستوى جوده الأداء في الجامعات والكليات الاهلية العراقية سوف يقودنا الى :

١- تحسين مستوى الطلبة الخريجين وهو الهدف الاساسي لنظام الجودة.

٢- توفير قيادات فعالة قادره على الابتكار والتطبيق الفعال بثقة وبدون تردد.

٣- استخدام اساليب ابتكارية وتوليد افكار مع التخطيط للوصول الى الحلول الصحيحة

٤- بذل جهود مضاعفه ولفترة طويله من اجل الحكم على مدى نجاح جودة الأداء في تحقيق الاهداف المنشوده.

٥- تدريب مستمر لحل المشكلات بأساليب علمية متنوعة .

٦- خلق المزيد من الجهد والمنافسة بين الكليات والجامعات الاهلية للوصول الى افضل انتاج باقل كلفه.

٧- توفير هيكلية ومناهج ملائمه لعملية التطبيق والتنفيذ.

ولقد أكد العديد من الباحثين ان برنامج ( ديمنج ) لابد ان يدخل في تصميم أي منهج لرفع مستوى جودة الأداء يطبق في المؤسسات التعليمية ، ويتكون هذا البرنامج من .

١- خلق حاجه مستمره للتعلم وتحسين الانتاج والخدمه.

٢- تبني فلسفه جديده للتطوير .

٣- تطبيق فلسفه التحسينات المستمره.

٤- عدم بناء القدرات على اساس التكاليف فقط.

٥- منع الحاجة الى التفتيش .

٦- الاهتمام بالتدريب المستمر .

٧- توفير قياده ديمقراطيه واعيه .

- ٨- القضاء على الخوف لدى القيادات .
- ٩- الغاء الحواجز في الاتصالات .
- ١٠- منع الشعارات التي تركز على الانجازات والحقائق .
- ١١- منع استخدام الحدود القصوى للاداء .
- ١٢- تشجيع التعبير عن الشعور بالاعتزاز بالثقة .
- ١٣- تطبيق برنامج التحسينات المستمرة.
- ١٤- التعرف على جوانب العمل من خلال الدورات .

ومن هنا يتضح مدى التقارب بين برنامج (ديمنج) وأهداف الجامعات والكليات الاهلية العراقية الامر الذي يؤكد امكانية تطبيقه فيها بطريقة ليست صعبة للنهوض بالمستوى التعليمي ، وذلك بوضع المناهج التي تمتاز بالتجديد المستمر ، وتراعي التحديث والتجديد العالمي والعربي ، وخضوعها لعمليات تقويم مستمرة بإشراف خبراء يشهد لهم بالكفاءة بالاضافة الى توفير مراكز للتطوير والبحث العلمي قادرة على القيام بعمليات التدريب المستمر والرقابة على تنفيذ وتطبيق البرامج ، مع توفر قيادات مدربة في مراكز اتخاذ القرار وإداريين يتمتعون بخبرة طويلة في مجال عملهم . مع توفر الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق هذا المشروع . اما التدريسيون فهم بحاجة الى عمليات تدريب مستمر من خلال الدراسات واللقاءات والمؤتمرات باعتبارهم اهم مدخلات التعليم الجامعي الاهلي.

### ٣-٢ فوائد رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية:

ان رفع مستوى جودة الأداء في مؤسسات التعليم الجامعي الاهلي تحتاج الى جهود استثنائية لتحسين المدخلات والعمليات والمخرجات التعليمية ، وفي ضوء ذلك يمكن ان تحقق الفوائد التالية للجامعات والكليات الاهلية :-

- ١- زيادة الثقة والتعاون بين الجامعات والكليات الاهلية والمجتمع .
- ٢- تطوير النظام الاداري نتيجة لموضوع الادوار وتحديد المسؤوليات بدقة.
- ٣- زيادة كفايات الاداريين والتدريسيين والعاملين ورفع مستوى ادائهم .
- ٤- توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الانسانية بين جميع العاملين بالجامعات والكليات الاهلية .

- ٥- زيادة الوعي بالانتماء الى الكلية او الجامعة من قبل الطلبة والمجتمع .
- ٦- الترابط والتكامل بين جميع الاداريين والعاملين بالجامعات والكليات الاهلية والعمل بروح الفريق الواحد لضمان تحسين التواصل لكل قطاعاتها وبمختلف مستوياتها بفعاليتها .
- ٧- زيادة الاحترام والتقدير للجامعات والكليات الاهلية محلياً والاعتراف بها عالمياً .
- ٨- الارتقاء بمستوى الطلبة باعتبارهم احد اهم مخرجات النظام الجامعي الاهلي .
- ٩- النظره الشمولية والابتعاد عن التجزئة بين عناصر التعليم .
- ١٠- زيادة حركة ومرونة الجامعات والكليات الاهلية في تفاعلها مع المتغيرات وقدرتها على النمو المتواصل .
- ١١- زيادة الربحية وتحسين اقتصاديات الجامعات والكليات الاهلية نتيجة الاستفادة من الوقت والجهد والاموال بأفضل صورة.
- ١٢- توفير البيئة الداعمة للإبداع والتميز والابتكار وصقل المواهب .
- ١٣- اعداد الكوادر المؤهلة والمتخصصه في ميادين المعرفة المختلفة لتلبية حاجات المجتمع ويتضح لنا بأن الاهداف العامة المراد تحقيقها من رفع مستوى جودة الأداء في الجامعات والكليات الاهلية هو تطويرها وتحديثها لتصبح اكثر قدرة على تخريج طلبه مؤهلين قادرين على تلبية الاحتياجات المختلفة من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، مزودين بالمؤهلات الاكاديميه والتطبيقية التي تنسجم مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمجتمع ( بلقاسم - ٢٠٠٨).

### ٣-٣ امكانية رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية العراقية :

ان رفع مستوى جودة الأداء يجب ان يركز على اطار استراتيجي يقوم على تحديد رؤيا ورسالة الجامعة والكلية الاهلية وصولاً الى تحقيق اهدافها من خلال التعليم النوعي والمتميز لتخريج كوادر علمية مؤهلة وصناع معرفة قادرين على التكيف مع متطلبات سوق العمل ومستجداته والى التكيف والتطوير والتجديد والابتكار والتحكم في عالم يشهد تحولاً وتغيراً سريعاً ومستمرًا وذلك بتطبيق برامج الجودة الشاملة بالمحاور الآتية التي تتطلب كفاءات مبتكرة وموارد بشرية رفيعة المستوى .

**٣-٣-١ المحور الاداري :**

ان نجاح رفع مستوى جودة الأداء يعتمد على توفير قدر من الأمن الوظيفي والسعادة للعاملين ليؤدوا عملهم بكفاءة وتلعب الادارة دوراً اساسياً في تقدم الدعم والمساندة في تطبيق هذا النظام وذلك من خلال قيامها بدور فعال في تطوير وظائف الجامعة والكلية الاهلية والسعي للإبداع والتميز للطلبة وتحقيق رغباتهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة . على ان تكون هذه الادارة حازمة وملتزمة بأهداف ورسالة الجامعة أو الكلية المبنية على قيم الاخلاص في العمل والشفافية والعدالة وتكافؤ الفرص بين المجتمع .

**٣-٣-٢ نظام التعليم الجامعي الاهلي:**

ان تطوير وتحسين المخرجات الجامعية من منظور الجودة يعتمد على نظام التعليم الجامعي الاهلي والذي يتضمن :

**٣-٣-٢-١ المناهج المقرره .**

ان احداث تغيير استراتيجي في المقررات الدراسية يتم من خلال اعداد مناهج تواكب متطلبات سوق العمل تحتوي على مقررات نسبية ومعارف متكاملة منفتحة على المعرفة العالمية ، تهيء مبدعين ومبتكرين ومخترعين يتحدون الامر الواقع من خلال اكتسابهم الخبرات والقدرات والكفاءات للتعامل مع الواقع العملي.

**٣-٣-٢-٢ التدريسيون .**

يتطلب من التدريسيين الاعتماد على استراتيجيه لتنمية قدراتهم وتطوير مهاراتهم التدريسية وإجراء بحوثهم وتحفيزهم على التجديد الدائم في المناهج والاساليب الدراسية ، وإقرار اوضاع مهنية ومالية مناسبة لهم وذلك بإعطاء دور للأستاذ الجامعي كقائد وميسر ومناقش للطلبة يعمل على اطلاق طاقاتهم ويكون صديقاً داعماً لهم ، مبدعاً ومبتكراً ، محاوراً ومناقشاً للمعلومات ، له قدرات ومهارات اكاديمية عاليه ، وخصائص وجدانية راقية متميزاً شجاعاً ليتحدى المهام الصعبة ، يمتلك العدالة في التقويم الشامل لشخصية الطلبة.

## ٣-٣-٢-٣ البحث العلمي:

يتطلب اعطاء البحث العلمي المكانة التي يستحقها وضمان النهوض به لجعله أداة لتقدم المعرفة ، وان تكون الجامعات والكليات الاهلية منتجة للمعرفة ومدركة لتسويق افكارها وخدماتها واتجاهاتها ، وذلك بمضاعفة تخصيص الاموال على مشاريع البحث العلمي ، والتركيز على المشاريع البحثية المتميزة الكبيرة التي تساهم في نقل المعرفة والتكنولوجيا وتتواكب مع المستجدات العلمية ، ذات الصفة التطبيقية والتي تركز على معالجة المشكلات التي تواجه الجامعات والكليات الاهلية . تطوير الآليات التي تتيح الاستفادة من نتائج البحوث لتجويد الجامعة والكلية والقطاعات الاخرى ، مع تعزيز النشر ونتائج البحوث في المجالات كافة.

## ٣-٣-٢-٤ الطلبة.

ان تطوير نظام التعليم الجامعي الاهلي من منظور الجودة ينصب على الطالب والقدرة على تحسين معارفه ومهاراته وفقاً لمتطلبات سوق العمل . ولهذا يجب تعريف الطلبة برؤية ورسالة الجامعة وكلياتها ومناهجها ، وإعداد برامج لتوعيتهم والنهوض بمستوى تفكيرهم وتوجيههم نحو العمل وإحترام الرأي الآخر ، مع تأمين كافة المستلزمات الخدمية لهم وتسهيل اجراءاتهم الرسمية . هذا بالاضافة الى الاهتمام بالطلبة المتفوقين والمبدعين وتخصيص المنح والمخصصات المقدمة لهم ، وفسح المجال امامهم للمشاركة في القرارات المتعلقة بشؤونهم ، ومتابعتهم بعد التخرج في مواقع عملهم بهدف تقويم ، ادائهم ومعرفة جوانب القوة والضعف في الخطط والمناهج الدراسية المقدمة لهم .

وانطلاقاً من هذا تبرز اهمية احداث تحول في دور الطالب الجامعي وجعله مشارك وفعال وخلق ، مناقش ومحاور يعرض افكاره بحريه قادر على التفاعل مع العلوم الحديثة ، مكتسب المهارات التفكير والابداع مساهم في انتاج المعرفة وتطويرها . وهذا كله ينعكس عليه من خلال تحقيق رغباته ورضاه عند اعداده .

## ٣-٣-٢-٥ التمويل .

ان رفع مستوى جودة الأداء بالجامعات والكليات الاهلية لايمكن تطبيقه دون تمويل كاف يرتكز على زيادة الايرادات وضبط النفقات ، لهذا يتعين تخصيص المبالغ الكافية لتأمين تكافؤ الفرص بين شرائح المجتمع وتأمين الكوادر المناسبة لاحتياجات التنمية .

ولهذا وجب اجراء تقييم شامل للمدخلات الجامعية من طلبة واختصاصات للحد من الزيادة العشوائية بالتخصيصات والمناهج المقرره ، مع كيفية احتساب النصاب للتدريسيين والاشراف على الطلبة ، والحد من الانفاق على المواد المستهلكة ، والاستمرار في تطوير وتحديث السياسات ، واقتناء الاجهزة العلمية التي تستخدم لغايات التدريس والبحث العلمي مع العمل على توسيع شعب الصيانة للاجهزة الموجودة ، هذا بالاضافة الى ايجاد منافذ للشراكة مع القطاعات العامة والخاصة خارج الجامعات والكليات الاهلية لتأمين التمويل الاضافي ، وتشجيع المبادرة على طرح الخدمات التعليمية والبحثية لقاء تمويل من المستفيدين من هذه الخدمات .

### ٣-٢-٦ التقييم .

من اجل تحديد الاطار العام للتقييم يجب معرفة مفهوم ودراسة وتحليل المصادر المتعلقة به ، حتى يمكن العمل ضمن الاطار او الاختصاص الذي يكتب ليهيء معرفة وإختبار ما احرز من تقدم . ويعرف التقييم بانه وسيلة يراد بها الحكم على مشروع او عمل في ضوء الاهداف المقرره لذلك العمل لمعرفة مقدار النجاح او الفشل فيه ، او هو تسليط الاضواء على ما يجري في احد الميادين وعلى اكثر من الحالات من اجل تحديد مدى انجاز الاهداف المقرره بصفة مفيدة ( الربيعي -٢٠٠١-١٣).

وبما ان الجامعات والكليات الاهلية العراقية تعاني في تقييم اداء طلابها ، والعاملين من اساتذة واداريين لأنها تركز على الالتزام بالشكليات التي تؤكد على اساس التقدير لصفاتهم الشخصية والمجهودات التي يبذلونها وليس على اساس قياس النتائج والابتكار التي تساهم في زيادة القدرات الذاتية التي تمتلكها الجامعة أو الكلية وبناء على ذلك وجب على الجامعات والكليات الاهلية ان تضع آليات جديدة تساهم في تحسين وتميز مهامها وذلك بإعادة النظر بأنظمة الامتحانات والدرجات ووضع بدائل على مدى امتلاك الطالب للمعرفة والاستفادة منها وليس على اساس حفظه للمادة .

اما بالنسبة للتدريسيين فيجب متابعتهم ووضع اسس لاختيارهم وترقيتهم وفق معايير موضوعية ، وتقويمهم وفق اساليب علمية وعادلة ، مع ايجاد انظمة جديدة لتقويم البحوث العلمية وتعزيدها .

ولضمان التزام الجامعات والكليات الاهلية بتنفيذ التزاماتها من منظور جودة الأداء والارتقاء بنوعيته ينبغي تقويم عملها وذلك بإنشاء وحدة جودة الأداء بكل كلية او جامعة لإجراء عملية التقويم بشكل الزامي ومستمر وذلك لتعزيز الكم والنوع وإستيعاب الاعداد المتوقعة من الطلبة وتوفير المستلزمات اللازمة بما يضمن اعدادهم لمواكبة التطور العلمي.

#### ٤- المقترحات والتوصيات :

- ١- الاستفادة من الخبرات العالمية والعربية التي تبنت رفع مستوى جودة الأداء والتي ثبت نجاحها بالجانب الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي .
- ٢- اجراء لقاءات ودورات للعاملين بالجامعات والكليات الاهلية للاطلاع على كل جديد في مجال جودة الأداء وترسيخه وإعتبره ثقافة عامة لديهم .
- ٣- وضع معايير علمية عند اختيار التدريسيين بالجامعات والكليات الاهلية بناء على كفايات وخبرات علمية جديدة ترتبط بمفاهيم الجودة .
- ٤- استحداث جهاز متخصص لإدارة جودة الأداء في الوزارة والجامعات ، يكون قادراً على التطبيق والتنفيذ والتقويم للمخرجات التعليمية المطلوبة .
- ٥- الابتعاد عن التنظير الاعلامي والنظري والتركيز على تحديد الحاجات الانية والمستقبلية بدقة وبشكل مستمر لوضع آلية عمل يمكن تطبيقها وتنفيذها .
- ٦- اتاحة الفرصة لمشاركة عناصر من المجتمع في تحقيق اهداف الجامعات والكليات الاهلية بما يلبي حاجات ورغبات المجتمع .
- ٧- تبني الديمقراطية في العمل والابتعاد عن المركزية والروتين الذي يضعف الاداء .
- ٨- تهيئة الجو العام بالجامعات والكليات الاهلية وخارجها على تقبل وانتشار ثقافة رفع مستوى جودة الأداء .
- ٩- تبني معايير لرفع مستوى جودة الأداء التي تلزم التطبيق السليم بالجامعات والكليات الاهلية
- ١٠-زيادة المدخلات المالية البشرية والمعنوية وتحسين العمليات الادارية المختلفة .
- ١١- اعتماد التخطيط الطويل الأمد لأن رفع مستوى جودة الأداء تستغرق فترة طويلة من التدريب.

- ١٢- تقويم خطوات رفع مستوى جودة الأداء ومراقبة عملية الانتاج التعليمي بما يحقق جودة افضل .
- ١٣- تحديث المناهج وتطوير الادارات وحسن اختيار شاغليها .
- ١٤- الاستفادة من المعلومات المجمعه والفهم الحاصل واستخدام الاساليب غير التقليدية واتباع الطرائق المتطورة من قبل التدريسيين لرفع مستوى عملهم .
- ١٥- شمولية التقويم لجودة الأداء والاستمرار بالتوسع في مفهومه ودراسة المواضيع التي تتضمنه وعدم التفریط في تبسيطها ومعرفة دور القيم في القرارات المفعمة به.
- ١٦- تبني مبدأ الشفافية والمساءله في العمل الاداري وتحسين ادارة قطاع الابداع والبحث العلمي.
- ١٧- اعادة النظر في سياسات القبول في الجامعات والكليات الاهلية لتحقيق اكبر قدر ممكن من المواءمة بين رغبات الطلاب والتخصصات المتاحة لهم .
- ١٨- اتخاذ القرارات الفعالة على اساس من الحقائق من اجل التحسين المستمر الذي يكون هدفاً دائماً للمؤسسات التعليمية الاهلية.
- ١٩- قيام الكليات والجامعات الاهلية بممارسة عملية التقويم الذاتي لجودة الأداء بصورة فاعلة، وذلك للتعرف على احتياجات الطلبة والمجتمع المحلي ، وإخضاعها لمعايير قياس خاصة بها.
- ٢٠- وضع معايير للرقابة واستخدام ادوات وعمليات للرفع مستوى جودة الأداء .
- ٢١- الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي القابل للتطبيق والتنفيذ والقياس.

## المراجع والمصادر

- ١- ابو ملوح محمد : الجوده الشامله في التعلم الصفي ، مركز القطان للبحث والتطوير ، غزة ، ٢٠٠٠.
- ٢- الدراكه مأمون ، وطارق الشبلي : الجوده في المنظمات الحديثه ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٢ .
- ٣- الربيعي ، محمود داود : الاشراف والتقويم في التربية الرياضية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠١.
- ٤- الرشيد محمد : الجوده الشامله في التعليم ، المعلم ، مجله تربويه ثقافيه جامعيه ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٥ .
- ٥- زايري بلقاسم : امكانات وتحديات تطبيق ادارة الجودة الشامله في مجال التعليم العالي بالجزائر المؤتمر الثاني للتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨.
- ٦- العزاوي محمد عبد الوهاب : ادارة الجوده الشامله ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٥ .
- ٧- العزاوي محمد عبد الوهاب : سلسلة المواصفات القياسية (١٥٠٩٠٠٠) المشروع الوطني العراقي ، ٢٠٠١.
- ٨- قدار ، ظاهر رجب : المدخل الى ادارة الجوده الشامله ، دار المسير للنشر والتوزيع ، الاردن ، ١٩٩٨ .
- ٩- اللوزي ، موسى : التنمية الادارية ، دار الوائل للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٨ .
- ١٠- النجار مزيد راغب : ادارة الجامعات بالجوده الشامله ، دار اميرال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

11- Dilworth , James ; Operation Management , 2ed ed . New york . U.S.A. ; MC – Graw – Hill ) . 1996.

12- Gablonski ; Mplemintg Manag ement an overview Without publisher , San Diego ; phe . ffor , U.S.A. 1994.



دراسة مقارنة

بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي  
في إخراج الدراما التلفزيونية المترجمة  
جاك بريفير ((أنموذجا))

د. جاسم الصافي



## المقدمة

يشكل هذا البحث محاولة تجريبية لاستعمال الدراسة المقارنة لترجمة احدى  
 عمل "جاك بريفير" الذي اختير - نموذجا - لقدرته التصويرية الابداعية في كتاباته  
 التي ساعدت عشرات المخرجين للتعامل معه... حيث انه كتب اروغ سيناريوهات  
 السينما الكلاسيكية الفرنسية ، وعمل في الاذاعة والتلفزيون . جاك بريفير يقود  
 قارئه الى التأمل بنفسه ، بمنحه لهذه الاكتشاف، وبهجة الدهشة، وشراره التخيل .  
 ان محاولة باجراء تجربة الدراسة المقارنة لترجمة النص الفرنسي (النموذجي  
 ) باستخدام ترجمة عراقية وترجمة أخرى سورية للتوصل الى معنى "التعبير اللفظي  
 "و"التعبير غير اللفظي" وما يقصده جاك بريفير من معاني ورموز - في دراسة  
 تطبيقاته تجريبية - على مجموعة من طلبة الاخراج التلفزيوني - ادت الى تدفق  
 قدرات لفهم ترجمة الكلمات الى صور تراجيدية ... وهكذا فان عينة البحث عاشوا  
 حالة عالمية لنقل الاحداث من شوارع باريس الى شوارع بغداد ،فضلا عن ان  
 البحث سلط الضوء على قضية بالغة الاهمية - الا وهي هي الاهتمام بالترجمة  
 والاخذ بالاعتبار - عدم الوثوق بكل مايقع بين ايدي الاساتذة والطلبة من ترجمات  
 - دونما الرجوع المصادر الاصلية ومعرفة المعاني والرموز الحقيقية التي يقصدها  
 المؤلف الاجنبي لكون مناهجيا بشكل عام - مترجمة من لغات اخرى غير اللغة  
 العربية فعلىنا تقادي هذا الخطر المعرفي .

## الفصل الاول

### هدف البحث :-

يهدف البحث الى اشاعة الدراسة المقارنة للنص المترجم الى اللغة العربية لتلافي الفوارق بين النص الاصلي (الاجنبي ) والنص المترجم (العربي ) من حيث المعاني والرموز والمعالجات الفكرية ... الخ .

والتأكيد على استعمال التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) في الترجمة الانسانية (المخصصة ) والاستعانة بالترجمة الالية لتفادي متاعب الترجمة والفهم الخاطي او المنقوص... للوصول الى فهم واسع بتدريس مادة الاخراج التلفزيوني - وبناء علاقة بين الطالب/المخرج والنص المسمى ( النص الثقة - او النص غير المحرف ) لاستخلاص (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) لتوظيفهما في تطبيقات ابداعية تجريبية ، تساعد في اكتشاف المهارات والقدرات الخلاقة في اخراج :- دراما تلفزيونية صالحة مقتبسة من اعمال جاك بريفر (الذي اخترناه نموذجا ) والذي لم تقدم أي دراسة عنه وعن اعماله في قسم الفنون السمعية والمرئية ... جاك بريفر الذي كتب اروع سيناريوهات السينما الكلاسيكية الفرنسية ) وساعد كبار المخرجين على استعمال الرؤى التصويرية الرائعة .

### مشكلة البحث :-

ان مشكلات النصوص المترجمة الى اللغة العربية من اللغات الاوربية وغيرها من اللغات الاخرى كثيرة ومتعددة وكما يؤكد علماء اللغات ...ومن ابرزها الفوارق بين ثقافتنا اللغتين (المترجم منها والمترجم اليها ) ... وقد تكون هذه الفوارق كبيرة او قليلة او إن التغيير اللغوي متباين الى درجات متفاوتة ايضا في تطابق معاني الكلمات ... الخ ، ومن مشكلاتنا الاساسية الثقة العمياء بالترجمات من قبل التدريسيين والطلبة لقصور في فهم اللغات الاجنبية وعدم الرجوع الى المصادر الاصلية المترجم منها لفهم مايريد ان يقوله المؤلف ، فضلا عن ان مؤسساتنا التربوية لم ترقى الى تعليم اللغات الاجنبية بالشكل المطلوب لعدم استعمالها التقنيات التربوية (السمعية والبصرية ) بكل اشكالها .

من التساؤلات التي نحاول الاجابة عنها :-السؤال الاول :

كيف نستفيد من اشاعة الدراسة المقارنة في الترجمة للتوصل الى مايسمى ((النص الثقة - او النص غير المحرف)) ؟

السؤال الثاني :

كيف تساعد الطلبة في اختيار نماذج عالمية ((من الادب العالمي السينمائي والتلفزيوني المترجم )) ومن ابرزها اعمال جاك بريفيير التي تثير شرارة التخيل واستعمال التقنيات التربوية ((السمعية والبصرية )) في الاخراج التلفزيوني وبصورة ابداعية في استعمالات " التعبير اللفظي " و" التعبير غير اللفظي " ؟ .

السؤال الثالث :

كيف يساهم هذا البحث في الحد من خطر ظاهرة الثقة الكاملة بكل مايقع بين ايدي التدريسيين والطلبة والباحثين من ترجمات الى اللغة العربية دون التذكير بالرجوع الى المصادر الاصلية لفهم اراء المؤلفين ؟ .

اهمية البحث :-

يسلط البحث الاهمية على استعمال الدراسات المقارنة في الترجمة لبناء المعاني والرموز والصور الذهنية ... لكون اية لغة عالمية لايمكن ان تنفرد لوحدها في بحوث العلوم الصرفة والعلوم الانسانية لذا يدعو هذا البحث ان تتخذ الترجمة مكانتها الحقيقية الى جانب اللغة العربية وبشكل فاعل - وان نتنبأ الى خطر القبول باي ترجمة تقع بين ايدينا ((اساتذة وطلبة )) - دون ما التأكد من المعنى الحقيقي والرموز والصور الذهنية ... التي وضعها المؤلف وهذا يدعو الى اجراء الدراسات المقارنة في الترجمة لان موضوع اختصاص المترجمين عندنا لم يعطى أي اعتبار ، وان هنالك قبول شاملا لكل ترجمة صادرة من أي ( ممتهن للترجمة ) دون التعرف على تخصصه وامكانياته اللغوية من اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم فيها .

كما وان البحث العلمي عندنا ( في الوقت الحاضر ) لم يعط الترجمة الاهتمام اللازم والمكانة اللائقة بالرغم من ان اعتمادنا في تدريس الفنون على المصادر الأجنبية ( بشكل عام ) وفي تدريس الفنون السمعية والمرئية (بشكل خاص ) - ومن المعلوم ان الفنون السمعية والمرئية

تعتمد على التطور المستمر والذي لا يقف عند حد معين في استخدام التقنيات التربوية ( السمعية والمرئية ) من الاجهزة والمعدات فضلا عن الفنون الادبية (الكلاسيكية والحديثة ) لذا صار لزاماً علينا الاستفادة من الترجمة في تحديث مناهجنا من مصادر اجنبية حديثة اخرى غير المصادر الاجنبية القديمة والمستخدمه حالياً والتي مر على استخدامها عقوداً عديدة ... لذا نقترح ( كخطوة اولية ) اعتماد نماذج من الادب الفرنسي الحديث في بنا الصور الذهنية في محاولة للاستفادة من شاعر الشعب وكاتب السيناريو والمخرج جاك بريفيير الذي يمتلك قدره صورية هائلة في كتاباته التي ساعد عشرات المخرجين للتعامل معه فضلا عن الاستفادة من الافكار والاحاسيس ومنبهات المعاني والصور الذهنية ، والانتقالات في الزمان والمكان والامكانيات المتعددة للانشاء التعبير اللفظي (Verbal) والتعبير غير اللفظي (No Verbal) والرمزية العالية وسعة الخيال في خلق الشخصيات ، ان هذه الدراسة خصصت لمساعدة طلبة الفنون السمعية والمرئية للاجراء تجارب تطبيقية وتدريبية لتقديم مشاريع التخرج في المرحلة و النهائية من دراستهم فضلا عن استفادة الاخرين الممتهين لمهنة الاخراج الاذاعي - التلفزيوني - السينمائي .

#### حدود البحث :

يتحدد البحث باجراء دراسة مقارنة بين ترجمتين للاحدى نصوص جاك بريفيير شرط الترجمة الاولى ترجمة عراقية والترجمة الثانية ترجمة سورية .

#### مجتمع البحث :

اعتمد الباحث عينة الطلبة التي يدرسها مادة الاخراج التلفزيوني في قسم الفنون السمعية والمرئية المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية للاعوام الدراسية (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، وما بعدها حيث توقف الدراسة المسائية واعتمد التطبيقات الاخرى على الدراسة الصباحية .

#### منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج الدراسة المقارنة مستثمرا تحليل المحتوى للنص المترجم وما ينتج عنه من حالات إبداعية وصور ذهنية ... الخ في:- (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي ) في تدريس مادة الإخراج التلفزيوني .

المصطلحات :

أولاً: اللغة : عرفها عالم اللغة السويسري المعروف فرديناندي سوسير Ferdinand De Saussure " ان اللغة هي المقدرة الخاصة بالعنصر البشري التي تهيئ للإنسان - دون غيره من المخلوقات - ان يتفاهم مع ابناء مجتمعه بواسطة الاشارات الصوتية وهي بالتالي تتم العملية النفسية التي تتحقق عن طريق مجموعة من الوسائل العضوية والذهنية " (١) .

- اللغة تشمل المسموع والملفوظ والمتصور وهي تحرك قسماً نفسياً واخر وظيفياً ... اللغة عند " سوسير " ظاهرة اجتماعية - تمثل قدرة الانسان على الاتصال والتفاعل بواسطة الرموز الصوتية لكي يعبر عن الاحاسيس النفسية ... الخ .

- ان العالم "جون كارول " John Carol " فيعرف اللغة على انها ذلك النظام المتشكل من الاصوات اللفظية الاتفاقية ، ... والتي يمكنها ان تصنف بشكل عام الاشياء والاحداث والعمليات في البيئة الانسانية (٢) .

- ولقد عرف العالم "مورس Morris " اللغة ( ماهي الا مجموعة علامات ذات دلالة جمعية مشتركة ممكنة النطق من كل افراد المجتمع المتكلم بها ، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه ، ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب اصول معينة ، وذلك لتركيب علامات اكثر تعقيداً ) (٣) .

- ان تعريف مورس يظهر لنا بشئ من الدقة والتفصيل بتعريف اللغة ، ويمكن القول ان اللغة ماهي الا نظام مكون من الرموز الصوتية التي يتفق عليها افراد المجتمع لتكوين (الكلام)، (التحدث)، (اللفظ)، الذي يشكل مهارة لغوية ، ونظام تعبيرى لسانى في نسق ويمكن ان نقول عنه (التعبير اللفظي) الذي يحتوي جملة من الخبرات والمهارات التي يكتسبها المتكلم .

ثانياً: اللفظ : ، التحدث ، الكلام ، (Speaking) :

- ل ف ظ : (لَفْظٌ) الشئ من فمه رماه وذلك الشئ المرمى (لُفَاظَةٌ) .

(١) - بسام بركة ، البيئة الاجتماعية ، مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الانماء القومي ، العدد ٤٠ تموز - اب ١٩٨٦ بيروت ، ص ٦٦ .

(٢) - جورج كلاس ، اللسانية ولغة الطفل العربي ، المنشورات الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠ .

(٣) - عبد الستار طاهر شريف ، النمو اللغوي الكردي ، دار ثقافة الاطفال العرق ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

- (لُفْظ) بالكلام و(تلفظ) به تكلم به وبأبها ضرب . و(اللفظ) واحد (الالفاظ ) وهي في الاصل مصدر (٤).

نستنتج ان اللفظ / الكلام : مهارة لغوية ذات اصول نحوية وبلاغية وصرفية ويحتوي على جملة من القدرات متمثلة في الخبرات التي تمكن المتكلم من الافصاح والتعبير عن نفسه للاخرين .

**ثالثا : التعبير :** عبر الرؤيا فسرهما وبابه كتب و (عبرها) ايضا (تعبيراً) و(عبر) عن فلان ايضا اذا تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير ° .

ان التعبير اللفظي يتباين بين شخص واخر فهناك من الافراد من تكون له طريقته الفريدة في استعمال الكلمات والجمل العبارات والالفاظ وطريقة الالتقاء بالكلام المعبر عن حاجاته وخبراته ، والكاتب البارع هو الذي يعبر عن صلته وعلاقاته الشخصية والاجتماعية والانسانية وابداعاته الفكرية ومهارته الكلامية في الحوارات التي يكتبها بشخصيات إعماله الدرامية وغيرها .

### اللفظي : ( Verbal )

سنحاول التعرف على ترجمة كلمة (اللفظ ) وما يقابلها في اللغة الانكليزية / للاهمية هذا الموضوع -فكلمة (Verbal) تعني (١) لفظي (٢) كلامي (٣) فعل (٤) شفهي (٥) حرفي .  
بمعنى :- (مترجم شفوي ) -... (Verbalism) تعني اللفظية أي غلبة اللفظ على المعنى ، اللفظي من يصرف في العناية بالالفاظ على حساب المعنى - والصائغ اللفظي :- شخص بارع في استخدام الالفاظ واختيارها ويسمى (Verbalist) اما من يتكلم او يكتب بطريقة لفظية يسمى (Verbalize) (٦).

### رابعا : التعبير غير اللفظي (No Verbal)

١ - غير شفهي ٢ - ضئيل البراعة اللفظية ٧ .

تؤكد نظرية ( التعبير الطبيعي عن الانفعالات ) على ان :- التعبير غير اللفظي : بان الانسان مزود بالفطرة بقدرة عالية للتعبير عن احساسه ومدركاته الحسية او المعنوية بمقاطع صوتية او بكلمات صوتية متميزة مرافقة بحركات عضلية خاصة ... مثل التعبير عن الفرح ، الخوف ،

(٤) - محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٦٠١ .

(٥) - محمد ابن ابي بكر الرازي المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

(٦) - منير البعلبكي ، المورد ، قاموس انكليزي عربي ، دار الملايين ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٢٧ .

٧ - منير بعلبكي ، المصدر السابق نفسه ، ص ٦١٧ .

الحزن ، الألم ، الغضب ، التعب ، نفاذ الصبر ... الخ .مع اخراج مقاطع صوتية :- مثل ( اه ) ، ( اخ ) ، ( اف ) ... الخ<sup>(٨)</sup> .

لقد تحمس لهذه النظرية (ماكس مولر ) (Max Mulier) في كتابه المشهور ( دروس في علم اللغة ) الذي كتب فيه ( ان الفضل في نشأة اللغة يرجع الى غريزة زود بها الانسان في الاصل للتعبير عن مدركاته باصوات مركبة ذات مقاطع ، كما زود باستعداد فطري للتعبير عن انفعالاته بحركات جسمية واصوات بسيطة )<sup>(٩)</sup> .وهناك ظاهرة تعرف بـ ( شبه اللغة ) والتي تستعمل في ( التعبير غير اللفظي ) مثل : - الضحك ، النحنة، العطاس ، التثاؤب ... الخ .

التعبير غير اللفظي :- يسمى ايضا اللغة الصامتة (The Silent Language) ويؤكد راندال هريسون (Randall Harrison) على ان التعبير غير اللفظي / اللغة الصامتة بانه يمثل ظاهرة ذات مدى واسع اذ تشمل تعبيرات الوجه ،والايماءات ،والازياء ،والرموز ، والرقص،والعنف ، والبرتوكولات الدبلوماسية ... الخ<sup>(١٠)</sup> .

### خامسا : الترجمة

يعبر عنها (بيارغيرو ) :- (( ان الترجمة الى اللغة الاجنبية نوعا من اعادة الترميز ، كما هو بالنسبة لوضع مسرحية او رواية قد التصوير السينمائي او رسم وصف لمعركة او على العكس ، لوحة ما )<sup>(١١)</sup> اما سورينيان يؤكد على ان :-

" الترجمة الفنية هي بالدرجة الاساسية عملية ابداعية " <sup>(١٢)</sup>

- والترجمة الفنية ليست مجرد نقل افكار ، واعمال من لغة اخرى ..

- اما (س . فلورين ) :-

يؤكد على ان :- لايرتبط العمل الابداعي - في الترجمة - ارتباط وثيق باستخدام المعاجم المتابينة ... وانما يقوم بها يشكل عملا يساهم في الادب الوطني وفي الثقافة العامة لشعبه<sup>(١٣)</sup> .

<sup>(٨)</sup> - نجم الدين علي مردان ، واخرون ، التنمية اللغوية للطفل غفي السنوات المبكرة ، وزارة التعلم العالي والبحث العلمي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠، ص ص ٤٠-٤٣ .

<sup>(٩)</sup> - نجم الدين نفس المصدر السابق ص ٤٣ .

<sup>١٠</sup> - LASSWEL ; " The Structure Function of Communication in Society " In Shramm & Robert (Eds.) the Process & Effects of Mass Communication . Chicag : University Of Illinois Press ,1977 ,p 13.

<sup>١١</sup> - بياغويرو ، السيمياء ، تر انطوان ابي زيد ، منشورات ، عويدات ، بيروت ، باريس ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ .

<sup>١٢</sup> - ك ، سورينيان واخرون ، فن الترجمة ، تر ، د. حياة شراره ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

<sup>(١٣)</sup> - ك ، سورينيان : مصدر سابق ، ص ٤٩ .

الترجمة :- يعرفها (ياكوبسن ) بأنها استبدال رموز لغوية برموز لغوية اخرى وهي على ثلاث انواع :-

- ١- استبدال رموز لغوية في لغة ما لرموز لغوية في اللغة نفسها \* .
- ٢- استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة اخرى .
- ٣- استبدال رموز لغوية برموز غير لغوية .<sup>(١٤)</sup>

### سادسا : الظاهرة الترجمة :-

وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدى البشر فما ان تفرق البشر (شعوبا وقبائل ) وتطورت لديهم اللغة السنا مختلفة حتى برزت الحاجة الى الترجمة لتحقيق بين الناطقين بها من وظائف توصيل الافكار والمشاعر والرغبات وتحقيق التفاهم الذي هو الوظيفة العليا للغة<sup>(١٥)</sup>.

### المصطلح الاجرائي للترجمة :-

يتفق الباحث بشكل عام عما وراذ في تعريف مصطلح الترجمة الذي ورد - بالشكل القديم والشائع والذي ندعوه الان (الترجمة البشرية) كما يؤكد على الاسلوب الجديد الذي ظهر في الترجمة الا وهو (الترجمة الالية) كتقنية تربوية (مسموعة ومرئية ) وان ما يرافق الترجمة الية من مشاكل وشكوك في دقتها وكذلك الامر بالنسبة الى الترجمة البشرية وعليه لابد من التخصص (البشري ) في الترجمة الفنية فضلا عن استخدام (الترجمة الالية ) بائقان أي ( الترجمة البشرية بمساعدة الترجمة الالية ) ما يسمى :-

### Machine Aided Human Translation (M.A.H.T)

### سابعا : الصورة الذهنية :-

عبر كولفن مستعينا بتعابير هربت ريد عن - الصورة الذهنية بأنها:- (ذلك النشاط المتعلق بالاشعور)<sup>(١٦)</sup> وانه (احساس بصري يحدث عادة بعد ان يكون المنبه الخارجي الذي سببه قد كفى عن العمل )<sup>(١٧)</sup> .

\* يعني النواع الاول الشرح والتفسير في لغة واحدة ضم وفي النواع الثاني تسمى اللغة التي تترجم منها ( اللغة الاولى او اللغة الاصلية ) واللغة التي تترجم اليها تسمى (اللغة الثانية او اللغة الهدف ) اما النوع الثالث والذي نهتم به اكثر من النوعين الاولين فانه يعني ترجمة الكلمات الى (رموز لغوية ) تتحول الى رسوم او صور ثابتة او صور متحركة (اعمال سينمائية او تلفزيونية او مسرحية او موسيقى او رقص ... الخ .

(١٤) - يؤيل يوسف عزيز ، مبادئ الترجمة من الانكليزية الى العربية ، شركة بيت الموصل ، الجمهورية العراقية ، ١٩٩٠ ص ٢٨ .

(١٥) - سلمان الواسطي ، التفاعل بين الانسان والالة ، كلية الاداب : الجامعة المستنصرية ، دراسات لغوية ، ٢٠٠٥/٣/١١ انترنت ، ص ١ .

(١٦) - هربت ريد ، تربية الذوق الفني ، تر ، يوسم ميخائيل ، د ، ت ، ١٩٧٥ ، ص ٧٤ .

(١٧) - هربت ريد ، نفس المصدر ، ص ٨٥ .

اما صليبيبا فعرفة الصورة الذهنية بانها ( الصورة الذهنية هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر ) (١٨) .

مما تقدم يمكننا ان نستخلص المصطلح الإجرائي التالي .

هو ان الصورة ترتسم في الذهن نتيجة (التعبير اللفظي ) والذي يمكن تحويله الى شكل رمزي أي (تعبير غير لفظي ) يحول على عمل تلفزيوني او سينمائي متعاقب الصور ليعبر عن فعل درامي .

(١٨) -صليبيبا جميل ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ط١ ، المجلس الاعلى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص

## الفصل الثاني

### المبحث الاول

#### الدراسات السابقة

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة في مجال البحث .

تجارب عالمية في الترجمة :

من المهم ان نطلع على التجربة العالمية للتلفزيون البريطاني في الـ B. B. C الذي يفضل الحصول على الاعمال الدرامية العالمية في لغتها الاصلية أي انه لا يقبل (الترجمة ) ومن ثم يتولى تكليف مترجمين انكليز متخصصين للقيام بمهمة الترجمة .

ومن هنا تظهر حاجتنا الى مترجمين متخصصين في الاختصاصات الفنية المختلفة .

الدراما المترجمة في الـ (B. B. C) :-

كثيرا ما يقدم تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية اعمالا درامية مترجمة ومعدة من لغات اجنبية ... الا ان معظم المؤلفين الاجانب الكبار لهم مترجمون انكليز مختصين ولا يجدر بالكاتب ان يندفع الى ترجمة احدي التمثيليات دون روية فكثيرا ما فوجأ هؤلاء المدفعون بان حقوق الترجمة بعيدة عن متناولهم وقد اعتادا هيئة الاذاعة البريطانية ان تقوم باتصالات مباشرة مع المؤلفين الاجانب او وكلائهم ... ولما كانت الهيئة قادرة على ترجمة معظم اللغات الاجنبية فانها تفضل الحصول على التمثيلية في لغتها الاصلية دون ان ترتبط بترجمة تكون في غالب الاحيان سقيمة وركيكة . ولطالما عجزت هيئة الاذاعة البريطانية عن تنفيذ تمثيلات اجنبية لا لشيء الا لان مؤلفيها اعطو حقوق ترجمتها دون تبصر الى مترجمين غير اكفاء (١٩).

الخطاب الشعري والأفلام القصيرة

لقد تم استعمال الخطاب الشعري في الأفلام الوثائقية حيث انه استخدم عموما للتعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي لما نراه على الشاشة :-

(١٩) - سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .

١ - الفلم الانكليزي (بريد الليل ) ( Night Mail ) :-

يحاكي قصيدة الشاعر اودون Auden ايقاع القطار ، لكن الكلمات هي مجرد وصف للحدث المصور نرى القطار قادم عبر إحدى الوديان والصوت يقول :-  
 هذا بريد الليل يعبر الحدود  
 حاملا الصك والحوالة البريدية  
 رسائل للاغنياء ، رسائل للفقراء ...

ومن ناحية أخرى تقول الكلمات ونحن نرى غيوم الفجر (الفجر ينعش النفس ، وانتهى الصعود المتواصل...) وتكشف لنا لقطة مقربة لسائق القطار وهو يمسح وجهه بمنديله .  
 وإذا يدنو من ( كلاسكو) المدينة الصناعية المعروفة في انكلترا ، نلاحظ الأفران والمدخن وتصف القصيدة المشهد السينمائي تنتصب الأفران على السهل المظلم مثل بيارق شطرنج هائلة ) ( ٢٠ ) .

مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا :-

قدمت محاولات للكشف عن قيم الشعر (التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي) في بعض الأعمال التجريبية الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية . ففي فلم يستغرق عرضه ٩ دقائق أنجزته مدرسة الفنون الجميلة في كاليفورنيا ... يتلو الشاعر لورنس فرلنكهيرتي (Lawrence Frelinghertte) أبيات من الشعر هي في تضاد ساخر والصور التي تظهر على الشاشة يسأل الصوت " هل قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق إزهار الفردوس؟ " فنرى في الفلم مستودعات القمامة، والنوارس، وأشخاص يكنسون ، وتطابق كلمات الشعر (تبخترى أيتها العربية اللطيفة) عمل الجرافات .

ان الاستعارة الصورية اكثر قوة على تعليقها على الواقع الحقيقي فعندما ينتهي الاسد الحجري في فلم (بوتومكين ) فان قوة المشهد التخليطة تكمن في معرفتنا بان الحجر لايمكن ان يتحرك لايتطلب الاستعارة الكلامية هذه المصادقية الواقعية .

فعلى سبيل المثال عندما يسأل الصوت :

"هل ياترى قطفت اورادك الاثنتي عشر من حدائق ازهار الفردوس ؟

(٢٠) - جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .

لأنحتاج الى رؤية المشهد وان الترجمة الفوتغرافية له ستكون مضحكة ، وعندما " نسمع  
" الكلمات ونحن "نرى " الناس يبحثون عن النفايات في مستودعتها ... فان التضاد بين الوهم  
اللفظي والواقع المرئي يثيرنا (٢١) .

## ٢- فلم "كتابة يدوية" "Hand Written"

احد افلام ( جارلس تنهاوس ) Gharles Rittenhause

يستغرق عرضة ٩ دقائق وهو عبارة عن قصيدة :-

سمعت مرة طائر ابيض

تأملت اجنحته المبقعة

فككت علاماتها .

نرى الشاعر على الشاشة وهو يقلب الورقة صفحات كتاب ، وهذه الصفحات تقارن باجنحة  
الطائر والحروف المطبوعة هي علامات المبقعة . ربما كانت هذه المشاهد ستكون جميلة لو  
صاحب الكلمات الطير الابيض . لكن علاقتها بالكلمات ستكون مبتذله وغير ضرورية ، ان شيئاً  
ما جديداً قد انجز من خلال تجاوز الطير والكتاب .

ان الاستعارة لاتكمن في الكلام ولافي الصورة بل في تماسها عبر المتوقع ... وهكذا نجد

ان الاساليب الكلام الشعري واشكاله خاصية الفكر - الذهنية والتخيلية الابداعية (٢٢) .

## ٣- مناجاة هاملت \*

امن الانبل للنفس

ان يصير المرء على

مقاليع الدهر اللئيم وسهامه

ام يشهر السلام على بحر الهموم

ويصدها ينهيها

(٢١)- Have You Sold Your Dozen Roses ? "

By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .

(٢٢) -جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .  
\* هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية / مصدر سبق ذكره ص ص  
٢٦٦-٢٠٦٥ .

يتحدث البيت الاول عن معناة النفس . ويقدم الثاني استعارة لايمكن رؤيتها بتعابير ادبية ، وسيكون من السخف تصوير هاملت تهاجمه المقالع والسهام .ان المعركة انما هي داخل الذهن والكلمات توحى وبشكل حيوي بالصراع الداخلي .ويقفز البيت الثاني الى استعارة اخرى ، لقد اصبحت السهام والمقالع بحرا من الهموم ...ولكن ما قبل عن شكسبير والكلام الشعري ، يشمل كل فلم يتم انتاجه :-

يواجه كاتب السيناريو (للاعمال شكسبير ) ضرورة وربط كل كلمة وصوت (تشمل لون الصوت البشري ونغمته وانفعالاته ) ، بكل حرية فوتوغرافية .

### المبحث الثاني

#### جاك بريفيير Jacques Prevert ١٩٧٧-١٩٠٠

#### سريالية اللغة وشعرية المعنى في (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي):-

**كتب الحسن المختار :** ليس من الصدفة ان تحتفل فرنسا بمرور عشرين عاما (في عام ٢٠٠٥) على سارتر ومنه على مولد جاك بريفيير دفعة واحدة فتداخل الحياة والموت في المشهد الادبي الفرنسي امر معهود ، لكن الرجلين اعتبرا بحق ابرز وجهين عرفتهما الثقافة هنالك في النصف الثاني من القرن العشرين ...لقد اختلفا في الوجودية والسريالية ، كان سارتر ثقيل الدم بل متقلا بكأبته وتشاؤمه الفضااض الفلسفي وكان بريفيير ساخرا خفيف الدم صاحب حضور وبريق تسعفه الى ذلك لغته الرشيقة وعوامله الشعبية وشعريته السريالية المتحررة من كل القيود النصية والشروط المذهبية الادبية ، كما وسمته تجربته الطويلة مع السينما بجميع سمات المثقف المعاصر ، تلك السمات التي يفقد سارتر بعضها بجعجعته الأيدلوجية وبما ظل يخفى داخل سترته من ملامح مثقف القرون الوسطى او منظر القرن التاسع عشر في احسن الاحوال<sup>(٢٣)</sup>.

ولد جاك بريفيير في عام ١٩٠٠ م في نوبي على نهر السين ، وهي احدى ضواحي مدينة باريس ... تعلم من الحياة الشعبية اكثر مما تعلم في المدرسة ، وبدا حياته بائعا في شارع رين في باريس ثم التقى عددا من الشعراء والرسامين والادباء الذين شكلوا الحركة السريالية فأنتمى الى هذه الحركة وكان عنصرا فعالا فيها ، ولكنه ظل من اقرب الشعراء السرياليين الى الشعب ثم

<sup>(٢٣)</sup> الحسن المختار : جاك بريفيير ، سريالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية -انترنت ، ص١ .

انصرف بعد ان حلت هذه الحركة عام ١٩٣٠ الى تلحين عدد من قصائد واغانيه مع الملحن جوزيف كورنا - فاحبها الشعب الفرنسي لقربها منه ولأنها تعبر عن همومه اليومية ، ثم انصرف الى تأليف المسرحيات والكتابة للسينما ، والاذاعة والتلفزيون لكنه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة ، توفي جاك بريفير في الحادي عشر من نيسان سنة ١٩٧٧ م (٢٤) .

جاك بريفير شاعر كبير ولكنه عمل في مجالات اخرى كثيرة ، فهو نظم شعرا للاطفال وكتب لهم كتابات سينمائية اخرى ، وهو كاتب مسرحي وملحن غنائي وكاتب سينمائي ، وقد عبر في قصائده واغانيه وبخاصة في مجموعة (كلمات ) \* ١٩٤٦ .

لقد نشط جاك بريفير في تظاهرات ومعارض (الثورة السريالية ) منتصف العشرينات بباريس ، كما نشر مقالات متحمسة ابرزها في مجلة (تحولات) التي كان السرياليون بصفة عامة ينشرون فيها ويتعاملون معها بشيء من التبني كموضوعة فكرية ... ثم انفصل عن السريالين بشكل رسمي ، وان لم يفصل عن السريالية لطرح فكري ، فقد كتب سنة ١٩٣٠ عدة سيناريوهات الافلام سينمائية ... وخص بيكاسو بنص احتفالي (تحية... تحية ) ... كتب احدي اروع مسرحياته (معركة فوننتوي ) وخص جماعة اكتوبر المسرحية الشهيرة بمسرحية الزمرة سنة ١٩٣٣ التي كانت تتاهض وصول ادلف هتلر في نفس العام الى الحكم ... وابتدأ من سنة ١٩٣٤ اعلن جاك بريفير الحرب في اعماله ومسرحه على الفاشية التي كانت في بداية عنفوانها المدمر ، فكتب (القبة الفرنسية ) و(قصر الاشباح ) ثم (لا تضحك مع هولاء ) ... وانتج (مشاهد طائر فريد ) ودخلت اعماله السينما عام ١٩٣٦ ، فاخرج عمله (جريمة السيد لانج ) ، وكتب لابرز المخرجين السينمائيين مارسيل كارنية (جزيرة الأطفال الضائعون ) و (سر بعينة بريديليون ) ... في عام ١٩٣٨ زار هوليوود في امريكا ليكرس نفسه كشخصية عالمية سينمائية ... في عام ١٩٤٧ عاد للسينما وكتب سيناريو (زهرة العمر ) ... في عام ١٩٤٨ تحول الى العمل الاذاعي والتلفزيوني ...

وقد عرفت سنة ١٩٥٣ خلاصة تعاوننا نادرا بين بريفير وسارتر في مجموعة نصوص (قضية هنري مارتن ) وكانت مساهمته بعنوان (على رسلكم يا أهل فيتنام ) و (اوبر القمر ) و

\* ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ، والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .  
(٢٤) - د. خليل الموسى ، جاك بريفير (١٩٠٠-١٩٧٧) م بساطة كالعشب ...

- انوار للانسان ) و ( المطر والزمن الجميل ) ...وفي عام ١٩٥٧ كتب سيناريو فلم (الاحداث وصلت باريس ) وفلم الرسوم المتحركة (الجوع في العالم )،ومع المذكرة الشهيرة سنة ١٩٦٠ ،(نداء الى الرأي العام من اجل سلام تفاوضي ) واشتهر خارج فرنسا واخرج شقيقه الكاتب والمخرج بيير بريفيير للتلفزيون البلجيكي حلقات بعنوان ( اخي جاك بريفيير ) (٢٥)
- وكتب خلدون جاويد - جاك بريفيير وقصيدة الشعب :
- الفرنسي جاك بريفيير هو احد شعراء قصيدة عصر السرعة...القصيرة البوستر .. تتخيمة الرصيف .. النقد عل الماشي . انها المعروفة بالقصيدة الواضحة .. شراره في مقطع منشور قول ممسوق وعابر ،تركيبية لاذعة .. تضمين تجاوز على المعتاد ...حبكة نثرية او مصوغة تفعيلات ...نقوش بحجم كف اليد ...من خصائصها انها مكثفة وعصابية وامضة تترك رنينا عند مستمعها او قارئها ...قصيدة الشعب وهمومه وحسه الموقد النابع من حراره روحه (٢٦) .
- جاك بريفيير يختلف عن شعراء السريالية الذين كان صديقا لهم من انه كان ابعدهم عن الكتابة الآلية واقربهم الى الاهتمام بالطبقات الفقيرة لذلك لم يكن نص بريفيير مجانيا وانما هو يحمل في ثناياها هما انسانيا كبيرا فالحرية مثلا قيمة كبرى من قيم الانسانية .
- ان ما يهمننا ان نسمع الرنين الدرامي في شعر بريفيير ولا بد لنا من القول بان طلبتنا في قسم الفنون السمعية والمرئية يختلفون في امزجتهم وثقافتهم وسلوكهم وحالاتهم النفسية ولاسيما في وقتنا الحاضر ... فان كلمات الشاعر عندما تكون مفتوحة على مساحات كبيرة من (التعبير اللفظي) ،و(التعبير غير اللفظي) يمكن الانتقال الى عالم ترجمة الكلمات الى صور متحركة .
- **قصيدة المشهد السينمائي** : عمل جاك بريفيير في مجال السينما والإذاعة والتلفزيون - ومع شقيقه بير بريفيير شارك في انتاج اشهر الافلام الفرنسية منها " ميناء الضباب " و"اطفال الفردوس" و"ابواب الليل " و"عشاق فيرونا " وشعره متأثر بالفن السينمائي وتقنياته ، وكثيرا من قصائد جاك بريفيير تشبه اللقطات السينمائية السريعة ، لاعتمادها على اظهار الصورة واخفائها تدريجيا ، كما يجد القارئ ذلك في قصيدته (مدرسة الفنون الجميلة ) Lecole des Beaux Apts"- "يرجى مراجعة ديوان الكلمات " .

(٢٥) - الحسن المختار ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢ .

(٢٦) -خلدون جاويد : الحوار المتمدن :جاك بريفيير :

- صارت اللفظة الشعرية عند بريفير صورة متحركة تنبض بالحياة ،وهي شبيهة الى حد ما بلفظة الكاميرا ذات العين النافذة الى بطن الأشياء وجمالياتها ، عين تنتقي من الطبيعة منظرا خلابا ...ومره تحمل بؤسا وشقاء...
- ان جاك بريفير يلتقط في طريقه إشكالا وهيئات ومشاهد قد يعرضها كما راها من بعيد وقريب ، مجملة او منفصلة ولقد قال (غيتيان بيكون):-

"ان بريفير لا ماهو صوفي او ميتافيزيقي  
بل للحادث المحلي ، ولحركة فاجأها في الشارع  
ولمشهد إدراكه عبر نافذه مضاءة ،ولحوار  
بين رجل وامرأة وللماء الذي يجري  
والليل الذي يهبط ...»<sup>(٢٧)</sup>

والحقيقة انه استقى من باريس الكثير من عناصر لغة الشعبية ،ومن مشاهدته ،ومن سخريته المازحة ونقده اللاذع ، وباريس هي التي حببت اليه المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون ... كتب جاك بريفير القاصائد الغنائية وشارك في تلحينها واصبح بحق الشاعر الشعبي لفرنسا .  
- فاز بجائزة المسرح الشعبي الدولي في موسكو عام ١٩٣٣ .

كتب للسينما سيناريوهات عديدة وعمل مخرجا مساعدا انتج سيناريوهات مهمه تعتبر قمة في الشعاعية للسينما الفرنسية منها : جريمة السيد لونج -عام ١٩٣٥ ، وصيف الضباب -عام ١٩٣٥ ،ومأساة مضحكة عام ١٩٣٩ ،ومطلع النهار -١٩٣٩ ،وزوار المساء عام -١٩٤١ ،اطفال الجنة -عام ١٩٤٤ ،وابواب الليل -عام ١٩٤٦ -جميع هذه الافلام كانت (لمارسيل كارنيه ) - الراعية ومنظف المداخن -عام ١٩٥٣ والتي اعتمدها (بول كريمون ) في عام ١٩٧٩ لانتاج الرسوم المتحركة (الخيالية ) لفلم - الملك والعصفور -كما اخرج عددا من الافلام للتلفزيون ومنها افلام الرسوم المتحركة للاطفال .وقد ترك للمسرح والسينما اثار واضحة في شعره .وقصائده تشكل سيناريوهات زاخرة باللقطات السريعة المتلاحقة او الحركات البطيئة (Slow -Motion) وبالحوار

(٢٧) - خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .

والتعبير النفسي الداخلي (المنلوج) ، كما هنالك رؤى لظهور الصورة واختنائها بـ Fade in & Fade out وحركات الكامرا المتنوعة لالتقاط المشاهد - كما نجدها في نص - عند بائعة الزهور - الذي كتبه فعلا جاك بريفيير ليكون واحدا من السيناريوهات السينمائية الذي اخترناه نموذجا للدراسة الحالية . توفي جاك بريفيير عام ١٩٧٧ وتم تكريمه باطلاق اسمه على الكثير من المدارس الفرنسية وفي عام ١٩٩٢ ادخل اسمه ضمن مجموعة المثقفين الفرنسيين المسماة (البلاياد) (٢٨) .

(٢٨) - مقابلة شخصية : (لجميع معلومات) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

## الفصل الثاني

### المبحث الثالث

#### التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي عند جاك بريفير

بههدف التعرف على الكيفية التي يسلط فيها الشاعر عين الكاميرا الشعرية على الصورة المثيرة في المجالين السمعي والبصري واستخدامها كتقنية تربوية في تعليم مادة الاخراج التلفزيوني -من خلال الابداع الفني عند الشاعر وكانت السيناريو السينمائي والتلفزيوني جاك بريفير وخصوصا في عينة البحث المختارة لهذا البحث والموسومة :-

((عند بائعة الزهر )) او مايعبر عنه بعض النقاد بعنوان :-

[ الرجل الذي يموت وهو يشتري وردا ] ...في هذا النص سيناريو لعمل سينمائي او تلفزيوني يتكون من مجموعة من اللقطات التي يفضل فيها الشاعر الحركات المرئية التي تتسارع امامه في (تعبير غير لفظي) ...حيث يتساوى الموات مع تلف الزهور ، ويتدحرج المال ليسحق كل شيء .

وقد كتب "حمزة الحسن " عن هذا النص (عند بائعة الزهر )- جاك بريفير " :-

دخل رجل ، سعيدا ، منتشيا ، بعواطف خاصة عنيفة الى محل لبيع الزهور وانتقى بكل سرور ، كطفل ، باقة ورد تتلائم مع المناسبة ومد يده في جيبه ليدفع ثمن الازهار غير انه فجأه وضع يده على قلبه وسقط ...يؤكد حمزة الحسن : ان هذا النوع من الموت الغادر اخطر من الاغتيال ... او اعداما عاجلا مبغتا... ان خيانة القلب وانكساره المفاجئ كقدح زجاج رقيق لان القلب والزجاج سينكسران يوما ما .. (٢٩) .

<sup>٢٩</sup> - حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو ا الشرفه مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .  
الحسن M.html.file:A ص ١ .

## الفصل الثالث

### نتائج البحث

ان عينة البحث "عند بائعة الزهر" يمكن ان يصور في باريس (مكان الحدث ) ويمكن ان يصور في أي مكان آخر في العالم وفي أي زمان وفي أي بيئة متحضره ،وهذا ما دعانا الى اختيار النص لكونه يشكل مادة خصبة للتدريب المنظم على التفكير الابداعي لطلبة الفنون السمعية والمرئية - في موضوع الاخراج التلفزيوني الذا اخترناه لطلبتنا في (المرحلة الثالثة للدراستين الصباحية والمسائية ) .

### ترجمة النص :-

استخدم الباحث اسلوب تحليل المضمون لترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية بهدف التعرف على مضمون التعبير اللفظي (بشكل دقيق ) وما يوحي من تعبير غير لفظي / للوصول الى المعنى الحقيقي ومن هنا وعلى هذا الأساس نرى من الضروري مراجعة تساؤلات (لاسويل ) الستة :-

- ١- من يقول؟ ٢-ماذا يقول؟ ٣-لمن يقول؟ ٤-كيف وباية قناة؟
- ٥- أي الاهداف؟ ٦- أي التأثير ؟ ... هي اساليب اقرب للوصول الى الحقائق الموضوعية (٣٠) .

هذا التحليل يمكن التعرف على الشاعر والكاتب السينمائي والتلفزيوني والمسرحي وبشكل (مختصر - لالقاء الضوء على شخصية عالمية تستحق الدراسة ) .

### نتائج تحليل عينة البحث

لاجراء الدراسة المقارنة للترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لعينة البحث "عند بائعة الزهر" تم التعرف على ثلاث ترجمات لهذه العينة - من (ديوان الكلمات) تضمنت مايلي :-

اولا اختيار الترجمة العراقية التي قام بها سامي مهدي والتي نشرت من قبل دار المامون للترجمة والنشر عام ١٩٨٨ في الكتاب الموسوم :  
جاك بريفيير - قصائد مختارة .

<sup>٣٠</sup> - البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون - هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .

Jacques Prevert

Paroies , His Toires La Pluie et le beau temps et autres , choses.

**ثانياً** تم اختيار الترجمة السورية التي قام بها الاديب صياح الجهم وهي من منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية - دمشق عام ١٩٩٥ في تسلسله رقم (٣) من الشعر العالمي الحديث - بعنوان **جاك بريفير - كلمات .**

PAROLES

Jacques Prerer

Edition La llimard 1972 .

اما الترجمة الثالثة : جاك بريفير ، كلمات ، طبعه غاليمار ١٩٤٩ (سلسلة كتاب الجيب ٣٣٠) ١٩٧٠ . لم يتم الحصول عليها مما جعلنا اعتمدنا الترجمتين (الاولى والثانية ، العرقية والسورية) ...

ومن طريقة تحليل المضمون عنوا لي الكتابين المترجمين فنجد عند الاديب سامي مهدي وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - قصائد مختارة))**

وعند الاديب صياح الجهم وردت الترجمة بعنوان :

**((جاك بريفير - كلمات))**

ولقد وردت على الصفحة (٨) من هذه الترجمة تعريفا على النحو الاتي :-

"نشر ديوان **"كلمات"** سنة ١٩٤٥ ، ولقي نجاحا منقطع النظير ويقال ان اشهر اسمين ادبيين فرنسيين بعد الحرب مباشرة كانا اسم **(بريفير)** واسم **(سارتر)** .

**جمع (بريفير)** في ديوان القصائد التي كان قد نشرها بين سنة ١٩٣١ وسنة ١٩٤٤ .<sup>٣١</sup>

ان ماورد في هذا التعريف ورد اسم : القصائد وهنا يظهر لنا ان المترجم الاديب صياح الجهم قد ترجم اسم الكتاب بعنوان : **هاملت** حسب وما ورد في الطبعة الفرنسية يظهر ، وعنوان **قصائد مختارة** الذي اختاره الاديب ساهي مهدي .

فضلا عن ان نص **( عند بائعة الزهر )** ظهر على صفحة (٥٢) في ترجمة الاديب سامي مهدي وظهر على صفحة (١٨٣) في ترجمة الاديب صياح الجهم ان عدد صفحات الكتاب

<sup>٣١</sup> - جاك بريفير : كلمات - ترجمة صياح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .

٢٧١ صفحة وعدد صفحات كتاب سامي مهدي (١٩١) صفحة ولم ترد القصائد متسلسلة في الكتابين ..وتباين اعدادها عند الاثنتين فعند سامي (٩٢) قصيدة وعند صياح (٨٥) قصيدة .  
فعلى ما يظهر ان هنالك طبعتين مختلفتين اعتمدت من قبل المترجمين لم يشير اليهما في ترجمتهما .

### تحليل المضمون :-

ويهمنا ايضا من تحليل المضمون هو التوصل الى تطابق الترجمة لنص - عند بائعة الزهر - لكل من سامي مهدي وصياح الهجيم .

ويرى الجاحظ ان على المترجم :

"ان يعرف جيدا اللغة التي يترجمها

واللغة التي يترجم اليها "

ونجد مثل هذا اللاحاح عند حسن بن سوار ، ناشر النص العربي لارغانون ارسطو . كما

هو محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس ، والذي يقول ان على المترجم :

" ان يفهم جيدا اللغة التي يترجم منها

.وعليه ايضا ان يعرف جيداً استخدام

اللغة التي يترجم منها واستخدام

اللغة التي يترجم اليها "

وبعد قرون يقول ايتين دولي :

"ان على المترجم ان يحوز على معرفة تامة باللغتين" (٣٢)

ومما تقدم فعلينا ان نحلل الترجمتين للتصل الى المعاني والرموز

التي كتب فيها النص الاصيلي ، والتي تحولت الى الترجمة العربية المعتمدة للترجمة السورية التي

تشكل الرؤى الاخراجية عند المخرج ونورد تحليل مضمون الترجمتين في الجدول الاتي:-

٣٢ - مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

## جدول رقم (١)

درجات مطابقة معنى الترجمتين لنص - عند بائعة الزهر

" من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية "

ت	ترجمة سامي مهدي	ترجمة صياح الجيهم	درجة مطابقة المعنى	
			عالية جدا	عالية
١	رجل يدخل حانوت بائعة الزهور	رجل يدخل دكان بائعة الزهور	√	
٢	ويختار زهورا	ويختار إزهاراً	√	
٣	البائعة تغلف الازهار	تلف بائعة الزهر الازهار	√	
٤	الرجل يضع يده في جيبه	يضع الرجل يده في جيبه	√	
٥	بحثاً عن النقود	بحثاً عن المال	√	
٦	لكنه يضع يده في الوقت نفسه	لكنه يضع فجاه، وفي الوقت نفسه	√	
٧	مصادفة	يده على قلبه	√	
٨	على قلبه	ويسقط	√	
٩	ويسقط		√	
١٠	في الوقت الذي سقط فيه	في الوقت الذي يسقط فيه	√	
١١	تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض	تندرج النقود على الأرض	√	
١٢	بعدئذ تسقط الزهور	ثم تسقط الزهور	√	
١٣	الرجل والزهور في الوقت نفسه	في الوقت نفسه الذي يسقط فيه	√	
١٤	والبائعة تبقى هناك	وتظل بائعة الزهور واقفة	√	
١٥	مع النقود التي تدور	مع المال الذي يتدحرج	√	
١٦	مع الزهور التي تلفت	والازهار التي تلفت	√	
١٧	مع الرجل الذي يموت	والرجل الذي مات	√	
١٨	واضح ان هذا محزن جدا	من البديهي ان ذلك كله محزن جدا	√	
١٩	ومن الواجب ان تفعل شيئا	وعليها ان تفعل شيئا	-	
٢٠	لكنها لاتدري كيف تبدا	بائعة الزهور لكنها لاتعلم كيف تفعل	-	
٢١	ولا تدري اية نهاية تبدأ	لاتعلم من اين تبدأ	-	
٢٢	هنالك عدة اشياء يمكن ان تفعلها	هنالك اشياء كثيرة يمكن عملها	√	
٢٣	مع هذا الرجل الذي يموت	ازاء هذا الرجل الذي مات	√	
٢٤	والزهور التي تلفت	وهذه الازهار التي تلفت	√	
٢٥	وهذه النقود هذه النقود التي تدور	وهذا المال الذي يتدحرج	√	
٢٦	والتي لن تتوقف عن الدوران	ولا يتوقف عن التدحرج	√	

ومن تحليل درجات مطابقة المعنى للنص المترجم من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية -  
تحصل عدد الفقرات ودرجات مطابقة المعنى كما في الجدول الاتي :-

### جدول رقم (٢)

يبين عدد الفقرات ودرجات مطابقة الترجمة والنسب المئوية

ت	عدد الفقرات	درجات مطابقة المعنى	النسبة المئوية
١	١٢	عالية جدا	%٤٦,٢٥
٢	١٢	عالية	%٤٦,٢٥
٣	٢	غير مطابقة	%٧,٥٠
مجموع الفقرات (٢٦) فقرة		المجموع ١٠٠%	

من تحليل محتوى النصين نجد ان هنالك تطابقا عاليا في المعنى:-

اولا : ان هنالك درجة (عالية جدا) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(١٨،١٦،١٥،١٤،١٣،١٢-١،٢،٣،٤،٥،٦) .

ثانيا : وهنالك تطابق بدرجة (عالية) لتطابق معنى الترجمة لـ (١٢) فقرة وهي  
(٢٦،٢٥،٢٤-٢١،٢٠،١٩-١١،١٠،٩،٨،٧) .

ثالثا : وعدم تطابق المعنى في الترجمتين للفقرات (٢٣،١٧) .

ان مطابقة الترجمة بدرجة (عالية جدا) وبدرجة (عالية) تشكل نسبة ٩٢,٥٠% ان هذه النسبة المئوية تعطي قناعة عالية جدا للمطلعين عليها (بمصادقية الترجمة) في حين نجد ان عدم تطابق الترجمة تصل الى نسبة ٧,٥٠% وهي نسبة ضئيلة جدا ... في العبارتين (١٧) و(٢٣) في حين ان هذا الاختلاف (عدم تطابق الترجمة) تذهلنا في تغيير معنى الترجمة -[أي ان الرؤى الاخراجية ستأخذ مسارا اخر] ففي العبارة (١٧) جاءت ترجمة سامي مهدي على النحو الاتي :-

### مع الرجل الذي يموت

وفي ترجمة العبارة لصياح الجهيم :-

### والرجل الذي مات

ان الفعل (يموت) فعل مضارع (مستمر) ويدل على ان الرجل لا يزال يحتضر وبحاجة الى ديمومة الحياة التي تتطلب الاسعاف الفوري وهذا المعنى يدفع الطالب /المخرج الى استخدام الاحداث المتوالية الـ (Action) لتعيد الحياة الى الرجل .

اما الفعل - (مات) فهو فعل (ماضي) ويعني النهاية وتوقف الحياة ، وهذا المأساة الدرامية ستسود على الموقف وسيتوقف الحدث عند موت الرجل .

وفي الفقرة (٢٣) نجد ترجمة سامي مهدي تفتح الابواب لانقاذ الرجل من نوبة قلبية - من قبل بائعة الزهر - فاما ان تكون ممرضة وتسارع في الاسعافات الاولية او تتصل بالإسعاف الفوري ... او اية وسيلة اخرى يتبناها الطالب /المخرج لانقاذ الموقف في حين نجد :-

ان صياح الجهم في نفس الفقرة (٢٣) يعلن دعوته الى بائعة الزهر - للتخلص من جثة الرجل (الميت) باي شكل وهذه الاشكال تكون متروكة الى الطالب /المخرج ايضا ... فاذا اردنا ان ننفذ الرجل من النوبة القلبية ونرسله الى المستشفى للإنعاش فهذا ممكن ضمن التطبيقات التجريبية العملية وجدنا ان هنالك مجالا لمشاركة برنادشو مع جاك بريفير - في توسيع خيال الطلبة في انشاء الحوار الداخلي وعلى النحو الاتي :-

### ابداع مشترك بين جاك بريفير وبرناردشو

#### حوار داخلي (مقتبس) لبائعة الزهر :

ومن اهم النتائج تدريب طلبة الفنون السمعية والمرئية على اقتباس حوارات عالمية تشكل صور ذهنية ابداعية مع اجراء التحويرات وبما يتلائم مع الظروف التي يمر الطالب / المخرج نفسه .

ووجدنا في دراما (برنارد شو) مثلا للاحياء من حوار شخصياته (النسوية) لكي نحوله الى حوار داخلي لـ (بائعة الزهر) ونمزج الابداع المشترك بين (جاك بريفير و برنارد شو) .

ان هذه التجربة ستعطي أهمية كبيرة لشخصية (بائعة الزهر) وان اقتباس الحوار الذي كتبه (برنارد شو) على لسان (الليدي بيرتومارت) يشكل تنبيها لفظيا لافعال درامية مهمة تؤديها (بائعة الزهر) عندما تقوم بزيارة الى (الزبون) وهو راقد في المستشفى و(بحوار داخلي) تخاطب ابنه قرب سرير والده :-

**بائعة الزهر (حوار داخلي) :-** لابد ان يكون والدك غنياً جداً ، لان الحرب مندلعة دائماً في كل ركن من اركان العالم فالمنتقمون بالموت والدمار ...تجار رابحون لان الحروب حلقات في سلسلة كبيرة متواصلة ، طالما عنصر الاستغلال والربح قائمين على هذه المعمورة .

اما اذا كان الحق حقا والباطل باطلاً كل له حدوده ، ... ان والدك تاجر الاسلحة والمتفجرات المتحكم مع صاحبه (لازاروس اليهودي ) ليس على رقاب ساسة بريطانيا وامريكا فحسب ، بل رقاب ساسة اوربا ايضا ...ان والدك هذا - اذا خير بين الفضائل والمال والمتفجرات...؟؟؟ ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير .  
(صوت ايكو ): ان الجلطة القلبية تنذره بالعودة الى الفضائل ومناصره الخير ... (٣٣).

### نتائج تحليل مجتمع البحث

ضمت عينة البحث طلبة المرحلة الثالثة للدراستين (الصباحية والمسائية للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥) والمتكونة من (٨٠) طالب وطالبة وكما مبينه في الجدول رقم (١)

#### جدول رقم (٣)

٤١	١٨	٥ اناث	١٣ ذكور	الثالث أ	الدراسة الصباحية
	٢٣	٤ اناث	١٩ ذكور	الثالث ب	
٣٩	٢٠	١٣ اناث	١٧ ذكور	الثالث أ	الدراسة المسائية
	١٩	-	١٩ ذكور	الثالث ب	
طالب وطالبة (٨٠)					المجموع الكلي

#### تجربة التعبير لكتابة السيناريو التنفيذي :

تم اجراء التطبيق العلمي ضمن استبيان خاصة ضمت هذا العرض وطبقت بشكل تجريبي ولعدة مرات في سنوات سبقت اجراء البحث بهدف تطوير الفقرات واجراء التعديلات اللازمة على الاستبيان للتوصل الى صيغتها النهائية المناسبة وبعد ذلك طبقت على طلبة الدراساتين (الصباحية والمسائية ) حيث لاقت استجابة عامة من قبل الطلبة لما وفرته لهم من فرصة تجريبية للتعبير بحرية تامة عن رغبتهم في اختيار (التعبير اللفظي ) و(التعبير غير اللفظي) لكتابة وتنفيذ الرؤيا الاخراجية المتعددة الجوانب والتي يوحي بها جاك بريفيير حيث ان اسلوبه السينمائي المفتوح يدفع الطالب الى ابتكار استجابات صورية متعددة واختيار حوارات متنوعة او الاكتفاء بالتعليق او رفضه او الصورة وحدها... وهكذا تبني الرؤى الصورية والصوتية - مع استخدام كاميرا واحدة (لعدم امكانيات توفر اجهزة النقل الخارجي ) أي اعتماد (اسلوب الاخراج السينمائي بكامرا واحدة

(٣٢) - يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .

١- لاختيار انواع اللقطات ، اما مواصفات الشخصيات والمكان والزمان والبيئة بشكل عام والمناخ بانواعه ، وموضوع التمثيل الصامت والتمثيل الاعتيادي واختيار الموسيقى والمؤثرات وحتى الوان وانواع الزهور ، والاغنيات والموسيقى - العراقية والعربية ن والتي تغنت بالزهور - وهكذا ترك عنان التفكير الابداعي للعمل في جميع المجالات ، وحتى في الانتقالات الزمانية والمكانية واستخدام المؤثرات الصوتية والصورية .... الخ . - لطلاب / المخرج .

ان نتائج استجابة التعبير الحر عن ماورد من تصورات في نص (عند بائعة الزهور ) لـ جاك بريفيير يشكل تجربة على التدريب الابداعي لانشاء (التعبير اللفظي) و(التعبير غير اللفظي)- للمساعدة في خلق رؤى اخراجية متعددة وكما يبين لنا الجدول رقم (٤) .

## جدول رقم (٤-أ)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفيير  
التعبير اللفظي الحوار (Verbal) (من وجه نظر الطلبة)

النص المترجم	اعتماد النص الاصلي	اعتماد تعليق يعبر عن المعنى	الحوار باللغة العربية	الموار بالعامية
رجل يدخل حانوت بائعة الزهور ويختار الزهورالبائعة تغلف الازهار الرجل يضع يده في جيبه بحثا عن النقود لكنه يضع يده في الوقت نفسه مصادفة على قلبه ويسقط في الوقت الذي سقط فيه تسقط قطعة النقود وتدور على الأرض بعدئذ تسقط الزهور الرجل والزهور وفي الوقت نفسه والبائعة تبقى هناك مع النقود والتي تدور مع الزهور الت تلفت مع الرجل الذي يموت واضح ان هذا محزن جدا ومن الواجب ان تفعل شيئا لكنها لاتدري كيف تبدأ ولا تدري اية نهاية تبدأ هناك عدة اشياء يمكن ان تفعلها مع هذا الرجل الذي يموت والزهور التي تلفت وهذه النقود هذه النقود التي تدور والتي لن تتوقف عن الدوران	٩٠% يفضلون اخراج الأحداث كما وردت متسلسلة بالنص مع تطبيقها في البيئة العراقية في بغداد حسب مناطق سكناهم . ٨% من العينة يفضلون اخراج العمل بتسلسل مغاير لما ورد في النص والبداة من النهاية والعودة بالاحداث بالعكس الى البداية أي من وجود الرجل في المستشفى بعد سلامته من النوبة القلبية ٢%يفضلون تنفيذ العمل في باريس.	% لا يوجد طالب يفضل تصوير الاحداث على شكل قصة قصيرة تقليدية ويجري التعليق عليها . او الكتابة اسفل الشاشة Subtitle	٢٠% من الطلبة فضل استخدام اللغة العربية الفصحى للحوار بين بائعة الزهر والرجل . ٣٠% من الطلبة يفضلون استخدام اللغة العربية المبسطة .	٣٠% فضل استخدام الحوار باللغة الدراجة (العامية) ١٨% من العينة يفضلون اللغة الصورية (بدون حوار) ٢% من العينة يفضلون استخدام الحوار الداخلي .
المجموع	١٠٠%	صفر %	١٠٠%	١٠٠%

## جدول رقم (٤-ب)

استبانة التعبير الحر عن محتوى نص "عند بائعة الزهر" لـ جاك بريفير  
التعبير غير اللفظي الحوار (No Verbal) (من وجهة نظر الطلبة)

انواع الزهور	الموسيقى والمؤثرات	نوع التمثيل	الحالة الجوية	المكان	الزمان	مواصفات الشخصية	
						بائعة الزهور	الرجل / الزبون
انواع الزهور الحديثة	٩٧% من الطلبة يفضلون الموسيقى الهادئة.	٨٢% من العينة يفضلون التمثيل	٧٠% فضلوا ان يكون الجو صحو ومشمس.	٩٨% من الطلبة افترضوا المكان في بغداد وفي مناطق مختلفة.	١٠٠% يفضلون الوقت الحاضر وتجري الاحداث بين الصباح والعصر.	١٠٠% من الطلبة يفضلون ان تكون شابة عمرها من ٢٠-٢٥ سنة.	٩٦% من الطلبة يفضلون ان يكون عمره من ٦٠-٦٥ سنة.
انواع الزهور بالالوان	القلب وصوت ورق التغليف والمطر والعواصف... الخ	استخدام ضربات الاعتيادي مع استخدام الحوار لم يكن أي تفكير	٣٠% فضلوا ان يكون الجو ممطر وعاصف.	٢% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% شابنة ترتدي ملابس حديثة.	١٠٠% شابنة ترتدي ملابس حديثة.	٤٥ من الطلبة يفضلون ان يكون شاب ٢٠ سنة فما فوق
اللون الابيض	١% طالب واحد فضل استخدام اغنية البنفسج لياس خضر.	١٨% لتتفيذ بالدمى اوبطريقة الافلام كارتون	١٠٠% لم يكن أي تفكير	١٠٠% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% صحية جيدة جدا	١٠٠% المستوى الثقافي متعلمة.	١٠٠% يفضلون ان يرتدي ملابس عصرية (قاط ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ
اللون احمر	٢% موسيقى يتهوفن.	١٨% يفضلون التمثيل الصامت.	١٠٠% لم يكن أي تفكير	١٠٠% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% صحية جيدة جدا	١٠٠% المستوى الثقافي متعلمة.	١٠٠% يفضلون ان يرتدي ملابس عصرية (قاط ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ
اللون احمر	٢٠% لم يحدد اللون.	١٠٠% لم يذكر الطلاب أي نوع الزهور ولا مواسم زرعها	١٠٠% لم يكن أي تفكير	١٠٠% افترضوا المكان في باريس كما اختاره كاتب السيناريو جاك بريفير.	١٠٠% صحية جيدة جدا	١٠٠% المستوى الثقافي متعلمة.	١٠٠% يفضلون ان يرتدي ملابس عصرية (قاط ورباط) وان يكون متعلم / استاذ جامعي... الخ

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

١٠٠%

المجموع

## جدول رقم (٥-أ)

نتائج استبانة التعبير الحر : لكتابة السيناريو لنص " عند بائعة الزهر " لـ جاك بريفيير  
ظهرت النتائج على النحو الاتي :-

اولا : التعبير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير اللفظي
	٩٠%	اولا : تسلسل كتابة احداث السيناريو التنفيذي :-
١٠٠%		١ - كتابة الاحداث بشكل متسلسل كما ورد في النص الاصلي وتطبيقها في البيئة العراقية في بغداد بدلا من باريس .
	٨%	٢ - كتابة الاحداث (بشكل معكوس ) من النهاية والعودة الى البداية حالة تذكر (Flash Back) مع تنفيذ العمل في باريس .
صفر	٢%	٣ - تنفيذ العمل في باريس
	%	ثانيا :كتابة التعليق :-
		- لا توجد موافقة على استخدام تعليق لايضاح احداث النص التنفيذي او كتابة اسفل الشاشة .
	٣٠%	ثالثا : تنفيذ الحوار :-
١٠٠%	٣٠%	١ - الحوار (باللغة العربية الفصحى المبسطة )
	٢٠%	٢ - الحوار باللغة العامية (
	١٨%	٣ - الحوار (باللغة العربية الفصحى )
	٢%	٤ - عدم استخدام الحوار - وترك التعبير للصورة فقط مع اضافة الموسيقى والموثرات الصوتية .
		٥ - استخدام الحوار الداخلي

جدول رقم (٥-ب)

## اولا : التعبير غير اللفظي

المجموع	النسبة %	التعبير غير اللفظي
		<u>اولا : الموصفات الشخصية -للرجل - الزبون :-</u> لم يكن يحدد النص اية موصفات لهذه الشخصية وانما تركت لخيال الطلبة وعلى النحو الاتي:- ١- العمر (رجل كبير السن ) من ٦٠-٦٥ سنة ٢- يرتدي ملابس عصرية ٣- المستوى الثقافي - متعلم - استاذ جامعي . الحالة الصحية : مريض ( كما يبدو على وجهه ) .
	٩٦%	
١٠٠%	٤%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثانيا :الموصفات الشخصية - لباتعة الزهور :-</u> ٤- العمر (شابة عمرها ) من ٢٠-٢٥ سنة ٥- (شابه ) جميلة ترتدي ملابس عصرية ٧-المستوى الثقافي متعلمة
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>ثالثا : الزمان :-</u> ١- الوقت الحاضر ٢- تجري الاحداث من الصباح الى العصر
١٠٠%	١٠٠%	
١٠٠%	١٠٠%	
		<u>رابعا : المكان :-</u> ١- بغداد - مناطق متعددة مثل الجادرية - حي المغرب - الكرادة - المنصور ٢-فرانسا - باريس
١٠٠%	٩٨%	
	٢%	
١٠٠%	٧٠%	
	٣٠%	
		<u>خامسا : الحالة الجوية :-</u> ١- الجو صحو مشمس ٢-الجو ممطر عاصف
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سادسا : نوع التمثيل :-</u> ١- التمثيل الاعتيادي : استخدام الشخصيات البشرية - دون التعرض الى فكرة استخدام الدمى ، او الافلام الكارتون ، او الشخصيات الالية ... الخ . ٢- التمثيل الصامت .
١٠٠%	٨٢%	
	١٨%	
		<u>سابعا : الموسيقى والمؤثرات :</u> ١- الموسيقى الهادئة . ٢- استخدام المؤثرات الصوتية مثل ضربات القلب ، اصوات ورق التغليف ...والمطر والعواصف ... الخ . ٣- الاغاني العراقية (اغنية البنفسج ) . ٤-الموسيقى العالمية - سيمفونيات بتهوفن .
١٠٠%	٧٠%	
	٢٧%	
	١%	
	٢%	

<u>%١٠٠</u>		<p>ثامنا : الوان الزهور :-</p> <p>١ - لم تتمكن العينة من ذكر انواع الزهور بل حدود الالوان - فاللون الابيض تم اختياره بنسبة . اللون الاحمر فكانت النسبة.</p> <p>٣ - ولم تحدد بقية العينات الانواع والالوان (الاكتفاء بذكر الزهور ) ...</p>
	<u>%٣٠</u>	
	<u>%٥٠</u>	
	<u>%٢٠</u>	

## النتائج

### اولا

- ١- وجد الباحث ان الدراسة المقارنة بين التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي في اخراج الدراما التلفزيونية تفتح ابواب جديدة للبحث العلمي لتقادي - اخطاء المترجمين والتوصل الى المعاني والرموز والمعالجات الفكرية... الخ التي يقصدها المؤلفين الاجانب المترجمة اعمالهم الى اللغة العربية .
  - ٢- ان التقنيات التربوية / السمعية والمرئية توفر الفرص المطلوبة للترجمة البشرية والترجمة الالية فضلا عن بناء علاقة بين الطالب / المخرج والنص الثقة لاستخلاص ( التعبير اللفظي و (التعبير غير اللفظي) لتوظيفهما) في تطبيقات ابداعية تجريبية في دروس الاخراج التلفزيوني .
  - ٣- ان اختيار جاك بريفير (كنموذج عالمي متفرد بالرؤى الصورية) سيشكل اعماله اضافة جديدة في الابداع الفني السمعي والبصري
  - ٤- هنالك فرصة ابداعية مفتوحة لتدريب الطلبة على تأليف حوارات عالمية مناسبة لنص (عند بائعة الزهر) وان اختيار احدي حوارات (برنادشو) شكل حالة ابداعية اضافية لما كتبه جاك بريفير عند الطلبة المطبقين لمادة الاخراج التلفزيوني .
  - ٥- انتجت الدراسة المقارنة ان هالك مطابقة عالية جدا بين الترجمتين من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية لنص (عند بائعة الزهر) وان هنالك عدم مطابقة وبنسبة ٧,٥% في العبارة (الرجل الذي يموت فعل مضارع مستمر التي استخدمها (المترجم الأول):- ان هنالك حالة احتضار ومنازعة للموت ، والرجل بحاجة الى اسعاف فوري من النوبة القلبية - وهنا يتطور الحدث ويستمر ....
- اما المترجم الثاني :- فلقد استخدم عبارة (الرجل الذي مات) تعني توقف الحياة ونهاية الحدث .  
ان الاختلاف البسيط بالترجمة ( تحويل الفعل من مضارع الى ماضي - يشكل اختلافا بسيطا في هذه المقارنة ولكنه كبير جدا في توقف الاحداث الدراميا زمنيا .

### ثانيا :- مجتمع البحث :

اظهرت مجموعة الطلبة للدراستين الصباحية والمسائية تجاوبا كبيرا في استعمال التقنيات التربوية / السمعية والبصرية بتدريس الاخراج التلفزيوني لهم من تجربة للتعبير

بحرية تامة الرؤى الاخراجية التي توفرت لهم وتعددية المعنى في النص الذي كتبه - جاك بريفير - الذي يتصف بشرارة المعنى السوري - وكانت معظم سينيوريات السينما الكلاسيكية الفرنسية .

**ثالثا :-** ان استبانة التعبير الحر لكتابة السيناريو وفرت جانبا اخر للتطبيق العلمي الابداعي في استعمال التعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي ، واستخدام التقنيات التربوية السمعية والبصرية في تنفيذ الرؤى الاخراجية - بكامرا واحدة - للاستفادة من اسلوب الاخراج السينمائي لتنفيذ مايسمى ( كامرا واحدة مشروع واحد ) .

### الاستنتاجات

- ١- ان كل مايقع بين ايدي الأساتذة والطلبة من ترجمات ينال الثقة دونما أي تفكير بمراجعة النصوص الاصلية التي كتبها المؤلفون الاجانب (المترجم منها ... او حتى معرفة اختصاص ومقدرة المترجمين الذين ترجموها .... وهذه الظاهرة تشكل خطرا معرفيا كبيرا ينبغي علينا اخذه بنظر اعتبار .
- ٢- ان الفكير بتطوير مناهجنا الفنية لايد ان يسبقها التفكير باعداد مترجمين متخصصين بالفنون على اختلاف انواعها وخصوصا الفنون السمعية والمرئية ، لكون معظم مناهجنا مقتبسة من مصادر اجنبية قديمة .

## المصادر والهوامش

١. البحوث : لمركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مدخل عالم التحليل المضمون هيئة البحوث والدراسات العدد ١١ ايار -مايو ١٩٨٤ ص ١٣٩ .
٢. جاك بريفييرا : كلمات - ترجمة صباح الجهم - من الشعر العالمي الحديث (٣) منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ١٩٩٥ ، ص ٨ .
٣. مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، مدرسة حنين بن اسحق واهميتها في الترجمة، ترجمة د. نجيب غزاوي ، دراسات ادبية عربية (٢٢) منشورات وزارة الثقافة في جمهورية العربية السورية ، دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .
٤. يوسف عبد المسيح ثروت، دراسات في المسرح المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ،بيروت ، بغداد ، الطبعة الثانية ، مطبعة بابل ، ١٩٨٥ ، ص ص ١١٨-١١٩ .
٥. حمزة الحسن ،: الحساسية الجديدة - اذا مت فدعو ا الشرفة مفتوحة الى عبد الرحمن منيف : الذي حكم علينا بالامل .
٦. الحسن M.html.file:A ص ١ .
٧. سير بازيل بارتليت ، تأليف التمثيلية التلفزيونية ، تر ، عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ٥٨ .
٨. جون هاورد لوسن ، السينما العملية الابداعية ، تر: علي ضياء الدين ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦٤ .
٩. جون هاورد لوسن ، السينما الابداعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٤ .
١٠. هلمت ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ... منقول من جون هاورد لوسون : السينما العلمية الابداعية مصدر سبق ذكره ص ص ٢٠٦٥-٢٦٦ .
١١. الحسن المختار : جاك بريفيير ، سرالية اللغة وشعرية المعنى ، الاحد ١٩ تموز ٢٠٠٥ القسم : مدارس فكرية -انترنت ،ص ١ .
١٢. ديوان (كلمات ) اخترنا منه النموذج التطبيقي . عند بائع الزهور لتعددية المعنى في (التعبير اللفظي ،والتعبير غير اللفظي ) ولمساعدة طلبة في اكتشاف الرؤى الابداعية في دراسة الاخراج التلفزيوني .

١٣. د. خليل موسى ، جاك بريفيير (١٩٧٧-١٩٠٠) م بساطة كالعشب
١٤. خلدون جاويد : الحوار المتمن :جاك بريفيير :
١٥. خليل موسى : بساطة كالعشب ... (مصدر سابق ) ص ٧ .
١٦. مقابلة شخصية : (الجميع معلومات ) من المعهد الثقافي الفرنسي في بغداد - اجريت  
المقابلة مع مدام آلاء فخري - مدرسة اللغة الفرنسية في ١٣/٣/٢٠٠٦ .

### المصادر باللغة الانكليزية

17. <sup>1</sup>- Have You Sold Your Dozen Roses ? "
18. By Philip Gree , Darid Myers , and Allen Willis .
19. Hp;// www; almbatur .com ,415/2007.p.1.



متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي / بغداد

**Requirements of the Electronic Management Application in the Central Bank of  
Iraq / Baghdad**

خالد زيدان عبدالهادي

ملاحظ

البنك المركزي العراقي / بغداد

[Khalid\\_zaidan1987@yahoo.com](mailto:Khalid_zaidan1987@yahoo.com)

أحمد محمود الفقي

مدرس مساعد

الجامعة اللبنانية الفرنسية / أربيل

[Al-Fiky@lfu.edu.krd](mailto:Al-Fiky@lfu.edu.krd)



### المستخلص

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي، ونظراً لما تقدمه الإدارة الالكترونية من مميزات تتمثل في تحسين الأداء الإداري وتوفير الوقت والجهد والمال فقد تبلورت مشكلة البحث من خلال التساؤلين الآتيين:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعدها على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

وللإجابة عن التساؤلات أعلاه ولغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة المبحوثة من بنية تحتية لتطبيق الإدارة الالكترونية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي تم تصميم قائمة الفحص (Check List)، إذ تم توزيع (٣٠) قائمة على عينة من المدراء ومعاونيهم باعتبارهم عينة البحث، وبغية تحليل البيانات تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%، واستناداً إلى ما توصل إليه البحث من استنتاجات فقد وضعت مجموعة من المقترحات كان من أهمها تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.

**الكلمات المفتاحية: الإدارة الالكترونية، متطلبات الإدارة الالكترونية، قائمة فحص.**

### Abstract

This research seeks to diagnose the reality of requirement for applying electronic management in the central bank of Iraq, due to the fact that what electronic management can present do improve the administrative performance to save more time, effort and money, the idea of this research has taken its shape because of the following two questions:

1. What are the requirements to apply the electronic management in the researched organization?
2. Is the researched organization use techniques to help applying the electronic management?

To answer the questions above and to stop on the details of what infrastructure the researched organization must have to apply the electronic management depending on analytic descriptive method, a check list was designed and 30 lists were distributed to managers and their assistances after considering them as a research sample, and several statistical methods were used to analyze the data. The research to several conclusions, must importantly that there is 7.5% of possibility to apply the electronic management in the researched organization. According to these conclusions, a set of suggestions were given, the most important suggestion was the reinforcement of developing and changing attitude for the senior management development heads and the people in the central bank of Iraq, to support applying the electronic management and to ensure the speed of shifting from classical way of managing to the electronic way.

**Keywords:** *Electronic Management, Electronic Management Requirements, Check list.*

المقدمة

إن تشعب الخدمات والأنشطة والفعاليات التي تقدمها الإدارات الحكومية وأهميتها للمواطنين والمنظمات تحتم ضرورة تحولها من أسلوب الإدارة التقليدية إلى أسلوب الإدارة الالكترونية من خلال استخدام الوسائل والتقنيات الالكترونية الحديثة لتوفير المرونة اللازمة استجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية المتلاحقة، وصولاً إلى اختصار الإجراءات التي تبدد الوقت والجهد والنفقات، ونظراً لحدثة الإدارة الالكترونية، وقلة الوعي العام الذي يحيط بخصائصها وطبيعتها بصفة عامة، فقد تركزت جهود الباحثان لتسليط الضوء على هذا الجانب، وتحفيز المتخصصين لإجراء المزيد من البحوث العملية التطبيقية، والإفادة بشكل علمي من منجز الإدارة الالكترونية.

المحور الأول: منهجية البحثأولاً: مشكلة البحث

نظراً للثورة التقنية المتسارعة فقد واجهت المنظمات مجموعة من التحديات، من أهمها ضرورة مواكبة التقدم التقني لتمكين من أداء مهامها وواجباتها بكفاءة وفعالية بعيداً عن الروتين وطول الإجراءات، وتعد الإدارة الالكترونية من أبرز نتاج تلك الثورة التقنية؛ حيث أدى ظهورها إلى نقلة نوعية في أداء الأعمال وتقديم الخدمات للمواطن وهذا شكل ضغطاً على المنظمات بضرورة سرعة التحول في أداء أعمالها وتقديم خدماتها من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب الالكتروني. وبموجب التطورات التقنية سلط البحث الضوء على البنك المركزي العراقي بوصفه مجالاً للبحث نظراً لما يتمتع به هذا البنك من مزايا عديدة مؤثرة على الاقتصاد الوطني وعلى رأسها رفد السوق المحلية بالعملات الأجنبية، في ضوء ذلك يمكن صياغة التساؤلين الآتيين كمشكلة للبحث وكما يأتي:

١. ما هي متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة؟

٢. هل تستخدم المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيق الإدارة الالكترونية؟

ثانياً: أهمية البحث

تتبقى أهمية البحث في جوهره من كونه يحاول استخدام الأدوات التي وفرتها الثورة المعرفية التي صاحبت انتشار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي لها الأثر الكبير في نجاح المنظمات، حيث تكتسب دراسة وتحليل القطاع المصرفي أهمية خاصة بسبب تطور أعمالها واستخدامها للتقنيات المتطورة وإسهاماتها في بناء التنمية الإدارية والاقتصاد الوطني ببيئتنا العراقية. كما تعكس الأهمية الميدانية للبحث لتوضح مدى الفائدة المتحققة من تطبيق الإدارة

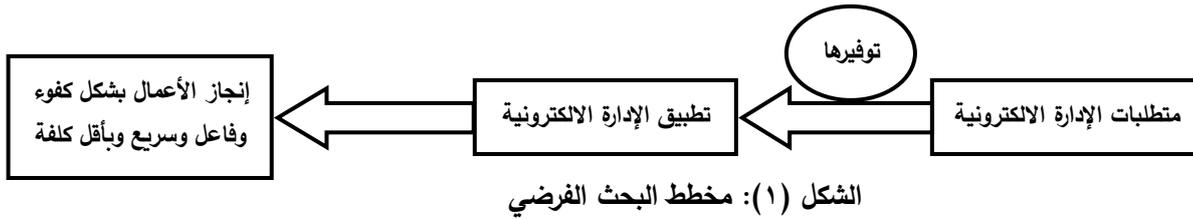
الالكترونية في الميدان المبحوث وكيف استحدثت وحدات إدارية جديدة ذات إمكانيات تقنية لتحسين أداءها المنظمي وتطوير جميع عناصرها من أفراد وهياكل وأساليب وتقنيات إدارية.

### ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تشخيص واقع متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية (المتطلب البشري، المتطلب التقني، متطلب الأنظمة، متطلب الثوابت الاجتماعية) في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فضلاً عن المساهمة في بلورة إطار نظري للإدارة الالكترونية، بالإضافة إلى التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن من خلالها تقديم مجموعة من المقترحات اللازمة للمنظمة المبحوثة.

### رابعاً: مخطط البحث

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث وتحقيق أهدافه في ضوء إطارها النظري ومضامينها الميدانية تصميم مخطط فرضي يوضحه الشكل (١).



الشكل (١): مخطط البحث الفرضي

المصدر: إعداد الباحثان.

### خامساً: فرضية البحث

من خلال مشكلة وأهداف البحث أعلاه يمكن صياغة الفرضية البحثية بالشكل الآتي:  
(إن توفير متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية يؤدي إلى إنجاز الأعمال بشكل كفوء وفعال وسريع وبأقل كلفة).

### سادساً: منهج البحث

لكون البحث الحالي يستند في جانب مهم منه إلى الآراء التي يبديها المدراء في المنظمة المبحوثة، وفي جانب آخر يستند على واقع الحال للمنظمة المبحوثة، لذا كان لابد من اختيار منهج يمتاز بالتحليل الشامل والعميق للمشكلة قيد البحث، ومنها اعتماد أساليب متعددة لجمع البيانات والمعلومات كقائمة الفحص والمقابلات المتعددة والمختلفة والإطلاع على الوثائق والسجلات الرسمية للمنظمة عينة البحث، لذا استقر الرأي على تبني منهج الدراسة الميدانية، الذي نراه ملبياً لما ذكرنا، وباعتباره المنهج الذي يمتاز بالوصف التفصيلي الدقيق في المعلومات ذات العلاقة، فضلاً عن أنه يعكس واقع الحال في الميدان العملي مجال البحث.

## سابعاً: أساليب جمع البيانات والمعلومات

اعتمد الباحثان العديد من المصادر والأساليب ذوات الصلة بموضوع البحث ويمكن تقسيمها إلى راغدين أساسيين هما:

أ. الإطار النظري: اعتمد الباحثان في إعدادهم للبحث الحالي فيما يتعلق بتغطية الإطار النظري على استخدام ما أُتيح من مصادر عربية وأجنبية كالكتب والأطاريح والرسائل الجامعية والدوريات بالإضافة إلى البحوث والمؤتمرات والمقالات العلمية التي حصل عليها الباحثان عبر شبكة الانترنت.

ب. الإطار الميداني: استخدم الباحثان الوسائل الآتية في جمع البيانات المطلوبة للبحث:

١. الموقع الالكتروني للمنظمة المبحوثة: وذلك بغية التعرف على نشأة وتطور المنظمة وأهدافها.

٢. قائمة فحص (Check List): لغرض الوقوف على تفاصيل واقع ما تحتويه المنظمة

المبحوثة من متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، تم تصميم قائمة الفحص (Check List) وقسمت إلى جزئين، الأول يتعلق بمعلومات تخص الأفراد المبحوثين، والثاني يتعلق بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية، حيث اشتمل على (٢٤) سؤالاً التي تضمنت (٦) أسئلة للمتطلب التقني، (٦) أسئلة للمتطلب البشري، (٦) أسئلة لمتطلب الثوابت الاجتماعية، (٦) أسئلة لمتطلب الأنظمة. ولغرض الوصول إلى أكثر دقة ممكنة في تحليل النتائج، تم استخدام المقياس الخماسي الذي يتدرج على وفق التقويمات الآتية (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وتم إعطاء الأوزان لكل فقرة من فقرات المقياس، وهي على التوالي (٥، ٤، ٣، ٢، ١). وتم إيجاد الوسط الحسابي لكل فقرة وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{المعدل} = \frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{\text{عدد الفقرات}}$$

وتم حساب الوزن النسبي لكل مجال من المجالات عن طريق المعادلة الآتية:

$$\% = \frac{\text{مجموع (التكرارات * الأوزان)}}{1000}$$

أعلى وزن للمقياس \* عدد الفقرات

## ثامناً: وصف مجتمع البحث وعينته

## ١. وصف مجتمع البحث \*

هو البنك المركزي لجمهورية العراق، ومقره العاصمة العراقية بغداد ويقع في شارع الرشيد. لقد تأسس البنك المركزي العراقي في عام ١٩٤٧ بإرادة ملكية في العهد الملكي، وكان يسمى سابقاً بإسم المصرف الوطني العراقي، بينما أعيد تأسيسه بعد الاحتلال الأمريكي للعراق استناداً إلى قانون البنك المركزي العراقي لعام ٢٠٠٤، برأس المال المصرح به وهو ١٠٠ مليار دينار. ويقع المكتب الرئيسي للبنك في شارع الرشيد في بغداد مع أربعة فروع في البصرة والموصل والسليمانية وأربيل. والبنك المركزي هو المسؤول عن:

- ❖ الحفاظ على الاستقرار النقدي ومنع التضخم.
- ❖ تنفيذ السياسة النقدية (بما فيها سياسات أسعار الصرف).
- ❖ إدارة احتياطي الدولة من النقد الأجنبي.
- ❖ إصدار وإدارة العملة (الدينار العراقي).
- ❖ تنظيم القطاع المصرفي للنهوض بنظام مالي تنافسي ومستقر (القوانين المصرفية العراقية).

## ٢. وصف عينة البحث

تم اختيار مجموعة من الأفراد العاملين في البنك المركزي العراقي والتي تمثلت بعينة قسدية لعدد من المدراء ومعاونيهم ممن لديهم الخبرة والدراية بالتطبيقات الإدارية التقنية، فقد قام الباحثان بتوزيع (٣٠) قائمة فحص على الأفراد المبحوثين وتم استرجاعها بشكل كامل أي بنسبة استجابة ١٠٠%، ويوضح الجدول (١) سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة من حيث الجنس والعنوان الوظيفي وعدد سنوات الخدمة.

\* تم وصف مجتمع البحث من خلال المعلومات الموجودة على الموقع الإلكتروني للبنك المركزي العراقي.

الجدول (١): سمات الأفراد المبحوثين في المنظمة المبحوثة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	١٨	٦٠
	أنثى	١٢	٤٠
	المجموع	٣٠	%١٠٠
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
العنوان الوظيفي	معاون مدير	١٠	٣٣,٣٣
	مدير	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	%١٠٠
المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية %
عدد سنوات الخدمة	١٥ - ٢٠	١٠	٣٣,٣٣
	٢١ - فأكثر	٢٠	٦٧,٦٧
	المجموع	٣٠	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج الاستبانة.

### تاسعاً: حدود البحث

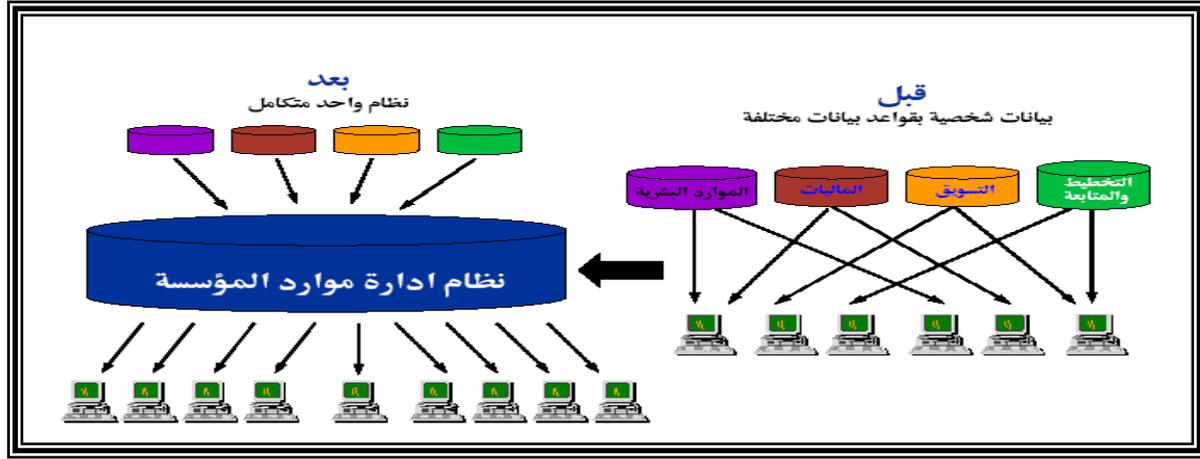
تتمثل حدود البحث مكانياً بالبنك المركزي العراقي، أما حدود البحث زمنياً فقد امتدت للمدة

٢٠١٧/١/١٥ ولغاية ٢٠١٧/٣/٢٥.

### المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

#### أولاً: مفهوم الإدارة الالكترونية

أخذت الإدارة بمفهومها الكبير بالتطور والتوسع يوماً بعد يوم، وأصبح للإدارة المعاصرة عدة نتائج حديثة ذات قيمة لحياة منظمة الأعمال في وقتنا الحاضر، ومن أبرز هذه النتائج هي الإدارة الالكترونية، إذ تسود اليوم حركة نشيطة لاستثمار كل التقنيات الحديثة لتطوير أعمال المنظمات وتحويلها إلى منظمات الكترونية تستخدم شبكة الانترنت والتطبيقات المتطورة للحاسبات الآلية في إنجاز جميع أعمالها ومعاملاتها الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وإنجاز كل وظائفها من تسويق وإنتاج وتمويل واستثمار وأعمال مكتبية بسرعة ودقة فائقة (الدايني، ٢٠١٠، ١٣). ويوضح الشكل (٢) أبعاد مفهوم الإدارة الالكترونية عند استخدامه كنظام متكامل الأبعاد.



الشكل (٢): مفهوم الإدارة الإلكترونية

المصدر: رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الإلكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر، ص ٣.

وعند اللجوء إلى تعريف الإدارة الإلكترونية نجد العديد من التعاريف التي طرحها الباحثين، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول (٢).

الجدول (٢): مفهوم الإدارة الالكترونية وفق رأي بعض الباحثين

التعريف	الباحث
الإدارة التي تتبنى الوسائل التكنولوجية والتي يتم من خلالها الحصول على سلاسل القيمة جميعاً، حيث تقوم هذه الإدارة على أساس الأعمال الالكترونية والتجارة الالكترونية.	Boar, 2001, 61
استخدام الإدارة لشبكة الانترنت ووسائل تكنولوجيا المعلومات الأخرى جميعاً، بهدف تسهيل عملية الاتصال وتبادل الخدمات والسلع على الخط المفتوح، والوصول إلى مصادر جديدة وشركاء جدد للمنظمة بطرق جديدة وإبداعية، لضمان نجاح المنظمة في عصر المعلومات.	Harrison & Samson, 2002, 97
القدرة على استخدام الحاسبات الآلية في تنفيذ الأعمال الالكترونية والأنشطة الإدارية عبر الانترنت والشبكات، وتقديم الخدمات آلياً للمستخدمين في أي مكان وزمان، على النحو الذي يحقق جودة وتحسين في الأداء إلى جانب سرعة التنفيذ وخفض التكلفة وتوحيد وتبسيط الإجراءات، وتوفير المعلومات الصحيحة واللائمة لاتخاذ القرارات بشكل سليم.	القحطاني، ٢٠٠٦، ١٠
التحول من انجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة التقليدية اليدوية إلى الطريقة التي تستخدم الأدوات الالكترونية، من أجل توفير أمثل للوقت والمال والجهد.	المير، ٢٠٠٧، ١٥
منظومة الكترونية متكاملة تهدف إلى تحويل العمل الإداري العادي من إدارة يدوية إلى إدارة باستخدام الحاسب وذلك بالاعتماد على نظم معلوماتية قوية تساعد في اتخاذ القرار الإداري بأسرع وقت وبأقل التكاليف.	الكبيسي، ٢٠٠٨، ٣٠
القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الحديثة لتنفيذ النشاطات الإدارية إلكترونياً عبر الانترنت وشبكات الحاسبات الآلية وتقديم الخدمات الآلية في كل زمان ومكان.	الدايني، ٢٠١٠، ١٥
إدارة مسؤولة عن تقديم المعلومات والخدمات الالكترونية بطريقة رقمية للزبائن ومنظمات الأعمال القادرة على الاتصال إلكترونياً عن بعد.	قدوري، ٢٠١٠، ١٦١
الإدارة التي تمارس مهامها في التخطيط والتنظيم والتأثير والرقابة بالاعتماد على الحواسيب وبقية التقانات الالكترونية في المجالات المنظمة الأخرى.	حسن وعلي، ٢٠١١، ٥٩
الإدارة المعتمدة أساساً على استخدام خليط من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القيام بجميع العمليات الإدارية الخاصة بمنظمة ما، وذلك بهدف تحسين أداءها وتعزيز مركزها التنافسي.	عبدالناصر وقريشي، ٢٠١١، ٨٩
المناهج المعاصرة التي تسعى إلى تحويل المؤسسات إلى المؤسسات الكترونية تستخدم تكنولوجيا المعلومات في إنجاز جميع أعمالها الوظيفية والمعاملات الإدارية.	Rawash, 2014, 214

المصدر: إعداد الباحثان باعتماد المصادر الواردة فيه.

اعتماداً على ما ورد من تعريفات مختلفة للعديد من الباحثين يجسد الباحثان التعريف الإجرائي للإدارة الالكترونية بكونها الإدارة التي تعمل على توفير الخدمات الالكترونية للمستخدمين منها، عبر توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باستخدام التقنيات الحديثة لانجاز العمليات الإدارية إلكترونياً بالاعتماد على الانترنت والشبكات الرقمية المتنوعة (الانترانت والاكسترانت)،

لأجل اتخاذ القرارات الإدارية السليمة بأسرع وقت وأقل تكلفة ممكنة، بغية الارتقاء بأداء المنظمة إلى المستويات المتميزة المطلوبة وتحقيق النجاح في مجال عملها.

### ثانياً: أهمية الإدارة الإلكترونية

تبرز أهمية الإدارة الإلكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثورة المعلومات والاتصالات، وهي تمثل استجابة قوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين التي تشمل العولمة، الفضاء الرقمي، اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٧). حيث تعتبر الإدارة الإلكترونية مرحلة متطورة في سلسلة تطورات المعرفة الإدارية وتقنياتها التطبيقية ومهاراتها المهنية، حيث تقوم بإغناء الفكر الإداري بمفاهيم تتصل بالمعرفة الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية (أطحير، ٢٠٠٩، ٥٨).

حيث تسمح نظم الإدارة الإلكترونية بالربط بين جميع موردي الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركاء والعملاء والمستهلكين، وتوفر قياسات دقيقة لجميع المؤشرات المطلوبة لاتخاذ قرار إداري فعال - لا يمكنك إدارة ما لا يمكنك قياسه (Iulian, 2008, 1409).

ويمكن الإشارة إلى ستة أدلة على أهمية الإدارة الإلكترونية وهي:

(عامر، ٢٠٠٧، ٣٥) (Rawash, 2014, 215)

١. تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار من خلال إتاحة المعلومات والبيانات لمن أَرادها، وتسهيل الحصول عليها من خلال تواجدها على الشبكة الداخلية.
٢. المرونة في عمل الموظف من حيث سهولة الدخول إلى الشبكة الداخلية من أي مكان قد يتواجد فيه للقيام بالعمل في الوقت والمكان الذي يرغب فيه.
٣. سهولة عقد الاجتماعات عن بعد بين الإدارة المتباعدة جغرافياً.
٤. سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والزبائن.
٥. سهولة إنهاء معاملات المراجعين عبر جهة واحدة تقوم بالمهمة نيابة عن الدوائر الأخرى.
٦. سهولة تخزين وحفظ البيانات والمعلومات وحمايتها من الكوارث الطبيعية عبر الاحتفاظ بنسخة احتياطية في مكان خارج المنظمة.

## ثالثاً: أهداف الإدارة الإلكترونية

يشير العديد من الباحثين إلى العديد من الأهداف التي تسعى إدارة المنظمات إلى تحقيقها، أما الإدارة الإلكترونية فقد جاءت بوصفها أسلوباً إلكترونياً للإدارة، وهي تهدف إلى توفير منظومة عمل متكاملة بما يحقق تقديم أرقى الخدمات للمستخدمين، إضافة إلى الاستغلال الأمثل لموارد المنظمة (الحسن، ٢٠٠٩، ٢٩)، وبذلك فإن تحقيق أهداف الإدارة الإلكترونية يعد سمة بارزة لنجاح وجودها وفعاليتها، وتتجسد أهداف الإدارة الإلكترونية حسب آراء العديد من الباحثين بما يأتي: (عامر، ٢٠٠٧، ٣٣)(المير، ٢٠٠٧، ٢٤)(أبو أمونة، ٢٠٠٩، ٣٣)

❖ إدارة ومتابعة الإدارة المختلفة للمؤسسة.

❖ تركيز نقطة اتخاذ القرار في نقاط العمل الخاص بها مع منحها دعم أكبر في مراقبتها.

❖ تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة.

❖ تقليل أوجه الصرف في متابعة عمليات الإدارة المختلفة.

❖ تقليل معوقات اتخاذ القرار عن طريق توفير قاعدة للبيانات وربطها بمراكز اتخاذ القرار.

❖ توظيف تكنولوجيا المعلومات لدعم وبناء ثقافة مؤسسية ايجابية لدى كافة العاملين.

❖ زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة إدارة الموارد كافة.

❖ توفير المعلومات والبيانات للمستخدمين بصورة فورية.

❖ التعلم المستمر وبناء المعرفة.

❖ اختصار وقت تنفيذ المعاملات الإدارية المختلفة.

❖ الدقة والوضوح في العمليات الإدارية المختلفة.

ويترجم (القحطاني، ٢٠٠٦، ١٤) الأهداف أعلاه في أربعة أهداف رئيسية وهي:

١. تحسين مستوى الخدمات: ومن ذلك محاولة تجاوز الأخطاء التي يقع فيها الموظف العادي

عند قيامه بعمله، والسهولة في انجاز المعاملات الخاصة بالمستخدمين من خدمات المنظمة

وتحقيق عنصر الشفافية وتوفير المعلومات للمستخدمين بيسر وسهولة.

٢. التقليل من التعقيدات الإدارية: وذلك من خلال تقليل البيروقراطية واختصار مراحل انجاز

المعاملات وعدد الدوائر المساهمة في انجاز طلبات ومصالح الجمهور.

٣. تخفيض التكاليف: ومن ذلك إمكانية حصول المستخدم على المعلومات والنماذج التي تلزمه

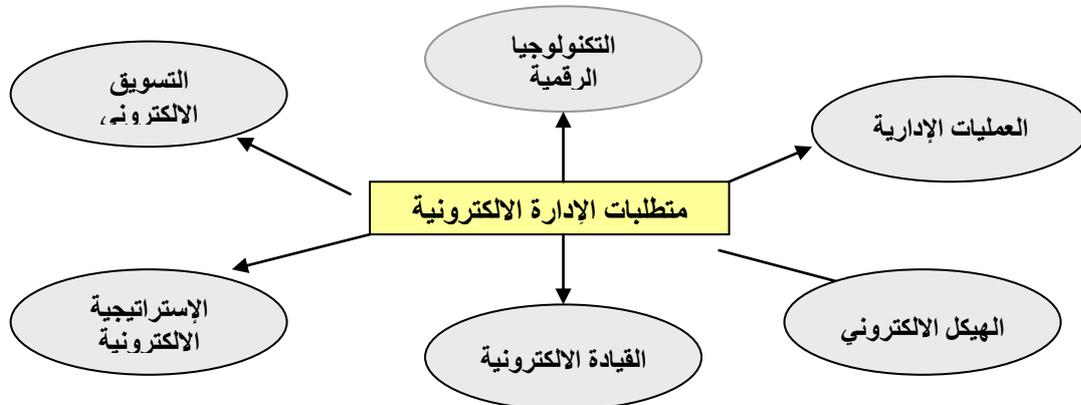
للحصول على خدمة معينة عن طريق شبكة الانترنت دون أن يكلف نفسه مراجعة الدوائر

ذات العلاقة بتقديم تلك الخدم، كما أن الأرشفة الالكترونية توفر على الدولة جهود وتكاليف الحفظ والتخزين للسجلات وما قد تتعرض له من تلف أو غيره.

٤. تحقيق الإفادة القصوى لزيائن المنظمة: ومن ذلك إتباع أسلوباً موحداً للتعامل مع جميع شرائح الجمهور بما يحقق المساواة في تقديم الخدمة وكذلك قيام نظام الخدمات الالكترونية بالعمل على مدار الساعة، مما يوفر على المستفيد الوقت والجهد والمال.

#### رابعاً: متطلبات الإدارة الالكترونية

إن استخدام تطبيقات الإدارة الالكترونية كأداة إدارية جديدة تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لا يعتبر أمراً بسيطاً وليس سهلاً، فضلاً عن كونه غير رخيص خصوصاً في الدول النامية حيث الموارد النادرة، وكما هو الحال في الإصلاحات جميعها لا يمكن انجازها بصياغة قانون أو توجيه من القيادات العليا فحسب، فقد يتطلب أيضاً وجود الإرادة الحقيقية لتطبيق ناجح، وتوفير الدعم المطلوب، وإتاحة العناصر الرئيسة، فضلاً عن المتابعة المستمرة لعملية التطبيق، ومن ثم لا بد من توافر متطلبات عديدة ومتكاملة لإخراج مفهوم الإدارة الالكترونية إلى حيز الواقع العملي (أطحير، ٢٠٠٩، ٦٢). ولأجل النجاح في توفير متطلبات الإدارة الالكترونية يرى ( Haag, et. al., 330, 2007) أن من الضروري إعادة صياغة إستراتيجية المنظمة عبر هندسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تعتمد هذه المنظمة، إلى جانب تهيئة البنى التحتية المناسبة والضرورية لتطبيقات الإدارة الالكترونية، ويؤكد على ذلك (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) والذي يشير إلى أن نجاح الإدارة الالكترونية في أية منظمة يعد مستحيلاً ما لم تتوافر متطلباتها الرئيسة، التي من أهمها تقانات المعلومات الإدارية، والعنصر البشري المتخصص، ويؤكد (ياسين، ٢٠٠٥، ٢٣٤) على وجود ستة متطلبات أساسية للإدارة الالكترونية وكما موضح في الشكل (٣).



الشكل (٣): متطلبات الإدارة الالكترونية

المصدر: ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ص ٢٤.

ويرى (نجيب، ٢٠١٢، ٣٩) أن بناء منظومة تقنية متماسكة يتطلب فهم العلاقات الاعتمادية بين متطلبات الإدارة الالكترونية والتي تكاد تنحصر في أربعة متطلبات رئيسية هي: المتطلب التقني، المتطلب البشري، متطلب الثوابت الاجتماعية، ومتطلب الأنظمة، وفيما يلي إيضاح لتلك المتطلبات: (القحطاني، ٢٠٠٦، ٢١)(نجيب، ٢٠١٢، ٣٩)

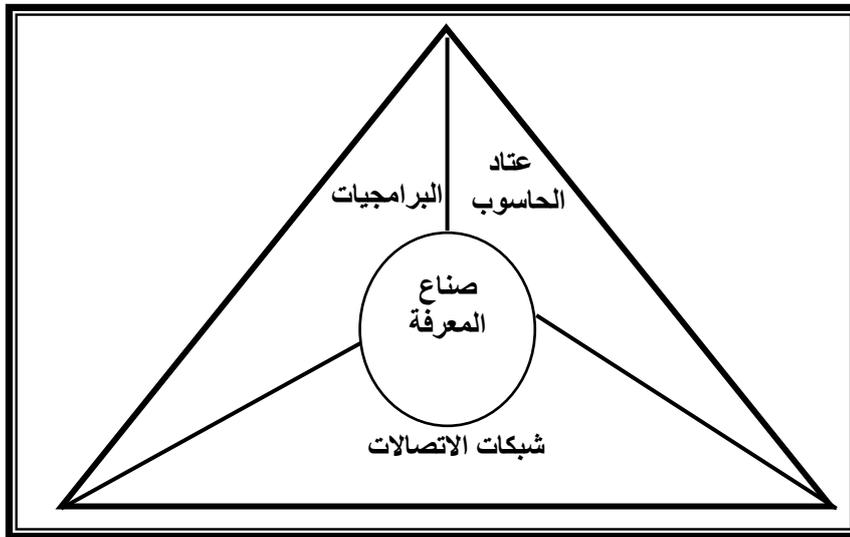
١. المتطلب التقني: يتكون هذا المتطلب في الإدارة الالكترونية من ثلاثة أجزاء أساسية وهي:

❖ عتاد الحاسوب: يتمثل العتاد في المكونات المادية للحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته.

❖ البرمجيات: تعني الشق الذهني من نظم وشبكات الحاسوب وهي تكون على فئتين رئيسيتين هما برامج النظام وبرامج التطبيقات.

❖ شبكات الاتصالات: وهي الوصلات الالكترونية الممتدة عبر نسيج اتصالي لشبكات الانترنت والانترانيت والاكسترانيت.

٢. المتطلب البشري: يعد المتطلب البشري المغذي للمعلومات والمستقبل لها ورأس المال الحقيقي لأي مشروع، إذ يقع صناع المعرفة من الخبراء والمختصين الذين يمثلون الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الالكترونية في قلب الأجزاء التقنية الثلاثة السابقة (عتاد الحاسوب، البرمجيات، وشبكات الاتصالات)، وكما هي موضحة في الشكل (٤) فإن المكونات الأساسية للإدارة الالكترونية ترتبط بمحور الموارد الإنسانية من العاملين في حقل المعرفة.



الشكل (٤): متطلبات الإدارة الالكترونية

المصدر: أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، ص ٣٦.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: لا شك أن تطبيق أي قرار أو منهجية جديدة يخضع لاعتبارات وقيم المجتمع الذي سيتم تطبيقه فيه، حتى لا تتم مقاومته، وبالتالي فإنه لابد وقبل تطبيق الإدارة الإلكترونية أن يتم مراعاة ثوابت المجتمع الذي ستطبق فيه، وهذه الثوابت تشمل ما يلي:

- ❖ الدين: ويمثل أساس التعامل في كل منظومة من منظومات الحياة.
- ❖ القانون: من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي.
- ❖ الثقافة: وتقوم بدور حيوي فاعل في تحديد نظم المجتمع وصياغة بنائه.
- ❖ التقاليد: وتعد المرجعية الحاكمة لكثير من الشعوب، فتقاليد المجتمع المسلم تحتم عليه أن يكون تعامله من خلال قواعد الدين الإسلامي.
- ❖ عمر المجتمع: تحتاج الإدارة الإلكترونية وقتاً ليزيد رسوخ التعامل الإلكتروني في المجتمع.
- ❖ حجم المجتمع: فكلما صغر المجتمع صغرت إدارة الحكومة الإلكترونية فيه والعكس صحيح.
- ❖ تكوين المجتمع: فكلما زادت تصنيفات فئات المجتمع كلما زاد تعقيد الإدارة الإلكترونية.
- ٤. متطلب الأنظمة: وتشمل على العنصرين الآتيين:
- ❖ الأنظمة والتشريعات: وتشمل الضوابط اللازمة لتنفيذ أعمال الإدارة الإلكترونية والسيطرة على التجاوزات غير المرغوبة.
- ❖ الأنظمة القاعدية: وهي العوامل التي تمثل قاعدة لبناء مشروع الإدارة الإلكترونية وتشمل الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهي تلعب دوراً أساسياً في تحديد نمط وطبيعة الإدارة الإلكترونية وكيفية عملها وحجمها ومتطلباتها.

### المحور الثالث: الإطار الميداني للبحث

إن التطرق إلى إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية، يتعلق بما تمتلكه المنظمة من بنية تحتية تقنية تساعد على تطبيقها، وعليه يهدف هذا المحور إلى دراسة وتحليل نتائج ما تمتلكه المنظمة المبحوثة، للتعرف على إمكانياتها وقدراتها في مختلف الجوانب، حيث سيتم عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها عن واقع المنظمة المبحوثة، بهدف توفير شروط نجاح تطبيق الإدارة الالكترونية، الذي يتطلب توفير بنية تحتية تقنية، التي تعدّ أحد الجوانب المهمة في التطبيق، وقبل القيام بتحليل نتائج قائمة الفحص نستعرض إجابات الأفراد المبحوثين لأسئلة قائمة الفحص من خلال الجدول (٣).

الجدول (٣): التوزيعات التكرارية لإجابات الأفراد المبحوثين على أسئلة قائمة الفحص

الدرجة					الفقرات	
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً		
<b>المتطلب التقني</b>						
0	2	15	6	7	يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.	١
2	3	13	4	8	أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.	٢
1	2	5	12	10	الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.	٣
1	2	4	14	9	اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.	٤
0	1	12	8	9	تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.	٥
0	0	6	16	8	توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.	٦
<b>المتطلب البشري</b>						
0	0	7	14	9	تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.	١
2	14	9	2	3	إتاحة الفرصة للعاملين المشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.	٢
1	1	13	7	8	تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.	٣
5	12	6	3	4	تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.	٤
0	0	0	5	25	تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.	٥
0	3	3	20	4	الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.	٦

متطلب الثوابت الاجتماعية						
١	توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.	9	17	3	1	0
٢	تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.	8	16	4	2	0
٣	التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.	11	10	9	0	0
٤	يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.	4	9	14	2	1
٥	لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.	10	12	6	2	0
٦	تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.	0	3	9	10	8
متطلب الأنظمة						
١	أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.	10	14	6	0	0
٢	توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.	11	9	7	3	0
٣	يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.	7	8	12	2	1
٤	يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.	9	10	5	6	0
٥	تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.	13	9	7	1	0
٦	يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.	9	12	7	2	0

**المصدر:** إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

من خلال النتائج المعروضة في الجدول (٣) فقد تم أخذ الدرجة الأكثر تكراراً لكل تساؤل وتطبيق معادلات قائمة الفحص عليها وتحليلها في ضوء متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية التي تم أخذها في الإطار النظري وكالاتي:

**أ. عرض نتائج قائمة الفحص المتعلقة بمتطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية**

١. المتطلب التقني: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني، فإن الجدول (٤) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٥) وبنسبة (٧٠%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات التقنية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة استخدمتها للحاسبات متوسط في وظائف الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تمتلك شبكات

اتصالات بدرجة عالية (الشبكة الداخلية LAN وشبكة الانترنت) بشكل يكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

### الجدول (٤): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب التقني

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
		*			١ يمكن استخدام الحاسبات في وظائف الإدارة الالكترونية.
		*			٢ أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٣ الشبكة الداخلية المتوفرة حالياً تعتبر كافية عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
			*		٤ اتصال الانترنت المتوفر حالياً يعتبر كافياً عملياً لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.
		*			٥ تتعاون المنظمة المبحوثة مع المصارف لتنفيذ بعض المكونات البرمجية لأنظمة الإدارة الالكترونية.
			*		٦ توفر البنية التحتية التقنية (أجهزة - شبكات) في المنظمة المبحوثة.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	٣	٣	٠	التكرارات
٠	٠	٩	١٢	٠	الأوزان * التكرارات
٣,٥					المعدل
٧٠%					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٢. المتطلب البشري: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري، فإن الجدول (٥) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٣) وبنسبة (٦٧%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المتطلبات البشرية متوسطة في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تسعى إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تبين أن المنظمة المبحوثة تقديمها حوافز للعاملين كان منخفضاً بغية تشجيعهم على تطبيق الإدارة الالكترونية.

الجدول (٥): نتائج قائمة الفحص الخاصة بالمتطلب البشري

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ تسعى إدارة المنظمة المبحوثة إلى استقطاب مهارات وخبرات بشرية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
	*				٢ إتاحة الفرصة للعاملين للمشاركة في وضع آليات تطبيق الإدارة الالكترونية.
		*			٣ تقديم الحوافز المادية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
	*				٤ تقديم الحوافز المعنوية لتشجيع العاملين على تطبيق الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تشجع المنظمة المبحوثة منسوبيها على تنمية مهاراتهم التقنية.
			*		٦ الكفاءات البشرية المتوفرة قادرة على انجاز مشروع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٢	١	٢	١	التكرارات
٠	٤	٣	٨	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٣					المعدل
%٦٧					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٣. متطلب الثوابت الاجتماعية: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية، فإن الجدول (٦) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٣,٦) ونسبة (٧٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية عالية في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تقوم بتوعية منسوبيها لمفهوم الإدارة الالكترونية وتساهم بنشر الثقافة الالكترونية بينهم كان بشكل عالٍ، كما تبين أن المنظمة المبحوثة لا تعارض التحول إلى الإدارة الالكترونية.

الجدول (٦): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الثوابت الاجتماعية

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ توعية منسوبي الإدارة لمفهوم الإدارة الالكترونية.
			*		٢ تساهم المنظمة المبحوثة بنشر الثقافة الالكترونية بين موظفي المنظمة.
				*	٣ التحول إلى الإدارة الالكترونية يتناسب مع إستراتيجية المنظمة المبحوثة.
		*			٤ يوجد قرارات رسمية تخص التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٥ لا توجد معارضة تنظيمية للتحول إلى الإدارة الالكترونية.
	*				٦ تروج المنظمة المبحوثة من خلال ثقافتها التنظيمية لأهمية التحول إلى الإدارة الالكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	١	١	٣	١	التكرارات
٠	٢	٣	١٢	٥	الأوزان * التكرارات
٣,٦					المعدل
%٧٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

٤. متطلب الأنظمة: استناداً إلى نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة، فإن الجدول (٧) يظهر حصول هذا المجال على معدل (٤,٢) ونسبة (٨٣%)، وهو ما يشير إلى أن مستوى متطلب الأنظمة عالياً جداً في المنظمة المبحوثة، وهي تفي لتطبيق الإدارة الالكترونية. وعلى وفق إجابات العينة وجد أن المنظمة المبحوثة تمتلك أنظمة معلومات إدارية عالية لبناء نظام الإدارة الالكترونية، كما تبين أن المنظمة المبحوثة توفر التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية. فضلاً عن المنظمة المبحوثة تستخدم إستراتيجية الجمع بين الأعمال التقليدية والالكترونية بدرجة عالية.

الجدول (٧): نتائج قائمة الفحص الخاصة بمتطلب الأنظمة

الدرجة					الفقرات
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً	
			*		١ أنظمة المعلومات الإدارية المتوفرة في المنظمة المبحوثة تعتبر كافية لبناء نظام الإدارة الالكترونية.
				*	٢ توفر المنظمة المبحوثة التجهيزات اللازمة لتشغيل أنظمة الإدارة الالكترونية.
		*			٣ يتم تعديل الهيكلية الإدارية بما يتناسب مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
			*		٤ يتم إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يتلاءم مع التحول إلى الإدارة الالكترونية.
				*	٥ تستخدم المنظمة المبحوثة إستراتيجية الجمع ما بين الأعمال التقليدية والالكترونية.
			*		٦ يتوفر لدى المنظمة المبحوثة رؤية إستراتيجية واضحة لتحويل أنظمة البنك الإدارية إلى أنظمة إدارة الكترونية.
١	٢	٣	٤	٥	الأوزان
٠	٠	١	٣	٢	التكرارات
٠	٠	٣	١٢	١٠	الأوزان * التكرارات
٤,٢					المعدل
%٨٣					النسبة المئوية

المصدر: إعداد الباحثان في ضوء نتائج قائمة الفحص.

### ب. استخلاص نتائج التحليل

أفرزت نتائج التحليل إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة، وذلك لوفرة متطلبات تطبيقها، وكذلك امتلاك المنظمة المبحوثة تقنيات تساعد على تطبيقها، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (٨).

## الجدول (٨): نتائج تحليل المتطلبات ومعدلاتها والنسب المئوية والمعدل الإجمالي ودرجة

## إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة

المتغير	المجالات	المعدل	النسبة المئوية %
متطلبات الإدارة الالكترونية	المتطلب التقني	٣,٥	٧٠
	المتطلب البشري	٣,٣	٦٧
	متطلب الثوابت الاجتماعية	٣,٦	٧٣
	متطلب الأنظمة	٤,٢	٨٣
المجموع		١٤,٦	
المعدل الإجمالي		٣,٦٥	
درجة إمكانية التطبيق			٧٣,٢٥

المصدر: إعداد الباحثان.

نظراً لما توصلت إليه نتائج قائمة الفحص حول مدى توافر متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في البنك المركزي العراقي (قيد البحث)، فقد بلغت درجة إمكانية تطبيقها ٧٣,٢٥% مما يشير ذلك إلى إمكانية تطبيقها لما متوفر حالياً من بنية تحتية تقنية تفي بالغرض.

#### المحور الرابع: الاستنتاجات والمقترحات

##### أولاً: الاستنتاجات

في ضوء ما تناوله الباحثان في الإطار النظري والميداني، تبلورت جملة من الاستنتاجات الميدانية والتي تُشكل قاعدة أساسية يمكن اعتمادها في بناء المقترحات وهي كالآتي:

١. أفرزت نتائج التحليل لقائمة الفحص إمكانية تطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة وبنسبة ٧٣,٥%.

٢. أظهرت نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب التقني لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٠% وهذه النسبة تكفي لتطبيق مشروع الإدارة الالكترونية.

٣. تبين من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى المتطلب البشري لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان متوسطاً وبنسبة ٦٧%.

٤. توصل البحث من خلال نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الثوابت الاجتماعية لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً وبنسبة ٧٣%.

٥. أوضحت نتائج قائمة الفحص أن مستوى متطلب الأنظمة لتطبيق الإدارة الالكترونية في المنظمة المبحوثة كان عالياً جداً وبنسبة ٨٣%.

### ثانياً: المقترحات

١. استكمالاً للمتطلبات المنهجية، وجد الباحثان أنه من المفيد تقديم المقترحات الآتية:
  ١. يقترح البحث بإجراء عملية تطبيق الإدارة الالكترونية بشكل جزئي كمرحلة أولية إلى جانب العمل الورقي وضمن مراحل تدريجية تخضع خلالها عملية التحول إلى اختبار وتقييم بشكل دوري لتقرير كفاءة الأداء وفاعلية النتائج.
  ٢. تعزيز ثقافة التطوير والتغيير لدى الإدارة العليا ومديري الأقسام والشعب في البنك المركزي العراقي، بما يدعم تطبيقات الإدارة الالكترونية ويضمن سرعة التحول من الأنماط التقليدية إلى أنماط الإدارة الالكترونية.
  ٣. مشاركة القيادات الإدارية والعاملين في المنظمة المبحوثة بدورات تدريبية تعمل على رفع قدراتهم في استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة، وتوضح سبل الاستفادة منها في تطوير العمل الإداري وتحسين علاقة المنظمة مع المجتمع.
  ٤. التأكيد على ضرورة إعادة النظر بالهيكل التنظيمي للمنظمة المبحوثة، بما ينسجم مع تطبيقات الإدارة الالكترونية، ولضمان المشاركة الفعالة بين العاملين في المنظمة المبحوثة كفريق عمل واحد يعمل على أساس الفهم الواضح للمهام الموكلة بكل فرد في هذا الفريق بهدف تحقيق الانسجام والتنسيق بين هذه المهام وصولاً إلى تحقيق أهداف المنظمة.

المصادر

١. أبو أمونة، يوسف محمد يوسف، ٢٠٠٩، واقع إدارة الموارد البشرية إلكترونياً E-HRM في الجامعات الفلسطينية النظامية، قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٢. أطحير، يونس محمد خضر، ٢٠٠٩، إسهام عناصر الإدارة الالكترونية في التخطيط الإستراتيجي / نموذج مقترح في مديرية بلدية الموصل، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٣. الحسن، حسين بن محمد، ٢٠٠٩، الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.
٤. حسن، علاء أحمد وعلي، صدام حسين، ٢٠١١، مدى توافر بعض متطلبات الاستعداد الإستراتيجي للتحويل نحو الإدارة الالكترونية / دراسة حالة للمديرية العامة لتربية نينوى، مجلة تنمية الرافدين، المجلد ٣٣، العدد ١٠٤، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٥. الدايني، رشا خضير وحيد، ٢٠١٠، أثر الإدارة الالكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
٦. رضوان، رأفت، ٢٠٠٦، الإدارة الالكترونية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، مصر.
٧. عامر، طارق عبدالروؤف، ٢٠٠٧، الإدارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
٨. عبدالناصر، موسي وقريشي، محمد، ٢٠١١، مساهمة الإدارة الالكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي / دراسة حالة كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة بسكرة، الجزائر، مجلة الباحث، العدد ٩، الجزائر.
٩. القحطاني، شائع بن سعد مبارك، ٢٠٠٦، مجالات ومتطلبات الإدارة الالكترونية في السجون / دراسة تطبيقية على المديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

١٠. قدوري، سحر، ٢٠١٠، الإدارة الالكترونية وإمكانياتها في تحقيق الجودة الشاملة، مجلة المنصور، العدد ١٤، مجلد خاص، الجزء الأول، كلية المنصور الجامعة، بغداد، العراق.
١١. الكبيسي، كلثم محمد، ٢٠٠٨، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر، رسالة ماجستير، كلية إدارة الأعمال، الجامعة الافتراضية الدولية، الدوحة، قطر.
١٢. المير، إيهاب خميس أحمد، ٢٠٠٧، متطلبات تنمية الموارد البشرية لتطبيق الإدارة الالكترونية / دراسة تطبيقية على العاملين بالإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المنامة، البحرين.
١٣. نجيب، سهم حازم، ٢٠١٢، نظام إدارة السجل الطبي الالكتروني: مدخل لتطبيق الإدارة الالكترونية / أنموذج مقترح في دائرة صحة نينوى / مستشفى الحمدانية العام، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
١٤. ياسين، سعد غالب، ٢٠٠٥، الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية.

15. Boar, H Bernard, 2001, The Art of Strategic Planning for Information Technology, 7<sup>th</sup> ed., Prentice, John Wiley & Sons, Inc. New York, U.S.A.
16. Haag, Stephen & Cummings, Maeve & Dawkins, James, 2007, Management Information Systems for the Information Age, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
17. Harrison, Norma & Samson, Danny, 2002, Technology Management, Text and International Cases, Prentice, McGraw-Hill, New York, U.S.A.
18. Iulian, Maiorescu, 2008, Implementing E-Management in Small and Medium Enterprises, Academic Journal, Vol. 17, No. 4, Ebsco Host.
19. Rawash, Hassan. N., 2014, Electronic Management's Contribution to the Development of Managerial Functions, Academic Research International, Vol. 5, No. 5, Savap International.



الفوز

في القرآن الكريم

"دراسة سيميائية"

أ.م.د. طلال خليفة سلمان



## مقدمة

الفوز نهاية سعيدة وعاقبة جيدة لكل عمل جيد أو جهد طيب يقوم به الإنسان، أو منافسة في أي حقل من حقول المسابقات بمختلف أنواعها ومسمياتها، وممّا لا شك فيه أن حياة الإنسان مليئة بالفوز والخسارة، فإذا ما فاز فإنه سيكون في أفضل حالاته النفسية والبدنية والاجتماعية وغيرها، أما إذا خسر فإنه سيكون في أسوأ حالاته، وبين الفوز والخسارة درجات كثيرة إلا أنّ الإنسان يسعى دائماً إلى أن يكون في المراتب المتقدمة في كل مفصل من مفاصل حياته، وفي كل شأن من شؤونها علّه يحصل على صفة الفائز التي يرنو إليها.

إن الحياة الدنيا بكل تفاصيلها، بطولها وعرضها تشكل ميداناً كبيراً للسباق إلى الآخرة، لذلك نجد أناساً يفوزون فيها وتكون نهايتهم في روحٍ وريحانٍ وجنةٍ نعيم، فيما نجد قوماً يخسرون فيها وتكون نهايتهم في سمومٍ وحميمٍ وظلٍ من يحموم. وقد أرشدنا القرآن الكريم في عدد من آياته إلى طريق الفوز حينما وصف الفوز بالعظيم والمبين والكبير، وحينما ذكر عاقبة الفائزين الحسنة، وسنحاول في هذا البحث، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز بصفاته الثلاث، والوحدات السيميائية الدالة على الفائزين والمفازة والمفاز ان نترسم ونتتبع طريق الفوز الذي رسمه القرآن بدقة كبيرة؛ لكي نحاول أن ننتهجه ونكون ضمن قائمة الفائزين في مسابقة الدنيا الطويلة والشاقة.

احتوى البحث على مهاد نظري وأقسام قسمناها بحسب ورود الفوز

في القرآن الكريم، وبحسب كثرتها وهي كما يأتي:

١- الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

ج- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

د- قوله تعالى: ﴿ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين.

أ- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾.

## ٣-الفوز الكبير.

## ٤-الوحدات السيميائية الدالة على الفائزين.

## ٥-الوحدات السيميائية الدالة على المفازة.

## ٦-المفاز.

## ٧-فاز.

ثم أتبعنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها.

من ممّا لا يجب أن يكون في عداد الفائزين، ويطلق عليه صفة الفائز، في جميع أموره الدنيوية، وعلى مختلف الأصعدة، سواء أكان الفوز على صعيد المسابقات المدرسية والجامعية والقرآنية والثقافية، أم على مستوى المسابقات الرياضية التي تنوعت وتكاثرت في زماننا، فغالباً ما نسمع كلمة (الفوز)، والفعل (فاز)، فيقال مثلاً: فاز فلان بالمسابقة القرآنية، وحصل فلان على المركز الأول في المسابقة الثقافية، وحصل الفريق الفلاني على المركز الأول بعد فوزه على الفريق الآخر، وفاز اللاعب الفلاني بالميدالية الذهبية في نوع معين من أنواع الرياضات المعروفة، فالكل يبحث عن الفوز ويسعى إليه بكل الطرق والأساليب المتاحة، والكل يهرب من الخسارة ويسعى جاهداً إلى الإفلات منها؛ لكي لا يكون من الخاسرين، بل يكون من الفائزين، وتبعاً لذلك فإن الفوز يبعث شعوراً بالسعادة والفرح الغامر عند الفائز، كما يبعث فيه شعوراً بتميزه وأفضليته على الآخرين، وهذا الأمر بحدّ ذاته يبعث الراحة النفسية والطمأنينة في نفسه.

هذا بالنسبة للفوز في الحياة الدنيا، التي يتسابق الجميع للحصول على مختلف الألقاب فيها، ويسعى الكل للحصول على صفة الفائز الأول، أو يكون اسمه ضمن أسماء الفائزين في الكثير من المجالات، فما بالك إذا كان الفوز في الآخرة، وبالحصول على نعيمها وحبورها وخيراتها التي لا تعدّ ولا تحصى ولا تزول، تلك النعم التي يصفها الباربي جلّ شأنه بقرة الأعين؛ لعظمتها وكثرتها، فيقول: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٧ ﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ١٨ ﴾ أَمَّا

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾<sup>(١)</sup> ، وأي فوز أكبر من الفوز الأخروي الذي تجسد في هذه الآية، وفي غيرها من آيات القرآن الكريم، التي ترغّب الناس؛ للحصول على الفوز في الآخرة، ولكي يكون الإنسان في عداد الفائزين، لا ضمن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، يوم ينفع الصادقين صدقهم، ولا تنفع الكافرين معذرتهم.

إن استكناه آيات القرآن العظيم التي يرد فيها ذكر الفوز، والفائزين، والمفاز يظهر لنا أكثر من أمر.

١- إن ثمة أنواعاً من الفوز في القرآن الكريم، فقد وصف الفوز في أكثر النصوص بـ (العظيم)، في حين وصف في نصين بـ (المبين)، ووصف في نص واحد بـ (الكبير)، ولم يوصف بأي وصف في بعض النصوص، بل جاء فوزاً مطلقاً.

٢- إن هذه الآيات الشريفة تعطينا سياق عمل دقيقاً إذا ما سرنا عليه، والتزمنا به، فإننا سنكون من الفائزين.

٣- إن سياق العمل هذا يفضي إلى منظومة قرآنية دقيقة يرسمها القرآن بدقة متناهية للإنسان؛ لكي يسعى إلى أن يكون ضمن هذه المنظومة التي تؤدي به إلى الفوز في جنات الخلد، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

إن تعدد العلامات اللغوية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم كالفعل الماضي (فاز) والفعل المضارع (أفوز) والإسم (الفوز) و (فوزاً) و (الفائزون) و (مفازاً) و (مفازة)، وتعدد صفاته يفضي إلى تعدد أنواع الفوز، وتعدد الآليات التي يسعى عبرها الإنسان للحصول عليه، كما يفضي إلى بيان الحالة النفسية الجيدة للفائزين، وما يتمتعون به من أجواء الراحة النفسية والفرح الكبير الذي ينعمون به في جنات النعيم؛ ونتيجة لذلك فإننا سنوظف المنهج السيميائي لدراسة العلامات اللغوية التي تدل على الفوز في القرآن الكريم؛ وذلك لأن المنهج السيميائي يسعى إلى دراسة العلامات على وفق نسقٍ جديد يمنحها شكلاً جديداً، ويُضيف عليها من المعاني ما لم تكن لتكتسبه حينما تكون مفردة<sup>(٢)</sup> فهي تكتسب معاني مضافة ودلالات جديدة حينما تتمازج مع النصوص، ( فالسيميائيات هي كشفٌ واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعي، إنها تدريب للعين

على التقاط الضمني والمتواري والممتنع، لا مجرد الإكتفاء بتسمية المناطق النصية (٣) أو الوصف السطحي.

إن السيميائية واحدة من المناهج التي شقت طريقها النقدي بوضوح استناداً إلى أسس لسانية وبنوية، أضافت إليها عناصر سيميائية، فأضحت منهجاً نقدياً يستحق أن يُتبع، ويتبنى تحليل النصوص، فالنص عبارة عن علامة، ويأتي علم السيميائيات بعده (٤) (العلم الذي يتكفل بدراسة أنظمة العلامة، فيحاول أن يتعرف على كنهها وعلتها وكينونتها وعلاقتها بغيرها من العلامات) (٥)، كما أنه يتكفل بالبحث عن دلائل العلامات وتأويلاتها، فضلاً عن الآثار التي تُحدثها عند التلقي في بعدها التداولي، ولابدّ لنا أن نُشير هنا إلى أن موريس قد اقترح ثلاثة سبل في التعامل مع العلامة، وكان لاقتراحه "صدى كبير في الأوساط العلمية فالعلامة يمكن النظر إليها من خلال ثلاثة أبعاد:

- **البعد الدلالي:** ينظر إلى العلامة في هذا المجال باعتبار علاقتها بما تدل عليه.
  - **بعد تركيب:** ينظر إلى العلامة باعتبار قدرتها على الإنضواء داخل مقاطع من علامات أخرى وفق قواعد تأليفية بعينها ...
  - **البعد التداولي:** إن العلامة في هذه الحالة تتحدد من خلال وظيفتها الأصلية والآثار التي تحدثها عند المتلقين، أي الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي هذه العلامة (٦). ويمكن لنا عن طريق توظيف هذه الأبعاد الثلاثة التي تمتح من أفكار موريس ان نقوم بتحليل العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم.
- وعند دراسة العلامات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم، لابدّ لنا من تقسيم هذه العلامات في حقول دلالية بحسب ما أشارت إليه، وهي كما يأتي:

#### ١-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم.

انماز الفوز العظيم بكونه أكثر أنواع الفوز وروداً في القرآن الكريم، إذ بلغ عدد الوحدات السيميائية الدالة عليه ست عشرة وحدة\* (٧) ، وإذا أردنا أن نستكنه هذه الوحدات فإننا سنجد إن هناك منظومة قرآنية تدلنا على الطريق الذي إن سلكه الإنسان فإنه سيكون من الحاصلين على هذا النوع من الفوز، ويشير الدكتور فاضل السامرائي إلى أن الله عزّوجل يذكر ثلاثة أنواع من الفوز في القرآن هي الفوز العظيم والفوز الكبير والفوز المبين، وأكثرها

العظيم وأقل منه الكبير وأقل منهما الفوز المبين، والفوز العظيم أكثر أجراً وأعظم جزاءً من الفوز المبين والفوز الكبير<sup>(٧)</sup>.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيات التي ورد فيها ذكر الفوز العظيم ترينا أنّ ثمة فوارق أسلوبية في ذكر هذا النوع من الفوز، فقد جاءت ست آيات بصيغة ( ذلك الفوز العظيم )<sup>(٨)</sup> ، وجاءت ست آيات بصيغة ( ذلك هو الفوز العظيم )<sup>(٩)</sup> وجاءت آية واحدة بصيغة ( إن هذا لهو الفوز العظيم )<sup>(١٠)</sup> ، في حين وردت ثلاث آيات بصيغة ( فوزاً عظيماً )<sup>(١١)</sup>. وسنحاول في قابل البحث الإشارة إلى أسباب هذه الفوارق الأسلوبية الدقيقة عند تحليلنا لبعض الآيات التي ورد ذكر الفوز العظيم فيها.

#### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.

يرد ذكر الفوز العظيم في سورة المائدة المباركة في أثناء الحوار الذي دار بين الله تعالى وعيسى (ع)، إذ يقول جلّ شأنه في ختام هذه الحوارية: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(١٢)</sup> فالآية تشير إلى أهمية الصدق وعاقبته الحسنى وجزائه الكبير، المتمثل بجنت، وليس جنة واحدة، تجري من تحتها مياه الأنهار، وبالخلود الأبدي فيها، إذ إن التعبير القرآني لم يكتف بقوله: ( خالدين فيها )، وإنما جاء بظرف الزمان (أبداً) المتعلق بـ (خالدين)؛ ليشير إلى أبدية خلودهم في جنات النعيم، ثم يزداد رصيدهم ويعظم فوزهم برضا الله عنهم، ولا شك فإن نعمة رضا الله عنهم تفوق النعم كلها وتسمو عليها، فبرضاه عنهم يغدق عليهم من النعيم الكبير الذي لا زوال له ولا اضمحلال، ونتيجة لهذا النعيم فإنهم رضوا عن الله تعالى كلّ الرضا بأن تحققت لهم (المسرة الكاملة بما جازاهم به من الجنة ورضوانه)<sup>(١٣)</sup> ، وبما أعطاهم من الثواب والنعيم العظيم؛ لذلك ختمت الآية بقوله: ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ فأى فوز أعظم من هذا الفوز الذي يجعل الانسان يعيش في جو المحبة الكبيرة والانسجام المطلق مع الله تعالى في الآخرة (في هذا الجو العابق بالروحانية الفياضة التي تغمر القلب والشعور معاً، في المحبة المتبادلة بينهم وبين الله، وتلك هي المحبة التي تمثل السعادة كل السعادة والفوز كل الفوز)<sup>(١٤)</sup> ، ومن اللافت للنظر أن عظمة هذا الفوز ظهرت عبر علامتين لغويتين، وملفوظين سرديين هما اسم الإشارة للمفرد المذكر البعيد (ذلك) الذي جاء للتعظيم، وعبر الصفة (العظيم) التي وُصف بها الفوز.

في سورة الصف المباركة يرد ذكر الفوز العظيم في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝١٠ تَوَمِّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝١٢﴾<sup>(١٥)</sup> ففي الآيات الكريمت يخطب سبحانه المؤمنين بصيغة التكريم ( يا أيها الذين آمنوا) ويعرض عليهم عرضاً سخياً مرغباً إياهم بتجارة تخلصهم وتنجيهم من العذاب، بطريقة راقية فيها تطف في الدعاء إلى الخير<sup>(١٦)</sup> فما هذه التجارة المنجية من العذاب الأليم؟ إنها تتلخص في عملين اثنين، إن عملهما الإنسان فسوف يفوز فوزاً عظيماً، وهما الإيمان بالله ورسوله، ومن ثمّ الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الإنسان وهو المال والنفوس، وقد وظّف التعبير القرآني الفعلين المضارعين (تؤمنون) و (تجاهدون)؛ لأن الله تعالى يريد من الإنسان الاستمرار في إيمانه بالله ورسوله، والاستمرار في جهاده في سبيل إعلاء كلمة ربه، فإن حَقَّق هذين العملين بنية خالصة لله، واستمرّ عليهما، فسيكون جزاؤه غفران الذنوب بأجمعها والدخول في جنات النعيم، والحصول على المساكن الطيبة، والمكوث في النعيم الأخرى.

إن نظرة دقيقة إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية عشرة تظهر لنا عظمة الفوز الذي تحقق للمؤمنين، وحسن العاقبة التي فازوا بها فالآية تبدأ بالفعل المضارع (يغفر) الذي يشير إلى استمرار مغفرته تعالى لعباده المؤمنين، كما ان الغفران شمل كل ذنوبهم فلم يقل سبحانه: (يغفر لكم من ذنوبكم)، كما قال في غيرها من الآيات، وإنما قال: (يغفر لكم ذنوبكم)، كما ان التعبير القرآني وظّف الفعل المضارع (يدخلكم)؛ ليشير إلى استمرار إدخاله سبحانه لعباده المؤمنين في جنات تجري مياه الأنهار بمختلف أنواعها من تحتها، ولم يكتفِ ربّ العزة بإدخالهم في هذه الجنات المتعددة الكثيرة التي تحوي أنواع النعم، بل سيدخلهم في مساكن وصفها بأنها طيبة، فما المقصود بالطيبة؟ يقول الراغب الأصفهاني: (وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس ... (ومساكن طيبة) أي طاهرة زكية مستلذة)<sup>(١٧)</sup> ينعم فيها المؤمنون بالراحة الأبدية والهناء الدائم والسكون المستمر، وفضلاً عن ذلك فإن القرآن يكرر كلمة (جنات) مرة ثانية، ولكن هذه المرة جنات عدن، وفي كلمة (عدن) إشارة مهمة إلى استمرار الاستقرار والبقاء فيها، ودوام التمتع في نعيمها الذي لا يزول ولا ينقضي، وبعد تعداد كل ألوان النعيم التي مرت في الآية، فإن الله تعالى يختمها بقوله:

(ذلك الفوز العظيم)، فهو فوز المؤمنين الذين كرمهم الله وأنعم عليهم هذا الفوز الذي وُصف بالعظيم والمكرم (بفتح الراء) هو الانسان المؤمن الذي يستحق هذا النوع من الفوز، والمكرم (بكسر الراء) هو الله تعالى رب السماوات والأرض، فهل هناك مكرم (بكسر الراء) أعظم منه؟ وهل هناك معطٍ أفضل منه؟ وهل هناك فوز أعظم من الفوز الذي يغدقه على عباده المؤمنين؟.

### ب - ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾

يرد هذا التركيب في ست آيات في القرآن الكريم، وكان أول ظهور له في سورة التوبة المباركة. قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ (١٨).

إن الآيتين بصدد بيان بعض صفات المؤمنين والمؤمنات، وبصدد بيان الجزاء الأخروي لمن اتصف بهذه الصفات وثبت عليها، وبعد بيان هذا الجزاء، فإن الله جلّ شأنه يصفه بقوله: (ذلك هو الفوز العظيم)، فلماذا وصف القرآن الكريم الفوز بأنه عظيم؟ ولماذا وظف ضمير الفصل (هو) في بعض الآيات التي وصفت الفوز، ولم يوظفه في غيرها؟ وللإجابة على السؤالين، ولا سيما الثاني، فإني أرى من المفيد أن أبين وظيفة ضمير الفصل وفائدته في القصر والتوكيد، فضمير الفصل "هو ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر، فيرفع الإبهام؛ بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ، أو أصله مبتدأ، وليس صفةً ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصلية في المعنى، وفوق ذلك يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص أو القصر، أي: إفادة اختصاص المسند إليه بالمسند، بمعنى جعل المسند مقصوراً على المسند إليه بحيث لا يتعداه إلى مسندٍ آخر" (١٩) وفضلاً عن ذلك، فقد يقع بين ما لا يحتمل شكاً ولا لبساً، فتكون وظيفته تقوية الاسم السابق، وتأكيد معناه بالحصر (٢٠).

وبالرجوع إلى الآية الثانية والسبعين من سورة التوبة، وعبر الإنتباه إلى وظائف ضمير الفصل في اللغة العربية، يمكننا القول: إن التعبير القرآني أراد أن يحصر ويقصر فوز هؤلاء المؤمنين بـ (العظيم)، وأراد أن يؤكد على عظمة هذا الفوز بوساطة ضمير الفعل (هو)، وهنا، وفي هذا السياق لا بد لنا من السؤال، لماذا؟

وللإجابة لابد لنا من النظر إلى العلامات اللغوية التي تشكلت منها الآية الثانية والسبعون من سورة التوبة، ومقارنتها بالعلامات اللغوية التي تشكلت منها الآيتان التاسعة عشرة بعد المائة من سورة المائدة، والثانية عشرة من سورة الصف، اللتان كانتا عينة الدراسة حينما درسنا قوله تعالى: "ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" في الفقرة (أ) من موضوع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم من بحثنا هذا، بالمقارنة بين آية التوبة - محل البحث - وبين آية المائدة نجد إن آية المائدة تقول مباشرة: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في حين إن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ومن المؤكد إن وعد الله عظيم، فعظمة الوعد تتناسب طردياً مع عظمة الواعد، وفضلاً عن ذلك فإن آية المائدة تقول: خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وتقول آية التوبة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فالآية الثانية تضيف إلى الخلود الوارد في الآية الأولى (مساكن طيبة) وهي المساكن التي ينعم فيها ساكنوها بأنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى، وتميزت هذه المساكن بأنها في جنات عدن، فقد أفاد حرف الجر الظرفية، أي وجود المساكن في هذه الجنات التي أضيفت إلى كلمة (عدن)، وهي تعني الاستقرار والثبات والبقاء "وَعَدْنٌ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ"<sup>(٢١)</sup> وبعد هذه المساكن الطيبة وجنات البقاء الأبدي، يأتي واو الاستئناف والمبتدأ (رضوان)؛ ليشير إلى الرضا العظيم المختص بالله سبحانه، فالرضوان هو (الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى، حُصَّ لفظ الرضوان في القرآن الكريم بما كان من الله تعالى)<sup>(٢٢)</sup> في حين إن الرضا الظاهر في آية المائدة ورد بصيغة ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فهذا الرضا قد يكون من الله تجاه العبد أو من العبد تجاه الله - كما ورد في الآية - وقد يكون من الانسان تجاه الانسان، فهو غير مخصص بشيء، في حين ان الرضوان الظاهر في آية التوبة مخصص بالله تعالى فهو رضوان كبير عظيم مخصص من الله سبحانه لعباده المؤمنين، وهذا ما أفاده الجار والمجرور أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ

الله أكبر»، كما أشار الخبر (أكبر) إلى منزلة الرضوان وعظمته ورفعته وكبره، فقد قال الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الكبير والكبر: "ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (الانعام : ١٩) « (٢٣) ، ولهذا الاختلاف في العلامات السيميائية التي تشكلت منها الآيتان، ولهذه الدقة في وصف الفوزين، ولعظم فوز آية التوبة وخصوصيته، فقد وصف بأنه عظيم أولاً، وخصير وقُصر بأنه عظيم عبر ضمير الفصل (هو) ثانياً، كما أكدت عظمته كذلك عبر هذا الضمير ثالثاً، فهو فوز مخصص من الله لعباده المؤمنين، وهو فوز عظيم ولا وجود لفوز أعظم منه أبداً في الدنيا والآخرة؛ لذلك ختمت آية التوبة بقوله: ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾، أما فوز آية المائدة فهو عظيم لا محالة، ولكن قد يكون ثمة فوز أعظم منه؛ لذلك قال تعالى: ﴿وذلك الفوز العظيم﴾، والله أعلم.

وبالمقارنة بين آية التوبة وآية الصف نجد أن آية الصف تقول: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، في حين أن آية التوبة تقول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فضلاً عما تقدم في المقارنة السابقة فإن آية التوبة تذكر بعد قوله تعالى: ﴿تجري من تحتها الانهار﴾ كلمة (خالدين) التي وقعت حالاً منصوبة، ويأتي الجار والمجرور الذي يشير إلى الجنان (فيها)، وبعد ذلك يرد قوله: ﴿مساكن طيبة في جنات عدن﴾ في حين إن آية الصف لم تذكر مسألة الخلود في الجنان، كما أن آية التوبة أضافت رضوان الله الأكبر إلى النعيم الآخروي الذي يتنعم به الفائزون الذين حصلوا على الفوز العظيم، في حين لم يظهر هذا الرضوان في آية الصف، وقد أشرنا في الفقرة السابقة إلى خصوصية رضوان الله تعالى، وإلى عظمته ومنزلته الكبيرة، لذلك اختلف فوز آية التوبة، وتميز بخصوصيته وبأنه أكبر وأعظم وأفضل من فوز آية الصف، وهذا سبب قصره وحصره بالعظيم، ومن ثم التأكيد على عظمته، فلا فوز أعظم منه.

في سورة الحديد يُبين القرآن الكريم حال المؤمنين والمؤمنات يوم القيامة إذا ما أقرضوا الله قرضاً حسناً، قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ١١ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشْرَاكُمْ

الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾<sup>(٢٤)</sup> فالآية الأولى تبدأ بقوله: (من ذا الذي) المكون تركيبياً من اسم الاستفهام (مَنْ) الذي وقع مبتدأً، و (ذا) اسم الإشارة الساكن الذي وقع خبراً، والاسم الموصول الذي وقع في محل رفع بدل من (ذا)، ويعد هذا التركيب من الظواهر الأسلوبية المتميزة في السرد القرآني، وكان من مقاصد وجود هذه الظاهرة الأسلوبية الاستفهامية التفتيح والتعظيم<sup>(٢٥)</sup> ، فالآية الكريمة تريد أن تعظم وتميّز عمل إقراض الله تعالى قرضاً حسناً، وتحت عليه، فضلاً عن أنها تذكر مسألة مضاعفة أجر من يقوم بهذا العمل الذي يعود بفائدة كبيرة على المجتمعات الإنسانية.

ترغب الآية الثانية المؤمنين عبر ذكر مشهد من مشاهد الآخرة إذ تبدأ بقوله (يوم)، وهو ظرف زمان منصوب متعلق بالخبر (له) في الآية السابقة في قوله: "وله أجر كريم"، وفي هذا التعلق فيما بين الآيتين، إشارة مهمة إلى مقدار الأجر الكبير والفوز العظيم الذي سيحصل عليه المؤمنون والمؤمنات، ولا سيّما الذين اقترضوا الله قرضاً حسناً، فهي بصدد التبشير والترغيب على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، ومنها الإقراض الخالص لوجه الله، أما نتيجة هذه الأعمال يوم القيامة فهي سعي النور بين أيديهم وأيمانهم. وعند محاولة تفكيك شفرات النص اللغوية وإشاراته السيميائية فإننا نبدأ بالفعل (يسعى)، الذي ورد بصيغة المضارع للإشارة إلى استمرار سعي النور بين أيديهم وبأيمانهم، كما أنّ هذا الفعل يشير إلى " المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجدّ في الأمر ... وأكثر ما يستعمل السعي في الافعال المحمودة " <sup>(٢٦)</sup> ، وبذلك يظهر لنا أن النور يسعى سريعاً بين أيديهم وبأيمانهم؛ نتيجة لأعمالهم المحمودة التي أرادوا بها وجه الله تعالى، أما قوله تعالى: ( بين ايديهم وبأيمانهم) فقد تكون فيه إشارة إلى أن هناك نوعين من النور، فصلت بينهما وميّزتهما عن بعضهما الواو العاطفة، الأول هو النور الذي يسعى أمام المؤمنين، وقد عبّرت عنه الآية ب (بين أيديهم)، ويشمل هذا النور (المقرّبين وأصحاب الوجوه النورانية، وهؤلاء نورهم يتحرك أمامهم)<sup>(٢٧)</sup> ، والثاني هو النور الذي يسعى على يمينهم، ويشمل هذا النور أصحاب اليمين إذ "يكون نورهم عن جهة أيمانهم، وذلك كناية عن صحيفة أعمالهم التي تعطى بأيديهم اليمنى ويخرج النور منها"<sup>(٢٨)</sup> ؛ ليشير إلى عاقبتهم الحسنة.

أشار المبتدأ (بشرى) والمضاف إليه (كم) إلى تبشير الملائكة لهؤلاء المؤمنين والمؤمنات وإدخالهم السرور على قلوبهم؛ لأن العرب تقول "للخبر السار البشارة والبشرى"<sup>(٢٩)</sup>

، وأشار ظرف الزمان (اليوم) إلى أن هذا التبشير سيحصل يوم القيامة، ولكن ما فحوى هذه البشرية وما نتيجتها؟ أما فحواها فهي التبشير بالخير الوفير الذي وعدوا به، وأما نتيجتها - بحسب الآية - فهي جنات معروشات كثيرة تجري من تحتها مياه الأنهار المتعددة، وكذلك الخلود فيها ودوام البقاء على هذه الحال من النعيم الأخروي الذي لا ينتهي، وهذا ما عبرت عنه الحال المنصوبة (خالدين)، والجار والمجرور (فيها)، ولأجل هذه النعم كلها التي حباهم البارى عزّ ذكره بها، ولعظمتها ولعظمة المنعم بها عليهم فقد أصبحت فوزاً عظيماً وهذا ما بينته الجملة الخبرية التي شكلت ختاماً رائعاً للآية: "ذلك هو الفوز العظيم" فلا فوز أعظم منه؛ لأنه يمثل النجاح في امتحان الدنيا الذي لا فشل بعده، ويمثل العاقبة الحسنة التي لا عاقبة أفضل منها.

### ج - ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الصافات، في سياق ذكر النعيم الأخروي الذي أعده الله لعباده المخلصين، قال تعالى:

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ ٤٠ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْنَآءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَنتَ كَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَنَذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴿٣٠﴾. والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق مفاده: ما خصوصية

هذه البنية الأسلوبية التي وصفت الفوز بـ (العظيم) في هذا النص؟ ولماذا أكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسيين ومهمين من المؤكدات في اللغة العربية وهما (إن) واللام المزحلقة؟ إن إنعام النظر في النص الكريم - الذي اضطررنا إلى الاستشهاد به على طوله - يظهر أن ثمة نعيماً كبيراً تعددت روافده، وتتنوعت صورته، وكثرت ألوانه، وبعد ذكر هذا النعيم المادي والمعنوي الذي ينعم به عباد الله المخلصون تذكر الآيات مجالسهم في جنات النعيم، هذه

المجالس التي تحكي محبتهم لبعضهم، وتظهر الراحة النفسية التي هم عليها، وفي أثناء حديثهم يسأل بعضهم الآخر عن حاله، وفجأة يتذكر أحدهم واحداً من أصدقائه وقرنائه غير المؤمنين في الدنيا، وقد فُرق بينهما في الآخرة، فأدخل المؤمن إلى الجنة، ورمي الكافر في جهنم؛ لأن هذا الأخير كان يستهزئ بالمؤمن وبتصديقه بالآخرة وينكر عمله هذا، وهذا ما أظهرته الهمزة التي أفادت الإنكار التوبيخي في قول الكافر الذي (يقول أنك لمن المصدقين) وينكر عمله ويوبخه مرةً ثانية في قوله: (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون)، وفي سياق حديث المؤمن هذا، فإنه يتمنى أن يعرف حال صديقه الكافر وما آل إليه من مصير، فيقول مخاطباً أصحابه في الجنة: (هل أنتم مطّعون) طالباً منهم البحث عنه وإيجاده للإطلاع على حاله التي هو عليها الآن، ومعرفة عاقبته، وفي أثناء بحثه عن قرينه، وسعيه إلى إيجاده، وإذا به (فاطلع فرأه في سوائِ الجحيم) أي وسط جهنم، فيخاطبه قائلاً: (تالله إن كدت لتردين) وتهلكني وتسقطني في أوار جهنم وسعيرها كما سقطت أنت، (ولولا نعمة ربي لكنتُ من المحضرين) والمعذبين في نار جهنم، ولكانت حالي شبيهةً بحالك التي أنت عليها، ولم يحصل هذا إلا بفضل النعم الإلهية الكبيرة التي أنقذتني من سوء المصير، وفي هذا السياق يخاطب الكافر موبخاً إياه ومستكراً عمله عبر همزة الاستفهام بقوله: (أفما نحنُ بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحنُ بمعذبين)، و ألم تكن أنت القائل: بأننا لا نموت إلا مرة واحدة في الدنيا، ولا نحيا بعدها ولا نعدّب، فما قولك الآن وقد ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورها، وأصبحت من أهل النار<sup>(٣١)</sup>، وبعد بيان هذا الفرق الكبير بين حال المؤمن يوم القيامة، وحال الكافر عبر هذه الحوارية بين المؤمنين في الجنة أولاً، وبين المؤمن والكافر ثانياً، وعبر التفريق بين مصير المؤمن ونهايته السعيدة، ومصير الكافر ونهايته التعيسة، وعبر بيان النعمة الإلهية الكبيرة التي أغدقها على المؤمن، ليبتعد عن جهنم وعذابها، وليحصل على الجنة ونعيمها، وبعد الخلود الأبدي للمؤمن في الجنة، أقول بعد هذه الأمور كلها، يتجلى الفوز العظيم بأبهى صورة، ويؤكد بأكثر من مؤكد فهو الفوز العظيم بنعم الله وبالخلود في جنته، فهل هنالك فوز أعظم منه، وهل هناك مصير أبهى منه؟ ، لذلك ختم سبحانه هذا النص بقوله: (إنّ هذا لهو الفوز العظيم)، والله أعلم.

أشرنا فيما سبق بأن هذه الصيغة وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ﴾ (٧١) (٣٢) فقد أفادت الجملة الشرطية المكوّنة من أداة الشرط الجازمة (مَنْ) بأن الفوز العظيم مشروط بإطاعة الله ورسوله، وهو فوز مطلق غير مقيد في الدنيا أو الآخرة، فلم يقيد بحالة خاصة أو بزمن معين، وهنا لا بد لنا من السؤال: هل هناك فرق بين هذا الفوز الذي جاء بهذه الصيغة، وبين الفوز الذي جاء بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم)، وبصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) ؟ وإن لم يكن ثمة فرق فما سبب هذه المغايرة الأسلوبية؟

إن قراءة الآيات التي جاءت بالصيغتين المذكورتين، ومقارنتها بقوله تعالى: (فقد فاز فوزاً عظيماً)، وإنعام النظر في الوحدات السيمائية التي تشكلت منها النصوص المذكورة، ولا سيما النصوص التي كانت محط البحث في النقطتين (ب) و (ج) السابقتين، يظهر لنا أن الآيات التي جاءت بصيغة: (ذلك هو الفوز العظيم) ركزت على ذكر النعيم الأخروي العظيم والجزاء الكبير الذي سيحصل عليه المؤمنون يوم القيامة، فهم سيدخلون جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن، وسيحصلون على رضوان من الله أكبر (٣٣) وسيسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وسينعمون بالبشارة الكبيرة في جنات النعيم (٣٤) ، ويظهر لنا أن الآية التي جاءت بصيغة: (إن هذا هو الفوز العظيم) سبقت ببيان الأجر الكبير للمخلصين المتمثل بالرزق المعلوم والفواكه، والإكرام في جنات النعيم بتفاصيله الكثيرة من السرر الكثيرة المتقابلة، وكأس المعين البيضاء اللذيذة، ومن الحور العين القاصرات الطرف الجميلات، فضلاً عن النعمة الإلهية الكبيرة بهدايتهم، ومن ثم دخولهم في الجنة وخلودهم فيها، مقارنة بحال قرنائهم الكافرين في الدنيا الذين ألقوا في جهنم (٣٥) ، في حين أن قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۗ ﴾ ، لم يُسبق ولم يُتبع ببيان أي نوع من أنواع النعيم في الآخرة، لذلك نرى أن الفوز الظاهر في النقطتين (ب) و (ج) هو أعظم شأنًا وأكبر من الفوز الظاهر في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فضلاً عن أن الفوز قد قُصر بضمير الفصل في قوله تعالى: ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ فلا فوز أعظم منه، وأكد الفوز وعظمته بمؤكدين رئيسين هما (إن) واللام المزحلقة في قوله تعالى: ﴿ أن هذا هو الفوز العظيم ﴾ ، والله أعلم.

لكن على الرغم مما تقدم يبقى الفوز المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ فوزاً متميزاً بعظمته وأهميته الكبرى، ولا سيما وأنه قد جاء مؤكداً بمؤكدين هما قد التحقيقية، والمفعول المطلق (فوزاً) الذي أكد الفعل الماضي (فاز) الذي دلّ على ثبوت فوز من أطاع الله ورسوله، كما أن مجيء الفوز مطلقاً غير مقيد بالآخرة، يدلّ - فيما نرى - على مطلق الفوز في الدنيا والآخرة؛ لأن إصلاح الأعمال الوارد في الآية يكون في الدنيا، فالدنيا دار عمل والآخرة دار حساب وثواب، أما غفران الذنوب فقد يكون في الدنيا والآخرة، وبذلك شمل هذا الفوز العظيم فوز الدنيا والآخرة، والله أعلم.

## ٢-الوحدات السيميائية الدالة على الفوز المبين

### أ- ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

وردت هذه البنية الأسلوبية في موضع واحد من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ (٣٦) فالآية الكريمة تذكر أنّ أي انسان يُصرف عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه الله تعالى خير رحمة بأن أنجاه من العذاب الأليم والخزي الكبير برحمته الواسعة، ونتيجة لهذه الرحمة الإلهية فقد حصل على النعيم الأخروي وأدخل الجنة، وبدخوله الجنة فقد فاز فوزاً مبيناً واضحاً ظاهراً للجميع.

### ب - ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾

ورد هذا التركيب في سورة الجاثية. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٧) فقد ورد القصر بضمير الفصل (هو) في هذه الآية؛ ليحصر الفوز بأنه واضح وبيّن، وليؤكد هذا المعنى، في حين لم يظهر القصر بضمير الفصل في الآية السابقة، ولم يؤكد الفوز المبين فيها، ولعلّ سبب هذه المغايرة الأسلوبية بين آية سورة الأنعام، وآية الجاثية هو أن الأولى قد ذكرت أن الإنسان الذي يُصرف عنه العذاب يوم القيامة قد شملته الرحمة الإلهية، وبذلك سيحصل على الفوز المبين، أما الآية الثانية فقد بدأت بالفاء العاطفة و (أما) الشرطية التفصيلية، وقوله: ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾؛ لتشير إلى المؤمنين الذين ثبتوا على إيمانهم وعلى عملهم الصالحات، وقد أشار الفعلان الماضيان (آمنوا) و (عملوا) إلى معنى الثبات هذا، أما جواب

الشرط المتمظهر في قوله: (فيدخلهم ربهم في رحمته) عبر الفاء الرابطة لجواب الشرط، والفعل المضارع المرفوع (يدخل) الذي يشير إلى الإستمرار في إدخال المؤمنين في الرحمة الإلهية، والضمير (هم) الذي وقع مفعولاً به والفاعل (رب) والجار والمجرور (في رحمته)، فقد أشار إلى الجزء الأخرى الذي سيحصل عليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو الدخول في الرحمة الإلهية، وقد عبر حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية عن هذا المعنى الدقيق، كل هذه الأمور جعلت الباري عزّ ذكره يحصر هذا الفوز ويؤكد بكونه مبيناً، فهو فوز مبين ولا فوز أوضح ولا أبين منه، أما الفوز الظاهر في آية الأنعام فلم يفصل فيه هذا التفصيل، ولم تذكر صفتا الايمان وعمل الصالحات، ولم يذكر فيه الإدخال في الرحمة الإلهية، بل كل ما ذكر هو صرف العذاب، ورحمة الباري جلّ شأنه، فهو فوز مبين، إلا أن هناك فوزاً أظهر منه وأوضح وهو الفوز الظاهر في سورة الجاثية، والله أعلم.

### ٣- الفوز الكبير.

وصف الفوز بأنه كبير في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة البروج، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٣٨)</sup> فالجملة الخبرية تخبرنا بأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثبتوا على إيمانهم وعملهم هذا فإن الله تعالى سيجازيهم بجنات تجري مياه الأنهار من تحتها ومن تحت أشجارها وزروعها، وهذا فوز كبير، ولا فوز أكبر منه، وقد وصفه بهذه الصفة؛ "لأن النعيم لهؤلاء العاملين كبير" <sup>(٣٩)</sup> إذا قيس بنعيم الذين أقل منهم درجة في الجنة، ولأن فوزهم كبير جداً إذا ما قورن بفوز الدنيا، فغالباً ما يصف الإنسان فوزه بأمور الدنيا بأنه فوز كبير، ولكن مهما كبر هذا الفوز، ومهما عظم فإنه لا يشكل فوزاً ذا بال إذا ما قارننا بينه وبين فوز الآخرة، ففوز الدنيا يصيب الإنسان بالفرح لمدة محدودة، ثم يصبح الأمر طبيعياً بعد ذلك، أما فوز الآخرة الكبير فإنه يجعل المؤمن فرحاً به ومستمراً في فرحه؛ بسبب النعيم الأخرى الذي حصل عليه، فهو نعيم متجدد لا ينتهي ولا ينفد.

### ٤ - الوحدات السيمائية الدالة على الفائزين.

ورد الاسم (الفائزون) في أربع آيات في القرآن الكريم<sup>(٤٠)</sup> ، ولعل المتأمل لهذه النصوص، ولسياقها الذي وردت فيه يستطيع أن يرصد الطريق الذي إن سلكه الانسان فإنه سيكون من الفائزين، فهي تعطينا سياق عمل للحصول على الفوز الذي وعد الله به عباده إذا ما التزموا بهذا السياق وهذا الطريق الذي يوضحه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾<sup>(٤١)</sup>.

يبرز الاسم (الفائزون) في هذا النص؛ ليشكل وحدة سيميائية مهمة تدور حولها وحدات النص الأخرى، فكلمة (الفائزون) تمثل بؤرة النص المحورية التي تدور حولها الكلمات الأخرى، وبذلك يظهر المعنى بشكل جلي للمتلقي، ويعرف الطريق الذي من الممكن أن يجعله في عداد الفائزين إن سعى إلى أن يكون واحداً منهم، فالإيمان بل الثبات على الإيمان يشكل بداية لهذا الطريق، وهذا ما عبّر عنه الفعل الماضي (آمنوا)، والهجرة وترك الأوطان نصرةً لله ودينه يمثل استمراراً في الثبات على هذا الطريق، ثم تأتي المسألة الأصعب وهي الجهاد في سبيل الله بأعز ما يملك الانسان وهو المال والنفس، فالثبات والمطاوله في هذا الأمر واسترخاض المال والنفس في سبيل الله تعالى يصل بالإنسان إلى الدرجات العليا عند الله، وقد وظف التعبير القرآني صيغة التفضيل (أعظم)؛ لبيان عظمة درجة المؤمن المهاجر المجاهد في سبيل الله بماله ونفسه عند الله تعالى، وليس عند غيره، فهذه (العندية) تظهر عظمة شأن من اتصف بهذه الصفات.

تأتي الجملة الخبرية (أولئك هم الفائزون)؛ لتبين منزلة هذه الفئة المؤمنة المهاجرة المجاهدة، ولتخبر عن جزائهم الذي سينالونه، وهو انهم سيكونون من الفائزين الذي يبشّرهم الله تعالى برحمةٍ منه، وليست من غيره، ورضوانٍ وجناتٍ لهم فيها نعيمٍ مقيم دائم لا زوال له ولا اضمحلال ولا نهاية، فأى فائزٍ أعظم من هؤلاء الفائزين؛ لذلك ورد ضمير الفصل (هم)؛ ليقصر ويحصر ويؤكد بأن هذه الفئة من الناس هم الفائزون فلا فوز أعظم وأكبر من فوزهم، كما أن ورود فوزهم بصيغة الاسمية (الفائزون) يفيد ثبوت هذا الفوز لهم؛ لأنهم جاءوا بالمقدمات التي أوصلتهم إلى هذه الخاتمة الحسنة، والنهية الرائعة التي انتهوا إليها.

في سورة النور يرد الاسم (الفائزون) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ

يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾<sup>(٤٢)</sup> فالنص ينتهي بالاسم (الفائزون)، الذي يشكل خاتمة رائعة لسياق الترغيب الوارد في هاتين الآيتين، وتظهر الآية الثانية والخمسون طريق الفوز بشكل واضح لا لبس فيه ولا تعقيد، فأياً إنسان يريد أن يكون ضمن قائمة الفائزين، ما عليه إلا أن يسلك هذا الطريق المتمثل بطاعة الله تعالى طاعة خالصة تتمظهر عبر الإلتزام بأوامره، والإنتهاء عن نواهيه، وبطاعة الرسول المصطفى (ص)، وخشية الله، وتقواه عبر اتقاء عقابه وعذابه في نار جهنم، والسعي إلى تطبيق شريعته السمحاء التي جاء بها الرسول الكريم (ص)، فإن حقق هذه الشروط الثلاثة التي جاءت عبر (من) الشرطية الجازمة، وأفعال الشرط المجزومة (يُطِيعُ) و (يَخْشَى) و (يَتَّقَهُ)، فإنه سيكون ضمن جواب الشرط المتمظهر عبر الفاء الرابطة والمبتدأ (أولئك)، وضمير الفصل (هم)، والخبر (الفائزون)، وبذلك يحقق ما كان يصبو إليه، وهو كونه في عداد الفائزين عند الله تعالى، وما أعظمه من فوز في ذلك اليوم الذي تذهل فيه كلّ مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها.

#### ٥ - الوحدات السيميائية الدالة على المفازة

ورد ذكر (المفازة) في موضعين في القرآن الكريم<sup>(٤٣)</sup> ، وقد بين معناها الراغب الأصفهاني في معرض حديثه عن الفوز واستشهاده بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٤٤)</sup> ، إذ يقول عن المفازة: "فهي مصدر فازَ والاسم الفوزُ، أي لا تحسبهم يفوزون ويتخلصون من العذاب"<sup>(٤٥)</sup> .

قال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٤٦)</sup> فالآية الكريمة تبدأ بالفعل المضارع (ينجي) الذي يشير إلى استمرار الله في تجية المؤمنين المتقين الذي ثبتوا على تقواهم، وهذا ما أشار إليه الفعل الماضي (اتقوا)، فبقاؤهم على إيمانهم، وثبوتهم على تقوى الله واجتتاب معاصيه وعدم اقترافها هو الذي كان سبباً في فوزهم في الدار الآخرة، لذلك سبقت كلمة (مفازتهم) بالباء السببية التي شكلت علامة مهمة من علامات النص، إذ أشارت إلى مسألة مهمة مفادها إن الفوز الذي أكرمهم الله به، وتحقق لهم في نهاية المطاف هو سبب تتجيتهم من عذاب يوم القيامة وأهواله وشدائده، فبفوزهم هذا تخلصوا من كل عقبة كأداء كانت تحول بينهم وبين الحصول على الجنة ونعيمها، ومن

مصاديق هذا النعيم وهذا الفوز هو أنهم لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون؛ لأنهم سيعيشون في عالم مثالي طاهر نقي لا يوجد فيه إلا الخير والسعادة والحبور.

٦ - المفاز.

ورد ذكر (المفاز) في موضع واحد في القرآن الكريم<sup>(٤٧)</sup> ، قال الراغب الأصفهاني: (وقوله: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ [النبا: ٣١] أي فوزاً، أي مكان فوز) <sup>(٤٨)</sup> فهو الفوز ومكان الفوز و (موضع الفوز بخلوص الملاذ)<sup>(٤٩)</sup> والنجاة من عذاب جهنم إلى نعيم الجنة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤ ﴾<sup>(٥٠)</sup> وهنا، وفي هذه الجملة الخبرية المؤكدة بـ (إِنَّ) يظهر اسم (إِنَّ) المؤخر (مفازاً)؛ ليشكل بؤرة النص ومركزه الذي تدور حوله بقية عناصره، فلولاها ما تمت الآية الأولى، فضلاً عن أن الآية الثانية وهي قوله: (حدائق وأعناباً) تشكلت من كلمتين، كانت الأولى بدلاً من (مفازاً) وعطفت الثانية (أعناباً) على البدل (حدائق)، وعطفت الآيتان "وكواعب أتراباً وكأساً دهاقاً" على البدل (حدائق)، وبذلك كانت كلمة (مفازاً) علامة فارقة في هذا النص ومحوراً له.

إن التقوى طريق مهم ورئيس من طرق الوصول إلى الفوز وإلى مكان الفوز، وهذا ما بينه قوله تعالى: ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا )، فالمتقون الذين عبّر عنهم هنا بالاسمية التي تفيد الثبات، إن ثبتوا على تقواهم، فسوف يحصلون على المفاز الذي يشير إلى موضع الفوز، وهو الجنة التي تميزت - بحسب الآيات - بوجود الحدائق الكثيرة والأعناب المتنوعة، والهور العين الجميلات المتساويات في العمر، والكؤوس المليئة بأنواع الشراب، كما ان اللآفت للنظر في العلامة اللغوية (مفازاً) هو ورودها بصيغة النكرة، فلم تعرّف بـ (أل) أو بالإضافة، وفي ذلك قصدية دقيقة من منتج النص؛ لأن فيها إشارة إلى مطلق الفوز وعظمتها، فقد أوصل الانسان المتقي إلى ما كان يصبو إليه، وإلى سعادة أبدية وعاقبة حسنة في جنات النعيم.

## ٧ - فاز

ورد الفعل الماضي (فاز) في موضعين من القرآن الكريم<sup>(٥١)</sup> ، وقد تحدثنا عن الموضع الأول في النقطة (د) عند حديثنا عن الوحدات السيميائية الدالة على الفوز العظيم

في الفقرة (١)، أما الموضع الثاني فهو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾<sup>(٥٢)</sup> ، ففي الآية الكريمة معنى مهم جداً ظهر بوساطة الجملة الشرطية (فمن زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)، فإذا ما تحقق فعلا الشرط وهما الزحزحة عن النار والإدخال في الجنة، فقد تحقق جواب الشرط وهو الفوز، وقد أشار الراغب الأصفهاني بدقة إلى معنى الزحزحة في حديثه عن قوله تعالى: (فمن زحرج عن النار) إذ يقول: (أي أزيل عن مقره فيها)<sup>(٥٣)</sup> ، وجاء في المصباح المنير: (زحزحة فتزحرج أي باعده فتباعد)<sup>(٥٤)</sup> ، وبالجمع بين المفهومين يظهر لنا أن الفعل (زحرج) الذي حذف فاعله، وهو الله تعالى؛ تعظيماً لشأنه - فيما نرى - إذ إن من أسباب حذف الفاعل في اللغة العربية هو التعظيم<sup>(٥٥)</sup> ، أقول يظهر لنا أن هذا الفعل يشير إلى أنّ للإنسان مقراً في جهنم فإذا ما التزم بأوامر الله تعالى، ونهى النفس عن الهوى، فإن الله سوف يزيله عن مقره في جهنم، ويبعده عنه، وينجيّه بإدخاله في الجنة، وبذلك يتحقق جواب الشرط الذي جاء مؤكداً بحرف التحقيق (قد)، وامتظهاً عبر الفعل الماضي الذي يفيد الثبوت (فاز)، واللافت للنظر أن الآية لم تبيّن بأي شيء فاز هذا الإنسان، وفي ذلك إشارة مهمة إلى مطلق الفوز وعظمتها، الذي تحقق لمن زحرج عن النار وأدخل الجنة.

## خاتمة ونتائج

إن تتبع الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم أفضى إلى تقسيمه في مفاصل دلالية بحسب وروده في الآيات المباركات، فقد كان الفوز الأكثر ظهوراً في القرآن هو الفوز الذي وصف بـ (العظيم)، وقد ظهر هذا الوصف عبر أكثر من بنية أسلوبية أدرجناها في البحث بحسب كثرتها كما يأتي:

١- قوله تعالى: ( ذلك الفوز العظيم )، إذ ظهرت هذه البنية الأسلوبية في ستة نصوص، وكانت تصف الفوز بـ (العظيم).

٢- قوله تعالى: ( ذلك هو الفوز العظيم ) فقد حُصر الفوز وقُصر بأنه عظيم، وأكدت عظمته كذلك في هذه النصوص الستة التي وردت بهذه الصيغة، فلا فوز أعظم من هذا الفوز.

٣- قوله تعالى: ( إنَّ هذا لهو الفوز العظيم ) الذي ورد في نص واحد، إذ أكد الفوز بمؤكدين هما (إنّ) واللام المزحلقة.

٤- قوله تعالى: ( فوزاً عظيماً ) الذي ورد في ثلاثة مواضع.

ووصف الفوز بـ (المبين) في نصين، ووصف بـ (الكبير) في نص واحد فقط، وورد الاسم (الفائزون) في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وجاء الاسم (المفازة) الذي يدل على الفوز في موضعين، وجاء الاسم (مفازاً) الذي يدل على مكان الفوز وعلى الفوز في آية واحدة، فيما جاء الفعل الماضي (فاز) في موضعين.

إن هذه الوحدات السيميائية التي أشارت إلى الفوز في القرآن الكريم بمختلف اشتقاقاته وأنواعه أفضت إلى منظومة قرآنية دقيقة إذا ما استكنها الإنسان، وسعى إلى تطبيقها تطبيقاً واعياً يتسم بالدقة والشمول وقصد القربة إلى الله تعالى فإنه سيكون ضمن الفائزين، وقد ظهرت هذه المنظومة عبر خطوات وأعمال وكمالات أخلاقية ونفسية على الإنسان السعي إلى تطبيقها في حياته وهي كما يأتي:

١- الصدق<sup>(٥٦)</sup>.

٢- الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات<sup>(٥٧)</sup>.

٣- الهجرة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس<sup>(٥٨)</sup>.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٥٩)</sup>.

- ٥- إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة<sup>(٦٠)</sup> .
- ٦- الصدقة في سبيل الله<sup>(٦١)</sup> .
- ٧- الإخلاص في العبادة؛ للوصول إلى درجة المخلصين الذين استخلصهم الله تعالى<sup>(٦٢)</sup> .
- ٨- التقوى<sup>(٦٣)</sup> .
- ٩- صرف العذاب، والإبعاد عن النار؛ بسبب الأعمال الصالحة<sup>(٦٤)</sup> .
- يظهر لنا مما تقدم أن الإيمان بالله ورسوله وإطاعتها، وعمل الصالحات، والتقوى هي من أكثر الأمور التي توصل الإنسان إلى الفوز في الدنيا والآخرة، فضلاً عن الأمور الأخرى المذكورة، وبذلك، وعبر دراسة الوحدات السيميائية الدالة على الفوز في القرآن الكريم ظهرت لنا المنظومة القرآنية، التي تقود الإنسان إلى الفوز العظيم والمبين والكبير، وتقوده لأن يكون ضمن الفائزين المنعمين في الجنان، ورسم القرآن الكريم طريقاً واضحاً لا غموض فيه، وسبيلاً مهيباً للوصول إلى الفوز بمختلف مسمياته.

## الهوامش

- (١) السجدة ١٧ - ١٩ .
- (٢) ينظر: سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ٢٧ .
- (٣) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥، ١٥ .
- (٤) ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ٥٩ - ٦٠ .
- (٥) دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م، ١٣ .
- (٦) العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠، ٥٦ .
- أشارت الباحثة مفاز محمد أحمد إلى أن الفوز العظيم ورد في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وهي تشير إلى الآيات التي جاء فيها الفوز بصيغة (الفوز العظيم)، وهي ثلاث عشرة آية، في حين أنها أغفلت الآيات الثلاث التي جاءت بصيغة (فوزاً عظيماً)، وبذلك يكون الفوز قد وصف بـ (العظيم) في ستة عشر موضعاً، وليس ثلاثة عشر موضعاً. ينظر: الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ٢٠٠٩، ٥٧ .
- (٧) ينظر: موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣ م على الرابط الآتي: <http://vb.tafsir.net> .
- (٨) ينظر: النساء ١٣، المائدة، ١١٩، التوبة ٨٩، ١٠٠، الصف ١١٢، التغابن ٩ .
- (٩) ينظر: التوبة ٧٢، ١١١، يونس ٦٤، غافر ٩، الدخان ٥٧، الحديد ١٢ .
- (١٠) ينظر: الصافات ٦٠ .
- (١١) ينظر: النساء ٧٣، الأحزاب ٧١، الفتح ٥ .

- (١٢) المائدة: ١١٩ .
- (١٣) تفسير التحرير والتنوير، السيد محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د:ت، ٥ / ٢٧٦ .
- (١٤) من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د:ت، ٨ / ٢٧٢ .
- (١٥) الصف ١٠ - ١٢ .
- (١٦) ينظر: الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، ٧ / ١٥٢ .
- (١٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، مادة طيب، ٣٢١ .
- (١٨) التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (١٩) أساليب المعاني في القرآن، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠هـ - ١٨٩ .
- (٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٩ .
- (٢١) المفردات في غريب القرآن، مادة عدن، ٣٣٨ .
- (٢٢) المصدر نفسه، مادة رضي، ٢٠٤ .
- (٢٣) المصدر نفسه، مادة كبر، ٤٣٨ .
- (٢٤) الحديد ١١ - ١٢ .
- (٢٥) ينظر: مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ٢١٨ .
- (٢٦) المفردات في غريب القرآن، مادة سعى، ٢٤٠ .
- (٢٧) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨ / ٣٧ .
- (٢٩) المفردات في غريب القرآن، مادة بشر، ٥٣ .
- (٣٠) الصافات ٤٠ - ٦٠ .

- (٣١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٤ / ٢٩٣ .
- (٣٢) الأحزاب ٧٠ - ٧١ .
- (٣٣) ينظر: التوبة ٧٢ .
- (٣٤) ينظر: الحديد ١٢ .
- (٣٥) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٣٦) الانعام ١٥ - ١٦ .
- (٣٧) الجاثية ٣٠ .
- (٣٨) البروج ١١ .
- (٣٩) التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير  
العالمي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ ، ٣١٩/١٠ .
- (٤٠) ينظر: التوبة ٢٠ ، المؤمنون ١١١ ، النور ٥٢ ، الحشر ٢٠ .
- (٤١) التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٤٢) النور ٥١ - ٥٢ .
- (٤٣) ينظر: آل عمران ١٨٨ ، الزمر ٦١ .
- (٤٤) آل عمران ١٨٨ .
- (٤٥) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٦) الزمر ٦١ .
- (٤٧) ينظر: النبأ ٣١ .
- (٤٨) المفردات في غريب القرآن، مادة فوز، ٤٠٣ .
- (٤٩) التبيان في تفسير القرآن ، ١٠ / ٢٤٧ .
- (٥٠) النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٥١) ينظر: آل عمران ١٨٥ ، الأحزاب ٧١ .
- (٥٢) آل عمران ١٨٥ .
- (٥٣) المفردات في غريب القرآن، مادة زحج، ٢١٩ .
- (٥٤) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ  
- ٢٠٠٣ م ، مادة زحج، ١٥٣ .

- (٥٥) ينظر: معاني النحو، د.فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت، ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ .
- (٥٦) ينظر: المائدة ١١٩ .
- (٥٧) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٧١ - ٧٢ ، الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، الجاثية ٣٠ ، البروج ١١ ، التوبة ٢٠ - ٢١ ، النور ٥١ - ٥٢ .
- (٥٨) ينظر: الصف ١٠ - ١٢ ، التوبة ٢٠ - ٢١ .
- (٥٩) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦٠) ينظر: التوبة ٧١ - ٧٢ .
- (٦١) ينظر: الحديد ١١ - ١٢ .
- (٦٢) ينظر: الصافات ٤٠ - ٦٠ .
- (٦٣) ينظر: الأحزاب ٧٠ - ٧١ ، النور ٥١ - ٥٢ ، الزمر ٦١ ، النبأ ٣١ - ٣٤ .
- (٦٤) ينظر: الانعام ١٥ - ١٦ ، آل عمران ١٨٥ .

## قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

- ١- أساليب المعاني في القرآن الكريم، جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بستان كتاب، قم، ط٢، ١٤٣٠ هـ .
- ٢- الأمل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة للطباعة، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ .
- ٣- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٩ هـ .
- ٤- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، د.ط، د.ت .
- ٥- الجديد في تفسير القرآن، الشيخ محمد السبزواري النجفي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢ هـ .
- ٦- دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث - عبد الله البردوني نموذجاً، مختار ملاس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، ٢٠٠٢ م .
- ٧- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط٢، ٢٠٠٥ .
- ٨- سيميائية نوازع النفس في القرآن الكريم، سائدة حسين العمري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٩- العلامة - تحليل المفهوم وتاريخه، أمبرتو إيكو، ترجمة سعيد بنكراد، مراجعة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠١٠ .
- ١٠- الفوز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية، مفاز محمد أحمد، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ .
- ١١- مستويات السرد الوصفي القرآني - دراسة أسلوبية، د. طلال خليفة سلمان، مؤسسة دار الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ١٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٣- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت .

- ١٤ - معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٥ - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م .
- ١٦ - من وحي القرآن، السيد محمد حسين فضل الله، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ط٣، د.ت .

### مواقع الانترنت

١- موقع ملتقى أهل التفسير، إعداد سمر الأرنؤوط، بتاريخ ٢٤/٨/٢٠١٣م، على الرابط  
الآتي: <http://vb.tafsir.net>

#### Triumph in the Glorious Qur'an: A Semiotic study

Triumph is a happy end and a positive outcome of any good deed on the part of a human being, or of any competition or contest in any field. A human being's life abounds with gain and loss. If one succeeds one will be happy psychologically, physically, etc. if one the other hard one loses, one will be in a state. Between loss and gain there are many a step.

However humans work hard to be a great success and a real winner.

The life of the world constitutes a huge race-track where people try hard to head towards the hereafter. Therefore, we find people who succeed and gain the Garden, and people whose habitation is the fire, The Glorious Qur'an has shown us in many a surah the way to success when Allah mentions 'great success' and 'evident triumph', as well as the happy end of the winners'.

This research is an attempt to trace the way to victory and success as shown in the Qur'an. This will be done via studying the semiotic units denoting triumph in its three epithets, and the semiotic units denoting winners, desert, and achievement our aim is that we wish we could be among the winners in this life of the world's list of contestants.

The present study comprises a theoretical background and the following sections:

1. Semiotic units denoting 'great success'
  - a. 'That will be the great success'
  - b. 'That is the supreme triumph'
  - c. 'to: this is the supreme triumph'.
  - d. 'A great success'.
2. Semiotic units denoting 'evident triumph'
  - a. 'That is the evident triumph'.
  - b. 'Veriby that is the 'evident triumph'
3. Big success
4. Semiotic units indicating 'winners'
5. Semiotic units indicating 'desert'
6. A chievement
7. (he) succeeded, triumphed

The study ends with a conelusion presenting the findings arrived at.



# جودة التعليم في الفكر الإسلامي

بحث تقدم به:  
الاستاذ المساعد الدكتور قتيبة عباس حمد



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين.  
أما بعد ...

يعد مفهوم الجودة قديماً قدم سعي الإنسان في البحث عن أساليب وطرق تطوير كيانه الاجتماعي والاقتصادي، ومفهوم الجودة مفهوم أصيل في ديننا الإسلامي الحنيف، وينطلق من عموميات كثيرة في ديننا الإسلامي فالجودة مكونة من الدقة والإتقان، وهذان المفهومان نجدهما في نصوص كثيرة في كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

ومفهوم الجودة يعد احد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة. ويعد التعليم احد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز.

فالحاجة إلى تطبيق الجودة الشاملة في التعليم واضحة ولكن خصوصيتنا الإسلامية توجب علينا الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم بأطواره الإسلامي الصحيح والذي ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة.

ولهذا ارتأيت الكتابة في هذا الموضوع وكان عنوان البحث [جودة التعليم في الفكر الاسلامي]، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، كان المبحث الاول بعنوان: مفهوم الجودة وعناصرها في الفكر الإسلامي وأما المبحث الثاني فكان بعنوان: مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي.

سبب اختيار الموضوع:

١. الحاجة الضرورية والمستمرة لبيان عناصر ومتطلبات ومبادئ مفهوم الجودة في الفكر الاسلامي من اجل تطبيقها على أرض الواقع.

٢. اثبات أن الفكر الاسلامي يمتلك نظرية متكاملة عن الجودة بصورة عامة وعن جودة التعليم بصورة خاصة.

**مشكلة البحث:**

يسعى البحث الى وضع الحلول اللازمة لمشكلة موضوع جودة التعليم من

خلال الاجابة على بعض التساؤلات وهي كما يأتي:

١. هل يمتلك الفكر الاسلامي رؤية محددة لرفع جودة التعليم في المؤسسات التعليمية؟

٢. هل يستطيع الفكر الإسلامي تحديد آلية واضحة المعالم والأهداف للخروج بحلول واقعية ومعاصرة لرفع مستوى جودة التعليم؟

**فرضية البحث:**

تفترض الدراسة ان الفكر الاسلامي يمتلك رؤية متكاملة في محتواها يمكن تطبيقها على أرض الواقع وبأدوات ووسائل معاصرة قادرة على وضع الحلول المناسبة للارتقاء بالمستوى التعليمي في المؤسسات التعليمية ورفع كفاءة القائمين على تلك المؤسسات.

## المبحث الأول

### الجودة ومفهومها وعناصرها في الفكر الإسلامي

#### المطلب الأول- تعريف الجودة لغة واصطلاحاً .

الجودة في اللغة: واصلها جَوَدٌ، ويقال هذا شيءٌ جيد، بين الجودة من اشياء جياذ وهذا رجل جواد من قوم أجواد بين الجودة<sup>(١)</sup>، و[جَوَدٌ] شيءٌ جيد والجمع جياذ، والجود: المطر الغزير، فنقول جاد المطر جوداً فهو جائد<sup>(٢)</sup>، وأجاد: أتى بالجيد من القول والفعل، ويقال أجاد فلانٌ في عمله<sup>(٣)</sup> فالجودة مصدر من لفظ (جاد) مثل الكيفية مصدر من لفظ (كيف) وكيفية الشيء تعني حالته وصفت<sup>(٤)</sup>.

#### الجودة اصطلاحاً:

على الرغم من كثرة تداول مصطلح الجودة في العقد الأخير من القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين نتيجة للتغيرات العالمية المعاصرة التي جعلت منه مطلباً ضرورياً في التعليم؛ حتى في التعليم الافتراضي (الإلكتروني) إلا أنها تعددت وتباينت مفاهيم الجودة؛ فيذهب البعض إلى أن الجودة تعني (الكفاءة إذ تعبر عن الفعالية) وقد عرفها البعض على أنها (تحقيق رغبات وتوقعات العميل وذلك من خلال تعاون الأفراد في جوانب العمل بالمؤسسة).

ويرجع هذا التباين في التعريف إلى أن الجودة ليست مفهوماً ينظر إليه كوحدة واحدة ولكنها مفهوم متعدد المداخل يرتبط بأحكام تقديرية عن ماهية الجودة ومكوناتها، كما يختلف باختلاف الأفراد الذين يقومون بتحديدته، والاستخدام والسياق المطبق لها (الصناعة، الإدارة، التعليم العام، التعليم الجامعي، التعليم الإلكتروني) لذلك ليس من السهل الإجماع على مفهوم واحد يحدد العناصر المكونة للجودة.

(١) محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١: ١١/١٠٧.

(٢) ابو نصير اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار: ٤٦١/٢.

(٣) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار الهدية، ط١: ٥٢٧/٧.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧، ص ٣٥٠.

## مفهوم الجودة في الفكر الإسلامي :

ان مفهوم الجودة موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله عز وجل، وإرضاء الآخرين، وهو فرع من منظومة القيم الإسلامية المتميزة ويعبر عنها بالدقة والإتقان وقد وردت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المعبرة عن هذين المفهومين في مواطن كثيرة، وألفاظ عديدة ومن هذه النصوص قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> أي الاتيان بالعمل الصالح والمدوامه على التقوى والاحسان الى الخلق، والمقصود من التكرار التأكيد والمبالغة في الحث على الايمان<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ويعبر مضمون الآية عن الامر بالانفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات ثم عطف الامر بالاحسان وهو اعلى مقامات الطاعة<sup>(٨)</sup> ويؤيد ذلك ما ورد في الحديث الشريف [أن الله كتب الإحسان على كل شيء]<sup>(٩)</sup> ويدل ذلك على وجوب الاحسان في كل شيء من الأعمال الصالحة أي اتيانها على وجه كمال فيما اوجبه الله من تلك الاعمال<sup>(١٠)</sup>، وهكذا يتضح لنا ان الايات القرآنية والأحاديث الشريفة تحث على الاحسان وهو كما تبين لنا اعلى مقامات الطاعة واتيان العمل على افضل وجه مما يعبر عن قمة في جودته وكمال في أدائه، ونرى أن الفكر الاسلامي ينظر الى هذا الامر بايجابية عالية وذلك من خلال اعلامنا محبة الله سبحانه وتعالى الى الشخص الذي يتقن

(٥) سورة المائدة: الآية ٩٣.

(٦) ابو حفص سراج الدين عمر الدمشقي الحنبلي النعماني، تقيد اللباب في علوم الكتاب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ٥١٢/٧.

(٧) سورة البقرة : الآية ١٩٥.

(٨) ابن كثير، تفسير القرن العظيم، بيروت، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، تحقيق: سامي سلامة: ٥٣٠/١.

(٩) صحيح مسلم، بيروت، دار احياء التراث العربي، رقم الحديث (١٩٥٥): ١٥٤٨/٣.

(١٠) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٣٨١/١.

عمله يقول الرسول الاكرم محمد ﷺ [إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يُحسن]<sup>(١١)</sup>.

والإحسان مفهوم واسع، ولكن إذا أطلق فإن المراد به فعل ما هو حسن والحسن صفة كمال ضده القبح<sup>(١٢)</sup>، والإحسان: هو فعل الإنسان ما ينفع غيره. بحيث يصير الغير حسناً به، أو يصير الفاعل به حسناً بنفسه<sup>(١٣)</sup> ويتجلى هذا المفهوم في قوله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(١٤)</sup>. وهنا أطلق الرسول ﷺ كلمة العمل بحيث تعني أي عمل سواء أكان عملاً دينياً أم عملاً اجتماعياً، أم عملاً اقتصادياً، أم عملاً تربوياً، أو عملاً عسكرياً، وبهذا الإتيان تتحضر الأمم وترقى المجتمعات، وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يولي أهمية الى مبدأ الجودة كونه يعود بالآثار الايجابية على المجتمع، فالفرد المسلم في أي موقع يكون عليه أن يحسن عمله انطلاقاً من الحديث الشريف أنف الذكر، سواء أكان معلماً أم فلاحاً أم طبيباً أم مهندساً أم عاملاً الى غيره ذلك فكل من هؤلاء اذا اتقنوا أعمالهم فإنها تنعكس ايجابياً على المجتمع فيكون التعليم منضبطاً بالنسبة للمعلم والمريض يعالج بصورة صحيحة من قبل الطبيب والمهندس ينتج ما ينفع المجتمع وكذا الفلاح وغيره، الا ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة التعليم من خلال نظرة خاصة، ذلك أن جميع الشرائح التي ذكرت او التي لم تذكر لا يمكن ان تتقن وتجيد العمل دون جودة التعليم.

### المطلب الثاني - جودة التعليم وعناصرها في الفكر الإسلامي.

(١١) شعب الايمان البيهقي، الرياض، مكتبة الرشد، ط٣، ٢٠٠١م، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، رقم (٤٩٣٢): ٢٣٤/٧.

(١٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت: ٦٦٦/١.

(١٣) الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت، ص ٥٣.

(١٤) شعب الايمان البيهقي، رقم الحديث (١٣٩٤): ٢٣٣/٧.

## جودة التعليم في الفكر الإسلامي.

هي ترجمة وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية الداخليين والخارجيين إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المدرسة من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضاء الله ثم رضاء المستفيدين من الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية بصورة عامة والتي تعبر عن مدى استيفاء المدخلات، والعمليات، والمخرجات في المؤسسة التعليمية<sup>(١٥)</sup>، يقول رسول الله ﷺ [من تعلم مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف (أي: ربح) الجنة يوم القيامة]<sup>(١٦)</sup>، فلا بأس على الانسان المسلم أن يتعلم العلم ليكون طبيباً أو مهندساً او غير ذلك يبتغي بذلك راتباً وأجرأً دنيوياً ولكن لو نوى بداخله نفع المسلمين بما تعلم كان ذلك خيراً له وينال بذلك الدين والدنيا كان يقول الطبيب والمهندس اتعلم الطب او الهندسة من اجل أن اكفي قومي مؤونة جلب اطباء او مهندسين من الخارج مع ما يترتب عليه من سلبيات اجتماعية واقتصادية وسياسية وغير ذلك تنعكس غالباً عن استجلاب الكفاءات من الخارج يقول سبحانه: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

أما إدارة الجودة الشاملة في التعليم: فهي فلسفة إسلامية شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها، وفي جميع أحوالها وأوقاتها، بحيث تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية يرمي الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم وتطوير مخرجات التعليم على أساس من الأهداف الواضحة، وقيم أخلاقيات العمل الأصيلة والترشيد في استهلاك الوقت والجهد والموارد المالية، بما يضمن رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المشاركين في العملية التعليمية من معلمين وطلبة علم، وأولياء أمور<sup>(١٨)</sup>.

<sup>(١٥)</sup> صبرية بنت مسلم، تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م: ص ٦١.

<sup>(١٦)</sup> مسند احمد بن حنبل، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٩م، تحقيق: شعيب الارناؤوط، رقم (٨٤٥٧): ١٦٩/١٤.

<sup>(١٧)</sup> سورة الزلزلة: الآية ٧.

<sup>(١٨)</sup> تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧، ص ٩٦.

وهكذا نرى أن الفكر الاسلامي يسعى الى جودة التعليم كونه يعد اللجنة الاساسية لبناء مجتمع يقوم اعضاءه بوظائفهم بأحسن وجه وعلى مستوى عالٍ من الكفاءة والتنظيم والتكامل بأداء الواجبات، وبالتالي ينعكس هذا الأداء بصورة ايجابية على جميع افراد المجتمع، فتراهم يتعلمون ويعلمون ويعملون وينتجون، وكل منهم قد أخذ دوره فالمعلم يُعَلِّم والطبيب يعالج والمهندس ينتج والفلاح يزرع والعامل يعمل، هذا فضلاً عن تهيئة جيل جديد من الناشئة من خلال المؤسسة التربوية والتعليمية في المجتمع المسلم ليأخذوا على عاتقهم القيام بشؤون المجتمع في المستقبل ومواكبة التطور الحاصل في العالم لتستمر دورة الحياة زماناً ومكاناً، ولتحقيق ذلك من خلال جودة التعليم في الفكر الاسلامي لا بد من تحقيق مجموعة والعناصر نتلمسها في مفهوم الجودة وهذا ما سنبحثه في الفقرة القادمة.

#### عناصر مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي:

أ- الفلسفة: تتطرق فرضية فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ورد في قوله ﷺ [طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة]<sup>(١٩)</sup> وأن الله هو المعلم الأول للبشرية لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٢٠)</sup> والرسول من بعده معلمين لأقربهم وأهمهم وشعبهم لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَلَوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(٢١)</sup> ومن هذه المنزلة العالية للعلم أكتسب المعلمون مكانة قديرة عالية في الإسلام وقد عدهم الرسول ﷺ ورثة للأنبياء فقال [إن العلماء ورثة الانبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فمن أخذ بحظ وافر]<sup>(٢٢)</sup>، وإذا كان للأنبياء حق التعظيم والاحترام فلمن ورثهم وهم العلماء ونصيب من ذلك<sup>(٢٣)</sup> وهذا القدر من الاحترام والتوقير ليس فقط للمعلم، وإنما للمتعلم أيضاً فقد

(١٩) سنن ابن ماجه، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم الحديث (٢٢٢٣):

.٨١/١

(٢٠) سورة البقرة: الآية ٣١.

(٢١) سورة آل عمران: ١٦٤.

(٢٢) مسند احمد بن حنبل، رقم (٢١٧١٥): ٤٦/٣٦.

(٢٣) محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ: ٢٣٠/٣.

ورد في الحديث الشريف قوله ﷺ [ من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض، حتى الحيتان في الماء ]<sup>(٢٤)</sup>.

إن هذه الثلاثية في فلسفة جودة التعليم في الفكر الاسلامي وهي أن طلب العلم فريضة (مع ما تقتضيه هذه الفريضة من وجود علوم فرض عين وعلوم فرض كفاية اذا قام بها احدهم سقطت عن الاخرين) ورفع شأن العالم والمتعلم، تدل على أن الفكر الاسلامي ومن خلال تشريعاته لا يبغي تعليم أفراد المجتمع وحسب وانما يريد لهم اتقان العلوم وإجادتها لتعود بالنفع على جميع افراد المجتمع ويكون ذلك من خلال بيان ما يجب على الفرد من تعلمه من علوم وما لا يجب عليه، والاهتمام بمحاور العملية التعليمية وهما المعلم والمتعلم للوصول الى اعلى المستويات في العلم والتعلم والعطاء المستمر بعد ذلك.

وبناء على ذلك فطلب العلم لابد أن يكون لله، وتقوى الله وسيلة إلى العلم ولكي تتحقق الجودة الشاملة في التعليم لابد من تربية المتعلم وتعليمه الإتقان في عمله وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة والتقويم المستمر<sup>(٢٥)</sup>.

ب-الأهداف: عندما يريد الانسان أن يحقق النجاح في مشروع ما لابد له أن يحدد الهدف الذي يرمي الوصول إليه، وهذا الكلام ينسحب أيضاً على موضوع جودة التعليم في الفكر الإسلامي فلا بد من تحديد ملامح الأهداف العامة لهذا الموضوع وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني ومن أهم تلك الأهداف:

أولاً- تحقيق العبودية لله سبحانه وما يترتب عليها من التزامات ايمانية واخلاقية وتربوية وثقافية يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

ثانياً- الخلافة وعماراة الارض وواكبة التمدن والحضارة والتطور وكل مامن شأنه جلب المصلحة والمنفعة للانسان يقول سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

<sup>(٢٤)</sup> سنن ابن ماجة، رقم (٢٢٣): ٨١/١.

<sup>(٢٥)</sup> ينظر: تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، ص ٦٧.

<sup>(٢٦)</sup> سورة الذاريات: الآية ٥٦.

الْأَرْضِ حَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ سَائِجِدُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾.

ثالثاً- تحقيق العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٨) ويقول في آية أخرى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢٩).

ثم تتبثق من تلك الغايات الأهداف العامة والجزئية وتتدرج حتى تصل إلى الجزئيات التي تمثل سلوك الفرد المرغوب، مع مراعاة التدرج لمستويات الأهداف وفقاً لمقاصد الشريعة بحيث تتدرج من الضروريات إلى الحاجيات ثم التحسينيات، بحيث لا يتحقق مستوى على حساب المستوى الأكثر أهمية منه، وعندما تنعكس تلك المفاهيم العظمى على كل الممارسات في العملية التعليمية بحيث تصبح العملية التعليمية بجميع عناصرها تعبدية لله سبحانه وتعالى؛ بداية من النية في طلب العلم والتعلم وحتى أبسط الأهداف السلوكية لكل درس ومقرر، وبذلك تتضح أهداف المدرسة ورسالتها (٣٠).

ج- العمليات: من الضروري أن تيسر العمليات التعليمية داخل المؤسسات وفق رؤية واضحة (الفلسفة والأهداف) ليتم تهيئة الظروف المناسبة لتنفيذ الأعمال وفق أعلى معايير جودة التعليم، من ناحية المهارات الإدارية والفنية والعملية قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَا تَابِتِ أَسْتَجِرُّكَ خَيْرٌ مِنْ أَسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (٣١) وينبغي توفير كل الاحتياجات والمستلزمات لتفعيل العمليات داخل المؤسسات مع مراعاة استخدام الموارد على مختلف أنواعها باقتصاد لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرَهُمُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمُرَاتُ مْتَشَكِّبَةً وَغَيْرَ مْتَشَكِّبَةٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣٢) والإشراف على سير العمل

(٢٧) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٢٨) سورة النساء: من الآية ٥٨.

(٢٩) سورة النحل: من الآية ٩٠.

(٣٠) ينظر: مقدار يالجن، سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، دار عالم الكتب-

الرياضة، ١٩٩٩م: ص ٥٦.

(٣١) سورة القصص: الآية ٢٦.

(٣٢) سورة الأنعام الآية ١٤١.

وتوجيه العاملين في المؤسسة، مع الحرص على الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة، والحرص على تقسيم سير العمل والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء الأمور والطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة الخدمات التعليمية الواجب استيفاؤها، واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات والخدمات بما يحقق رضا الله سبحانه وتعالى ثم رضا المستفيدين إلى أقصى درجة ممكنة.

إن وجود هذه العناصر الثلاثة في مفهوم جودة التعليم في الفكر الاسلامي يضيف أهمية قصوى له، ذلك أنها تنطلق من أسس رصينة ومقومات ثابتة، ومبادئ قوية، تستقي جذورها من الكتاب والسنة، تبني من خلال آليات عملها نظاماً تعليمياً منضبطاً يعمل بأقصى درجات الكفاءة الممكنة يقول سبحانه: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ تَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٣٣)</sup> مع الأخذ بجميع الأسباب المادية المتاحة يقول ﷺ [اعقلها وتوكل]<sup>(٣٤)</sup> ويعلمنا النبي ﷺ الأخذ بالأسباب المادية فهو عليه الصلاة والسلام تعاطى هذه الاسباب من خلال الأكل والشرب وادخر لأهله فوقهم ولم ينتظر ان ينزل عليهم من السماء وهو كان احق الخلق أن يحصل له ذلك<sup>(٣٥)</sup> وأن الفكر الاسلامي يدعونا ومن خلال الاخذ بهذه الاسباب المادية الى مواكبة التطور التقني والعلمي في المؤسسات التعليمية الحاصل لدى الغرب في مختلف المجالات والاختصاصات مع ملاحظة عدم تقاطع ذلك مع أصول الشريعة الإسلامية فلا ضير اذا ما تم رسم خطط لتعليم طلبتنا المناهج الطبية والهندسية وغيرها في الدول الغربية والتي لا يمكن اخذها الا عنهم وليس بالضرورة ان نبدأ من الصفر فهذا الامر سيكلف الوقت الكثير وصرف الامكانيات المادية فيما لا طائل منه.

## المبحث الثاني

### مبادئ ومتطلبات جودة التعليم في الفكر الاسلامي

تعد عملية التربية والتعليم طريقة حياة إن لم تكن الحياة ذاتها، ولقد قام الانسان من عهد آدم عليه السلام، بعملية التربية والتعليم لصغاره، ليساعدهم على النمو

<sup>(٣٣)</sup> سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

<sup>(٣٤)</sup> سنن الترمذي، بيروت، دار احياء التراث العربي، تحقيق: احمد محمد شاكر، رقم (٣٥١٧): ٦٦٨/٤.

<sup>(٣٥)</sup> بن حجر العسقلاني، فتح الباري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢١٢/١٠.

السليم، ومن اجل تلبية حاجاتهم العضوية المتطورة ومتطلباتهم الروحية والجسمية والعاطفية والعملية والعلمية، وإعدادهم لمستقبل منظور، وقضية التربية والتعليم موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر كونها تمثل أساس كل تقدم وإصلاح وعنوان كل تغيير ونهضة والطريق الموصل الى تثقيف العقول وبناء الامم<sup>(٣٦)</sup>.

ولأجل الوصول الى هذه النتائج لابد من نظام تعليمي قائم على اسس من الجودة الشاملة، وهذه الجودة لابد لها من أن تسير وفق مبادئ ومتطلبات وفق منظور الفكر الاسلامي وهذا ما سيتم مناقشته في هذا المبحث من خلال مطلبين:

### المطلب الأول - مبادئ جودة التعليم:

إن المؤسسة التعليمية الناجحة لابد لها من التأكيد على الامور المعرفية وإعداد المتعلم وتزويده بالمعلومات المختلفة والمهارات والخبرات العلمية والتقنية<sup>(٣٧)</sup> وهذه الامور لا يمكن أن تسير بصورة صحيحة في المؤسسة التعليمية إن لم تكن لها مبادئ للارتقاء بمستواها العلمي.

١. وضوح أهداف المؤسسة ورسالتها: وتعرف أهداف المدرسة ورسالتها بأنها الغرض الذي من اجله وجدت المدرسة وهي: هوية المدرسة، ومبررات وجودها والتوجيهات والخدمات التي تقدمها. فوضوح الأهداف يساعد على الرؤية السليمة لكافه الإجراءات المبذولة لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلٰى وَّجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وتحديد أهداف المدرسة ورسالتها التي يجب أن تنبثق من الغايات العظمى للحياة الإنسانية وهي تساعد على تحديد العمليات والأدوار والمعايير التي تقيم العمل وفقاً لها، ومن ثم تسهل وضع الحسابات والبرامج التي تحلل نقاط الضعف والقوة في البيئة الداخلية والفرص والمخاطر في البيئة الخارجية.

<sup>(٣٦)</sup> مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، القاهرة: الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٦ ص

٢٣.

<sup>(٣٧)</sup> محمد حسن بريغش، التربية ومستقبل الامة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٣٤.

<sup>(٣٨)</sup> سورة الملك: الآية ٢٢ .

٢. التركيز على المستفيد (المتعلم): فالجودة هي ترجمة لاحتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية سواء أكانوا مستفيدين داخليين (الطلاب) أم مستفيدين خارجيين (أولياء الأمور) إلى خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل في المؤسسة من أجل تلبية توقعات المستفيدين والسعي لتحقيق رضاهم، فالجودة بدايتها المستفيد ونهايتها المستفيد<sup>(٣٩)</sup> يقول سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ نَبِيًّا رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(٤٠)</sup>.

٣. الالتزام بالتحسين المستمر: ويشمل التحسين جميع عناصر العملية التعليمية وجميع وحدات العمل في المؤسسة، وهو تعهد استراتيجي ثابت من جميع العاملين في المؤسسة بتأمين الجودة، فالإحسان في العمل مبدأ أساسي في الإسلام حيث يقوم كل عامل بتأدية عمله على أكمل وجه وبأفضل السبل قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّمَن يَنْبُؤُهُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾<sup>(٤١)</sup> ويقول رسول الله ﷺ [إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه]<sup>(٤٢)</sup>.

٤. النظام الوقائي: أي التركيز على الوقاية بدلاً من انتظار وقوع الخطأ ثم محاول اصلاحه وذلك بأن تبادر إدارة المؤسسة إلى معرفة المشكلات وتوقعها قبل وقوعها وتضع الأنظمة الوقائية التي تمنع حصولها، وكذلك العمل على تنمية الرقابة الذاتية لدى الأفراد من منطلق قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٤٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَ رَأْسِهِ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾<sup>(٤٤)</sup> وهذا مما يدل على أن الله يراقب عباده ليجزي المحسن باحسانه ويحاسب المسيء على إساءته وقد اقر الإسلام الرقابة الخارجية (الرئاسية) نظراً لاختلاف العاملين في إعدادهم وخبراتهم

<sup>(٣٩)</sup> ينظر التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.

<sup>(٤٠)</sup> سورة الجمعة: من الآية ٢.

<sup>(٤١)</sup> سورة الكهف: الآية ٧.

<sup>(٤٢)</sup> سبق تخريجه.

<sup>(٤٣)</sup> سورة النساء: الآية ١.

<sup>(٤٤)</sup> سورة الإسراء: الآية ١٣.

فحرص على وضع معايير، ونظم رقابية، ومحاسبية، بحيث يقلل من حدوث الأخطاء ويحدد من حدوثها من منطلق قوله ﷺ [لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته] (٤٥).

٥. المشاركة وتفويض الصلاحية: وهي تفعيل دور العاملين بطريقة تشعرهم بالأهمية وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكاناتهم والمشاركة المقصودة هنا هي المشاركة الجوهرية وليست الشكلية وبدون المشاركة وتمكين العاملين. وتوزيع الصلاحيات وإعطاء الفرص لرفع الروح المعنوية لفريق العمل والإخلاص من الجميع فان كافة الجهود المبذولة محكوم عليها بالفشل؛ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا وَثُقُؤُا عَلَىٰ آلِبرِّ وَالنَّقْوَىٰ﴾ (٤٦) ويقول رسول الله ﷺ [إيد الله مع الجماعة] (٤٧) ويقول عليه الصلاة والسلام [ما من ثلاثة في قرية فلا يؤذن ولا تقام فيهم الصلوات الا استحوذ عليهم الشيطان عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية] (٤٨) وهذه ادلة على ان الفكر الاسلامي ينظر الى جودة العمل من خلال العمل الجماعي المؤسساتي القائم على اخذ اراء الاخرين والاستعانة بخبراتهم وصقل الافكار للخروج بأفضل السبل للرقى بالواقع التعليمي في المجتمع المسلم يقول سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (٤٩).

٦. التحفيز: وشذ هم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية، وضع الإسلام نظاماً للتحفيز يقوم على مكافأة العاملين المتميزين في تأدية أعمالهم، فالتشجيع والتحفيز للعمل الصالح مبدأ رباني يتضح في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (٣١) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾، ومن الضروري أن تكون هذه الحوافز مستمرة وأن يحسن اختيار الزمان والوقت لإعطاء الحافز، وان يكون الحافز مناسباً لشخصية العامل وحاجته لكي يقع الحافز موقعاً جيداً للمقدم له لذلك

(٤٥) صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير، ط٣، ١٩٨٧م، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٤٦) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٤٧) سنن الترمذي، رقم (٢١٦٦): ٤٦٦/٤.

(٤٨) مسند احمد، رقم (٢٧٥١٤): ٥٠٧/٤٥.

(٤٩) سورة آل عمران: من الآية ١٥٩.

(٥٠) سورة النجم: الآية: ٣٩ - ٤١.

ربط الإسلام الحوافز بمعدلات أداء العمل قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿٨﴾﴾<sup>(٥١)</sup> ومبدأ التحفيز له أثر يحدثه المربي فور سلوك المتعلم سلوكاً ايجابياً فيسبب له راحة نفسية أو مادية، بهدف دفعه الى تكرار هذا السلوك الايجابي<sup>(٥٢)</sup>، فالمتعلم وهو يمرّ بمراحل تعليمية مختلفة والتي غالباً ما تشكل عنده القيم والاخلاقيات، إذا قام بفعل حسن، ولم يكافئ عليه، ولم يثاب على هذا الفعل ثواباً معنوياً بالكلمة الطيبة، أو مادياً بتقديم هديه له فإن هذا الفعل أو التصرف الايجابي الذي قام به سيكون لاقيمة له، وبالتالي سيتساوى مع الفعل والتصرف السلبي، ولقد كان مبدأ التحفيز من الامور التي سارت عليه التربية النبوية يقول رسول الله ﷺ [سبعة يضلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال أني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه]<sup>(٥٣)</sup>.

٧. مداومة الاتصال بالمستفيدين (التغذية الراجعة): فمن الضروري تقسيم سير العمل داخل المؤسسات التعليمية والحصول على التغذية الراجعة من جانب المساهمين من أولياء أمور الطلبة وأفراد المجتمع لتحديد مستوى جودة المنتجات والخدمات الواجب استيفائها واستخدام الموظفين المدربين لتطوير هذه المنتجات بما يرضي المستهلك إلى أقصى درجة ممكنة.

### المطلب الثاني- متطلبات جودة التعليم:

أولاً- الاقتناع بتطبيق الجودة: بأن يكون لدى إدارة المؤسسة والعاملين فيها قناعة بتطبيق الجودة ليكون هناك حافز داخلي يساعد على تحقيق ممارسات الجودة داخل

(٥١) سورة الزلزلة: الآية ٧-٨.

(٥٢) حسام عبد الملك العبدلي، اساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم، دمشق: دار النهضة، ط ٢٠٠٨، ص ٣٥٣-٣٥٤.

(٥٣) صحيح البخاري، رقم (٦٢٩): ١/٢٣٤.

المؤسسة. والموافقة على التحول من النمط التقليدي إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وتوفير كافة متطلباتها سواء أكانت تنظيمية أم مادية أم بشرية، وبدون هذه القناعة لن يكون هناك جودة بل ستكون الإدارة أول عائق لتحقيق الجودة.

فالقناعة بالقضية تؤدي إلى الإصرار إلى الوصول إلى الهدف مهما كانت العقبات أو المشكلات أو المخاطر وهذا هو منهج الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فنراهم اصروا على رسالاتهم ليأتوا بأعلى نتائج واجهوها من خصومهم لكن كل ذلك لم يثنيهم عن مواصلة الدعوة والعمل للدين والمبدأ الذي آمنوا به بقول سبحانه: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَآكُلُ مَا جَاءَ أُمَّةً رِسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بِمَعْصَمٍ بَعْضًا﴾<sup>(٥٤)</sup>.

ثانياً- نشر ثقافة الجودة: وهي تزويد العاملين في المؤسسة بمعلومات ايجابية وصريحة عن الجودة، بهدف إشعارهم بأنهم ينتمون ويتبنون الاتجاه الجديد في المؤسسة، والتخطيط للجودة، ووضع سجلات الجودة، والمراجعة الداخلية للجودة، وذلك من منطلق أن الجودة وتحسين العمل مسؤولية الجميع لقوله ﷺ: [كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته]<sup>(٥٥)</sup> وعلى الانسان المسلم أن يعمل لنفسه ولأهله ولأبناء مجتمعه وان يتحمل المسؤولية كاملة وأن ينشر مفاهيم الجودة واتقان العمل والعلم بين الجميع يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوَءَا نَفْسَهُمْ وَهَلِكُوا نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٥٦)</sup>.

ثالثاً- التركيز على العمل الجماعي وتشكيل فرق العمل: وهي تشكيل فرق عمل في المؤسسة من العاملين الذين تتوافر لديهم الرغبة في العمل الجماعي والتفاعل والاستعداد لبذل الجهود لتحسين جودة التعليم في المؤسسات التعليمية، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى خاطب الجماعة ولم يخاطب المفرد بقوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(٥٧)</sup>، ذلك ان العمل الجماعي يقودنا إلى العمل المؤسساتي والابتعاد عن شخصنة القضايا، والعمل المؤسساتي قائم على الشورى ولهذا نرى أن الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه الذي لا ينطق عن الهوى أن يشاور اصحابه ﷺ يقول

(٥٤) سورة المؤمنون: الآية ٤٤.

(٥٥) صحيح البخاري، رقم ٨٥٣: ٣٠٤/١.

(٥٦) سورة التحريم: من الآية ٦.

(٥٧) سورة البقرة: الآية ٤٣.

سبحانه: ﴿ وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾<sup>(٥٨)</sup> كذلك من فوائد العمل الجماعي التعرف على المشكلات والتعاون في إيجاد الحلول المناسبة لها، وتحديد الأولويات الخاصة بتحسين الجودة في المؤسسة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ

وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا أَمْينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَيْنَعُونَ فَمَنْ رَزَقَهُمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَيْئًا قَوْمًا أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(٥٩)</sup>.

رابعاً: توفير قواعد معلومات وبيانات واضحة ومفصلة بحيث يمكن إتخاذ القرارات بناء على الحقائق: وهو نظام يتألف من مجموعة من العناصر البشرية والإلية لجمع وتخزين وتحليل وتوزيع وتصنيف معلومات عن الجودة تتعلق باحتياجات المستفيدين الداخليين والخارجيين، وآرائهم في مستوى جودة الخدمات التعليمية، وتقييم العمليات، والإمكانيات اللازمة للعمليات. وأنظمة الرقابة في المؤسسة، ونتائج مراجعة الأداء مما يساعد إدارة المؤسسة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين جودة الخدمات التعليمية.

خامساً- درجة كفاءة العاملين: ويقصد بها قدرة العاملين على التعامل مع التغيرات العالمية والتزود بالخبرات والمعارف والتعامل بنجاح مع الآخرين؛ فالموارد البشرية الفعالة هي خير ضمان لتطبيق واستمرار نجاح الجودة الشاملة في التعليم، لذلك من الضروري العناية بالعاملين في المؤسسة على اختلاف وظائفهم من جميع النواحي حتى يستطيعوا تقديم خدمات تعليمية ذات جودة عالية<sup>(٦٠)</sup> يقول سبحانه: ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٦١)</sup> ولا بد من الاهتمام بالذين يعملون بالمؤسسات التعليمية وتجديد مستوى كفاءتهم وعطاءهم ليوضعوا في

<sup>(٥٨)</sup> سورة آل عمران: الآية ١٥١.

<sup>(٥٩)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي، ٤٠/١-٤٢.

<sup>(٦٠)</sup> ينظر: نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية، عبد الحلي كتاني: ٤٣/١-٤٤.

<sup>(٦١)</sup> سورة آل عمران، الآية ١٠٤.



بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ الْفِكْرَ الْإِسْلَامِيَّ يركزُ عَلَى مَسْأَلَةِ الْأَجُودِ فِي الْقِيَادَةِ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ وَلِذَا نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ الْأَحْفَظَ لِلْقُرْآنِ فَيَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ [فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَلِيُؤْذِنَ أَحَدَكُمْ وَلِيُؤْمَكُمْ أَكْثَرَكُمْ قِرَانًا] (٦٦) وَحَتَّى فِي مَسْأَلَةِ الْأَذَانِ نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُؤْذِنَ بِلَالٍ لِأَنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْ غَيْرِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ صَحَابَةِ هُمِ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَقِصُّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ فِي الْأَذَانِ قَالَ ﷺ [أَنْهَا لِرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَمِّمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْفَ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلِيُؤْذِنَ بِهِ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ] (٦٧).

ثامناً-توفير الإمكانيات: ويقصد بها توفير القوى العاملة، والآلات والمواد، ورأس المال والوسائل اللازمة من أجل التهيئة للمناخ المناسب لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة: فنجاح الجودة يتطلب رصد الميزانيات والموارد البشرية المطلوبة التي تساعد في توظيف وتأهيل الخبرات من أجل تحسين جودة الخدمات التعليمية التي تسعى المؤسسة إليها كما يستلزم تطبيق الجودة أعداد المكان المناسب للتعليم وتوفير كل المستلزمات التي تجعل الخدمة التعليمية في مستوى الكفاءة المطلوبة (٦٨)، وهذا من منطلق قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِمْ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّيْنِ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٦٩).

(٦٥) سورة البقرة: الآيتان ٣٠-٣١.

(٦٦) صحيح البخاري، رقم ٤٠٥١: ٤/١٥٦٤.

(٦٧) مسند احمد بن حنبل، رقم ١٦٤٧٨: ٢٦/٤٠٢.

(٦٨) ينظر: نظام الحكومة النبوية، عبد الحي كتاني، بيروت: دار الكتاب العربي، ص ٢٦.

(٦٩) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

### الخاتمة

وفي نهاية المطاف، وبعد هذا الجهد المتواضع، والذي حاولت فيه التوصل إلى نتائج تتعلق بموضوع الجودة، تم التوصل الى بعض النتائج والتوصيات كما يأتي:

#### أولاً- النتائج.

- أ. مفهوم الفكر الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على توحيد الله والعبودية له وعلى فرضية طلب العمل المتقن واستمراريته على اعتبار انه وسيلة لأعمار الأرض والخلافة فيها.
- ب. تعد فلسفة التعليم في الفكر الاسلامي فلسفة شاملة في الحياة تنعكس بمفاهيمها على العمل في المؤسسات التربوية بجميع مستوياتها وأفرادها وفي جميع أوقاتها وأحوالها.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الاهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.

#### ثانياً- التوصيات:

- أ. الاهتمام بتأصيل جودة التعليم في الفكر الاسلامي بصورة مستوفية وبدراسة علمية شاملة متكاملة، تضع الاطر العامة ومن خلالها يتم وضع التفاصيل الخاصة بتطبيق تلك الأطر.
- ب. الاهتمام بتدريس مفاهيم ومبادئ الجودة من منظور الفكر الإسلامي في جميع المراحل التعليمية.
- ت. لا بد من تحديد الاهداف العامة لموضوع جودة التعليم في الفكر الاسلامي وأن تكون تلك الأهداف مبنية على الغايات العظمى للوجود الانساني.
- ث. تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في كليات الجامعات العراقية بمنطلقاتها الإسلامية لما لها من القوة الاعتقادية والأخلاقية لتحقيق التطوير والإصلاح.

- ج. لابد لتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية من توفير كل متطلباتها وهذا الأمر لن يتم بين يوم وليلة وإنما يتطلب وقت طويل لتحقيقه ولكن نسدد ونقارب، فلا بد من البدء من الآن فمسير الألف ميل تبدأ بخطوة.
- ح. توفير كل متطلبات تحقيق جودة التعليم في المؤسسات التعليمية من خلال توفير الامكانيات المادية والبشرية والعلمية.

## المصادر

## -القرآن الكريم.

١. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.
٢. معجم الصحاح للجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين بيروت، ط٢.
٣. القاموس المحيط، للفيروز أبادي محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.
٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان- بيروت.
٥. الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، سوسه الرسالة، بيروت.
٦. صحيح الجامع الصغير.
٧. تطبيق إدارة الجودة الشاملة لتطوير التعليم العام، صبرية بنت مسلم، رسالة دكتوراه جامعة طيبة، ٢٠٠١م.
٨. تطوير إدارة القياس، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، المجلة التربوية عدد ٦٧.
٩. سنن ابن ماجه.
١٠. صحيح البخاري .
١١. تطوير أداة لقياس الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
١٢. سبل النهوض بالطلاب خلفياً وعملياً إلى مستوى أهداف الأمة، مقداد بالجن، دار عالم الكتب- الرياض، ١٩٩٩م.
١٣. التربية العربية والإسلامية المؤسسات والممارسات، أكرم ضياء العمري، المجمع الملكي.
١٤. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن.
١٥. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي كتاني، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٦. آفاق جديدة في التعليم الإسلامي، سيد أشرف، ترجمة: أمين حسين، دار عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤م، بحوث في التربية الإسلامية عبد الرحمن النقيب، الكتاب الثاني، من آفاق البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٧. نظام الحكومة النبوية، عبد الحي كتاني؛ وبحوث في التربية الإسلامية، عبد الرحمن النقيب.



**The Effect of modified chrysin nanoparticles on  
phagocytic activity against *Staphylococcus aureus***

Ghassan M. Sulaiman<sup>a\*</sup>, Majid S. Jabir<sup>a</sup>, Anaheed H. Hameed<sup>a</sup>

<sup>a</sup> Biotechnology Division, Applied Science Department, University of  
Technology, Baghdad, Iraq



## Abstract

This study investigated the immunological adjuvant effect of modified chrysin nanoparticles. The modified chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers which act as encapsulating agents. The current nano-participation method was simple and low cost. The effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity for white blood cells against *Staphylococcus aureus* was evaluated, and the results showed that modified chrysin nanoparticles caused significant increase in phagocytic activity (phagocytosis index (PI) 90%) against bacterial infection, and this activity was more potent than observed in pure chrysin only.

**Key words:** Modified chrysin nanoparticles, PLGA, PVA, *Staphylococcus aureus*, phagocytosis index.

## 1. Introduction

Chrysin is a natural flavonoid compound extracted from honey, plants and propolis and been shown to have a broad range of pharmacological effects, including anti-oxidation, anti-viral and anti-inflammatory properties in a diverse range of human and rat cells [1]. Chrysin has also been observed to reduce the risk of cancer and other major chronic diseases, though the mechanisms have not been well established [2]. The poor water solubility of chrysin limits their bioavailability and biomedical applications [3]. One of the most exciting carriers for the delivery of various drugs is the nanoparticles. Biodegradable polymeric nanocapsules are used in current

years to maintain the quality of biologically active compounds and many drugs [4]. The drug-encapsulated with biodegradable polymeric nanocapsules have improved pharmacological structures for the accumulation in the infected tissue or cells due to the improved retention (EPR) effect and permeability, which can improve drug tolerance and decrease adverse effects [5]. Recently, nanoparticles have been evaluated for their ability to increase the immune responses as adjuvants. In many cases, adjuvants are employed to evoke more powerful immune responses. An optimally-formulated adjuvant must be safe, stable before administration, readily biodegradable, able to promote an antigen-specific immune response, inexpensive to produce and easy to use [6]. Phagocytosis process is the engulfment and degradation of microorganisms and foreign particles by cell such as macrophages, monocytes, dendritic cells, neutrophils and even B lymphocytes (prior to their activation). Neutrophils and monocytes circulate in the blood, while macrophages reside in tissue [7].

Poly (D, L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) are two of the most polymers use lately. PLGA is one of the most biodegradable and biocompatible polymers successfully used because its hydrolysis leads to metabolite monomers, lactic acid and glycolic acid. Because these two monomers are easily metabolized in the body by way of Krebs cycle, for that reason a minimal systemic toxicity, decrease in side effects and increase in the therapeutic profits when using PLGA for drug delivery [8].

PVA is chemical stability and biocompatibility and generally utilized in biomedical applications as a result of their great mechanical properties [9].

The aim of this study was to investigate the immunological effects of chrysin nanoparticles by using *in vitro* phagocytic activity assay.

## 2. Materials and Methods

Bacterium *S. aureus* in concentration  $1 \times 10^6$  cells  $\text{ml}^{-1}$  was obtained from the Medical microbiology laboratory, Biotechnology division, Department of applied science, University of Technology, Baghdad, Iraq. dimethyl sulfoxide (DMSO) (BDH, UK), Lishman stain (Sigma, USA). Chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers as described in reference [10].

### 2.1 Characterization of prepared nanochrysin

The modified nanochrysin were characterized using FTIR, XRD and SEM in protocol as reported in our previously results [11].

### 2.2 *In vitro* phagocytic activity assay

Phagocytic activity of macrophages was conducted as the method described by reference [12] with some modification. Fresh human blood sample was isolated in tubes containing EDTA. 200  $\mu\text{L}$  of  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentration of each chrysin and chrysin nanoparticles were added to 200  $\mu\text{L}$  of blood. The samples were incubated in water bath at  $37^\circ\text{C}$  for 30 min. After incubation, 20  $\mu\text{L}$  of bacterial suspension were added to each sample and incubation using incubator at  $37^\circ\text{C}$  for 20 min. The blood samples without chrysin or

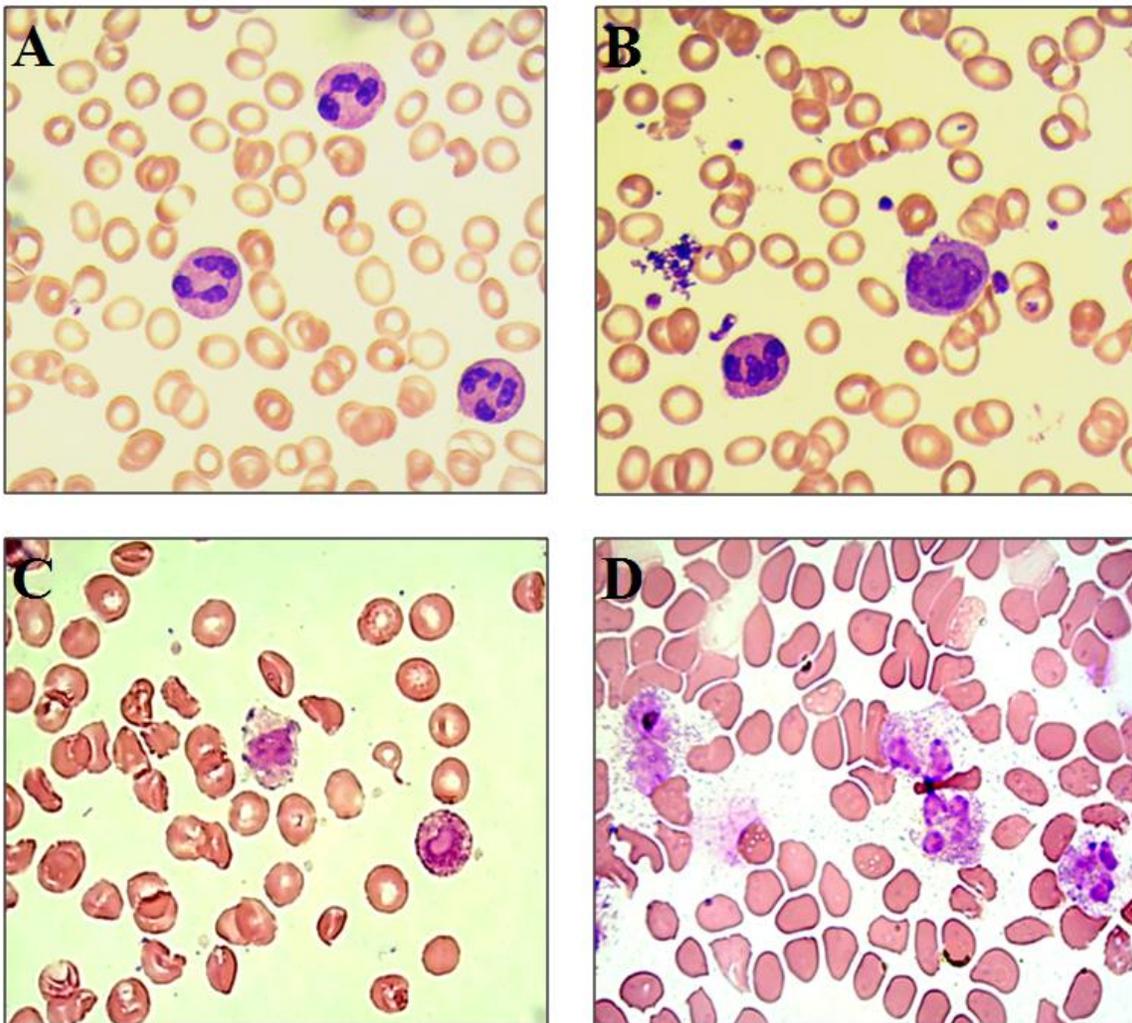
chrysin nanoparticles were mixed with bacterial suspension and utilized as positive control. After incubation, one drop from each blood sample with control was taken to make a slide smear, and was left to dry at room temperature. At that point, the slides were stained with 5 drops of Lishman stain for 10 min, washed with distilled water and inspected with light microscope under 100x. This procedure was done with three replicates, and the blood samples were freshly collected from three different volunteers.

### 3. Results and Discussion

#### 3.1 *In vitro* phagocytic activity

The photographs of phagocytic activity for blood sample against *Staphylococcus aureus* after exposure to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified chrysin nanoparticles for 30 min were shown in Figure (1), and the percentage of phagocytosis index (PI) for blood samples were measured and it compared with control as described in table (1). The results show that significant increase in PI of blood sample treated with modified chrysin nanoparticles (90%) when comparing with original pure chrysin (68%), while the PI of blood not treated with chrysin or chrysin nanoparticles (control) was 46%. Phagocytosis plays an essential role in the resistance against infections. Phagocytic cells (neutrophils, monocytes and macrophages) express several receptors involved in the antimicrobial functions, including receptors for the Fc part of immunoglobulin G (Fcγ receptors, FcγR); complement components and specific glycosylated molecules [13]. *Staphylococcus aureus* was intracellularly killed by FcγRIIIa expressing cells (monocytes and neutrophils).

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. Cellular uptake has been considered to be composed of two processes: delivery and adhesion of nanoparticles onto the cell and uptake of by nanoparticles the cell via phagocytosis. Adhesion of NPs onto the cell surface is a function of particle size and cell type [12].



**Figure (1):** Phagocytic activity against *Staphylococcus aureus*. (A) negative control of blood sample without bacterial strain and (B) positive control of

blood sample incubated with *S. aureus* only. While, (C) and (D) are blood samples containing *S. aureus* and exposed to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified nanochrysin loaded in PLGA-PVA, respectively.

**Table 1:** phagocytosis index against *Staphylococcus aureus*.

Blood samples	Percentage of phagocytosis index (PI)
Negative control*	%0
Positive control**	%46
Pure chrysin§	%68
Modified nanochrysin§§	%90

\*Negative control: blood without *S. aureus*; \*\*positive control: blood with *S. aureus*; §pure chrysin: blood with *S. aureus* and pure chrysin; §§modified nanochrysin: blood with *S. aureus* and modified nanochrysin.

#### 4. Conclusion

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. The use of modified nanochrysin as therapeutic agents could be advantageous due to for their biomedical applications.

## References

1. Hong, T.B., Rahumatullah, A., Yogarajah, T., Maimunah Ahmad, M. and Yin, K.B. (2010). Potential effects of chrysin on MDA-MB-231 cells. *Int. J. Mol. Sci.* 11(3): 1057-1069.
2. Parajuli, P., Joshee, N., Rimando, A.M., Mittal, S. and Yadav, A.K. (2009). In vitro antitumor mechanisms of various *Scutellaria* extracts and constituent flavonoids. *Planta. Med.* 75(1):41-48.
3. Anari, E., Akbarzadeh, A. and Zarghami, N. (2015). Chrysin-loaded PLGA-PEG nanoparticles designed for enhanced effect on the breast cancer cell line. *Artif. Cells Nanomed. Biotechnol.* 44(6): 1410-1416.
4. Yin, H.T., Zhang, D., Wu, X., Huang, X.E. and Chen, G. (2013). In vivo evaluation of curcumin-loaded nanoparticles in an A549 xenograft mice model. *Asian Pac. J. Cancer Prev.* 14 (1): 409-412.
5. Akbarzadeh, A., Mikaeili, H., Zarghami, N., Mohammad, R., Barkhordari, A. and Davaran, S. (2012a). Preparation and in vitro evaluation of doxorubicin-loaded Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub> magnetic nanoparticles modified with biocompatible copolymers. *Int. J. Nanomedicine.* 7: 511.
6. Asgary, V., Mafi, O. K., Khosravy, M. S., Janani, A., Asl, N. N., Bashar, R., Poortaghi, H., Cohan, H. A., Shoari, A. and Cohan, R. A. (2014). Evaluation of the effect of silver nanoparticles on induction of neutralizing antibodies against inactivated rabies virus. *Vaccine research.* 1(1): 31-34.
7. Rabinovitch, M. (1995). Professional and non-professional phagocytes: an introduction. *Trends Cell Biol.* 5: 85-87.
8. Vineeth, P., Vadaparthi, P.R., Kumar, K., Babu, B.D., Veerabhadra, A. and Babu, K.S. (2014). Influence of organic solvents on nanoparticle

- formation and surfactants on release behavior in-vitro using costunolide as model anticancer agent. *Int. J. Pharm. Pharm. Sci.* 6(4): 638-645.
9. Tang, C.M., Tian, Y.H. and Hsu, S.H. (2015). Poly (vinyl alcohol) nanocomposites reinforced with bamboo charcoal nanoparticles: mineralization behavior and characterization. *Materials.* 8: 4895-4911.
  10. Abd El-Rahman, S.N. and Al-Jameel, S.S. (2014). Protection of curcumin and curcumin nanoparticles against cisplatin induced nephrotoxicity in male rats. *Sch. Acad. J. Biosci.* 2(3): 214-223.
  11. Sulaiman, G.M., Jabir, M.S. and Hameed, A.H. (2017). Nanoscale modification of chrysin for improved of therapeutic efficiency and cytotoxicity. In press.
  12. Abd AL-Rhman, R.M., Ibraheem, S.R. and AL-Ogaidi, I. (2016). The effect of silver nanoparticles on cellular and humoral immunity of mice in vivo and in vitro. *Iraqi Journal of Biotechnology.* 15(2): 21-29.
  13. Jabir, M.S., Tiqi, Z.J., Jabbar, I.I., Ali, S.M., Abd-Alsattar, S. and Ali, M.A. (2015). The effect of Punicagranatum nanoparticles in phagocytic cells in patients with Multiple Myeloma. *Eng. Tech. Journal.* 33B(9): 1702-1711.

## تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على الفعالية البلعمية ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*

غسان محمد سليمان، ماجد صخي جابر، اناهيد حمدي حميد

فرع التقنيات الاحيائية، قسم العلوم التطبيقية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

### الخلاصة

اجريت هذه الدراسة بهدف التحقيق في التأثير المساعد المناعي لجزيئات الكرايزين النانوية المعدلة. تم تحضير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة بواسطة تقنية الترسيب النانوي باستخدام بوليمرات *Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA)* و *Polyvinyl alcohol (PVA)* والتي تعمل كعوامل تغليف، واتسمت طريقة التحضير ببساطتها و انخفاض تكلفتها. تم تقييم تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على النشاط البلعمي لكريات الدم البيض ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*، وأظهرت النتائج ان جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة تسبب زيادة كبيرة في نشاط عملية البلعمة (مؤشر البلعمة ٩٠%) ضد العدوى البكتيرية، وكان هذا النشاط أكثر فعالية مما لوحظ في الكرايسين النقي.



**In vitro study the efficacy of some drugs on the  
isolated *Escherichia coli* from infected poultry in  
Baghdad area**

**Dr. Khalid Ali Obed**

**Department of Medical Laboratory Technology - Al.  
Mustafa University College**



## Abstract

The aim of this study was to determine the resistance or sensitive of *Escherichia coli* which isolated from poultry to antimicrobial agents used in Baghdad area. According to biochemical experiments, (37) infected cases were isolated from (45) chickens gut after slaughter directly and from chicken carcasses samples were recognized as *Escherichia coli*. Sensitivity of (37) isolates were tested by using disc diffusion method against 8 antibiotics, the results show that the *Escherichia coli* isolates resistance to Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin were (100%), (100%), (95%), (90%), (73.3%), (68.2%), (52.2%) and (30%) respectively.

## 1- Introduction

The high consumption of chicken meat requires great care to provide the safety of the industry against menacing factors. Along with development of poultry farms and intensive culture, occurrence of the bacterial diseases and, consequently, overusing antibiotics have been increased in recent years [10]. *Escherichia coli* is one of the most common causes of infection by gram negative bacteria. Although drug resistance in gram negative bacteria is not uncommon, its occurrence among isolates of *Escherichia coli* was considered unusual [8]. *Escherichia coli* are divided into pathogenic and nonpathogenic based on their ability to cause diseases. Pathogenically, *Escherichia coli* strains are due to the presence of one or more virulence factors including invasiveness factors invasins, heat labile, heat stable enterotoxins, verotoxins and colonization factors or adhesions [12].

*E. coli* is commonly found in human and animal intestinal tracts and, as a result of faecal contamination or contamination during food animal slaughter, is often found in soil, water, and foods. A number of *E. coli* strains are recognized as important pathogens of Colibacillosis in poultry and some of them can cause severe human diseases such as haemorrhagic colitis and haemolytic uremic syndrome [7]. Ten to fifteen percent of the intestinal coliforms in chickens are of pathogenic serotypes. Colibacillosis is a common systemic infection caused by *E. coli* in poultry. The disease causes considerable economic damage to poultry production worldwide. Significant increase in appearance of drug-resistant strains of *E. coli* isolated from poultry has complicated the problem [9]. Antimicrobials are valuable means to treat clinical disease and keep healthy and growth promotion. However, the treatment of all herds and flocks with antimicrobials for increasing the growth and preventing illness has become an endless debate [10].

In this study determined many drugs which can be affected on *Escherichia coli* by showing either resistance or sensitive by using many antibiotic and antibacterial, like Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin.

## 2- Material and methods

### 2-1 Sample Collection

The study is based on collection of (45) samples from the chicken in different regions of Baghdad, Iraq. The samples were included chickens gut after slaughter directly and chicken carcasses.

### 2-2 Bacterial Isolation

All collected samples were inoculated on nutrient broth medium and incubated at 37C° for 24 hours, after incubation transferred and streaked on MacConkey agar and Eosin Methylen Blue agar (EMB) which considered the selective and differential medium for isolation and identification of *Escherichia coli*.

### 2-3 Identification

The identification of *Escherichia coli* was made on the basis of shape, size and colour of the colony as well as Gram staining, catalase test, indole test, T.S.I test, simmon citrate agar and motility test [4], [2].

### 2-4 Antibiotic Sensitivity Tests

Antimicrobial drug susceptibility of the isolates was tested by the modified Kirby-Bauer technique and results were interpreted according to [11]. The antimicrobial susceptibility testing was performed for Doxycyclin 30 µg, Enrofloxacin 10 µg, Lincomycin 5 µg, Erythromycin 15 µg, Gentamicin 10 µg, Nitrofurantion 300 µg, Ofloxacin 5 µg and Tylosin 200 µg/ ml. All these antibiotics placed on Muller Hinton agar plate inoculated with *E. coli* and incubated at 37C° for 24 hours then recorded the diameter of zone inhibition to show either sensitive or resistance to different drug [13].

## 3- Results

### 3-1 Bacterial Isolation and Identification

The results showed that the (37) isolates have the ability to grow on the MacConkey agar which appeared as strong lactose fermentation indicated by the bright pink halo, bile precipitant around the colonies, and pink colony growth, EMB medium used to make sure the ownership of the isolates to *Escherichia coli* which appear as metallic green sheen [3]. Microscopic examination by using Gram stain showed that the all isolates are Gram negative, rod- shaped bacterium [5]. All the bacterial isolates gave positive results for the catalase test, indole production test, T.S.I test and motility test while gave negative results for the simmon citrate agar [1], [2].

### 3-2 Antimicrobial Susceptibility Test of *E. coli*

From obtained results we observed various levels of susceptibilities to different antibiotics among *Escherichia coli* isolates (Figure 3-1).



Figure (3-1) multi drug resistance of *Escherichia coli* isolates

The *E. coli* isolates were resistant to tetracyclines group (doxycyclin) (90%), while the resistant to gentamicin (30%) which belongs to aminoglycosides group (Table 3-1). The highest resistance among macrolides group was (100%) for tylosin and (68.2%) for erythromycin. While the highest resistance in quinolones group was (73.7%) for ofloxacin and (52.2%) for Enrofloxacin. Whereas the bacterial isolates showed resistant to lincosamides and nitrofurazones group (100%) and (95%) respectively, (Table 3-1) and (Figure 3-2).

Table (3-1): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

Groups	Antibiotics	Resistance %		
		R	I	S
Tetracycline	Doxycycline (D30)	90	10	00
Aminoglycosides	Gentamicin (G10)	30	00	70
Macrolides	Tylosin (200 Mcg)	100	00	00
	Erythromycin	68.2	31.8	00
Quinolones	Ofloxacin (OF5)	73.7	21	5.3
	Enrofloxacin (EX10)	52.2	9.1	3.7
Lincosamides	Lincomycin (L1/2)	100	00	00
Nitrofurazones	Nitrofurantoin (NF 300)	95	5	00

\* R- Resistance I-Intermediate S- sensitivity

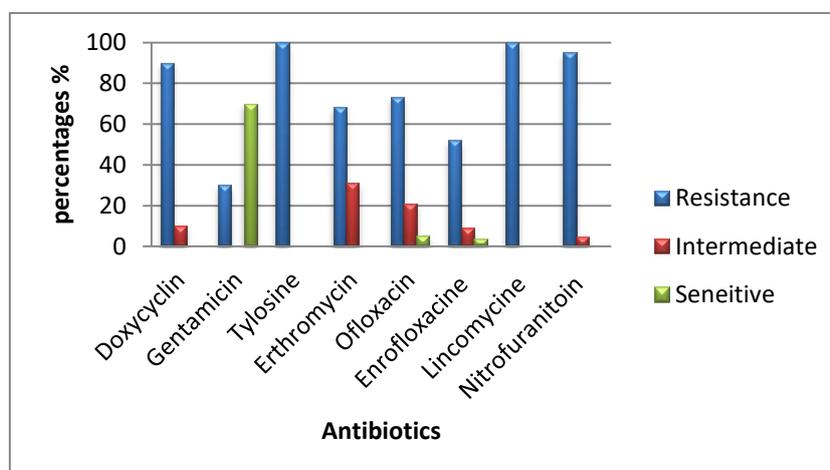


Figure (3-2): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

#### 4- Discussion

Fourty five samples are randomly collected from different infected poultry fields in Baghdad area, those poultry can be treated with different antibiotic and antibacterial. Isolated *Escherichia coli* in vitro and doing disk diffusion agar method test for these drugs to know the efficacy and potency of the use drugs and to know while bacteria sensitive or resistance. The resistance *Escherichia coli* cause economic droplet problem in human public health during conception poultry products. The results show that the *Escherichia coli* resistance is come as a result of repeated uses of antibiotic and antibacterial in poultry such as Gentamicin, Lincomycin, Nitroforation, Doxycyclin, Enrofloxacin, Ofloxacin and Erythromycin, which all these drugs different in there mechanism of action on microorganism and different on their groups. The results show that the Nitroforation appear resistance of 95% and 5% sensitive because of an old generation drug uses widely for treatment many infection in poultry also it uses as growth promoter with the poultry food of low concentration which lead to appear the resistance of *Escherichia coli*. Lincomycin appears resistance 100% because of excessive uses of these of drug for treatment of many infections in poultry lead to appear resistance. Doxycyclin resistance 90% and 10% sensitive for the same reasons above, while Tylocin appear resistance 100% because of different reasons which are firstly uses widely for treatment many infections in poultry cause by *Escherichia coli*, secondly also use for treatment *Mycoplasma* both them cause respiratory infection in poultry [6]. The *quinolones* groups Ofloxacin and Enrofloxacin show resistance 73.7% and 54% respectively, these drugs have a good efficacy and potency because of a new generation act on DNA gyrase. Gentamicin sentive 70% and resistance 30% because not prescribed almost for treatment *Escherichia coli* infection in poultry because of their kinetics that Gentamicin highly weak base observed bad through GIT effected on potency , efficacy of the drug and recommended by giving infection. Finaly Erythromycin shows resistance 68.2% because these drug infrequent uses due to its price which is relatively expensive.

#### References

- 1- Bhatia R. and Lchhpujani R.L., *Essentials of Medical Microbiology*, 4<sup>th</sup> ed., Jaypee Brothers Medical Publishers LTD, India, 2008.
- 2- Carrol K.C.; Morse S.A.; Mietzner T. and Miller S., *Jawetz, Melnick and Adelberg's Medical Microbiology*, 27ed., McGraw-Hill Companies, New York, 2016.
- 3- Engelkirk P.G. and Duben-Engelkirk J.L., *Laboratory Diagnosis of Infectious Diseases: Essentials of Diagnostic Microbiology*, Lippincott Williams & Wilkins, 2008.
- 4- Harley J. P. and Prescott L.M., *Laboratory Exercises In Microbiology*, 5<sup>th</sup> ed., McGraw Hill companies, New York, 2002.
- 5- MacFaddin J. F., *Biochemical Tests for Identification of Medical Bacteria*, 3<sup>rd</sup>ed., Lippicott williams and Wilkins, Philadelphia, London, 2000.
- 6- Merck, *The Merck Veterinary Manual*, 10<sup>th</sup> ed., Whitehouse Station, N. J. Merck & Co. United State, 2010.
- 7- Momtaz H.; Rahimi E. and Moshkelani S. "Molecular detection of antimicrobial resistance genes in *E. coli* isolated from slaughtered commercial chickens in Iran" *Veterinarni Medicina*, Vol.57, No.4, pp. 193-197, 2012.
- 8- Ogunleye A. O.; Oyekunle M.A. and Sonibare A.O. "Multidrug resistant *Escherichia coli* isolates of poultry origin in Abeokuta, South Western Nigeria" *Veterinarski Arhiv*, Vol.78, No.6, pp.501-509, 2008.

- 9- Tabatabaei R.R. and Nasirian A. "Isolation, Identification and Antimicrobial Resistance Patterns of *E. coli* Isolated from Chicken Flocks" *Iranian Journal of Pharmacology & Therapeutics*, Vol.2, No.2, pp. 39-41, 2003.
- 10- Talebian R.; Kheradmand M.; Khamesipour F. and Rabiee-Faradonbeh M. "Multiple Antimicrobial Resistance of *Escherichia coli* Isolated from Chickens in Iran" *Veterinary Medicine International*, pp.1-4, 2014.
- 11- The Clinical Laboratory Standards Institute-CLSI Guideline. Performance standards for antimicrobial susceptibility testing; twenty- second informational supplements. Vol.32, No.3, pp.1-179. 2012.
- 12- Tonu N.S.; Sufian M. A.; Sarker S.; Kamal M.M.; Rahman M.H. and Hossain M.M. "Pathological Study on Colibacillosis in Chickens and Detection of *Escherichia coli* by PCR" *Bangl. J. Vet. Med.* Vol.9, No.1, pp. 17 – 25, 2011.
- 13- Vandepitte J.; Verhaegen J.; Engbaek K.; Rohner P.; Piot P. and Heuck C. C., *Basic Laboratory Procedures in Clinical Bacteriology*, 2<sup>nd</sup>ed., World Health Organization, Geneva, 2003.

## دراسة في الزجاج عن تأثير بعض المضادات الحيوية عن جرثومة الاشريشيا القولونية المعزولة من الدواجن المصابة في بغداد

د. خالد علي عبيد

كلية المصطفى الجامعة- قسم تقنيات التحليلات المرضية

### الخلاصة:

اخذت ٤٥ حالة دواجن مصابة من حقول مختلفة وكذلك من المجازر المحلية في بغداد/ العراق وبعد ان تم عزل جرثومة الاشريشيا القولونية من الدواجن المصابة والتي تسببت بأمراض مختلفة وكذلك دراسة تأثير بعض المضادات الحيوية عليها لمعرفة هل هناك استجابة علاجية او تكون الجرثومة مقاومة. فقد عزلت ٣٧ حالة اصابة من اصل ٤٥ حالة واستخدمت طريقة اختبار الحساسية بالانتشار لقياس كفاءة المضادات الحيوية على جرثومة الاشريشيا القولونية، اذا اظهرت النتائج بأن الاشريشيا القولونية مقاومة للتايلوسين، لنكوماميسين، نتروفيرانشن، دوكسي سايكلين، اوفلوكساسين، اريثرومايسين، انروفلوكساسين وكذلك الجنتاميسين وكانت النسبة على التوالي ١٠٠%، ١٠٠%، ٩٥%، ٩٠%، ٧٣,٣%، ٦٨,٢%، ٥٢,٢%، ٣٠%.

**Performance Analysis of Wireless Sensor Networks**  
**Routing Protocols for IoT**

**Asst. Prof. Dr. Mazin S. Al-Hakeem**  
Department of Computer Techniques Engineering  
Al-Mustafa University College, Baghdad – Iraq  
[mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq](mailto:mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq)



**Abstract:**

Due to wireless sensor networks (WSNs) is one of a key technology for IoT, the performance of WSNs have become a hot challenge task. This paper present an analysis of the performance for main three reactive and proactive routing protocols of wireless sensor networks (WSNs) in IoT environment. The performance of each protocol is characterized within different circumstance values in order to assess the applicability routing protocols in IoT environment as a main objective of this work. Both proactive (DSDV) and reactive protocols (AODV, DSR) routing protocols have been considered for this network performance analyze using three network performance metrics such which includes ‘Drop Packets’, ‘Packet Delivery Ratio’, and ‘Throughput’ using NS-2.35 Network Simulator. In general, simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols; beside other detailed results for each case.

**Keywords:**

IoT, WSN, Reactive Routing Protocol, Proactive Routing Protocol, AODV, DSR, DSDV, Performance Matrices, Drop Packets, Packet Delivery Ratio, Throughput.

**1. Introduction**

Nowadays, Internet is smoothly shafting from an Internet of people towards an Internet of Things (IoT) for allowing machines, smart devices and electronic objects to communicates, computes and coordinates. “In the middle of 2015, the number of connected things was around to 4.9 billion, 36% of them are connected things of devices that we use every day (e.g., refrigerators, cars, fans, lights, sprinklers)” [1], and “by 2020, the number of connected devices is expected to grow exponentially to 50 billion” [2].

In general, the one of main IoT elements is a sensing; Information will be gathering by biometric, biological, environmental, positional, visual or audible (or all the above) sensors. While the communication between sensors does not assume a specific communication technology, the wireless communication technologies does play a major role. Therefore wireless sensor networks (WSNs) have become the key technology for IoT [3].

A WSN (Wireless Sensor Network) can be defined as a network of sensors that can communicate through wireless links to gather information from a monitored field. However, the WSN consists of a group of sensors ordered in random locations and have the ability to move in random ways within a specific geographical area [3]. Figure (2) shown the WSN [3].

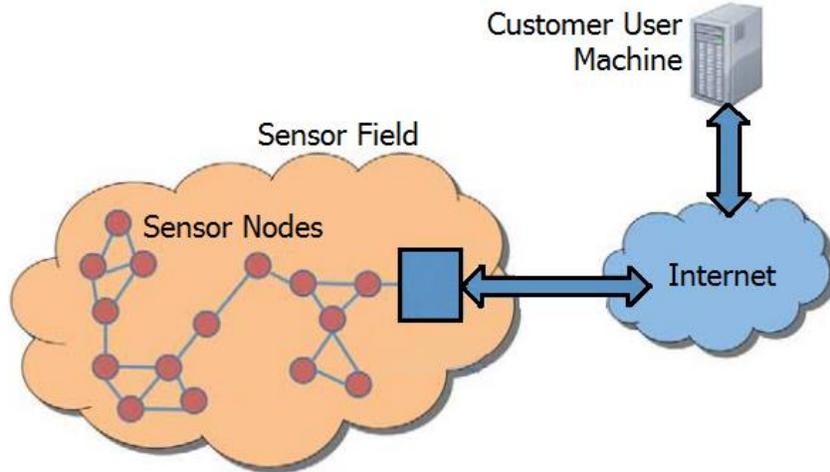


Figure (1): Wireless Sensor Network (WSN)

In traditional WSNs, sensors are collected the data in order to provide information to the final destination (customer user machine, in this case) within IoT environment. Figure (2) shown the WSN in IoT [4].

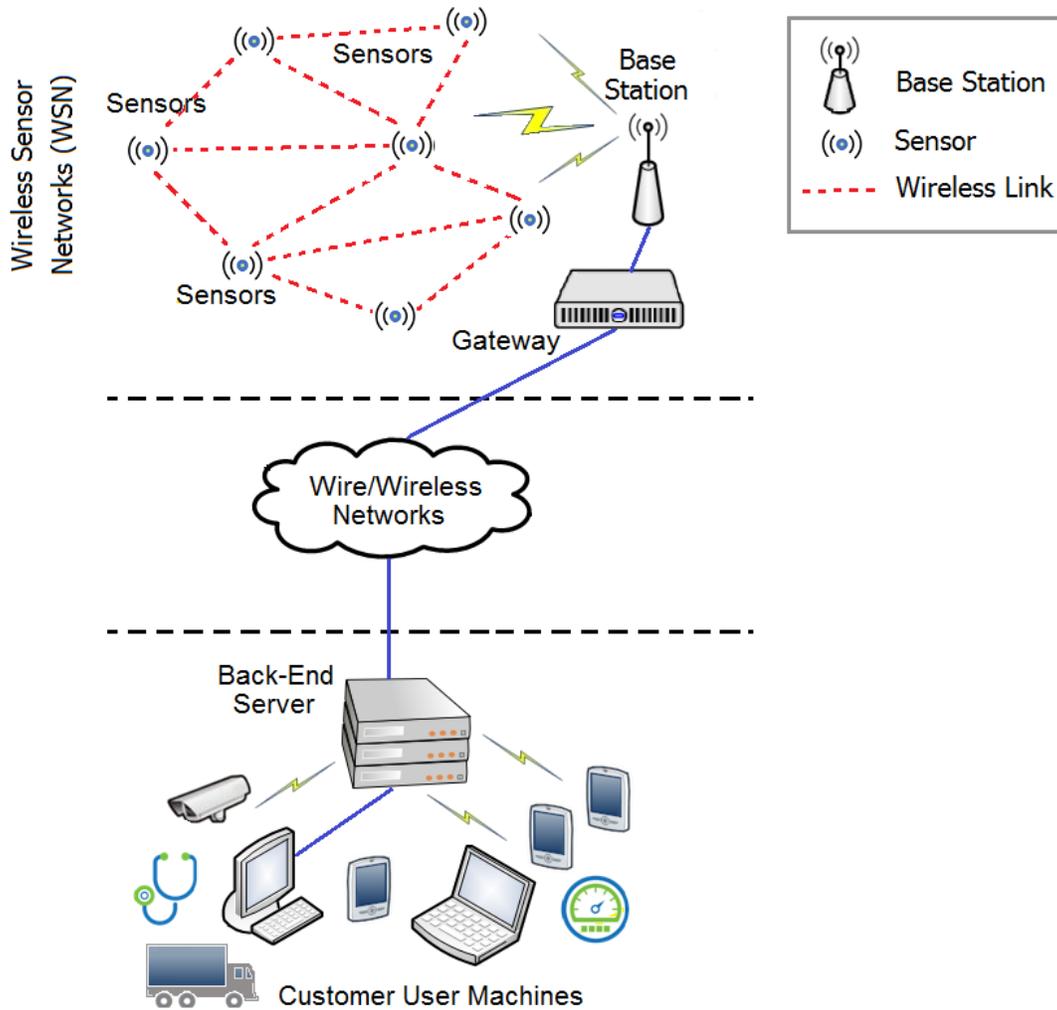


Figure (2): Wireless Sensor Network in IoT Environment.

This paper is organized as follows; in the following section, routing protocols will be describe, then the network performance metrics will be explained. This is followed by explaining the WSN simulation environment and WSN simulation model. Later, results of our WSN simulation based given parameters to analyze the performance of different routing protocols with different WNS scenarios. The paper ends with a conclusions and some future works.

## 2. Routing Protocols

In general, routing is the process of creating routes from source to destination. This section will describes both proactive routing protocol (such DSDV) and reactive routing protocols (such DSR and AODV) that have been chosen to analyze.

### **2.1. Destination Sequenced Distance Vector (DSDV) Routing Protocol:**

DSDV is a proactive routing protocol, it's "a hop-to-hop distance vector routing protocol. In this protocol, each node has a routing table that stores the next hop, number of hops for all the reachable destinations. Each node broadcast routing updates periodically" [5].

### **2.2. Dynamic Source Routing (DSR) Routing Protocol:**

DSR is a reactive routing protocol that "allows the network to be completely selforganizing and self-configuring, without the need for any existing network infrastructure or administration. The protocol is composed of the two main mechanisms of route discovery and route maintenance, which work together to allow nodes to discover and maintain routes to destinations in the ad hoc network" [6].

### **2.3. Ad Hoc on Demand Distance Vector (AODV) Routing Protocol:**

The ad hoc on demand distance vector (AODV) is "a reactive routing protocol, it's based on distance vector routing algorithm for that it requests the route when needed. It does not require nodes that maintain routes for destinations, which are not actively used in communication" [7].

## **3. Network Performance Metrics**

In general, network performance refers to achieving higher throughput and smaller delay times. The performance of a network depends on a number of factors like (number of users, transmission medium mode, the connected hardware, efficiency of the software). While the performance of a network can be measured in many ways, including average end-to-end delay, average throughput, normalized routing load, packet delivery ratio, total number of packets dropped and more, these are called 'Network Performance Metrics' [8].

In this paper; total number of packets dropped, packet delivery ratio and throughput will be calculate to analyze the performance of different routing protocols.

### 3.1. Total number of Packets Dropped - Drop Packets (DP):

During the communication, some packets will lose at the receiver side for many reasons such as link failure and the interface queue begin full. The term of loss packets is called ‘Drop Packets (DP)’.

Drop Packets can be represented by the following equation:

$$DP = (\sum_{p=1}^n Sp - \sum_{p=1}^n Rp) / (\sum_{p=1}^n Sp) \dots\dots\dots \text{Equation (1)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.2. Packet Delivery Ratio (PDR)

The term of ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ is a percentage of receiving packets successfully at the destination to the sending packets from the source.

Packet Delivery Ratio can be represented by the following equation:

$$PDR = (Rp / Sp) * 100\% \dots\dots\dots \text{Equation (2)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.3. Throughput

The term of ‘Throughput’ is a number of received packets during the time of the communication.

Throughput can be represented by the following equation:

$$\text{Throughput} = (\sum_{p=1}^n Rp) / \text{Total Time} \dots\dots\dots \text{Equation (3)}$$

Where Rp is Packet Receive.

## 4. WSN Simulation Environment and Model

### 4.1 WSN Simulation Environment

There are many different platforms that can used for simulate discrete events in a WSN, like NS-2 (Network Simulator version 2)/ Mannaim, NS-3 (Network Simulator version 3), OMNet++ (Optical Micro-Networks Plus Plus)/ Castalia, OPNET (Optimized Network Engineering Tool), GloMoSim (Global Mobile Information System Simulation)/ QUALNET.

However, the NS-2.35 has used due to that suitable for simulate most standard protocols (like UDP and TCP) and for foretell computer network behavior, beside that provides Network AniMator (NAM) visualization tool and TCL scenario generation tool.

## 4.2. WSN Simulation Model

The performances of the routing protocols have been investigated by using NS-2.35 simulator. The default simulation parameters used to analyze the performance of different routing protocols are listed in the Table 1.

Table 1: Simulation parameters

Parameters	Values
Simulated Network Size	1600m × 1600m
Simulation Time	600 Simulation Seconds
Number of Nodes	25, 50, 100
Routing Protocol	AODV, DSR and DSDV
Node Speed	10, 30, 50 m/sec
Node Buffer Size	1000 Packets
Packet Length	512 Bytes
Channel Bandwidth	20 Mb/s
Bit Rate	2 Mb/s
Channel Type	Wireless Channel
Traffic Type	TCP
Antenna Model	Omni Directional Antenna
MAC Layer	IEEE 802.11

## 5. WSN Simulation Results

The default network and simulation are used so that we can model a moderately loaded network. We choose three different scenarios, the first one has 50 nodes, second scenario has 100 nodes, while the third scenario has 150 nodes.

For that, we used (**Routing Protocol - Traffic Connection Protocol – Number of Nodes – Speed of Node**) series to represent the different cases of the three different scenarios as shown in Table (1).

Table (1): WSN Simulation Series

Number of Nodes (25)	Number of Nodes (50)	Number of Nodes (100)
DSR – TCP – 25 - 10,	DSR – TCP – 50 - 10,	DSR – TCP – 100 - 10,
DSR – TCP – 25 - 30,	DSR – TCP – 50 - 30,	DSR – TCP – 100 - 30,
DSR – TCP – 25 -50,	DSR – TCP – 50 -50,	DSR – TCP – 100 -50,
AODV – TCP – 25 - 10,	AODV – TCP – 50 - 10,	AODV – TCP – 100 - 10,
AODV – TCP – 25 - 30,	AODV – TCP – 50 - 30,	AODV – TCP – 100 - 30,
AODV – TCP – 25 - 50,	AODV – TCP – 50 - 50,	AODV – TCP – 100 -50,
DSDV – TCP – 25 - 10,	DSDV – TCP – 50 - 10,	DSDV – TCP – 100 - 10,
DSDV – TCP – 25 - 30,	DSDV – TCP – 50 - 30,	DSDV – TCP – 100 - 30,
DSDV – TCP – 25 -50,	DSDV – TCP – 50 -50,	DSDV – TCP – 100 -50,

The performance of the simulated results is analyzed of reactive and proactive routing protocols (AODV, DSR and DSDV) according to different performance matrices includes ‘Drop Packets’, ‘Packet Delivery Ratio’, and ‘Throughput’.

For communication, the average packets sent and average packets received was as shown in table (2).

Table (2): Sent and Received Packets

No. of Node	Speed (m/s)	Packet Sent (packets)	Packet Receive (packets)
25	10	8428	15830
	30	21963	42391
	50	26492	52516
50	10	16735	15729
	30	43887	42274
	50	52770	52311
100	10	27171	26192
	30	22440	21223
	50	23111	22467

### 5.1: Drop Packets (DP)

Using equation (1) that have explained in 3.1 above, the ‘Drop Packets (DP)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (3).

Table (3): Drop Packets of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	DP of AODV	DP of DSR	DP of DSDV
25	10	1014	2503	1776
	30	1505	2551	1655
	50	461	2665	1332
50	10	1018	2655	3660
	30	1284	58977	3527
	50	641	59979	2665
100	10	650	85977	7990
	30	649	95839	7835
	50	1663	58797	7719

Drop Packets with packets unit.

### 5.2: Packet Delivery Ratio (PDR)

Using equation (2) that have explained in 2.1 above, the ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (4).

Table (4): Packet Delivery Ratio of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	PDR of AODV	PDR of DSR	PDR of DSDV
25	10	86.95	101.99	111.24
	30	88.26	100.30	112.33
	50	89.55	99.89	112.62
50	10	93.91	98.05	93.43
	30	96.52	24.44	93.99
	50	99.09	22.38	95.52
100	10	95.84	11.99	75.81
	30	94.26	13.67	77.99
	50	97.17	16.65	79.83

Packet Delivery Ratio with percentage (%).

### 5.3: Throughput

Using equation (3) that have explained in 3.1 above, the ‘Throughput’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (5).

Table (5): Throughput of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	Throughput of AODV	Throughput of DSR	Throughput of DSDV
25	10	168.76	480.04	111.68
	30	445.15	396.69	124.28
	50	541.96	300.01	116.27
50	10	337.52	462.81	804.56
	30	890.3	318.66	848.39
	50	1083.93	112.12	802.28
100	10	551.75	209.59	478.77
	30	450	221.52	548.88
	50	472.04	323.71	576.46

Average Throughput with Kbps.

## 6. Conclusions

The main concluding observations of calculate performance matrices (of the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed) in order to find the suitable routing protocol in IoT environment are as shown:

- 1- In general, Simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols.
- 2- For Drop Packets, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 3- For Packet Delivery Ratio, DSR is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 4- For Throughput, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.

Finally, we suggestion for future works to take into consideration the other performance matrices like (End-to-End Delay, Normalized Routing Load, Wireless LAN Delay ... etc), calculate the different scenarios for routing protocols under UDP traffic connection with comparison with TCP traffic connection, and calculate the different scenarios under varying pause time. Beside that we recommend to use Xgraph and Gnuplot for a graph the simulation results.

## 7. References

- [1] M. S. Al-Hakeem, A. H. Al-Hamami. "Implementation of Common Secure Framework for IoT based Arduino Platform". International Journal of Computer Trends and Technology (IJCTT) V32(1):49-53, February 2016.
- [2] L. Atzori, A. Iera, and G. Morabito. "The internet of things: A survey". <http://blogs.cisco.com/sp/securing-the-internetof-things-a-proposed-framework>, date updated November 10, 2015.
- [3] Shu Yinbiao. Internet of Things: "Wireless Sensor Networks - White Paper". International Electrotechnical Commission (IEC), 2014.

- [4] A. H. Al-Hamami, M. S. Al-Hakeem. "Everything about Internet of Things and Smart Cities Applications". Dar Al Raya – Amman, 2017.
- [5] Perkins, Charles E.; Bhagwat, Pravin. "Highly Dynamic Destination-Sequenced Distance-Vector Routing (DSDV) for Mobile Computers. ACM, 1994.
- [6] IETF MANET DRAFT RFC 4728 – "The Dynamic Source Routing Protocol (DSR) for Mobile Ad Hoc Networks for IPv4", 2007.
- [7] Perkins, C.; Belding-Royer, E.; Das, S. "Ad hoc On-Demand Distance Vector (AODV) Routing". IETF RFC 3561, July 2003.
- [8] B. A. Forouzan . "Data Communications and Networking". McGraw-Hill Forouzan Networking Series, Fifth Edition, 2013.

## تحليل أداء بروتوكولات التوجيه شبكات الاستشعار اللاسلكية لإنترنت الأشياء

### المستخلص:

نظرا لكون ان شبكات الاستشعار اللاسلكية قد اصبحت من بين التقنيات الرئيسية لإنترنت الأشياء، فإن اداء هذه الشبكات بات من المهام الاكبر تحدياً. يقدم هذا البحث تحليلاً لأداء ثلاثة من بروتوكولات التوجيه التفاعلية والاستباقية الرئيسة لشبكات الاستشعار اللاسلكية العاملة في بيئة إنترنت الأشياء. ان أداء كل بروتوكول يتميز ضمن قيم ظرفية مختلفة وذلك لغاية تقييم بروتوكول توجيه التطبيق في بيئة إنترنت الأشياء كهدف رئيسي من هذا العمل. لقد تم النظر في بروتوكول التوجيه الاستباقي (DSDV) والبروتوكولات التوجيه التفاعلية (AODV, DSR) لتحليل أداء الشبكة وباستخدام ثلاثة مقاييس لأداء الشبكة مثل "مقياس إسقاط الحزم" و "مقياس نسبة تسليم الرزم" و "مقياس الإنتاجية" باستخدام برنامج محاكي الشبكة NS-2.35. بشكل عامة، فقد تبين من نتائج المحاكاة أن بروتوكولات التوجيه التفاعلية تعطي أداء أفضل من بروتوكولات التوجيه الاستباقية؛ إلى جانب توضيح النتائج التفصيلية الأخرى لكل حالة.



**The Effect of modified chrysin nanoparticles on  
phagocytic activity against *Staphylococcus aureus***

Ghassan M. Sulaiman<sup>a\*</sup>, Majid S. Jabir<sup>a</sup>, Anaheed H. Hameed<sup>a</sup>

<sup>a</sup> Biotechnology Division, Applied Science Department, University of  
Technology, Baghdad, Iraq



## Abstract

This study investigated the immunological adjuvant effect of modified chrysin nanoparticles. The modified chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers which act as encapsulating agents. The current nano-participation method was simple and low cost. The effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity for white blood cells against *Staphylococcus aureus* was evaluated, and the results showed that modified chrysin nanoparticles caused significant increase in phagocytic activity (phagocytosis index (PI) 90%) against bacterial infection, and this activity was more potent than observed in pure chrysin only.

**Key words:** Modified chrysin nanoparticles, PLGA, PVA, *Staphylococcus aureus*, phagocytosis index.

## 1. Introduction

Chrysin is a natural flavonoid compound extracted from honey, plants and propolis and been shown to have a broad range of pharmacological effects, including anti-oxidation, anti-viral and anti-inflammatory properties in a diverse range of human and rat cells [1]. Chrysin has also been observed to reduce the risk of cancer and other major chronic diseases, though the mechanisms have not been well established [2]. The poor water solubility of chrysin limits their bioavailability and biomedical applications [3]. One of the most exciting carriers for the delivery of various drugs is the nanoparticles. Biodegradable polymeric nanocapsules are used in current years to maintain the quality of biologically active compounds and many drugs [4]. The drug-encapsulated with

biodegradable polymeric nanocapsules have improved pharmacological structures for the accumulation in the infected tissue or cells due to the improved retention (EPR) effect and permeability, which can improve drug tolerance and decrease adverse effects [5]. Recently, nanoparticles have been evaluated for their ability to increase the immune responses as adjuvants. In many cases, adjuvants are employed to evoke more powerful immune responses. An optimally-formulated adjuvant must be safe, stable before administration, readily biodegradable, able to promote an antigen-specific immune response, inexpensive to produce and easy to use [6]. Phagocytosis process is the engulfment and degradation of microorganisms and foreign particles by cell such as macrophages, monocytes, dendritic cells, neutrophils and even B lymphocytes (prior to their activation). Neutrophils and monocytes circulate in the blood, while macrophages reside in tissue [7].

Poly (D, L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) are

two of the most polymers used lately. PLGA is one of the most biodegradable and biocompatible polymers successfully used because its hydrolysis leads to metabolite monomers, lactic acid and glycolic acid. Because these two monomers are easily metabolized in the body by way of Krebs cycle, for that reason a minimal systemic toxicity, decrease in side effects and increase in the therapeutic profits when using PLGA for drug delivery [8].

PVA is chemical stability and biocompatibility and generally utilized in biomedical applications as a result of their great mechanical properties [9].

The aim of this study was to investigate the immunological effects of chrysin nanoparticles by using *in vitro* phagocytic activity assay.

## 2. Materials and Methods

Bacterium *S. aureus* in concentration  $1 \times 10^6$  cells  $\text{ml}^{-1}$  was obtained from the Medical microbiology laboratory, Biotechnology division, Department of applied science, University of Technology, Baghdad, Iraq. dimethyl sulfoxide (DMSO) (BDH, UK), Lishman stain (Sigma, USA). Chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers as described in reference [10].

### 2.1 Characterization of prepared nanochrysin

The modified nanochrysin were characterized using FTIR, XRD and SEM in protocol as reported in our previously results [11].

### 2.2 *In vitro* phagocytic activity assay

Phagocytic activity of macrophages was conducted as the method described by reference [12] with some modification. Fresh human blood sample was isolated in tubes containing EDTA. 200  $\mu\text{L}$  of  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentration of each chrysin and chrysin nanoparticles were added to 200  $\mu\text{L}$  of blood. The samples were incubated in water bath at  $37^\circ\text{C}$  for 30 min. After incubation, 20  $\mu\text{L}$  of bacterial suspension were added to each sample and incubation using incubator at  $37^\circ\text{C}$  for 20 min. The blood samples without chrysin or chrysin nanoparticles were mixed with bacterial suspension and utilized as positive control. After incubation, one drop from each blood sample with control was taken to make a slide smear, and was left to dry at room temperature. At that point, the slides were stained with 5 drops of Lishman stain for 10 min, washed with

distilled water and inspected with light microscope under 100x. This procedure was done with three replicates, and the blood samples were freshly collected from three different volunteers.

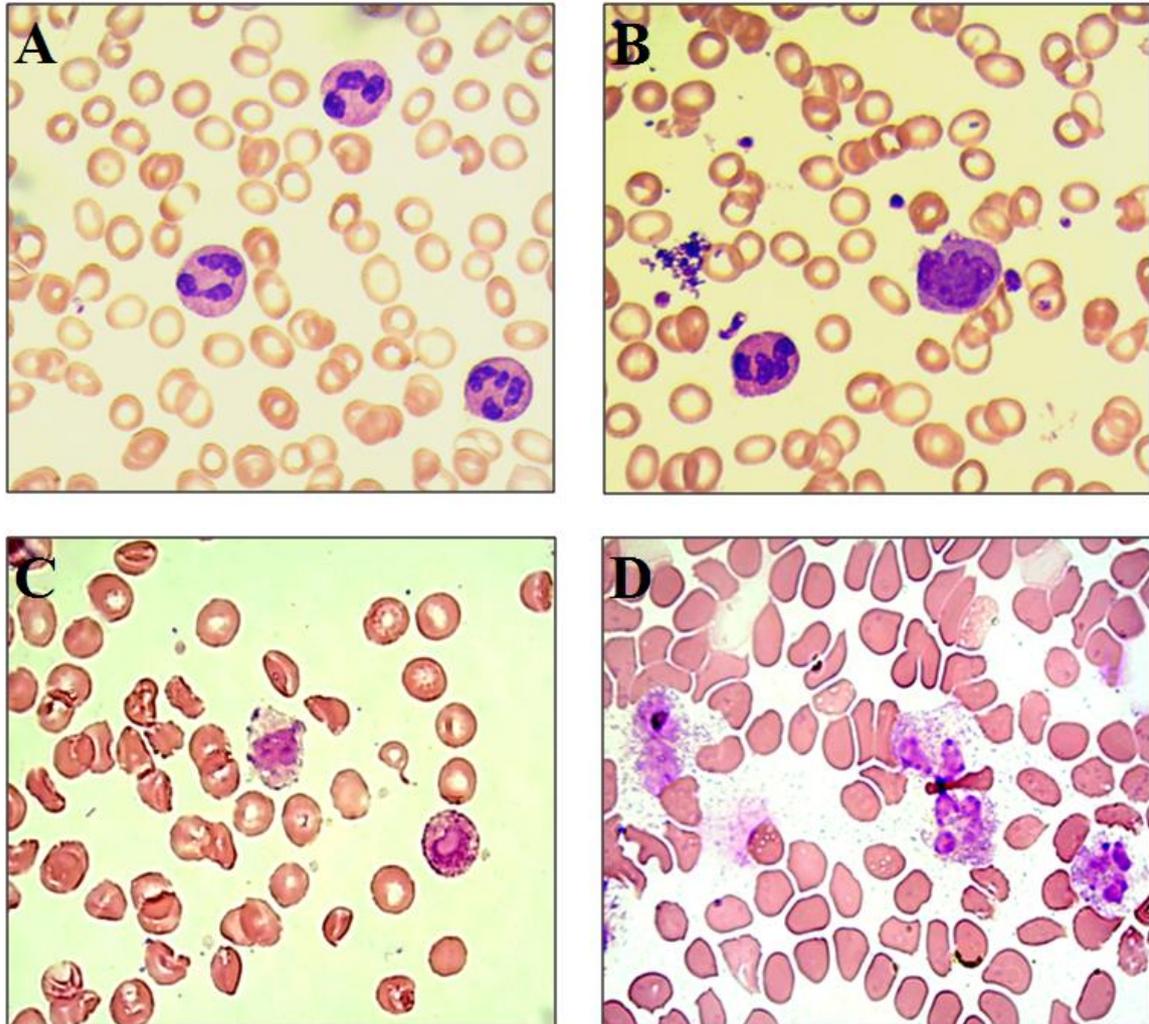
### 3. Results and Discussion

#### 3.1 *In vitro* phagocytic activity

The photographs of phagocytic activity for blood sample against *Staphylococcus aureus* after exposure to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified chrysin nanoparticles for 30 min were shown in Figure (1), and the percentage of phagocytosis index (PI) for blood samples were measured and it compared with control as described in table (1). The results show that significant increase in PI of blood sample treated with modified chrysin nanoparticles (90%) when comparing with original pure chrysin (68%), while the PI of blood not treated with chrysin or chrysin nanoparticles (control) was 46%. Phagocytosis plays an essential role in the resistance against infections. Phagocytic cells (neutrophils, monocytes and macrophages) express several receptors involved in the antimicrobial functions, including receptors for the Fc part of immunoglobulin G (Fcγ receptors, FcγR); complement components and specific glycosylated molecules [13]. *Staphylococcus aureus* was intracellularly killed by FcγRIIa expressing cells (monocytes and neutrophils).

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. Cellular uptake has been considered to be composed of two processes: delivery and

adhesion of nanoparticles onto the cell and uptake of by nanoparticles the cell via phagocytosis. Adhesion of NPs onto the cell surface is a function of particle size and cell type [12].



**Figure (1):** Phagocytic activity against *Staphylococcus aureus*. (A) negative control of blood sample without bacterial strain and (B) positive control of blood sample incubated with *S. aureus* only. While, (C) and (D) are blood samples containing *S. aureus* and exposed to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified nanochrysin loaded in PLGA-PVA, respectively.

**Table 1:** phagocytosis index against *Staphylococcus aureus*.

Blood samples	Percentage of phagocytosis index (PI)
Negative control*	%0
Positive control**	%46
Pure chrysin§	%68
Modified nanochrysin§§	%90

\*Negative control: blood without *S. aureus*; \*\*positive control: blood with *S. aureus*; §pure chrysin: blood with *S. aureus* and pure chrysin; §§modified nanochrysin: blood with *S. aureus* and modified nanochrysin.

#### 4. Conclusion

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. The use of modified nanochrysin as therapeutic agents could be advantageous due to for their biomedical applications.

#### References

1. Hong, T.B., Rahumatullah, A., Yogarajah, T., Maimunah Ahmad, M. and Yin, K.B. (2010). Potential effects of chrysin on MDA-MB-231 cells. *Int. J. Mol. Sci.* 11(3): 1057-1069.
2. Parajuli, P., Joshee, N., Rimando, A.M., Mittal, S. and Yadav, A.K. (2009). In vitro antitumor mechanisms of various *Scutellaria* extracts and constituent flavonoids. *Planta. Med.* 75(1):41-48.

3. Anari, E., Akbarzadeh, A. and Zarghami, N. (2015). Chrysin-loaded PLGA-PEG nanoparticles designed for enhanced effect on the breast cancer cell line. *Artif. Cells Nanomed. Biotechnol.* 44(6): 1410-1416.
4. Yin, H.T., Zhang, D., Wu, X., Huang, X.E. and Chen, G. (2013). In vivo evaluation of curcumin-loaded nanoparticles in an A549 xenograft mice model. *Asian Pac. J. Cancer Prev.* 14 (1): 409-412.
5. Akbarzadeh, A., Mikaeili, H., Zarghami, N., Mohammad, R., Barkhordari, A. and Davaran, S. (2012a). Preparation and in vitro evaluation of doxorubicin-loaded Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub> magnetic nanoparticles modified with biocompatible copolymers. *Int. J. Nanomedicine.* 7: 511.
6. Asgary, V., Mafi, O. K., Khosravy, M. S., Janani, A., Asl, N. N., Bashar, R., Poortaghi, H., Cohan, H. A., Shoari, A. and Cohan, R. A. (2014). Evaluation of the effect of silver nanoparticles on induction of neutralizing antibodies against inactivated rabies virus. *Vaccine research.* 1(1): 31-34.
7. Rabinovitch, M. (1995). Professional and non-professional phagocytes: an introduction. *Trends Cell Biol.* 5: 85-87.
8. Vineeth, P., Vadaparthi, P.R., Kumar, K., Babu, B.D., Veerabhadra, A. and Babu, K.S. (2014). Influence of organic solvents on nanoparticle formation and surfactants on release behavior in-vitro using costunolide as model anticancer agent. *Int. J. Pharm. Pharm. Sci.* 6(4): 638-645.
9. Tang, C.M., Tian, Y.H. and Hsu, S.H. (2015). Poly (vinyl alcohol) nanocomposites reinforced with bamboo charcoal nanoparticles: mineralization behavior and characterization. *Materials.* 8: 4895-4911.

10. Abd El-Rahman, S.N. and Al-Jameel, S.S. (2014). Protection of curcumin and curcumin nanoparticles against cisplatin induced nephrotoxicity in male rats. Sch. Acad. J. Biosci. 2(3): 214-223.
11. Sulaiman, G.M., Jabir, M.S. and Hameed, A.H. (2017). Nanoscale modification of chrysin for improved of therapeutic efficiency and cytotoxicity. In press.
12. Abd AL-Rhman, R.M., Ibraheem, S.R. and AL-Ogaidi, I. (2016). The effect of silver nanoparticles on cellular and humoral immunity of mice in vivo and in vitro. Iraqi Journal of Biotechnology. 15(2): 21-29.
13. Jabir, M.S., Tiqi, Z.J., Jabbar, I.I., Ali, S.M., Abd-Alsattar, S. and Ali, M.A. (2015). The effect of Punicagranatum nanoparticles in phagocytic cells in patients with Multiple Myeloma. Eng. Tech. Journal. 33B(9): 1702-1711.

## تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على الفعالية البلعمية ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*

غسان محمد سليمان، ماجد صخي جابر، اناهد حمدي حميد

فرع التقنيات الاحيائية، قسم العلوم التطبيقية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

## الخلاصة

اجريت هذه الدراسة بهدف التحقيق في التأثير المساعد المناعي لجزيئات الكرايزين النانوية المعدلة. تم تحضير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة بواسطة تقنية الترسيب النانوي باستخدام بوليمرات (PLGA) Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) و Polyvinyl alcohol (PVA) والتي تعمل كعوامل تغليف، واتسمت طريقة التحضير ببساطتها و انخفاض تكلفتها. تم تقييم تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على النشاط البلعمي لكريات الدم البيض ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*، وأظهرت النتائج ان جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة تسبب زيادة كبيرة في نشاط عملية البلعمة (مؤشر البلعمة ٩٠%) ضد العدوى البكتيرية، وكان هذا النشاط أكثر فعالية مما لوحظ في الكرايسين النقي.



**Performance Analysis of Wireless Sensor Networks**  
**Routing Protocols for IoT**

**Asst. Prof. Dr. Mazin S. Al-Hakeem**  
Department of Computer Techniques Engineering  
Al-Mustafa University College, Baghdad – Iraq  
[mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq](mailto:mazin.cet@almustafauniversity.edu.iq)



**Abstract:**

Due to wireless sensor networks (WSNs) is one of a key technology for IoT, the performance of WSNs have become a hot challenge task. This paper present an analysis of the performance for main three reactive and proactive routing protocols of wireless sensor networks (WSNs) in IoT environment. The performance of each protocol is characterized within different circumstance values in order to assess the applicability routing protocols in IoT environment as a main objective of this work. Both proactive (DSDV) and reactive protocols (AODV, DSR) routing protocols have been considered for this network performance analyze using three network performance metrics such which includes 'Drop Packets', 'Packet Delivery Ratio', and 'Throughput' using NS-2.35 Network Simulator. In general, simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols; beside other detailed results for each case.

**Keywords:**

IoT, WSN, Reactive Routing Protocol, Proactive Routing Protocol, AODV, DSR, DSDV, Performance Matrices, Drop Packets, Packet Delivery Ratio, Throughput.

**1. Introduction**

Nowadays, Internet is smoothly shafting from an Internet of people towards an Internet of Things (IoT) for allowing machines, smart devices and electronic objects to communicates, computes and coordinates. "In the middle of 2015, the number of connected things was around to 4.9 billion, 36% of them are connected things of devices that we use every day (e.g., refrigerators, cars, fans, lights, sprinklers)" [1], and "by 2020, the number of connected devices is expected to grow exponentially to 50 billion" [2].

In general, the one of main IoT elements is a sensing; Information will be gathering by biometric, biological, environmental, positional, visual or audible (or all the above) sensors. While the communication between sensors does not assume a specific communication technology, the wireless communication technologies does play a major role. Therefore wireless sensor networks (WSNs) have become the key technology for IoT [3].

A WSN (Wireless Sensor Network) can be defined as a network of sensors that can communicate through wireless links to gather information from a monitored field. However, the WSN consists of a group of sensors ordered in random locations and have the ability to move in random ways within a specific geographical area [3]. Figure (2) shown the WSN [3].

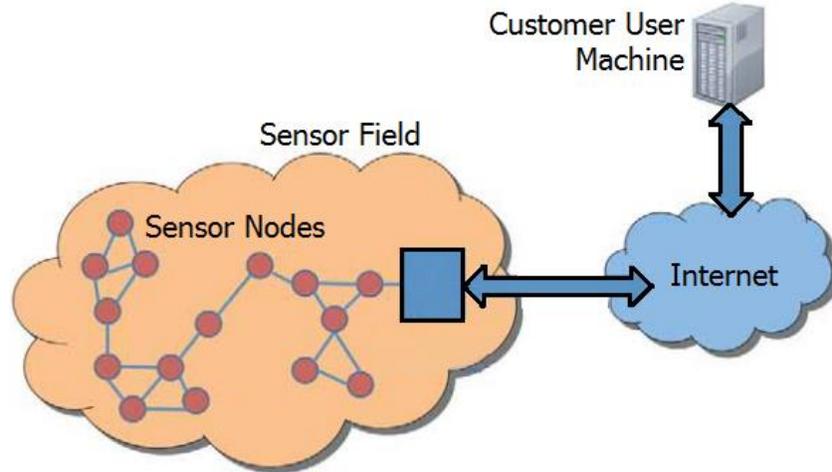


Figure (1): Wireless Sensor Network (WSN)

In traditional WSNs, sensors are collected the data in order to provide information to the final destination (customer user machine, in this case) within IoT environment. Figure (2) shown the WSN in IoT [4].

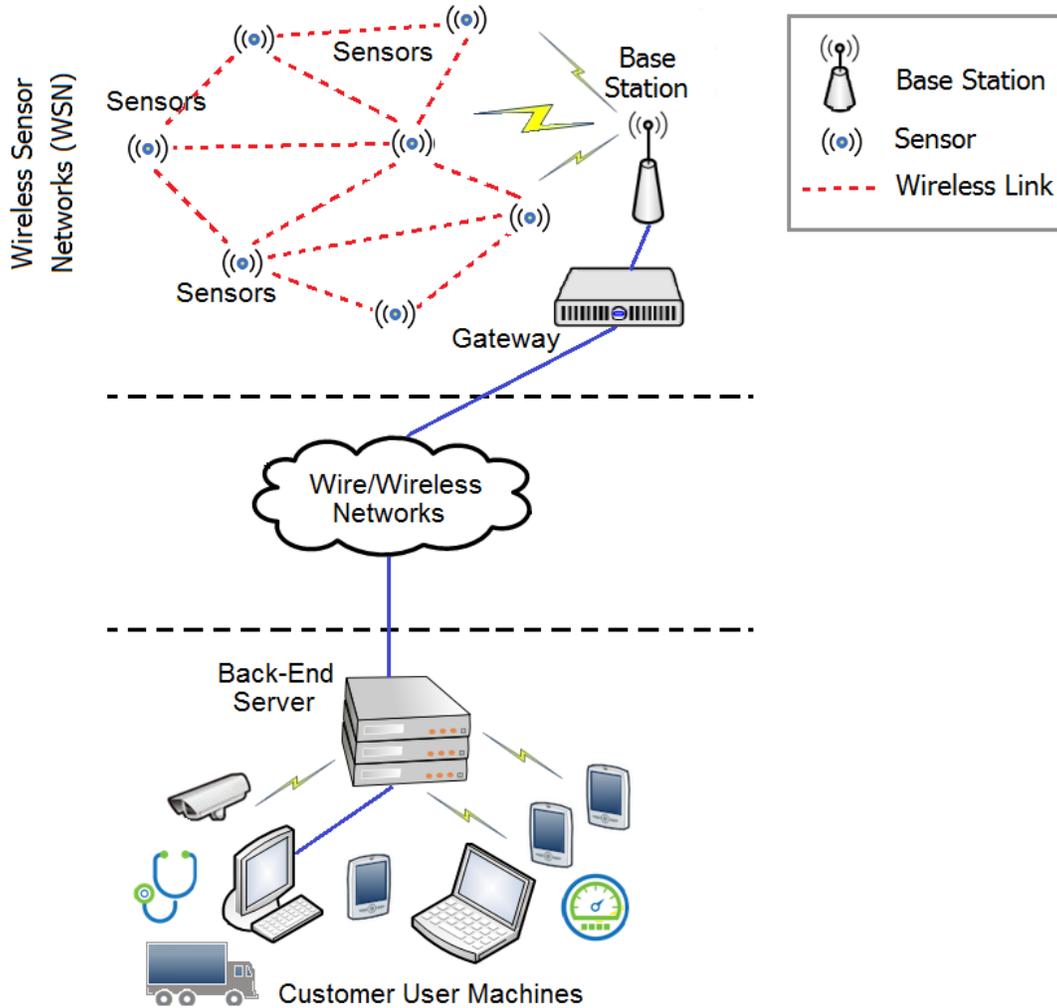


Figure (2): Wireless Sensor Network in IoT Environment.

This paper is organized as follows; in the following section, routing protocols will be describe, then the network performance metrics will be explained. This is followed by explaining the WSN simulation environment and WSN simulation model. Later, results of our WSN simulation based given parameters to analyze the performance of different routing protocols with different WNS scenarios. The paper ends with a conclusions and some future works.

## 2. Routing Protocols

In general, routing is the process of creating routes from source to destination. This section will describes both proactive routing protocol (such DSDV) and reactive routing protocols (such DSR and AODV) that have been chosen to analyze.

### **2.1. Destination Sequenced Distance Vector (DSDV) Routing Protocol:**

DSDV is a proactive routing protocol, it's "a hop-to-hop distance vector routing protocol. In this protocol, each node has a routing table that stores the next hop, number of hops for all the reachable destinations. Each node broadcast routing updates periodically" [5].

### **2.2. Dynamic Source Routing (DSR) Routing Protocol:**

DSR is a reactive routing protocol that "allows the network to be completely selforganizing and self-configuring, without the need for any existing network infrastructure or administration. The protocol is composed of the two main mechanisms of route discovery and route maintenance, which work together to allow nodes to discover and maintain routes to destinations in the ad hoc network" [6].

### **2.3. Ad Hoc on Demand Distance Vector (AODV) Routing Protocol:**

The ad hoc on demand distance vector (AODV) is "a reactive routing protocol, it's based on distance vector routing algorithm for that it requests the route when needed. It does not require nodes that maintain routes for destinations, which are not actively used in communication" [7].

## **3. Network Performance Metrics**

In general, network performance refers to achieving higher throughput and smaller delay times. The performance of a network depends on a number of factors like (number of users, transmission medium mode, the connected hardware, efficiency of the software). While the performance of a network can be measured in many ways, including average end-to-end delay, average throughput, normalized routing load, packet delivery ratio, total number of packets dropped and more, these are called 'Network Performance Metrics' [8].

In this paper; total number of packets dropped, packet delivery ratio and throughput will be calculate to analyze the performance of different routing protocols.

### 3.1. Total number of Packets Dropped - Drop Packets (DP):

During the communication, some packets will lose at the receiver side for many reasons such as link failure and the interface queue begin full. The term of loss packets is called ‘Drop Packets (DP)’.

Drop Packets can be represented by the following equation:

$$DP = (\sum_{p=1}^n Sp - \sum_{p=1}^n Rp) / (\sum_{p=1}^n Sp) \dots\dots\dots \text{Equation (1)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.2. Packet Delivery Ratio (PDR)

The term of ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ is a percentage of receiving packets successfully at the destination to the sending packets from the source.

Packet Delivery Ratio can be represented by the following equation:

$$PDR = (Rp / Sp) * 100\% \dots\dots\dots \text{Equation (2)}$$

Where Sp is Packet Send and Rp is Packet Receive.

### 3.3. Throughput

The term of ‘Throughput’ is a number of received packets during the time of the communication.

Throughput can be represented by the following equation:

$$\text{Throughput} = (\sum_{p=1}^n Rp) / \text{Total Time} \dots\dots\dots \text{Equation (3)}$$

Where Rp is Packet Receive.

## 4. WSN Simulation Environment and Model

### 4.1 WSN Simulation Environment

There are many different platforms that can used for simulate discrete events in a WSN, like NS-2 (Network Simulator version 2)/ Mannaim, NS-3 (Network Simulator version 3), OMNet++ (Optical Micro-Networks Plus Plus)/ Castalia, OPNET (Optimized Network Engineering Tool), GloMoSim (Global Mobile Information System Simulation)/ QUALNET.

However, the NS-2.35 has used due to that suitable for simulate most standard protocols (like UDP and TCP) and for foretell computer network behavior, beside that provides Network AniMator (NAM) visualization tool and TCL scenario generation tool.

## 4.2. WSN Simulation Model

The performances of the routing protocols have been investigated by using NS-2.35 simulator. The default simulation parameters used to analyze the performance of different routing protocols are listed in the Table 1.

Table 1: Simulation parameters

Parameters	Values
Simulated Network Size	1600m × 1600m
Simulation Time	600 Simulation Seconds
Number of Nodes	25, 50, 100
Routing Protocol	AODV, DSR and DSDV
Node Speed	10, 30, 50 m/sec
Node Buffer Size	1000 Packets
Packet Length	512 Bytes
Channel Bandwidth	20 Mb/s
Bit Rate	2 Mb/s
Channel Type	Wireless Channel
Traffic Type	TCP
Antenna Model	Omni Directional Antenna
MAC Layer	IEEE 802.11

## 5. WSN Simulation Results

The default network and simulation are used so that we can model a moderately loaded network. We choose three different scenarios, the first one has 50 nodes, second scenario has 100 nodes, while the third scenario has 150 nodes.

For that, we used (**Routing Protocol - Traffic Connection Protocol – Number of Nodes – Speed of Node**) series to represent the different cases of the three different scenarios as shown in Table (1).

Table (1): WSN Simulation Series

Number of Nodes (25)	Number of Nodes (50)	Number of Nodes (100)
DSR – TCP – 25 - 10,	DSR – TCP – 50 - 10,	DSR – TCP – 100 - 10,
DSR – TCP – 25 - 30,	DSR – TCP – 50 - 30,	DSR – TCP – 100 - 30,
DSR – TCP – 25 -50,	DSR – TCP – 50 -50,	DSR – TCP – 100 -50,
AODV – TCP – 25 - 10,	AODV – TCP – 50 - 10,	AODV – TCP – 100 - 10,
AODV – TCP – 25 - 30,	AODV – TCP – 50 - 30,	AODV – TCP – 100 - 30,
AODV – TCP – 25 - 50,	AODV – TCP – 50 - 50,	AODV – TCP – 100 -50,
DSDV – TCP – 25 - 10,	DSDV – TCP – 50 - 10,	DSDV – TCP – 100 - 10,
DSDV – TCP – 25 - 30,	DSDV – TCP – 50 - 30,	DSDV – TCP – 100 - 30,
DSDV – TCP – 25 -50,	DSDV – TCP – 50 -50,	DSDV – TCP – 100 -50,

The performance of the simulated results is analyzed of reactive and proactive routing protocols (AODV, DSR and DSDV) according to different performance matrices includes ‘Drop Packets’, ‘Packet Delivery Ratio’, and ‘Throughput’.

For communication, the average packets sent and average packets received was as shown in table (2).

Table (2): Sent and Received Packets

No. of Node	Speed (m/s)	Packet Sent (packets)	Packet Receive (packets)
25	10	8428	15830
	30	21963	42391
	50	26492	52516
50	10	16735	15729
	30	43887	42274
	50	52770	52311
100	10	27171	26192
	30	22440	21223
	50	23111	22467

### 5.1: Drop Packets (DP)

Using equation (1) that have explained in 3.1 above, the ‘Drop Packets (DP)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (3).

Table (3): Drop Packets of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	DP of AODV	DP of DSR	DP of DSDV
25	10	1014	2503	1776
	30	1505	2551	1655
	50	461	2665	1332
50	10	1018	2655	3660
	30	1284	58977	3527
	50	641	59979	2665
100	10	650	85977	7990
	30	649	95839	7835
	50	1663	58797	7719

Drop Packets with packets unit.

### 5.2: Packet Delivery Ratio (PDR)

Using equation (2) that have explained in 2.1 above, the ‘Packet Delivery Ratio (PDR)’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (4).

Table (4): Packet Delivery Ratio of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	PDR of AODV	PDR of DSR	PDR of DSDV
25	10	86.95	101.99	111.24
	30	88.26	100.30	112.33
	50	89.55	99.89	112.62
50	10	93.91	98.05	93.43
	30	96.52	24.44	93.99
	50	99.09	22.38	95.52
100	10	95.84	11.99	75.81
	30	94.26	13.67	77.99
	50	97.17	16.65	79.83

Packet Delivery Ratio with percentage (%).

### 5.3: Throughput

Using equation (3) that have explained in 3.1 above, the ‘Throughput’ was calculate the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed and certain sent and received packets that shown in Table (2), as listed below in Table (5).

Table (5): Throughput of DSR, AODV and DSDV Routing Protocols

Node	Speed m/s	Throughput of AODV	Throughput of DSR	Throughput of DSDV
25	10	168.76	480.04	111.68
	30	445.15	396.69	124.28
	50	541.96	300.01	116.27
50	10	337.52	462.81	804.56
	30	890.3	318.66	848.39
	50	1083.93	112.12	802.28
100	10	551.75	209.59	478.77
	30	450	221.52	548.88
	50	472.04	323.71	576.46

Average Throughput with Kbps.

## 6. Conclusions

The main concluding observations of calculate performance matrices (of the different scenarios for DSR, AODV and DSDV routing protocols under TCP traffic connection with varying speed) in order to find the suitable routing protocol in IoT environment are as shown:

- 1- In general, Simulation results shows reactive routing protocols gives better performance than proactive routing protocols.
- 2- For Drop Packets, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 3- For Packet Delivery Ratio, DSR is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.
- 4- For Throughput, AODV is the best routing protocol works under TCP traffic connection and a different number of nodes with varying speed.

Finally, we suggestion for future works to take into consideration the other performance matrices like (End-to-End Delay, Normalized Routing Load, Wireless LAN Delay ... etc), calculate the different scenarios for routing protocols under UDP traffic connection with comparison with TCP traffic connection, and calculate the different scenarios under varying pause time. Beside that we recommend to use Xgraph and Gnuplot for a graph the simulation results.

## 7. References

- [1] M. S. Al-Hakeem, A. H. Al-Hamami. "Implementation of Common Secure Framework for IoT based Arduino Platform". International Journal of Computer Trends and Technology (IJCTT) V32(1):49-53, February 2016.
- [2] L. Atzori, A. Iera, and G. Morabito. "The internet of things: A survey". <http://blogs.cisco.com/sp/securing-the-internetof-things-a-proposed-framework>, date updated November 10, 2015.
- [3] Shu Yinbiao. Internet of Things: "Wireless Sensor Networks - White Paper". International Electrotechnical Commission (IEC), 2014.

- [4] A. H. Al-Hamami, M. S. Al-Hakeem. "Everything about Internet of Things and Smart Cities Applications". Dar Al Raya – Amman, 2017.
- [5] Perkins, Charles E.; Bhagwat, Pravin. "Highly Dynamic Destination-Sequenced Distance-Vector Routing (DSDV) for Mobile Computers. ACM, 1994.
- [6] IETF MANET DRAFT RFC 4728 – "The Dynamic Source Routing Protocol (DSR) for Mobile Ad Hoc Networks for IPv4", 2007.
- [7] Perkins, C.; Belding-Royer, E.; Das, S. "Ad hoc On-Demand Distance Vector (AODV) Routing". IETF RFC 3561, July 2003.
- [8] B. A. Forouzan . "Data Communications and Networking". McGraw-Hill Forouzan Networking Series, Fifth Edition, 2013.

## تحليل أداء بروتوكولات التوجيه شبكات الاستشعار اللاسلكية لإنترنت الأشياء

### المستخلص:

نظرا لكون ان شبكات الاستشعار اللاسلكية قد اصبحت من بين التقنيات الرئيسية لإنترنت الأشياء، فإن اداء هذه الشبكات بات من المهام الاكبر تحدياً. يقدم هذا البحث تحليلاً لأداء ثلاثة من بروتوكولات التوجيه التفاعلية والاستباقية الرئيسة لشبكات الاستشعار اللاسلكية العاملة في بيئة إنترنت الأشياء. ان أداء كل بروتوكول يتميز ضمن قيم ظرفية مختلفة وذلك لغاية تقييم بروتوكول توجيه التطبيق في بيئة إنترنت الأشياء كهدف رئيسي من هذا العمل. لقد تم النظر في بروتوكول التوجيه الاستباقي (DSDV) والبروتوكولات التوجيه التفاعلية (AODV, DSR) لتحليل أداء الشبكة وباستخدام ثلاثة مقاييس لأداء الشبكة مثل "مقياس إسقاط الحزم" و "مقياس نسبة تسليم الرزم" و "مقياس الإنتاجية" باستخدام برنامج محاكي الشبكة NS-2.35. بشكل عامة، فقد تبين من نتائج المحاكاة أن بروتوكولات التوجيه التفاعلية تعطي أداء أفضل من بروتوكولات التوجيه الاستباقية؛ إلى جانب توضيح النتائج التفصيلية الأخرى لكل حالة.



**In vitro study the efficacy of some drugs on the  
isolated *Escherichia coli* from infected poultry in  
Baghdad area**

**Dr. Khalid Ali Obed**

**Department of Medical Laboratory Technology - Al.  
Mustafa University College**



## Abstract

The aim of this study was to determine the resistance or sensitive of *Escherichia coli* which isolated from poultry to antimicrobial agents used in Baghdad area. According to biochemical experiments, (37) infected cases were isolated from (45) chickens gut after slaughter directly and from chicken carcasses samples were recognized as *Escherichia coli*. Sensitivity of (37) isolates were tested by using disc diffusion method against 8 antibiotics, the results show that the *Escherichia coli* isolates resistance to Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin were (100%), (100%), (95%), (90%), (73.3%), (68.2%), (52.2%) and (30%) respectively.

## 1- Introduction

The high consumption of chicken meat requires great care to provide the safety of the industry against menacing factors. Along with development of poultry farms and intensive culture, occurrence of the bacterial diseases and, consequently, overusing antibiotics have been increased in recent years [10]. *Escherichia coli* is one of the most common causes of infection by gram negative bacteria. Although drug resistance in gram negative bacteria is not uncommon, its occurrence among isolates of *Escherichia coli* was considered unusual [8]. *Escherichia coli* are divided into pathogenic and nonpathogenic based on their ability to cause diseases. Pathogenically, *Escherichia coli* strains are due to the presence of one or more virulence factors including invasiveness factors invasins, heat labile, heat stable enterotoxins, verotoxins and colonization factors or adhesions [12].

*E. coli* is commonly found in human and animal intestinal tracts and, as a result of faecal contamination or contamination during food animal slaughter, is often found in soil, water, and foods. A number of *E. coli* strains are recognized as important pathogens of Colibacillosis in poultry and some of them can cause severe human diseases such as haemorrhagic colitis and haemolytic uremic syndrome [7]. Ten to fifteen percent of the intestinal coliforms in chickens are of pathogenic serotypes. Colibacillosis is a common systemic infection caused by *E. coli* in poultry. The disease causes considerable economic damage to poultry production worldwide. Significant increase in appearance of drug-resistant strains of *E. coli* isolated from poultry has complicated the problem [9]. Antimicrobials are valuable means to treat clinical disease and keep healthy and growth promotion. However, the treatment of all herds and flocks with antimicrobials for increasing the growth and preventing illness has become an endless debate [10].

In this study determined many drugs which can be affected on *Escherichia coli* by showing either resistance or sensitive by using many antibiotic and antibacterial, like Tylosin, Lincomycin, Nitrofurantoin, Doxycycline, Ofloxacin, Erythromycin, Enrofloxacin and Gentamicin.

## 2- Material and methods

### 2-1 Sample Collection

The study is based on collection of (45) samples from the chicken in different regions of Baghdad, Iraq. The samples were included chickens gut after slaughter directly and chicken carcasses.

### 2-2 Bacterial Isolation

All collected samples were inoculated on nutrient broth medium and incubated at 37C° for 24 hours, after incubation transferred and streaked on MacConkey agar and Eosin Methylene Blue agar (EMB) which considered the selective and differential medium for isolation and identification of *Escherichia coli*.

### 2-3 Identification

The identification of *Escherichia coli* was made on the basis of shape, size and colour of the colony as well as Gram staining, catalase test, indole test, T.S.I test, simmon citrate agar and motility test [4], [2].

### 2-4 Antibiotic Sensitivity Tests

Antimicrobial drug susceptibility of the isolates was tested by the modified Kirby-Bauer technique and results were interpreted according to [11]. The antimicrobial susceptibility testing was performed for Doxycyclin 30 µg, Enrofloxacin 10 µg, Lincomycin 5 µg, Erythromycin 15 µg, Gentamicin 10 µg, Nitrofurantion 300 µg, Ofloxacin 5 µg and Tylosin 200 µg/ ml. All these antibiotics placed on Muller Hinton agar plate inoculated with *E. coli* and incubated at 37C° for 24 hours then recorded the diameter of zone inhibition to show either sensitive or resistance to different drug [13].

## 3- Results

### 3-1 Bacterial Isolation and Identification

The results showed that the (37) isolates have the ability to grow on the MacConkey agar which appeared as strong lactose fermentation indicated by the bright pink halo, bile precipitant around the colonies, and pink colony growth, EMB medium used to make sure the ownership of the isolates to *Escherichia coli* which appear as metallic green sheen [3]. Microscopic examination by using Gram stain showed that the all isolates are Gram negative, rod- shaped bacterium [5]. All the bacterial isolates gave positive results for the catalase test, indole production test, T.S.I test and motility test while gave negative results for the simmon citrate agar [1], [2].

### 3-2 Antimicrobial Susceptibility Test of *E. coli*

From obtained results we observed various levels of susceptibilities to different antibiotics among *Escherichia coli* isolates (Figure 3-1).



Figure (3-1) multi drug resistance of *Escherichia coli* isolates

The *E. coli* isolates were resistant to tetracyclines group (doxycyclin) (90%), while the resistant to gentamicin (30%) which belongs to aminoglycosides group (Table 3-1). The highest resistance among macrolides group was (100%) for tylosin and (68.2%) for erythromycin. While the highest resistance in quinolones group was (73.7%) for ofloxacin and (52.2%) for Enrofloxacin. Whereas the bacterial isolates showed resistant to lincosamides and nitrofurazones group (100%) and (95%) respectively, (Table 3-1) and (Figure 3-2).

Table (3-1): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

Groups	Antibiotics	Resistance %		
		R	I	S
Tetracycline	Doxycycline (D30)	90	10	00
Aminoglycosides	Gentamicin (G10)	30	00	70
Macrolides	Tylosin (200 Mcg)	100	00	00
	Erythromycin	68.2	31.8	00
Quinolones	Ofloxacin (OF5)	73.7	21	5.3
	Enrofloxacin (EX10)	52.2	9.1	3.7
Lincosamides	Lincomycin (L1/2)	100	00	00
Nitrofurazones	Nitrofurantoin (NF 300)	95	5	00

\* R- Resistance I-Intermediate S- sensitivity

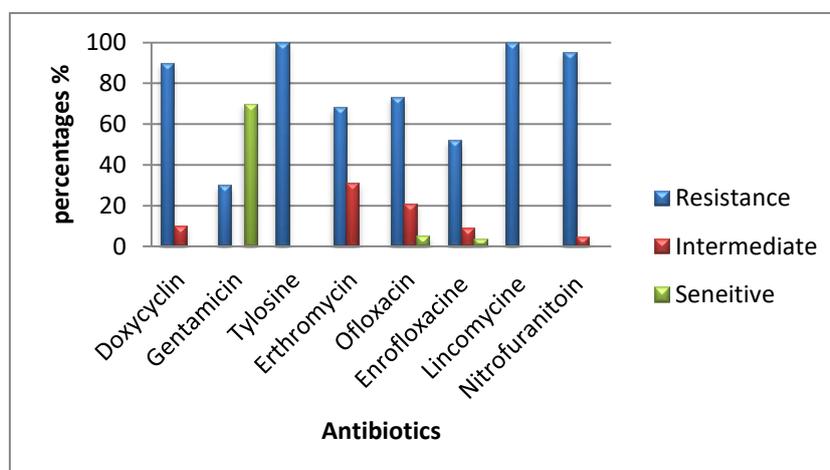


Figure (3-2): Percentages of *Escherichia coli* isolates to different antibiotics

#### 4- Discussion

Fourty five samples are randomly collected from different infected poultry fields in Baghdad area, those poultry can be treated with different antibiotic and antibacterial. Isolated *Escherichia coli* in vitro and doing disk diffusion agar method test for these drugs to know the efficacy and potency of the use drugs and to know while bacteria sensitive or resistance. The resistance *Escherichia coli* cause economic droplet problem in human public health during conception poultry products. The results show that the *Escherichia coli* resistance is come as a result of repeated uses of antibiotic and antibacterial in poultry such as Gentamicin, Lincomycin, Nitroforation, Doxycyclin, Enrofloxacin, Ofloxacin and Erythromycin, which all these drugs different in there mechanism of action on microorganism and different on their groups. The results show that the Nitroforation appear resistance of 95% and 5% sensitive because of an old generation drug uses widely for treatment many infection in poultry also it uses as growth promoter with the poultry food of low concentration which lead to appear the resistance of *Escherichia coli*. Lincomycin appears resistance 100% because of excessive uses of these of drug for treatment of many infections in poultry lead to appear resistance. Doxycyclin resistance 90% and 10% sensitive for the same reasons above, while Tylocin appear resistance 100% because of different reasons which are firstly uses widely for treatment many infections in poultry cause by *Escherichia coli*, secondly also use for treatment *Mycoplasma* both them cause respiratory infection in poultry [6]. The *quinolones* groups Ofloxacin and Enrofloxacin show resistance 73.7% and 54% respectively, these drugs have a good efficacy and potency because of a new generation act on DNA gyrase. Gentamicin sentive 70% and resistance 30% because not prescribed almost for treatment *Escherichia coli* infection in poultry because of their kinetics that Gentamicin highly weak base observed bad through GIT effected on potency , efficacy of the drug and recommended by giving infection. Finaly Erythromycin shows resistance 68.2% because these drug infrequent uses due to its price which is relatively expensive.

#### References

- 1- Bhatia R. and Lchhpujani R.L., *Essentials of Medical Microbiology*, 4<sup>th</sup> ed., Jaypee Brothers Medical Publishers LTD, India, 2008.
- 2- Carrol K.C.; Morse S.A.; Mietzner T. and Miller S., *Jawetz, Melnick and Adelberg's Medical Microbiology*, 27ed., McGraw-Hill Companies, New York, 2016.
- 3- Engelkirk P.G. and Duben-Engelkirk J.L., *Laboratory Diagnosis of Infectious Diseases: Essentials of Diagnostic Microbiology*, Lippincott Williams & Wilkins, 2008.
- 4- Harley J. P. and Prescott L.M., *Laboratory Exercises In Microbiology*, 5<sup>th</sup> ed., McGraw Hill companies, New York, 2002.
- 5- MacFaddin J. F., *Biochemical Tests for Identification of Medical Bacteria*, 3<sup>rd</sup>ed., Lippicott williams and Wilkins, Philadelphia, London, 2000.
- 6- Merck, *The Merck Veterinary Manual*, 10<sup>th</sup> ed., Whitehouse Station, N. J. Merck & Co. United State, 2010.
- 7- Momtaz H.; Rahimi E. and Moshkelani S. "Molecular detection of antimicrobial resistance genes in *E. coli* isolated from slaughtered commercial chickens in Iran" *Veterinarni Medicina*, Vol.57, No.4, pp. 193-197, 2012.
- 8- Ogunleye A. O.; Oyekunle M.A. and Sonibare A.O. "Multidrug resistant *Escherichia coli* isolates of poultry origin in Abeokuta, South Western Nigeria" *Veterinarski Arhiv*, Vol.78, No.6, pp.501-509, 2008.

- 9- Tabatabaei R.R. and Nasirian A. "Isolation, Identification and Antimicrobial Resistance Patterns of *E. coli* Isolated from Chicken Flocks" *Iranian Journal of Pharmacology & Therapeutics*, Vol.2, No.2, pp. 39-41, 2003.
- 10- Talebian R.; Kheradmand M.; Khamesipour F. and Rabiee-Faradonbeh M. "Multiple Antimicrobial Resistance of *Escherichia coli* Isolated from Chickens in Iran" *Veterinary Medicine International*, pp.1-4, 2014.
- 11- The Clinical Laboratory Standards Institute-CLSI Guideline. Performance standards for antimicrobial susceptibility testing; twenty- second informational supplements. Vol.32, No.3, pp.1-179. 2012.
- 12- Tonu N.S.; Sufian M. A.; Sarker S.; Kamal M.M.; Rahman M.H. and Hossain M.M. "Pathological Study on Colibacillosis in Chickens and Detection of *Escherichia coli* by PCR" *Bangl. J. Vet. Med.* Vol.9, No.1, pp. 17 – 25, 2011.
- 13- Vandepitte J.; Verhaegen J.; Engbaek K.; Rohner P.; Piot P. and Heuck C. C., *Basic Laboratory Procedures in Clinical Bacteriology*, 2<sup>nd</sup>ed., World Health Organization, Geneva, 2003.

## دراسة في الزجاج عن تأثير بعض المضادات الحيوية عن جرثومة الاشريشيا القولونية المعزولة من الدواجن المصابة في بغداد

د. خالد علي عبيد

كلية المصطفى الجامعة- قسم تقنيات التحليلات المرضية

### الخلاصة:

اخذت ٤٥ حالة دواجن مصابة من حقول مختلفة وكذلك من المجازر المحلية في بغداد/ العراق وبعد ان تم عزل جرثومة الاشريشيا القولونية من الدواجن المصابة والتي تسببت بأمراض مختلفة وكذلك دراسة تأثير بعض المضادات الحيوية عليها لمعرفة هل هناك استجابة علاجية او تكون الجرثومة مقاومة. فقد عزلت ٣٧ حالة اصابة من اصل ٤٥ حالة واستخدمت طريقة اختبار الحساسية بالانتشار لقياس كفاءة المضادات الحيوية على جرثومة الاشريشيا القولونية، اذا اظهرت النتائج بأن الاشريشيا القولونية مقاومة للتايلوسين، لنكوماميسين، نتروفيرانشن، دوكسي سايكلين، اوفلوكساسين، اريثرومايسين، انروفلوكساسين وكذلك الجنتاميسين وكانت النسبة على التوالي ١٠٠%، ١٠٠%، ٩٥%، ٩٠%، ٧٣,٣%، ٦٨,٢%، ٥٢,٢%، ٣٠%.

**The Effect of modified chrysin nanoparticles on  
phagocytic activity against *Staphylococcus aureus***

Ghassan M. Sulaiman<sup>a\*</sup>, Majid S. Jabir<sup>a</sup>, Anaheed H. Hameed<sup>a</sup>

<sup>a</sup> Biotechnology Division, Applied Science Department, University of  
Technology, Baghdad, Iraq



## Abstract

This study investigated the immunological adjuvant effect of modified chrysin nanoparticles. The modified chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers which act as encapsulating agents. The current nano-participation method was simple and low cost. The effect of modified chrysin nanoparticles on phagocytic activity for white blood cells against *Staphylococcus aureus* was evaluated, and the results showed that modified chrysin nanoparticles caused significant increase in phagocytic activity (phagocytosis index (PI) 90%) against bacterial infection, and this activity was more potent than observed in pure chrysin only.

**Key words:** Modified chrysin nanoparticles, PLGA, PVA, *Staphylococcus aureus*, phagocytosis index.

## 1. Introduction

Chrysin is a natural flavonoid compound extracted from honey, plants and propolis and been shown to have a broad range of pharmacological effects, including anti-oxidation, anti-viral and anti-inflammatory properties in a diverse range of human and rat cells [1]. Chrysin has also been observed to reduce the risk of cancer and other major chronic diseases, though the mechanisms have not been well established [2]. The poor water solubility of chrysin limits their bioavailability and biomedical applications [3]. One of the most exciting carriers for the delivery of various drugs is the nanoparticles. Biodegradable polymeric nanocapsules are used in current

years to maintain the quality of biologically active compounds and many drugs [4]. The drug-encapsulated with biodegradable polymeric nanocapsules have improved pharmacological structures for the accumulation in the infected tissue or cells due to the improved retention (EPR) effect and permeability, which can improve drug tolerance and decrease adverse effects [5]. Recently, nanoparticles have been evaluated for their ability to increase the immune responses as adjuvants. In many cases, adjuvants are employed to evoke more powerful immune responses. An optimally-formulated adjuvant must be safe, stable before administration, readily biodegradable, able to promote an antigen-specific immune response, inexpensive to produce and easy to use [6]. Phagocytosis process is the engulfment and degradation of microorganisms and foreign particles by cell such as macrophages, monocytes, dendritic cells, neutrophils and even B lymphocytes (prior to their activation). Neutrophils and monocytes circulate in the blood, while macrophages reside in tissue [7].

Poly (D, L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) are two of the most polymers use lately. PLGA is one of the most biodegradable and biocompatible polymers successfully used because its hydrolysis leads to metabolite monomers, lactic acid and glycolic acid. Because these two monomers are easily metabolized in the body by way of Krebs cycle, for that reason a minimal systemic toxicity, decrease in side effects and increase in the therapeutic profits when using PLGA for drug delivery [8].

PVA is chemical stability and biocompatibility and generally utilized in biomedical applications as a result of their great mechanical properties [9].

The aim of this study was to investigate the immunological effects of chrysin nanoparticles by using *in vitro* phagocytic activity assay.

## 2. Materials and Methods

Bacterium *S. aureus* in concentration  $1 \times 10^6$  cells  $\text{ml}^{-1}$  was obtained from the Medical microbiology laboratory, Biotechnology division, Department of applied science, University of Technology, Baghdad, Iraq. dimethyl sulfoxide (DMSO) (BDH, UK), Lishman stain (Sigma, USA). Chrysin nanoparticles were prepared by nano participation technique using Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA) and Polyvinyl alcohol (PVA) polymers as described in reference [10].

### 2.1 Characterization of prepared nanochrysin

The modified nanochrysin were characterized using FTIR, XRD and SEM in protocol as reported in our previously results [11].

### 2.2 *In vitro* phagocytic activity assay

Phagocytic activity of macrophages was conducted as the method described by reference [12] with some modification. Fresh human blood sample was isolated in tubes containing EDTA. 200  $\mu\text{L}$  of  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentration of each chrysin and chrysin nanoparticles were added to 200  $\mu\text{L}$  of blood. The samples were incubated in water bath at  $37^\circ\text{C}$  for 30 min. After incubation, 20  $\mu\text{L}$  of bacterial suspension were added to each sample and incubation using incubator at  $37^\circ\text{C}$  for 20 min. The blood samples without chrysin or

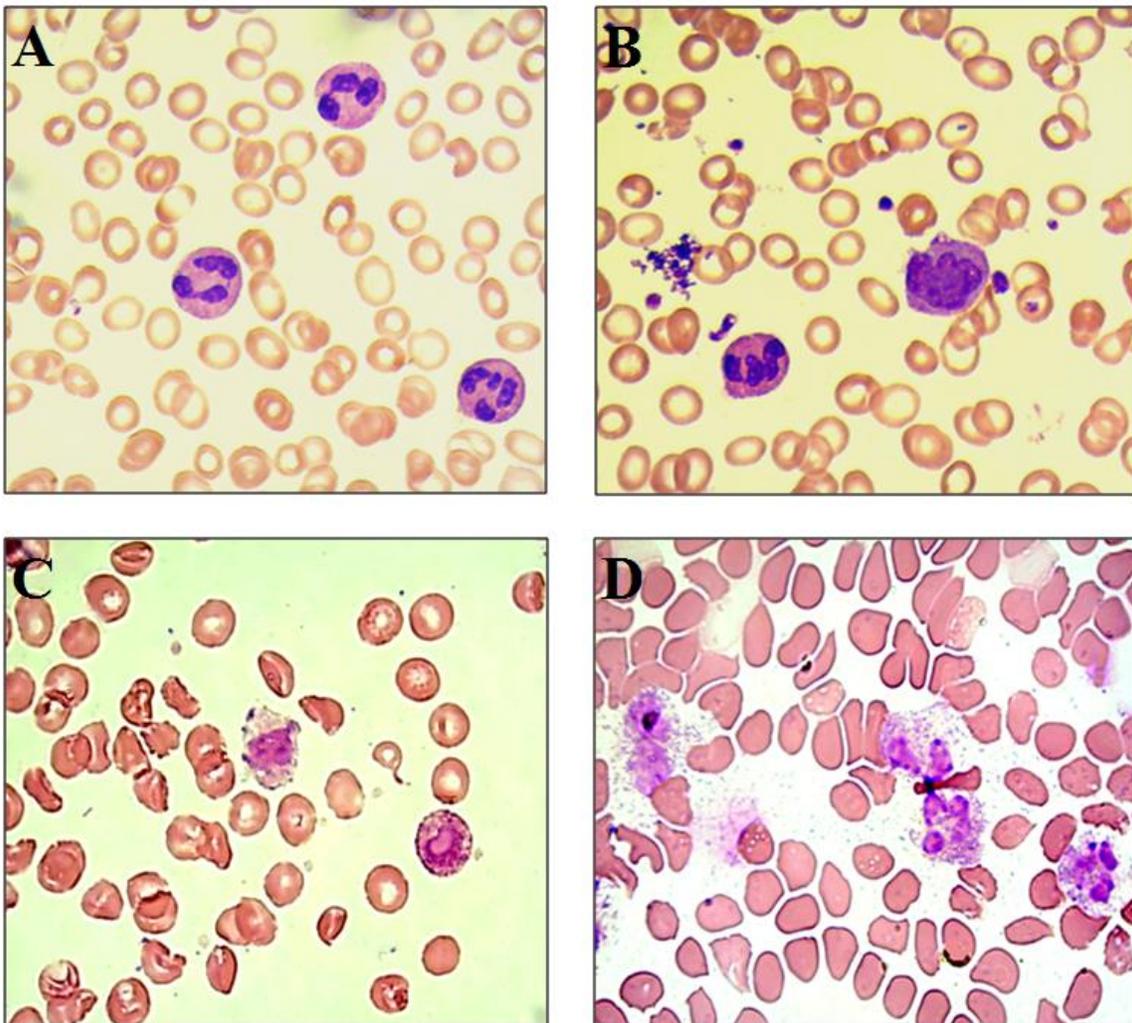
chrysin nanoparticles were mixed with bacterial suspension and utilized as positive control. After incubation, one drop from each blood sample with control was taken to make a slide smear, and was left to dry at room temperature. At that point, the slides were stained with 5 drops of Lishman stain for 10 min, washed with distilled water and inspected with light microscope under 100x. This procedure was done with three replicates, and the blood samples were freshly collected from three different volunteers.

### 3. Results and Discussion

#### 3.1 *In vitro* phagocytic activity

The photographs of phagocytic activity for blood sample against *Staphylococcus aureus* after exposure to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified chrysin nanoparticles for 30 min were shown in Figure (1), and the percentage of phagocytosis index (PI) for blood samples were measured and it compared with control as described in table (1). The results show that significant increase in PI of blood sample treated with modified chrysin nanoparticles (90%) when comparing with original pure chrysin (68%), while the PI of blood not treated with chrysin or chrysin nanoparticles (control) was 46%. Phagocytosis plays an essential role in the resistance against infections. Phagocytic cells (neutrophils, monocytes and macrophages) express several receptors involved in the antimicrobial functions, including receptors for the Fc part of immunoglobulin G (Fcγ receptors, FcγR); complement components and specific glycosylated molecules [13]. *Staphylococcus aureus* was intracellularly killed by FcγRIIIa expressing cells (monocytes and neutrophils).

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. Cellular uptake has been considered to be composed of two processes: delivery and adhesion of nanoparticles onto the cell and uptake of by nanoparticles the cell via phagocytosis. Adhesion of NPs onto the cell surface is a function of particle size and cell type [12].



**Figure (1):** Phagocytic activity against *Staphylococcus aureus*. (A) negative control of blood sample without bacterial strain and (B) positive control of

blood sample incubated with *S. aureus* only. While, (C) and (D) are blood samples containing *S. aureus* and exposed to  $10 \mu\text{g mL}^{-1}$  concentrations of original pure chrysin and modified nanochrysin loaded in PLGA-PVA, respectively.

**Table 1:** phagocytosis index against *Staphylococcus aureus*.

Blood samples	Percentage of phagocytosis index (PI)
Negative control*	%0
Positive control**	%46
Pure chrysin§	%68
Modified nanochrysin§§	%90

\*Negative control: blood without *S. aureus*; \*\*positive control: blood with *S. aureus*; §pure chrysin: blood with *S. aureus* and pure chrysin; §§modified nanochrysin: blood with *S. aureus* and modified nanochrysin.

#### 4. Conclusion

The results of current study were provided an understanding of the influence of modified chrysin nanoparticles on leukocytes, and showed that nanoparticles are significantly taken up by macrophages, and cellular uptake of particles is influenced by particle type and size. The use of modified nanochrysin as therapeutic agents could be advantageous due to for their biomedical applications.

## References

1. Hong, T.B., Rahumatullah, A., Yogarajah, T., Maimunah Ahmad, M. and Yin, K.B. (2010). Potential effects of chrysin on MDA-MB-231 cells. *Int. J. Mol. Sci.* 11(3): 1057-1069.
2. Parajuli, P., Joshee, N., Rimando, A.M., Mittal, S. and Yadav, A.K. (2009). In vitro antitumor mechanisms of various *Scutellaria* extracts and constituent flavonoids. *Planta. Med.* 75(1):41-48.
3. Anari, E., Akbarzadeh, A. and Zarghami, N. (2015). Chrysin-loaded PLGA-PEG nanoparticles designed for enhanced effect on the breast cancer cell line. *Artif. Cells Nanomed. Biotechnol.* 44(6): 1410-1416.
4. Yin, H.T., Zhang, D., Wu, X., Huang, X.E. and Chen, G. (2013). In vivo evaluation of curcumin-loaded nanoparticles in an A549 xenograft mice model. *Asian Pac. J. Cancer Prev.* 14 (1): 409-412.
5. Akbarzadeh, A., Mikaeili, H., Zarghami, N., Mohammad, R., Barkhordari, A. and Davaran, S. (2012a). Preparation and in vitro evaluation of doxorubicin-loaded Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub> magnetic nanoparticles modified with biocompatible copolymers. *Int. J. Nanomedicine.* 7: 511.
6. Asgary, V., Mafi, O. K., Khosravy, M. S., Janani, A., Asl, N. N., Bashar, R., Poortaghi, H., Cohan, H. A., Shoari, A. and Cohan, R. A. (2014). Evaluation of the effect of silver nanoparticles on induction of neutralizing antibodies against inactivated rabies virus. *Vaccine research.* 1(1): 31-34.
7. Rabinovitch, M. (1995). Professional and non-professional phagocytes: an introduction. *Trends Cell Biol.* 5: 85-87.
8. Vineeth, P., Vadaparthi, P.R., Kumar, K., Babu, B.D., Veerabhadra, A. and Babu, K.S. (2014). Influence of organic solvents on nanoparticle

- formation and surfactants on release behavior in-vitro using costunolide as model anticancer agent. *Int. J. Pharm. Pharm. Sci.* 6(4): 638-645.
9. Tang, C.M., Tian, Y.H. and Hsu, S.H. (2015). Poly (vinyl alcohol) nanocomposites reinforced with bamboo charcoal nanoparticles: mineralization behavior and characterization. *Materials.* 8: 4895-4911.
  10. Abd El-Rahman, S.N. and Al-Jameel, S.S. (2014). Protection of curcumin and curcumin nanoparticles against cisplatin induced nephrotoxicity in male rats. *Sch. Acad. J. Biosci.* 2(3): 214-223.
  11. Sulaiman, G.M., Jabir, M.S. and Hameed, A.H. (2017). Nanoscale modification of chrysin for improved of therapeutic efficiency and cytotoxicity. In press.
  12. Abd AL-Rhman, R.M., Ibraheem, S.R. and AL-Ogaidi, I. (2016). The effect of silver nanoparticles on cellular and humoral immunity of mice in vivo and in vitro. *Iraqi Journal of Biotechnology.* 15(2): 21-29.
  13. Jabir, M.S., Tiqi, Z.J., Jabbar, I.I., Ali, S.M., Abd-Alsattar, S. and Ali, M.A. (2015). The effect of Punicagranatum nanoparticles in phagocytic cells in patients with Multiple Myeloma. *Eng. Tech. Journal.* 33B(9): 1702-1711.

## تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على الفعالية البلعمية ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*

غسان محمد سليمان، ماجد صخي جابر، اناهد حمدي حميد

فرع التقنيات الاحيائية، قسم العلوم التطبيقية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق

### الخلاصة

اجريت هذه الدراسة بهدف التحقيق في التأثير المساعد المناعي لجزيئات الكرايزين النانوية المعدلة. تم تحضير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة بواسطة تقنية الترسيب النانوي باستخدام بوليمرات *Poly (D,L-lactic-co-glycolic acid) (PLGA)* و *Polyvinyl alcohol (PVA)* والتي تعمل كعوامل تغليف، واتسمت طريقة التحضير ببساطتها و انخفاض تكلفتها. تم تقييم تأثير جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة على النشاط البلعمي لكريات الدم البيض ضد بكتريا *Staphylococcus aureus*، وأظهرت النتائج ان جزيئات الكرايزين النانوية المعدلة تسبب زيادة كبيرة في نشاط عملية البلعمة (مؤشر البلعمة ٩٠%) ضد العدوى البكتيرية، وكان هذا النشاط أكثر فعالية مما لوحظ في الكرايسين النقي.

